

ابن
سعد

كتاب
طبقات
الكبراء

محقق
الدكتور علي محمد دغير

كتاب الطبقات الكبير

محمد بن سعد بن منيع الهيرقي
ت ٢٢٠ هـ

محقق
الدكتور علي محمد دغير

الناشر مكتبة الخانجي بالناصرة

كتاب الطبقات الكبرى

لمحمد بن سعد بن منيع الهندي

ت ٢٣٠ هـ

الجزء الأول
في السيرة النبوية

تحقيق
الدكتور علي محمد عمير

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

كتاب الطبقات الكبير

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع ٢٠٠٠/١٨٣١٨
الترقيم الدولي : 4 - 87 - 5046 - 977 I.S.B.N.

الشركة الدولية للطباعة

المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

٠١١/٣٣٨٢٤٤ - ٣٣٨٢٤٢ - ٣٣٨٢٤٠ : ☎

e-mail: pic@6oct.ie-eg.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد قدوة المسلمين وإمام المرسلين .

غنى العرب بتدوين تاريخهم عناية قل أن تساويهم فيها أمة من الأمم أوتدانيها ، وافتنوا في ذلك افتنانا يدعو إلى العجب والإعجاب .

وكان صحابة الرسول وكبار التابعين ومن تبعهم من هؤلاء الذين عنى بهم فريق من المصنفين كالواقدي وابن سعد في العهود الإسلامية المبكرة .

ولما كان كتاب الطبقات للواقدي في عداد المفقود ، فإن كتاب الطبقات الكبير الذي نقدم له اليوم يعدّ أول كتاب في الطبقات وصل إلينا . كما يعدّ كذلك من أوسع الكتب في هذا المجال وأحفلها وأدقها . فقد أتيح لابن سعد فرصة الاطلاع على ماسبقه من كتب الأنساب والرجال والتاريخ والتراجم ونحوها . فاستطاع أن يعصرها جميعا ليستخلص منها هذه الصورة المتكاملة المترابطة .

وقد ظل ابن سعد من ألمع الوجوه الفكرية في عصره والعصور التي تلته حيث اعتمد عليه المؤرخون اللاحقون في كتاباتهم كالنزي والذهبي وابن كثير وابن حجر والسيوطي وغيرهم .

وابن سعد يخصص جزءين من طبقاته لسيرة الرسول ﷺ وباقي أجزاء الكتاب ترجمة للصحابة والتابعين ، والجزء الأخير من كتابه خصصه للنساء .

وقد كلفني السيد / محمد نجيب الخانجي - رحمه الله - بتحقيق هذا الكتاب سنة ١٩٧٦ م فجمعنا جمهرة أجزاء الكتاب الخطية ، ثم ظهر لنا أن ثمة بعض الأجزاء ينقصها عدة أوراق ، فبذلت مكتبة الخانجي جهداً شاقاً حتى استحضرت الأوراق من مواطنها بتركيا على يد المرحوم الدكتور محمود الطناحي .

ثم توقفنا بعض الوقت ظنا منا أن هذا الكتاب سوف يظهر قريبا بصورة مكتملة ومحققا .

فظهر وقتئذ القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم بتحقيق الأستاذ زياد منصور سنة ١٩٨٣ م . ثم ظهرت طبعة دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٩٩٠ م . ثم ظهرت الطبقة الخامسة من الصحابة بتحقيق د. محمد السلمي سنة ١٩٩٣ م . ثم ظهرت الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك بتحقيق د. عبد العزيز السلومي سنة ١٩٩٥ م .

ومن الأمور الجديرة بالذكر أن هاتين الطَبَقَتَيْنِ مع غيرهما كانت المكتبة قد أعدتهما للطبع منذ سنة ١٩٨٠ م ، أى قبل ظهور جميع هذه الطبعات بفترة طويلة .

أما طبعة القسم المتمم لتابعي أهل المدينة فقد ظهر وبه ورقة ناقصة تحتوى على عدد من التراجم يضاف إلى ذلك كثرة مابه من التصحيف والتحريف وقد أشرنا إلى بعض ذلك عند موضعه فى هذا الكتاب .

وأما طبعة دار الكتب العلمية فتعدّ من أسوأ الطبعات التى ظهرت من هذا الكتاب نظرا لما يشيع فيها من التصحيف والتحريف الفاحش ، يضاف إلى ذلك أنها خلت من مئات التراجم التى تضمنتها هذه الطبعة التى نقدم لها اليوم . كذلك شاع التصحيف والتحريف بصورة واسعة فى تحقيق الطبقتين الرابعة والخامسة التى أشرت إليهما .

وفوق ذلك فثمة مئات التراجم لم تتناولها أى من الطبعات المشار إليها ، والتى ظلت مخطوطة حتى أضافتها الطبعة التى نقدم لها اليوم . لهذا كله بدأ عملنا مرة أخرى فكانت هذه الطبعة المكتملة التى تُقدّم للقراء والباحثين لأول مرة .

وبعد : فثمة اعتقاد سائد لدى بعض الباحثين أن كتابات ابن سعد فى السيرة والمغازى وما بعدها من طبقات الصحابة والتابعين ، تكاد تكون صورة مماثلة لكتابات أستاذه الواقدي فى هذا الشأن .

ولا ريب أن هذا الاعتقاد يخالف الحقيقة ، لأن ابن سعد استقى مادته من مصادر أخرى كثيرة ، ولم يقتصر على مادة الواقدي ، بل قدم مادة واسعة عن رواة آخرين ، حتى أنه يمكن القول بأن كتابات ابن سعد المأخوذة عن الواقدي تمثل أقل من نصف كتاب الطبقات الكبير .

وكانت المادة الواسعة في كتابات ابن سعد عن رواة من أمثال أبي نعيم الفضل ابن دكين ، وعفان بن مسلم ، وعبيد الله بن موسى العبسي ، ومعن بن عيسى الأشجعي وغيرهم .

كذلك رجع إلى كتب ابن إسحاق وأبي معشر وموسى بن عقبة جاعلا إياها مصدرا أساسيا لرواياته .

وطبقات ابن سعد لم تسبق إلا بطبقات أستاذه الواقدي - وقد فقدت كتاباته في هذا المجال - ومن ثم يمكن القول بأن أقدم ما وصلنا من كتب الطبقات كتاب « الطبقات الكبير » لابن سعد .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الواقدي كان قليل الاهتمام بأمر التاريخ الجاهلي ، ولذلك نجد أن رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، قد غلبت على الفصول المتصلة بتاريخ الأنبياء وبالأنسب القديمة التي صدر بها ابن سعد كتابه « الطبقات الكبير » .

ومما تجدر الإشارة إليه كذلك أن رسم الأسماء والأعلام الواردة بالعهد القديم أكثر دقة لدى ابن سعد منها في كتاب آخر .

ونجد ذلك على سبيل المثال في الفصل الذي عقده بعنوان « ذكر من ولد رسول الله ﷺ من الأنبياء » حيث ورد في ثناياه : وولد شيث بن آدم أنوش ونفرا كثيرا ، وإليه أوصى شيث . فولد أنوش قينان ونفرا كثيرا ، وإليه الوصية .

وابن سعد في كتاباته يأتي بتفاصيل لم يذكرها الواقدي ، وتمثل هذه التفاصيل في وصفه وتحديدده للأماكن جغرافيا بدقة تجعلنا نعتقد أنه استقى معلوماته عن شهود عيان .

وهو يعقد أحيانا مقارنة بين ما كانت عليه بعض هذه الأماكن وقتذاك ، وما كانت عليه وقت أن كان يقيم بالمدينة طلبا للعلم .
كما أنه يذكر اسم من خلف النبي بالمدينة في أثناء غزواته مع محافظته على ذلك دائما .

وثمة سريتان لم يذكرهما الواقدي إطلاقا يفرد لهما ابن سعد جزءا من كتابه : سرية عمرو بن أمية الضمري ، فهذه السرية ليست مذكورة لدى الواقدي . وابن سعد لا يذكر أى رواية هنا ، وفيما يرجح أن ابن سعد أخذ الرواية عن كتب موسى بن عقبة أو أبى معشر .
ويبدو أن ابن سعد أقدم مؤلف نقل هذه الرواية ولم يسبقه أحد إلى روايتها ، وهو لم يعتن بضبط تاريخها خلافا لما اتبعه .

وسرية عُكاشة بن محصن الأسدي إلى الجنياب ، لم يذكر هذه السرية أى مصدر قديم آخر حتى الواقدي نفسه الذى يتتبع ابن سعد عادة تأريخه .

وبجانب حرص ابن سعد على ذكر التفاصيل الجغرافية عن موقع الغزوة فإنه يذكر المغازى التى غزاها الرسول بنفسه ، وأسماء الذين استخلفهم على المدينة أثناء غزواته ، وأخيرا يذكر شعار المسلمين فى القتال ، كل ذلك بالإضافة إلى وصفه لكل غزوة بأسلوب موحد .

وإيراده للتفاصيل الجغرافية المشار إلى بعضها فيما سبق ، يوحى بجهده ومعرفته للدقائق فى الأخبار التى جمعها .

وإذا كان الواقدي فعل شيئا من ذلك فإن ابن سعد يزيد على تلك التفاصيل التى عند أستاذه الواقدي .

وفى كتابات ابن سعد فى السيرة نجد فيها فصولا استجدها ابن سعد فلم يرد فيها ذكر للواقدي إطلاقا مثل : ذكر كنية رسول الله ﷺ . ومثل : ذكر ما كان رسول الله : يعوذ به ويعوده به جبريل .

ويُعد ابن سعد أول مؤلف بعد ابن إسحاق ، وصلت إلينا منه ترجمة كاملة للنبي ، مادنا لا نملك غير مغازى الواقدي كتابا مستقلا كاملا . ويعطينا ابن سعد

فى بعض المواضيع تفاصيل أوفى من ابن إسحاق ، كما فى الفصول الخاصة برسائله وسفاراته ، والخاصة بمرضه ووفاته .

إن مجموعة قصائد رثاء الرسول ﷺ التى ورد ذكرها فى نهاية كتابات ابن سعد عن السيرة والمغازى ويبلغ عددها ٢٥ قصيدة مختلفة ، لهى أكبر مجموعة وردت فى الكتب المعروفة لدينا .

فأحيانا نجد الأبيات بأكملها فى كتاب من هذه الكتب أو فى غيره ، وأحيانا لانجد إلا بعضا منها .

وتنتهى سيرة النبى بوضوح بعد نهاية هذه المراثى ، ثم يشار إلى ذلك بعبارة أخرى « آخر أخبار النبى » .

هذا ومما هو جدير بالانتباه أنه قد وردت إشارة لابن النديم فى الفهرست ص ١١١ بأن ابن سعد كتب كتابا فى أخبار النبى ﷺ ، وقد انفرد ابن النديم وحده بهذا القول .

وعندما يتحدث صاحب الفهرست عن كتاب « أخبار النبى » لابن سعد يجب أن نفهم أن هذا الكتاب ليس إلا الجزء الأول من كتاب « الطبقات الكبير » وهو الجزء الذى يتحدث فيه عن سيرة النبى ﷺ .

ولم يقل بهذا الذى ذهب إليه ابن النديم أحد من العلماء بهذا الفن . فالنويرى المتوفى سنة ٧٣٣ هـ ، أكثر من النقول عن ابن سعد فى الأقسام التى خصصها لسيرة النبى ومغازيه فى كتابه نهاية الأرب ، ويعزوها صراحة لابن سعد فى طبقاته .

وابن سيد الناس المتوفى سنة ٧٣٤ هـ ، يقول فى كتابه « عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير » ج ٢ ص ٣٤٤ - ٣٤٥ : وما كان فيه عن محمد بن سعد فمن « كتاب الطبقات الكبير » له .

أما الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، فيقول فى الجزء الخاص بالسيرة من تاريخه ص ٢ : « وقد طالعت على هذا التأليف من الكتب مصنفات كثيرة ، ومادته من ... والطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدى » .

ويكثر ابن حُدَيْدَةَ المتوفى سنة ٧٨٣ هـ من النقول عن ابن سعد فى كتابه «المصباح المضى فى كُتَابِ النبى الأُمى ورسله إلى ملوك الأرض من عربى وعجمى» ونقول ابن حديدَة فى كتابه عن ابن سعد جزء من سيرة الرسول ، وقد عزاها صراحة لابن سعد فى كتابه « الطبقات الكبير » .

يضاف إلى ذلك أن الذين ترجموا لابن سعد وهم من العلماء الأعلام لم يذكر أى منهم كتابا لابن سعد بعنوان « أخبار النبى » .

حتى ترجمة ابن سعد التى أوردها أحد تلاميذه فى كتابه « الطبقات الكبير » خلّت من الإشارة إلى شئ من ذلك ، ونصّت صراحة على « كتاب الطبقات » . وما نظن ابن النديم أراد بهذا غير « الطبقات الكبير » ويبدو أنه كان يشك فى نسبة هذا الكتاب - كتاب الطبقات الكبير - لابن سعد ويراه للواقدى ، فقد ذكر بين مؤلفات الواقدى كتابا باسم الطبقات ، ولم يذكر مثله لابن سعد ، وهذا وهل منه .

هذا وبعد أن أنهى ابن سعد كتاباته فى السيرة والمغازى بعبارة « آخر أخبار النبى » أعقبها بقوله : « ذكر من كان يفتى بالمدينة ويقتدى به من أصحاب رسول الله ﷺ على عهد رسول الله وبعد ذلك وإلى من انتهى علمهم » . وهذا الفصل يعتبر تكملة للسيرة من ناحية محتواه ، وبداية لطبقات الصحابة من جهة أشخاصه .

ومن نظر إلى الصحابة باعتبار الصحبة جعل الجميع طبقة واحدة . ومن نظر إليهم باعتبار قدر زائد مثل السبق إلى الإسلام وشهود المشاهد جعلهم طبقات ، وهذا ما أخذ به ابن سعد فى كتابه « الطبقات الكبير » .

منهج ابن سعد فى ترتيب كتاب الطبقات :

جعل ابن سعد كتابه قسمين : قسم للرجال ، وقسم للنساء . ثم جعل الصحابة الذين يمثلون الجيل الأول من الرجال فى خمس طبقات ، وبنى تقسيمه هذا على السابقة فى الإسلام والفضل وفى داخل كل طبقة راعى عنصر النسب والشرف .

فبدأ الطبقة الأولى - وهم أهل بدر - برسول الله ﷺ ثم الأقرب فالأقرب إلى رسول الله ﷺ فى النسب .

وسار على هذا المنهج فى الطبقة الثانية من الصحابة ، وهم الذين لم يشهدوا بدرًا ولهم إسلام قديم وقد هاجر عامتهم إلى أرض الحبشة وشهدوا أحدًا وما بعدها .

واتبع نفس المنهج فى الطبقة الثالثة . وهم الذين شهدوا الخندق وما بعدها . وجعل الطبقة الرابعة فيمن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك .

أما الطبقة الخامسة فهى فيمن قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان ، ولم يغز منهم أحد مع رسول الله ﷺ ، وقد حفظ عامتهم ، ماحدثوا به عنه ، ومنهم من أدركه ورآه ولم يحدث عنه شيئاً .

وبعد أن أنهى حديثه عن الصحابة وطبقاتهم تناول طبقات التابعين ومن بعدهم ، ولكنه راعى فى هذا التقسيم عاملاً جغرافياً وهو ترتيبهم حسب المدن التى استقروا فيها .

فبدأ بالمدينة المنورة ، ثم مكة ، فالطائف ، فاليمن ، فاليمامة ، فالبحرين . ثم الكوفة ، والبصرة ، وواسط ، والمدائن ، وبغداد ، وخراسان ، والرى ، وهمذان ، وقم والأنبار . ثم الشام والجزيرة ، والعواصم والثغور . ثم مصر ، وأيلة ، وإفريقية ، والأندلس .

وفى كل هذه الأمصار - باستثناء المدينة المنورة - يستهل حديثه بمن نزل من الصحابة ، ثم يتبعه بذكر أهل العلم الذين أخذوا عن الصحابة ، ثم الطبقة التى تلى هؤلاء ويستمر ابن سعد على نفس هذا المنهج فى كل بلد حتى عصره .

وكان آخر المراكز التى تناولها فى هذا التقسيم الأندلس ، ثم تلاها بذكر طبقات النساء وهى تمثل الجزء الأخير من الكتاب ، وقد بدأ تراجم النساء ببيت الرسول ، فقدّم خديجة ، فبنات الرسول ، فعماته ، فبنات عمومته ، فأزواج الرسول ، فمن تزوج ولم يجمع بهن ، فمن فارق وطلق ومن خطب ولم ينكح ، فمارية ، فالمسلمات المبايعات من قريش وحلفائهم ومواليهم ، فغرائب نساء

العرب ، فالمهاجرات المبيعات ، ففساء الأنصار ، وختم هذه التراجم بأسماء النساء اللواتى لم يروين عن رسول الله ﷺ وروين عن أزواجه وغيرهن .
على أن الأمر الذى يسترعى النظر أن بعض المترجم لهم قد يهاجر إلى مصر من الأمصار وفى هذه الحالة تتكرر ترجمته تبعاً لكل مصر هاجر إليه أو حلّ به . وقد راعى ابن سعد فى هذا الجانب عدم تكرار المادة إلا فى حالات نادرة ، ولذا نجد يترجم ترجمة مطولة فى موضع ويختصرها فى المواطن الأخرى .
وقد أشرت إلى نماذج متعددة من هذا المنهج عند موضعه فى هذا الكتاب .

منهجه فى عرض المادة العلمية :

تبدو وملاحم ابن سعد المنهجية فى إيرادها للأخبار التى تتسق وصفات المترجم له وما اشتهر به .
فمثلاً عرف عن سلمة بن الأكوع أنه بطل المشاة والرماة المبرزين ، وعرف عمر ابن الخطاب بالصرامة التى لا تعرف الوهن ، كما عرف حسان بن ثابت بدفاعه عن الرسول والإسلام . ومن ثم كانت مكونات تراجمهم تتسق وهذه الصفات .
يضاف إلى ذلك أن ابن سعد راعى أن يبدأ كل ترجمة بتحقيق نسب المحارب ، متحدثاً عن نسب أبيه ونسب أمه متتبعا سلسلة هذه الأنساب إلى أجيال عديدة ، ثم ينتقل إلى الحديث عن أولاده وأمهاتهم ، متحدثاً عن نسب هؤلاء الأمهات أيضاً .

ويسود فى منهجه بالنسبة لتراجم الصحابة الاستطراد فى الحديث عن سلسلة الصحابى المحارب وعن تاريخها ، وعما إذا كانت ذريته بقيت بالمدينة أو رحلت عنها متخذة لها من أى مكان آخر بالدولة الإسلامية موطناً .

كما يبين ابن سعد الوقت الذى اعتنق فيه الصحابى المحارب الإسلام وأسلم على يدى رسول الله ﷺ وترتيبه فى الدخول فى الإسلام وهل كان الخامس أو السادس مثلاً .

كذلك لا ينسى ابن سعد أن يذكر ما إذا كان الصحابى الذى يترجم له قد اشترك فى الهجرة الأولى إلى الحبشة أم الثانية .

وفى النهاية يصف ابن سعد نهاية الصحابي ، متحدثا عن كيفية الوفاة وسببها وزمانها ، وغالبا ما يتردد ذكر وقعة اليمامة سنة ١٢ هـ ، والتي استشهد فيها كثيرون من قدامى الصحابة . وحينئذ نجد اهتماما خاصا بتفاصيل ما كان يصنع بالجثة ودفنها ، ومن الذى غسلها وبم كفنها . وهل حملت الجثة إلى المسجد حيث يصلى عليها ، أم هرول بها الجمع سراعا إلى المقابر حيث تدفن .

ولا يفوته أن يذكر من الذى خطب أمام القبر ، وكم عدد التكبيرات التى كبر بها . ومن الذى نزل القبر مع الجثة ليودع الميت الوداع الأخير .

وغالبا ما كان ابن سعد يحرص على أن يصف المظهر الخارجى للصحابي ليتمكن القراء من تصويره ، وكان يهتم اهتماما خاصا بتبيان ما إذا كان الرجل يخضب شعره ولحيته أم يتركهما بلا خضاب ، وإذا كان يخضبهما فبم . كذلك يتحدث عن الثياب والعمائم ، وعن المادة التى تصنعان منها وعن اللون .

ثم يتحدث عن الخاتم وعن معدنه وعن النقش الموجود عليه إن وجد ، وفى أى إصبع كان يلبس .

وأخيرا فإنه بالنسبة لبعض الصحابة يتحدث عن وصاياهم صيغة وفحوى ، وهل كانوا يشهدون عليها الشهود بالتوقيع أم لا ، مبينا الثروة التى خلفوها وراءهم .

هذا ولا يقل الجزء الأخير الخاص بالنساء شأنًا عن الأجزاء السابقة من حيث الإسهامات التى قامت بها المرأة آنئذ ، وكذلك ما قامت به من إثراء للحياة الثقافية والفكرية للإسلام كذلك يعتبر هذا الجزء مصدرا خصبًا لمعرفة الحياة المنزلية آنذاك كما أنه لا يختلف عن غيره من الأجزاء فى أنه وسيلة لنقد الإسناد ، والمؤلف إنما يهتم بالنساء فى المقام الأول باعتبار أنهن شاهدات على الحديث ، ويلزم لصحة الحكم على الرواة وتعديلهم أو تجريحهم ضرورة معرفة أحوالهم المعيشية . لذلك جمع كل ما يمكن من الأخبار التاريخية القيمة . وقد اهتم بصفة خاصة بالأخبار الثقافية التاريخية طبقا لما يمليه عليه وضع المرأة المفروض فى الإسلام .

فإلى ابن سعد يرجع الفضل الذى لا ينسى فى جمع أخبار وروايات تحوى من
التفاصيل المسهبة مابدا له ولرفقاء عصره على غاية من الأهمية باذلا فى جمعها
جهدا مضنيا .

* * *

إضافات الطبعة التى نقدم لها اليوم :

وقد أضافت هذه الطبعة التى نقدم لها اليوم ١٣٥٨ ترجمة منها ٢٥٢ ترجمة وهم فى الطبقة الثانية من الأنصار ممن لم يشهد بدرًا وشهد أحدًا وما بعدها من المشاهد وتشمل أرقام التراجم من ٤٦٦ - ٧١٧ من الجزء الرابع من هذا الكتاب . وقد اشترك رجال هذه الطبقة فى الملامح المنهجية العامة فى كتابات ابن سعد فبدأت كل ترجمة فى الغالب بتحقيق نسب الصحابى . ثم تناول ابن سعد نسب أبيه ونسب أمه متتبعًا لسلسلة هذه الأنساب إلى أجيال عديدة . ثم ينتقل إلى الحديث عن أولاده وأمهاتهم ، متحدثًا عن نسب هؤلاء الأمهات أيضا .

كذلك يتحدث عما إذا كان قد انقرض عقبه أم لا ، ثم يذكر ما إذا كان قد مات شهيدا وفى أى الغزوات كان ذلك ، وأحيانا يشير إلى بعض ما يحدث لبعض المترجمين فى الغزوات فيذكر أنه شهد غزوة كذا وقطعت رجله يومئذ ، وفى بعض الأحيان يصرح باسم من قتل الصحابى فى المعركة .

وإن كان الصحابى شهد أحدًا ولم يمت فيها شهيدًا فإنه يضيف إلى ذلك أنه قتل بعد ذلك شهيدًا يوم الخندق ، أو يشير إلى أنه شهد أحدًا والخندق وما بعدهما من المشاهد وقتل يوم اليمامة شهيدا . وأحيانا يذكر مكان الدفن .

بل فى بعض الأحيان كان يتناول تفاصيل دقيقة عن حياة الصحابى ذكره لخاتم حذيفة بن اليمان من حيث معدنه ونقشه ، وما كفن به الصحابى ونوع الكفن وثمانه .

ويخضع طول الترجمة أو قصرها فى هذا القسم للمعلومات المتوفرة لدى المؤلف عن صاحب الترجمة ، فإن كان المترجم له من الأشخاص الذين لهم دور هام فى الحياة العامة وما يصحب ذلك من الحوادث التى تظهر وقتئذ فإن ترجمته تطول تبعًا لذلك .

أما الطبقة الثالثة من المهاجرين والأنصار ممن شهد الخندق وما بعدها فقد بلغ عدد تراجمهم ٣٠٩ وتشمل أرقام التراجم من ٧١٨ - ١٠٢٦ من الجزء الخامس من هذا الكتاب .

وقد اتبع ابن سعد نفس المنهج الذى اتبعه فى الطبقات السابقة من ذكر نسب الصحابى ونسب أبيه ونسب أمه متتبعا سلسلة هذه الأنساب إلى أجيال عديدة . ثم ينتقل كذلك إلى الحديث عن أولاده وأمهاتهم ، متحدثا عن نسب هؤلاء الأمهات أيضا .

وفى الطبقة الثالثة من الأنصار ممن شهد الخندق وما بعدها من المشاهد خضع طول الترجمة أو قصرها كذلك للمعلومات المتوفرة لدى المؤلف عن صاحب الترجمة .

ولا ينسى ابن سعد أن يتحدث كذلك عن مكانة زيد فى الجوانب الأخرى ، حيث أشار فى نماذجه أن ابن عباس أخذ لزيد بن ثابت بالركاب ، فقال له زيد : تنح يا بن عم رسول الله . فقال ابن عباس : هكذا نفعل بعلمائنا وكبرائنا . ويضيف ابن سعد إلى نماذجه أن زيد بن ثابت لما مات قال أبو هريرة ! مات خير هذه الأمة ، ولعل الله أن يجعل فى ابن عباس خلفا منه .

وفى الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك وقد بلغ عدد التراجم منها ٣٤٤ ترجمة . تبدأ بالترجمة رقم ١٠٢٧ وتنتهى بالترجمة رقم ١٣٦٦ من الجزء الخامس من هذا الكتاب .

وقد سار ابن سعد فيها كذلك على الملامح المنهجية العامة التى أشرنا إليها عند الحديث عن بعض المترجم لهم فى المنهج العام وهو هنا كذلك .

إن الإسهامات المختلفة التى تبدو للمترجم له على مسرح الحوادث تلعب دورا هاما فى حجم الترجمة ، ويبدو هذا جليا فى بعض تراجم هذه الطبقة ، حيث تجمع عن أصحابها لدى المؤلف معلومات متعددة كترجمة أبى سفيان بن حرب ، ويزيد بن أبى سفيان بن حرب ، ومعاوية بن أبى سفيان وأمثالهم ، وقد أدى ذلك إلى التوسع فى تراجمهم .

وتم تراجم مختصرة فى هذه الطبقة ، وقد يُكتفى فى بعضها فى بعض الأحيان بكتابة اسم المترجم دون أدنى معلومات عنه . وذلك ككتابات المؤلف عن جليحة بن عبد الله حيث اكتفى بذكر المشاهد التى شهدها . وكذلك الحارث بن قيس الأسدى ، ورباح الأسدى .

أما بشر بن الفجيع البكائي ، والفلتان بن عاصم الجرمي فلم يذكر المؤلف سوى اسم كل منهما فقط ، وهذا يعنى أن أصحابها مجهولون لدى المؤلف ولم تتوفر لديه أية معلومات عنهم .

أما الطبقة الخامسة من الصحابة وهى الطبقة الخاصة بمن قبض رسول الله وهم أحداث الأسنان ولم يغز منهم أحد مع رسول الله وقد حفظ عامتهم ماحدثوا به عنه ، ومنهم من أدركه ورآه ولم يحدث عنه شيئا ، فقد بلغ عدد التراجم فيها ٤٦ ترجمة وتبدأ بالترجمة رقم ١٣٦٧ وتنتهى بالترجمة ١٤١٢ من الجزء الخامس من هذا الكتاب ، وكثير منها من التراجم المطولة ، وهى تتفق مع سابقتها فى الملامح المنهجية العامة من ذكر نسب المترجم له ونسب أمه وذكر أولاده وأمهاتهم ، ويوضح المؤلف كذلك ما إذا كان المترجم له عقب أم أن عقبه قد انقرض .

كذلك كان مما قدمته هذه الطبعة قسما كبيرا من تابعى أهل المدينة ومن بعدهم وهم يشملون من ربع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة ، وقد بلغ عدد تراجم هذا القسم ٤٠٧ تبدأ بالترجمة رقم ١٨٢١ وتنتهى بالترجمة رقم ٢٢٢٨ من الجزء السابع من هذا الكتاب وتبدو أهمية هذا القسم فى أن جمهرة المصادر التى ترجمت لعلماء المدينة فى القرنين الأول والثانى من الهجرة قد فقدت . وهكذا تكتمل الصورة لكتابات ابن سعد فى الطبقات الكبير بعد أن ظلت محجوبة عن الباحثين ردحا من الزمن .

ومن ذلك يتبين لنا أن طبعة ليدن يعثرها الكثير من النقص ، يضاف إلى ذلك كثرة ما بها من تصحيف وتحريف .

ويشاركها فى كل ذلك طبعة دار التحرير بالقاهرة عام ١٣٨٨ هـ ، وكذا طبعة بيروت وكتاهما نقل طبعة ليدن بالحرف .

* * *

المؤلف ونسبة كتاب الطبقات إليه

هو محمد بن سعد بن مَنيع الكاتب الزهرى ، اشتهر بابن سعد ، ولقب بكاتب الواقدى .

ولد بالبصرة سنة ١٦٨ هـ ، ثم قدم بغداد ولازم شيخه الواقدى ، وكتب له مدة طويلة فعرف به ، كما رحل إلى الكوفة ومكة والمدينة .

وكانت هذه المدن تشهد آنذ حركة علمية واسعة ، فكانت ملتقى العلماء ، وإليها يفد الطلاب لتلقى العلم ، كما كثر الوافدون إليها بغية الرواية عن علمائها .

ولا ريب أن ابن سعد أفاد من علماء عصره فى المدن التى تنقل بينها ، ولا أدل على ذلك مما ذكره تلميذه الحسين بن فهم من أنه « كان كثير العلم كثير الحديث والرواية كثير الكتب ... » .

ومما ذكره ابن النديم من أنه « كان عالما بأخبار الصحابة والتابعين » . أما الخطيب البغدادي فذكره فى تاريخه مثنيا عليه بقوله : « كان من أهل العلم والفضل » .

ولدى الذهبى : « كان من أوعية العلم ، ومن نظر فى الطبقات خضع لعلمه » . على أن الأمر الجدير بالملاحظة أن النقاد الذين تناولوا ابن سعد أجمعوا على أنه عدل وصدوق .

قال أبو حاتم : « يصدق » . وقال ابن النديم فى الفهرست : « كان ثقة مستورا » . ولدى ابن خلكان : « وكان صدوقا ثقة » . وقال عنه الذهبى : « صدوق » . وقال ابن حجر : « أحد الحفاظ الكبار والثقات المتحررين » .

شيوخه :

ليس من اليسير حصر جميع شيوخه لكثرتهم حيث بلغوا المئات . وليس من اليسير كذلك أن أترجم لهم فى هذا الموطن ولكن أقتصر على ذكر بعض من نقل عنهم أو روى :

١ - موسى بن عقبة (ت ١٤١ هـ) :

هو موسى بن عقبة بن أبي عياش أبو محمد الأسدي ، لا يعرف عام ميلاده ، ولكننا نعرف أنه التقى وهو غلام سنة ٦٨ هـ . بعد الله بن عمر في طريقه حاجا إلى مكة ، ومن ثم فإنه يمكن القول بأنه ولد سنة ٥٥ هـ .

وكانت له في مسجد الرسول حلقة علم يمنح فيها كذلك أجازاته العلمية . ويعدّ موسى من المتبحرين في المغازي ، ولذلك قال بعض العلماء عليكم بمغازي موسى بن عقبة فإنه ثقة .

وتوجد عدة مقتبسات من كتاباته لدى ابن سعد يستنتج منها أن كتاب موسى كان يحتوى على قائمة المهاجرين إلى الحبشة والمشاركين في بيعتي العقبة وكذا المحاربين في بدر .

وكان يعرض مادته التاريخية وفق السنين .

٢ - محمد بن إسحاق مؤلف كتاب المغازي (ت ١٥٠ هـ) :

ولد محمد بن إسحاق حوالي عام ٨٥ هـ ، وشغف منذ صغره برواية الحديث ، واتسعت مداركه فيما بعد بزيارة العلماء البارزين من أمثال عاصم بن عمر ، وعبد الله بن أبي بكر ، والزهرى . وقد جمع إلى الثلاثة جميعهم في كتابه ، كما حصل على الأخبار من أماكن أخرى حتى بلغ عدد رواته في المدينة قرابة مائة .

وكتابه المغازي ينقسم إلى ثلاثة أقسام : المبتدأ ، والمبعث ، والمغازي . ولدى ابن سعد نقول من كتابات ابن إسحاق أورد بعضها في أثناء تناوله لمهاجرة بدر ، كما أورد بعضها منها في أنصار بدر ، وكذلك مسلمة قبل الفتح .

٣ - معمر بن راشد (ت ١٥٤ هـ) :

ولد معمر بن راشد في البصرة حوالي عام ٩٦ هـ ، ولمعمر شهرة طيبة في مجال الحديث ، ولذا قيل عنه : عليكم بهذا الرجل فإنه لم يبق أحد من أهل زمانه أعلم منه .

وقد صنف معمر كتابا فى المغازى كان أحد المصادر الرئيسية لدى ابن سعد فى كتاباته .

ويستنتج من كتابات معمر الموجودة لدى بعض المؤرخين أنه لم يلتزم بالمغازى فقط ، بل وجه عنايته كذلك إلى تاريخ أهل الكتاب عن الرسل السابقين ، وكذلك تاريخ النبى قبل الهجرة .

وقد تلقى ابن سعد أخبار معمر عن طريق عبد الرزاق بن همام .

٤ - أبو معشر السندى (ت ١٧٠ هـ) .

حفظت لنا من مغازية قطع عند ابن سعد الذى وصفه بأنه كان كثير الحديث ، وقد وصف العلماء أبا معشر بأنه بصير بالمغازى ، وله مكان فى العلم والتاريخ ، وتاريخه احتج به الأئمة .

ونلاحظ من المقتطفات فى كتاب ابن سعد عن الرسول ، أن أبا معشر تناول قصة حياة النبى جميعها . ويذكره ابن سعد فى قائمة من روى له المغازى . وكذلك يظهر اسمه لدى ابن سعد فى الفصول الخاصة بأعوام النبى الأولى ، كما يظهر اسمه كذلك لدى ابن سعد فى كتاباته عن مهاجرة بدر وأنصار بدر ونقباء الأنصار .

٥ - معن بن عيسى (ت ١٩٨ هـ) .

ويظهر اسمه لدى ابن سعد فى الأخبار الخاصة بمهاجرة بدر وأنصار بدر ومسلمة قبل الفتح . كما يظهر اسمه كذلك بخصوص ماكتبه ابن سعد عن تابعى المدينة وكذلك فى الأخبار التى وردت عن بيت النبى فى الجزء الخاص بالنساء .

٦ - عمارة بن القداح (ت ٢٠٤ هـ) .

هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمارة بن القداح الأنصارى النسابة ، يعتبر من كبار علماء النسب فى عصره ، وكتابه « نسب الأنصار » أحد المصادر الأساسية لابن سعد فى تأريخه للأنصار .

٧ - هشام الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) .

هو أبو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، ورث الاهتمام بتاريخ العرب القديم عن والده الذي يرجع إليه الفضل في جزء من معارفه في هذا الميدان .
ويظهر اسمه في كتابات ابن سعد عن أخبار النبي ، كما يظهر اسمه كذلك في كتابات ابن سعد عن مهاجرة بدر وأنصار بدر ومسلمة قبل الفتح ، وكذا في الكتابات الخاصة ببيت النبي في الجزء الخاص بالنساء .

٨ - أبو نعيم الفضل بن دكين (ت ٢١٩ هـ)

وقد صنف أبو نعيم كتابين أحدهما : كتاب المناسك ، والآخر كتاب المسائل الفقهية .

ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن سعد اعتمد اعتمادا أساسيا في كتاباته في الطبقة الخامسة من الصحابة والتي ضمت إلى طبعتنا التي نقدم لها اليوم ، وهي الطبقة التي خلت منها الطبعة الأوربية - لكتاب الطبقات الكبير - وكذلك الطبقات اللاحقة .

وقد ظهر اسمه لدى ابن سعد في الطبقة الخامسة من الصحابة في كتاباته عن مناسك الحج وبعض الأخبار الأخرى التي تناولت خضاب شعر الرأس واللحية والملابس وغطاء الرأس .

كذلك يظهر اسمه في كتابات ابن سعد عن مهاجرة بدر وأنصار بدر ومسلمة قبل الفتح .

كما يظهر اسمه كذلك في الأخبار ذات الصلة بتابعي المدينة ، وكذا القسم الخاص بتسمية من نزل البصرة .

٩ - المدائني (ت ٢٤٤ هـ) .

هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله ، أخباري صاحب مؤلفات ، وكان عالما بالفتوح والمغازي وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب ، مُصَدِّقاً فيما ينقله .

وتظهر رواياته لدى ابن سعد فى كتبه عن الحسن والحسين فى الطبقة الخامسة من الصحابة وهى الطبقة التى خلت منها الطبعة الأوربية والطبعات اللاحقة ، وأضافها الطبعة التى نقدم لها اليوم .

كذلك تظهر رواياته لدى ابن سعد فى كتاباته عن تابعى المدينة .

تلاميذه :

على الرغم من كثرة شيوخ ابن سعد إلا أن المصادر لم تذكر من تلاميذه إلا عددا قليلا من أبرزهم :

أحمد بن يحيى بن خالد البلاذرى (ت ٢٧٩ هـ) ، أبو بكر بن أبى الدنيا (ت ٢٨١ هـ) ، الحارث بن محمد بن أبى أسامة (ت ٢٨٢ هـ) . الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم البغدادى (ت ٢٨٩ هـ) ، أبو القاسم البغوى (ت ٣١٧ هـ) .

هذا وما تجدر الإشارة إليه أن رواية ابن سعد فى كتاب الطبقات عن الضعفاء من أمثال الواقدى وهشام الكلبي ومحمد بن مصعب القرقرسانى لا يَضِيره ولا يكون سببا فى الطعن عليه ، فقد شاركه فى هذا المنهج كثير من الحفاظ الكبار ، ولهذا قالوا : من أسند فقد بَرَّئ من العهدة .

وما هو جدير بالذكر كذلك الإشارة إلى أستاذه الواقدى حيث اعتمد ابن سعد فى كتاباته على الواقدى . قال الذهبى عنه : أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه . وقال أيضا : جمع فأوعى ، وخلط الغث بالسمين ، ومع هذا فلا يستغنى عنه فى المغازى وأيام الصحابة . وقال : وقد تقرر أن الواقدى ضعيف ، يحتاج إليه فى الغزوات والتاريخ ، ونورد آثاره من غير احتجاج ، أما فى الفرائض ، فلا ينبغي أن يذكر (١) .

وقال الحفاظ ابن كثير : الواقدى عنده زيادات حسنة ، وتاريخه محرر غالبا ، فإنه من أئمة هذا الشأن الكبار ، وهو صدوق فى نفسه مكثار (٢) .

(١) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٤٥٤ - ٤٦٩

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٣٤

مؤلفاته :

الطبقات الكبير^(١) ، الطبقات الصغير^(٢) ، كتاب التاريخ^(٣) ، كتاب الحيل^(٤) .

وفاته :

أجمع جمهور العلماء الذين ترجموا له أن وفاته كانت سنة ٢٣٠ هـ .
هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن ثمة بعض تراجم لدى ابن سعد تواريخ وفياتها بعد وفاته .

وليس من اليسير أن أترجمهم كلهم في هذا الموطن لكثرتهم ولكن سأقتصر على تناول بعضهم بالدراسة كنموذج يحتذى ويهتدى به .

- إسماعيل بن إبراهيم بن بسام (ت ٢٣٦ هـ) .

وردت ترجمته في الطبقات الكبير على النحو التالي :

إسماعيل بن إبراهيم بن بسام الترجماني ، ويكنى أبا إبراهيم ، من أبناء أهل خراسان ، ومنزله نحو صحراء أبي السرى . روى عن هشيم وعن العطاء بن خالد وعبد العزيز الماجشون وخلف بن خليفة وصالح المروى وغيرهم .
وقد روى عن شريك أيضا .

وتوفى ببغداد لخمس ليال خلون من المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين ، وشهده ناس كثير ، وكان صاحب سنة وفضل وخير .

ولدى المزي ج ٣ ص ١٥ « وقال الحسين بن الفهم : توفى لخمس ليال خلون من سنة ست وثلاثين ، وشهده ناس كثير ، وكان صاحب سنة وفضل وخير كثير » .

- الحكم بن موسى البزاز البغدادي (ت ٢٣٢ هـ) .

وردت ترجمته في الطبقات الكبير على النحو التالي :

الحكم بن موسى البزاز ، ويكنى أبا صالح ، ثقة كثير الحديث ، وكان من أهل خراسان من أهل نسا ، وروى عن الشاميين ، عن يحيى بن حمزة ، والهيكل بن زياد

(٢) ابن النديم : الفهرست ص ١١٢

(١) النووى : تهذيب الأسماء ج ١ ص ٦

(٤) ابن النديم : الفهرست ص ١١٢

(٣) الذهبي : العبر ج ١ ص ٤٠٧

وغيرهما من أهل الشام ، وكان رجلا صالحا ثبتا في الحديث ، وتوفي ببغداد في شوال سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

ولدى المزى ج ٧ ص ١٤٠ : « وقال محمد بن سعد في تسمية أهل بغداد الحكم بن موسى البزاز ، ويكنى أبا صالح ، ثقة كثير الحديث ، وكان من أهل خراسان من أهل نسا ، وروى عن الشاميين ، عن يحيى بن حمزة ، والهقل بن زياد وغيرهما ، وكان رجلا صالحا ثبتا في الحديث » .

وقد خلا النقل هكذا من عبارة : « وتوفي ببغداد في شوال سنة اثنتين وثلاثين ومائتين » .

وهذا يعنى أن ابن سعد دوّن كتاباته هنا في حياة المترجم له ثم ألحق تلميذه الحسين فهم هذه الإضافة في نهاية الترجمة فيما بعد .

- شجاع بن مخلد أبو الفضل (ت ٢٣٥ هـ) وردت ترجمته في الطبقات الكبير على النحو التالى : شجاع بن مخلد ويكنى أبا الفضل ، من أبناء أهل خراسان من البغيين ، روى عن هشيم عامة كتبه وعن إسماعيل بن غلّة وغيرهما ، وهو ثقة ثبت ، وتوفي ببغداد لعشر خلون من صفر سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وحضره بشر كثير ، ودفن في مقبرة باب التين .

ولدى المزى ج ١٢ ص ٣٨٠ بعد ذكر اسمه ، وقال الحسين بن فهم : شجاع بن مخلد من أبناء أهل خراسان من البغيين ، وهو ثقة ثبت ، توفي ببغداد لعشر خلون من صفر سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وحضره بشر كثير ، ودفن في مقبرة باب التين .

فالعبرة هنا وتاريخ الوفاة مما يؤكد نسبتها للحسين بن فهم تلميذ المؤلف .

- عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريرى (ت ٢٣٥ هـ) .

ووردت ترجمته في الطبقات الكبير على النحو التالى : « عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريرى ، يكنى أبا سعيد ، وهو من أهل البصرة ، وقدم بغداد فنزلها . وقد روى عن حماد بن زيد ، ويزيد بن زريع ، وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم . وكان كثير الحديث ثقة .

وتوفى ببغداد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة فى أيام التشريق سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وحضره خلق كثير ، ودفن بعسكر المهدي خارج الثلاثة الأبواب ، وهو يوم توفى ابن أربع وثمانين سنة .

ولدى المزى ج ١٩ ص ١٣٣ : « وقال محمد بن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث » .

ولديه كذلك فى ترجمة القواريرى هذا ج ١٩ ص ١٣٥ : « وقال الحسين بن فهم صاحب محمد بن سعد توفى ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وحضره خلق كثير ودفن بعسكر المهدي خارج الثلاثة الأبواب ، وهو يوم توفى ابن أربع وثمانين سنة .

ومن المرجح هنا أن ابن سعد دوّن صدر الترجمة ثم أكملها تلميذه الحسين بن فهم كما هو واضح هنا .

— محمد بن حاتم بن ميمون البغدادى المروزى (ت ٢٣٥ هـ) .

وردت ترجمته فى الطبقات الكبير على النحو التالى : محمد بن حاتم بن ميمون الرازى ، استخرج كتابا فى تفسير القرآن كتبه الناس ببغداد ، وكان ينزل قطيعة الربيع بالكرخ .

وتوفى ببغداد يوم الخميس لأربع بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين .
ولدى المزى ج ٢٥ ص ٢٢ : « وقال محمد بن سعد استخرج كتابا فى تفسير القرآن كتبه الناس ببغداد ، وكان ينزل قطيعة الربيع .

فصدر الترجمة بلاشك لابن سعد ، أما الإضافة فى الخاتمة فهى من كتابات تلميذه الحسين بن فهم .

— محمد بن سعد صاحب الواقدي مؤلف الطبقات الكبير الذى تقدم له اليوم .

وردت ترجمته فى الطبقات الكبير على النحو التالى : محمد بن سعد صاحب الواقدي ، وهو مولى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، وتوفى ببغداد يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاثين

ومائتين ، ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة . وهو الذى أُلّف هذا الكتاب كتاب الطبقات ، واستخرجه وصنّفه ورّوى عنه ، وكان كثير العلم كثير الحديث والرواية كثير الكتب . كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقه .

ولدى المزى ج ٢٥ ص ٢٥٨ : « وقال الحسين بن فهم : محمد بن سعد صاحب الواقدي وهو مولى الحسين بن عبد الله بن عُبَيْد الله بن العباس بن عبد المطلب توفى ببغداد يوم الأحد لأربع خَلَوْن من جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين ، ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة وكان كثير العلم ، كثير الحديث والرواية ، كثير الكتب ، كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقه .

وهذه الترجمة هي الوحيدة التي تنسب لتلميذه الحسين بن فهم كاملة . أما قول محقق تهذيب الكمال ج ٢٥ ص ٢٥٨ حاشية (١) « الحسين بن فهم هو راوية كتابه « الطبقات » وله في المطبوع زيادات على الكتاب لم يتنبه إليها الناشرون فجعلوها من الكتاب ، ومنها تراجم لأناس ماتوا بعده ، بل ترجمته هو » . فهذا القول على إطلاقه هكذا لا يستقيم ، لأنه سترتب عليه حذف كثير من التراجم هي لابن سعد ومن كتاباته ولكن إضافاتها كانت من عمل تلميذه الحسين ابن فهم بعد وفاة ابن سعد .

ومهما يكن من أمر فينبغى أن نفهم أن السبب في ذلك أن ابن سعد كان يفعل ذلك عن عمد حتى يمكنه أثناء دراساته وعند تخطيطه لعمله الضخم أن يضيف ما يجده مناسباً تحت اسم كل ، ولكن الموت لم يمهله للقيام بذلك فقد مات سنة ٢٣٠ هـ .

وبعد موته قام مؤلف وهو على الأرجح ابن فهم - كما أفادته التراجم الماضية - المتوفى سنة ٢٨٩ هـ ، بكتابة ملحوظة عنه هو نفسه ، كما أضاف بعض الملحوظات عن رجال آخرين في السنوات الثمانية التالية لموته .

* * *

وكتاب الطبقات الكبير الذى نقدم له اليوم ، عنوانه كما جاء فى طرة النسخ التى وصلت إلينا « كتاب الطبقات الكبير » وهذه التسمية أثبتت هكذا على أجزاء

مخطوطة أحمد الثالث التسعة ، وكذا على مخطوطة الطبقة الخامسة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، وأيضاً على مخطوطة شسترتى .

كما جاءت هذه التسمية لدى النووى (ت ٦٧٦ هـ) فى كتابه تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٦ .

كما جاء كذلك لدى ابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ) فى عيون الأثر ج ٢ ص ٣٣٣ .

ولدى المزى (ت ٧٤٢ هـ) فى تهذيب الكمال ج ٧ ص ٣٨٦ .
ومثلها لدى الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) فى تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٤٢٥ .
وكذلك لدى الصفدى (ت ٧٦٤ هـ) فى كتابه الوافى بالوفيات ج ٣ ص ٨٨

* * *

مكانة ابن سعد بين المؤرخين

يعتبر ابن سعد من المؤرخين المرموقين فى بداية القرن الثالث الهجرى بماله من مشاركة ملموسة فى الحياة الثقافية والفكرية للإسلام ، والتي تجلت فيما قدمه لمدرسة التاريخ الإسلامى آنئذ من مؤلفاته وخاصة كتاب الطبقات الكبير .

وقد ظل ابن سعد لفترت طويلة تجاوزت عصره من أبرز وجوه الإسلام الفكرية لدى المؤرخين ، وقد تجلّى ذلك حين اعتمدت المؤلفات المتأخرة على كتاباته إلى حد بعيد .

فاستعان الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) فى كتابه تاريخ بغداد بكتاب الطبقات الكبير فى أكثر من مائتين وخمسين موضعاً ، وكان الخطيب يمتلك نسخة من كتاب الطبقات قدم بها دمشق ^(١) .

كما استعان النووى (ت ٦٧٦ هـ) فى كتابه تهذيب الأسماء واللغات بكتاب الطبقات الكبير ، وقد صرح بذلك فى مقدمة كتابه الأسماء واللغات ج ١

(١) أكرم ضياء العمر : موارد الخطيب البغدادي ص ٣٨٨

ص ٦ بقوله : « ... وما كان من الأسماء وبيان أحوال أصحابها نقلته من كتب الأئمة الحفاظ الأعلام المشهورين بالأمانة في ذلك والمعتمدين عند جميع العلماء كتاريخ البخارى ... والطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وهو ثقة ... » .

كذلك نقل عنه النويرى (ت ٧٣٢ هـ) في كتابه نهاية الأرب نقلا حرفيا في المواضع التى تناول فيها سيرة الرسول ومغازيه ووفوده .

كما نقل عنه ابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ) كثيرا من مادته في الشمائل والمغازى والسير ، وأودعها كتابه عيون الأثر في فنون المغازى والشمائل والسير . أما المزى (ت ٧٤٢ هـ) فقد أفاد من كتابى ابن سعد الطبقات الكبير والطبقات الصغير فى طائفة كبيرة من تراجمه .

كذلك أفاد منه الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) حيث جعل كتابه الطبقات الكبير من مصادره الأساسية فى وضع مؤلفه عن تاريخ الإسلام ، وقد أشار إلى ذلك فى مقدمة كتابه .

أما ابن حديدة (ت ٧٨٣ هـ) فقد نقل عن كتاب الطبقات الكبير كثيرا من مادته وأودعها كتابه : المصباح المضى فى كتاب النبى الأُمى ورسله إلى ملوك الأرض من عربى وعجمى .

كما أفاد منه ابن حجر (ت ٨٥ هـ) فى كتابه الإصابة فى تمييز الصحابة فى جمهرة من التراجم التى تناولها ، وهو فى كثير من الأحوال ينقل بالحرف عن ابن سعد .

كما استعان السيوطى (ت ٩١١ هـ) فى كتابه حسن المحاضرة حين أزمع الحديث عن ذكر من دخل مصر من الصحابة .

وهكذا ظلت مدرسة التاريخ الإسلامى تعتمد على كتابات ابن سعد فى كل مراحلها حين يزعم مؤرخوها الحديث عن الصحابة أو التابعين ومن بعدهم إلى عصر ابن سعد .

* * *

النسخ الخطية للكتاب

هذا وقد استندت فى تحقيق كتاب الطبقات الكبير إلى المخطوطات الآتية مع مقارنتها بأهم المصادر المتعلقة بموضوع النص :

أولاً : نسخته مكتبة أحمد الثالث برقم ٢٨٣٥ ، كتبت فى القرن السابع بخط نسخ مشكول وقرئت أو عورضت على شرف الدين الدمياطى وقد رمزت إليها بالأصل وأحياناً بالحرف (ث) ، وتشتمل هذه النسخة على الأجزاء الآتية :

الأول : ويتبدى بذكر من انتمى إليه رسول الله ﷺ وينتهى بفصل فى ذكر ما كان يعاف رسول الله ﷺ ويقع فى ٢٦٠ ورقة .

والجزء الثالث : من ذكر سد الأبواب غير باب أبى بكر إلى آخر صفة أبى بكر رضى الله عنه ، ويقع فى ٢٤٧ ورقة .

والجزء الرابع : أوله ذكر وصية أبى بكر رضى الله عنه ، وآخره ترجمة حبيب ابن سعد ، ويقع فى ٢٦٦ ورقة .

والجزء الخامس : أوله بشر بن البراء ، وآخره طلحة بن عتبة ، ويقع فى ٢٦٧ ورقة .

والجزء السادس : يتبدى بأثناء الطبقة الثانية وأول مافيه ترجمة حارثة بن سهل ، وينتهى أثناء ترجمة زيد بن ثابت ، ويقع فى ٢٧٣ ورقة .

والجزء السابع : وأوله ترجمى قيس بن قهد ، وآخره ترجمة تمام بن العباس بن عبد المطلب ، ويقع فى ٣٦٧ ورقة .

والجزء الثامن : أوله ترجمة الحسن بن على بن أبى طالب ، وآخره ترجمة الوليد بن الوليد ، ويقع فى ٢٦٦ ورقة .

والجزء التاسع : أوله الطبقة الثانية من أهل المدينة من التابعين ، وأولها عروة ابن الزبير ، وآخره عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، وهو آخر الطبقة السادسة ، ويقع فى ٢٦٦ ورقة .

الجزء الحادى عشر : يتبدى بترجمة محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى من

الطبقة الخامسة ، وينتهى بترجمة عبد الرحمن بن شماس من الطبقة الأول من أهل مصر بعد أصحاب رسول الله ﷺ ، ويقع فى ٢٩٧ ورقة .
ثم جزء فى طبقات النساء أوله تسمية النساء المسلمات والمهاجرات إلخ ،
وآخره ترجمة رقيقة بنت عبد الرحمن ، وفى آخر الجزء مايلى : آخر طبقات النساء
وبتمامه تم جميع الكتاب والحمد لله وحده ، ويقع فى ١٩٦ ورقة .

* * *

ثانيا : أربعة أجزاء مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة عن النسخة الخطية
المحفوظة بكتبخانه ملى بطهران برقم ٤٢٤ ، وقد كتبت بخط نسخى جيد
مشكول ، سنة ٦٧٩ هـ ، وعلى هوامشها تقييدات ، وكتبها محمد بن حسن
الهرقل ، وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (م) .

وهذه النسخة تشتمل على الأجزاء الآتية :

الأول : أوله فى ذكر من انتمى إليه رسول الله ﷺ ، وآخره فى ذكر العقبة
الآخرة ، ويقع فى ١٠٣ ورقة .

والجزء الثانى : أوله فى ذكر مقام رسول الله ﷺ بمكة ، وآخره فى ذكر
ماكان يعاف رسول الله ﷺ من الطعام ، ويقع فى ٨٨ ورقة .

والجزء الثالث : أوله فى ذكر ماحبب إلى رسول الله من النساء والطيب ،
وآخره فى غزوة الأبواء ، ويقع فى ٥٦ ورقة .

والجزء الرابع : أوله غزوة بواط ، وآخره فى غزوة الحديبية . ويقع فى ٥٠ ورقة .

* * *

ثالثا : المجلد الثانى من نسخة تشستربتى برقم ٣٧٩٤ أوله غزوة رسول الله
ﷺ بنى لحيان ، وآخره ترجمة معتب بن عوف ويقع فى ٢٨١ ورقة وهذا المجلد
نسخ ، فى القرن السادس الهجرى ، وقد رمزت له بالحرف (ت) .

* * *

رابعاً : مجلدان من نسخة المحمودية بالمدينة النبوية :

أحدهما أوله فى الطبقة الخامسة من الصحابة ، عبد الله بن العباس وآخره آخر الطبقة الخامسة ، وهى آخر طبقات أصحاب رسول الله ﷺ ، ورقمه ٣٣ تاريخ ، ويقع فى ١٢٥ ورقة ، كتب بخط نسخى نفيس من خطوط القرن السادس الهجرى .

والمجلد الآخر ويتضمن تراجم النساء ، أوله مبتور ، يبدأ الموجود منه أثناء ترجمة أم سلمة واسمها هند بنت أبى أمية وآخر مافيه : حدثتني رقيقة بنت عبد الرحمن عن أمها حجة بنت قرط قالت : ألقى المقام من السماء ، آخر طبقات النساء وهو آخر الكتاب .

وعدد أوراقه ٢٠٧ ، وكتب بقلم نسخى جيد سنة ٥٩١ هـ .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ح) .

* * *

خامساً : الجزء الخاص بالنساء ، مكتبة جامعة الرياض ، قسم المخطوطات

٢٩٥ تراجم النساء . ويقع فى ٢١٥ ورقة ، وهو بقلم نفيس من القرن السادس الهجرى تقديراً .

أوله مبتور ، يبدأ الموجود أثناء ترجمة عائشة رضى الله عنها بقوله : عن عروة

عن عائشة قالت تزوجنى رسول الله وإنى لألعب مع الجوارى .

وآخره مبتور أيضاً ، وينتهى الموجود منه أثناء ترجمة عديسة بنت أهبان بقوله :

إن خليلي وابن عمك أمرنى .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ر) .

* * *

أسانيد نسخ أحمد الثالث وتراجم رواتها :

أولا : أسانيد هذه النسخة :

١ - صورة طبقة سماع على المصنف رحمه الله على الجزء الأول من الطبقات الكبير من نسخة أحمد الثالث :
الجزء الأول من الطبقات الكبير تأليف أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الكاتب .

رواية أبي محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي عنه .
رواية أبي الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب عنه .
رواية أبي عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا ، ابن حيوية الخزاز عنه .
رواية أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله الجوهري عنه .

رواية القاضي أبي بكر محمد بن أبي طاهر عبد الباقي بن محمد الأنصاري عنه .

رواية أبي محمد عبد الله بن دهيل بن علي بن كاره البغدادى عنه .
رواية شيخنا الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقى عنه .

ثانيا تراجم ورواة نسخة أحمد الثالث :

١ - الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢ هـ) .
هو أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة واسمه داهر التميمي .
وهو راوية كتاب الطبقات الكبير عن محمد بن سعد . وقد وصل إلينا كتاب الطبقات من رواية الحسين بن فهم ومن رواية الحارث بن أبي أسامة أيضا .

٢ - الحسين بن فهم (ت ٢٨٩ هـ) .
هو أبو علي الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز بن إبراهيم .
روى الطبقات الكبير عن ابن سعد .

٣ - أحمد بن معروف الخشاب (ت ٣٢١ هـ) .

هو أحمد بن معروف بن بشر بن موسى أبو الحسن الخشاب . ذكر الخطيب البغدادي ج ٥ ص ١٦٠ ، أنه روى المصنفات الكبار مثل طبقات ابن سعد .

٤ - أبو عمر بن حيويه (ت ٣٨٢ هـ) .

هو محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ أبو عمر الخزاز المعروف بابن حيويه .

قال الخطيب البغدادي ج ٣ ص ١٢١ : روى المصنفات الكبار مثل طبقات ابن سعد ومغازي الواقدي وتاريخ ابن أبي خيثمة .

٥ - أبو محمد الجوهري (ت ٤٥٤ هـ) .

هو الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله الجوهري البغدادي . وهو أحد الرواة الذي روى عن طريقهم الخطيب البغدادي كتاب الطبقات الكبير .

٦ - أبو بكر الأنصاري (ت ٥٣٥ هـ) .

هو محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع . قال السمعاني في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ٢١ : سمعت منه الطبقات لابن سعد والمغازي للواقدي .

٧ - ابن دَهَبِل (ت ٥٩ هـ) .

هو أبو محمد عبد الله بن دهبِل بن علي بن منصور بن كاره . روى عنه يوسف بن خليل الدمشقي .

٨ - يوسف بن خليل الدمشقي (ت ٦٤٨ هـ) .

ولدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢٣ ص ١٥١ : أنه روى كتباً كباراً من بينها الطبقات لابن سعد .

٩ - ابن الحُرَيْف (ت ٦٠٢ هـ) .

سمع من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى .

كما أنى تخيرت مما طبع من الكتاب نسختين :

(١) النسخة المطبوعة فى ليدن سنة ١٣٢٢ هـ ، التى عمل على نشرها جماعة من الألمان بإشراف المستشرق ساخاو ، وأعانه بروكلمان ، وشواللى ، وليبرت ، ومايسنر ، وميتوفخ ، وسترستين ، وهو روفتس . ورغم ما بذلوه من جهد فقد فاتهم الكثير ، وقد رمزت إليها بالحرف (ل) .

(٢) طبعة التحرير بالقاهرة سنة ١٩٦٨ م ، وهى نسخة عن الطبعة الأوربية بكامل حواشيها وقد أفدت من هذه الحواشى التى قام بترجمتها الدكتور عونى عبد الرؤوف .

وهاتان الطبعتان بهما نقص - كما أشرت - فى عدة مواطن منها : الطبقة الثانية من الأنصار ممن لم يشهد بدراً وشهد أحداً وما بعدها . والطبقة الثالثة من المهاجرين والأنصار ممن شهد الخندق وما بعدها . والطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك . والطبقة الخامسة فيمن قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان ولم يغز منهم أحد مع رسول الله ﷺ . وبعض طبقات المدنيين .

كما أن بهما تحريفاً وتصحيحاً فى كثير من المواضع ، أشرت إلى بعضه عند موضعه فى هذا الكتاب .

(٣) الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك ، بتحقيق الدكتور عبد العزيز السلومى ، وقد طبعت بالطائف سنة ١٩٩٥ م ، وقد رمزت إليها بالحروف (ط) وأحياناً بالمطبوعة .

(٤) الطبقة الخامسة فيمن قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان التى طبعت بالطائف سنة ١٩٩٣ م بتحقيق الدكتور محمد صامل السلمى ، ورمزت إليها بالحرف (ط) وأحياناً بالمطبوعة .

(٥) القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم ، وهو من مطبوعات المدينة

المنورة سنة ١٩٨٣ م بتحقيق زياد منصور ، وقد رمزت إليه بالحرف (د) وأحيانا باسم محققها الأستاذ زياد .

أما طبعة صادر سنة ١٩٥٧ م والتي كانت بإشراف الدكتور إحسان عباس ، فهي نسخة عن الطبعة الأوربية حذفت منها الحواشى وفروق النسخ ، ويبدو أن الدكتور إحسان كتب مقدمة هذه الطبعة مجاملاً عجباً ، وليس مشاركا مسئولاً .

فلا أكاد أتصور أن الرجل الذى عاش حياته مؤلفا وباحثا ومحققا يمكن أن يخطئ فى قصة الغرائق ويمزّ بها مروّرا عابرا دون أن يتدارك ما فى النص من تحريف لمجرد أنها وردت فى الطبعة الأوربية كذلك .

ومن له أدنى معرفة بالدراسات الإسلامية يمكنه أن يدرك أبعاد هذه القصة . كما أن هذه الطبعة لم تخل من التصحيف والتحريف مما أشرت إلى بعض منه فى هوامش صدر الكتاب كنماذج .

وأما طبعة دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٩٩٠ والتي قام بتحقيقها الأستاذ محمد عبد القادر عطا ، فهي مَسْخُوط طبعة دار صادر وقد أشرت إليها فى بعض تعليقاتى بكلمة « عطاء » .

وكنا نحسب فى بداية الأمر أن هذه الطبعة قد استدركت النقص وسدّت الفراغ الكبير الذى ظهر فى الطبعات السابقة - عندما قرأنا فى صدر صفحاتها الأولى عبارة « الطبعة الأولى الكاملة » .

ولكن ما فعلته هذه النشرة هى أنها اختلست قسما من بعض الأقسام الساقطة من الطبعة الأوربية ، ونقلته عن رسالة قام بها الأستاذ زياد منصور وطبعت بالمدينة النبوية سنة ١٩٨٣ م بعنوان « القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم » . وقد توقفت النشرة عند الأمور التى توقف فيها الأستاذ زياد ، لأنها كانت تنقل ماكتبه الأستاذ زياد بالحرف ، بل وصل الأمر فى المسائل التى اجتهد فيها الأستاذ زياد أو توصل فيها إلى عبارة يكمل بها النص ، أن نُقِلَتْ نشرة دار الكتب العلمية بنصه كما هو .

يضاف إلى ذلك ما ورد بالمقدمة من أخبار تتسم بالتدليس منها :

قول المصحح : « فمن الجدير بالذكر أن كتاب الطبقات قد سبق إلى نشره جماعة من المستشرقين ، وعلى الرغم مما بذلوه من جهد فقد جاءت هذه الطبعة ناقصة في العديد من المواضع نبهوا عليها في مكانها . ثم نشرته دار صادر ببيروت مجردًا من التحقيقات والشروح . ثم بمصر في دار التحرير عن الطبعة الأوربية أيضا .

فكل هذه الطبعات ناقصة عددًا من التراجم كبير يبلغ ٤٠٧ تراجم ، تقع خلال ترجمة عمر بن عبد العزيز ، وتنتهى بترجمة محمد بن الفضل بن عبيد الله ابن رافع ، فقد وفقني الله تعالى إلى الحصول على نسخة مصورة لهذا الجزء أثناء دراستي للكتاب ، فلم أتردد لحظة في إضافتها إلى الكتاب لتمهيد الطريق نحو استكمال هذا العمل القيم » (١) .

وهذا هو التدليس بعينه . لأن الطبعات التي أشار إليها الأستاذ عطا لا تنقص ٤٠٧ من التراجم فقط ، وإنما تنقص مايقرب من ثمان وخمسين وثلاثمائة وألف ترجمة .

وقول المصحح : فقد وفقني الله تعالى إلى الحصول ... هذا تدليس أيضا أشد شناعة من سابقه ، لأن الذي حدث هو أن المصحح نقل رسالة الأستاذ زياد التي أشرت إليها ، ومن ثم توقف عمله بانتهائها .

ومن التدليس كذلك أن المصحح لم ير المخطوطات التي أشار إليها في المقدمة ، ولم يقابل على أى منها ، ولو قد فعل لأتى لنا بالتراجم الألف المتبقية . على أن الأمر الذي لا يغتفر في هذه الطبعة هو ما ذكره الأستاذ عطا في المقدمة ص ١٥ تحت عنوان منهج التحقيق من أنه قام بمقارنة النص بالكتاب وصحح الأخطاء الموجودة .

والحق أننى لم أعثر فى كل صفحات طبعته على تعليق واحد ينبئ عن أنه رجع إلى أى من المخطوطات التي أشار إليها ، ولو أنه استعان بها حقيقة لكان لطبعته شأن آخر .

وأشهد أن الأستاذ عطا لم ير المخطوطات التى أوردتها فى المقدمة بل ولا يعلم عنها شيئاً ، وكل ما فعله أنه قام بنقلها من قوائم المخطوطات دون أن يراها ، وقد افترض عمله بأن قوائم المخطوطات التى اعتمد عليها بها تصحيف وأخطاء فى عدد الأوراق فنقله كما هو .

ولا أدل على ذلك مما يأتى :

١ - أنه نقل عن فهرس معهد المخطوطات بالقاهرة أن الجزء الرابع يتبدى بذكر ميتة أبى بكر ، وصواب القراءة من المخطوط « بذكر وَصِيَّةٍ » .

٢ - فى الجزء السابع من نسخة أحمد الثالث ذكر أنه يتبدى بترجمة قيس بن قهد وهو تحريف فى فهرس المعهد الذى ينقل منه الأستاذ عطا ، وصواب القراءة كما فى المخطوط « بترجمة قيس بن قهد » بالقاف .

٣ - فى الجزء الحادى عشر من فهرس معهد المخطوطات أغفل الفهرس عدد أوراق هذا الجزء فأغفلها بالتالى الأستاذ عطا فلم يشر إليها ، وكيف يشير إليها وهو لم يرها !

٤ - فى الجزء الأخير الخاص بالنساء وقع خطأ فى فهرس المعهد فى تحديد نهاية هذا الجزء فورد فيه عبارة « وينتهى بترجمة حجة بنت قسط واسمها رقية بنت عبد الرحمن » فنقله محرفاً كما هو الأستاذ عطا ، وصواب القراءة من المخطوط « وينتهى بترجمة رقيقة بنت عبد الرحمن » .

وفى مخطوطة طهران أخطأ فهرس معهد المخطوطات فى عدد أوراق الأجزاء الأربعة لهذه المخطوطة فذكرها على التوالى :

٢٠٣ ورقة ، ٧١ ورقة ، ٢٠٠ ورقة ، ١١٠ ورقة . وقد نقلها الأستاذ عطا كما هى ، ولو كان قد رأى المخطوطة لما ذهب إلى ذلك ، وصواب القراءة على التوالى : ١٠٣ ورقة ، ٨٨ ورقة ، ٥٦ ورقة ، ٥٠ ورقة .

وإذا كانت طبعة صادرة مجردة من التحقيقات والشروح كما أشار المصحح ،

فطبعة العلمية مجردة كذلك بالإضافة إلى ما بها من تصحيف وتحريف فاحش ، وما اتسمت به من تدليس .

ومن ثم ارتأيت بعد أن مضيت شوطا في العمل ألا أشير إلى ما جاء في هذه الطبعة من تصحيف وتحريف وتدليس وغير ذلك . لأنها والحالة هذه لا تستحق أن يلتفت إليها أو يتناولها الباحث بالنقد أو التعليق .

ولعل من الأنسب هنا أن أستعير تعبيرًا كتبه زملاء الأفاضل الذين قاموا بتحقيق كتاب : معرفة القراء الكبار للذهبي حين تعرضوا لمثل هذا الموقف من امتهان التراث العربى وأنه قد صار « يتولى نشره من ليس له حظ فى التحقيق العلمى » وأن هذا العمل من جانب دار الكتب العلمية فيه « إساءة بالغة إلى الكتاب ومؤلفه ، كما أنه يتسم بفقدان الأمانة العلمية وتوسيد الأمر إلى غير أهله ، وكأن الديار الإسلامية قد خلت من مراجع حصيف أو متابع خريت يقف على كل هذه المهانة التى يمتهن فيها التراث الأصيل على رأى ومسمع من أهله الغير على سلامته من عبث الجاهلين ، وتعالم المتطفلين » ثم استطردوا قائلين : « فليتنق الله الناشرون ، فلا يُمكِّنوا من تحقيق الكتب إلا من كان أهلاً لذلك ممن جمع بين التقوى والمعرفة » .

هذا وقد ارتأيت ألا تخرّج أحاديث هذا الكتاب ، مع أنى كنت قد أوشكت على الانتهاء من ذلك . وذلك تبعاً لرأى أستاذنا الكبير محمود شاكر - رحمه الله - ، الذى ارتأى ألا تخرّج أحاديث مثل هذا النوع من الكتب لأنه أمر لا طائل فيه .

ولى فى ذلك رأى يقوم على أساس أن مثل هذا الكتاب هو الذى يحدد لنا مثل هذه الأمور ، من حيث إن الموسوعات التى فهرست للأحاديث استعانت به فى التخرّيج ، فضلاً عن أن كثيراً من أحاديثه لا يوقف على من خرّجها غير المصنف .

ومما ذكره الدكتور بشار عواد فى مقدمة ذيل تاريخ بغداد لابن الديبى بخصوص هذا الشأن قوله : « ولم أخرج الأحاديث النبوية لاعتقادي بعدم جدوى ذلك لأمر عدة منها :

أن هذه الأحاديث تروى بإسناد مذكور في الكتاب له صفاته الحديثية وهو ذو شخصية قائمة بذاتها .

وثانياً : أن الأحاديث كثيراً ما تروى بصيغ مختلفة ، وقد جوز البعض رواية الحديث بالمعنى ، وهذا أمر معروف لمن يقارن الأحاديث ، وأمر آخر : هو أن كتاباً للأستاذ « فنسك » وهو « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي » يمكن للقارئ الباحث المستزيد أن يرجع إليه متى شاء ، فلا ضرورة بعد ذلك في إثقال هوامش الكتاب بتخريجات لا مبرر لها ^(١) .

هذا وما تجدر الإشارة إليه أن الأستاذ محمود شاكر قام ببعض حواشي للجزء الأول ، وقد أثبتتها عند موضعها في هذا الكتاب .

كما قام الشيخ محمد عبده بوضع حواشي للجزء الثالث في طبعة ليدن وهو يقابل الجزء الثالث من طبعتنا كذلك ، وقد أثبت كثيراً منها وعزوتها إليه عند موضعها في هذا الكتاب .

وقد كان حرصي على سلامة النص وضبط الغريب أكثر من حرصي على التعريف بالأعلام والبلاد والإسراف في الشرح والتعليق ؛ إذ كان ذلك أهم ما يحتاج إليه العلماء والباحثون عند الرجوع إلى الكتب المحققة .

وأذكر بالفضل والشكر الأستاذ محمد أمين الخانجي والدكتور محمود الطناحي (رحمه الله) لما لقيت منهما من عون في إحضار الأوراق الناقصة من نسخة أحمد الثالث ، ولولا ما قاما به من جهد مشكور لما تيسر إخراج الكتاب ، والله سبحانه الموفق والمعين ، ومنه الرضا والتوفيق .

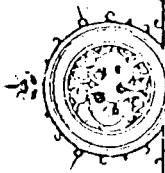
كما أوجه الشكر إلى الأستاذ محمد حسين معوض لما بذله من جهد في تصحيح تجارب الطبع .

القاهرة شوال ١٤٢١ هـ

يناير ٢٠٠١ م

د. علي عمر

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن الديلمي ص ٦٠



الْمَدِينَةِ

الْكَبِيرِ هـ

نَأْيُ أَيُّ عَمْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَيْعِ الْكَ
 رَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِيْهِ اسْمُهُ يَنْتَه
 رَوَاهُ أَيُّ الْحَسَنِ الْحَمْدُ بْنُ مَعْرُوفٍ بْنُ شَرِيحٍ الْكَ
 رَوَاهُ أَيُّ عَمْدِ الْعَتَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ زَكَرَاهُ جُودِي الْكَ
 رَوَاهُ أَيُّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَ
 رَوَاهُ الْفَاضِلُ لِيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَ
 رَوَاهُ أَيُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَهْلٍ عَلَى كَرَاهٍ الْبَغْدَادِي
 رَوَاهُ شَيْخُ الْخَافِضِ أَيُّ الْحَاجِّ يُوسُفُ بْنُ حَبِلٍ رَوَاهُ
 الدِّسْتَقِيُّ عَنْهُ هـ

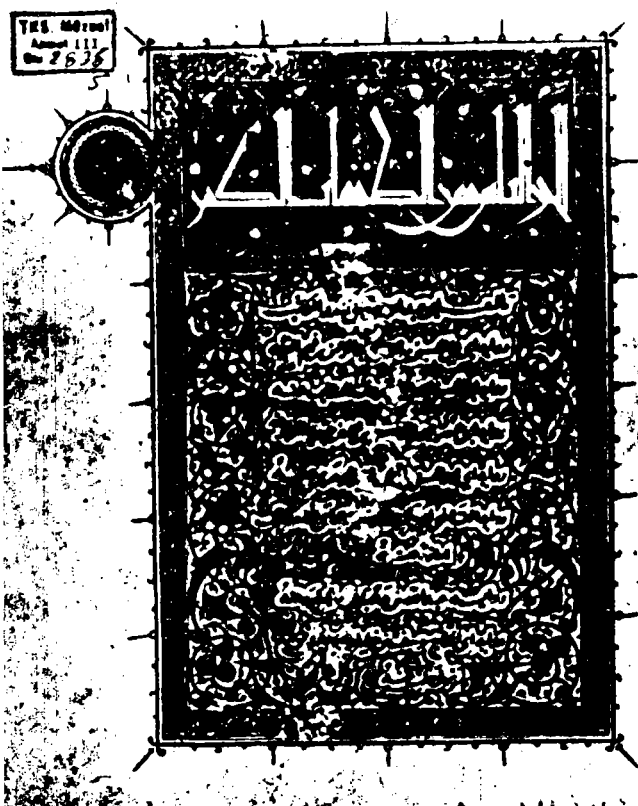
غلاف المجلد الأول من نسخة أحمد الثالث



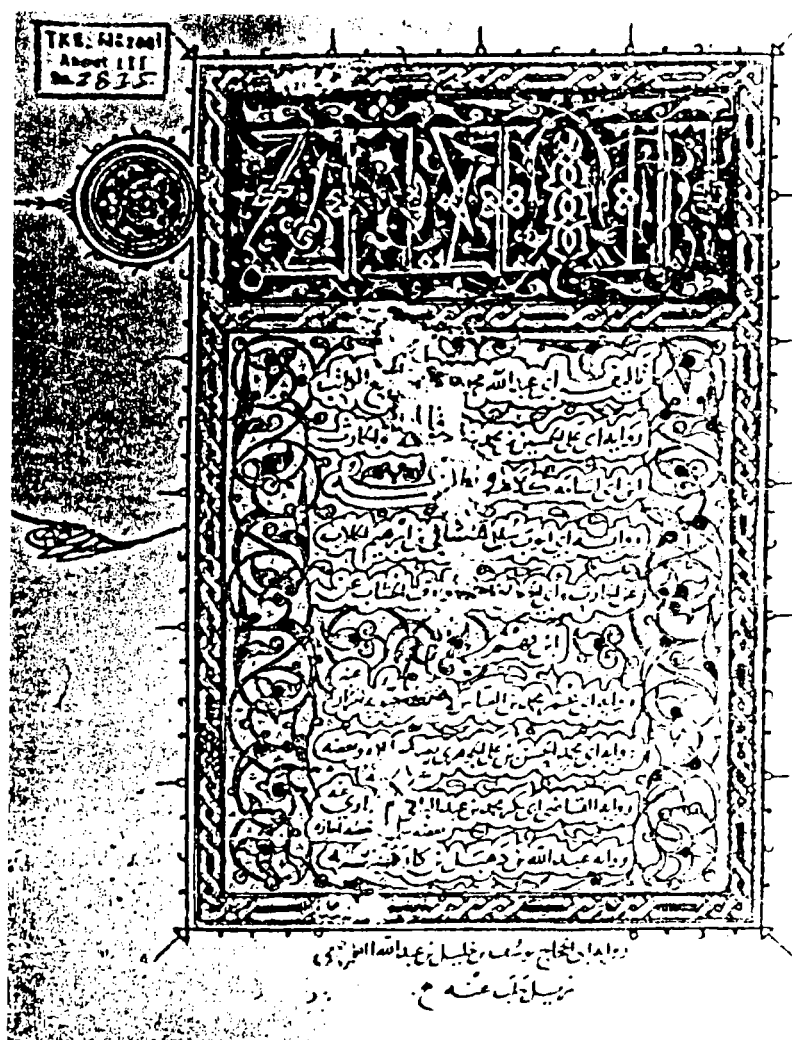
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
ذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَدْلُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْباقِي بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ تَرَاةً عُبَيْدٍ مِنْ ضَلَّيْهِ فَأَقْرَبَهُ قَالَ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ
أَبْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ قَبَاةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي صَفَرٍ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ رَاجِعٍ
بِأَيَّةٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَابِسِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَكْرِيَّا بْنِ جَسْوِيهِ
الْحَزَارِيُّ قَبَاةً عَلَيْهِ قَالَ قُبْرِيٌّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ بْنُ
يُسْتَشِيرُ مَوْسَى نَخْشَابٍ وَأَنَا أَسْمَعُ وَذَلِكَ فِي سَجَّانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ سَنَةِ
ثَمَانٍ عَشَرَ وَلَمَّا بَيَّتَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَرْثُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ
قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ الْقُرْقَسَانِيُّ قَالَ
أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
لَا هُتْرَةَ قَالَ وَأَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هُفَّالُ بْنُ زُبَايْعٍ الْأَوْزَاعِيُّ
قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍَا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخٍ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدٌ وَلَدِي آدَمُ
وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ شَدَادٍ ابْنِ عَمْرٍَا عَنْ أَبِيهِ
أَبْنِ الْأَسْتَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَمْ يَكُنْ

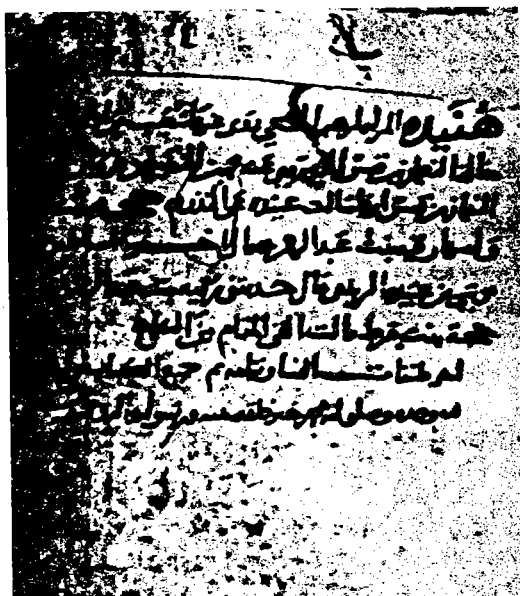
الصفحة الأولى من المجلد الأول من نسخة أحمد الثالث



غلاف المجلد الثامن من نسخة أحمد الثالث



غلاف المجلد التاسع من نسخة أحمد الثالث



الصفحة الأخيرة من نسخة أحمد الثالث

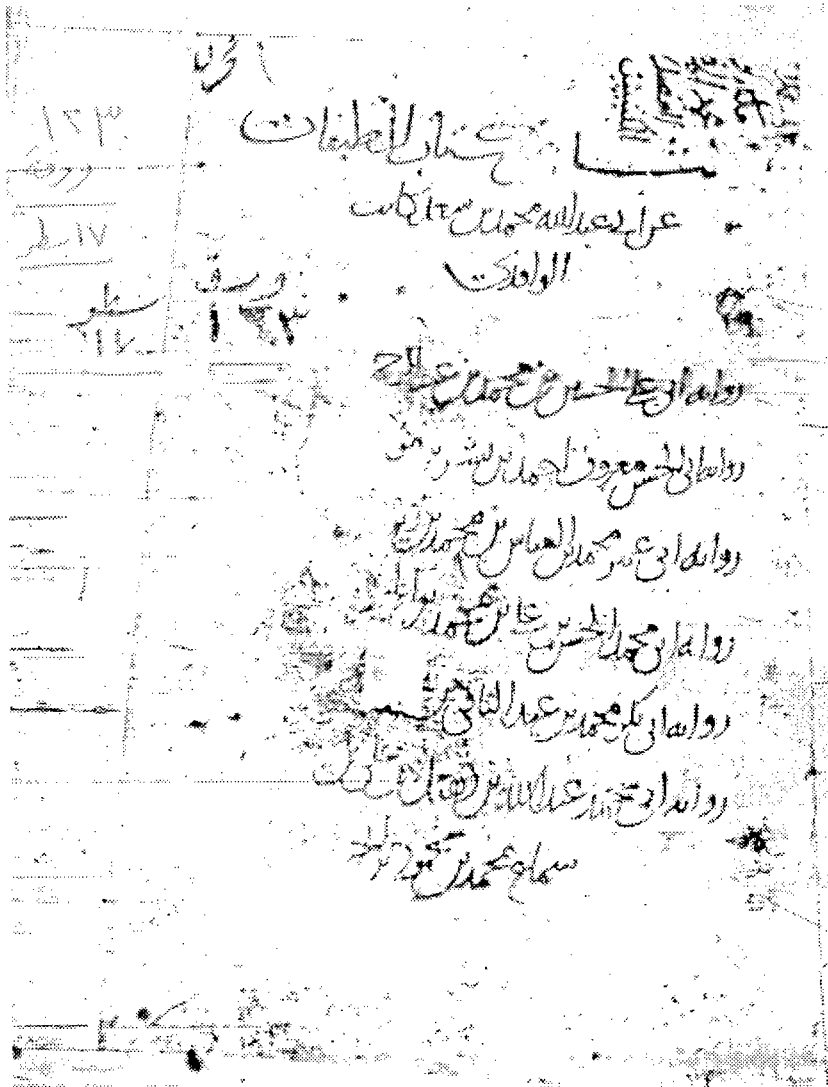
بسم الله الرحمن الرحيم

ثم عزوه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بني الجحسان

يا حبة غشقار فاستمر ربيع الزمان مستند سبت من مؤخره والواحد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عام من اعيان وكرامته واظهار
انه لهذا المقام وعتك لغتهم كمال السمع الاول ما بين رجل ومعه
عشرون فرسًا استعمل على المرونة عند الله امره فكثير من امر السبع
حتى انتهى الى رطب غزال ونبته وادمن عشقان حتى تله امثال حب كتاب
مصاب اعيان به وخرج عليهم وكما لم يمتص من هواك ان هو نواحي
لأن الجحسان لم يترك ربه على الجحسان وقام لهم اودق من وصف الثريا
كل حاجبه ولم يقدروا على الجحسان خرج حتى ان غلب على العت
في غفوة فوازن انهم لم يقدروا فيهم فائق العجب ثم جعول
ولم يلقوا الحاتم انهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المرونة وبعث
اسون يابون عابرون لربنا كما اوردوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن المرونة ان ربيع عشره ليلة خم وثمانون والاعبد الله
ان اردت ان تخرج من الحجة والحدس عاظم عجز وعند الله ان يكون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعزوه بني الجحسان واظهار ان
ربنا الشام لم يصب منهم عشرة فخرج من المرونة فاستعمل على
عزك على فخرج على البئر مريض قد اتى البئر فخرج على
يكنى من على فخرج من الشام فاستقام الطريق على التتاليه

الصفحة الأولى من المجلد الثاني من نسخة شسترتي



غلاف نسخة المكتبة الحمودية بالمدينة المنورة

كتاب الطبقات الكبير

لمحمد بن سعد بن منيع الهجري

ت ٢٣٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
محمد النبي العربي الكريم ، وعلى آله وصحبه ، وسلّم

أخبرنا ^(١) الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة النسابة شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدميّاطي ، رحمه الله ، قراءة عليه وأنا أسمع قال : أخبرنا الشيخ الإمام محدث الشام ومُسنّده شمس الدين أبو الحجاج يوسف ابن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن دَهْبل بن علي ابن كَارَة قال : أخبرنا القاضي أبو بكر ^(٢) محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الأنصاري قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن الحسن بن عبد الله الجوهريّ ، عن أبي عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكرياء بن يحيى بن معاذ بن حيّويه الخزّاز ، عن أبي الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب ، عن أبي محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي ، عن أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع ، رحمه الله ، قال :

(١) كذا استهلت طبعة ليدن واستهلت المخطوطة م بما يأتي : بسم الله الرحمن الرحيم ، توكلت على الله . أخبرنا الشيخ أبو محمد بن دَهْبل بن علي بن منصور بن كَارَة قراءة عليه وأنا أسمع في شهر ربيع الآخر من سنة خمس وتسعين وخمسائة ، قيل له : أخبركم القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي ابن محمد بن عبد الله الأنصاري قراءة عليه وأنت تسمع في شعبان سنة تسع وعشرين وخمسائة فأقرّ به ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهريّ قراءة عليه وأنا أسمع في صفر من سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه قراءة عليه ، قال : قرئ على أبي الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب وأنا أسمع في شعبان يوم الخميس سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ، قال : أخبرنا أبو محمد الحارث بن أبي أسامة ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعد ، قال ...

(٢) تحرفت « أبو بكر محمد » في طبعتي إحسان وعطا إلى « أبو بكر بن محمد » .

ذِكْر مَنْ انْتَمَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،

أخبرنا محمد بن مصعب القُرْقَسَانِي^(١) ، أخبرنا الأَوْزَاعِي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال وأخبرنا الحكم بن موسى ، أخبرنا هِشَل بن زياد عن الأوزاعي ، حدثني أبو عمار ، حدثني عبد الله بن فروخ قال : حدثني أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ، أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ . وأخبرنا محمد بن مصعب ، أخبرنا الأوزاعي عن شَدَّاد أبي عمار ، عن واثلة ابن الأسقع ، قال : قال رسول الله ﷺ ، : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ .

قال : وأخبرنا أبو ضَمْرَةَ المَدَنِي أنس بن عياض الليثي ، أخبرنا جعفر بن محمد ابن علي ، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قال : قَسَمَ اللَّهُ الْأَرْضَ نِصْفَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا ، ثُمَّ قَسَمَ النَّصْفَ عَلَى ثَلَاثَةٍ فَكُنْتُ فِي خَيْرِ ثُلُثٍ مِنْهَا ، ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ مِنَ النَّاسِ . ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا مِنَ الْعَرَبِ . ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، ثُمَّ اخْتَارَنِي مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٢) .

أخبرنا عَارِم بن الفضل السَّدُوسِي ويونس بن محمد المؤدَّب قالَا : أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو ، يعني ابن دينار ، عن محمد بن علي قال : قال رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ كِنَانَةَ أَوْ التَّضَرَّ بَنِي كِنَانَةَ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ .

(١) القُرْقَسَانِي : ضبطت في ل ضبط قلم بكسر القافين بينهما راء ساكنة . وضبطها السمعاني في الأنساب بفتح القافين بينهما راء ساكنة ، نسبة إلى قُرَيْشٍ قيسياً وعدَّ محمد بن مصعب ضمن المشهورين من علمائها . وفي تهذيب المزي ج ٢٦ الترجمة ٥٦١٢ القُرْقَسَانِي بضم القافين بينهما راء ساكنة . وفي التقريب لابن حجر : القُرْقَسَانِي بضم القافين بينهما راء ساكنة وفي آخره همزة .

والثبت من أنساب السمعاني (القُرْقَسَانِي) .

(٢) أورده الذهبي في السيرة النبوية ص ٤٣ من هذا الطريق هذا وما تجدر الإشارة إليه هنا أن كثيرا من الأحاديث الواردة في هذا الباب لا يوجد من خرجها سوى ابن سعد ، وانظر على سبيل المثال الأرقام ٣٢١٢٢ ، ٣٢١١٩ ، ٣٢٠١٢ ، ٣٢٠١٣ ، ٣٢٢٢٩ ، من كنز العمال .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، أخبرنا العلاء بن خالد ، أخبرنا عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال : قال رسول الله ، ﷺ : إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَاخْتَارَ كِنَانَةَ مِنَ الْعَرَبِ وَاخْتَارَ قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاخْتَارَ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَاخْتَارَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن يونس عن الحسن قال : قال رسول الله ، ﷺ : أَنَا سَائِقُ الْعَرَبِ .

أخبرنا هشام بن محمد بن الشائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ رَسُوْلٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [سورة التوبة : ١٢٨] قال : قد ولدتموه يا معشر العرب .

أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم ، أخبرنا العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد قال : كان النبي ، ﷺ ، في سفر ، فبينما هو يسير بالليل ومعه رجل يسايره إذ سمع حاديًا يحدو وقوم أمامه فقال لصاحبه : لَوْ أَتَيْتَا حَادِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ! فقربنا حتى غشنا القوم ، فقال رسول الله ، ﷺ : مِمَّنِ الْقَوْمُ ؟ قالوا : مِنْ مُضَرٍ ، فقال : وَأَنَا مِنْ مُضَرٍ ، وَنِي ^(١) حَادِيْنَا فَسَمِعْنَا حَادِيَكُمْ فَاتَيْنَاكُمْ ^(٢) .

أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي قال : أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة قال : لقي رسول الله ، ﷺ ، ركبًا فقال : مِمَّنِ الْقَوْمُ ؟ فقالوا : مِنْ مُضَرٍ ، فقال وَأَنَا مِنْ مُضَرٍ ، قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا رِدَافٌ وَلَيْسَ مَعَنَا زَادٌ إِلَّا الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال : أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان الجمحي عن طاوس قال : بينما رسول الله ، ﷺ ، في سفر إذ سمع صوت حداد فسار حتى أتاهم ، فلما أتاهم قال : وَنِي حَادِيْنَا فَسَمِعْنَا صَوْتَ حَادِيكُمْ فَجِئْنَا نَسْمَعُ حُدَادَهُ . فقال : مِمَّنِ الْقَوْمُ ؟ قالوا : مُضَرِيَّوْنَ ، فقال ، ﷺ : وَأَنَا مُضَرِيٌّ ،

(١) وَنِي : فتر وقصر .

(٢) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ١٢ ص ٤١٩ (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية)
نقلا عن ابن سعد ، وتحرف فيه « وَنِي حَادِيْنَا » إلى « ومعى حادينا » فليحذر .

فقالوا : يا رسول الله ، أَمَا أَنَّ ^(١) أول من حدا ، بينما رجل فى سفر فضرب غلامًا له على يده بعضًا فانكسرت يده ، فجعل الغلام يقول وهو يسير الإبل ^(٢) : وايداه ! وايداه ! وقال : هيا هيا ، فسارت الإبل .

أخبرنا معن بن عيسى الأشجعى القزاز ، أخبرنا معاوية بن صالح عن يحيى بن جابر ، وكان أدرك بعض أصحاب النبى ، ﷺ ، قال : جاءت بنو فهيرة إلى رسول الله ، ﷺ ، قال : فقالوا إنك متا ، فقال : إِنَّ جَبْرِيلَ لَيُخْبِرُنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ مُضَرَ .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا العوام بن حوشب قال : حدثنى منصور بن المعتمر عن ربيعى بن جِراش عن حذيفة : أنه ذكر مضر فى كلام له فقال : إن منكم سيد ولد آدم ، يعنى النبى ، ﷺ .

أخبرنا عفان بن مسلم ، أخبرنا عبد الواحد بن زياد ، أخبرنا معمر عن الزهرى قال : جاء وفد كندة إلى رسول الله ، ﷺ ، عليهم جِبابُ الحِيرة وقد كَفُّوا ^(٣) جيوبها وأَكَمَّتْهَا بالدياج ، فقال : أَلَيْسَ قَدْ أَسْلَمْتُمْ ؟ قالوا : بلى ، قال : فَأَلْقُوا هذا عَنْكُمْ . قال : فخلعوا الجباب . قال : فقالوا للنبى ، عليه السلام : أنتم بنو عبد مناف بنو أكل المرار . قال : فقال لهم النبى ، ﷺ : نَاسِبُوا العباسَ وأبا سُفْيَانَ . قال : فقالوا لا نناسب غيرك ، قال : فَلَا ! نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ لَا نَنْقُو أَمَّنَا وَلَا نُدَّعَى لِغَيْرِ آبِنَا ^(٤) .

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : بلغنا أن رسول الله ، ﷺ ، قال لوفد كندة حين قدموا عليه

(١) كذا فى ث ، م ، ومثله لدى الصالحى فى سبل الهدى ج ١٢ ص ٤١٩ وهو ينقل عن ابن سعد . وفى ل « يارسول الله إن أول من حدا » .

(٢) وهو يسير الإبل : كذا فى ل ، ومثله لدى الصالحى ج ١٢ ص ٤١٩ وهو ينقل عن ابن سعد . وفى ث ، م « وهو يسير والإبل » .

(٣) ل « لفوا » والمثبت رواية ث ، م ، ومثله لدى النورى فى نهاية الأرب ج ١٨ ص ٨٨ وهو ينقل عن ابن سعد وفسر الصالحى ج ٦ ص ٦٢٠ « كففوها بالحرير » بقوله : جعلوا لكل جُبَّة كُفَّة من حرير وهى السجاف .

ولدى ابن الأثير فى النهاية (كفف) وفيه « لا ألبس القميص المكفف بالحرير » أى الذى غُمِل على ذيله وأكمامه وخِيَمِه كَفَاف من حرير . وكُفَّة كل شئ بالضم : طَرَّتْهُ وحاشيته .

(٤) أورده النورى ج ١٨ ص ٨٧ نقلا عن ابن سعد .

المدينة ، فزعموا أن بنى هاشم منهم ، فقال رسول الله ﷺ : بَلْ نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ لَنْ نَقْفُو أُمَّنَا وَلَنْ نُدْعَى لِعَیْرِ أَيْبِنَا .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، أخبرنا ابن أبي ذئب عن أبيه أنه قيل لرسول الله ، ﷺ : إِنَّ ههنا ناسًا من كندة يزعمون أنك منهم ، فقال رسول الله ، ﷺ : إِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ كَانَ يَقُولُهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ لِيَأْمَنَّا بِالْيَمَنِ ، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نُزَيَّيَ أُمَّنًا أَوْ نَقْفُو أَبَانَا ، نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ كَذَبَ .

أخبرنا عقان بن مسلم ، أخبرنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا عقيل بن أبي طلحة ، عن مسلم بن الهيثم ، عن الأشعث بن قيس ، قال : قدمت على رسول الله ، ﷺ ، في وفد من كندة لا يروني أفضلهم ، قال عقان : فقلت يا رسول الله إِنَّا نَزَعْنَا أُنْكُمْ مَنَا ، قال فقال : نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ لَا نَقْفُو أُمَّنًا وَلَا نَنْتَفِي مِنْ أَيْبِنَا . قال فقال الأشعث بن قيس : لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَنْفِي قَرِيشًا مِنَ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ إِلَّا جَلَدْتُهُ الْحَدَّ .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، أخبرنا ابن أبي ذئب عن عمن لا يثبتهم ، عن عمرو ابن العاص ، أن رسول الله ، ﷺ ، قال : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَانْتَسَبَ حَتَّى بَلَغَ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ كَذَبَ .

أخبرنا يزيد بن هارون وعبد الله بن نمير ، قالا : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم أن رجلاً أتى رسول الله ، ﷺ ، فقام بين يديه فأخذه من الرعدة أَفْكَلَ ^(١) فقال رسول الله ، ﷺ : هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ .

قال : أخبرنا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ قال : أخبرنا حصين عن أبي مالك قال : كان رسول الله ، ﷺ ، أَوْسَطَ النَّسَبِ فِي قُرَيْشٍ ، لَيْسَ مِنْ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ إِلَّا وَقَدْ وَلَدُوهُ . قال فقال الله له : قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَنْ تَوَدُّونِي فِي قَرَابَتِي مِنْكُمْ وَتَحْفَظُونِي .

(١) الأفكل - بالفتح - الرعدة من برد أو خوف (النهاية) .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، أخبرنا هشيم قال : أخبرنا داود عن الشعبي قال : أكثروا علينا في هذه الآية : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [سورة الشورى : ٢٣] . فكتب ^(١) إلى ابن عباس ، فكتب ابن عباس أن رسول الله ، ﷺ كان أوسط النسب في قريش ، لم يكن حي من أحياء قريش إلا وقد ولدوه ، فقال الله ، تبارك وتعالى : قل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى مَا أَدْعُوكم إِلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ ، تودوني لقرايتي ^(٢) وتحفظوني في ذلك .

أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، أخبرنا عمرو بن أبي زائدة قال : سمعت عكرمة يقول في قول الله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [سورة الشورى : ٢٣] ، قال : قل بطن من قريش إلا وقد كانت لرسول الله ، ﷺ ، فيهم ولادة ، فقال : إن لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني لقرايتي .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، أخبرنا إسرائيل عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [سورة الشورى : ٢٣] ؛ قال : أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن أبيه عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء ابن عازب قال : وأخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي ، وقبيصة بن عقبة الشوائي ، والضحاك بن مخلد الشيباني أبو عاصم النبيل ، قالوا : أخبرنا سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب . وأخبرنا وهب بن جرير بن حازم وعفان بن مسلم وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي قالوا : أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب أنه سمع النبي ، ﷺ ، يوم حنين يقول :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ^(٣)

قال : وأخبرنا الضحاك بن مخلد الشيباني عن شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله : تعالى : ﴿ وَتَقَبَّلْكَ فِي السَّجِدِينَ ﴾ [سورة الشعراء : ٢١٩] . قال : من نبي إلى نبي ، ومن نبي إلى نبي حتى أخرجك نبيا .

(١) فكتب : ث ، م « فكتب » . (٢) لقرايتي : ث ، م « لقرايتي منكم » .

(٣) أورده الذهبي في السيرة النبوية ص ٤٦٢

قال : وأخبرنا سعيد بن سليمان الواسطي ومحمد بن الصباح البرّاز عن إسماعيل بن جعفر ، أخبرنا عمرو ، يعنى ابن أبى عمرو مولى المطلب ، عن سعيد ، يعنى المقبرى ، عن أبى هريرة أن رسول الله ، ﷺ ، قال : يُعْثُثُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنَى آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا حَتَّى يُعْثُثَ مِنَ الْقُرُونِ الَّذِى كُنْتُ فِيهِ .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلى عن سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة ، قال : دُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ، ﷺ ، قال : إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْعَثَ نَبِيًّا نَظَرَ إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ قَبِيلَةً فَيَنْعَثُ خَيْرَهَا رَجُلًا .

* * *

ذِكْرُ مَنْ وَلَدَ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، مِنَ الْأَنْبِيَاءِ

قال : أخبرنا محمد بن حميد أبو سفيان العبدى عن سفيان بن سعيد الثورى عن هشام بن سعد عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ، ﷺ : النَّاسُ وَلَدُ (١) آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ .

أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدى قالا : أخبرنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال : خلق آدم من أرض يقال لها دَحْنَاءُ (٢) . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى وخلاد بن يحيى قالا : أخبرنا مشعر عن أبى حصين قال : قال لى سعيد بن جبير أتدرى لِمَ سُمِّيَ آدَمُ ؟ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ .

قال : أخبرنا هُوَذة بن خليفة ، أخبرنا عوف عن قَسَامَةَ بن زهير قال : سمعت أبا موسى الأشعرى يقول : قال رسول الله ، ﷺ : إِنْ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قُبْضَةٍ

(١) الناس ولد : م « الناس من ولد » وتتفق رواية ل هنا مع السيوطى فى الجامع الصغير ج ٢ ص ١٨٨ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) قال ياقوت : دَحْنَاءُ : بفتح أوله وسكون ثانيه ونون . وألفه يروى فيها القصر والمد . وهى أرض خلق الله تعالى منها آدم .

فَبَضَّهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ فَجَاءَ بَثْوُ آدَمَ عَلَى قَدَرِ الْأَرْضِ ، جَاءَ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ
وَالْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ وَيَتَنَ ذَلِكَ وَالسَّهْلُ وَالْحَزْنُ وَالْخَيْثُ وَالطَّيِّبُ ^(١) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ، أخبرنا المعتمر بن سليمان عن عاصم
الأحول عن أبي قلابة قال : تخلق آدم من أديم الأرض كلها من أسودها وأحمرها
وأبيضها وحزنها وسهلها . قال : وقال الحسن مثله : وتخلق جُؤْجُؤَهُ من ضَرِيَّة .
قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَظَن ، أخبرنا شعبة عن أبي حصين عن
سعيد بن جبيرة قال : إنما سمى آدم لأنه تخلق من أديم الأرض وإنما سمى إنساناً لأنه
نسى .

قال : أخبرنا حسين بن حسن الأشقر ^(٢) . أخبرنا يعقوب بن عبد الله القمّي
عن جعفر ، يعني ابن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبيرة عن ابن مسعود قال : إن الله
بعث إبليس فأخذ من أديم الأرض من عذبتها وملحها ، فخلق منها آدم ، فكل شيء
خلقه من عذبتها فهو صائر إلى الجنة وإن كان ابن كافر ، وكل شيء خلقه من
ملحها فهو صائر إلى النار وإن كان ابن تقي ، قال فَمِنْ تَمَّ قال إبليس : ﴿ أَسْجُدْ
لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [سورة الإسراء : ٦١] لأنه جاء بالطينة ، قال فسمى آدم ، لأنه
تخلق من أديم الأرض .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب ويونس بن محمد المؤدب قالا : أخبرنا
حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ، ﷺ :
إِنَّ اللَّهَ لَمَّا صَوَّرَ آدَمَ تَرَكَهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتْرُكَهُ فَجَعَلَ إِبْلِيسَ طُيُفٌ بِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَجُوفَ
عَرَفَ أَنَّهُ خَلَقَ لَا يَتَمَالَكُ ^(٣) .

قال : أخبرنا معاذ بن معاذ العنبري ، أخبرنا سليمان التيمي ، أخبرنا أبو عثمان
التهدي عن سلمان الفارسي أن ابن مسعود قال : حَمَّرَ اللَّهُ طِينَةَ آدَمَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ،

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير ج ١ ص ٧٠ ورمز له بالصحة .

(٢) ل : الأشقرى : وهو خطأ صوابه من : م والخلاصة والتقريب واللباب وتحرف الأشقر في
طبعي إحسان وعطا إلى « الأشقرى » .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة ، باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك ج ٢
ص ٤٤٠ - وعن أنس .

أَوْ قَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ فِيهِ فَخَرَجَ كُلُّ طَيِّبٍ فِي يَمِينِهِ ، وَخَرَجَ كُلُّ خَبِيثٍ فِي يَدِهِ الْأُخْرَى ، ثُمَّ خَلَطَ بَيْنَهُمَا ، قَالَ : فَمَنْ تَمَّ يَخْرُجُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ وَالْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ الْمَدَنِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الصَّنَعَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ : خَلَقَ اللَّهُ ابْنَ آدَمَ كَمَا شَاءَ وَمِمَّا شَاءَ فَكَانَ كَذَلِكَ ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ، خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ وَالْمَاءِ ، فَمِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ وَشَعْرُهُ وَعِظَامُهُ وَجَسَدُهُ كُلَّهُ ، فَهَذَا بَدَأَ الْخَلْقَ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ ابْنَ آدَمَ ، ثُمَّ جَعَلَتْ فِيهِ النَّفْسَ ، فَبِهَا يَقُومُ وَيَقْعُدُ وَيَسْمَعُ وَيُبْصِرُ ، وَيَعْلَمُ مَا تَعْلَمُ الدُّوَابُ ، وَيَتَّقَى مَا تَتَّقَى ، ثُمَّ جَعَلَ فِيهِ الرُّوحَ ، فِيهِ عَرَفَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَالرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ ، وَبِهِ حَذَرٌ وَتَقَدُّمٌ ، وَاسْتِرٌّ وَتَعَلُّمٌ ، وَدَبْرٌ الْأُمُورِ كُلِّهَا .

قَالَ : أَخْبَرَنَا خِلَادُ بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ ، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ جَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبَيِّضًا مِنْ نُورٍ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ . فَرَأَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَعْجَبَهُ نُورُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فِي آخِرِ الْأُمَمِ يُقَالُ لَهُ دَاوُدُ . قَالَ : أَيُّ رَبِّ كَمْ عُمرُهُ ؟ قَالَ : سِتُّونَ سَنَةً . قَالَ : فَرَدُّهُ مِنْ عُمرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً . قَالَ : إِذَا تُكْتُبُ وَتُخْتَمُ وَلَا تُبَدَّلُ ^(١) . قَالَ : فَلَمَّا انْقَضَى عُمرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ . قَالَ : أَوْلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : أَوْ لَمْ تُعْطِهَا ابْنُكَ دَاوُدَ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ،

(١) وردت الأفعال تكتب وتختم ولا تبدل منصوبة في « ل » وقد علق عليها الأستاذ محمود

شاكر بقوله : « الرفع هو الصحيح عندى هنا . لأن ما بعد إذن ليس جواباً وجزاءاً أو لا يشبه ما بعد إذن ما قبلها وليس مخاطباً به آدم ، بل خوطبت به الكتبة الذين يكتبون آجال بنى آدم » .

وَعَلَى اللَّهِ: فَجَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ ، وَنَسِيَ آدَمَ فَتَسَيَّتْ ذُرِّيَّتُهُ ، وَخَطِيءٌ (١) آدَمَ
فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ (٢) .

أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب ، أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن
يوسف بن مهران عن ابن عباس قال : لما نزلت آية الدين قال رسول الله ، ﷺ :
إِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَحَدَ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَرَّرَهَا ثَلَاثًا ، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ
عَلَى ظَهْرِهِ فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ فَعَرَضَهُمْ عَلَيْهِ ، فَرَأَى فِيهِمْ رَجُلًا يُزْهِرُ (٣) فَقَالَ : أَى رَبِّ
أَى بَنَى هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ . قَالَ : فَكَمْ عُمرُهُ ؟ قَالَ : سِتُونَ سَنَةً . قَالَ :
أَى رَبِّ زِدْهُ فِي عُمرِهِ . قَالَ : لَا إِلَّا أَنْ تَزِيدَهُ أَنْتَ مِنْ عُمرِكَ ، قَالَ وَكَانَ عُمرُ آدَمَ
أَلْفَ سَنَةٍ ، قَالَ : أَى رَبِّ زِدْهُ مِنْ عُمرِي . قَالَ : فَزَادَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَكَتَبَ عَلَيْهِ
كِتَابًا وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فَلَمَّا اخْتَضِرَ آدَمُ أَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ لِيَتَبَيَّنَ رُوحَهُ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ
بَقِيَ مِنْ عُمرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً ، فَقَالُوا : إِنَّكَ جَعَلْتَهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ . فَقَالَ : أَى رَبِّ
مَا فَعَلْتُ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَأَقَامَ عَلَيْهِ الْبَيْتَةَ ، ثُمَّ أَكْمَلَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ لآدَمَ
أَلْفَ سَنَةٍ ، وَأَكْمَلَ لِدَاوُدَ مِائَةَ سَنَةٍ (٤) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، وهو ابن عُليّة ، عن كلثوم بن جبر
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ
ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴾ (٥) [سورة
الأعراف : ١٧٢] . فمسح ربك ظهر آدَمَ ، فخرجت كل نسمة هو خالقها إلى يوم

(١) خطيء - بكسر الطاء - أى أذنب وعصى .

(٢) أخرجه الترمذى كتاب تفسير القرآن ، تفسير سورة الأعراف رقم ٣٠٧٦ وقال : حسن
صحيح . وأخرجه الحاكم فى المستدرک كتاب التفسير ، تفسير سورة الأعراف ج ٢ ص ٣٥٥

(٣) يزهر : رجل أزهر ، أى أبيض مشرق الوجه .

(٤) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٨ ص ٢٠٦ ، وقال : رواه أحمد والطبرانى . وفيه :
على بن زيد وضعفه الجمهور ، وبقيه رجاله ثقات .

(٥) بمن ل « ذرياتهم » ، وبهامشها « وفى طبعة فليجل « ذُرِّيَّتُهُمْ » وبالمثل صيغة الجمع « ذُرِّيَّاتِهِمْ »
والرواية التى وصلتنا تتفق مع ماورد بجميع مخطوطات ابن سعد التى لدينا . انظر البيضاوى فى هذا
الصدد (تحقيق فليشر Fleischer ج ١ ص ٣٥١) . حيث ورد (وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر
ويعقوب « ذُرِّيَّاتِهِمْ » . وقد علق الأستاذ محمود شاكر على ذلك بقوله « قرأ ابن كثير والكوفيون بغير
ألف على التوحيد فى المواضع الثلاثة (هنا وفى الطور ويس) ووافقهم أبو عمرو على حرف يس - وقرأ
الباقون بالألف على الجمع مع كسر التاء فى المواضع الثلاثة (فرس الحروف فى كتاب النشر ج ٢
ص ٢٦٣) .

القيامة بنعمان هذا الذي وراء عرفة ، فأخذ ميثاقهم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ۖ ﴾ .

قال إسماعيل : فحدثنا ربيعة بن كلثوم عن أبيه في هذا الحديث : ﴿ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، أخبرنا حماد بن زيد عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : مسح ربك ظهر آدم بنعمان هذه ، فأخرج منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، ثم أخذ عليهم الميثاق قال : ثم تلا : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ۖ ﴾ (١٧٧) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ ۖ ﴾ (١) .

أخبرنا سعيد بن سليمان الواسطي ، أخبرنا منصور ، يعني ابن أبي الأسود ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس قال : خلق الله آدم بدخلاء فمسح ظهره ، فأخرج كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، قال : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ . قال : يقول الله : ﴿ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ قال سعيد : فيرون أنَّ الميثاق أُخِذَ يومئذ .

قال : أخبرنا موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي ، أخبرنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري عن أبي لبابة ابن عبد المنذر أن رسول الله ، ﷺ ، قال : يَوْمُ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ وَأَهْبَطَ فِيهِ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ وَفِيهِ تَوَفَّى اللَّهُ آدَمَ .

قال : أخبرنا عَفَّانُ بن مسلم ، أخبرنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو (٢) عن أبي سلمة عن عبد الله بن سلام قال : خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فِي آخِرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ . أخبرنا عمرو بن الهيثم ، أخبرنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم قال : قال سلمان إِنَّ أَوَّلَ مَا خُلِقَ مِنْ آدَمَ رَأْسُهُ فَجُعِلَ يُخْلَقُ جَسَدُهُ وَهُوَ يَنْظُرُ ، قال : فبقيت رجلاه

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ، ج ٢ ص ٥٩٣ ، كتاب تواریخ المتقدمین من الأنبياء والمرسلین - ذکر آدم علیه السلام .

(٢) عمرو ، تحرفت فی ل وطبعتی إحسان وعطا إلى « عمر » والتصوب من م والعبير والميزان وتهذيب التهذيب والخلاصة .

عند العصر ، قال : يَارَبَّ اللَّيْلِ أَعْجَلْ قَدْ جَاءَ اللَّيْلُ ، قال الله : وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ عَجُولًا ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن حُمَيْد العبدى عن مَعْمَر عن قتادة فى قوله : مِنْ طِينٍ ، قال : اسْتَلَّ آدَمُ مِنَ الطِّينِ .

قال : أخبرنا محمد بن حُمَيْد العبدى عن معمر عن قتادة فى قوله : ﴿ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ [سورة المؤمنون : ١٤] ؛ قال : يقول بعضهم هو نبات الشعر ، وقال بعضهم نفخ الروح .

أخبرنا حمّاد بن خالد الخياط عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد قال : حدّثنى عبد الرحمن بن قَتَادَةَ السَّمْعَى ، وكان من أصحاب النّبىِّ ، ﷺ ، قال : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ ، فَقَالَ هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالَى ، وهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَلَا أَبَالَى . فقال قائل : يا رسول الله على ماذا نعمل ؟ قال : على مواقعِ الْقَدَرِ .

أخبرنا محمد بن مقاتل الحراساني قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا إسماعيل بن رافع أنّه سمع سعيدًا المَقْبُرِيّ يقول : قال أبو هُرَيْرَةَ : كان أول ما جرى فيه الروح من آدم ، بصره وخياشيمه ، فلَمَّا جرى الرّوح منه فى جسده كلّهُ عطس ، فلَقَاهُ الله حمده فحمد ربّه ، فقال الله له : رحمك ربّك ، ثم قال الله له : اذهب يا آدم الى أولئك الملاّ فقلّ لهم : سلام عليكم ، فانظر ماذا يردون عليك ، ففعل ثمّ رجع إلى الجبّار ، فقال الله له ، وهو أعلم : ماذا قالوا لك ؟ فقال : قالوا وعليك السلام ورحمة الله ، فقال له : هذا يا آدم تحيتك وتحية ذرّيتك . قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس قال : لما نُفِخَ فى آدم الروح عطس فقال : الحمد لله رب العالمين ، فقال الله له : يرحمك ربّك . قال ابن عباس : سبقت رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ .

قال : أخبرنا عَقَان بن مسلم والحسن بن موسى الأشيب قالا : أخبرنا حماد ابن سلمة عن عليّ بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال : لما خلق الله

(١) كذا بجميع مخطوطات ابن سعد التى لدينا وهو من معنى الآية وليس بنصها وقد علق الأستاذ محمود شاكر على ذلك بقوله : « ما فى الأصل دال على أنه من قول الله تعالى عنه ، قال آدم ما قال ، ولم يُرْده انتزاعاً من آية سورة الإسراء وهذا مستساغ وموجود مثله » .

آدم كان يَمَسُّ رأسه السماء ، قال : فوطّده الله إلى الأرض حتى صار ستين ذراعاً في سبع أذرع عرضاً .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن عُثَيِّ بن أُتَيْب بن كعب عن النبي ، عليه السلام ، أنه قال : إِنَّ آدَمَ كَانَ رَجُلًا طَوَالًا ^(١) كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ ^(٢) كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ . فَلَمَّا رَكِبَ الْخَطِيئَةَ بَدَتْ لَهُ عَوْرَتُهُ وَكَانَ لَا يَرَاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، فَأَنْطَلَقَ هَارِبًا فِي الْأَرْضِ ، فَتَعَلَّقَتْ بِهِ شَجَرَةٌ ، فَقَالَ لَهَا : أَوْسِلِينِي . فَقَالَتْ : لَسْتُ بِمُوسِلَتِكَ قَالَ : وَنَادَاهُ رَبُّهُ : يَا آدَمُ أَمْنِي تَفِرُ ؟ قَالَ : رَبِّ إِنِّي اسْتَحْيَيْتُكَ ^(٣) .

قال : أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا عباد بن العوام عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن عُثَيِّ بن أُتَيْب بن كعب بمثل هذا الحديث ولم يرفعه . أخبرنا حفص بن عمر الحوضي ، أخبرنا إسحاق بن الربيع أبو حمزة العطار عن الحسن عن عُثَيِّ بن أُتَيْب بن كعب قال : كان آدم طَوَالًا آدَمَ جَعْدًا كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ .

قال : أخبرنا يحيى بن السكن قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا علي بن زيد بن جُدْعَانَ عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله ، ﷺ : يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جَوْدًا مُرَدًّا جَعَادًا مُكْحَلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ عَلَى خَلْقِ آدَمَ سِتِينَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِ أَذْرُعٍ ^(٤) .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، أخبرنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال : بكى آدم على الجنة ثلاثمائة سنة .

أخبرنا عمرو بن الهيثم وهاشم بن القاسم الكنانى قالا : أخبرنا المسعودى عن

(١) الطوال بالضم : الطويل .

(٢) نخلة سحوق : أى الطويلة التى بعد ثمرها على المحتنى (النهاية) .

(٣) شبيه به ما أورده صاحب الكنز برقم ١٥١٤٠ عن أبى الشيخ فى العظمة . وكذا ما أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٢ ص ٥٩٣ ، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين - ذكر آدم عليه السلام .

(٤) أخرجه الترمذى كتاب الجنة باب ماجاء فى سن أهل الجنة ، رقم ٢٥٤٥

أبى عمر الشّامى عن عبيد بن الحشخاش عن أبى ذرّ قال: قلت للنبيّ ، عليه السلام : أىّ الأنبياء أوّل ؟ قال : آدم . قلت : أوّليّاً كان ؟ قال : نعم نبيّ مُكلّم . قال : قلت فكم المرسلون ؟ قال : ثلاثمائة وخمسة عشر جمّاً غفيراً .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكىّ ، أخبرنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : كان لآدم أربعة أولاد ثؤام ، ذكّر وأنثى من بطن ، وذكّر وأنثى من بطن ، فكانت أخت صاحب الحرث وضيعة ، وكانت أخت صاحب الغنم قبيحة ، فقال صاحب الحرث : أنا أحقّ بها ، وقال صاحب الغنم : أنا أحقّ بها . فقال صاحب الغنم : ويحك ! أتريد أن تستأثر بوضاءتها علىّ ؟ تعال حتى نقرب قرباناً ، فإن تُقبّل قربانك كنت أحقّ بها ، وإن تُقبّل قربانى كنت أحقّ ، بها ، قال : فقربا قربانهما ، فجاء صاحب الغنم بكبش أعين أقرن أبيض وجاء صاحب الحرث بضيرة من طعمه ، فقبّل الكبش ، فخرّنه الله فى الجنة أربعين خريفاً ، وهو الكبش الذى ذبحه إبراهيم ، ﷺ ، فقال صاحب الحرث : لأقتلك . فقال صاحب الغنم : ﴿ لَيْنُ بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾ ؛ إلى قوله : ﴿ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة المائدة : ٢٨ ، ٢٩] . فقتله فولد آدم كلهم من ذلك الكافر .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، أخبرنا حماد بن سلمة عن عليّ بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال : كان آدم يزوّج ذكر هذا البطن بأنثى هذا البطن ، وأنثى هذا البطن بذكر هذا البطن .

قال : أخبرنا حفص بن عمر الحوضيّ ، أخبرنا إسحاق بن الربيع عن الحسن عن عُتَيّ عن أُتَيّ بن كعب أنّ آدم لما حضره الموت قال لبنيه : يا بنيّ اطلبوا لى من ثمرة الجنة فإنى قد اشتيتها ، فذهب بنوه ، وذاك فى مرضه ، يطلبون له من ثمرة الجنة ، فإذا هم بملائكة الله ، قالوا لهم : يا بنى آدم ما تطلبون ؟ قالوا : إنّ أبانا اشتاق إلى ثمرة الجنة فنحن نطلبها . قالوا : ارجعوا ، فقد قضى الأمر ؛ فإذا أبوهما قد قبض . فأخذت الملائكة آدم فغسلوه وحطّوه وكفّوه وحفروا له قبراً وجعلوا له لحداً ، ثم إنّ ملكاً من الملائكة تقدّم فصلّى عليه وخلفه الملائكة وبنو آدم خلفهم ، ثم وضعوه فى حفرته وسوّوا عليه ، فقالوا : يا بنى آدم هذا سبيلكم وهذه سنتكم .

قال : أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا هُشَيْم قال : أخبرنا يونس بن عبيد عن حسن قال : أخبرنا عَتَّى السَّعْدِيُّ عن أُتَيْي بن كعب قال : لما احتضر آدم قال لنيه : انطلقوا فاجتنبوا لى من ثمار الجنة . فخرج بنوه فاستقبلتهم الملائكة فقالوا : أين تريدون ؟ قالوا : بعثنا أبونا لنجتنى له من ثمار الجنة . قالوا : ارجعوا فقد كُفِيتُمْ ، فرجعوا معهم حتى دخلوا على آدم ، فلَمَّا رَأَتْهُمْ حَوَاءُ دُعِرَتْ ، فجعلت تدنو إلى آدم فتَلَزَّقَ به ، فقال لها آدم : إِلَيْكَ عَنِّي فَمِنْ قَبْلِكَ أُتِيتُ ، خَلَّى بَيْنِي وَبَيْنَ مَلَائِكَةِ رَبِّى . فقبضوا روحه ، ثُمَّ غَسَّلُوهُ وَكَفَّنُوهُ وَحَنَطُوهُ ، ثُمَّ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَحَفَرُوا لَهُ ، ثُمَّ دَفَنُوهُ ، فقالوا : يا بنى آدم ، هذه سُنَّتُكُمْ فى موتاكم .

قال : أخبرنا خالد بن خِدَاش بن عجلان ، أخبرنا عبد الله بن وهب عن عمرو ابن الحارث عن يزيد بن أبى حبيب عَمَّن حَدَّثَهُ عن أبى ذرٍّ قال : سمعتُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، يقول : إِنْ أَدَمَ خُلِقَ مِنْ ثَلَاثِ تُرَابَاتٍ سَوْدَاءَ وَيَضَاءَ وَخَضْرَاءَ ^(١) . قال : أخبرنا خالد بن خِدَاش ، أخبرنا حمَّاد بن زيد عن خالد الحذاء قال : خرجتُ خَرُوجَةً لى فجئتُ وهم يقولون : قال الحسن : فلقيته فقلت يا أبا سعيد ! آدم للسماء خُلِقَ أم للأرض ؟ فقال : ما هذا يا أبا مُنازل ؟ للأرض خُلِقَ ! قلت : أرايت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة ؟ قال : للأرض خلق ، فلم يكن بدَّ من أن يأكل منها .

أخبرنا خالد بن خِدَاش ، أخبرنا خالد بن عبد الله عن بيان عن الشعبي عن جَعْدَةَ بن هُبيرة قال : الشجرة التى افْتَتَنَ بها آدم الكَرَمَ ، وجُعِلَتْ فتنه لولده . قال : أخبرنا خالد بن خِدَاش ، أخبرنا عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبى أيوب عن جعفر بن ربيعة وزيد مولى مُضْعَب قالَا ^(٢) : سئل رسول الله ، ﷺ ، عن آدم : أنبيأ كان أو ملكًا ؟ قال : بَلْ نَبِيٌّ مُكَلَّمٌ .

قال : أخبرنا خالد بن خِدَاش ، أخبرنا عبد الله بن وهب عن ابن لَهِيْعَةَ عن الحارث بن يزيد عن عُكَيْي بن رَبَاح عن عقبة بن عامر عن رسول الله ، ﷺ ، أَنَّهُ

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم ١٥١٣٠ عن ابن سعد . (٢) ل « قال » والمثبت من م .

قال : النَّاسُ لَأَدَمَ وَحَوَاءَ كَطَفِّ الصَّاعِ لَنْ يَمْلُؤُوهُ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْأَلُكُمْ عَنْ أَحْسَابِكُمْ وَلَا أَنْسَابِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَثْقَاكُمْ ^(١) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد ^(٢) ، أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : خرج آدم من الجنة بين الصَّلَاتَيْنِ ، صلاة الظهر وصلاة العصر ، فَأُنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ ، وَكَانَ مَكْنُتُهُ فِي الْجَنَّةِ نِصْفَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ، وَهُوَ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ مِنْ يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَالْيَوْمُ أَلْفُ سَنَةٍ مِمَّا يَعُدُّ أَهْلُ الدُّنْيَا ، فَأُهْبِطَ آدَمُ عَلَى جَبَلٍ بِالْهِنْدِ يُقَالُ لَهُ نُوْذُ ، وَأُهْبِطَ حَوَاءُ بِجَدَّةٍ ، فَنَزَلَ آدَمُ مَعَهُ رِيحُ الْجَنَّةِ ، فَعَلَقَ بِشَجَرِهَا وَأَوْدِيَّتِهَا ، فَامْتَلَأَ مَا هُنَاكَ طَيْبًا ، فَمِنْ ثَمٍّ يُؤْتَى بِالطَّيِّبِ مِنْ رِيحِ آدَمَ ، ﷺ ، وَقَالُوا : أُنْزِلَ مَعَهُ مِنْ آسِ الْجَنَّةِ أَيْضًا ، وَأُنْزِلَ مَعَهُ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ ، وَعَصَا مُوسَى ، وَكَانَتْ مِنْ طَيْبِ الْجَنَّةِ ، طَوْلُهَا عَشْرَةُ أَذْرَعٍ عَلَى طَوْلِ مُوسَى ، ﷺ ، وَمُرٌّ وَلُبَانٌ ثَمٌّ أُنْزِلَ عَلَيْهِ بِقَعْدِ الْعَلَاءَةِ وَالْمِطْرَقَةِ وَالْكَلْبَتَانِ ، فَنَظَرَ آدَمُ حِينَ أُهْبِطَ عَلَى الْجَبَلِ إِلَى قَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ نَابِتٍ عَلَى الْجَبَلِ ، فَقَالَ : هَذَا مِنْ هَذَا ، فَجَعَلَ يَكْسِرُ أَشْجَارًا عَتَقَتْ وَيَسْتِ بِالْمِطْرَقَةِ ، ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَى ذَلِكَ الْغَضَنِ حَتَّى ذَابَ ، فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ ضَرَبَ مِنْهُ مُدْيَةً ، فَكَانَ يَعْمَلُ بِهَا ، ثُمَّ ضَرَبَ التَّنُّورَ وَهُوَ الَّذِي وَرَثَهُ نُوحٌ ، وَهُوَ الَّذِي فَارَ بِالْهِنْدِ بِالْعَذَابِ ، فَلَمَّا حَجَّ آدَمَ ، وَضَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ عَلَى أَبِي قَبَيْسٍ فَكَانَ يَضِيءُ لِأَهْلِ مَكَّةَ فِي لَيْالِي الظُّلَمِ كَمَا يَضِيءُ الْقَمَرُ ، فَلَمَّا كَانَ قَبِيلُ الْإِسْلَامِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ ، وَقَدْ كَانَ الْحَيُضُ وَالْجُنُبُ يَصْعَدُونَ إِلَيْهِ يَمْسَحُونَهُ فَاسُودَ فَأَنْزَلَتْهُ قَرِيشٌ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ ^(٣) .

وحجَّ آدم من الهند إلى مكة أربعين حجة على رجليه ، وكان آدم حين أُهْبِطَ يمسح رأسه السماء ، فمن ثَمَّ صُلِعَ وَأُورِثَ وَلَدَهُ الصَّلَعُ وَنَفَرَتْ مِنْ طَوْلِهِ دَوَابُّ الْبَرِّ فَصَارَتْ وَحْشًا مِنْ يَوْمئِذٍ ، فَكَانَ آدَمُ وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ قَائِمًا يَسْمَعُ أَصْوَاتَ

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم ٥٦٥١ عن ابن سعد .

(٢) هشام بن محمد بن السائب الكلبي أبو المنذر الأخباري النسابي . روى عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس . قال أحمد بن حنبل : إنما كان صاحب سمر ونسب ، ما ظننت أن أحدًا يحدث عنه . وقال الدارقطني وغيره : متروك . وقال ابن عساكر : رافضى ليس بثقة (ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٣٠٤) .

(٣) أبو قبيس : حاشية على مكة

الملائكة ويجد ريح الجنة ، فَحُطَّ من طوله ذلك إلى ستّين ذراعًا ، فكان ذلك طوله حتى مات .

ولم يُجمع حسن آدم لأحد من ولده إلا ليوسف ، وأنشأ آدم يقول : رب كنت جارك في دارك ليس لى رب غيرك ، ولا رقيب دونك ، آكل فيها رغدًا ، وأسكن حيث أحببت ، فأهبطتنى إلى هذا الجبل المقدّس ، فكنتُ أسمع أصوات الملائكة وأراهم كيف يحفّون بعرشك وأجد ريح الجنة وطيبها ، ثم أهبطتنى إلى الأرض وحططتنى إلى ستّين ذراعًا ، فقد انقطع عنى الصوت والتّظر ، وذهب عنى ريح الجنة .

فأجابه الله ، تبارك وتعالى : لمعصيتك يا آدم فعلت ذلك بك ، فلمّا رأى الله عصى آدم وحواء أمره أن يذبح كبشًا من الضأن من الثمانية الأزواج التى أنزل الله من الجنة ، فأخذ آدم كبشًا فذبحه ، ثم أخذ صوفه فغزلته حواء ونسجه هو وحواء ، فنسج آدم جُبّة لنفسه وجعل لحواء درعًا وخمارًا فلبساه ، وقد كانا اجتماعًا بجمع فسميت جَمْعًا ، وتعارفا بعرفة فسميت عرفة ، وبكيا على ما فاتهما مائتى سنة ، ولم يأكلا ولم يشربا أربعين يومًا ، ثم أكلا وشربا وهما يومئذ على نؤذ ، الجبل الذى أهبط عليه آدم .

ولم يَقْرَب حواء مائة سنة ، ثم قريبا فتلقّت فحملت ، فولدت أوّل بطن قابيل وأخته لبود توأمته ، ثم حملت فولدت هابيل وأخته إقليما توأمته ، فلما بلغوا أمر الله آدم أن يزوّج البطن الأوّل البطن الثانى ، والبطن الثانى البطن الأوّل ، يخالف بين البطنين فى التّكاح .

وكانت أخت قابيل حسنة وأخت هابيل قبيحة ، فقال آدم لحواء الذى أمر به ، فذكرته لابنيتها ، فرضى هابيل وسخّط قابيل وقال : لا والله ما أمر الله بهذا قطّ ، ولكن هذا عن أمرك يا آدم ، فقال آدم : فقربا قربانًا فأيكما كان أحقّ بها أنزل الله نارًا من السّماء فأكلت قربانه ، فرضيا بذلك .

فَعَدَا ^(١) هابيل ، وكان صاحب ماشية ، بخير غذاء غنمه وزبّد ولبن ، وكان

(١) فَعَدَا : تحرفت فى طبعتى إحسان وعطا إلى « فعدا » .

قاييل زراعًا فأخذ طنًا من شرّ زرعه ، ثم صعدا الجبل ، يعنى نؤذ ، وآدم معهما ، فوضعا القربان ودعا آدم ربّه ، وقال قاييل فى نفسه : ما أبالى أَتَقْبَلُ (١) منى أم لا ، لا ينكح هايل أختى أبدًا ، فنزلت النار فأكلت قربان هايل وتجنبت قربان قاييل لأنه لم يكن زاكى القلب ، فانطلق هايل فأتاه قاييل وهو فى غنمه فقال : لأقتلّك ! قال : لِمَ تقتلنى ؟ قال : لأنّ الله تقبل منك ولم يتقبل منى وردّ على قربانى ونكحت أختى الحسنة ونكحت أختك القبيحة ، ويتحدّث الناس بعد اليوم أنّك كنت خيرًا منى ، فقال له هايل : ﴿ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلْنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢٨) إِنَّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَأَ يَأْتِي وَإِثْمَكَ فَتَكُونَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿ [سورة المائدة : ٢٩] .

أما قوله يَأْتِي يقول: تأثم بقتلى إذا قتلتنى إلى إثمك الذى كان عليك قبل أن تقتلنى ، فقتله فأصبح من التّاديين فتركه لم يُوارِ جسده ، ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورَى سَوَاءَ أَخِيهِ ﴾ [سورة المائدة : ٣١] .

وكان قتله عشية ، وغدا إليه غدوة لينظر ما فعل فإذا هو بغراب حتى يبحث على غراب ميت ، فقال : ﴿ يَتَوَلَّى أَعِجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورَى سَوَاءَ أَخِي ﴾ [سورة المائدة : ٣١] ، كما يُوارى هذا سَوَاءَ أَخِيهِ ؟ فدعا بالويل ، ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ [سورة المائدة : ٣١] .

ثم أخذ قاييل بيد أخته (٢) ثم هبط من الجبل ، يعنى نؤذ ، إلى الحضيض ، فقال آدم لقاييل : اذهب فلا تزال مرعوبًا أبدًا لا تأمن من تراه ! فكان لا يمزّ به أحد من ولده إلا رماه .

فأقبل ابن لقاييل أعمى ومعه ابن له ، فقال للأعمى ابنه : هذا أبوك قاييل ،

(١) ل « أَتَقْبَلُ » والمثبت من م .

(٢) ل « أَخِي » والمثبت من م والطبرى . وعلق عليه الأستاذ شاكر بقوله : « الصواب ما فى المخطوطة « أَخِي » فهو بلاشك أخذ الجميلة توأمته (لبود) ، لأنه كان سخط القسمة ، حين زوجه آدم إقليما (القبيحة) أخت أخيه هايل » .

فرمى الأعمى أباه قاييل فقتله ، فقال ابن الأعمى : يا أبتاه قتلْتَ أباك ، فرفع الأعمى يده فلطم ابنه فمات ابنه ؛ فقال الأعمى : ويل لى قتلْتَ أبى برميتى ، وقتلت ابنى بلطمتى !

ثم حملت حواء فولدت شيثاً وأخته عزورا ، فسمى هبة الله ، اشتق له من اسم هابيل ، فقال لها جبريل حين ولدته : هذا هبة الله لك بدل هابيل ، وهو بالعربية شث ، وبالسريانية شاث ، وبالعبرانية شيث ، وإليه أوصى آدم ، صلوات الله عليه . وكان آدم يوم ولد شيث ابن ثلاثين ومائة سنة ، ثم تَغَشَّاهَا آدم فَحَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ؛ يقول : قامت وقعدت ، ثم أتاها الشيطان فى غير صورته فقال لها : يا حواء ما هذا فى بطنك ؟ قالت : لا أدرى ! قال : فلعلّه يكون بهيمة من هذه البهائم ؟ ثم قالت : ما أدرى ! ثم أعرض عنها حتى إذا هى أثقلت أتاها فقال : كيف تجدينك يا حواء ؟ قالت : إنى لأخاف أن يكون كالذى خوفنى ما أستطيع القيام إذا قمْتُ ، قال : أفرأيت إن دعوتُ الله فجعله إنساناً مثلك ومثل آدم تسميه بى ؟ قالت : نعم ، فانصرف عنها ؛ وقالت لآدم : لقد أتانى آت فأخبرنى أن الذى فى بطنى بهيمة من هذه البهائم ، وإنى لأجد له ثقلاً وأخشى أن يكون كما قال ؛ فلم يكن لآدم ولا لحواء همّ غيره حتى وضعته فذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ دَعُوا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْنَاهُمَا صَاحِبًا لَّنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [سورة الأعراف : ١٨٩] فكان هذا دعاءهما قبل أن تلد .

فلما ولدت غلاماً سوياً أتاها فقال لها : ألا سميته كما وعدتني ؟ قالت : وما اسمك ؟ وكان اسمه عزازيل ، ولو تسمى به لعرفته ، فقال : اسمى الحارث ، فسَمَّته عبد الحارث فمات ، يقول الله : ﴿ فَلَمَّا ءَاتَاهُمَا صَاحِبًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا فَتَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [سورة الأعراف : ١٩٠] .

وأوحى الله إلى آدم : إن لى حَرَمًا بحيال عرشى ، فانطلق فابن لى بيتاً فيه ، ثم حفّ به كما رأيت ملائكتى يحقون بعرشى ، فهناك أستجيب لك ولولدك من كان منهم فى طاعتى ، فقال آدم : أى ربّ وكيف لى بذلك ؟ لست أقوى عليه ولا أتهدى له ، فقيض الله له مَلَكًا فانطلق به نحو مكّة فكان آدم إذا مرّ بروضة ومكان يعجبه قال للملّك : انزل بنا ههنا ، فيقول له الملّك : مكانك ، حتى قدم

مكة فكان كل مكان نزل به عمرائنا ، وكل ^(١) مكان تعداه مفاوز وقفاراً .
فبنى البيت من خمسة أجبل : من طور سينا ، وطور زيتون ، ولبنان ،
والجودي ، وبنى قواعده من حراء ، فلما فرغ من بنائه خرج به الملك إلى عرفات
فأراه المناسك كلها التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت أسبوعاً ثم
رجع إلى أرض الهند فمات على نود ، فقال شيث لجبريل : صلّ على آدم ، فقال :
تقدّم أنت فصلّ على أليك وكبّر عليه ثلاثين تكبيرة ، فأما خمس فهي الصلاة ،
[وأما] ^(٢) خمس وعشرون فتفضيلاً لآدم .

ولم يمّت آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً بنوذ ورأى آدم فيهم الزنا
وشرب الخمر والفساد ، فأوصى أن لا يناكح بنو شيث بنى قاييل ، فجعل بنو شيث
آدم في مغارة وجعلوا عليه حافظاً لا يقربه أحد من بنى قاييل .
وكان الذين يأتونه ويستغفرون له بنو شيث ، فكان عمر آدم تسعمائة سنة
وسئاً وثلاثين سنة ، فقال مائة من بنى شيث صباح : لو نظرنا ما فعل بنو عمنا ،
يعنون بنى قاييل ، فهبطت المائة إلى نساء قباح من بنى قاييل .
فاحتبس ^(٣) النساء الرجال ثم مكثوا ما شاء الله ، ثم قال مائة آخرون : لو
نظرنا ما فعل إخواننا ، فهبطوا من الجبل إليهم فاحتبسهم النساء ، ثم هبط بنو شيث
كلهم ، فجاءت المعصية وتناكحوا واختلطوا وكثر بنو قاييل حتى ملأوا الأرض ،
وهم الذين غرقوا أيام نوح .

وولد شيث بن آدم أنوش ونفراً كثيراً وإليه أوصى شيث ، فولد أنوش قينان
ونفراً كثيراً وإليه الوصية ، فولد قينان مهلايل ونفراً معه وإليه الوصية ، فولد
مهلايل يرذ ، وهو اليارذ ، ونفراً معه وإليه الوصية ، وفي زمانه عملت الأصنام
ورجع من رجع عن الإسلام ، فولد يرذ خنوخ وهو إدريس النبي ، عليه السلام ،
ونفراً معه ^(٤) .

* * *

(١) ل « وكان كل » والمثبت من م والطبرى ج ١ ص ١٢٤ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) تكملة من تاريخ الطبرى ج ١ ص ١٦١ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) فاحتبس تحرفت فى طبعنى إحسان وعطا إلى « فأحبس » .

(٤) الخير لدى الطبرى فى تاريخه ج ١ ص ١٦٤

ذكر حواء

قال : أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن مجاهد في قوله : ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [سورة النساء : آية ١] ؛ قال : خلق حواء من قُصِيرَى آدَم ، ﷺ ؛ والقصيري : الضلع الأقصر ؛ وهو نائم ، فاستيقظ فقال : أئنّا ! امرأة بالنبطية . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري عن أبيه عن مولى لابن عباس عن ابن عباس قال : إِنَّمَا سُمِّيتِ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أهبط آدم بالهند وحواء ببجدة ، فجاء في طلبها حتى أتى جمعا فازدلفت إليه حواء فلذلك سُمِّيت المزدلفة ، واجتمعا بجمع فلذلك سُمِّيت جمعا .

* * *

ذكر إدريس النبي ، ﷺ

أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أول نبي بُعث في الأرض بعد آدم إدريس ، وهو خنوخ بن يرد ، وهو اليارذ ، وكان يصعد له في اليوم من العمل ما لا يصعد لبني آدم في الشهر ، فحسده إبليس وعصاه قومه ، فرفعه الله إليه مكانا عليا ، كما قال ، وأدخله الجنة وقال : لست بمخرجه منها ، وهذا في حديث لإدريس طويل ، فولد خنوخ متوشلخ ونفرا معه وإليه الوصية ، فولد متوشلخ ملك ونفرا معه وإليه الوصية ، فولد نوحا ، ﷺ .

* * *

ذكر نوح النبي ، ﷺ

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان لِلْمَلِكِ يوم ولد نوحا اثنتان وثمانون سنة ، ولم يكن أحد في ذلك الزمان ينهى عن منكر ، فبعث الله نوحا إليهم وهو ابن أربعمئة وثمانين سنة ، ثم دعاهم في نبوته مائة وعشرين سنة ، ثم أمره بصنعة السفينة فصنعها وركبها وهو

ابن ستمائة سنة وغرق من غرق ، ثم مكث بعد السفينة ثلاثمائة وخمسين سنة ^(١) ، فولد نوح سام ، وفي ولده بياض وأدمة ، وحام ، وفي ولده سواد وبياض قليل ، ويافث ، وفيهم الشقرة والحمرة ، وكنعان ، وهو الذى غرق ، والعرب تسميه يام ، وذلك قول العرب : إتما هام عمتنا يام ؛ فأم هؤلاء واحدة ^(٢) .

وبجبل نؤذ نجر نوح السفينة ، ومن ثم تبدأ الطوفان ، فركب نوح السفينة ومعه بنوه هؤلاء ، وكنائنه نساء بنيه هؤلاء ، وثلاثة وسبعون من بنى شيث ممن آمن به ، فكانوا ثمانين فى السفينة ، وحمل معه من كل زوجين اثنين ، وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع بذراع جدّ أبى نوح ، وعرضها خمسين ذراعاً ، وطولها فى السماء ثلاثين ذراعاً ، وخرج منها من الماء ستة أذرع ، وكانت مُطْبَقَةً ، وجعل لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض ، فأرسل الله المطر أربعين ليلة وأربعين يوماً ، فأقبلت الوحش حين أصابها المطر والدواب والطير كلها إلى نوح وسُخِرَتْ له .

فَحَمَلَ فِيهَا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ، وحمل معه جسد آدم فجعله حاجزاً بين النساء والرجال ، فركبوا فيها لعشر ليال مضين من رجب ، وخرجوا منها يوم عاشوراء من الحرم ، فلذلك صام من صام يوم عاشوراء ، وخرج الماء مثل ذلك نصفين ، فذلك قول الله : ﴿ فَفَنَحَّنا أَبْوابَ السَّماِ بِماءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾ [سورة القمر : ١١] ؛ يقول : مُنْصَبٍ ؛ ﴿ وَفَجَرَّنا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [سورة القمر : ١٢] ؛ يقول : شققنا الأرض ؛ ﴿ فَالْتَفَى الْماءُ عَلى أَمْرِ قَدِ قُدِرَ ﴾ [سورة القمر : ١٢] ؛ فصار الماء نصفين : نصف من السماء ، ونصف من الأرض .

وارتفع الماء على أطول جبل فى الأرض خمسة عشر ذراعاً ، فسارت بهم السفينة فطافت بهم الأرض كلها فى ستة أشهر لا تستقرّ على شىء حتى أتت الحرم فلم تدخله ، ودارت بالحرم أسبوعاً .

ورُفِعَ الْبَيْتَ الَّذى بناه آدم ، رُفِعَ من الغرق ، وهو البيت المعمور ، والحجر

(١) أورده الطبرى فى تاريخه ج ١ ص ١٧٤ عن ابن سعد .

(٢) أورده الطبرى فى تاريخه ج ١ ص ١٩١

الأسود على أبى قُبَيْس ، فلما دارت بالحرم ذهبت فى الأرض تسير بهم حتى انتهت إلى الجودى ، وهو جبل بالحِصْنَيْنِ من أرض الموصل ، فاستقرت على الجودى بعد ستة أشهر لتمام السنة ، فقبل بعد الستة الأشهر : ﴿ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة هود : ٤٤] فلما استوت على الجودى قيل : ﴿ وَقِيلَ يَكَارِضُ أَبْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأُ أَفْلَحِي ﴾ [سورة هود : ٤٤] يقول : احبسى ماءك ؛ ﴿ وَغِيصَ أَلْمَاءُ ﴾ [سورة هود : ٤٤] نشفته الأرض ، فصار ما نزل من السماء هذه البحور التى تزون فى الأرض .

قال : فأخر ما بقى فى الأرض من الطوفان ماء بِحَسْمَى ^(١) ، بقى فى الأرض أربعين سنة بعد الطوفان ، ثم ذهب ، فهبط نوح إلى قرية فبنى كل رجل منهم بيتًا ، فسُمِّيت سوق الثمانين ، ففرق بنو قاييل كلهم ، وما بين نوح إلى آدم من الآباء كانوا على الإسلام ، قال : ودعا نوح على الأسد أن تُلقى عليه الحُمَّى ، وللحمامة بالأنس ، وللغراب بشقاء المعيشة .

قال : أخبرنا قَبِيصَةُ بن عقبة السَّوَّائِي ، أخبرنا سُفْيَان بن سعيد الثَّوْرِي عن أبيه عن عكرمة قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام .

قال : ثم رجع الحديث إلى حديث هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس قال : وتزوج نوح امرأة من بنى قاييل ، فولدت له غلامًا فسَمَّاه يوناظن ، فولد بمدينة بالمشرق يقال لها معلنور شمسًا ، فلما ضاقت بهم سوق الثمانين تحوّلوا إلى بابل فبنوها ، وهى بين الفرات والصَّراة ، وكانت اثنتى عشر فرسخًا فى اثنتى عشر فرسخًا ، وكان بابها موضع دُوران اليوم فوق جسر الكوفة يَسْرَةُ إذا عبرت ، فكثروا بها حتى بلغوا مائة ألف ، وهم على الإسلام ، ولما خرج نوح من السفينة دفن آدم ببيت المقدس ، ومات نوح ، ﷺ ^(٢) .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العِجْلِي عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن

(١) لدى البكرى : موضع من أرض جذام . ويقال إن الماء بقى بحسمى بعد نضوب الماء فى الطوفان ثمانين سنة ، وبقيت منه بقية إلى اليوم .

(٢) أورد الطبرى بعضه ج ١ ص ٢٠٨ عن ابن سعد .

سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قال : سَامُ أَبُو الْعَرَبِ ، وَحَامُ أَبُو الْحَبَشِ ، وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ ^(١) .

قال : أخبرنا خالد بن خِدَاش بن عجلان ، أخبرنا عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيَّب قال : وَلَدَ نوح ثلاثة : سام ، وحام ، ويافث ، فولد سام العرب وفارس والروم ، وفي كلِّ هؤلاء خير ، وولد حام السودان والبربر والقبط ، وولد يافث الترك والصقالبة وأجوج ومأجوج ^(٢) .

قال : وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أوحى الله إلى موسى : إِنَّكَ يا موسى وقومك وأهل الجزيرة وأهل العالِ من ولد سام بن نوح . قال ابن عباس : والعرب والفارس والنبط والهند والسند والبند من ولد سام بن نوح ^(٣) .

قال : وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال : الهند والسند والبند بنو يوفير بن يقطن بن عابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، قال : ومكران ابن البند وجرحهم اسمه هُذْرُم بن عامر بن سبأ بن يقطن بن عابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وحضرموت بن يقطن بن عابر بن شالغ ، ويقطن هو قحطان بن عابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح في قول مَنْ نَسَبَهُ إلى غير إسماعيل ، والفارس بنو فارس بن بَيْرَس ^(٤) بن ياسور بن سام بن نوح ، والنبط بنو نُبَيْط بن ماش بن إرم بن سام بن نوح ، وأهل الجزيرة والعال من ولد ماش بن إرم ابن سام بن نوح ، وعمليق ، وهو غريب وطسم وأميم ، بنو لُؤذ بن سام بن نوح ، وعمليق هو أبو العمالقة ومنهم البربر ، وهم : بنو ثميلا ^(٥) بن مازرب بن فاران بن عمرو بن عمليق بن لؤذ بن سام بن نوح ، ما خلا صنهاجة وكتامة ، فإنهما بنو فريقيس بن قيس بن صيفي بن سبأ ^(٦) .

(١) أخرجه الترمذی ، كتاب التفسير من سورة الصافات برقم ٣٢٣١ . وقال : حسن غريب .

(٢) أورده صاحب الكنز برقم ٣٢٣٩٧ عن ابن عساكر .

(٣) أورده الطبري في تاريخه ج ١ ص ٢٠٦ .

(٤) كذا ضبطت في م ضبط قلم وكتب فوقها (صح) .

(٥) كذا في م ، وهو يوافق ما في تاريخ الطبري ج ١ ص ٢٠٧ وفي ل « ثميلا » .

(٦) تاريخ الطبري ج ١ ص ٢٠٧ .

ويقال إنَّ عمليق أول من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل ، وكان يقال لهم ولجرهم العرب العاربة ، وثمود وجديس ابنا جاثر بن إرم بن سام بن نوح ، وعاد وعَبِيل ابنا عَوْص بن إرم بن سام بن نوح ، والرَّوم بنو لَنْطَى ^(١) بن لونان ^(٢) بن يافث بن نوح ، ونمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح ، وهو صاحب بابل ، وهو صاحب إبراهيم خليل الرحمن ^(٣) ، عليه السلام .

قال : وكان يُقال لإعاد في دهرهم عادُ إرم ، فلَمَّا هلكت عاد قيل لثمود ثمود إرم ، فلَمَّا هلكت ثمود قيل لسائر بنى إرم إرمان ، فهم النبط ، فكلَّ هؤلاء كان على الإسلام ، وُهم بيبابل حتى ملكهم نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح فدعاهم إلى عبادة الأوثان ففعلوا ، فأمسوا وكلامهم السريانية ، ثم أصبحوا وقد بلبل الله ألسنتهم ، فجعل لا يعرف بعضهم كلام بعض ، فصار لبنى سام ثمانية عشر لسانًا ، ولبنى حام ثمانية عشر لسانًا . ولبنى يافث ستة وثلاثون لسانًا ، ففهم الله العربية عادًا وعَبِيل وثمود وجديس وعمليق وطشم وأميم ، وبنى يقطن بن عابر ابن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ^(٤) .

وكان الذى عقد لهم الألوية بيبابل يوناطن بن نوح ، فنزل بنو سام المجدل ^(٥) سرّة الأرض ، وهو فيما بين سَاتِيدَمَا ^(٦) إلى البحر ، وما بين اليمن إلى الشام ، وجعل الله النبوة والكتاب والجمال والأدمة والبياض فيهم ، ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدّبور ، ويقال لتلك الناحية الداروم ، وجعل الله فيهم أدمة وبياضًا قليلًا ، وأعمر بلادهم وسماءهم ، ورفع عنهم الطّاعون ، وجعل فى أرضهم الأثل والأراك والعُشْرَ والغاف ^(٧) والنخل ^(٨) .

(١) كذا ضبطت فى م ضبط قلم . ومثله لدى الطبرى ج ١ ص ٢٠٧ وهو ينقل عن ابن سعد ، وياقوت ج ٣ ص ٤١٦ وفى ل « بنو لَنْطَى » .

(٢) كذا فى م ، وكتب فوقها (صح) وفى ل « يونان » .

(٣) أورده الطبرى فى تاريخه ج ١ ص ٢٠٧ كما هنا .

(٤) الخبر لدى الطبرى فى تاريخه ج ١ ص ٢٠٧ نقلا عن ابن سعد .

(٥) ضبطها ياقوت بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال .

(٦) سَاتِيدَمَا ، ضبطها ياقوت : بعد الألف تاء مثناة من فوق مكسورة وياء مثناة من تحت ، ودال مهملة مفتوحة ثم ميم وألف مقصورة .

(٧) م بالهامش « العُشْر : شجر له صمغ . والغاف : ضرب من الشجر » .

(٨) الخبر لدى الطبرى فى تاريخه ج ١ ص ٢٠٨ نقلا عن ابن سعد .

وجرت الشمس والقمر فى سمائهم ، ونزل بنو يافث الصفون مجرى الشمال والصبا ، وفيهم الحمرة والشقرة ، وأخلى الله أرضهم فاشتدّ بردها ، وأخلى سماءها فليس يجرى فوقهم شئ من النجوم السبعة الجارية لأنهم صاروا تحت بنات نعش والجذى والفرقدين ، وابتلوا بالطاعون ^(١) .

ثم لحقت عاد بالشحر فعليه هلكوا بواد يقال له مغيث ، فخلفت بعدهم مهرة بالشحر ، ولحقت عييل بموضع يثرب ، ولحقت العمالق بصنعاء قبل أن تُسمّى صنعاء ، ثم انحدر بعضهم إلى يثرب فأخرجوا منها عيلاً ، فنزلوا موضع الجحفة فأقبل سيل فاجتحمهم فذهب بهم فسميت الجحفة ^(٢) .

ولحقت ثمود بالحجر وما يليه فهلكوا ثم ، ولحقت طسم وجديس باليمامة ، وإنما سميت اليمامة ^(٣) بامرأة منهم ، فهلكوا ، ولحقت أميم بأرض أبار فهلكوا بها ، وهي بين اليمامة والشحر ، ولا يصل إليها اليوم أحد غلبت عليها الجن ، وإنما سميت أبار بأبار بن أميم ^(٤) .

ولحقت بنو يقطن بن عابر باليمن فسميت اليمن حيث تيامنوا إليها ، ولحق قوم من بنى كنعان بن حام بالشأم فسميت الشأم حيث تشاءموا إليها ، وكانت الشأم يقال لها أرض بنى كنعان ، ثم جاءت بنو إسرائيل فقتلوهم بها ونفّوهم عنها ، فكانت الشأم لبنى إسرائيل ^(٥) .

ووثبت الروم على بنى إسرائيل فقتلوهم وأجلوهم إلى العراق إلا قليلاً منهم ، ثم جاءت العرب فغلبوا على الشأم فكان فالغ وهو فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، وهو الذى قسم الأرض بين بنى نوح ، كما سمينا فى الكتاب ^(٦) .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة ، أخبرنا الحسن بن الحكم النخعى ،

(١) الطبرى : نفس المصدر والجزء والصفحة . (٢) الطبرى : نفس المصدر .

(٣) م « اليمانة » وكتب فوقها صح ، والمثبت رواية « ل » وقد أثرتها اعتماداً على ماورد لدى الطبرى ج ١ ص ٢٠٨ فى الموضع المماثل ، وابن الأثير فى الكامل ج ١ ص ٧٨

(٤) الطبرى : نفس المصدر . (٥) الطبرى : نفس المصدر .

(٦) الطبرى ج ١ ص ٢٠٩

أخبرنا أبو سبرة النخعي عن فروة بن مُسيك العُطيفي ثم المرادي قال : أتيت رسول الله ، ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟ فقال : بلى ، ثم بدا لي ، فقلت : يا رسول الله ، لا بل أهل سبأ هم أعزّ وأشدّ قوة ، فأمرني رسول الله وأذن لي في قتال سبأ ، فلما خرجت من عنده أنزل الله في سبأ ما أنزل ، فقال رسول الله ، ﷺ ، مَا فَعَلَ الْعُطَيْفِيُّ ؟ فَأرسل إلى منزلي فوجدني قد سرت فردّني ، فلما أتيت رسول الله ، ﷺ ، وجدته قاعدًا وحوله أصحابه ، فقال : ادْعُ الْقَوْمَ فَمَنْ أَجَابَكَ مِنْهُمْ فَأَقْبِلْ وَمَنْ أَبَى فَلَا تَعَجَلْ عَلَيْهِ حَتَّى تُحَدِّثَ إِلَيَّ ؛ فقال رجل من القوم : يا رسول الله وما سبأ ؟ أرض هي أو امرأة ؟ قال : لَيْسَتْ بِأَرْضٍ وَلَا بامْرَأَةٍ وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةَ مِنَ الْعَرَبِ ، فَأَمَّا سِتَّةٌ فَتَيَّامَنُوا وَأَمَّا أَرْبَعَةٌ فَتَشَاءُوا ، فَأَمَّا الَّذِينَ تَشَاءُوا فَلَحْمٌ وَجَذَاءٌ وَعَسَانٌ وَعَامِلَةٌ ، وَأَمَّا الَّذِينَ تَيَّامَنُوا فَلَا زُدْ وَكِنْدَةٌ وَحِمِيرٌ وَالْأَشْعَرُونَ وَأَمَّا زُجْجٌ ، فقال رجل : يا رسول الله وما أمار ؟ قال : هُمُ الَّذِينَ مِنْهُمْ خَنْعَمٌ وَبَجِيلَةٌ .

* * *

ذكر إبراهيم خليل الرحمن ، ﷺ

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : كان أبو إبراهيم من أهل حرّان فأصابته سنة ^(١) فأتى هرمزجرد ومعه امرأته أم إبراهيم واسمها نونا بنت كرنبا بن كوئي من بني أرفخشذ بن سام بن نوح ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي عن غير واحد من أهل العلم قال : اسمها أيونا ، من ولد أفرام بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ^(٣) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه قال : نهر كُوثي كراه كرنبا جد إبراهيم من قبل أمه ، وكان أبوه على أصنام الملك نمرود ، فولد إبراهيم بهرمزجرد ، وكان

(١) لدى الطبري ج ١ ص ٣١٠ من رواية ابن سعد « فأصابته سنة من السنين » .

(٢) الخبر لدى الطبري ج ١ ص ٣١٠ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده الطبري ج ١ ص ٣١٠ نقلا عن ابن سعد .

اسمه إبراهيم ، ثم انتقل إلى كوثي من أرض بابل ، فلما بلغ إبراهيم وخالف قومه ودعاهم إلى عبادة الله ، بلغ ذلك الملك نمرود ، فحبسه في السجن سبع سنين ، ثم بنى له الحَيْرَ ^(١) بجصّ وأوقده بالخطب الجزل وألقى إبراهيم فيه ، فقال : حسبي الله ونعم الوكيل ! فخرج منها سليماً لم يُكَلِّمْ ^(٢) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لما هرب إبراهيم من كوثي ^(٣) ، وخرج من التَّار ، ولسانه يومئذ سرياني ، فلما عبر الفرات من حَرَّان غيّر الله لسانه فقبل عبرانيّ حيث عبر الفرات ، وبعث نمرود في أثره وقال : لا تدعوا أحداً يتكلّم بالسريانية إلّا جئتموني به ، فلقوا إبراهيم فتكلّم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لغته ^(٤) .

قال هشام بن محمد عن أبيه : فهاجر إبراهيم من بابل إلى الشام ، فجاءته سارة فوهبت له نفسها ، فتزوّجها وخرجت معه وهو يومئذ ابن سبع وثلاثين سنة ، فأتى حَرَّان فأقام بها زماناً ، ثم أتى الأَزْدَ فأقام بها زماناً ، ثم خرج إلى مصر فأقام بها زماناً ، ثم رجع إلى الشام فنزل السبع ، أرضاً بين إيلياء ^(٥) وفلسطين ، فاحتفر بئراً وبنى مسجداً ، ثم إنّ بعض أهل البلد آذوه فتحول من عندهم فنزل منزلاً بين الرملة وإيلياء فاحتفر به بئراً وأقام به ، وكان قد وُسّع عليه في المال والخدم . وهو أول من أضاف الضيف ، وأول من تَرَدَّ الثريد ، وأول من رأى الشيب ^(٦) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسديّ ، أخبرنا سفيان الثوريّ عن عاصم عن أبي عثمان ، قال عاصم : أراه عن سلمان ، قال : سألت إبراهيم ربّه خيراً فأصبح ثلثاً رأسه أبيض ، فقال : ما هذا ؟ فقبل له : عبرة في الدنيا ، ونور في الآخرة .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسديّ ، أخبرنا سفيان بن سعيد عن أبيه عن عكرمة قال : كان إبراهيم خليل الرحمن ، ﷺ ، يكتي أبا الأضياف .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى ، أخبرنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد عن

(١) بهامش م « الحير بالفتح شبه الحظيرة أو الحمى » .

(٢) الخبر لدى الطبري ج ١ ص ٣١٠ من رواية ابن سعد .

(٣) لدى البكري : هي المدينة التي ولد فيها إبراهيم عليه السلام ، وهي بالعراق .

(٤) أورده الطبري في تاريخه ج ١ ص ٣١٠ نقلاً عن ابن سعد .

(٥) إيلياء : اسم مدينة بيت المقدس .

(٦) الخبر لدى الطبري ج ١ ص ٣١٠ - ٣١١ نقلاً عن ابن سعد .

سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة قال : اختتن إبراهيم بالقُدُوم ^(١) وهو ابن عشرين ومائة سنة ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة .

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لما اتخذ الله إبراهيم خليلًا وتبَّاه وله يومئذ ثلاثمائة عبد أعتقهم وأسلموا ، فكانوا يقاتلون معه بالعصيّ ، قال : فهم أوّل موالٍ قاتلوا مع مولا هم .

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه قال : وُلد لإبراهيم ، ﷺ ، إسماعيل ، وهو أكبر ولده ، وأمه هاجر ، وهى قبطيّة ، وإسحاق وكان ضريحَ البصر ، وأمه سارة بنت بثويل بن ناحور بن ساروغ بن أرغوا بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، ومَدَن ومَدِين ويقشان وزمران وأشبِق وشوخ ، وأُمهم قنطورا بنت مقطور من العرب العاربة ، فأما يقشان فله بنوه بمكة ، وأقام مدين بأرض مدين فسمّيت به ، ومضى سائرهم فى البلاد ، وقالوا لإبراهيم : يا أبانا أنزلت إسماعيل وإسحاق معك وأمرتنا أن ننزل أرض الغربى والوحشة ، قال : بذلك أمرت ، قال : فعلمهم اسمًا من أسماء الله فكانوا يشتسقون به ويستنصرون ، فمنهم من نزل خراسان فجاءهم الخزر فقالوا : ينبغى للذى علّمكم هذا أن يكون خير أهل الأرض أو ملك الأرض ، قال : فسَمُوا ملوكهم خاقان ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى قال : وُلد لإبراهيم إسماعيل وهو ابن تسعين سنة ، فكان بكر أبيه ، ووُلد إسحاق بعده بثلاثين سنة ، وإبراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة ، وماتت سارة فتزوَّج إبراهيم امرأة من الكنعانيّين يُقال لها قنطورا ، فولدت له أربعة نفر : ماذى وزمران وسرج وسبق ، قال : وتزوَّج امرأة أخرى يُقال لها حجوني ، فولدت له سبعة نفر : نافس ومدين وكيشان وشروخ وأمّيم ولوط ويقشان ، فجميع ولد إبراهيم ثلاثة عشر رجلًا ^(٣) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه قال : خرج إبراهيم ، ﷺ ، إلى مكة ثلاث مرّات دعا النَّاس إلى الحَيِّج فى آخرهنّ ، فأجابه كلّ شيء سمعه ، فأوّل مَنْ أجابه جرهم قبل العماليق ، ثمّ أسلموا ورجع إبراهيم إلى بلد الشام ، فمات به وهو ابن مائتى سنة .

* * *

(١) لدى ياقوت : « القُدوم ، بتشديد الدال اسم قرية بالشام ختن بها إبراهيم نفسه » .

(٢) الخبر لدى الطبرى ج ١ ص ٣١١

(٣) انظره لدى الطبرى فى تاريخه ج ١ ص ٣٠٩

ذكر إسماعيل ، عليه السلام

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : وأخبرنا محمد ابن عمر الأسلمي عن غير واحد من أهل العلم قالوا : كانت هاجر من القبط من قرية أمام القَرَمَا^(١) قريب من فسطاط مصر ، وكانت لفرعون من الفراعنة جَبَّارٍ عاتٍ من القبط ، وهو الذى عرض لسارة امرأة إبراهيم فصرع ، ويقال : بل ذهب يتناول يدها فيست يده إلى صدره ، فقال : ادعى الله أن يُذهب عني ما أصابني ولا أهيجك ، فدعت الله له فأطلق يده وسرى عنه وأفاق ، ودعا بهاجر ، وكانت أَمَنَ خَدَمَةٍ عنده ، فوهبها لسارة وكساها كساءً ، فوهبت سارة هاجر لإبراهيم ، ﷺ ، فوطئها فولدت له إسماعيل ، وهو أكبر ولده ، كان اسمه أشمويل فأعرب^(٢) .

قال : أخبرنا عقاب بن مسلم ، أخبرنا سليم بن أخضر ، أخبرنا ابن عون قال : كان محمد يقول : آجر ، بغير هاء ، أم إسماعيل .

قال : أخبرنا محمد بن حميد أبو سفيان العبدى عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : مر إبراهيم وسارة بجبار من الجبابرة ، فأخبر الجبار بهما ، فأرسل إلى إبراهيم فقال : من هذه معك ؟ قال أختي ، قال أبو هريرة : ولم يكذب إبراهيم قط إلا ثلاث مرّات ، اثنتين فى الله وواحدة فى امرأته ، قوله : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [سورة الصافات : ٨٩] وقوله : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ [سورة الأنبياء : ٦٣] وقوله للجبار فى امرأته : هى أختي ؛ قال : فلما خرج من عند الجبار دخل على سارة فقال لها : إنّ هذا الجبار سألتني عنك فأخبرته أنّك أختي ، وأنت أختي فى الله فإن سألك فأخبريه أنّك أختي ، فأرسل إليها الجبار ، فلما أدخلت عليه دعت الله أن يكفّه عنها ، قال أيوب : فضيّب بيده وأخذ أخذة شديدة ، فعاهدها لئن خلّى عنه لا يقربها ، فدعت الله فخلّى عنه ، ثم همّ بها الثانية ، فأخذ أخذة هى أشدّ من

(١) الفرما : مدينة بمصر من شرق ، تبعد عن ساحل بحر الروم بقدر ميلين ، كان لها ميناء عامر ، وكانت فى زمن الفراعنة حصن مصر من جهة الشرق . ويقال : إنّ فيها قبر أم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

الأولى ، فعاهدها أيضًا لئن خُلِّي عنه لا يقربها ، فدعت الله فخلَّى عنه ، ثم همَّ بها الثالثة ، فأخذ أخذة هي أشدَّ من الأوليين ، فعاهدها لئن خُلِّي عنه لا يقربها ، فدعت الله فخلَّى عنه ، فقال للذي أدخلها : أخرجها عني فإنك أدخلت عليَّ شيطانًا ولم تدخل عليَّ إنسانًا ، وأخدمها هاجر ، فرجعت إلى إبراهيم ، ﷺ ، وهو يصلى ويدعو الله ، فقالت : أبشر فقد كفَّ الله يد الكافر الفاجر وأخدمني هاجر ، ثم صارت هاجر لإبراهيم ، ﷺ ، بعد فولدت إسماعيل ، قال أبو هريرة : فتلك أمكم يا بني ماء السماء ، كانت أمة لأمِّ إسحاق ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن حميد عن معمر عن الزهري قال : قال رسول الله ، ﷺ ، إذا ملككم القبط فأخسئوا إليهم فإنَّ لهم ذمَّةً وإنَّ لهم رَحِمًا ؛ يعنى أم إسماعيل أنها كانت منهم ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن حميد عن معمر عن أيوب قال : قال سعيد بن جبير قال ابن عباس : أول ما اتخذت النساء الثُّطُق من قِبَل أن أمَّ إسماعيل ، ﷺ ، اتخذت مِنطَقًا لتعقِّي أثرها على سارة يعنى حين خرج بها إبراهيم وبانها إلى مكة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم العدوى عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة العدوى عن أبي جهم بن حذيفة بن غانم قال : أوحى الله إلى إبراهيم يأمره بالمسير إلى بلده الحرام ، فركب إبراهيم البُراق وحملَ إسماعيل أُمَامَهُ ، وهو ابن سنتين ، وهاجر خلفه ومعه جبريل يده على موضع البيت حتى قدم به مكة ، فأنزل إسماعيل وأمه إلى جانب البيت ، ثم انصرف إبراهيم إلى الشام .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال : حدثني أبي عن أبي الجارود الربيع بن قزيع عن عقبة بن بشير أنه سأل محمد بن عليٍّ : مَنْ أول مَنْ تكلم بالعريَّة ؟ قال : إسماعيل بن إبراهيم ، صلى الله عليهما ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، قال قلت : فما كان كلام الناس قبل ذلك يا أبا جعفر ؟ قال :

(١) الخبر لدى الطبري في تاريخه ج ١ ص ٢٤٥ - ٢٤٦

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٤٠٢١ عن ابن سعد .

العبرانية ، قال قلت : فما كان كلام الله الذى أنزل على رسله وعباده فى ذلك الزمان ؟ قال : العبرانية .

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى عن غير واحد من أهل العلم أنّ إسماعيل ألهم من يوم ولد لسان العرب ، وولّد إبراهيم أجمعون على لسان أبيهم . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال : لم يتكلّم إسماعيل بالعربية ولم يستحلّ خلاف أبيه ، وأوّل من تكلم بالعربية من ولده بنو رِعلة بنت يشجب بن يعرب بن لوذان بن جُزْهم بن عامر بن سبأ بن يقطن بن عابر بن شالخ ابن أرفخشذ بن سام بن نوح .

قال : أخبرنا موسى بن داود ، أخبرنا عبد الله بن لهيعة عن حُجَيِّ بن عبد الله قال : بلغنى أنّ إسماعيل النّبى ، ﷺ ، اختتن وهو ابن ثلاث عشرة سنة . قال : أخبرنا يحيى بن إسحاق أبو زكرياء البجلي السيلحيني ومحمد بن معاوية النيسابورى قالا : أخبرنا ابن لهيعة عن ابن أنعم ، أخبرني بكر بن سويد أنّه سمع عُلى بن رباح اللّخمى يقول : قال رسول الله ، ﷺ : كُلّ العَرَبِ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

قال : أخبرنا رُوَيْم بن يزيد المقرئ ، أخبرنا هارون بن أبى عيسى الشّامى عن محمد بن إسحاق بن يَسَار قال : وأخبرنا هشام بن محمد الكلبيّ عن أبيه قالا : ولد لإسماعيل بن إبراهيم ، صلى الله عليهما ، اثنا عشر رجلاً ، وهم : يناوذ ، وهو نَبْتُ وهو نابُث ، وهو كُبر ولده ، وقيدر وأذبل ومنسى ، وهو منشى ، ومسمع ، وهو مشماعة ، ودما ، وهو دوما ، وبه سُميت دومة الجندل ، وماشى وأذُر ، وهو أذور ، وطيميا ويطور وينش وقيدما (٢) .

وأتمهم فى رواية محمد بن إسحاق : رِعلة بنت مُضاض بن عمرو الجُهمى ، وفى رواية الكلبيّ : رِعلة بنت يشجب بن يعرب على ما نسبها فى حديثه الأوّل ؛ قال الكلبيّ : وكانت لإسماعيل امرأة من العماليق ابنة صبدى قبل الجرهميّة ، وهى التى كان جاءها إبراهيم فجفتّه فى القول ففارقها إسماعيل ولم تلد له شيئاً .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٢٣١٠ عن ابن سعد .

(٢) الخبر لدى الطبرى فى تاريخه ج ١ ص ٣١٤

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، حدّثني أسامة بن زيد بن أشلم عن أبيه قال : لما بلغ إسماعيل عشرين سنة توفيت أمّه هاجر وهي ابنة تسعين سنة فدفنها إسماعيل في الحِجْر .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني موسى بن محمّد بن إبراهيم عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهّم عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن أبي جهّم بن حذيفة بن غانم قال : أوحى الله إلى إبراهيم ، ﷺ ، أن يبني البيت ، وهو يومئذ ابن مائة سنة ، وإسماعيل يومئذ ابن ثلاثين سنة ، فبناه معه ، وتوفى إسماعيل بعد أبيه فدفن داخل الحِجْر ممّا يلي الكعبة مع أمّه هاجر ، وولى نابت بن إسماعيل البيت بعد أبيه مع أخواله جُرُهم .

قال : أخبرنا خالد بن خِدَاش بن عجلان ، أخبرنا عبد الله بن وهب المصري ، أخبرنا خرملة بن عمران عن إسحاق بن عبد الله بن أبي قُرّة أنه قال : ما يُعْلَم موضع قبر نبيّ من الأنبياء إلّا ثلاثة : قبر إسماعيل ، فإنّه تحت الميزاب بين الركن والبيت ، وقبر هود ، فإنّه في حَقْفٍ من الرمل تحت جبل من جبال اليمن عليه شجرة تَنَدَى ، وموضعه أشدّ الأرض حرّاً ، وقبر رسول الله ، ﷺ ، فإن هذه قبورهم بحقّ .

* * *

ذكر القرون والسنين التي بين آدم ومحمد ، عليهما الصلاة والسلام

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة ، أخبرنا سفيان بن سعيد عن أبيه عن عكرمة قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلّهم على الإسلام .

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي عن غير واحد من أهل العلم قالوا : كان بين آدم ونوح عشرة قرون ، والقرن مائة سنة ، وبين نوح وإبراهيم عشرة قرون ، والقرن مائة سنة ، وبين إبراهيم وموسى بن عمران عشرة قرون ، والقرن مائة سنة .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان بين موسى بن عمران وعيسى بن مريم ألف سنة وتسعمائة سنة

ولم تكن بينهما فترة ، وإنه أرسل بينهما ألف نبي من بنى إسرائيل سوى من أرسل من غيرهم ، وكان بين ميلاد عيسى والنبي ، عليه الصلاة والسلام ، خمسمائة سنة وتسع وستون سنة ، بعث في أولها ثلاثة أنبياء ، وهو قوله : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ [سورة يس : ١٤] ؛ والذي عُزِّزَ به شمعون ، وكان من الحواريين ، وكانت الفترة التي لم يبعث الله فيها رسولا أربعمائة سنة وأربعاً وثلاثين سنة ، وإنَّ حواري عيسى بن مريم كانوا اثني عشر رجلاً ، وكان قد تبعه بشر كثير ولكنه لم يكن فيهم حوارى إلا اثنا عشر رجلاً ، وكان من الحواريين القصار والصياد ، وكانوا عُملًا يعملون بأيديهم ، وإنَّ الحواريين هم الأصفياء ، وإن عيسى ، ﷺ ، حين رُفِعَ كان ابن اثنتين وثلاثين سنة وستة أشهر ، وكانت نبوته ثلاثين شهراً ، وإن الله رفعه بجسده ، وإنه حيّ الآن ، وسيرجع إلى الدنيا فيكون فيها ملكاً ، ثم يموت كما يموت الناس ، وكانت قرية عيسى تسمى ناصرة ، وكان أصحابه يُسمّون الناصريين ، وكان يُقال لعيسى الناصريّ فلذلك سُميت النصارى .

* * *

ذكر تسمية الأنبياء وأنسابهم ، صلى الله عليهم وسلم

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم وهاشم بن القاسم الكنانى أبو النضر قالا : أخبرنا المسعودى عن أبى عمر الشامى عن عبيد بن الحشاخ عن أبى ذرّ قال : قلت للنبيّ ، ﷺ : أىّ الأنبياء أوّل ؟ قال : آدم ، قال قلت : أوّ نبياً كان ؟ قال : نعم نبيّ مُكَلَّمٌ ؛ قال فقلت : فكم المرسلون ؟ قال : ثلاثمائة وخمسة عشر جمّاً غفيراً . قال : أخبرنا خالد بن خدّاش ، أخبرنا عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبى أيوب عن جعفر بن ربيعة وزياد مولى مصعب قال : سئل رسول الله ، ﷺ ، عن آدم : أنبيأ . كان ؟ قال : بلى نبيّ مُكَلَّمٌ .

قال : أخبرنا هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ عن أبيه قال : أوّل نبيّ بُعث إدريس ، وهو خنوخ ^(١) بن يارذ بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم ،

(١) وردت الأسماء التالية في بعض المصادر بصور أخرى ، وقد أثرت رواية الأصول هنا . حيث

لم تتفق المصادر على صورة موحدة للكثير منها .

ثم نوح بن ملك بن متوشلخ بن خنوخ وهو إدريس ، ثم إبراهيم بن تارح بن ناحور
ابن ساروغ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، ثم
إسماعيل وإسحاق ابنا إبراهيم ، ﷺ ، ثم يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، ثم
يوسف بن يعقوب بن إسحاق ، ثم لوط بن هاران بن تارح بن ناحور بن ساروغ
وهو ابن أخى إبراهيم خليل الرحمن ، ثم هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن
عُوص بن إرم بن سام بن نوح ، ثم صالح بن آسف بن كماشج بن أروم بن ثمود
ابن جاثر بن إرم بن سام بن نوح ، ثم شعيب بن يوب بن عيفا بن مدين بن إبراهيم
خليل الرحمن ، ثم موسى وهارون ابنا عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن
إسحاق بن إبراهيم ، ثم إلياس بن تشبين بن العازر بن هارون بن عمران بن قاهث
ابن لاوى بن يعقوب ، ثم اليسع بن عزي بن نشوتلخ بن أفرام بن يوسف بن
يعقوب بن إسحاق ، ثم يونس بن متى من بنى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، ثم
أَيُّوب بن زارح بن أموص بن ليفزن بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم ، ثم داود بن
إيشا بن عُويْذ بن باعر بن سلمون بن نحشون بن عميناذب بن إرم بن حصرون بن
فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، ثم سليمان بن داود ، ثم
زكرياء بن بشوى من بنى يهوذا بن يعقوب ، ثم يحيى بن زكرياء ، ثم عيسى بن
مريم بنت عمران بن ماثان من بنى يهوذا بن يعقوب ، ثم النبی ، عليه السلام ،
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم .

ذكر نسب رسول الله ، ﷺ ، وتسمية مَنْ وَلَدَهُ إِلَى آدَم ، ﷺ

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب بن بِشْرِ الكلبى قال : علّمنى أبى
وأنا غلام نسب النبی ، ﷺ : محمد الطيّب المبارك ابن عبد الله بن عبد المطلب ،
واسمه شَيْبَةُ الحمد بن هاشم ، واسمه عمرو بن عبد مناف ، واسمه الْمُغَيَّرَة بن
قُصَيٍّ ، واسمه زيد بن كلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤى بن غالب بن فهر ، وإلى
فهر جماع قريش وما كان فوق فهر فليس يقال له قرشيّ يقال له كنانيّ ، وهو فهر
ابن مالك بن النَّضَر ، واسمه قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ، واسمه عمرو بن
إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

قال : وأخبرنا هشام بن محمد قال : وحدّثنى محمد بن عبد الرحمن

العجلاني عن موسى بن يعقوب الزمعي عن عمته عن أمها كريمة بنت المقداد بن الأسود البهراني قالت : قال رسول الله ، ﷺ : مَعَدَّ بنُ عَدْنَانَ بنُ أَدَدَ بنِ يَزَى بنِ أَعْرَاقِ الثَّرَى .

قالت : وأخبرنا هشام قال : أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن النبي ، ﷺ ، كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه مَعَدَّ بنَ عدنان بن أَدَدَ ثم يمسك ويقول : كذب النسابون ، قال الله ، عز وجل : ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ [سورة الفرقان : ٣٨] .

قال ابن عباس : لو شاء رسول الله ، ﷺ ، أن يعلمه لعلمه (١) .
قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي قال : أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله أنه كان يقرأ : وعادًا وثمرودًا والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله ، كذب النسابون .

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه قال : بين مَعَدَّ وإسماعيل ، ﷺ ، نيف وثلاثون أبا ، وكان لا يُسمِّيهم ولا يُنفذهم ، ولعلّه ترك ذلك حيث سمع حديث أبي صالح عن ابن عباس عن النبي ، ﷺ ، أنه كان إذا بلغ مَعَدَّ بنَ عدنان أمسك .

قال هشام : وأخبرني مُخْبِر عن أبي ولم أسمع منه أنه كان ينسب مَعَدَّ بنَ عدنان (٢) بن أَدَدَ بنَ الهَمَيْسَعِ بنَ سلامان بن عوص بن يوز بن قموال بن أُتَيْي بن العوَّام بن ناشد بن حزا بن بلداس بن تدلاف (٣) بن طابخ بن جاحم بن ناحش بن ماخى بن عَبْقَى بن عبقر بن عبيد بن الدعا بن حمدان بن سنبر بن يثري بن نحزن

(١) قارن بالبلاذري أنساب الأشراف ج ١ ص ١٢ .

(٢) اضطربت كلمة النسابين فيما بعد عدنان ، حتى نراهم لا يكادون يجمعون على جدّ حتى يختلفوا فيما فوقه ، وقد حكى عن النبي ﷺ أنه كان إذا انتسب لم يتجاوز في نسبه عدنان بن أَدَدَ ، ثم يمسك ويقول : كذب النسابون . وقال عمر بن الخطاب : إني لأنتسب إلى مَعَدَّ بنَ عدنان ولا أدرى ما هو . وعن سليمان بن أبي خيثمة قال : ما وجدنا في علم عالم ، ولا شعر شاعر أحدًا يعرف ما وراء مَعَدَّ بنَ عدنان ، ويعرب بن قحطان . والاختلاف في هذه الأسماء على كل حال مما لا طائل تحته ، ولا يصح فيه شيء .

(٣) في الطبري ج ٢ ص ٢٧٢ وهو ينقل عن ابن سعد « يدلاف » .

ابن يلحن بن أرعوى بن عيقي بن ديشان بن عيصر بن أقناد بن أبهام بن مُقَصِّى بن ناحث بن زارح بن شَمَى بن مَزَى بن عوص بن عَرَام بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم ، صلى الله عليهما وسلم .

قال : أخبرنا هشام بن محمد قال : وكان رجل من أهل تَدْمُر يُكْنَى أبا يعقوب من مُسْلِمَةِ بنى إسرائيل قد قرأ من كتبهم ، وعلم علمهم ، فذكر أن بورخ^(١) بن ناريا - كاتب أرميا - أثبت نسب معد بن عدنان عنده ، ووضعه فى كتبه وأنه معروف عند أحبار أهل الكتاب وعلمائهم ، مُثَبِّتٌ فى أسفارهم ، وهو مقارب لهذه الأسماء ، ولعلّ خلاف ما بينهم من قِبَلِ اللّغة ، لأنّ هذه الأسماء تُرجمت من العبرانية^(٢) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد قال : سمعتُ مَنْ يقول كان معدّ على عهد عيسى بن مريم ، وهو معدّ بن عدنان بن أدد بن زيد بن يقدر بن يقدم بن أمين بن منحر بن صابوح بن الهَمَيْسَع بن يشجب بن يعرب بن العوّام بن نبت بن سلمان ابن حمل بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم^(٣) .

قال : وقد قدّم بعضهم العوّام فى بعض النّسب على الهَمَيْسَع فصيّره من ولده .

قال : أخبرنا زُوَيْم بن يزيد المقرئ عن هارون بن أبى عيسى الشّامى عن محمد ابن إسحاق أنّه كان ينسب معدّ بن عدنان على غير هذا النّسب فى بعض روايته يقول : معدّ بن عدنان بن مُقَوِّم بن ناحور بن تيرح بن يَعْرُب بن يَشْجَب بن نابت ابن إسماعيل^(٤) .

قال : ويقول أيضًا فى رواية أخرى له : معدّ بن عدنان بن أدد بن أيتحب بن أيوب بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم^(٥) .

(١) فى الطبرى ج ٢ ص ٢٧٣ وهو ينقل عن ابن سعد « بورخ » .

(٢) قارن بالطبرى ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٣) قارن بالطبرى ج ٢ ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

(٤) الخبر لدى الطبرى ج ٢ ص ٢٧٢ .

(٥) الطبرى ج ٢ ص ٢٧٢ .

قال محمد بن إسحاق : وقد انتمى قُصَيُّ بن كلاب إلى قيذر في بعض شعره ، قال محمد بن سعد : فأُنشِدني هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه شعر قُصَيِّ :

فَلَسْتُ لِحَاضِينَ إِنْ لَمْ تَأْتِلْ بِهَا أَوْلَادُ قَيْذَرَ وَالتَّيِّتِ (١)
قال أبو عبد الله محمد بن سعد : ولم أر بينهم اختلافاً أن معدّاً من ولد قيذر ابن إسماعيل ، وهذا الاختلاف فى نسبته يدلّ على أنّه لم يُحفظ ، وإنّما أُخِذَ ذلك من أهل الكتاب وترجموه لهم فاختلفوا فيه ، ولو صحّ ذلك لكان رسول الله . ﷺ ، أعلم الناس به ، فالأمر عندنا على الانتهاء إلى معدّ بن عدنان ، ثم الإمساك عمّا وراء ذلك إلى إسماعيل بن إبراهيم .

قال : أخبرنا خالد بن خِدَاش ، أخبرنا عبد الله بن وهب قال : أخبرنا ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة قال : ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معدّ بن عدنان .

قال : أخبرنا خالد بن خِدَاش ، أخبرنا عبد الله بن وهب قال : أخبرنى ابن لهيعة عن أبى الأسود قال : سمعت أبا بكر بن سليمان بن أبى حُثْمَةَ يقول : ما وجدنا فى علم عالم ولا شعر شاعر أحداً يعرف ما وراء معدّ بن عدنان ثبت . قال : أخبرنا خالد بن خِدَاش ، أخبرنا عبد الله بن وهب قال : أخبرنى سعيد ابن أبى أيوب عن عبد الله بن خالد قال : قال رسول الله ، ﷺ : لا تَسْبُوا مُضَرَ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال : كان معدّ مع بخت نصر حين غزا حصون اليمن .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال : وَلَدَ معدّ بن عدنان نزاراً ، وفى ولده النبوة والثروة والخلافة ، وَقَتَصاً وَقُنَاصَةً وَسَنَاماً وَالْعُرْفَ وَعَوْفَاً وَشَكَاً وَحَيْدَاناً وَحَيْدَةً وَعُبَيْدَ الرَّمَاحِ وَجُنَيْدًا وَجُنَادَةَ وَالْقُحْمَ وَإِيَادًا ، وَأُمَّهُمْ مُعَانَةُ بِنْتُ جَوْشَمِ بْنِ جُلْهُمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ دَوْءَةَ مِنْ (٢) جُرْهُمِ (٣) ، وَأَخْوَهُمْ لِأُمَّهُمْ

(١) انظر الطبرى ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٢) ل « بن » والمثبت من م والكلبى والطبرى وأنساب الأشراف .

(٣) الكلبي : جمهرة النسب ج ١ ص ١٩

قضاة وبعض القضاة، وبعض النساب يقول : قضاة بن معد ، وبه كان يُكنى معد ، والله أعلم ، واسم قضاة عمرو ، وإنما قيل قضاة لأنه انتزع عن قومه وانتسب في غيرهم ، وهذه لغتهم .

قال : وقد تفرّق ولد معد بن عدنان سوى نزار في غير بني معد ، وبعضهم انتسب إلى معد ، فولد نزار بن معد مضر وإياداً ، وبه كان يُكنى نزار ، وأمهما سودة بنت عكّ ، وربيعة ، وهو الفرس وهو القشعم ، وأنماراً ، وأمهما الحذالة ^(١) بنت وعلان بن جوشم بن جلهمة بن عمرو ، من جرهم ، وكان يقال لمضر : الحمراء . ولإياد : الشمطاء والبلقاء ، ولربيعة : الفرس ، ولأنمار : الحمار ، قال : ويُقال إنّ أنماراً هو أبو بجيلة وخثعم ، والله أعلم ^(٢) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه وغيره قال : هو إبراهيم بن آزر ، وكذلك هو في القرآن ، وفي التوراة إبراهيم بن تارح ، وبعضهم يقول آزر بن تارح بن ناحور بن ساروغ ، ويقال شروغ بن أرغوا ، ويقال أرغوا بن فالغ ، ويقال فالغ بن عابر بن شالخ ، ويقال سالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح النبي ، عليه السلام ، ابن ملك بن متوشلخ ، ويقال متوسلخ بن خنوخ ، وهو إدريس النبي ، عليه السلام ، بن يرد ، وهو اليارد ، ويقال الياذر بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث ، ويقال شث وهو هبة الله بن آدم ، ﷺ كثيراً .

* * *

ذكر أمهات رسول الله ، ﷺ

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : أم رسول الله ، ﷺ ، آمنة بنت وهب ، بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وأمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب ، وأمها أم حبيب بنت أسد

(١) كذا في ل ، م وتحت حاء الكلمة في م علامة الإهمال للتأكيد . ولدى الكلبي في جمهرة النسب « الجدالة » بالجيم المعجمة .

(٢) الكلبي : نفس المصدر ، ص ١٩ - ٢٠ ، والبلادري : أنساب الأشراف ج ١ ص ١٥

ابن عبد العزى بن قُصَيِّ بن كلاب ، وأمها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى ، وأمها قلابة بنت الحارث بن مالك بن حَبَاشَة ابن عَنَم بن لحيان بن عادية بن صَعَصَعَة بن كعب بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وأمها أُمَيمة بنت مالك بن عَنَم بن لحيان بن عادية بن صَعَصَعَة ، وأمها دُب بنت ثعلبة بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بنت غاضرة بن حُطَيْط بن جُشَم بن ثَقِيف ، وهو قَسِي بن مُنَبِّه بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان ، واسمه إلياس بن مضر ، وأمها ليلي بنت عوف بن قسي وهو ثَقِيف ، وأم وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله ، ﷺ ، قَيْلَة ، ويقال : هند بنت أبي قيلة ، وهو وجز بن غالب بن الحارث بن عمرو بن مِلْكَان بن أفصى بن حارثة من خزاعة ، وأمها سلمى بنت لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وأمها ماوية بنت كعب بن القين من قُضَاعَة وأم وجز بن غالب السّلافة بنت واهب بن الكبير بن مَجْدَعَة بن عمرو من بنى عمرو بن عوف من الأوس ، وأمها ابنة قيس بن ربيعة من بنى مازن ابن بُؤَيّ بن ملكان بن أفصى أخى أسلم بن أفصى ، وأمها التّجعة بنت عبيد بن الحارث من بنى الحارث بن الخزرج ، وأم عبد مناف بن زهرة جُمَل بنت مالك بن فُصَيّة بن سعد بن مُلَيْح بن عمرو من خزاعة ، وأم زهرة بن كلاب أم قصي وهي فاطمة بنت سعد بن سَيْل ، وهو خير بن حمالة بن عوف بن غامر الجادر من الأزد (١) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : كتبت للنبي ، ﷺ ، خمسمائة أم فما وجدت فيهنّ سفاحاً ولا شيئاً ممّا كان من أمر الجاهلية (٢) .

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عليّ بن حسين أنّ النبي ، ﷺ ، قال : إِنَّمَا خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ أَخْرُجْ

(١) الكلبي : جمهرة النسب ج ١ ص ٢٩ . والبلاذري : أنساب الأشراف ج ١ ص ٩١ وأورده النويري في نهاية الأرب ج ١٦ ص ٥ عن ابن سعد .

(٢) الخبر لدى النويري في نهاية الأرب ج ١٦ ص ٥ من طريق ابن الكلبي .

مِنْ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ لَمْ يُصِيبْنِي مِنْ سِفَاحِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ لَمْ أَخْرُجْ إِلَّا مِنْ طُهْرَةٍ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سيرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ، ﷺ : خَرَجْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ، ﷺ : خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ .

* * *

ذكر الفواطم^(٢) والعواتك اللاتي ولدن

رسول الله ، ﷺ

والعاتكة في كلام العرب الطاهرة ، قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : أم عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي - وقد وَلَدَ رسول الله ، ﷺ - هُضَيْيَةَ بنت عمرو بن عُتْوَارَةَ بن عائش بن ظَرِبَ بن الحارث ابن فهر ، وأمها ليلى بنت هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ، وأمها سَلَمَى بنت مُحَارِبَ بن فهر ، وأمها عاتكة بنت يَحْلُدَ بن النَّضَرِ بن كنانة ، وأم عمرو بن عُتْوَارَةَ بن عائش بن ظَرِبَ بن الحارث بن فهر عاتكة بنت عمرو بن سعد ابن عوف بن قسي ، وأمها فاطمة بنت بلال بن عمرو بن ثماله من الأزد ، وأم أسد ابن عبد العزى بن قصي - وقد وَلَدَ النَّبِيُّ عليه السلام - الحُطَيَّا ، وهي رَيْطَةُ بنت

(١) هذه الرواية انفردت عن رواية المصادر التالية بزيادة « إنما » في أول الحديث ، وزيادة « لم أخرج إلا من طهرة » في آخره . وقد رواه الطبراني في معجمه الأوسط ، وابن عساكر ، وابن عدى في الكامل ، وابن كثير في البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٥٦ باختلاف في الرواية ، وقال عقبه : « هذا غريب من هذا الوجه ولا يكاد يصح » .

(٢) لدى الصالحى في سبل الهدى ج ١ ص ٣٨٥ « وذكر ابن سعد أن الفواطم من الجدات عشر وسرورهن ولكثرة الخلاف في أسماء آباء العواتك والفواطم أضربت عن ذكرهن » . وهذا وقد ذكرهن البلاذرى في أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٣٢

كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة ، وأمّ كعب بن سعد بن تيم نُعْم بنت ثعلبة بن وائلة
ابن عمرو بن شيّان بن محارب بن فهر ، وأمّها ناهية بنت الحارث بن منقذ بن
عَمْرُو بن مَعِيص بن عامر بن لُؤَيّ ، وأمّها سلمى بنت ربيعة بن وَهَيْب بن ضِباب
ابن حُجَير بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لُؤَيّ ، وأمّها خديجة بنت سعد بن
سهم ، وأمّها عاتكة بنت عَبْدَة بن ذكوان بن غَاضِرَة بن صعصعة ، وأمّ ضِباب بن
حُجَير بن عَبْد بن مَعِيص فاطمة بنت عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وأمّ
عَبْد بن عَوِيح بن عدى بن كعب .

وقد وَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ ، مَخْشِيَّة بنت عمرو بن سلول بن كعب بن عمرو من
خزاعة ، وأمّها الرُّبْعَة بنت حُجْشِيَّة بن كعب بن عمرو ، وأمّها عاتكة بنت مُذْلِج بن
مُرّة بن عبد مناة بن كنانة ، فهؤلاء من قِبل أمّه ، ﷺ .

وأمّ عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران
ابن مخزوم ، وهى أقرب الفواطم إلى رسول الله ، ﷺ ، وأمّها صخرة بنت عبد
ابن عمران بن مخزوم ، وأمّها تَحْمُر بنت عبد بن قُصَيّ ، وأمّها سلمى بنت عامرة
ابن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر ، وأمّها عاتكة بنت عبد الله بن وائلة بن
ظَرِب بن عِيَاذ ^(١) بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحارث وهو عَدَوَان بن عمرو بن
قيس ، ويقال : عبد الله بن حرب بن وائلة ، وأمّ عبد الله بن وائلة بن ظَرِب فاطمة
بنت عامر بن ظرب بن عِيَاذ وأمّ عمران بن مخزوم سُعدى بنت وهب بن تيم بن
غالب ، وأمّها عاتكة بنت هلال بن وَهَيْب بن ضَبّة ، وأمّ هاشم بن عبد مناف بن
قُصَيّ عاتكة بنت مُرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة بن سُليم بن
منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان ، وهى أقرب العواتك إلى النَّبِيِّ ﷺ ،
وأمّ هلال بن فالج بن ذكوان فاطمة بنت بُجَيد بن رُوَاس بن كلاب بن
ربيعة ، وأمّ كلاب بن ربيعة مَجْدُ بنت تيم الأدرم بن غالب ، وأمّها فاطمة بنت
معاوية بن بكر بن هوازن ، وأمّ مُرّة بن هلال بن فالج عاتكة بنت عدى بن سَهْم

(١) فى ل « عِيَاذَة » والمثبت من م ، ومثله لدى البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٣٤ ،

من أسلمَ وهم إخوة خُزاعة ، وأمُّ وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر عاتكة بنت غالب بن فهر ، وأمُّ عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فاطمة بنت ربيعة بن عبد العزى بن رزام بن جَحْوَش بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وأمُّ معاوية بن بكر بن هوازن عاتكة بنت سعد بن هذيل بن مدركة ، وأمُّ قُصَيِّ بن كلاب فاطمة بنت سعد بن سَيْل من الجَدْرَة من الأزد ، وأمُّ عبد مَنَاف بن قُصَيِّ حُبَيِّ بنت حُلَيْل بن حُبَيْشِيَّة الخزاعي ، وأمُّها فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن لحي من خزاعة ، وأمُّ كعب بن لؤيِّ ماويّة بنت كعب بن القين ، وهو النعمان بن جَسْر بن شيع الله ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وأمُّها عاتكة بنت كاهل بن عُذرة ، وأمُّ لؤي بن غالب عاتكة بنت يَحْلُد بن النضر بن كنانة ، وأمُّ غالب بن فهر بن مالك ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس ابن مضر ، وأمُّها سلمى بنت طابخة بن إلياس بن مضر ، وأمُّها عاتكة بنت الأسد ابن الغوث .

قال وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن غير أبيه أنَّ عاتكة بنت عامر بن الظَّرب من أمَّهات النِّبِيِّ ﷺ ، قال : أمُّ بَرَّة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب أميمة بنت مالك بن غَنَم بن سويد بن حُبَشِي بن عادية ابن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان ، وأمُّها قِلَابَة بنت الحارث بن صعصعة ابن كعب بن طابخة بن لحيان ، وأمُّها دَبْ بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، وأمُّها لُبْنَى بنت الحارث بن تُمَيْر بن أُسَيْد بن عمرو بن تميم ، وأمُّها فاطمة بنت عبد الله بن حرب بن وائلة ، وأمُّها زينب بنت مالك بن ناضرة بن غاضرة بن حُطَيْط بن جُشَم بن ثَقِيف ، وأمُّها عاتكة بنت عامر بن ظرب ، وأمُّها شقيقة بنت مَعْن بن مالك من باهلة ، وأمُّها سَوْدَة بنت أُسَيْد بن عمرو بن تميم ، فَهؤُلاء العواتك وهنَّ ثلاث عشرة والفواطم وهنَّ عشر .

ذكر أمهات آباء رسول الله ﷺ ،

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : أم عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وأمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم ، وأمها تخمّر بنت عبد بن قصي^(١) .

وأم عبد المطلب بن هاشم سلمى بنت عمرو بن زيد بن ليبد بن خدّاش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، واسم النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، وأمها عميرة بنت صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار ، وأمها سلمى بنت عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار ، وأمها أثيلة بنت زغورا بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار .

وأم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة ابن بُهثة بن سليم بن منصور ، وأمها ماوية ، ويقال صفية بنت حوزة بن عمرو بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وأمها رقاش بنت الأسحم بن مثنى بن أسد ابن عبد مائة بن عائذ الله بن سعد العشيرة من مدحج ، وأمها كبشة بنت الرافقي ابن مالك بن الحِماس بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب .

وأم عبد مناف بن قصي حبي بنت لحليل بن حُبَيْشَة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة ، وأمها هند بنت عامر بن التّمّر بن عمرو بن عامر من خزاعة ، وأمها ليلى بنت مازن بن كعب بن عمرو بن عامر من خزاعة .

وأم قصي بن كلاب فاطمة بنت سعد بن سيل ، وهو خير بن حمالة بن عوف ابن عامر الجادر من الأزد ، وكان أول من بنى جدار الكعبة فليل له الجادر ، وأمها طريفة^(٢) بنت قيس بن ذى الرّأسين ، واسمه أمية بن جشم بن كنانة بن عمرو بن القين بن فُهْم بن عمرو بن قيس بن عيلان ، وأمها صخرة بنت عامر بن كعب بن أفرّك بن بُدَيل بن قيس بن عبقر بن أُمّار .

وأمّ كلاب بن مرة هند بنت شُرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة ، وأمها أمّامة بنت عبد مائة بن كنانة ، وأمها هند بنت ذودان بن أسد بن خزيمة .

(١) ابن الكلبي : جمهرة النسب ج ١ ص ٢٩

(٢) تحرفت في طبعتي إحسان وعطا إلى « طريفة » .

وَأُمُّ مَرْةَ بْنِ كَعْبٍ مَحْشِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبٍ بْنِ فَهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ
ابْنِ كِنَانَةَ ، وَأُمُّهَا وَحْشِيَّةُ بِنْتُ وَاثِلِ بْنِ قَاسِطٍ بْنِ هِثْبِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ
جَدِيلَةَ ، وَأُمُّهَا مَآوِيَةُ بِنْتُ ضَبِيعَةَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ ، وَأُمُّ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ مَآوِيَةُ بِنْتُ
كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ ، وَهُوَ النُّعْمَانُ بْنُ جَشْرٍ بْنِ شَيْعٍ اللَّهِ بْنِ أَسَدِ بْنِ وَبَرَةَ بْنِ تَغْلِبِ بْنِ
حُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، وَأُمُّهَا نَكَّةُ بِنْتُ كَاهِلِ بْنِ عُذْرَةَ .

وَأُمُّ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ عَاتِكَةُ بِنْتُ يَخْلُدِ بْنِ التَّضْمَرِ بْنِ كِنَانَةَ ، وَهُوَ الْقَوْلُ الْمُجْتَمِعُ
عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ بَلْ أَنَّهُ سَلْمَى بِنْتُ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ
عَامِرٍ مِنْ خُزَاعَةَ ، وَأُمُّهَا أُنَيْسَةُ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ ، وَأُمُّهَا ثُمَامُضْرُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ ،
وَأُمُّهَا زُهْمُ بِنْتُ كَاهِلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ .

وَأُمُّ غَالِبِ بْنِ فَهْرٍ لَيْلَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلِ بْنِ مَدْرَكَةَ ،
وَيُقَالُ بَلْ هِيَ لَيْلَى بِنْتُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلِ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ ، وَأُمُّهَا
سَلْمَى بِنْتُ طَابَخَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ ، وَأُمُّهَا عَاتِكَةُ بِنْتُ الْأَسَدِ بْنِ الْعَوَثِ ، وَأُمُّهَا
زَيْنَبُ بِنْتُ رِبِيعَةَ بْنِ وَاثِلِ بْنِ قَاسِطٍ بْنِ هِثْبِ .

وَأُمُّ فَهْرِ بْنِ مَالِكِ جُنْدَلَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ
مِنْ جُرْهُمٍ ، وَيُقَالُ : بَلْ هِيَ جُنْدَلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ جُنْدَلَةَ بْنِ مُضَاضِ بْنِ
الْحَارِثِ ، وَلَيْسَ بِالْأَكْبَرِ ، ابْنُ عَوَانَةَ بْنِ عَامُوقِ بْنِ يَقْطُنَ مِنْ جَرْهُمٍ ، وَأُمُّهَا هِنْدُ
بِنْتُ الظَّلِيمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ مِنْ جَرْهُمٍ .

وَأُمُّ مَالِكِ بْنِ التَّضْمَرِ عَكْرِشَةُ بِنْتُ عَدُونٍ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ
عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ .

وَأُمُّ التَّضْمَرِ بْنِ كِنَانَةَ بَرَّةُ بِنْتُ مُرٍّ بْنِ أَدِ بْنِ طَابَخَةَ أُخْتُ تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ .
وَأُمُّ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ عَوَانَةُ وَهِيَ هِنْدُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ، وَأُمُّهَا دَعْدُ
بِنْتُ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ .

وَأُمُّ خُزَيْمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ سَلْمَى بِنْتُ أَسْلَمِ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، وَأُمُّ مَدْرَكَةَ بْنِ
إِيَّاسِ لَيْلَى وَهِيَ خِنْدِفُ بِنْتُ حُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . وَأُمُّهَا ضَرِيَّةُ
بِنْتُ رِبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ ، وَبِهَا سُمِّيَ مَاءُ ضَرِيَّةِ الَّذِي فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالنَّبَاجِ .

وَأُمُّ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ الرِّبَابُ بِنْتُ حَيْدَةَ بْنِ مَعْدَدِ بْنِ عَدْنَانَ .

وَأُمُّ مَضَرَ بْنِ نِزَارٍ سَوْدَةُ بِنْتُ عَلَكٍ بْنِ الرَّيْثِ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أَدَدَ ، وَمَنْ يَنْتَسِبُ مِنْهُمْ إِلَى الْيَمَنِ يَقُولُ عَلَكٌ بْنُ عُذْثَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ زَهْرَانَ مِنَ الْأَسَدِ .
وَأُمُّ نِزَارٍ بِنْتُ مَعَدٍّ مُعَانَةُ بِنْتُ جَوْشَمِ بْنِ جُلْهُمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَرَّةَ بْنِ جُرْهَمَ ،
وَأُمُّهَا سَلْمَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنَمٍ مِنَ الْحِمِ .
وَأُمُّ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ مَهْدَدُ بِنْتُ اللَّهْمِ بْنِ جَلْحَبِ بْنِ جَدِيسِ بْنِ جَاثِرِ بْنِ إِزْمَ .

* * *

ذِكْرُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي عن غير واحد من علماء أهل المدينة قال : وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قالوا : تزوج كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك فاطمة بنت سعد بن سيل واسم سيل خَيْرُ بْنُ حَمَالَةَ - بن عوف ^(١) بن عامر - وهو الجادر ، وكان أول مَنْ بَنَى جِدَارَ الْكَعْبَةِ - ابن عمرو بن جُعْثَمَةَ بْنِ مُبَشَّرِ بْنِ صَعْبِ بْنِ دُهْمَانَ بْنِ نَصْرِ بْنِ زَهْرَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ .
وكان جعثمة خرج أيام خرجت الأزْد من مأرب ، فنزل في بني الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ ابن عبد مناة بن كنانة فحالفهم وزوجهم وزوجوه فولدت فاطمة بنت سعد لِكِلَابِ ابن مرة زهرة بن كلاب ، ثم مكثت دهرًا ، ثم ولدت قصيًا فسمي زيدًا ، وتوفي كلاب بن مرة وقدم ربيعة بن حرام بن ضينة بن عبد بن كبير بن عُذْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ أَحَدِ قَضَاعَةَ فَاحْتَمَلَهَا إِلَى بِلَادِهِ مِنْ أَرْضِ عُذْرَةَ مِنْ أَشْرَافِ الشَّامِ إِلَى سُرُغٍ وَمَا دُونَهَا ، فَتَخَلَّفَ زَهْرَةُ بْنُ كِلَابٍ فِي قَوْمِهِ لِكِبَرِهِ وَحَمَلَتْ قَصِيًّا مَعَهَا لِصَغَرِهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ فَطِيمٌ ، فَسَمِي قُصِيًّا لِتَقْصِيئِهَا بِهِ إِلَى الشَّامِ ، فولدت لربيعة رزأخا ، وكان قصي ينسب إلى ربيعة بن حرام ففاضل رجلاً من قضاعة يدعى رُقَيْعًا ، قال هشام ابن الكلبي : وهو من عذرة ، فنضله قصي فغضب المنضول فوقع بينهما شرٌّ حتى تقاولا وتنازعا ، فقال رُقَيْعُ : أَلَا تَلْحَقُ بِيَلَدِكَ وَقَوْمِكَ ؟ فَإِنَّكَ لَسْتَ مَتًّا ^(٢) .

(١) ابن الكلبي : جمهرة النسب ج ١ ص ٢٥

(٢) راجع الطبري ج ٢ ص ٢٥٥

فرجع قصي إلى أمه فقال : مَنْ أبى ؟ فقالت : أبوك ربيعة ، قال : لو كنت ابنه ما نُفيت ! قالت : أَوَقَد قال هذا ؟ فوالله ما أَحَسَّن الجوار ، ولا حفظ الحق ، أَنت والله يا بُنَيَّ أَكْرَم منه نفسًا ووالدًا ونسبًا وأشرف منزلاً ! أبوك كلاب بن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي ، وقومك بمكة عند البيت الحرام فما حوله ، قال : فوالله لأُقيم ههنا أبدًا ! قالت : فَأُقيم حتى يجيء إِبْنان الحج فتخرج في حاج العرب فإنني أخشى عليك أن يصيبك بعض الناس ^(١) ، فَأُقام ، فلَمَّا حضر ذلك بعثته مع قوم من قضاة فقدم مكة ، وزهرة يومئذ حي ، وكان أشعر وقصي أشعر ، فَأَتَاه فقال له قصي : أنا أخوك ، فقال : ادنْ مِنِّي ، وكان قد ذهب بصره وكَبِر ، فلمسه فقال : اعرف والله الصَّوت والشَّبه !

فلَمَّا فرغ من الحج عالجهُ القُضَاعِيُونَ على الخروج معهم والرجوع إلى بلادهم فَأَبَى وأقام بمكة ، وكان رجلًا نَهْدًا نسيبًا فلم ينسب أن خطب إلى حُليل بن حُبَشِيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو الحَيُّ الخُزَاعِي ابنته حُبَي ، فعرف حُليل النسب ورغب فيه فزَوَّجه ، وحُليل يومئذ يلى أمر مكة والحكم فيها وحجابه البيت ، ثم هلك حُليل فحجب البيت ابنه المحترش ، وهو أبو عُبْشَان ، وكانت العرب تجعل له جُغلاً في كلِّ موسم ، فقَصَّروا به في بعض المواسم منعه بعض ما كانوا يعطونه ، فغضب فدعاه قصي فسقاه ، ثم اشترى منه البيت بأذوادٍ ، ويقال بزِقْ خمر ، فرضى ومضى إلى ظهر مكة ^(٢) .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : حدَّثني عبد الله بن عمرو بن زهير عن عبد الله بن خِدَاش بن أُمَيَّة الكعبي عن أبيه قال : وحدَّثني فاطمة بنت مسلم الأسلمية عن فاطمة الخُزَاعِيَّة - وكانت قد أدركت أصحاب رسول الله ، ﷺ - قالوا : لَمَّا تزَوَّج قصي إلى حُليل بن حُبَشِيَّة ابنته حُبَي وولدت له أولاده ، قال حُليل : إِنَّمَا وَلَدْتُ قصي وَلَدِي ، هُم بنو ابنتي ، فَأوصى بولاية البيت والقيام بأمر مكة إلى قصي ، وقال : أَنتَ أَحَقُّ به .

(١) كذا م ، ل ، أما الطبري ج ٢ ص ٢٥٥ « البأس » .

(٢) الطبري ج ٢ ص ٢٥٥ - ٢٥٦

ثم رجع الحديث إلى حديث محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، وهشام بن محمد الكلبي الأول ، قالوا : ويُقال إنه لما هلك خليل بن حُشيشة ، وانتشر ولد قصي ، وكثر ماله ، وعظم شرفه ، رأى أنه أولى بالبيت وأمر مكة من خزاعة وبنو بكر ، وأن قريشاً فَوْعَةً ^(١) إسماعيل بن إبراهيم ، وصريح ولده ، فكلّم رجلاً من قريش وبنو كنانة ودعاهم إلى إخراج خزاعة وبنو بكر من مكة ، وقال : نحن أولى بهذا منهم ، فأجابوه إلى ذلك وتابعوه ، وكتب قصي إلى أخيه ابن أمّه رِزاح ^(٢) بن ربيعة بن حرام العُدري يدعوه إلى نصرته ، فخرج رِزاح وخرج معه إخوته لأبيه حُنّ ومحمود وجُلُهمّة فيمن تبعه من قُضاة حتى قدموا مكة ، وكانت صُوفة ، وهم العَوثُ بن مرّ ، يدفعون بالناس من عرفة ولا يرمون الجمار حتى يرمى رجل من صوفة ، فلما كان بعد ذلك العام فعلت ذلك صوفة كما كانت تفعل ، فأتابها قصي بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقُضاة عند العقبة فقالوا : نحن أولى بهذا منكم ، فناكروهم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى انهزمت صوفة ، وقال رِزاح : أجز قصي ، فأجاز الناس وغلبهم على ما كان في أيديهم من ذلك ، فلم تزل الإفاضة في ولد قصي إلى اليوم ^(٣) .

وندمت خزاعة وبنو بكر فانحازوا عنه ، فأجمع قصي لحربهم فاقتتلوا قتالاً شديداً بالأبطح حتى كثرت القتلى في الفريقين ، ثم تداعوا إلى الصلح وحكّموا بينهم يَعمُر بن عوف بن كعب بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فقضى بينهم بأن قصي بن كلاب أولى بالبيت وأمر مكة من خزاعة ، وأن كلّ دم أصابه قصي من خزاعة وبنو بكر موضوعٌ يَشْدَحُهُ تحت قدميه ، وأن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وبنو كنانة ففيه الدية ، وأن يُحْلَى بين قصي وبين البيت وأمر مكة ، فسمّى يومئذ يعمر الشدّاخ لما شدخ من الدماء ^(٤) .

(١) فرعة الجبل : أعلاه ؛ يريد أن قريشاً في الذروة من ولد إسماعيل . ولدى ابن هشام : « فرعة » والفرعة : نخبة الشيء وخياره .

(٢) رِزاح : بكسر الراء « قيده ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٤ ص ٩١ .

(٣) الخير لدى الطبري ج ٢ ص ٢٥٧ - ٢٥٨ مع اختلاف في الرواية .

(٤) الطبري ج ٢ ص ٢٥٨

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا موسى بن يعقوب الرَّمَعِيُّ عَنْ عَمَّتِهِ عَنْ
أُمِّهَا كَرِيمَةَ بِنْتِ الْمُقَدَّادِ عَنْ أَبِيهَا قَالَ : لما فرغ قصي ونفي خُزَاعَةَ وَبَنَى بَكْرَ عَنْ
مَكَّةَ تَجَمَّعَتْ إِلَيْهِ قَرِيشٌ فَسَمَّيَتْ يَوْمَئِذٍ قَرِيشًا لِحَالِ تَجَمُّعِهَا ، وَالتَّقَرُّشِ : التَّجَمُّعُ ،
فَلَمَّا اسْتَقَرَّ أَمْرُ قَصِيِّ انصَرَفَ أَخُوهُ لِأُمِّهِ رِزَاحُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعُذْرِيُّ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ إِخْوَتِهِ
وَقَوْمِهِ ، وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ ، إِلَى بِلَادِهِمْ ، فَكَانَ رِزَاحُ وَحُنَّ يَوَاصِلَانِ قَصِيًّا
وَيَوَافِيَانِ الْمَوْسِمَ فَيَنْزِلَانِ مَعَهُ فِي دَارِهِ وَيُرِيَانِ تَعْظِيمَ قَرِيشٍ وَالْعَرَبَ لَهُ ، وَكَانَ
يَكْرَهُهُمَا وَيَصِلُهُمَا وَتَكْرَهُهُمَا قَرِيشٌ لِمَا أَثْبَلِيَهُمَا وَأَوَّلِيَاهُمَا مِنَ الْقِيَامِ مَعَ قَصِيِّ فِي
حَرْبِ خُزَاعَةَ وَبَكْرَ .

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه قال : إِنَّمَا سُمُّوا قَرِيشًا لِأَنَّ بَنِي فَهْرٍ
الْثَلَاثَةَ كَانَ اثْنَانِ مِنْهُمْ لِأُمِّ وَالْآخَرُ لِأُمِّ أُخْرَى ، فَافْتَرَقُوا فَتَنَزَّلُوا مَكَانًا مِنْ تَهَمَةِ مَكَّةَ ،
ثُمَّ اجْتَمَعُوا بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَتْ بَنُو بَكْرَ : لَقَدْ تَقَرَّشَ بَنُو جَنْدَلَةَ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَ
مِنْ مَضَرَ مَكَّةَ خَزِيمَةُ بْنُ مَدْرَكَةَ ، وَهُوَ الَّذِي وَضَعَ لِهُبَلِ الصَّنَمِ مَوْضِعَهُ فَكَانَ يُقَالُ
لَهُ صَنَمُ خَزِيمَةَ ، فَلَمْ يَزَلْ بَنُوهُ بِمَكَّةَ حَتَّى وَرَثَ ذَلِكَ فَهْرُ بْنُ مَالِكٍ ، فَخَرَجَتْ بَنُو
أَسَدٍ وَمَنْ كَانَ مِنْ كِنَانَةَ بِهَا فَتَنَزَّلُوا مَنَازِلَهُمْ الْيَوْمَ .

قال : أخبرنا هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال : وُلِدَ لِقَصِيِّ بْنِ كِلَابٍ
وَلَدُهُ كُلُّهُمْ مِنْ حُبَيِّ بِنْتِ حُلَيْلٍ : عَبْدُ الدَّارِ بْنُ قُصَيٍّ ، وَكَانَ بَكْرُهُ ، وَعَبْدُ مَنَافٍ
ابْنُ قَصِيٍّ . وَاسْمُهُ الْمَغِيرَةُ ، وَعَبْدُ الْعَزَّى بْنُ قَصِيٍّ ، وَعَبْدُ بْنُ قَصِيٍّ ، وَتَحْمُرُ بِنْتُ
قُصَيٍّ ، وَبَرَّةُ بِنْتُ قَصِيٍّ ^(١) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كَانَ
قَصِيٌّ يَقُولُ : وُلِدَ لِي أَرْبَعَةُ رِجَالٍ ، فَسَمَّيْتُ اثْنَيْنِ يَالَهِي ، وَوَاحِدًا بَدَارِي ، وَوَاحِدًا
بِنَفْسِي ، فَكَانَ يُقَالُ لِعَبْدِ بْنِ قَصِيٍّ عَبْدُ قَصِيٍّ ، وَالَّذِينَ سَمَّاهُمَا يَالَهُ عَبْدُ مَنَافٍ
وَعَبْدُ الْعَزَّى ، وَبَدَارُهُ عَبْدُ الدَّارِ ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الزَّهْرِيُّ

(١) ابن الكلبي : جمهرة النسب ج ١ ص ٢٦

(٢) الخبر لدى النويري في نهاية الأرب ج ١٦ ص ٣٢

قال : وجدتُ فى كتاب أبى بكر بن عبد الرحمن بن المشور بن مخزومة ، أخبرنا محمد بن جبير بن مطعم قال : وأخبرنا هشام بن محمد الكلبي قال : أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قالا : كان قصي بن كلاب أول ولد كعب بن لؤى ، أصاب مُلْكًا أطاع له به قومه ، فكان شريف أهل مَكَّة لا يُنَارُغُ فيها ، فابتنى دار التَّدْوَة وجعل بابها إلى البيت ، ففيها كان يكون أمر قريش كلّهم وما أرادوا من نكاح أو حرب أو مشورة فيما ينوبهم ، حتى إن كانت الجارية تبلغ أن تُدَرِّع ^(١) فما يُشَقِّ دِرْعُهَا إِلَّا فِيهَا ، ثم يُنْطَلَقُ بها إلى أهلها ، ولا يعقدون لواء حرب لهم ولا من قوم غيرهم إِلَّا فى دار التَّدْوَة ، يعقده لهم قصي ، ولا يُعَدِّرُ لهم غلام إِلَّا فى دار التَّدْوَة ، ولا تخرج عِيْرٌ من قُرَيْشٍ فيرحلون إِلَّا منها ، ولا يقدمون إِلَّا نزلوا فيها تشريقًا له وتيمنًا برأيه ومعرفةً بفضله ، ويتبعون أمره كالذين المتبع لا يعمل بغيره فى حياته وبغد موته ، وكانت إليه الحجابة والسقاية والزفافة واللواء والتدوة وحكم مَكَّة كلّها ، وكان يَعْتَشِرُ من دخل مَكَّة سِوَى أهلها ^(٢) .

قال : وإِنَّمَا سُمِّيَتْ دار التَّدْوَة لِأَنَّ قريشًا كانوا يُنْتَدُونَ فيها ، أى يجتمعون للخير والشر ، والتَّدْي : مَجْمَعُ القوم إذا اجتمعوا ، وقطع قصي مَكَّة رباعًا بين قومه ، فأنزل كلّ قوم من قريش منازلهم التى أصبحوا فيها اليوم ، وضاق البلد وكان كثير الشجر العِضاه والسلم ، فهابت قريش قطع ذلك فى الحرم ، فأمرهم قصي بقطعه ، وقال : إِنَّمَا تَقْطَعُونَهُ لِمَنَازِلِكُمْ وَلِحَطَطِكُمْ ، بَهْلَةٌ ^(٣) الله على من أراد فسادًا ! وقطع هو بيده وأعوانه فقطعت حينئذ قريش وسمته مُجَمِّعًا لِمَا جَمَعَ من أمرها ، وتيمنت به وبأمره ، وشرفته قريش وملكته ، وأدخل قصي بطون قريش كلّها الأبطح ، فَسَمُوا قريش البطاح .

وأقام بنو معيص بن عامر بن لؤى ، وبنو تيم الأدرم بن غالب بن فهر ، وبنو

(١) ادعرت الجارية : ليست الدرع

(٢) الخبر لدى ابن هشام : السيرة النبوية ج ١ ص ١٢٥ وانظره لدى النويرى فى نهاية الأرب ج

١٦ ص ٢٩

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (بهل) فى حديث أبى بكر « من ولى أمر الناس ... فعليه بهلة الله » أى لعنة الله .

محارب بن فهر ، وبنو الحارث بن فهر ، بظهر مكة ، فهؤلاء الظواهر لأنهم لم يهبطوا مع قصي إلى الأبطح ، إلا أن رَهْطَ أبي عُبَيْدة بن الجراح ، وهم من بني الحارث بن فهر ، نزلوا الأبطح فهم مع المطَّيِّين أهل البطاح ؛ وقد قال الشاعر في ذلك وهو ذكوان مولى عمر بن الخطاب للضحك بن قيس الفهري حين ضربه :-

فلو شَهِدْتَنِي مِنْ قُرَيْشٍ عِصَابَةً قُرَيْشُ الْبَطَاحِ لَا قُرَيْشُ الظَّوَاهِرِ

وقال حذافة بن غانم العدوي لأبي لهب بن عبد المطلب :

أبوكم قُصِيَّ كَانَ يُدْعَى مُجَمَّعًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فَهْرٍ

فدعى قصي مجمعا بجمعه قريشا ، وبقصي سميت قريش قريشا ، وكان يُقال لهم قبل ذلك بنو التضر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم أنَّ عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جبير : متى سُمِّيت قريش قريشا ؟ قال : حين اجتمعت إلى الحرم من تفرَّقها ، فذلك التجمُّع التقرُّش ، فقال عبد الملك : ما سمعتُ هذا ، ولكن سمعتُ أنَّ قصيًّا كان يُقال له القرشي ، ولم تسم قريش قبله ^(١) .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف قال : لما نزل قصي الحرم وغلب عليه فعل أفعالا جميلة ف قيل له القرشي ، فهو أوَّل مَنْ سُمِّيَ بِهِ ^(٢) .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم قال : التضر بن كنانة كان يسمى القرشي ^(٣) .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن عتبة

(١) أورده الطبري في تاريخه ج ٢ ص ٢٦٥ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده الطبري في تاريخه ج ٢ ص ٢٦٥ نقلا عن ابن سعد .

(٣) نفس المصدر ، وعن ابن سعد .

الأخنسي قال : كانت الحمّس قريش وكنانة وخزاعة ومن ولدته قريش من سائر العرب . وقال محمد بن عمر بغير هذا الإسناد ، أو حليف لقريش .

قال محمد بن عمر : والتحمّس أشياء أحدثوها في دينهم تحمّسوا فيها ، أي شدّدوا على أنفسهم فيها ، فكانوا لا يخرجون من الحرم إذا حجّوا ، فقصروا عن بلوغ الحقّ ، والذي شرع الله ، تبارك وتعالى ، لإبراهيم وهو موقف عرفة ، وهو من الحِلّ ، وكانوا لا يشلّثون ^(١) السمن ولا ينسجون مظالّ الشعر ، وكانوا أهل القباب الحمر من الأدم ، وشرعوا لمن قدم من الحاجّ أن يطوف بالبيت وعليه ثيابه ما لم يذهبوا إلى عرفة ، فإذا رجعوا من عرفة لم يطوفوا طواف الإفاضة بالبيت إلاّ غرة أو في ثوبَي أخمسي ، وإن طاف في ثوبيه لم يحلّ له أن يلبسهما .

قال محمد بن عمر : وقصبيّ أحدث وقود التّار بالمزدلفة حين وقف بها حتى يراها من دَفَع من عرفة ، فلم تزل توقد تلك التّار تلك الليلة ، يعنى ليلة جُمع في الجاهليّة ^(٢) .

قال محمّد بن عمر : فأخبرني كثير بن عبد الله المزني عن نافع عن ابن عمر قال : كانت تلك التّار توقد على عهد رسول الله ، ﷺ ، وأبي بكر وعمر وعثمان . قال محمّد بن عمر : وهي توقد إلى اليوم ^(٣) .

وفرض قصبيّ على قريش السقاية والرفادة ، فقال : يا معشر قريش إنكم جيران الله ، وأهل بيته ، وأهل الحرم ، وإن الحاجّ ضيفان الله ، وزوّار بيته ، وهم أحقّ الضيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الحجّ ، حتى يصدروا عنكم ، ففعلوا فكانوا يخرجون ذلك كلّ عام من أموالهم خرجاً يترافدون ذلك فيدفعونه إليه فيصنع الطّعام للناس أيام منى وبمكة ، ويصنع حياضاً للماء من آدم فيسقى فيها بمكة ومنى وعرفة ، فجرى ذلك من أمره في الجاهليّة على قومه حتى قام الإسلام ، ثمّ جزوا في الإسلام على ذلك إلى اليوم ^(٤) .

(١) سَلَأَ الشَّمْنَ : طَبَخَهُ وعالجه .

(٢) أورده الطبري ج ٢ ص ٢٦٥ عن ابن سعد .

(٣) نفس المصدر ، وعن ابن سعد .

(٤) الخبر لدى ابن هشام في السّنة ١ ص ١٣٠ .

فلما كبر قصي ورق ، وكان عبد الدار بكره وأكبر ولده ، وكان ضعيفاً وكان إخوته قد شرفوا عليه ، فقال له قصي : أما والله يابني لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك ، لا يدخل أحد منهم الكعبة حتى تكون أنت الذي تفتحها له ، ولا تعقد قريش لواء الحربهم إلا كنت أنت الذي تعقده بيدك ، ولا يشرب رجل بمكة إلا من سقايتك ، ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاماً بمكة إلا من طعامك ، ولا تقطع قريش أمراً من أمورها إلا في دارك ، فأعطاه دار التدوة وحجابه البيت واللواء والسقاية والرفادة وخصّة بذلك ليلحقه بسائر إخوته ، وتوفى قصي فدفن بالحجون ، فقالت تخمّر بنت قصي ترثي أباه :

طَرَقَ النَّعْيُ بُعِيدَ نَوْمِ الْهُجْدِ فَنَعَى قَصِيًّا ذَا النَّدى وَالسُّودِ
فَنَعَى الْمُهَذَّبَ مِنْ لُؤْيٍ كُلِّهَا فَاَنْهَلَ دَمْعِي كَالْجُمَانِ الْمَفْرِدِ
فَأَرَقْتُ مِنْ حُزْنٍ وَهَمٍّ دَاخِلٍ أَرْقَ السَّلِيمِ لِيُوجِدِهِ الْمُتَفَقِّدِ

* * *

ذكر عبد مناف بن قصي

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : لما هلك قصي ابن كلاب ، قام عبد مناف بن قصي على أمر قصي بعده ، وأمر قريش إليه ، واختط بمكة رباعاً بعد الذي كان قصي قطع لقومه ، وعلى عبد مناف اقتصر رسول الله ، ﷺ ، حين أنزل الله تبارك وتعالى ، عليه : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ^(١) [سورة الشعراء : ٢١٤] .

قال : أخبرنا هشام بن محمد قال : فحدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لما أنزل الله تعالى على النبي ، ﷺ ، ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [سورة الشعراء : ٢١٤] خرج حتى علا المروة ثم قال : يَا لَ فِهْرٍ ! فجاءته قريش فقال أبو لهب بن عبد المطلب : هذه فهر عندك فقل ، فقال : يَا لَ غَالِبٍ ! فرجع بنو محارب وبنو الحارث ابنا فهر ، فقال : يَا لَ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ ! فرجع بنو تميم الأدرم

(١) أورده النويري في نهاية الأربع ج ١٦ ص ٣٢ عن ابن سعد .

ابن غالب ، فقال : يَالَ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ! فرجع بنو عامر بن لُؤَيٍّ ، فقال : يَالَ مُرَّةَ ابنِ كَعْبِ ! فرجع بنو عُدَيٍّ بنِ كعب وبنو سهم وبنو جُمَحِ ابنا عمرو بن هُصَيِّصِ ابنِ كعب بن لُؤَيٍّ ، فقال : يَالَ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ ! فرجع بنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو تيم بن مُرَّةَ ، فقال : يَالَ قُصَيٍّ ! فرجع بنو زهرة بن كلاب ، فقال : يَالَ عَجْدِ مَنَافٍ ! فرجع بنو عبد الدار بن قصي وبنو أسد بن عبد العُزَّى بنِ قصي ، وبنو عبد ابنِ قصي فقال أبو لهب : هذه بنو عبد مناف عندك فقل ، فقال رسول الله ، ﷺ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ وَأَنْتُمْ الْأَقْرَبُونَ مِنْ قُرَيْشٍ وَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ حَظًّا وَلَا مِنَ الْآخِرَةِ نَصِيبًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَشْهَدَ بِهَا لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ وَتَدِينَ لَكُمْ بِهَا الْعَرَبُ وَتَذِلَّ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمُ ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ ! فلهذا دعوتنا ! فأنزل الله : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [سورة المسد : ١] يقول : خسرت يدا أبي لهب .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : ولدَ عبد مناف ابنِ قصي سِتَّةَ نفر ، وست نسوة : المطلب بن عبد مناف ، وكان أكبرهم وهو الذى عقد الحلف لقريش من النجاشي في مَثَجِهَا إلى أرضه ، وهاشم بن عبد مناف واسمه عمرو ، وهو الذى عقد الحلف لقريش من هِرَقْلٍ لَأَن تَخْتَلِفَ إِلَى الشَّامِ أَمَنَةٌ ، وعبد شمس بن عبد مناف ، وَتُمَاضِرُ بِنْتُ عَبْدِ مَنْفٍ ، وَحِجَّةٌ ^(١) ، وَقِلَابَةٌ ، وَبَرَّةٌ ، وهالة بنات عبد مناف ، وَأَمَّهُمْ عَاتِكَةُ الْكَبْرَى بِنْتُ مُرَّةَ بْنِ هَلَالِ ابنِ فَالَجِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذِكْوَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بُهْثَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ بْنِ مُضَرَ ، وَنَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ ، وهو الذى عقد الحلف لقريش من كسرى إلى العراق ، وأبا عمرو بن عبد مناف ، وأبا عبيد دَرَجٍ ، وَأَمَّهُمْ وَاقِدَةُ بِنْتُ أَبِي عُذَيٍّ ، وهو عامر بن عبد نُهم بن زيد بن مازن بن صعصعة ، وَرَيْطَةُ بِنْتُ عَبْدِ مَنْفٍ وَلَدَتْ بَنِي هَلَالِ بْنِ مُعَيْطٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ حُزَيْمَةَ وَأُمُّهَا التَّقْفِيَةُ ^(٢) .

* * *

(١) كذا فى م . وهو يوافق ما فى نسب قريش ص ١٤ ، وسيرة ابن هشام ج ١ ص ١٠٧ . وفى

ل « حنة » .

(٢) أورده النويرى فى نهاية الأرب ج ١٦ ص ٣٢ عن ابن سعد .

ذكر هاشم بن عبد مناف

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان اسم هاشم عمراً ؛ وكان صاحب إيلاف قريش ، وإيلاف قريش دأب قريش ، وكان أول من سنّ الرحلتين لقريش ، ترحل إحداهما في الشتاء إلى اليمن وإلى الحيشة إلى النجاشي فيكرمه ويحبوه ، ورحلة في الصيف إلى الشام إلى غزة وربما بلغ أنقرة فيدخل على قيصر فيكرمه ويحبوه ، فأصاب قريشاً سنوات ذهبن بالأموال ، فخرج هاشم إلى الشام فأمر بخبز كثير فخبز له ، فحملة في الغرائر على الإبل حتى وافى مكة فهشم ذلك الخبز ، يعني كسره وثرده ، ونحر تلك الإبل ، ثم أمر الطهارة فطبخوا ، ثم كفأ القدور على الجفان ، فأشبع أهل مكة ، فكان ذلك أول الحيا بعد السنة التي أصابتهم فسمى بذلك هاشماً ؛ وقال عبد الله ابن الزبغري في ذلك :

عَمَرُوا الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَبْتُونَ عِجَافُ (١)
قال : وأخبرنا هشام بن محمد قال : فحدثني معروف بن الحَرْبُودِ المَكِّي قال :
حدثني رجل من آل عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف عن أبيه قال :
وقال وهب بن عبد قُصَيٍّ في ذلك :

تَحَمَّلَ هَاشِمٌ مَا ضَاقَ عَنْهُ	وَأَغْنَى أَنْ يَقُومَ بِهِ ابْنُ بَيْضِ
أَتَاهُمُ بِالْعَرَائِرِ مُتَأَقَاتِ	مِنْ أَرْضِ الشَّامِ بِالْبُرِّ التَّفِيضِ
فَأَوْسَعَ أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ هَشِيمِ	وَشَابَ الْخُبْزَ بِاللَّحْمِ الْغَرِيضِ
فَظَلَّ الْقَوْمُ بَيْنَ مُكَلَّلَاتِ	مِنَ الشَّيْزَاءِ حَائِرَهَا يَفِيضُ

قال : فحسده أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وكان ذا مال ، فتكلف أن يصنع صنيع هاشم فعجز عنه ، فشمت به ناس من قريش ، فغضب ونال من هاشم ، ودعاه إلى المنافرة ، فكره هاشم ذلك لسته وقدره ، فلم تدعه

(١) قارن بالبلاذري : أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٨ والطبري ج ٢ ص ٢٥٢ وفيه « عمرو

الذي هشم ... » . والخبر لدى النويري ج ١٦ ص ٣٣ عن ابن سعد .

قريش وأحفظوه ، قال : فإننى أنا فرك على خمسين ناقة سود الحدق تنحرها بيطن مكة والجلاء عن مكة عشر سنين ، فرضى أمية بذلك ، وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي ، فنقر هاشمًا عليه ، فأخذ هاشم الإبل فنحرها . وأطعمها من حضره ، وخرج أمية إلى الشام فأقام بها عشر سنين ، فكانت هذه أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية (١) .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدثني علي بن يزيد بن عبد الله ابن وهب بن زمة عن أبيه : أن هاشمًا وعبد شمس والمطلب ونوفل بنى عبد مناف أجمعوا أن يأخذوا ما بأيدي بنى عبد الدار بن قصي مما كان قصي جعل إلى عبد الدار من الحجابة واللواء والرفادة والسقاية والدودة ، ورأوا أنهم أحق به منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم ، وكان الذي قام بأمرهم هاشم بن عبد مناف ، فأبى بنو عبد الدار أن تسلّم ذلك إليهم ، وقام بأمرهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، فصار مع بنى عبد مناف بن قصي بنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة وبنو الحارث بن فهر ، وصار مع بنى عبد الدار بنو مخزوم وسهم وجمح وبنو عدى بن كعب ، وخرجت من ذلك بنو عامر بن لؤى ومحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين ، فعقد كل قوم على أمرهم حلفًا مؤكّدًا إلا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضًا مابّل بحر صوفة (٢) .

فأخرجت بنو عبد مناف ومن صار معهم جفنة مملوءة طيبًا فوضعوها حول الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها وتعاهدوا وتحالفوا ومسحوا الكعبة بأيديهم توكيدًا على أنفسهم ، فسموا المطيبين (٣) .

وأخرجت بنو عبد الدار ومن كان معهم جفنة من دم فغمسوا أيديهم فيها وتعاقدوا وتحالفوا ألا يتخاذلوا ما بّل بحر صوفة ، فسموا الأحلاف ولعقة الدم ، وتهيئوا للقتال وغبثت كل قبيلة لقبيلة ، فبينما الناس على ذلك إذ تداعوا إلى

(١) أورده الطبري ج ٢ ص ٢٥٣ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده النويري ج ١٦ ص ٣٤ - ٣٥ نقلا عن ابن سعد . ومايل بحرصوفة : أى مادام فى البحر ما يبل الصوفة (الصالحى ج ٤ ص ٢٦) .

(٣) أورده النويري : المصدر السابق . وعن ابن سعد .

الصلح عَلَى أَنْ ^(١) يعطوا بنى عبد مناف بن قصي السقاية والزفادة . وتكون الحجابة واللواء ودار الندوة إلى بنى عبد الدار كما كانت ، ففعلوا وتحاجز الناس ، فلم تزل دار الندوة فى يدى بنى عبد الدار حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي من معاوية بن أبى سفيان ، فجعلها معاوية دار الإمارة ، فهى فى أيدى الخلفاء إلى اليوم ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : فحدثنى يزيد بن عبد الملك بن المغيرة النوفلى عن أبيه قال : فاصطلحوا يومئذ أن ولى هاشم بن عبد مناف بن قصي السقاية والزفادة ، وكان رجلاً مؤسراً ، وكان إذا حضر الحج قام فى قريش فقال : يامعشر قريش إنكم جيران الله ، وأهل بيته ، وإنه يأتىكم فى هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمة بيته فهم ضيف الله وأحق الضيف بالكرامة ضيفه ، وقد خصكم الله بذلك وأكرمكم به ، وحفظ منكم أفضل ما حفظ جار من جاره ، فأكرموا ضيفه وزوّره ، يأتون شعثاً غُبِراً من كل بلد على ضواير كأنهن القَدَاح ، قد أَرَحَفُوا ^(٣) وتفلوا وقملوا وأزملوا فاقروهم واسقوهم ، فكانت قريش ترافد على ذلك ، حتى أن كان أهل البيت ليرسلون بالشىء اليسير على قدرهم ، وكان هاشم ابن عبد مناف بن قصي يُخرج فى كل عام مالاً كثيراً ^(٤) .

وكان قوم من قريش أهل يسارة يترافدون ، وكان كل إنسان يرسل بمائة مثقال هِرْقَلِيَّة ، وكان هاشم يأمر بحياض من آدم فتجعل فى موضع زمزم ، ثم يستقى فيها الماء من البئار التى بمكة فيشربه الحاج ، وكان يطعمهم أول ما يطعم قبل التروية بيوم بمكة وبمئى وجمع وعرفة ، وكان يرشد لهم الخبز واللحم ، والخبز والسمن ، والسويق والتمر ، ويجعل لهم الماء فيسقون بمئى ، والماء يومئذ قليل فى حياض

(١) ل ، م « إلى أن » والمثبت لدى ابن هشام ج ١ ص ١٣٢ ، والنويرى ج ١٦ ص ٣٥ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) أورده النويرى ج ١٦ ص ٣٥ نقلاً عن ابن سعد ،

(٣) أَرَحَفَ الرجلُ : إذا أَعْيَت دابته (النهاية) والخبر لدى الصالحى فى السيرة ج ١ ص ٣١٨ وفيه « أَرَحَفُوا » بمعنى « عرقوا »

(٤) الصالحى : سبل الهدى ج ١ ص ٣١٨

الأدم ، إلى أن يَصْدُرُوا من منى (ثم) ^(١) تنقطع الضيافة ويتفرق الناس لبلادهم ^(٢) .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدّثني القاسم بن العباس اللّهي عن أبيه عن عبد الله بن نوفل بن الحارث قال : كان هاشم رجلاً شريفاً ، وهو الذى أخذ الحلف لقريش من قيصر لأن تختلف أمانة ، وأما من على الطريق فألفهم على أن تحمل قريش بضائعهم ولا كراء على أهل الطريق ، فكتب له قيصر كتاباً ، وكتب إلى النجاشي أن يدخل قريشاً أرضه ، وكانوا تجاراً ، فخرج هاشم في غير لقريش فيها تجارات ، وكان طريقهم على المدينة فنزلوا بسوق النبط فصادفوا سوقاً تقوم بها في السنة يَحْشِدُونَ لها ، فباعوا واشتروا ونظروا إلى امرأة على موضع مشرف من السوق فرأى امرأة تأمر بما يُشترى ويُبَاع لها ، فرأى امرأة حازمة جلدة مع جمال ، فسأل هاشم عنها : أأيم هي أم ذات زوج ؟ فقيل له : أيم كانت تحت أحيحة بن الجلاح فولدت له عَمراً ومعبداً ثم فارقها ، وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشرطوا لها أن أمرها بيدها فإذا كرهت رجلاً فارقته ، وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لييد بن خدّاش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، فخطبها هاشم فعرفت شرفه ونسبه فزوّجته نفسها ودخل بها ، وصنع طعاماً ودعا من هناك من أصحاب العير الذين كانوا معه ، وكانوا أربعين رجلاً من قريش فيهم رجال من بنى عبد مناف ومخزوم وسهم ، ودعا من الخزرج رجالاً ، وأقام بأصحابه أياماً ، وعلقت سلمى بعبد المطلب فولدته وفي رأسه شبيهة فسمّى شيبه ، وخرج هاشم في أصحابه إلى الشام حتى بلغ غزّة فاشتكى ، فأقاموا عليه حتى مات فدفنوه بغزّة ورجعوا بتركته إلى ولده ، ويقال إنّ الذى رجع بتركته إلى ولده أبوهم بن عبد العزى العامري ، عامر بن لؤي ، وهو يومئذ غلام ابن عشرين سنة ^(٣) .

(١) من م والنويرى وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) أورده النويرى ج ١٦ ص ٣٥ - ٣٦ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده النويرى ج ١٦ ص ٣٦ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه قال : أوصى هاشم ابن عبد مناف إلى أخيه المطلب بن عبد مناف ، فبنو هاشم وبنو المطلب يدٌ واحدةٌ إلى اليوم ، وبنو عبد شمس وبنو نوفل ابنا عبد مناف يدٌ إلى اليوم .

قال : وأخبرنا هشام بن محمد عن أبيه قال : وولّد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر وخمس نسوة : شَيْبَةَ الحَمْدِ وهو عبد المطلب ، وكان سيّد قريش حتى هلك ، ورُقَيْيَةَ بنت هاشم ، ماتت وهى جارية لم تَبْرُزْ ، وأمّها سَلْمَى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خدياش بن عامر بن عَنَم بن عدى بن النّجار ، وأخوَاهما لأُمّها عمرو ومعبد ابنا أُحَيَّةِ بن الجُلّاح بن الحريش بن جَحْجَبَا بن كُلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس ، وأبنا صيفى بن هاشم ، واسمه عمرو وهو أكبرهم ، وصيفيًا ، وأمّهما هند بنت عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف ابن الخزرج ، وأخوهما لأُمّهما مخزّمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وأسَد ابن هاشم ، وأمّه قَيْلَة وكانت تلقب الجزور بنت عامر بن مالك بن جذيمة ، وهو المصطلق من خزاعة ، ونضلة بن هاشم ، والشّفاء ، ورُقَيْيَة ، وأمّهم أُميمة بنت عدى ابن عبد الله بن دينار بن مالك بن سَلَامان بن سعد من قضاة ، وأخوَاهما لأُمّها نُفيل بن عبد العزى العدوى ، وعمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيْب بن جذيمة بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لؤى ، والصّعيقة بنت هاشم ، وخالدة بنت هاشم ، وأمّها أم عبد الله وهى واقدة بنت أبى عدى ، ويُقال عُدى ، وهو عامر بن عبد نُهم ابن زيد بن مازن بن صعصعة ، وَحَيَّة بنت هاشم ، وأمّها عُدى بنت حُبَيْب بن الحارث بن مالك بن حُطَيْط بن جُشم بن قَسى وهو ثقيف (١) .

قال : وكان هاشم يكتى أبنا يزيد ، وقال بعضهم : بل كان يكتى بابنه أسد بن هاشم ، ولما تُوفى هاشم رثاه ولده بأشعار كثيرة ، فكان مما قيل فيما أخبرنا محمد ابن عمر عن رجاله ، قالت خالدة بنت هاشم ترثى أباهما ، وهو شعر فيه ضعف :

بَكَرَ التَّعِيَّ بِخَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الحَصَى ذى المَكْرَمَاتِ وَذى الفَعَالِ الفاضِلِ
بالسَّيِّدِ العَمْرِ السَّمِيدِ ذى النّهَى ماضى العزيمَةِ غَيْرِ نَكْسٍ وَاغِلِ

زَيْنِ الْعَشِيرَةِ كُلَّهَا وَرَبِيعِهَا فِي الْمَطْبِقَاتِ وَفِي الزَّمَانِ الْمَاجِلِ
بَأَخَى الْمَكَارِمِ وَالْفَوَاضِلِ وَالْعُلَى عَمَرُو بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ غَيْرِ الْبَاطِلِ
إِنَّ الْمُهَذَّبَ مِنْ لُؤَى كُلَّهَا بِالشَّامِ بَيْنَ صَفَائِحِ وَجَنَادِلِ
فَابْكِي عَلَيْهِ مَا بَقِيَتْ بِعَوْلَةٍ فَلَقَدْ رُزِّتِ أَخَا نَدَى وَفَوَاضِلِ
وَلَقَدْ رُزِّتِ قَرِيعَ فَهْرِ كُلَّهَا وَرئيسَهَا فِي كُلِّ أَمْرٍ شَامِلِ
وَقَالَتِ الشِّفَاءُ بِنْتُ هَاشِمٍ تَرثِي أَبَاهَا :

عَيْنِ جُودِي بِعَبْرَةٍ وَسُجُومِ وَاسْفَحِي الدَّمَغَ لِلْجَوَادِ الْكَرِيمِ
عَيْنِ وَاسْتَعْبِرِي وَسَحَى وَجُمَى لِأَبِيكَ الْمَسُودِ الْمَغْلُومِ
هَاشِمِ الْخَيْرِ ذِي الْجَلَالَةِ وَالْمَجْدِ وَذِي الْبَاعِ وَالنَدَى وَالصَّمِيمِ
وَرَبِيعِ لِلْمُجْتَدِينَ وَحِرْزِ وَلِزَّازِ لِكُلِّ أَمْرٍ عَظِيمِ
شِمْرِي نَمَاهُ لِلْعِزِّ صَفْرُ شَامُخِ الْبَيْتِ مِنْ سَرَاةِ الْأَدِيمِ
شَيْطَمِي مُهَذَّبِ ذِي فُضُولِ أُرِيحِي مِثْلَ الْفَنَاءِ وَسِيمِ
غَالِبِي سَمِيدَعِ أَحْوَذِي بَاسِقِ الْمَجْدِ مَضْرَجِي حَلِيمِ
صَادِقِ الْبَاسِ (١) فِي الْمَوَاطِنِ شَهْمِ مَاجِدِ الْجَدِّ غَيْرِ نِكْسِ ذَمِيمِ

* * *

ذكر عبد المطلب بن هاشم

أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : كان المطلب بن عبد مناف بن قصي أكبر من هاشم ومن عبد شمس ، وهو الذي عقد الحلف لقريش من النجاشي في متجرها ، وكان شريفاً في قومه مطاعاً سيّداً ، وكانت قريش تسميه الفَيْضَ لسماحته ، فولى بعد هاشم السقاية والزفادة ؛ وقال في ذلك :

أُبْلِغْ لَدَيْكَ بَنَى هَاشِمِ بِمَا قَدْ فَعَلْنَا وَلَمْ نُؤْمَرْ
أَقْمُنَا لِنَسْقَى حَجِيجَ الْحَرَا مَ إِذْ تُرِكَ الْمَجْدُ لَمْ يُؤْتَرْ
نَسُوقُ الْحَجِيجِ لِأَبْيَاتِنَا كَأَنَّهُمْ بَقَرٌ تُحْشَرُ

(١) ل « صادق الناس » . والمثبت رواية م .

قال : وقدم ثابت بن المنذر بن حرام ، وهو أبو حسان بن ثابت الشاعر ، مكة معتمراً فلقى المطلب وكان له خليلاً ، فقال له : لو رأيت ابن أخيك شبيهة فينا لرأيت جمالاً وهيبة وشرفاً ، لقد نظرت إليه وهو يناضل ^(١) فتيناً من أخواله فيدخل يومانيه ^(٢) جميعاً في مثل راحتي هذه ويقول كلما خَسَقَ ^(٣) : أنا ابن عمرو الغلى ! فقال المطلب : لا أمسى حتى أخرج إليه فأقدم به ، فقال ثابت : ما أرى سلمى تدفعه إليك ولا أخواله ، هم أضنّ به من ذلك وما عليك أن تدّعه فيكون في أخواله حتى يكون هو الذى يقدم عليك إلى ما ههنا راغباً فيك ، فقال المطلب : يا أبا أوس ما كنت لأدعه هناك ويترك مآثر قومه وسبطه ونسبه وشرفه في قومه ما قد علمت ، فخرج المطلب فورد المدينة فنزل في ناحية وجعل يسأل عنه حتى وجده يرمى في فتيان من أخواله ، فلما رآه عرف شبه أبيه فيه ففاضت عيناه وضمه إليه وكساه حلة يمانية وأنشأ يقول :

عَرَفْتُ شَيْبَةَ وَالتَّجَارُ قَدْ حَفَلَتْ أَبْنَاؤُهَا حَوْلَهُ بِالْبَيْتِ تَنْتَضِلُ
عَرَفْتُ أَجْلَادَهُ مَنَا وَشَيْمَتُهُ فَفَاضَ مِنِّي عَلَيْهِ وَابِلٌ سَبَلُ

فأرسلت سلمى إلى المطلب فدعته إلى التزول عليها ، فقال : شأنى أخفّ من ذلك ، ما أريد أن أحلّ عقدة حتى أقبض ابن أخى وألحقه ببلده وقومه ، فقالت : لست بمُزِيلَةٍ معك ، وغلظت عليه ، فقال المطلب : لا تفعلين فإنى غير منصرف حتى أخرج به معى ، ابن أخى قد بلغ وهو غريب فى غير قومه ونحن أهل بيت شرف قومنا ، والمقام ببلده خير له من المقام ههنا وهو ابنك حيث كان ، فلما رأت أنه غير مُقَصِّر حتى يخرج به استنظرته ثلاثة أيام ، وتحول إليهم فنزل عندهم فأقام ثلاثاً ثم احتمله وانطلقا جميعاً ^(٤) ، فأنشأ المطلب يقول كما أنشدنى هشام بن محمد عن أبيه :

(١) يناضل فتيانا : يباريهم فى الرمي .

(٢) المرماتان : سهمان يرمى بهما الرامى فيحرز سبقه .

(٣) خَسَقَ السهم : أصاب الغرض .

(٤) الخبر بطوله لدى النويرى ج ١٦ ص ٤١ - ٤٢ نقلا عن ابن سعد .

أُتِلِّغَ بَنَى التَّجَارِ إِنْ جِئْتُهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ وَابْنُهُمْ وَالْحَمِيسَ
رَأَيْتُهُمْ قَوْمًا إِذَا جِئْتُهُمْ هَوُوا لِقَائِي وَأَحْبَتُوا حَسِيسَ (١)

ثم رجع الحديث إلى حديث محمد بن عمر ، قال : ودخل به المطلب مكة
ظُهْرًا ، فقالت قریش : هذا عبد المطلب ، فقال : ويحكم ! إنما هو ابن أخي شيبه
ابن عمرو ، فلما رأوه قالوا : ابنه لعمرى ! فلم يزل عبد المطلب مقيمًا بمكة حتى
أدرك ، وخرج المطلب بن عبد مناف تاجرًا إلى أرض اليمن فهلك برَدَمَانَ من أرض
اليمن ، فولى عبد المطلب بن هاشم بعده الرقادة والسقاية ، فلم يزل ذلك بيده
يطعم الحاج ويسقيهم فى حياض من آدم بمكة ، فلما سُقى زمزم ترك السقى فى
الحياض بمكة وسقاهم من زمزم حين حفرها ، وكان يحمل الماء من زمزم إلى عرفة
فيسقيهم (٢) .

وكانت زمزم سُقىا من الله ، أتى فى المنام مَرَات فأمر بحفرها ووُصف له
موضعها فقيل له : احفر طيبة ، قال : وما طيبة ؟ فلما كان الغد أتاه فقال : احفر
بِرة (٣) ، قال : وما بِرة ؟ فلما كان الغد أتاه وهو نائم فى مَضْجَعِهِ ذلك فقال :
احفر المَضْنُونَةَ ، قال : وما المَضْنُونَةُ ؟ أين لى ما تقول ، قال : فلما كان الغد أتاه
فقال : احفر زمزم ، قال : وما زمزم ؟ قال : لَا تُنَزِّف (٤) وَلَا تُدَمِّمْ ، تَسْقَى الْحَجِيجَ
الْأَعْظَمَ ، وهى بين الفَرث والدم عند نُقْرَةِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ ؛ قال : وكان غراب
أَعْصَم لا يبرح عند الذبائح مكان الفرث والدم ؛ وهى شرب لك ولولدك من
بعدك (٥) .

(١) رواية ل ، م « حسيسى » وقافية الأبيات فى الطبرى هى « يس » دون مجرى للسین والقافية
مقيدة ، ولكننا نجد البيت فى جميع النسخ فيه لحرف الروى مجرى وهو الباء ، أى « حسيسى » مع
وضوح الباء فى النهاية ، فالقافية مطلقة ، وبهذا نجد ضربا شاذا للبحر السريع . وهذا والمثبت هنا رواية
الطبرى ج ٢ ص ٢٤٩

(٢) الخبر لدى النويرى فى نهاية الأرب ج ١٦ ص ٤٢ - ٤٣

(٣) لدى ياقوت : برة : اسم الموضع الذى قتل فيه قاييل أخاه هابيل ، وهو من أسماء بئر زمزم .

(٤) كذا لدى ابن هشام فى السيرة ج ١ ص ١٤٣ ومثله لدى النويرى ج ١٦ ص ٤٣ ، وابن

الأثير فى النهاية (نرف) ، وفسره بقوله : « أى لا يفنى ماؤها على كثرة الاستقاء » . ورواية ، م ، ل .
« لَا تُنَزِّف » .

(٥) ابن هشام : المسقة ج ١ ص ١٤٣

قال : فغدا عبد المطلب بمِغُولِهِ وَمِسْحَاتِهِ معه ابنه الحارث بن عبد المطلب ، وليس له يومئذ ولد غيره ، فجعل عبد المطلب يحفر بالمِغُولِ ويغرف بالمسحاة في المِكْتَلِ فيحمله الحارث فيلقيه خارجًا ، فحفر ثلاثة أَيَّامٍ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ الطَّوِيُّ ^(١) فَكَبَّرَ وقال : هذا طوَّى إِسماعيل ، فعرفت قريش أَنَّهُ قد أدرك الماء فَأَتَوْهُ فَقَالُوا : أَشْرِكُنَا فِيهِ ، فقال ما أَنَا بفاعل ، هذا أَثَرُ خُصِصْتُ بِهِ دُونَكُمْ فَاجْعَلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَن شِئْتُمْ أَحَاكُمُكُمْ إِلَيْهِ ، قالوا : كاهنة بنى سعد هُذَيْم ، وكانت بُعْآنَ من أَشراف الشَّامِ ، فخرجوا إِلَيْهَا وخرج مع عبد المطلب عشرون رجلًا من بنى عبد مناف ، وخرجت قريش بعشرين رجلًا من قبائلها ، فلما كانوا بالفَقِيرِ من طريق الشَّامِ أَوْحَدُوهُ فَنَبَى ماءَ الْقَوْمِ جميعًا فَعَطَشُوا فَقَالُوا لعبد المطلب : ما ترى ؟ فقال : هو الموت ، فليحفر كلُّ رجلٍ منكم حُفْرَةً لِنَفْسِهِ فكلُّما مَاتَ رَجُلٌ دَفَنَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجُلًا وَاحِدًا فَيَمُوتَ ضِيعَةً أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَمُوتُوا جميعًا ، فحفروا ثُمَّ قَعَدُوا يَنْتَظِرُونَ الموت ، فقال عبد المطلب : والله إِنَّ الْإِقَاءَنَا بِأَيْدِينَا هَكَذَا لَعَجْزٌ ، أَلَا نَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَنَا ماءً يَبْعُضُ هَذِهِ الْبِلَادِ ! فَارْتَحَلُوا ، وقام عبد المطلب إِلَى راحلته فركبها ، فلما انبعثت به انْفَجَرَ تَحْتَ خُفِّهَا عَيْنٌ ماءً عَذْبٌ ، فَكَبَّرَ عبد المطلب وَكَبَّرَ أَصْحَابُهُ وَشَرَبُوا جميعًا ، ثُمَّ دَعَا الْقَبَائِلَ مِنْ قريش فقال : هَلُمُّوا إِلَى الْمَاءِ الزَّوَاءِ فَقَدْ سَقَانَا اللَّهُ ، فَشَرَبُوا وَاسْتَقَوْا وَقَالُوا : قد قُضِيَ لَكَ عَلَيْنَا ، الَّذِي سَقَاكَ هَذَا الْمَاءُ بِهِذِهِ الْفَلَاةِ هُوَ الَّذِي سَقَاكَ زَمْزَمَ ، فوالله لَا نَخَاصِمُكَ فِيهَا أَبَدًا ! فَرجع ورجعوا معه وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى الْكَاهِنَةِ وَخَلَوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَمْزَمَ ^(٢) .

قال : أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ ، أَخْبَرَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَحْدُثُ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ : أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أَتَى فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ : احْتَفِزْ ، فقال : أَيْنَ ؟ فَقِيلَ لَهُ : مَكَانٌ كَذَا وَكَذَا ، فَلَمْ يَحْتَفِرْ ، فَأَتَى فَقِيلَ لَهُ : احْتَفِزْ عِنْدَ الْفَرثِ عِنْدَ النَّمْلِ عِنْدَ مَجْلَسِ خِزَاعَةِ وَنَحْوِهِ ، فَاحْتَفِرْ ، فوجد غُرَالًا وَسِلَاحًا وَأَظْفَارًا ، فقال قَوْمُهُ لَمَّا رَأَوْا الْغَنِيمَةَ : كَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَغَازَوْهُ ^(٣) ، قال : فعند ذلك نذر لئن

(١) الطوى : البئر المطوية بالحجارة . (٢) ابن هشام : السيرة ج ١ ص ١٤٣ - ١٤٥ .

(٣) كذا في ل بالعين المعجمة . ورواية م « يعازوه » وتحت العين علامة الإهمال للتأكيد . وغازؤه : أسرع إليه ونافسه . وعازؤه : غالبه .

وُلد له عشرة لينحرن أحدهم ، فلمّا ولد له عشرة وأراد ذبح عبد الله منعته بنو زهرة وقالوا : أقرع بينه وبين كذا وكذا من الإبل ، وإنّه أقرع فوقعت عليه سبع مرات وعلى الإبل مرة ، قال : لا أدري السبع عن أبى مجلز أم لا ؟ ثم صار من أمره أن ترك ابنه ونحر الإبل .

ثم رجع الحديث إلى حديث محمد بن عمر ، قال : وكانت جُزُهم حين أحسّوا بالخروج من مكة دفنوا غزالين وسبعة أسياف قلعية وخمسة أدرع سوابغ فاستخرجها عبد المطلب ، وكان يتأله ويعظم الظلم والفجور ، فضرب الغزالين صفائح في وجه الكعبة ، وكانا من ذهب ، وعلّق الأسياف على البابين يُريد أن يُحرّز به خزانة الكعبة ، وجعل المفتاح والقفل من ذهب (١) .

وأخبرنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان الغزال لجُهم ، فلمّا حفر عبد المطلب زمزم استخرج الغزال وسيوفاً قلعية فضرب عليها بالقдах فخرجت للكعبة فجعل صفائح الذهب على باب الكعبة ، فغدا عليه ثلاثة نفر من قريش فسرقوه .

قال : وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وعن عبد المجيد بن أبي عبس وأبي المقوم وغيرهم قالوا : وكان عبد المطلب أحسن قريش وجهاً وأمدّه جسمًا وأحلمه حلمًا وأجوده كفًا وأبعد الناس من كلّ مُوبة تُفسد الرجال ، ولم يره ملك قطّ إلّا أكرمه وشقّعه ، وكان سيّد قريش حتى هلك ، فأتاه نفرٌ من خزاعة فقالوا : نحن قوم متجاوزون في الدار ، هلّمّ فلنحالفك ، فأجابهم إلى ذلك وأقبل عبد المطلب في سبعة نفر من بنى عبد المطلب والأرقم بن نضلة بن هاشم والضحّاك وعمرو ابنّ أبي صَيْفِي بن هاشم ، ولم يحضره أحد من بنى عبد شمس ولا نوفل ، فدخلوا دار التدوّة فتحالفوا فيها على التناصر والمواساة وكتبوا بينهم كتابًا وعلّقوه في الكعبة ؛ وقال عبد المطلب في ذلك :

سَأَوْصِي زُبَيْرًا إِنْ تَوَافَقَ مَنِيَّتِي يَأْمَسَاكِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي عَمْرِو
وَأَنْ يَحْفَظَ الْحَلْفَ الَّذِي سَنَ شَيْخُهُ وَلَا يُلْحَدَنَّ فِيهِ بِظُلْمٍ وَلَا غَدَرٍ

(١) ابن هشام ج ١ ص ١٤٦ ، وانظر النويري : نهاية الأرب ج ١٦ ص ٤٧ - ٤٨

هَمْ حَفِظُوا الْإِلَّ الْقَدِيمَ وَحَالَفُوا أَبَاكَ فَكَانُوا دُونَ قَوْمِكَ مِنْ فَهْرٍ
 قال : فَأَوْصَى عَبْدَ الْمُطَّلِبِ إِلَى ابْنِهِ الزَّيْبِرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَأَوْصَى الزَّيْبِرَ إِلَى
 أَبِي طَالِبٍ ، وَأَوْصَى أَبُو طَالِبٍ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
 قال : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمِشْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ جَدِّهِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِذَا وَرَدَ الْيَمَنَ نَزَلَ عَلَى عَظِيمٍ مِنْ عُظَمَاءِ حِمْيَرَ ،
 فَتَزَلَّ عَلَيْهِ مَرَّةً مِنَ الْمَرِّ فَوَجَدَ عِنْدَهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَدْ أَمْهَلَ لَهُ فِي الْعَمْرِ ، وَقَدْ
 قَرَأَ الْكُتُبَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ! تَأْذَنُ لِي أَنْ أَفْتَشَ مَكَانًا مِنْكَ ؟ قَالَ : لَيْسَ
 كُلُّ مَكَانٍ مَنَى آذَنَ لَكَ فِي تَفْتِيشِهِ ، قَالَ : إِنَّمَا هُوَ مَنْخِرَاكَ ، قَالَ : فَدُونِكَ ، قَالَ :
 فَنَظَرَ إِلَى يَارٍ ، وَهُوَ الشَّعْرُ فِي مَنْخَرِهِ ، فَقَالَ : أَرَى ثُبُوءَ وَأَرَى مُلُكًا ، وَأَرَى
 أَحَدَهُمَا فِي بَنَى زُهْرَةَ ، فَارْجِعْ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَتَزَوَّجْ هَالَةَ بِنْتَ وَهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
 ابْنَ زُهْرَةَ وَزَوَّجْ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ أَمَنَةَ بِنْتَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ابْنَ زُهْرَةَ فَوَلَدَتْ
 مُحَمَّدًا ، ﷺ ، فَجَعَلَ اللَّهُ فِي بَنَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ النَّبُوَّةَ وَالْخَلَافَةَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ
 وَضَعَ ذَلِكَ .

قال : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ هِشَامُ : وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ
 مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمِشْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَا : كَانَ
 أَوَّلُ مَنْ خَضَبَ بِالْوَسِيمَةِ مِنْ قَرِيشٍ بِمَكَّةَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ^(١) بْنُ هَاشِمٍ ، فَكَانَ إِذَا وَرَدَ
 الْيَمَنَ نَزَلَ عَلَى عَظِيمٍ مِنْ عُظَمَاءِ حِمْيَرَ فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ! هَلْ لَكَ أَنْ تَغَيِّرَ
 هَذَا الْبَيَاضَ فَتَعُودَ شَاثًا ؟ قَالَ : ذَاكَ إِلَيْكَ ، قَالَ : فَأَمْرٌ بِهِ فَخَضَبَ بِحَنَاءٍ ، ثُمَّ
 عَلَّى ^(٢) بِالْوَسِيمَةِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : زَوَّدْنَا مِنْ هَذَا ، فَزَوَّدَهُ فَأَكْثَرَ ، فَدَخَلَ
 مَكَّةَ لَيْلًا ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ بِالْغَدَاةِ كَأَنَّ شَعْرَهُ حَلَكَ الْغَرَابَ ، فَقَالَتْ لَهُ ثُبَيْلَةُ بِنْتُ
 جَنَابِ بْنِ كُليبٍ أُمُّ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : يَا شَيْبَةَ الْحَمْدِ ! لَوْ دَامَ هَذَا لَكَ كَانَ
 حَسَنًا ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ :

(١) تحرفت في طبعة إحسان إلى « عبد الملك » .

(٢) في أنساب الأشراف « ثم علاه » .

لَوْ دَامَ لِي هَذَا السَّوَادُ حَمْدُهُ
فَكَانَ بَدِيلًا مِنْ شَبَابٍ قَدْ انصَرَمَ
تَمَتَّعْتُ مِنْهُ وَالْحَيَاةُ قَصِيرَةٌ
وَلَا بَدَّ مِنْ مَوْتٍ ، نُتَيْلَةٌ ، أَوْ هَرَمَ
وَمَاذَا الَّذِي يُجْدِي عَلَى الْمَرْءِ خَفْضُهُ
وَنَعْمَتُهُ ، يَوْمًا إِذَا عَرَّشُهُ انْهَدَمَ
فَمَوْتُ جَهِيْزٌ عَاجِلٌ لَا شَوَى لَهُ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَقَالِهِمْ حَكْمٌ
قَالَ : فَخَضَبَ أَهْلُ مَكَّةَ بِالسَّوَادِ (١) .

قال : وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : أخبرني رجل من بني كنانة يقال له ابن أبي صالح ورجل من أهل الرقة مولى لبني أسد وكان عالماً قال : تنافر عبد المطلب بن هاشم وحرب بن أمية إلى التَّجَاشِي الحَبَشِيِّ فَأَبَى أَنْ يَنْفَرَ بَيْنَهُمَا ، فَجَعَلَا بَيْنَهُمَا نُفَيْلَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ زَرَّاحٍ (٢) بَنَ عَدَى بْنِ كَعْبٍ ، فَقَالَ لِحَرْبٍ : يَا أَبَا عَمْرٍو أَتَنَاْفَرُ رَجُلًا هُوَ أَطْوَلُ مِنْكَ قَامَةً ، وَأَعْظَمُ مِنْكَ هَامَةً ، وَأَوْسَمُ مِنْكَ وَسَامَةً ، وَأَقْلُّ مِنْكَ لَامَةً ، وَأَكْثَرُ مِنْكَ وَلَدًا ، وَأَجْزَلُ مِنْكَ صَفَدًا ، وَأَطْوَلُ مِنْكَ مَذْودًا ؟ فَنفَرَهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ حَرْبٌ : إِنْ مِنْ انْتِكَاثِ الزَّيْمَانِ أَنْ جَعَلْنَاكَ حَكَمًا (٣) .

قال : وأخبرنا هشام بن محمد عن أبيه قال : كان عبد المطلب نديماً لحرب بن أمية حتى تنافرا إلى نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى جَدِّ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَلَمَّا نَفَرَ نُفَيْلُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ تَفَرَّقَا ، فَصَارَ حَرْبٌ نَدِيمًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ .

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبي مسكين قال : كان لعبد المطلب بن هشام ماء بالطائف يقال له ذُو الْهَرَمِ وكان في يَدَيْهِ ثَقِيفٌ دَهْرًا ثُمَّ طَلَبَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مِنْهُمْ ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، وَكَانَ صَاحِبُ أَمْرِ ثَقِيفٍ جَنْدُبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حُبَيْبِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ لُحْطَيْطِ بْنِ جُشَمِ بْنِ ثَقِيفٍ ، فَأُلِيَ عَلَيْهِ وَخَاصَمَهُ فِيهِ ، فَدَعَاَهُمَا ذَلِكَ إِلَى الْمَنَافَرَةِ إِلَى الْكَاهِنِ الْعَذْرَى ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ عُزَّى سَلَمَةَ ، وَكَانَ بِالشَّامِ ، فَتَنَافَرَا عَلَى إِبْلِ سَمُوها ، فَخَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فِي نَفَرٍ مِنْ قَرِيْشٍ وَمَعَهُ ابْنُهُ

(١) قارن بالبلاذري ج ١ ص ٦٦

(٢) بفتح الراء عن ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٤ ص ٩١

(٣) قارن بالطبري ج ٢ ص ٢٥٣ - ٢٥٤

الحارث ، ولا ولد له يومئذ غيره ، وخرج جُنْدُب فى نفر من ثقيف ، فَتَقَدَّ ماء عبد المطلب وأصحابه ، فطلبوا إلى الثقيفيين أن يسقوهم ، فأبوا ، ففَجَّر الله لهم عينا من تحت جِران بعير عبد المطلب ، فحمد الله ، عزَّ وجلَّ ، وعلم أنَّ ذلك منَّة ، فشرَبوا رِيَّهم وحملوا حاجتهم ، ونفد ماء الثقيفيين فبعثوا إلى عبد المطلب يستسقونه فسقاهم ، وأتوا الكاهن فنقَّر عبد المطلب عليهم ، فأخذ عبد المطلب الإبل فنحرها ، وأخذ ذا الهرم ورجع وقد فَضَّلَه عليه وَفَضَّلَ قومه على قومه ^(١) .

* * *

ذكر نذر عبد المطلب أن ينحر ابنه

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن قبيصة بن ذؤيب عن ابن عباس ؛ قال الواقدي : وحدتنا أبو بكر بن أبى سبرة عن شيبه بن نصاح عن الأعرج عن محمد بن ربيعة بن الحارث وغيرهم ، قالوا : لما رأى عبد المطلب قلة أعوانه فى حفر زمزم ، وإنما كان يحفر وحده وابنه الحارث هو يكُره ، نذر لئن أكمل الله له عشرة ذكور حتى يراهم أن يذبح أحدهم ، فلما تكاملوا عشرة ، فهم : الحارث والزبير وأبو طالب وعبد الله وحَمزة وأبو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعباس ، جمعهم ثم أخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء لله به ، فما اختلف عليه منهم أحد وقالوا : أوف بنذرنا وأفعل ما شئت ، فقال : ليكتُب كل رجل منكم اسمه فى قِدَحِه ، ففعلوا ، فدخل عبد المطلب فى جوف الكعبة وقال للسادن ^(٢) : اضرب بقداحهم ، فضرب ، فخرج قَدَح عبد الله أولها ، وكان عبد المطلب يحبه ، فأخذ بيده يقوده إلى المذبح ومعه المذبة ، فبكى بنات عبد المطلب ، وكنَّ قِيامًا ، وقالت إحداهنَّ لأبيها : أغذِر فيه بأن تضرب فى إبلك السوائم التى فى الحرم ، فقال للسادن : اضرب عليه بالقداح وعلى عشر من الإبل ، وكانت الدية يومئذ عشرا من الإبل ، فضرب ، فخرج القَدَح . على عبد

(١) البلاذرى : أنساب الأشراف ج ١ ص ٧٤

(٢) السادن : خادم بيت الأصنام

الله ، فجعل يزيد عشراً عشراً ، كل ذلك يخرج القدح على عبد الله حتى كملت المائة ، فضرب بالقدح فخرج على الإبل ، فكبر عبد المطلب والناس معه ، واحتمل بنات عبد المطلب أخاهن عبد الله ، وقدم عبد المطلب الإبل فنحراها بين الصفا والمروة (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني سعيد بن مسلم عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نحرها عبد المطلب خلى بينها وبين كل من وردها من إنسي أو سبيع أو طائر لا يذّب عنها أحداً ولم يأكل منها هو ولا أحد من ولده شيئاً (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الرحمن بن الحارث عن عكرمة عن ابن عباس قال : كانت الدية يومئذ عشراً من الإبل ، وعبد المطلب أول من سنّ دية النفس مائة من الإبل ، فجرت في قريش والعرب مائة من الإبل ، وأقرّها رسول الله ، ﷺ ، على ما كانت عليه (٣) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال : حدثني الوليد بن عبد الله بن جُميع الزهرّي عن ابن لعبد الرحمن بن مؤهب بن رباح الأشعري حليف بنى زهرة عن أبيه قال : حدثني مخزّمة بن نوفل الزهرّي قال : سمعت أمي رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف تحدّث ، وكانت لدة عبد المطلب ، قالت : تتأبعت (٤) على قريش سنون ذهبين بالأموال وأشفين على الأنفس ، قالت : فسمعت قائلاً يقول في المنام : يامعشر قريش ! إنّ هذا النبي المبعوث منكم ، وهذا إبان خروجه ، وبه يأتيكم الحيّ والخضب ، فانظروا رجلاً من أوسطكم نسباً طوالاً عظماً أبيض مقرون الحاجبين أهدب الأشفار جفداً سهلاً الحدّين رقيق العزّين ،

(١) النويري : نهاية الأرب ج ١٦ ص ٥١ نقلا عن ابن سعد .

(٢) النويري : نهاية الأرب ج ١٦ ص ٥٢ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده النويري ج ١٦ ص ٥٢ نقلا عن ابن سعد .

(٤) م « تابعت » ومثله لدى البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ٨٢ . والمثبت رواية « ل » وقد أثرها اعتماداً على ماورد لدى ابن الأثير في النهاية (تبع) التتابع : الوقوع في الشر من غير فكر ولا روية ، ولا يكون في الخير .

فليخرج هو وجميع ولده ، وليخرج منكم من كل بطن رجل ، فتطهروا وتطيبوا ثم استلموا الركن ، ثم ازقوا رأس أبي قُبَيْس ، ثم يتقدم هذا الرجل فيستقي وتؤمّنون فإنكم ستشققون ، فأصبحت فقصّت رؤياها عليهم ، فنظروا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب ، فاجتمعوا إليه ، وخرج من كل بطن منهم رجل ، ففعلوا ما أمرتهم به ، ثم علّوا على أبي قُبَيْس ومعهم النبي ، ﷺ ، وهو غلام ، فتقدم عبد المطلب وقال : لاهم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك ، وإماؤك وبنات إماءك ، وقد نزل بنا ما ترى ، وتنايعت علينا هذه السنون فذهبت بالظلف والحفّ وأشفّت على الأنفُس ، فأذهبت عتّا الجذب واثنتنا بالحيا والخضب ! فما برحوا حتى سالت الأودية ، وبرسول الله ، ﷺ ، سُقوا ؛ فقالت رقيقة بنت أبي صَيْفَى بن هشام بن عبد مناف :

بَشِيَّةَ الْحَمْدِ أَشَقَى اللَّهَ بَلَدَتَنَا وَقَدْ فَقَدْنَا الْحَيَا وَاجْلَوَدَ الْمَطَرُ
فَجَادَ بِالْمَاءِ جَوْنِي لَهُ سَبَلٌ دَانٍ فَعَاشَتْ بِهِ الْأَنْعَامُ وَالشَّجَرُ
مَتًّا مِنْ اللَّهَ بِالْمِيَمُونِ طَائِرُهُ وَخَيْرٍ مَنْ بُشِّرَتْ يَوْمًا بِهِ مُضَرُ
مُبَارِكِ الْأَمْرِ يُشْتَشَقَى الْعَمَامُ بِهِ مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عِدْلٌ وَلَا خَطَرُ (١)

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، أخبرنا عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان عن أبيه قال : وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيهقي عن أبيه قال : وحدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير الكعبي عن أبي مالك الحِمَيرِي عن عطاء ابن يسار قال : وحدثنا محمد بن سعيد الثقفي عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عُدُس عن عمّه أبي رَزِين العَقِيلِي قال : وحدثنا سعيد بن مسلم عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قالوا : كان النجاشي قد وجه أرباط أبا أصحم في أربعة آلاف إلى اليمن فأداخها (٢) وغلب عليها فأعطى الملوك واستدلّ الفقراء ، فقام رجل من الحبشة يقال له أبرهة الأشرم أبو يكشوم فدعا إلى طاعته فأجابه ، فقتل أرباط وغلب على اليمن ، فرأى الناس يتجهّزون أيام الموسم للحجّ إلى بيت الله الحرام ، فسأل : أين يذهب الناس ؟

(١) الخبر مع الأبيات لدى البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ٨٢ - ٨٣

(٢) أداخها : أذلها .

فقال : يحجّون إلى بيت الله بمكة ، قال : ممّ هو ؟ قالوا : من حجارة ، قال : وما كِسْبُوتُه ؟ قالوا : ما يأتى من ههنا ، الوصائل ، قال : والمسيح لأبَيِّنَ لكم خيرًا منه ! فبنى لهم بيتًا عمله بالرخام الأبيض والأحمر والأصفر والأسود وحلّاه بالذهب والفضّة ، وحفّه بالجواهر ، وجعل له أبوابًا عليها صفائح الذهب ، ومسامير الذهب ، وفصل بينها بالجواهر ، وجعل فيها ياقوتة حمراء عظيمة وجعل له حُجَابًا ، وكان يوقد فيه بالندلج^(١) ، ويلطّخ جذرهُ بالمشك فيسوّد حتى يغيب الجواهر ، وأمر النَّاس فحجّوه ، فحجّجه كثير من قبائل العرب سنين ، ومكث فيه رجال يتعبّدون ويتألّهون ونسكوا له ، وكان نُفَيْل الحثعميّ يُورّض^(٢) له ما يكره ، فأمهّل ، فلمّا كان ليلة من الليالي لم يرَ أحدًا يتحرك فقام فجاء بِعَذِرَةٍ فلطّخ بها قبلته وجمع جِيفًا فألقاها فيه ، فأخبر أبرهة بذلك فغضب غضبًا شديدًا وقال : إنّما فعلت هذا العرب غضبًا لبيّتهم ، لأنقضّته حجرًا حجرًا ! وكتب إلى التّجاشيّ يخبره بذلك ويسأله أن يبعث إليه بقبيله محمود ، وكان فيلاً لم يُر مثله فى الأرض عظيمًا وجسمًا وقوّة ، فبعث به إليه ، فلمّا قدم عليه الفيل سار أبرهة بالنّاس ومعه ملكٌ حِمَيْرٍ ونُفَيْل بن حبيب الحثعميّ ، فلمّا دنا من الحرم أمر أصحابه بالغارة على نَعَم النَّاس ، فأصابوا إبلاً لعبد المطلب ، وكان نُفَيْل صديقًا لعبد المطلب فكلمه فى إبله فكلم نُفَيْل أبرهة فقال : أيّها الملكُ قد أتاك سيّد العرب وأفضلهم وأعظمهم شرفًا يحمل على الجياد ويُعطى الأموال ويُطعم ما هبّت الرّيح ، فأدخله على أبرهة ، فقال له : حاجتك ؟ قال : تردّ علىّ إبلى ، قال : ما أرى ما بلغنى عنك إلّا الغرور وقد ظننتُ أنّك تُكلّمنى فى بيتكم هذا الذى هو شرفكم ! قال عبد المطلب : اردد علىّ إبلى ودونك والبيت فإنّ له ربًّا سيمنعه ! فأمر بردّ إبله عليه ، فلمّا قبضها قلّدها التّعال وأشعرها وجعلها هَدْيًا وبثّها فى الحرم لكى يُصاب منها شيء فيغضب ربّ الحرم ، وأوفى عبد المطلب على جرّاء ومعه عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ومُطْعِم بن عَدَى وأبو مسعود الثقفى فقال عبد المطلب :

(١) فى الطبرى ج ٢ ص ١٣٧ وهو ينقل عن ابن سعد « بالندل » .

(٢) أرض الشّعر : سواه وزينه .

لَا هُمْ إِنَّ الْمَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَأَمْنَعُ جِلَالِكَ
لَا يَغْلِبَنَّ صُلَيْبُهُمْ وَمَحَالُّهُمْ غَدَاؤًا مِحَالِكَ
إِنْ كُنْتَ تَارِكَهُمْ وَقَبْ لَمَتْنَا فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ

قال : فَأَقْبَلْتُ الطَّيْرُ مِنَ الْبَحْرِ أَبَايِلَ مَعَ كُلِّ طَائِرٍ ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ ، حَجْرَانِ فِي رَجْلَيْهِ ، وَحَجَرٍ فِي مَنْقَارِهِ ، فَقَذَفْتُ الْحَجَارَةَ عَلَيْهِمْ لَا تَصِيبُ شَيْئًا إِلَّا هَشِمْتُهُ وَإِلَّا نَفِطَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ ، فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا كَانَ الْجُدْرِيُّ وَالْحَصْبَةُ وَالْأَشْجَارُ الْمَرْءَ فَأَهْمَدْتُهُمُ الْحَجَارَةَ وَبَعَثَ اللَّهُ سَيْلًا آتِيًّا فَذَهَبَ بِهِمْ فَأَلْقَاهُمْ فِي الْبَحْرِ ، قَالَ : وَوَلَّى أَبْرَهَةَ وَمَنْ بَقِيَ مَعَهُ هُرَابًا ، فَجَعَلَ أَبْرَهَةَ يَسْقُطُ عَضْوًا عَضْوًا ، وَأَمَّا مَحْمُودُ الْفِيلِ - فِيلُ النِّجَاشِيِّ - فَزَبَضَ وَلَمْ يَشْجَعْ عَلَى الْحَرَمِ فَجَا ، وَأَمَّا الْفِيلُ الْآخَرُ فَشَجَعَ فَخُصِبَ ، وَيُقَالُ : كَانَتْ ثَلَاثَةُ عَشَرَ فَيْلًا ، وَنَزَلَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ مِنْ حِرَاءَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ الْحَبْشَةِ فَقَبِلَا رَأْسَهُ وَقَالَا لَهُ : أَنْتَ كُنْتَ أَعْلَمُ ^(١) .

قال : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : وَلَدَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا وَسِتُّ نِسَاءً : الْحَارِثُ ، وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِهِ وَبِهِ كَانَ يَكْتُمُ وَمَاتَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ ، وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ جُنَيْدِ بْنِ حُجَيْرِ بْنِ زَيْتَابٍ ^(٢) بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ سُوءَاءَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَعَبَدَ اللَّهُ أَبَا رَسُولِ اللَّهِ ، وَكَانَ شَاعِرًا شَرِيفًا ، وَإِلَيْهِ أَوْصَى عَبْدُ الْمُطَّلَبِ ، وَأَبَا طَالِبَ وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنَافٍ ، وَعَبَدَ الْكَعْبَةَ ، مَاتَ وَلَمْ يُعَقِّبْ ، وَأُمُّ حَكِيمٍ ، وَهِيَ الْبَيْضَاءُ ، وَعَاتِكَةُ ، وَبَرَّةٌ ، وَأُمَيْمَةُ ، وَأَرْوَى ، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لَوْيَ ، وَحُمَزَةُ ، وَهُوَ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ شَهِدَ بَدْرًا وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَالْمَقُومُ ، وَحَجَلَاءُ وَاسْمُهُ الْمَغِيرَةُ ، وَصَفِيَّةُ ، وَأُمُّهُمْ هَالَةُ بِنْتُ وَهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ ، وَأُمُّهَا الْعَيْلَةُ بِنْتُ الْمُطَّلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ ، وَالْعَبَّاسُ ، وَكَانَ شَرِيفًا عَاقِلًا مَهِيئًا ، وَضَرَارًا ، وَكَانَ مِنْ فَتَيَانَ قُرَيْشٍ جَمَالًا وَسَخَاءً ، وَمَاتَ أَيَّامَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا عَقِبَ لَهُ ، وَقُتِمَ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ لَا عَقِبَ لَهُ ، وَأُمُّهُمْ نُتَيْلَةُ بِنْتُ جَنَابِ بْنِ كُليبِ بْنِ مَالِكِ

(١) الخبر بطوله لدى الطبري ج ٢ ص ١٣٧ - ١٣٩ نقلًا عن ابن سعد .

(٢) كذا في ل ، ومثله لدى ابن ناصر الدين في توضيح المشبهة ج ٤ ص ١١٠ وقيد « بفتح

الزاي وموحدة ثقيلة » وفي م . ونسب قريش ص ١٨ « رثاب » .

ابن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر ، وهو الضَّخَّيَّان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن التَّمِيم بن قاسط بن هِنَب بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وأبَا لَهَب بن عبد المَطَّلِب واسمه عبد العَزَى ويكنى أبا عُتْبَةَ ، كَنَاءَةُ عبد المَطَّلِب أبا لَهَب لحسنه وجماله ، وكان جَوَادًا ، وأُمُّهُ لُبْنَى بنت هاجر بن عبد مَنَاف بن ضاطر بن حُبَيْشِيَّة بن سلول بن كَعْب بن عمرو من خُزَاعَةَ ، وأُمُّهَا هِنْد بنت عمرو بن كَعْب بن سعد بن تيم بن مُرَّة ، وأُمُّهَا السُّودَاء بنت زهرة ابن كِلَاب ، والغَيْدَاق بن عبد المَطَّلِب ، واسمه مُصْعَب ، وأُمُّهُ مُمْتَعَة بنت عمرو بن مالك بن مؤمِّل بن سُوَيْد بن أسعد بن مشنوء بن عبد بن حَبْتَر بن عدَّى بن سلول ابن كَعْب بن عمرو من خُزَاعَةَ ، وأخوه لَأُمُّهُ عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث ابن زُهرَة أبو عبد الرحمن بن عوف ^(١) .

قال الكلبي : فلم يكن في العرب بنو أب مثل بنى عبد المَطَّلِب أشرف منهم ولا أجسم ، شَمَّ العراني ، تشرب أنوفهم قبل شفاههم ، وقال فيهم قُرَّة بن حَجَل ابن عبد المَطَّلِب :

اعْدُدْ ضِرَارًا إِنْ عَدَدْتَ فَتَى نَدَى	وَاللَيْثَ حَفْزَةً وَاعْدُدْ الْعَبَّاسَا
وَاعْدُدْ زُبَيْرًا وَالْمَقُومَ بَعْدَهُ	وَالصَّنَمَ حَجَلًا وَالْفَتَى الرَّئِيسَا
وَأَبَا عُتَيْبَةَ فَاغْدُدْنَاهُ ثَامِنًا	وَالْقُرْمَ عَبْد مَنَاف وَالْجَسَّاسَا
وَالْقُرْمَ غَيْدَاقًا تَعُدُّ بِحَاجِحَا	سَادَاوَا عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ النَّاسَا
وَالْحَارِثَ الْفَيَاضَ وَلَّى مَا جَدَا	أَيَّامَ نَازَعِهِ الْهُمَامُ الْكَاسَا
مَا فِي الْأَنَامِ غُمُومَةٌ كَعُمُومَتِي	خَيْرًا وَلَا كَأُنَاسِنَا أُتَاسَا ^(٢)

قال : فَالْعَقَب من بنى عبد المَطَّلِب للعبَّاس ، وأبَى طَالِب ، والحارث ، وأبَى لَهَب ، وقد كان لحمزة ، والمَقُوم ، والزَّيْبِر ، وَحَجَل بنى عبد المَطَّلِب أولاد لأَصْلَابِهِمْ فَهَلَكُوا وَالباقون لم يُعْقِبُوا ، وكان العدد من بنى هاشم في بنى الحارث ثم تحوَّل إلى بنى أبى طَالِب ثم صار في بنى العبَّاس .

(١) ابن الكلبي : جمهرة النسب ج ١ ص ٢٨ - ٢٩ ، وانظر البلاذري : أنساب الأشراف ج ١

ذكر تزوّج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب أم رسول الله ، ﷺ

قال : حدّثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : حدّثني عبد الله بن جعفر الزهرري عن عمّته أم بكر بنت الميسور بن مخزّمة عن أبيها قال : وحدّثني عمر بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن يحيى بن شبيل عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين قالا : كانت آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب في حجر عمّها وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، فمضى إليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بابه عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله ، ﷺ ، فخطب عليه آمنة بنت وهب فزوّجها عبد الله بن عبد المطلب ، وخطب إليه عبد المطلب ابن هاشم في مجلسه ذلك ابنته هالة بنت وهيب على نفسه فزوّجه إيّاها ، فكان تزوّج عبد المطلب بن هاشم وتزوّج عبد الله بن عبد المطلب في مجلس واحد ، فولدت هالة بنت وهيب لعبد المطلب حمزة بن عبد المطلب ، فكان حمزة عم رسول الله ، ﷺ ، في النسب وأخاه من الرضاعة ^(١) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وعن أبي الفياض الحنّعمي قالا : لما تزوّج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب أقام عندها ثلاثاً ، وكانت تلك السنة عندهم إذا دخل الرجل على امرأته في أهلها ^(٢) .

* * *

ذكر المرأة التي عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب

وقد اختلف علينا فيها ، فمنهم من يقول : كانت قُتَيْلَة بنت نَوْفَل بن أسد بن عبد العزّي بن قصيّ أخت ورقّة بن نوفل ، ومنهم من يقول : كانت فاطمة بنت مُرّ الحنّعميّة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : حدّثني محمد بن عبد

(١) التويري : نهاية الأرب ج ١٦ ص ٥٦ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده التويري ج ١٦ ص ٥٧

الله ابن أخى الزهرى عن الزهرى عن عروة قال : وحدّثنا عبيد الله بن محمد بن صفوان عن أبيه ، وحدّثنا إسحاق بن عبيد الله عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، قالوا جميعاً : هى قُتيلة بنت نوفل أخت ورقة بن نوفل ، وكانت تنظر وتعتاف ، فمرّ بها عبد الله بن عبد المطلب فدعته يستبضع منها ولزمت طرف ثوبه . فأبى وقال : حتى آتيك . وخرج سريعاً حتى دخل على أمنة بنت وهب فوقع عليها . فحملت برسول الله ﷺ ، ثم رجع عبد الله بن عبد المطلب إلى المرأة فوجدتها تنظره ، فقال : هل لك فى الذى عرضت علىّ ؟ فقالت : لا . مررت وفى وجهك نور ساطع ثم رجعت وليس فيه ذلك النور . وقال بعضهم : قالت مررت وبين عينيك غُرة مثل غُرة الفرس ورجعت وليس هى فى وجهك (١) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس أنّ المرأة التى عرضت على عبد الله بن عبد المطلب ما عرضت امرأة من بنى أسد بن عبد العزى وهى أخت ورقة بن نوفل .

قال : وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبى الفياض الخثعمي قال : مرّ عبد الله بن عبد المطلب بامرأة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مُرّ ، وكانت من أجمل الناس وأشبه وأعفّ . وكانت قد قرأت الكتب ، وكان شباب قريش يتحدثون إليها ، فرأت نور النبوة فى وجه عبد الله ، فقالت : يا فتى من أنت ؟ فأخبرها . قالت : هل لك أن تقع علىّ وأعطيك مائة من الإبل ؟ فنظر إليها وقال :

أما الحرام فالمات دونه والحل لا حل فاستبينه
فكيف بالأمر الذى تنوينه (٢) ؟

ثم مضى إلى امرأته أمنة بنت وهب ، فكان معها ، ثم ذكر الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه . فأقبل إليها فلم ير منها من الإقبال عليه آخر كما رآه منها أولاً ،

(١) نقله النويرى ج ١٦ ص ٥٩

(٢) أورده النويرى بسنده ونصه ج ١٦ ص ٥٩ . والرجز هنا ورد لدى الطبرى ج ٢ ص ٢٤٤ ، وابن الأثير : الكامل ج ٢ ص ٨ ، ولديهما « فكيف بالأمر الذى تبغيه » ومثله لدى الصالحى فى سبل الهدى ج ١ ص ٣٩٢

فقال : هل لك فيما قلت لى ؟ فقالت : قد كان ذاك مرة فاليوم لا ، فذهبت مثلاً :
وقالت : أى شىء صنعت بعدى ؟ قال : وقعت على زوجتى آمنة بنت وهب ،
قالت : إبنى والله لستُ بصاحبة ربية ، ولكنى رأيت نور النبوة فى وجهك فأردتُ
أن يكون ذلك فى أبى الله إلا أن يجعله حيث جعله ، وبلغ شباب قريش
ما عرضت على عبد الله بن عبد المطلب وتأتيه عليها ، فذكروا ذلك لها ، فأنشأت
تقول (١) :

إبنى رأيتُ مخيلةً عرضتُ فتلاأتُ بحنائم القطرِ
فلَمَأَتْهَا نُورًا (٢) يضىءُ لَهُ ما حَوْلَهُ كإضاءةِ الفجرِ
ورَأَيْتُهُ شَرَفًا أبوءُ بِهِ ما كلُّ قاذحِ زنديهِ يُورى
للهِ ما زُهرِيَّةٌ سَلَبْتُ ثَوْبِيكَ ما استَلَبْتُ وما تَدْرِ
وقالت أيضًا (٣) :

بنى هاشم قد غادرت من أخيكُم أُمَيْتُهُ إِذَ لِلْبَإِهِ يَغْتَلِجَانِ (٤)
كما غادَرَ المصباحَ بَعْدَ حُبُوهِ فَتَائِلُ قَدَ مِيشَتْ لَهُ بِدِهَانِ
وما كلُّ ما يحوى الفتى من تلاده بحزم (٥) ولا ما فاته لَتَوَانِ
فأَجْمِلْ إِذَا طَالَبْتَ أَمْرًا فَإِنَّهُ سَيَكْفِيكَهُ جَدَانِ يَضْطَرِعَانِ
سَيَكْفِيكَهُ إِمَّا يَدٌ مُقْفَعِلَةٌ (٦) وَإِمَّا يَدٌ مَبْسُوطَةٌ بِبَنَانِ
وَلَمَّا قَضَتْ مِنْهُ أُمَيْتُهُ مَا قَضَتْ نَبَا بَصْرِى عَنْهُ وَكُلُّ لِسَانِي

(١) الأبيات لدى الطبرى ج ٢ ص ٢٤٥ ، وابن الأثير ج ٢ ص ٩ ، والنويرى ج ١٦ ص ٦١ ،
والصالحى فى سبل الهدى ج ١ ص ٣٩٣

(٢) فى جميع النسخ « فَلَمَأَتْهَا نُورٌ » والمثبت من الطبرى ج ٢ ص ٢٤٥ ، وابن الأثير فى الكامل
ج ٢ ص ٩ ، والنويرى ج ١٦ ص ٦١ واللسان « لَمَأَ » ومعنى لَمَأَتْهَا : أى أبصرتها ولحقتها .

(٣) الأبيات لدى الطبرى ج ٢ ص ٢٤٥ ، وابن الأثير ج ٢ ص ٩ ، والنويرى ج ١٦ ص ٦١
والصالحى فى سبل الهدى ج ١ ص ٣٩٣

(٤) رواية الطبرى وابن الأثير « تعتركان » .

(٥) رواية الطبرى وابن الأثير « لعزم » .

(٦) مقفعة : منقبضة .

قال : وأخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، أخبرنا أبي قال : سمعتُ أبا يزيد المدني قال : بُعث أن عبد الله أبا رسول الله ، ﷺ ، أتى على امرأة من خثعم فرأت بين عينيه نوراً ساطعاً إلى السماء فقالت : هل لك فيّ ؟ قال : نعم حتى أرمى الجمرة ، فانطلق فرمى الجمرة ، ثم أتى امرأته أمنة بنت وهب ، ثم ذكر ، يعنى الخثعمية ، فأتاها ، فقالت : هل أتيت امرأة بعدى ؟ قال : نعم ، امرأتى أمنة بنت وهب ، قالت : فلا حاجة لى فيك ، إنك مررت وبين عينيك نور ساطع إلى السماء فلماً وقعت عليها ذهب ، فأخبرها أنها قد حملت خير أهل الأرض ^(١) .

* * *

ذكر حمل أمنة برسول الله ، ﷺ كثيراً

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : حدثني علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زُمعة عن أبيه عن عمته قالت : كنا نسمع أن رسول الله ، ﷺ ، لما حملت به أمنة بنت وهب كانت تقول : ما شعرتُ أنى حملت به ، ولا وجدت له ثَقْلَةً ^(٢) كما تجد النساء ، إلا أنى قد أنكرت رفع حيضتى وربما كانت ترفعنى وتعود ، وأتاني آت وأنا بين النائم واليقظان فقال : هل شعرت أنك حملت ؟ فكأننى أقول ما أدرى ، فقال : إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ونبئها ، وذلك يوم الاثنين ، قالت : فكان ذلك مما يَقَرُّ عندى الحمل ، ثم أمهلنى حتى إذا دَنَتْ ^(٣) ولادتى أتاني ذلك الآتى فقال : قولى أعيذه بالواحد الصمد من شر كل حاسد ، قالت : فكنتُ أقول ذلك ، فذكرت ذلك لنسائى ، فقلن لى : تعلقى حديدأ فى عضدَيْك وفى عنقك ، قالت : ففعلت ، قالت : فلم يكن تُركَ على إلا أَيْاماً فأجده قد قُطِع ، فكنت لا أتعلقه .

(١) الخبر لدى النويرى ج ١٦ ص ٦٢

(٢) الثَقْلَة : الثقل .

(٣) فى الأصول وطبعتى إحسان وعطا « دنا » والمثبت من سبل الهدى ج ١ ص ٣٩٤ وهو ينقل عن ابن سعد ، والزرقاتى ج ١ ص ١٠٦ ، وعيون الأثر ج ١ ص ٢٤ ، والنويرى ج ١٦ ص ٦٤

قال : وأخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال : حدّثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى قال : قالت آمنة : لقد علقتُ به فما وجدتُ له مشقةً حتى وضعته (١) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، أخبرنا همام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله قال : قالت أمّ النّبى ، ﷺ : قد حملتُ الأولادَ فما حمِلْتُ سَخلةً أثقلَ منه ، قال : قال محمد بن عمر الأسلمى : وهذا لا يعرف عندنا ولا عند أهل العلم ، لم تلد آمنة بنت وهب ولا عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى قيس مولى عبد الواحد عن سالم عن أبى جعفر محمد بن على قال : أمرتُ آمنةً وهى حامل برسول الله ، ﷺ ، أن تسميه أحمد .

* * *

ذكر وفاة عبد الله بن عبد المطلب

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، أخبرنا موسى بن عُبيدة الرّبذى عن محمد بن كعب قال : وحدّثنا سعيد بن أبى زيد عن أيّوب بن عبد الرحمن بن أبى صعبعة قال : خرج عبد الله بن عبد المطلب إلى الشام إلى غزّة فى عير من عيرات قريش يحملون تجارات ، ففرغوا من تجارتهم ثم انصرفوا ، فمروا بالمدينة وعبدُ الله بن عبد المطلب يومئذ مريض ، فقال : أنا أتخلف عند أحوالى بنى عدى بن النجار ، فأقام عندهم مريضاً شهراً ، ومضى أصحابه فقدموا مكة ، فسألهم عبد المطلب عن عبد الله ، فقالوا : خلفناه عند أحواله بنى عدى بن النجار وهو مريض ، فبعث إليه عبد المطلب أكبر ولده الحارث فوجده قد توفى ودفن فى دار النابغة ، وهو رجل من بنى عدى بن النجار ، فى الدار التى إذا دخلتها فالدّويرة عن يسارك ، وأخبره أحواله بمرضه ، وبقيامهم عليه ، وما ولوا من أمره ،

وأنهم قبروه ، فرجع إلى أبيه فأخبره ، فوجد عليه عبد المطلب وإخوته وأخواته
وجداً شديداً : ورسول الله ، ﷺ ، يومئذ حمل ، ولعبد الله يوم توفى خمس
وعشرون سنة (١) .

قال محمد بن عمر الواقدي : هذا هو أثبت الأقاويل والرواية في وفاة عبد الله
ابن عبد المطلب وسنه عندنا .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، حدثني معمر عن الزهري قال : بعث عبد المطلب
عبد الله إلى المدينة يمتار له تمرأ فمات ، قال محمد بن عمر : والأول أثبت .

قال أبو عبد الله محمد بن سعد : وقد روى لنا في وفاته وجه آخر ، قال :
أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وعن عوانة بن الحكم قالا :
توفي عبد الله بن عبد المطلب بعدما أتى على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
ثمانية وعشرون شهراً . ويقال سبعة أشهر .

قال محمد بن سعد : والأول أثبت أنه توفي ورسول الله ، ﷺ ، حمل (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : ترك عبد الله بن عبد
المطلب أم أيمن وخمسة أجمال أوارك ، يعنى تأكل الأراك ، وقطعة غنم ، فورث
ذلك رسول الله (٣) ، ﷺ ، فكانت أم أيمن تحضنه واسمها بركة : وقالت آمنة
بنت وهب ترثي زوجها عبد الله بن عبد المطلب (٤) :

عفاً جانب البطحاء من ابن هاشم	وجاور لحداً خارجاً في الغمام
دعته المنايا دعوةً فأجابها	وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشيّة راحوا يحملون سريره	تعاوَّره أصحابه في التراحم
فإن يك غالت المنايا ورأيها	فقد كان معطاءً كثير التراحم

* * *

(١) الخبر لدى النويري ج ١٦ ص ٦٦ نقلاً عن ابن سعد ، وكذا أورده الصالحى في سبل الهدى
ج ١ ص ٣٩٨ نقلاً عن ابن سعد .

(٢) انظره لدى النويري ج ١٦ ص ٦٦

(٣) الخبر بسنده ونصه لدى النويري ج ١٦ ص ٦٧

(٤) الأبيات لدى الصالحى في سبل الهدى ج ١ ص ٣٩٩ نقلاً عن ابن سعد .

ذكر مولد رسول الله ، ﷺ

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن أبي جعفر محمد بن علي قال : وُلد رسول الله ، ﷺ ، يوم الاثنين لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول ، وكان قدوم أصحاب الفيل قبل ذلك للنصف من المحرم ، فبين الفيل وبين مولد رسول الله ، ﷺ ، خمس وخمسون ليلة ^(١) .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : كان أبو معشر نجيح المدني يقول : وُلد رسول الله ، ﷺ ، يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول .

قال : أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري ، أخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن حنش الصنعاني عن ابن عباس قال : وُلد نبيكم يوم الاثنين . قال : أخبرنا محمد بن عمر عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عبد الله ابن علقمة بن القَعْوَاء قال : وحدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عيسى بن طلحة عن ابن عباس قال : وحدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ، وحدثنا محمد بن صالح عن عمران بن مَنَاح قال : وحدثنا قيس بن الربيع عن ابن إسحاق عن سعيد بن جبير قال : وحدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي عن ابنة أبي تَجْرَةَ قال : وحدثني حُكَيْم بن محمد عن أبيه عن قيس بن مَخْرَمَةَ ، قالوا جميعاً : وُلد رسول الله ، ﷺ ، عام الفيل .

قال : أخبرنا يحيى بن معين ، أخبرنا حجاج بن محمد ، أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : وُلد رسول الله ، ﷺ ، يوم الفيل ، يعني عام الفيل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن الزهري قال : وحدثنا موسى بن عبيدة عن أخيه ومحمد بن كعب القرظي قال : وحدثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن عمته أم بكر بنت المِسْوَر عن أبيها قال : وحدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم المدني وزياد بن حَشْرَج عن أبي وجْزَةَ قال : وحدثنا مَعْمَر عن

(١) الخبر لدى النويري ج ١٦ ص ٦٧

ابن أبى نجیح عن مجاهد قال : وحدَّثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس ، دخل حديث بعضهم فى حديث بعض ، أنَّ أمنة بنت وهب قالت : لقد عَلِقْتُ به ، تعنى رسول الله ، ﷺ ، فما وجدت له مَشَقَّةً حتى وضعته ، فلَمَّا فَصَلَ منى خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق إلى المغرب ، ثم وقع على الأرض معتمداً على يديه ثم أخذ قبضة من تراب فقبضها ورفع رأسه إلى السماء ، وقال بعضهم : وقع جاثيا على رُكْبَتَيْهِ رافعاً رأسه إلى السماء وخرج معه نورٌ أضاءت له قصور الشام وأسواقها ، حتى رأيت أعناق الإبل بيضرى (١) .

قال : وأخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، أخبرنا همام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله أنَّ أمَّ النبىِّ ، صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما ولدته خرج منى نورٌ أضاء له قصور الشام ، فولدته نظيفاً ، ولدته كما يُولد السَّحْلُ (٢) ما به قَدَرٌ ، ووقع إلى الأرض وهو جالس على الأرض بيده (٣) .

قال : أخبرنا مُعَاذُ بن مُعَاذِ العنبرى قال : حدَّثنا ابن عون عن ابن القبطية فى مولد النبىِّ ، ﷺ ، قال : قالت أمُّه رأيتُ كأنَّ شهاباً خرج منى أضاءت له الأرض .

قال : وأخبرنا عفان بن مسلم ، أخبرنا حماد بن سلمة عن أيوب عن عكرمة : أن رسول الله ، ﷺ ، لما ولدته أمُّه وضعته تحت بُرْمَةٍ فانفلقت (٤) عنه ، قالت : فنظرت إليه فإذا هو قد شَقَّ بَصَرُهُ ينظر إلى السماء .

(١) أورده التويرى بنصه ج ١٦ ص ٦٨

(٢) السَّحْلُ : المولود المحبَّب إلى أبويه ، وهو فى الأصل وَلَدُ الغنم (النهاية) .

(٣) الخبر لدى الصالحى فى سبل الهدى ج ١ ص ٤٢١

(٤) ل « فانفلقت » .

وقراءة م « فانفلقت » وإن كان النقط قد أهمل فوق النون والتاء . وما يؤكد صحة ما ورد فى (م) ، رواية ابن عباس التى أوردها صاحب سبل الهدى ج ١ ص ٤١٨ تحت عنوان الباب السابع فى انفلاق البرمة حين وضع ﷺ تحتها ، قال « روى أبو نعيم عن ابن عباس قال : كان فى عهد الجاهلية إذا ولد لهم مولود من تحت الليل وضعوه تحت الإناء لا ينظرون إليه حتى يصبحوا ، فلما ولد رسول الله ﷺ طرحوه تحت برمة ، فلما أصبحوا أتوا البرمة فإذا هى قد انفلقت اثنتين وعيناه ﷺ إلى السماء فعجبوا من ذلك » .

هذا وقد تحرفت « انفلقت » فى طبعتي إحسان وعطا إلى « انفلقت » .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العجلّى عن ثور بن يزيد عن أبى العجفاء عن النّبىِّ ﷺ ، قال : رأْتُ أُمّى حينَ وَضَعْتَنى سَطَعَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ بُصْرَى .

قال : أخبرنا سعد بن منصور ، أخبرنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبى أمامة الباهلى قال : قال رسول الله ، ﷺ : رأْتُ أُمّى كأنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ (١) .

قال : أخبرنا الهيثم بن خارجة ، أخبرنا يحيى بن حمزة عن الأوزاعى عن حسان بن عطية : أنّ النّبىِّ ﷺ ، لما وُلِدَ وقع على كَفّيه وَرُكْبَتَيْهِ شاخصاً بصره إلى السماء .

قال : أخبرنا يونس بن عطاء المكى ، أخبرنا الحكم بن أبان العدنى ، أخبرنا عكرمة عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال : ولد النّبىِّ ﷺ ، مختوناً مسروراً ، قال : وأعجب ذلك عبد المطلب وحطّى عنده ، وقال : ليكوننّ لابنى هذا شأن ، فكان له شأن (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر بن واقد الأسلمى قال : حدّثنى علىّ بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زَمْعَةَ عن أبيه عن عمّته قالت : ولما ولدت آمنه بنت وهب رسول الله ، ﷺ ، أرسلت إلى عبد المطلب ، فجاءه البشير وهو جالس فى الحِجْر معه ولده ورجال من قومه ، فأخبره أنّ آمنه وَلَدَتْ غلاماً ، فسر ذلك عبد المطلب وقام هو ومن كان معه فدخل عليها ، فأخبرته بكلّ ما رأَتْ وما قيل لها وما أُمِرَتْ به ، قال : فأخذ عبد المطلب فأدخله الكعبة وقام عندها يدعو الله ويشكر ما أعطاه (٣) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر الأسلمى قال : وأخبرْتُ أنّ عبد المطلب قال يومئذ :

الحمدُ لله الذى أعطانى هذا الغلامَ الطيّبَ الأردانى

(١) الخبر لدى الصالحى ج ١ ص ٤١١

(٢) الخبر لدى التويرى ج ١٦ ص ٧١

(٣) الخبر لدى التويرى ج ١٦ ص ٧١

قد سادَ في المهدي على الغلمانِ أعيذُهُ بالبيت (١) ذى الأركانِ
حتى أراه بالغ البُنيانِ أعيذُهُ مِنْ شرِّ ذى شَنانِ
مِنْ حاسِدٍ مضطربِ العنانِ (٢)

* * *

ذكر أسماء الرسول ، ﷺ ، وكنيته

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني عن موسى بن يعقوب الرَّمعي عن سهل مولى غُثيمة أنه كان نصرانياً من أهل مَريس ، وكان يقرأ الإنجيل ، فذكر أنَّ صفة النبي ، ﷺ ، في الإنجيل ، وهو من ذرية إسماعيل اسمه أحمد .
قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : حدَّثني قيس مولى عبد الواحد عن سالم عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال : أُمِرْتُ أمانة وهي حامل برسول الله ، ﷺ ، أن تسميه أحمد .

قال : أخبرنا أبو عامر العقدي ، واسمه عبد الملك بن عمرو ، أخبرنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عُقيل عن محمد بن عليّ ، يعني ابن الحنفية : أنه سمع عليّ بن أبي طالب ، عليه السلام ، يقول : قال رسول الله ، ﷺ ، : سُمِّيتُ أَحْمَدَ .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا حماد بن سلمة عن جعفر بن أبي وَحْشِيَّة عن نافع بن جُبَيْر بن مُطعم عن أبيه قال : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْحَاشِرُ وَالْمَاحِي وَالْحَاتِمُ وَالْعَاقِبُ .

قال : وأخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زُرَّين حُبَيْش عن حذيفة قال : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول في سَكَّة من سكك المدينة : أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْحَاشِرُ وَالْمُقَفَّى وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد الطَّنَافِسيّ ، والفضل بن دُكَيْنِ أبو نُعَيْم ، وكثير ابن هشام ، وهاشم بن القاسم الكناني ، قالوا : حدَّثنا المسعودي عن عمرو بن مُرَّة

(١) ل ، م « أعيذه بالله » ، والمثبت رواية ابن هشام والنويري والصالحى .

(٢) راجع البلاذري ج ١ ، ص ٨١ ، والنويري ج ١٦ ص ٧١

عن أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري قال : سَمَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، نفسه
أَسْمَاءً ، مِنْهَا مَا حَفَظْنَا ، فَقَالَ : أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمُقَفَّى وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ
وَالْتَّوْبَةِ وَالْمَلْحَمَةِ .

قال : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مَالِكٍ يَعْنِي ابْنَ مِعْوَلٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ
مُجَاهِدٍ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَالَ : أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ أَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ أَنَا رَسُولُ
الْمَلْحَمَةِ أَنَا الْمُقَفَّى وَالْحَاشِرُ يُعْثُ بِالْجِهَادِ وَلَمْ أُعْثُ بِالزَّرَاعِ (١) .

قال : أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى الْأَشْجَعِيُّ . أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ : لِي خَمْسَةٌ
أَسْمَاءُ : أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ
النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ .

قال : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ
ابْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ . بَمَثَلِهِ وَزَادَ : وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ .
قال : أَخْبَرَنَا حُجَّيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى أَبُو عَمْرِو صَاحِبُ اللَّوْلُو أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ
عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ سَعِيدٍ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي هَلَالٍ - عَنْ عُتْبَةَ بْنِ مَسْلَمٍ عَنْ نَافِعٍ
ابْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ : أَتَحْصِي أَسْمَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ،
ﷺ ، الَّتِي كَانَ جُبَيْرٌ - يَعْنِي ابْنَ مُطْعِمٍ - يَعُدُّهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هِيَ سِتَّةٌ : مُحَمَّدٌ
وَأَحْمَدُ وَخَاتَمُ وَحَاشِرُ وَعَاقِبُ وَمَاحٍ ، فَأَمَّا حَاشِرُ فَبَعَثَ مَعَ السَّاعَةِ نَذِيرًا لَكُمْ بَيْنَ
يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، وَأَمَّا الْعَاقِبُ فَإِنَّهُ عَقِبَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَمَّا الْمَاحِي فَإِنَّ اللَّهَ مَحَا بِهِ
سَيِّئَاتٍ مِنْ أَتْبَعِهِ .

قال : أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ أَبُو ضَمْرَةَ اللَّيْثِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مِينَاءَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ،
ﷺ : يَا عِبَادَ اللَّهِ انظُرُوا كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي سَتْمَهُمْ وَلَعْنَهُمْ : يَعْنِي قَرِيشًا ،
قَالُوا : كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : يَسْتِمُونَ مُذْمَمًا وَيَلْعَنُونَ مُذْمَمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ .

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٢١٦٧ عن ابن سعد .

ذكر كنية رسول الله ، ﷺ

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا داود بن قيس قال : سمعتُ موسى بن يسار ، سمعتُ أبا هريرة يقول : إنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : تَسَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي فَإِنِّي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ .

قال : أخبرنا الضحّاك بن مخلد أبو عاصم الشيباني عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ، ﷺ : لَا تَجْمَعُوا اسْمِي وَكُنْيَتِي ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ اللَّهُ يُعْطِي وَأَنَا أَقْسِمُ .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني عن سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة عن النبي ، ﷺ ، في حديث ذكره قال : وَمَخْلُوفِ أَبِي الْقَاسِمِ : يعني نفسه .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العجلي ، أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أنّ النبي ، ﷺ ، كان بالبقيع فنأدى رجل : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه النبي ، فقال : لم أغنيك ، فقال : ﷺ : سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، أخبرنا سفيان عن منصور عن سالم عن جابر قال : وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ غُلَامٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا ، فغضبت الأنصار وقالوا حتى نستأمر النبي ، ﷺ ، فذكروا ذلك له ، فقال : قد أحسنت الأنصار ، ثم قال : تَسَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي فَإِنَّمَا أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : سئل سعيد بن أبي عروبة عن الرجل يكتنى بأبي القاسم ، فأخذنا عن قتادة عن سليمان اليشكري عن جابر بن عبد الله أنّ رجلاً من الأنصار حتنى بأبي القاسم ، فقالت الأنصار : ما كنّا لنكتيك بها حتى نسأل رسول الله ، ﷺ ، عن ذلك ، فذكروا ذلك لرسول الله ، ﷺ ، فقال : تَسَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي . قال سعيد : وكان قتادة يكره أن يكتنى الرجل بأبي القاسم وإن لم يكن اسمه محمّداً .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : أخبرنا إسرائيل عن عبد الكريم الجزري عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال : قال النبي ، ﷺ ، صلّى الله عليه وسلم : لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ اسْمِي وَكُنْيَتِي .

قال : أخبرنا موسى بن داود الضَّبِّي ، أخبرنا ابن لهيعة عن أبي يونس مولى أبي هريرة عن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ ، قال : لا تَسْمَوْا باسمي وَتَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي نهى أن يُجْمَعَ بين الاسم والكنية .

قال : أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي ، أخبرنا بكر بن مضر عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلم ، قال : لا تَجْمَعُوا بَيْنَ اسْمِي وَكُنْيَتِي .

قال : أخبرنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قال : أخبرنا إسرائيل عن ثوير عن مجاهد قال : قال رسول الله ، ﷺ : تَسْمَوْا باسمي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي .

* * *

ذكر من أَرْضَعَ رسول الله ، ﷺ ، وتسمية إخوته وأخواته من الرضاعة

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : حَدَّثَنِي موسى بن شيبة عن عُمَيْرَةَ بنت عُبيد الله بن كعب بن مالك عن بَرَّة بنت أبي جَرَّاءَ قالت : أَوَّلَ من أَرْضَعَ رسول الله ، ﷺ ، ثُوَيَّةُ بِلَبنِ ابنِ لها ، يقال له مشرُوح ، أَيَّاماً قبل أن تقدم حليلة ، وكانت قد أَرْضَعَتْ قبله حمزة بن عبد المطلب ، وأَرْضَعَتْ بعده أبا سلمة ابن عبد الأسد المخزومي (١) .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر عن مَعْمَرٍ عن الزهري عن عُبيد الله بن عبد الله ابن أبي ثور عن ابن عباس قال : كانت ثُوَيَّةُ مولاةَ أبي لهبٍ قد أَرْضَعَتْ رسول الله ، ﷺ ، أَيَّاماً قبل أن تقدم حليلة ، وأَرْضَعَتْ أبا سلمة بن عبد الأسد معه ، فكان أخاه من الرضاعة (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن مَعْمَرٍ عن الزهري عن عروة بن الزبير أن ثُوَيَّةَ كان أبو لهبٍ أعتقها فأَرْضَعَتْ رسول الله ، ﷺ ، ، فَلَمَّا مات أبو لهبٍ رآه بعض

(١) أورده النويري ج ١٦ ص ٨٠ من طريق الواقدي .

(٢) أورده النويري ج ١٦ ص ٨٠ ، والصالحي ج ١ ص ٤٥٧

أهله فى النوم بِشَّرَ حَبِيبَةٍ ^(١) ، فقال : ماذا لَقِيتَ ؟ قال أبو لهب : لم نَذُقْ بعدكم رخاء ، غير أنى سُقِيتُ فى هذه بعثاقتى ثُوَيَّة ، وأشار إلى النَّفِيرَةِ التى بين الإبهام والتى تليها من الأصابع ^(٢) .

قال : وأخبرنا مُحَمَّد بن عمر عن غير واحد من أهل العلم قالوا : وكان رسول الله ، ﷺ ، يَصِلُهَا وهو بِمَكَّة ، وكانت خديجة تُكْرِمُهَا ، وهى يومئذ مملوكة ، وطلبت إلى أبى لهب أن يتباعها منه لتعتقها ، فأبى أبو لهب ، فلما هاجر رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة أعتقها أبو لهب ، وكان رسول الله ، ﷺ ، يبعث إليها بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ ، حتى جاءه خبرها أنها قد توفيت سنة سبع ، مَرْجَعَهُ من خير ، فقال : مَا فَعَلَ ابْنُهَا مَسْرُوح ؟ فقيل : مات قبلها ولم يَبْقَ من قَرَابَتِهَا أحد ^(٣) .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر عن إبراهيم بن عباس عن القاسم بن عباس اللَّهْبِيِّ قال : كان رسول الله ، ﷺ ، بعد أن هاجر يسأل عن ثُوَيَّة فكان يبعث إليها بالصلة والكِسوة حتى جاءه خبرها أنها قد ماتت ، فسأل : من بقى من قَرَابَتِهَا ؟ قالوا : لا أحد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا مَعْمَر عن يحيى بن أبى كثير عن عِكْرِمَةَ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ، ﷺ : حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر ، حَدَّثَنِى عمر بن سعيد بن أبى حسين عن ابن أبى مُلَيْكَةَ قال : كان حمزة بن عبد المطلب رضيع رسول الله ، ﷺ ، أرضعتها امرأة من العرب ، كان حمزة مسترضعاً له عند قوم من بنى سعد بن بكر ، وكانت أم حمزة قد أرضعت رسول الله ، ﷺ ، يوماً وهو عند أمه حليلة ^(٤) .

قال : أخبرنا خالد بن خِداش ، أخبرنا عبد الله بن وهب المصرى عن مَحْمُودِة

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (حبيب) فى حديثه عروة « لما مات أبو لهب أُرِيَهُ بعض أهله بِشَّرَ حَبِيبَةٍ » أى بِشَّرَ حَالٍ . والحبيبة والحَوْبَةُ : الهم والحزن .

(٢) انظره لدى الصالحى ج ١ ص ٤٥٧

(٣) نقله التويرى فى نهاية الأرب ج ١٦ ص ٨٠ - ٨١

(٤) الصالحى ج ١ ص ٤٦٠

ابن بكير عن أبيه قال : سمعت عبد الله بن مسلم يقول : سمعت محمد بن مسلم ، يعنى أخاه الزهرى ، يقول : سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف يقول : سمعت أم سلمة زوج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قالت : قيل له : أين أنت يا سول الله من ابنة حمزة ؟ أو قيل له : ألا تخطب ابنة حمزة ؟ قال : إن حمزة أخى من الرضاعة ^(١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، أخبرنا همام بن يحيى ، أخبرنا قتادة عن جابر ابن زيد عن ابن عباس أن رسول الله ، ﷺ ، أريد على ابنة حمزة فقال : إنها ابنة أخى من الرضاعة وإنها لا تحل لى وإنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن علي بن زيد بن جعدان عن سعيد بن المسيب أن علي بن أبى طالب ، عليه السلام ، قال : قلت لرسول الله ، ﷺ ، فى ابنة حمزة وذكرت له من جمالها ، فقال رسول الله ، ﷺ : إنها ابنة أخى من الرضاعة ، أما علمت أن الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب ؟ حدثنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى ، أخبرنا شعبة عن محمد بن عبيد الله قال : سمعت أبا صالح عن علي قال : ذكرت ابنة حمزة لرسول الله ، ﷺ ، فقال : هى ابنة أخى من الرضاعة .

قال : أخبرنا سعيد بن سليمان الواسطى ، أخبرنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن عراك بن مالك أن زينب بنت أبى سلمة أخبرته أن أم حبيبة قالت لرسول الله ، ﷺ : إنا قد حدثنا أنك ناكح دُرّة بنت أبى سلمة ، فقال رسول الله ، ﷺ : أعلى أم سلمة ؟ وقال : لو أتى لم أنكح أم سلمة ما حلّت لى ، إن أباه أخى من الرضاعة ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، أخبرنا زكرياء بن يحيى بن يزيد السعدى عن أبيه قال : قدم مكة عشر نسوة من بنى سعد بن بكر يطلبن

(١) الصالحى ج ١ ص ٤٦٢

(٢) انظره لدى الصالحى ج ١ ص ٤٦٢

الرضاع ، فأصبحت الرضاع كلهن إلا حليلة بنت عبد الله بن الحارث بن سِجْنَةَ (١)
 ابن جابر بن رزام بن ناصرة بن فُصَيْيَةَ بن نصر بن سعد بن بكر بن هَوَازن بن
 منصور بن عكرمة بن خَصْصَةَ بن قَيْس بن عيلان بن مُضَر ، وكان معها زوجها
 الحارث بن عبد العُزَّى بن رفاعة بن مِلَّان بن ناصرة بن فُصَيْيَةَ بن نصر بن سعد بن
 بكر بن هوازن ويكنى أبا ذؤيب ولولدها منه عبد الله بن الحارث ، وكانت تُرضعه ،
 وأنيسة بنت الحارث ومجدامة بنت الحارث وهى الشَّيماء ، وكانت هى التى تحضن
 رسول الله ، ﷺ ، مع أمها وتَوَرَّكُهُ ، فَعَرَضَ عليها رسول الله ، ﷺ ، فجعلت
 تقول : يتيم ولا مال له ، وما عست أمه أن تفعل ؟ فخرج النسوة وخلفنها ، فقالت
 حليلة لزوجها : ما ترى ؟ قد خرج صواحبى وليس بمكة غلام يُسْتَرَضَعُ إلا هذا
 الغلام اليتيم ، فلو أنا أخذناه ، فَإِنِّى أكره أن نرجع إلى بلادنا ولم نأخذ شيئا ، فقال
 لها زوجها : خُذْيه عَسَى اللهُ أن يجعل لنا فيه خيرا ، فجاءت إلى أمه فأخذته منها
 فوضعتة فى حجرها ، فأقبل عليه ثدياها حتى يقطرا لبنا ، فشرب رسول الله ،
 ﷺ ، حتى روى ، وشرب أخوه .

ولقد كان أخوه لا ينام من العَرَث (٢) ، وقالت أمه : يا ظُئْرُ (٣) سلى عن
 ابنك فَإِنَّهُ سيكون له شأنٌ ، وأخبرتها ما رأت وما قيل لها فيه حين ولدته ، وقالت :
 قيل لى ثلاث ليال : استرضعى ابنك فى بنى سعد بن بكر ، ثم فى آل أبى ذؤيب ،
 قالت حليلة : فَإِنَّ أبا هذا الغلام الذى فى جِجْرِى أبو ذؤيب ، وهو زوجى ،
 فطابَتْ نَفْسُ حليلة وسرّت بكلّ ما سمعت ، ثم خرجت به إلى منزلها ، فحدجوا
 أتانهم ، فركبتها حليلة وحملت رسول الله ، ﷺ ، بين يديها وركب الحارث
 شَارَفَهُمْ فطلعا على صواحبها به بوادى السَّرَر ، وهن مُرتعات وهما يتواهقان ،
 فَقُلْنَ : يا حليلة ما صنعتِ ؟ فقالت : أخذتُ والله خير مولود رأيته قطّ وأعظمهم
 بَرَكة ، قال النسوة : أهو ابن عبد المطلب ؟ قالت : نعم ! قالت : فما رحلنا من
 منزلنا ذلك حتى رأيت الحسد من بعض نساتنا .

(١) قيده الصالحى فى سبل الهدى ج ١ ص ٤٦١ بسين مهملة مكسورة فجيم ساكنة فنون
 مفتوحة وفى ل ، م « شجنة » .

(٢) الغرث : الجوع . (٣) الظُّئْر : المرضعة غير ولدها (النهاية) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : وذكر بعض الناس أنَّ حليلة لما خرجت برسول الله ، ﷺ ، إلى بلادها قالت أمنة بنت وهب :

أَعْيَدُهُ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ مِنْ شَرِّ مَا مَرَّ عَلَى الْجِبَالِ
حَتَّى أَرَاهُ حَامِلَ الْكِلَالِ ^(١) وَيَفْعَلُ الْعُزْفَ إِلَى الْمَوَالِ
وغيرهم من حشوة الرجال

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن أصحابه قال : مكث عندهم ستين حتى فُطِمَ ، وكأنه ابن أربع سنين ، فَقَدِمُوا به على أمه زائرين لها ، وأخبرتها حليلة خبره وما رأوا من بركته ، فقالت أمنة : ارجعي بابني فإنني أخاف عليه وباء مكة ، فوالله ليكوننَّ له شأن ! فرجعت به ، ولما بلغ أربع سنين كان يغدو مع أخيه وأخته في البهم قريئاً من الحى ، فأتاه الملكان هناك فَشَقَّا بطنه واستخرجا عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا وَغَسَلَا بطنه بماء الثلج فى طَشْت من ذهب ، ثم وُزِنَ بِأَلْفٍ من أمته فوزنهم ، فقال أحدهما للآخر : دَعْهُ ، فلو وُزِنَ بِأَمْتِهِ كُلُّهَا لوزنهم ! وجاء أخوه يصيح بأمه : أدركى أخى القرشى ! فخرجت أمه تعدو ومعها أبوه فيجدان رسول الله ، ﷺ ، مُنْتَقِعَ اللون ، فنزلت به إلى أمنة بنت وهب وأخبرتها خبره وقالت : إِنَّا لَا نَرُدُّهُ إِلَّا عَلَى جَذْعِ آتِفْنَا ، ثم رَجَعَتْ به أيضًا فكان عندها سنة أو نحوها لا تدعه يذهب مكاناً بعيداً ، ثم رأت غَمَامَةً تُظِلُّهُ إِذَا وَقَفَ وَقَفْتُ ، وَإِذَا سَارَ سَارَتْ ، فَأَفْرَعَهَا ذَلِكَ أَيْضًا مِنْ أَمْرِهِ ، فَقَدِمَتْ به إلى أمه لترده وهو ابن خمس سنين فأضلَّها فى الناس فالتمسته فلم تجده ، فأَتَتْ عبد المطلب فأخبرته ، فالتمسه عبد المطلب فلم يجده : فقام عند الكعبة فقال :

لَاهُمْ أَذْ رَاكِبِي مُحَمَّدًا أَذْهُ إِلَيَّ ^(٢) اصْطَنَعْتُ عِنْدِي يَدًا

(١) كذا فى م وبهذا الضبط . وفى ل « الحلال » وقد علق الأستاذ محمود شاكر على ذلك بقوله : « كلال - بالكسر - جمع كَلٍّ ، وما كان على (فَعَلَ) فى المضاعف فالأغلب فى جمعه « فَعُولٌ وَفِعَالٌ » نحو صك وصكوك وصكاك . و (كَلَّالٌ) بالفتح كأنه جمع كَلَالَةٍ ، وهم الإخوة والأعمام وبنو الأعمام (وفى الحديث تحمل الكَلَّل) و (الحلال) صواب أيضا .

(٢) لدى النويرى ج ١٦ ص ٨٥ « اردده ربي » ولدى الصالحى ج ١ ص ٤٧٦ « اردده لى » وكلاهما ينقل عن ابن سعد .

أنت الذى جعلته لى عَضُدًا لا يُبْعِدُ الدهرُ به فَيَبْعَدَا
أنت الذى سَمَّيْتَهُ مُحَمَّدًا (١)

قال : أخبرنا سعيد بن سليمان الواسطي ، أخبرنا خالد بن عبد الله عن داود ابن أبي هند عن العباس بن عبد الرحمن عن كِنْدِير بن سعيد عن أبيه قال : كنت أطوف بالبيت فإذا رجلٌ يقول :

رَبِّ (٢) رُدِّ إِلَيَّ رَاكِبِي مُحَمَّدًا رُدَّةً إِلَيَّ وَاضْطَنِعْ عِنْدِي يَدًا

قال قلت : مَنْ هذا ؟ قالوا : عبد المطلب بن هاشم بعث بآبن ابن له فى طلب إبلٍ له ولم يبعث به فى حاجة إلا نَجَحَ ، فما لبثنا أن جاء فضمه إليه وقال : لا أبعثُ بك فى حاجة .

قال : أخبرنا مُعَاذ بن مُعَاذ العنبري ، أخبرنا ابن عَوْن عن ابن القبطية قال : كان النبي ، ﷺ ، مسترضعًا فى بنى سعد بن بكر .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ، أخبرنا هَمَّام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله أنَّ أُمَّ النبي ، ﷺ ، لما دفعته إلى السعدية التى أرضعته قالت لها : احفظي ابني ، وأخبرتها بما رأت ، فمرَّ بها اليهود ، فقالت : ألا تحدَّثوني عن ابني هذا فإنني حملته كذا ووضعته كذا ورأيْتُ كذا كما وَصَفَتْ أُمَّهُ ، قال : فقال بعضهم لبعض : اقتلوه ، فقالوا : أيتيم هو ؟ فقالت : لا ، هذا أبوه وأنا أُمُّه ، فقالوا : لو كان يتيمًا لَقَتَلْنَاهُ (٣) ! قال : فذهبت به حليلة وقالت : كدْتُ أخزبُ أمانتي ، قال إسحاق : وكان له أَخٌ رضيع ، قال : فجعل يقول له : أترى أَنَّهُ يكون بَعْتُ ؟ فقال النبي ، ﷺ : أما والَّذى نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُخَذَنَّ بِيَدِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَأُغْرِفَنَّكَ : فقال : فلمَّا آمَنَ بعد موت النبي ، ﷺ ، جعل يجلس فيبكي ويقول : إِنَّمَا أَرْجُو أَنْ يَأْخُذَ النبي ، ﷺ ، بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُنْجُو .

(١) انظره لدى النويري ج ١٦ ص ٨٥ ، والصالحى ج ١ ص ٤٧٦

(٢) رَبِّ : الكلمة زائدة على الوزن ، فالبيت به خزم . والخزم فى الشعر : زيادة تكون فى أول البيت لا يعتد بها فى التقطيع . هذا وقد وردت الرواية لدى البلاذري ج ١ ص ٨٢ بنفس الإسناد لدى ابن سعد دون تصديرها بكلمة « رب » هكذا « رُدِّ عَلَيَّ رَاكِبِي مُحَمَّدًا » .

(٣) أورده الـ

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا زكرياء بن يحيى بن يزيد السعدي عن أبيه قال : قال رسول الله ، ﷺ : أَنَا أَعْرَبُكُمْ أَنَا مِنْ قَرِيشٍ وَلِسَانِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا أسامة بن زيد اللثبي عن شيخ من بني سعد قال : قَدِمَت حليمة بنت عبد الله على رسول الله ، ﷺ ، مكة ، وقد تزوج خديجة ، فَتَشَكَّتْ جَذَبَ البلاد وهلاك الماشية ، فكلم رسول الله ، ﷺ ، خديجة فيها فأعطتها أربعين شاة وبعيراً مَوْقَعًا للظعينة وانصرفت إلى أهلها .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير الهمداني ، أخبرنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن المنكدر قال : استأذنت امرأة على النبي ، ﷺ ، قد كانت أرضعته ، فلما دخلت عليه قال : أُمِّي أُمِّي ! وَعَمَدَ إِلَى رِدَائِهِ فَبَسَطَ لَهَا فَقَعَدَتْ عَلَيْهِ .

قال : أخبرنا إبراهيم بن شماس السمرقندي قال : أخبرنا الفضل بن موسى السَّيْنَانِي عن عيسى بن فَرْقَد عن عمر بن سعد قال : جاءت ظُفْرُ النَّبِيِّ إِلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي ثِيَابِهَا وَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهَا ، قال : وقضى حاجتها ، قال : فجاءت إلى أبي بكر فبسط لها رداءه وقال لها : دعيني أضع يدي خارجاً من الثياب ، قال : ففعل وقضى لها حاجتها ، ثم جاءت إلى عمر ففعل مثل ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن مَعْمَرٍ عن الزهري وعن عبد الله بن جعفر وابن أبي سَبْرَةَ وغيرهم قالوا : قَدِيمٌ وَفْدٌ هَوَازَنٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ : ﷺ ، بِالْجِعْرَانَةِ ^(١) بعدما قسم الغنائم وفي الوفد عم النبي ، ﷺ ، من الرضاة أبو ثَرْوَانَ ، فقال يومئذ : يا رسول الله ، إِنَّمَا فِي هَذِهِ الْحِظَائِرِ مَنْ كَانَ يَكْفُلُكَ مِنْ عَمَّاتِكَ وَخَالَاتِكَ وَحَوَاضِنِكَ ، وَقَدْ حَضَنَّاكَ فِي حَجُورِنَا وَأَرْضَعْنَاكَ بُثْدُنَا ، وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ مُرْضَعًا فَمَا رَأَيْتُ مُرْضَعًا خَيْرًا مِنْكَ ، وَرَأَيْتُكَ قَطِيمًا فَمَا رَأَيْتُ قَطِيمًا خَيْرًا مِنْكَ ، ثُمَّ رَأَيْتُكَ شَابًّا فَمَا رَأَيْتُ شَابًّا خَيْرًا مِنْكَ ، وَقَدْ تَكَامَلْتُ فِيكَ خِلَالَ الْحَيْرِ ،

(١) الجِعْرَانَةُ : بكسر أوله إجماعاً ، وأصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه ، وأهل الأدب يخطئونهم ويسكنون العين ويخففون الراء - والجعرانة بين مكة والطائف .

ونحن مع ذلك أصلك وعشيرتك ، فامنن علينا من الله عليك ! فقال رسول الله ، ﷺ : قَدْ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنْكُمْ لَا تَقْدُمُونَ ، وقد قسم النبي ، ﷺ ، السبى وجزت فيه الشَّهْمَانِ ، وقدم عليه أربعة عشر رجلاً من هَوَازِنِ مُسْلِمِينَ وجاءوا بِإِسْلَامٍ مَنْ وِراءَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ ، وكان رأسُ القومِ والمتكلمُ أبو ضَرْدَ زُهَيْرِ بْنِ ضَرْدٍ فقال : يا رسول الله إِنَّا أَصْلُ وَعَشِيرَةٌ ، قد أَصابنا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا فِي هَذِهِ الْحِظَائِرِ عَمَاتُكَ وَخَالَاتُكَ وَحَوَاضِنُكَ اللَّاتِي هُنَّ يَكْفُلُنَّكَ ، ولو أَنَا مَلَحْنَا لِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِيرٍ أَوْ لِلثَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ ثُمَّ نَزَلَا مِنَّا بِمِثْلِ الَّذِي نَزَلْتَ بِهِ رَجَوْنَا عَظْفَهُمَا وَعَائِدَتَهُمَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ ، ويقال إِنَّهُ قَالَ يَوْمَئِذٍ أَبُو ضَرْدٍ : إِنَّمَا فِي هَذِهِ الْحِظَائِرِ أَحْوَاثُكَ وَعَمَاتُكَ وَخَالَاتُكَ وَبَنَاتُكَ وَبَنَاتُ خَالَاتِكَ وَأَبْعَدَهُنَّ قَرِيبَ مِنْكَ ، بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي ! إِنَّهِنَّ حَضَنَتْكَ فِي حُجُورِهِنَّ وَأَرْضَعْنَكَ بِثَدْيِهِنَّ وَتَوَرَّكْنَ عَلَى أَوْرَاكِهِنَّ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ ، فقال رسول الله ، ﷺ : إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ أَصْدَقُهُ وَعِنْدِي مَنْ تَرَوْنَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَفْأَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَمْ أَمْوَالُكُمْ ؟ فقالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ خَيْرَتُنَا بَيْنَ أَحْسَابِنَا وَأَمْوَالِنَا ، وما كُنَّا لَنَعْدَلَ بِالْأَحْسَابِ شَيْئًا ، فَوَدَّ عَلَيْنَا أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا ، فقال النبي ، ﷺ : أَمَّا مَا لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ وَأَسْأَلُ لَكُمْ النَّاسَ فَإِذَا صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ الظُّهْرَ فَقُولُوا نَشْتَفِيعُ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَبِالْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ ، وَسَأَطْلُبُ لَكُمْ إِلَى النَّاسِ : فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، الظُّهْرَ ، قاموا فَتَكَلَّمُوا بِالَّذِي قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مَا كَانَ لَهُ وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَرَدَّ الْمُهَاجِرُونَ وَرَدَّ الْأَنْصَارُ ، وسأل لهم قبائل العرب فاتفقوا على قول واحد بتسليمهم ورضاهم ودفع ما كان في أيديهم من السبى إِلَّا قَوْمًا تَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ فَأَعْطَاهُمْ إِبِلًا عَوْضًا مِنْ ذَلِكَ .

* * *

ذكر وفاة آمنة أم رسول الله ، ﷺ

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري قال : وحدثنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : وحدثنا

عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : وحدّثنا هاشم بن عاصم الأسلميّ عن أبيه عن ابن عباس ، دخل حديث بعضهم فى حديث بعض ، قالوا : كان رسول الله ، ﷺ ، مع أمّه أمنة بنت وهب ، فلمّا بلغ ست سنين خرجت به إلى أخواله بنى عدّى بن النّجار بالمدينة تزورهم به ، ومعه أمّ أيمن تحضنه وهم على بعيرين ، فنزلت به فى دار النّابغة ^(١) ؟ فأقامت به عندهم شهراً ، فكان رسول الله ، ﷺ ، يذكر أموراً كانت فى مقامه ذلك ، لما نظر إلى أطم بنى عدّى بن النّجار عرفه وقال : كُنْتُ أَلَايِبُ أُنَيْسَةَ جَارِيَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى هَذَا الْأُطْمِ وَكُنْتُ مَعَ غُلَمَانِ مِنْ أَخْوَالِي نُطَيْرٍ طَائِرًا كَانَ يَقَعُ عَلَيْهِ ، ونظر إلى الدار فقال : هَهُنَا نَزَلْتُ بِي أُمِّي وَفِي هَذِهِ الدَّارِ قُبِرَ أَبِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَحْسَنْتُ الْعَوْمَ فِي بَيْتِ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النّجَارِ ، وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ يَخْتَلِفُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَسَمِعْتُ أَحَدَهُمْ يَقُولُ : هُوَ نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ ، فَوَعَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ كَلَامِهِ : ثُمَّ رَجَعْتُ بِهِ أُمَّهُ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمَّا كَانُوا بِالْأَبْوَاءِ ^(٢) تُوفِّيت أمنة بنت وهب ، فقبرها هناك ، فرجعت به أمّ أيمن على البعيرين اللذين قدموا عليهما مَكَّةَ ، وكانت تحضنه مع أمّه ثم بعد أن ماتت ، فلمّا مرّ رسول الله ، ﷺ ، فى عمرة الحديبية بالأبواء قال : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِحُمَيْدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَأَصْلَحَهُ وَبَكَى عِنْدَهُ ، وَبَكَى الْمُسْلِمُونَ لِبَكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ : أَدْرَكْتَنِي رَحْمَتُهَا فَبَكَيْتُ ^(٣) .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل النّهديّ أبو غسّان ، أخبرنا شريك بن عبد الله عن سيماك بن حرب عن القاسم قال : استأذن النّبي ، ﷺ ، فى زيارة قبر أمّه فأذن له فسأل المغفرة لها فأبى عليه ^(٤) .

(١) النّابغة : كذا فى ل ، م . وفى شرح المواهب للزرقانى ج ١ ص ١٦٣ « النّابغة بفوقية فموحدة فمهملة : رجل من بنى عدى بن النّجار » ولدى السهمودى « النّابغة » بنون . وكذلك لدى الصالحى وابن هشام ج ١ ص ١٥٨

(٢) الأبواء : قرية من أعمال الفُزَع بالمدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً .

(٣) نقله النويرى فى نهاية الأرب ج ١٦ ص ٨٧ ، وأورده الصالحى فى سبل الهدى ج ٢ ص

١٦٣ نقلاً عن ابن سعد .

(٤) أخرجه مسلم : كتاب الجنائز : باب استئذان النّبي ﷺ ربه عز وجل فى زيارة قبر أمّه . ج ١

قال : أخبرنا قَبِيصَةُ بن عُنْبَةَ أبو عامر السَّوَّائِي ، أخبرنا سُفْيَان بن سعيد الثَّوْرِي عن عَلْقَمَةَ بن مَرْثَد عن ابن بُرَيْدَةَ عن أبيه قال : لما فَتَحَ رسول الله ﷺ ، مَكَّة أتى جِذْمَ قَبْرِ فِجْلَسَ إليه وجَلَسَ الناس حوله ، فجعل كَهَيْئَةَ المَخَاطَبِ ، ثم قام وهو يَبْكِي ، فاستقبله عمر . وكان من أَجْرٍ الناس عليه ، فقال : بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله ! ما الذي أَبْكَاك ؟ فقال : هَذَا قَبْرُ أُمِّي سَأَلْتُ رَبِّي الزِّيَارَةَ فَأَذِنَ لِي وَسَأَلْتُهُ الاسْتِغْفَارَ فَلَمْ يَأْذُنْ لِي فَذَكَرْتُهَا فَرَفَقْتُ فَبَكَيْتُ : فلم يُرْ يومًا كان أكثر باكِيًا من يومئذ . قال ابن سعد : وهذا غلط وليس قبرها بمكة وقبرها بالأبواء .

* * *

ذكر ضمَّ عبد المطلب رسول الله ﷺ ، إليه بعد وفاة أمه وذكر وفاة عبد المطلب ووصية أبي طالب برسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : حدَّثني مُحَمَّد بن عبد الله عن الزهري قال : وحدَّثنا عبد الله بن جَعْفَر عن عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله قال : وحدَّثنا هاشم بن عاصم الأسلمي عن المنذر بن جَهْم قال : وحدَّثنا معمر عن ابن أبي نَجِيح عن مجاهد قال : وحدَّثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن أبي الحُوَيْرِث قال : وحدَّثنا ابن أبي سَبْرَةَ عن سليمان بن سُحَيْم عن نافع بن جُبَيْر ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قالوا : كان رسول الله ﷺ ، يكون مع أمه آمنة بنت وهب ، فلما توفيت قبضه إليه جده عبد المطلب وضمه ورَقَّ عليه رِقَّة لم يَرَقَّها على ولده ، وكان يقرِّبه منه ويُدْنِيه ، ويدخل عليه إذا خلا وإذا نام ، وكان يجلس على فراشه فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلك : دعوا ابني إنَّه ليؤنس مُلْكًا ^(١) .

وقال قوم من بنى مُدَلِّج ^(٢) لعبد المطلب : احتفظ به فإنَّا لم نَرِ قَدَمًا أشبه

(١) نقله النووي في نهاية الأرب ج ١٦ ص ٨٨

(٢) بنو مدليج : قبيلة من كنانة ، وهم القافة العارفون بالآثار والعلامات ، وانظر السيرة الحلبية ج

بالقدم التى فى المقام منه ، فقال عبد المطلب لأبى طالب : اسمع ما يقول هو .
فكان أبو طالب يحتفظ به ، وقال عبد المطلب لأم أيمن ، وكانت تحضن راس
الله ، ﷺ : يا بركة لا تغفلنى عن ابنى فإنى وجدته مع غلمان قريباً من السدرة ،
وإن أهل الكتاب يزعمون أن ابنى هذا نبي هذه الأمة ^(١) .
وكان عبد المطلب لا يأكل طعاماً إلا قال : على بابنى ، فيؤتى به إليه ، فلما
حضرت عبد المطلب الوفاة أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله ، ﷺ ،
وحياطته ^(٢) ، ولما نزل بعبد المطلب الوفاة قال لبناته : ابكيننى وأنا أسمع ، فبكته
كل واحدة منهنّ بشعر ، فلما سمع قول أميمة ، وقد أمسك لسانه ، جعل يحرك
رأسه أى قد صدقت وقد كنت كذلك ، وهو قولها ^(٣) :

أَعْيَنِي جُوداً بِدَمْعٍ دَرَزٍ	على طيب الخيم والمغتصِر
على ماجد الجد وارى الزناد	جميل الحياء عظيم الخطر
على شعبة الحميد ذى المكرمات	وذى المجد والعز والمفتخر
وذى الحلم والفضل فى النائبات	كثير المكارم جَمّ الفخر
له فضل مجيد على قومه	مبين يُلوح كضوء القمر
أنته المنايا فلم تُشوه	بصرف الليالى ورُبّ القدر

قال : ومات عبد المطلب فدفن بالحجون ، وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة ،
ويقال : ابن مائة وعشر سنين ^(٤) . وسئل رسول الله ، ﷺ : أتذكر موت عبد
المطلب ؟ قال : نعم أنا يومئذ ابنُ ثمانى سنين ، قالت أم أيمن : رأيت رسول الله ،
ﷺ ، يومئذ يبكى خلف سرير عبد المطلب .
قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال : مات عبد المطلب بن
هاشم قبل الفجار وهو ابن عشرين ومائة سنة .

* * *

(١) أورده الصالحى ج ٢ ص ١٧٥ (٢) النويرى ج ١٦ ص ٨٨
(٣) ابن هشام ج ١ ص ١٧١ ، وعزاه إلى برة ، وانظره كذلك لدى البلاذرى فى أنساب
الأشراف ج ١ ص ٨٦ وعزاه إلى أميمة .
(٤) نقله النويرى فى نهاية الأرب ج ١٦ ص ٨٨

ذكر أبي طالب وضمه رسول الله ، ﷺ ، إليه وخروجه معه إلى الشام في المرة الأولى

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : وحدّثنا معاذ بن محمد الأنصاري عن عطاء عن ابن عباس قال : وحدّثنا محمد بن صالح وعبد الله بن جعفر وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قالوا : لما تُوفّي عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله ، ﷺ ، إليه فكان يكون معه ، وكان أبو طالب لا مال له ، وكان يحبه حباً شديداً لا يحبه ولده ، وكان لا ينام إلا إلى جنبه ، ويخرج فيخرج معه ، وصّب به أبو طالب صباغة لم يصب مثلها بشيء قط ، وكان يخصّه بالطعام ، وكان إذا أكل عيال أبي طالب جميعاً أو فرادى لم يشبعوا ، وإذا أكل معهم رسول الله ، ﷺ ، شبعوا ، فكان إذا أراد أن يُغدّيهم قال : كما أنتم حتى يحضر ابني ، فيأتي رسول الله ، ﷺ . فيأكل معهم فكانوا يُفضلون من طعامهم . وإن لم يكن معهم لم يشبعوا ، فيقول أبو طالب : إنك لمبارك ! وكان الصبيان يصبحون رُمَصًا شعثًا ويصبح رسول الله ، ﷺ ، ذهبتاً كحيلاً ^(١) .

قال : أخبرنا معاذ بن معاذ العنبري ، أخبرنا ابن عون عن ابن القبطية قال : كان أبو طالب توضع له وسادة بالبطحاء مثنية يتكىء عليها ، فجاء النبي ، ﷺ ، فبسطها ثم استلقى عليها ، قال : فجاء أبو طالب فأراد أن يتكىء عليها فسأل عنها فقالوا : أخذها ابن أخيك ، فقال : وحلّ البطحاء إن ابن أخي هذا ليحسين بنعيم .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر بن فارس البصري ، أخبرنا ابن عون عن عمرو بن سعيد قال : كان أبو طالب تلقى له وسادة يقعدُ عليها ، فجاء النبي ، ﷺ ، وهو غلام ، فقعد عليها ، فقال أبو طالب : وإله ربيعة إن ابن أخي ليحسين بنعيم .

(١) النويري ج ١٦ ص ٨٩ - ٩٠ . ولدى ابن الأثير في النهاية (رمص) في حديث ابن عباس « كان الصبيان يُصْبِحُونَ غُمَصًا رُمَصًا ، ويصبح رسول الله ﷺ صَقِيلًا ذَهَبًا » أي في صغره . يقال غَمِصَتِ العين وَرَمِصَتْ ، من الغَمَصِ والرَّمَصِ ، وهو البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا الأجفان ، والرمص : الرطب منه ، والغمص : البابس .

قال : أخبرنا خالد بن خدّاش ، أخبرنا مُعتمر بن سليمان قال : سمعتُ أبا يحدث عن أبي مِجَلَز : أن عبد المطلب أو أبا طالب ، شكّ خالد ، قال : لما مات عبد الله عَطَفَ على محمّد ﷺ ، قال : فكان لا يسافر سَفَرًا إلّا كان معه فيه ، وإنّه توجه نحو الشام فنزل منزله فأثاه فيه راهب فقال : إنّ فيكم رجلًا صالحًا ، فقال : إنّ فينا من يقرى الضيف ويفكّ الأسير ويفعل المعروف ، أوتجوا من هذا ، ثم قال : إنّ فيكم رجلًا صالحًا ، ثم قال : أين أبو هذا الغلام ؟ قال : فقال هاتئنا وليه ، أو قيل هذا وليه ، قال : احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به إلى الشام ، إنّ اليهود حُسِدٌ . وإنى أخشاهم عليه . قال : ما أنت تقول ذاك ولكنّ الله يقوله ، فردّه . قال : اللهمّ إني أستودعك محمّدًا ثمّ إنّه مات .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر . حدّثنى محمد بن صالح وعبد الله بن جعفر وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قالوا : لما بَلَغَ رسول الله ، ﷺ ، اثنتى عشرة سنة . خرج به أبو طالب إلى الشام فى العير التى خرج فيها للتجارة ونزلوا بالراهب بحيرا . فقال لأبى طالب فى النّبيّ ، ﷺ ، ما قال ، وأمره أن يحتفظ به ، فردّه أبو طالب معه إلى مكّة ، وسبّ رسول الله ، ﷺ . مع أبى طالب يكلّؤه الله ويحفظه ويحوطه من أمور الجاهلية ومعايبها . لما يريد به من كرامته ، وهو على دين قومه ، حتى بَلَغَ أن كان رجلاً أفضل قومه مروءة ، وأحسنهم خلقًا . وأكرمهم مخالطة . وأحسنهم جوارًا . وأعظمهم جِلْمًا وأمانة . وأصدقهم حديثًا وأبعدهم من الفحش والأذى^(١) . وما رُئى مُلاحيًا ولا مُماريًا أحدًا . حتى سمّاه قومه الأمين . لما جمع الله له من الأمور الصالحة فيه . فلقد كان الغالب عليه بمكّة الأمين ، وكان أبو طالب يحفظه ويحوطه ويعضده وينصره إلى أن مات .

قال : أخبرنا هشام بن محمّد بن السائب عن أبيه قال : كان اسم أبى طالب عبد مناف . وكان له من الولد طالب بن أبى طالب ، وكان أكبر ولده . وكان المشركون أخرجه وسائر بنى هاشم إلى بدر كرّها . فخرج طالب وهو يقول :

لَا هُمْ ^(١) إِمَّا يَعْزُونَ طَالِبَ
فليكن المغلوب غير الغالب
فِي مَقْتَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ
وليكن المسلوب غير السالِبِ

قال : فلما انهزموا لم يوجد في الأشرى ولا في القَتَلَى ولا رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ ولا يدرى ما حاله وليس له عَقَب . وعَقِيل بن أَبِي طَالِبٍ وَيَكْنَى أَبَا يَزِيد . وكان بينه وبين طَالِبٍ فِي السَّنِّ عَشْرَ سَنِينَ . وكان عالماً بنسب قُرَيْش . وجعفر بن أَبِي طَالِبٍ . وكان بينه وبين عَقِيلٍ فِي السَّنِّ عَشْرَ سَنِينَ . وهو قديم فِي الإسلام من مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ . وقُتِلَ يَوْمَ مُؤَتَةَ شَهِيدًا . وهو ذُو الْجَنَاحِينَ يطير بهما فِي الْجَنَّةِ حيث شاء . وعَلِيٌّ بن أَبِي طَالِبٍ ، وكان بينه وبين جعفر فِي السَّنِّ عَشْرَ سَنِينَ وَأُمُّ هَانِئٍ بنت أَبِي طَالِبٍ واسمها هند ، وجمانة بنت أَبِي طَالِبٍ ، ورَيْطَةُ بنت أَبِي طَالِبٍ ، قال : وقال بعضهم : وأسماء بنت أَبِي طَالِبٍ ، وأُمُّهُمْ جميعًا فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيٍّ ، وطَلِيقُ بن أَبِي طَالِبٍ ، وأمه عَلَّةُ ، وأخوه لَأُمِّهِ الْحَوِثُ بن أَبِي ذُبَابٍ بن عبد الله بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مُرَّة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال : حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بن رَاشِدٍ عن الزهري عن سعيد بن المسيَّب عن أبيه قال : لما حضرت أَبَا طَالِبٍ الوفاة جاءه رسول الله ، ﷺ ، فوجد عنده عبد الله بن أَبِي أُمَيَّةٍ وَأَبَا جَهْلٍ بن هِشَامٍ ، فقال رسول الله ، ﷺ : يَا عَمَّ قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ : فقال له أَبُو جَهْلٍ وعبد الله بن أَبِي أُمَيَّةٍ : يَا أَبَا طَالِبٍ أترغب عن مِلَّةِ عبد المطلب ؟ قال : ولم يَزَلْ رسول الله ، ﷺ ، يعرضها عليه ويقول : يَا عَمَّ قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ : ويقولان : يَا أَبَا طَالِبٍ أترغب عن مِلَّةِ عبد المطلب ؟ حتى قال آخر كلمة تكلم بها : أنا على مِلَّةِ عبد المطلب ، ثم مات ، فقال رسول الله ، ﷺ : لَا اسْتَغْفِرُونَ لَكَ مَا لَمْ أَنَّهُ : فاستغفر له رسول الله ، ﷺ ، بعد موته حتى نزلت هذه الآية : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى

(١) فِي ل ، م « اللهم » . فإما أن تقدر (أ ل) على أنها « خزم » أو أن تكون القراءة « لَاهُمْ »

قُرْبَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١﴾ [سورة التوبة : ١١٣] .
 قال : أخبرنا محمد بن عمر ، وحديثي محمد بن عبد الله ابن أخي الزُّهري
 عن أبيه عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْرِ الغُذَرِيِّ قال : قال أبو طالب : يا بن أخي
 والله لولا رَهْبَةٌ أَنْ تقول قريش دَهَرَنِي الجَزَعُ ^(٢) فيكون سُبَّةً عليك وعلى بنى أهلك
 لَفَعَلْتُ الذى تقول ، وأقررْتُ عينك بها ، لما أرى من شُكرك وَوَجَدَكَ بى
 ونصيحتك لى .

ثم إن أبا طالب دعا بنى عبد المطلب فقال : لن تزالوا بخيرٍ ما سمعتم من
 محمد وما تبعتم أمره فاتبعوه وأعينوه تَزْشُدُوا ، فقال رسول الله ، ﷺ : أَتَأْمُرُهُمْ
 بِهَا وَتَدْعُهَا لِنَفْسِكَ ؟ فقال أبو طالب : أما أنك لو سألتنى الكلمة وأنا صحيح
 لَتَابَعْتُكَ على الذى تقول ، ولكنى أكره أن أُجَزَّعَ عند الموت فترى قريش أنى
 أخذتها جَزَعًا ورددتها فى صَحْتِي ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا ابن جُرَيْجٍ وسفيان بن عُيينة عن
 عمرو بن دينار عن أبي سعيد أو عن ابن عمر قال : نزلت : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
 أَحْبَبْتَ ﴾ [سورة القصص : ٥٦] : فى أبى طالب ^(٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدَّثنى الثورى عن حبيب بن أبى ثابت عن ابن
 عباس فى قوله : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ [سورة الأنعام : ٢٦] : قال :
 نزلت فى أبى طالب ينهى عن أذى رسول الله ، ﷺ ، أن يؤذى وينأى أن يدخل
 فى الإسلام .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى مُعاوية بن عبد الله بن عُبيد الله بن
 أبى رافع عن أبيه عن جدّه عن عليّ قال : أخبرت رسول الله ، ﷺ ، بموت أبى
 طالب فبكى ثم قال : اذْهَبْ فَأَغْسِلْهُ وَكَفِّنْهُ وَوَارِهِ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ ! قال :

(١) انظر عيون الأثر ج ١ ص ١٣١ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ٢٣٠

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (خرع) ومنه حديث أبى طالب « لولا أن قريشا تقول أدركه
 الخَرْعُ لقلتها » ويروى بالجيم والزى ، وهو الخوف . قال ثعلب : إنما هو بالخاء والراء .

(٣) أورده ابن سيد الناس فى عيون الأثر ج ١ ص ١٣٢ ، والذهبي فى السيرة ص ٢٣٢

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي : السيرة النبوية ص ٢٣٣

ففعلت ما قال ، وجعل رسول الله ﷺ ، يستغفر له أيا ما ، ولا يخرج من بيته حتى نزل عليه جبريل ، عليه السلام ، بهذه الآية : ﴿ مَا كَانُ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ ﴾ [سورة التوبة : ١١٣] : قال عليّ : وأمرني رسول الله ﷺ ، فاغتسلت^(١) .

قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن عمرو قال : لما مات أبو طالب قال له رسول الله ﷺ : رَحِمَكَ اللَّهُ وَغَفَرَ لَكَ لَا أَرَأَلُ اسْتَغْفِرُ لَكَ حَتَّى يَنْهَانِي اللَّهُ ، قال : فأخذ المسلمون يستغفرون لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون ، فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا كَانُ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ ﴾ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين أبو نُعيم ، أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن عليّ قال : أتيت النبي ﷺ ، فقلت : إِنَّ عَمَكَ الشَّيْخ الضَّالَّ قَدْ مَاتَ ، يَعْنِي أَبَاهُ ، قال : اذْهَبْ فَوَارِهِ وَلَا تُحَدِّثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي ، فَأَتَيْتُهُ فقلت له ، فأمرني فاغتسلت ، ثُمَّ دَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ مَا يَسْرَنِي مَا عَرَّضَ بِهِنَّ مِنْ شَيْءٍ^(٢) .

أخبرنا عَفَّانُ بن مُسلم وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطَّيَالِسِيُّ قالا : أخبرنا أبو عوانة ، أخبرنا عبد الملك بن عُمر عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن العباس ابن عبد المطلب قال : قلت : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَفَعَتْ أَبَا طَالِبٍ بَشْيٌ ؟ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يَحْوَطُكَ وَيَغْضِبُ لَكَ ، قال : نَعَمْ وَهُوَ فِي ضَحَضَاحٍ مِنَ النَّارِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ^(٣) .

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أَنَّ عَلِيَّ بن الحسين أخبره أَنَّ أَبَا طَالِبٍ تَوَفَّى فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَلَمْ يَرِثْهُ جَعْفَرٌ وَلَا عَلِيٌّ وَوَرِثَهُ طَالِبٌ وَعَقِيلٌ ، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ .

(١) ابن سيد الناس : عيون الأثر ج ١ ص ١٣٢

(٢) الذهبي : السيرة النبوية ص ٢٣٤

(٣) الذهبي : نفس المصدر ص ٢٣٣

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد البَجَلِي قال : حَدَّثَنِي سليمان بن بلال قال : حَدَّثَنِي هشام بن عُروة عن أبيه قال : ما زالوا كَافِينَ عنه حتى مات أبو طالب ، يعنى قريشًا ، عن النبي ﷺ .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا حَمَّاد بن سَلَمَة عن ثابت عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث قال : قال العباس : يا رسول الله أترجو لأبي طالب ؟ قال : كُلُّ الْخَيْرِ أَرْجُو مِنْ رَبِّي .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عمر الأَسْلَمِي قال : توفي أبو طالب للنصف من شَوَّال في السنة العاشرة من حين نُبِّئ رسول الله ، ﷺ ، وهو يومئذ ابن بضع وثمانين سنة ، وتوفيت خديجة بعده بشهر وخمسة أيام ، وهى يومئذ بنت خمس وستين سنة ، فاجتمعت على رسول الله ، ﷺ ، مُصِيبَتَان : موت خديجة بنت خُوَيْلِد ، وموت أبى طالب عمه .

* * *

ذكر رَغِيَة رسول الله ، ﷺ ، الغنم بمكة

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمَيْر الهَمْدَانِي عن هشام بن عُروة عن وهب بن كَيْسَانَ عن عبيد بن عُمير قال : قال رسول الله ، ﷺ : مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ رَغَى الْغَنَمَ : قالوا : وأنت يا رسول الله ؟ قال : وَأَنَا .

قال : أخبرنا سُويد بن سعيد وأحمد بن مُحَمَّد الأزرقى المَكِّي قالَا : حَدَّثَنَا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القُرَشِي عن جدّه سعيد عن أبى هُرَيْرَة قال : قال رسول الله ، ﷺ : مَا بَعَثَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، نَبِيًّا إِلَّا رَاعَى غَنَمٌ ^(١) : قال له أصحابه : وأنت يا رسول الله ؟ قال : نَعَمْ ، وَأَنَا رَاعَيْتُهَا لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْقَرَارِيطِ ^(٢) .

قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عبيد الطنَافِسى ومُحَمَّد بن عبد الله الأَسَدِي قالَا :

(١) ل ، « الغنم » والمثبت من م والنويرى وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) قارن بالنويرى ج ١٦ ص ٩٣ وهو ينقل عن ابن سعد .

أخبرنا مشعر عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : مَرَّوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، بِثَمَرِ الْأَرَاكِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَيْكُمْ بِمَا اسْوَدَّ مِنْهُ فَإِنِّي كُنْتُ أُجَنِّبُهُ إِذْ أَنَا رَاعِي الْغَنَمِ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَعَيْتَهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ رَعَاهَا ^(١) .

قال : أخبرنا عمر بن عمر بن فارس قال : أخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري عن جابر بن عبد الله قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، لِنَجْنِيَ الْكَبَاثَ ^(٢) فَقَالَ : عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ فَإِنِّي كُنْتُ أُجَنِّبُهُ إِذْ كُنْتُ أُرْعَى الْغَنَمَ : قُلْنَا : وَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ رَعَاهَا .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، أخبرنا زهير ، أخبرنا أبو إسحاق قال : كَانَ بَيْنَ أَصْحَابِ الْغَنَمِ وَبَيْنَ أَصْحَابِ الْإِبِلِ تَنَازُعٌ ، فَاسْتَطَالَ عَلَيْهِمُ أَصْحَابُ الْإِبِلِ ، قَالَ : فَبَلَّغْنَا ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : بُعِثَ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ وَبُعِثَ دَاوُدُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ وَبُعِثْتُ وَأَنَا أُرْعَى غَنَمَ أَهْلِى بِأَجْيَادٍ ^(٣) .

* * *

ذكر حضور رسول الله ﷺ ، حرب الفجار

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، حدثني الضحَّاك بن عثمان عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة قال : وأخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : وحدثنا عبد الله بن يزيد الهذلي عن يعقوب بن عُتْبَةَ الْأَخْنَسِيِّ قَالَ : وَغَيْرَ هَؤُلَاءِ أَيْضًا قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ هَذَا الْحَدِيثِ قَالُوا : كَانَ سَبَبُ حَرْبِ الْفَجَارِ أَنَّ النُّعْمَانَ بْنَ الْمَنْذَرِ بَعَثَ بِلَطِيمَةٍ لَهُ إِلَى سَوْقِ

(١) أورده النويرى فى نهاية الأرب ج ١٦ ص ٩٣

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (كبث) فى حديث جابر « كُنَّا نَجْنِي الْكَبَاثَ » هو التَّضْيِيقُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ .

(٣) أورده ابن سيد الناس فى عيون الأثر ج ١ ص ٤٥ من طريق ابن سعد .

عكاظ للتجارة وأجارها له الرِّحَالُ عُرْوَةُ بن عُتْبَةَ بن جابر بن كلاب ، فنزلوا على ماء يقال له أَوَارَةُ^(١) ، فوثب البرّاض بن قيس أحد بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وكان خليعا ، على عروة فقتله وهرب إلى خيبر فاستخفى بها ، ولقى بِشْرَ بن أبي خازم الأسدَى الشاعر فأخبره الخبر وأمره أن يُعلم ذلك عبد الله بن جُدعان ، وهشام بن المغيرة ، وحرب بن أميّة ، ونوفل بن معاوية الدّيلي ، وبلعاء بن قيس ، فوافى عكاظا فأخبرهم فخرجوا موائلين منكشفين إلى الحرم ، وبلغ قيسا الخبر آخر ذلك اليوم ، فقال أبو براء : ما كنا من قريش إلّا في خدعة ، فخرجوا في آثارهم فأدركوهم وقد دخلوا الحرم ، فناداهم رجل من بنى عامر يقال له الأدرم بن شعيب بأعلى صوته : إن ميعاد ما بيننا وبينكم هذه الليالي من قابل ، وإنا لا نأتلى في جمع ، وقال :

لَقَدْ وَعَدْنَا قُرَيْشًا وَهِيَ كَارِهَةٌ بَأْنُ تَجَىءٍ إِلَى ضَرْبِ رَعَابِلِ

قال : ولم تقم تلك السنة سوق عكاظ ، قال : فمكثت قريش وغيرها من كنانة وأسد بن خزيمة ومن لحق بهم من الأحابيش ، وهم : الحارث بن عبد مناة ابن كنانة وعَصَلُ والقارة وديش والمصطلق من خزاعة لحلفهم بالحارث بن عبد مناة ، سنةً يتأهبون لهذه الحرب ، وتأهبت قيس عيلان ، ثم حضروا من قابل ورؤساء قريش عبد الله بن جُدعان ، وهشام بن المغيرة ، وحرب بن أميّة ، وأبو أُحِيحة سعيد بن العاص ، وعتبة بن ربيعة ، والعاص بن وائل ، ومعمر بن حبيب الجمحي ، وعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وخرجوا متساندين ، ويقال : بل أمرهم إلى عبد الله بن جدعان ، وكان في قيس أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ، وشُبَيْع بن ربيعة بن معاوية النصرى ، ودريد بن الصّمة ، ومسعود بن معتب الثقفي ، وأبو عروة بن مسعود ، وعوف بن أبي حارثة المري ، وعَبَّاس بن رِغْل السُّلَمَى ، فهؤلاء الرؤساء والقادة .

ويقال : بل كان أمرهم جميعا إلى أبي براء ، وكانت الراية بيده وهو سوّى

(١) لدى ياقوت : أواره : اسم ماء أو جبل لبنى تميم ، قيل بناحية البحرين ، وهو الموضع الذى حرق فيه عمرو بن هند بنى تميم .

صفوفهم ، فالتقوا فكانت الدبرة أول النهار لقيس على قريش وكنانة ومن ضوى إليهم ، ثم صارت الدبرة آخر النهار لقريش وكنانة على قيس فقتلوهم قتلاً ذريعاً ، حتى نادى عتبة بن ربيعة يومئذ ، وإنه لشاب ما كملت له ثلاثون سنة ، إلى الصلح ، فاصطلحوا على أن غدّوا القتلى وودّث قريش لقيس ما قتلت فضلاً عن قتلهم ، ووضعت الحرب أوزارها ، فانصرف قريش وقيس .

قال رسول الله ، ﷺ ، وذكر الفجار فقال : قَدْ حَضَرْتُهُ مَعَ عُمُومَتِي وَرَمَيْتُ فِيهِ بِأَسْهُمٍ وَمَا أَحَبَّ أَنْي لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُ : فكان يوم حضر ابن عشرين سنة ، وكان الفجار بعد الفيل بعشرين سنة (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدّثني الضّحّاك بن عثمان عن عبد الله ابن عُروة عن حكيم بن حزام قال : رأيت رسول الله ، ﷺ ، بالفجار وقد حضره ، قال محمد بن عمر : وقالت العرب في الفجار أشعاراً كثيرة .

* * *

ذكر حضور رسول الله ، ﷺ ، حلف الفضول

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، أخبرنا الضّحّاك بن عثمان عن عبد الله بن عروة بن الزبير عن أبيه قال : سمعتُ حكيم بن حزام يقول : كان حلف الفضول مُنْصَرَفَ قريش من الفجار ، ورسولُ الله ، ﷺ ، يومئذ ابن عشرين سنة (٢) .

قال : قال محمد بن عمر : وأخبرني غير الضّحّاك قال : كان الفجار في شَوّال وهذا الحلف في ذى القعدة ، وكان أشرف حلف كان قطّ ، وأوّل من دعا إليه الزّبير بن عبد المطلب ، فاجتمعت بنو هاشم وزهرة وتيم في دار عبد الله بن جُعدان ، فصنّع لهم طعاماً فتعاقدوا وتعاهدوا بالله ، القاتل لكوننّ مع المظلوم حتى

(١) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ٢ ص ٢٠٥ نقلا عن ابن سعد .

(٢) ابن سيد الناس : عيون الأثر ج ١ ص ٤٦

يُؤَدَّى إِلَيْهِ حَقُّهُ مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةٌ ، وَفِي التَّأْسَى فِي الْمَعَاشِ ، فَسَمَّتْ قَرِيشَ ذَلِكَ الْحَلْفَ حِلْفَ الْفُضُولِ ^(١) .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عبد الرحمن بن أزهر عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ : مَا أَحَبَّ أَنْ لِي بِحِلْفٍ حَضَرَتْهُ فِي دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ حُمْرُ النَّعَمِ وَأَنْتِي أَغْدِرُ بِهِ ، هَاشِمٌ وَزُهْرَةُ وَتَيْمٌ تَخَالَفُوا أَنْ يَكُونُوا مَعَ الْمَظْلُومِ مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةٌ وَلَوْ دُعِيتُ بِهِ لِأَجَبْتُ وَهُوَ حِلْفُ الْفُضُولِ . قال محمد بن عمر : ولا نعلم أحداً سبق بَنَى هَاشِمٌ بهذا الحلف ^(٢) .

* * *

ذكر خروج رسول الله ﷺ ، إلى الشام في المرة الثانية

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي أخبرنا موسى بن شيبه عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن أم سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت منية أخت يعلى بن منية قالت : لما بلغ رسول الله ﷺ ، خمساً وعشرين سنة قال له أبو طالب : أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا ، وهذه غير قومك وقد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجلاً من قومك في عيراتها ، فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك ، وبلغ خديجة ما كان من محاوره عمه له ، فأرسلت إليه في ذلك وقالت له أنا أعطيك ضِعْفَ مَا أُعْطِيَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِكَ ^(٣) .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي ، حدثني أبو المليح عن عبد الله بن

(١) نقله النويري في نهاية الأرب ج ١٦ ص ٩٤ من رواية الواقدي ، وعبارته هناك « وتعاهدوا بالله ليكون مع المظلوم » بدون كلمة « القتال » ومثله لدى الصالحى فى سبل الهدى ج ٢ ص ٢٠٨ بدون كلمة « القتال » أيضا . وانظره كذلك لدى الديار بكرى فى تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٦١

(٢) ابن هشام : السيرة ج ١ ص ١٣٤ ، والصالحى : سبل الهدى ج ٢ ص ٢٠٩

(٣) نقله النويري فى نهاية الأرب ج ١٦ ص ٩٥ ، وانظر لدى الصالحى فى سبل الهدى ج ٢

محمد بن عقيل قال : قال أبو طالب : يابن أخى قد بلغنى أن خديجة استأجرت فلاناً يَبْكُرِينَ ولسنا نرضى لك بمثل ما أعطته ، فهل لك أن تُكلمها ؟ قال : ما أَحْبَبْتُ ! فخرج إليها فقال : هل لك يا خديجة أن تستأجرى محمداً ؟ فقد بلغنا أنك استأجرت فلاناً يَبْكُرِينَ ، ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكار ، قال : فقالت خديجة : لو سألت ذاك لبعيد بغيض فعلنا ، فكيف وقد سألت لحبيب قريب ؟ قال : أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا موسى بن شيبه عن عميرة بنت عُبيد الله ابن كعب بن مالك عن أمّ سعد بنت سعد بن الزبيع عن نفيسة بنت منية قالت : قال أبو طالب : هذا رزق قد ساقه الله إليك ، فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عُمُومَتُهُ يُوْصُونَ به أهل العير حتى قَدِمَا بُضْرَى من الشام ، فنزلا فى ظِلِّ شجرة ، فقال نسطور ^(١) الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قطّ إلا نَبِىٌّ ، ثم قال لميسرة : أفى عينيه حمرة ؟ قال : نعم لا تُفارقة ، قال : هو نبيّ وهو آخر الأنبياء ، ثم باع سِلْعَتَهُ فَوَقَعَ بينه وبين رجل تلاح . فقال له : احلف باللات والغزى ، فقال رسول الله ، ﷺ : مَا خَلَفْتُ بِهِمَا قَطُّ وَإِنِّى لَأُمْرٌ فَأُعْرِضْ عَنْهُمَا ، فقال الرجل : القول قولك ، ثم قال لميسرة : هذا والله نبيّ تجده أحبارنا منعوفاً فى كُتُبِهِمْ ، وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة واشتدّ الحرّ يرى ملكين يَظِلَّانِ رسولَ الله ، ﷺ ، من الشمس ، فَوَعَى ذلك كلّهُ ميسرة ، وكان الله قد ألقى عليه المحبة من ميسرة ، فكان كأنه عَبْدٌ له ، وباعوا تجارتهم وَرَبِحُوا ضِعْفَ ما كانوا يَرِبِحُونَ ، فلما رجعوا فكانوا بمَرَّ الظَّهْرَانِ قال ميسرة : يا محمد انطلق إلى خديجة فأخبرها بما صَنَعَ الله لها على وجهك ، فإنها تعرف لك ذلك ، فتقدّم رسول الله ، ﷺ ، حتى دخل مكة فى ساعة الظهيرة وخديجة فى عُلى لها فرأت رسول الله ، ﷺ ، وهو على بغيره ومَلَكَانِ يَظِلَّانِ عليه ، فأرته نساءها فعجبن لذلك ، ودخل عليها رسول الله ، ﷺ ، فخبّرها بما ربّحوا فى وجههم ، فسرت بذلك ، فلما دخل ميسرة عليها أخبرته بما رأت ، فقال ميسرة : قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام ، وأخبرها بما قال الراهب نسطور وبما قال الآخر الذى خالفه فى البيع : وقدم رسول الله ،

(١) كذا فى ل ، م ، وضبطه الزرقانى ج ١ ص ١٩٨ بفتح النون وسكون السين وضم الطاء

ﷺ ، بتجارتها فربحت ضعف ما كانت تريح ، وأضعفت له ضعف ما سَمَت له (١) .

* * *

ذكر تزويج رسول الله ، ﷺ ، خديجة بنت خويلد

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، أخبرنا موسى بن شيبة عن عُميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن أم سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت مَنية قالت : كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصَي امرأة حازمة ، جَلْدَة ، شريفة ، مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير ، وهى يومئذ أوسط قريش نسباً ، وأعظمهم شرفاً ، وأكثرهم مالاً ، وكل قومها كان حريصاً على نكاحها لو قدر على ذلك ، قد طلبوها وبذلوا لها الأموال ، فَأَرْسَلْتَنِي دَسِيساً إِلَى مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ فِي عِيرِهَا مِنَ الشَّامِ ، فَقُلْتُ : يَا مُحَمَّدُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزَوِّجَ ؟ فَقَالَ : مَا يَبِيدُ مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ ، قُلْتُ : فَإِنْ كُفَيْتَ ذَلِكَ وَدُعِيتَ إِلَى الْجَمَالِ وَالْمَالِ وَالشَّرَفِ وَالْكَفَاءَةِ أَلَا تَجِيبُ ؟ قَالَ : فَمَنْ هِيَ ؟ قُلْتُ : خَدِيجَةُ ، قَالَ : وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ ؟ قَالَتْ قُلْتُ : عَلَيَّ ، قَالَ : فَأَنَا أَفْعَلُ : فَذَهَبْتُ فَأَخْبَرْتُهَا ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَنْ آتِ لِسَاعَةِ كَذَا وَكَذَا ، وَأَرْسَلْتُ إِلَى عَمَّتِهَا عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ لِيَزَوِّجَهَا . فَحَضَرَ وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي عَمُومَتِهِ ، فَزَوَّجَهُ أَحَدَهُمْ . فَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ : هَذَا الْبُضْعُ لَا يُقْرَعُ أَنْفَهُ ، وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَخَدِيجَةُ يَوْمئِذٍ بِنْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلَدَتْ قَبْلَ الْفِيلِ بِخَمْسٍ عَشْرَةِ سَنَةٍ (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعَم . وعن ابن أبي الزناد عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة وعن ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قالوا : إِنْ عَمَّتِهَا عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ زَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، وَإِنْ أَبَاها مات قبل الْفَجَارِ (٣) .

(١) أوردته النويرى فى نهاية الأرب ج ١٦ ص ٩٦

(٢) راجع النويرى ج ١٦ ص ٩٧ - ٩٨ ، وأوردته الصالحى فى سبل الهدى ج ٢ ص ٢٢٣ عن

ابن سعد .

(٣) الخبر لدى الطبرى فى تاريخه ج ٢ ص ٢٨٢ عن الواقدى كما هنا .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال : أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : زوج عمرو بن أسد بن عبد العزى بن قصي خديجة بنت خويلد النبي ﷺ ، وهو يومئذ شيخ كبير لم يبق لأسد لصلبه يومئذ غيره ، ولم يلد عمرو بن أسد شيئاً ^(١) .

قال : أخبرنا خالد بن خديش بن عجلان ، أخبرنا معتمر بن سليمان قال : سمعت أبي يذكر أن أبا مجلز حدث أن خديجة قالت لأختها : انطلقى إلى محمد فاذكريني له ، أو كما قالت ، وأن أختها جاءت فأجابها بما شاء الله ، وأنهم تواطؤوا على أن يتزوجها رسول الله ﷺ ، وأن أبا خديجة سقى من الخمر حتى أخذت فيه ، ثم دعا محمداً فزوجه ، قال : وسنت على الشيخ حلة ، فلما صبحا قال : ما هذه الحلة ؟ قالوا : كساها ختنك محمد ، فغضب وأخذ السلاح وأخذ بنو هاشم السلاح وقالوا : ما كانت لنا فيكم رغبة ، ثم إنهم اصطلحوا بعد ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر بغير هذا الإسناد أن خديجة سقت أباهما الخمر حتى ثمل ، ونحرت بقرة . وخلقته بخلوق ، وألبسته حلة جبرة ، فلما صبحا قال : ما هذا العقير ؟ وما هذا العبير ؟ وما هذا الحبير ؟ قالت : زوجتني محمداً ، قال : ما فعلت ! أنا أفعل هذا ^(٢) وقد خطبك أكابر قريش فلم أفعل ؟

قال : وقال محمد بن عمر : فهذا كله عندنا غلط ووهل ، والثبت عندنا المحفوظ عن أهل العلم أن أباهما خويلد بن أسد مات قبل الفجار ، وأن عمها عمرو ابن أسد زوجها رسول الله ﷺ ، ^(٣) .

* * *

ذكر أولاد رسول الله ﷺ ، وتسميتهم

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان أول من وُلد لرسول الله ﷺ ، بمكة قبل النبوة القاسم .

(١) ابن الكلبي : جمهرة النسب ج ١ ص ٧٤

(٢) أنا أفعل هذا : كذا : م ، ل . أما الطبري ج ٢ ص ٢٨٢ « أتى أفعل هذا » .

(٣) انظره لدى المؤلف تاريخه ج ٢ ص ٢٨٢

وبه كان يكنى . ثم وُلِدَ له زينب ، ثم رُقِيَّة ، ثم فاطمة ، ثم أم كلثوم ، ثم وُلِدَ له في الإسلام عبد الله فسمي الطيب ، والطاهر ، وأمهم جميعاً خديجة بنت خويلد ابن أسد بن عبد الغزى بن قُصَيٍّ ، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هَرم بن رَواحة بن حُجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي . فكان أول من مات من ولده القاسم ، ثم مات عبد الله بمكة ، فقال العاص بن زُرَّاع السهمي : قد انقطع ولده فهو أبتَر ، فأنزل الله ، تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّكَ شَانِئٌ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ ^(١) [سورة الكوثر : ٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عمرو بن سلمة الهذلي عن ^(٢) سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : مات القاسم وهو ابن سنتين . قال : وقال محمد بن عمر : وكانت سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب تقبل خديجة في ولادها وكانت تعق عن كل غلام بشاتين ، وعن الجارية بشاة ، وكان بين كل ولدَين لها سنة ، وكانت تسترضع لهم وتعد ذلك قبل ولادتها .

* * *

ذكر إبراهيم ابن رسول الله ، ﷺ تسليماً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، أخبرنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : لما رجع رسول الله ، ﷺ ، من الحُدَيْبِيَّةِ في ذى القعدة سنة ست من الهجرة بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس القبطي صاحب الإسكندرية وكتب معه إليه كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام ، فلما قرأ الكتاب قال خيراً ، وأخذ الكتاب ، فكان مختوماً ، فجعله في حَقٍّ من عاج ، وختم عليه ، ودفعه إلى جارية له ، وكتب إلى النبي ، ﷺ ، جواب كتابه ، ولم يُسلم ، وأهدى إلى النبي ، ﷺ ، مارية القبطية وأختها سيرين وحماره يعفور وبغلة ذُلُل وكانت بيضاء ، ولم يك في العرب يومئذ غيرها ^(٣) .

(١) ابن الكلبي : جمهرة النسب ج ١ ص ٣٠ ، وأورده ابن سيد الناس ج ٢ ص ٢٨٨ عن ابن سعد .

(٢) عن سعيد بن محمد : تحرفت في ل والطبعات اللاحقة إلى « بن سعيد بن محمد » وصوابه من م ، والتقريب .

(٣) البلاذري : أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٤٨ - ٤٤٩

قال محمد بن عمر : وأخبرني أبو سعيد رجل من أهل العلم قال : كانت مارية من حُفْن من كُورة أنصنا ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يُعجب بمارية القبطية ، وكانت بيضاء جعدة جميلة ، فأنزلها رسول الله ، ﷺ ، وأختها على أم سليم بنت ملحان ، فدخل عليهما رسول الله ، ﷺ ، فعرض عليهما الإسلام فأسلمتا ، فوطيء مارية بالملك ، وحولها إلى مال له بالعالية ، كان من أموال بني النضير ، فكانت فيه في الصيف وفي خُرافة النخل ، فكان يأتيها هناك ، وكانت حسنة الدين ، ووهب أختها سيرين لحسان بن ثابت الشاعر ، فولدت له عبد الرحمن .

وولدت مارية لرسول الله ، ﷺ ، غلاماً فسماه إبراهيم ، وعق عنه رسول الله ، ﷺ ، بشاة يوم سابعه ، وحلق رأسه فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين ، وأمر بشعره فُدْفِن في الأرض ، وسماه إبراهيم ، وكانت قابلتها سلمى مولاة النبي ، ﷺ ، فخرجت إلى زوجها أبي رافع فأخبرته بأنها قد ولدت غلاماً ، فجاء أبو رافع إلى رسول الله ، ﷺ ، فبشّره ، فوهب له عبداً ، وغارَ نساء رسول الله ، ﷺ ، واشتدّ عليهنّ حين رزق منها الولد ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني ابن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله عن أبي جعفر أن رسول الله ، ﷺ ، حجب مارية وكانت قد ثقلت على نساء النبي ، ﷺ ، وغرّن عليها ولا مثل عائشة .

قال محمد بن عمر : وولده في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن أنس بن مالك قال : لما وُلد إبراهيم جاء جبريل إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : السلام عليك يا أبا إبراهيم ^(٣) !

(١) أنصنا : مدينة من نواحي الصعيد على شرقي النيل .

(٢) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ١١ ص ٤٤٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الصالحى - ١١ ص ٤٤٩ نقلا عن ابن سعد .

قال : وأخبرنا محمد بن حازم أبو معاوية الضرير عن إسماعيل بن مسلم عن يونس بن عبيد عن أنس بن مالك قال : خرج علينا رسول الله ، ﷺ ، حين أصبح فقال : إِنَّهُ وَلَدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ وَإِنِّي سَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ .

قال : أخبرنا شَبَابَةُ بن سَوَّار ، أخبرنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال : قال رسول الله ، ﷺ : إِنَّهُ وَلَدَ لِي الْبَارِحَةَ غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بن أَبِي سَبْرَةَ عن حسين بن عبد الله بن عُبيد الله بن العباس عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ، ﷺ : لما ولدت أم إبراهيم إبراهيم : أَعْتَقَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ وَلَدَهَا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر . أخبرنا يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال : لما وُلِدَ إبراهيم تنافست فيه نساء الأنصار أَيُّهُنَّ تُرْضِعُهُ . فدفعه رسول الله ، ﷺ . إلى أُمِّ بُرْدَةَ بنت المنذر بن زيد ابن لبید بن خِدَاش بن عامر بن عُثْم بن عَدِي بن النَجَّار ، وزوجها البراء بن أوس ابن خالد بن الجعد بن عوف بن مَبْذُول بن عمرو بن عُثْم بن عَدِي بن النَجَّار ، فكانت تُرْضِعُهُ وكان يكون عند أبيه في بني النَجَّار ويأتي رسولُ الله ، ﷺ ، أُمُّ بُرْدَةَ فَيَقِيلُ عندها وَيُؤْتِي بِإِبْرَاهِيمَ (١) .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : حَدَّثَنِي سُلَيْمَان بن المغيرة عن ثابت البناني ، أخبرنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله ، ﷺ : وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِأَبِي إِبْرَاهِيمَ : قال : ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ أَمْرَأَةٍ قَيْنٍ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ أَبُو سَيْفٍ ، فانطلق رسول الله ، ﷺ ، وتبعته حتى انتهينا إلى أبي سيف وهو ينفخ بِكَبِيرِهِ ، وقد امتلأ البيت دخاناً ، فأسرعت في المشي بين يدي رسول الله ، ﷺ ، حتى انتهيت إلى أبي سيف ، فقلت : يا أبا سيف أُمِّسِكَ ، جاء رسول الله ، ﷺ ، فأُمِّسِكَ ، ودعا رسولُ الله ، ﷺ ، بالصبي فضمّه إليه وقال ما شاء الله أن يقول (٢) .

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ١١ ص ٤٥٠ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى : سبل الهدى ج ١١ ص ٤٥٠

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي بن عُليّة عن أيّوب عن عمرو بن سعيد عن أنس بن مالك قال : ما رأيتُ أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ، ﷺ . كان إبراهيم مسترضعاً له في عوالي المدينة ، فكان يأتيه ونجىء معه ، فيدخل البيت وإنّه ليُدخّن قال : وكان ظُهره قيناً فيأخذه فيقبله (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن عبد الله عن الزهريّ عن عروة عن عائشة قالت : لما وُلِد إبراهيم جاء به رسول الله ، ﷺ ، إلّى فقال : انظُرى إلّى شَبّهه بى فقلت : ما أرى شَبّهاً ! فقال رسول الله ، ﷺ : ألا تَرَيْنَ إلّى بياضِهِ وَلَحْمِهِ ؟ فقلتُ : إنّه مَنْ قُصِرَ عَلَيْهِ اللقّاح ايضّ وسَمِنَ (٢) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن عبد الله عن الزهريّ عن عبد الله بن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم عن عمّرة عن عائشة عن النّبىّ ، عليه الصلاة والسلام ، مثله إلّا أنّه قال : قالت مَنْ سُقِيَ ألبان الضّأنِ سَمِنَ وايضّ .

قال : قال محمّد بن عمر : وكانت لرسول الله ﷺ : قطعة غنم تروح عليه ولبن لقّاح له فكان جسمه وجسم أمّه مارية حسناً

قال : أخبرنا سُفيان بن عُيَيْنَة عن ابن أبى حُسين عن مكحول قال ، دخل رسول الله ، ﷺ ، وهو معتمد على عبد الرحمن بن عوف وإبراهيم يجود بنفسه ، فلما مات دمعت عينا رسول الله ، ﷺ ، فقال له عبد الرحمن : أى رسول الله هذا الذى تنهى الناس عنه ! متى يَرُك المسلمون تبكى ييكوا ، قال : فلما شُرِيت عنه عَبْرَتُهُ قال : إِنَّمَا هَذَا رُحْمٌ (٣) وَإِنَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ ، إِنَّمَا نَنْهَى النَّاسَ عَنِ النَّيَاحَةِ وَأَنْ يُنْدَبَ الرَّجُلُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، ثم قال : لَوْلا أَنَّهُ وَعَدَ جَامِعٌ وَسَبِيلٌ مِثْنَاءً وَأَنْ آخِرَنَا لِاحِقٌ بِأَوَّلِنَا لَوَجِدْنَا عَلَيْهِ وَجْداً غَيْرَ هَذَا وَإِنَّا عَلَيْهِ لَحَزُونُونَ تَذْمَعُ الْعَيْشُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يَشْخَطُ الرَّبَّ وَفَضَّلَ رِضَاعِهِ فِي الْجَنَّةِ (٤) .

قال : أخبرنا عبد الله بن ثُمير الهَمْدَانِيّ والنضر بن إسماعيل أبو المغيرة قالّا : حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن عطاء عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ عن عبد الرحمن بن عوف قال : أخذ رسول الله ، ﷺ ، بيدي فأنطلق

(١) المصدر السابق ج ١١ ص ٤٥٠ (٢) البلاذرى : أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٥٠

(٣) الرُّحْم بالضم (٤) ٤٢٤٩٢ عن ابن سعد

بى إلى النخل الذى فيه إبراهيم ، فوضعه فى حجره وهو وجود بنفسه ، فذرفت عيناه ، فقلت له : أتبكي يا رسول الله ! أولم تنه عن البكاء ؟ قال : إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنْ التَّوْحُّ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ ، صَوْتُ عِنْدَ نِعْمَةٍ لَهُوٌ وَلَعِبٌ وَمَزَامِيرُ شَيْطَانٍ ، وَصَوْتُ عِنْدَ مُصِيبَةٍ خَمْسُ وُجُوهِ وَشَقُّ جُيُوبٍ وَرَنَةُ شَيْطَانٍ ^(١) .

قال : قال عبد الله بن ثُمير فى حديثه ^(٢) : إِنَّمَا هَذَا رَحْمَةٌ وَمَنْ لَا يُرَحِّمُ لَا يُرَحِّمُ يَا إِبْرَاهِيمَ لَوْلَا أَنَّهُ أَمَرَ حَقٌّ وَوَعْدٌ صَادِقٌ وَأَنَّهَا سَبِيلُ مَأْتِيَةٍ وَأَنْ أُخْرَانَا سَتَلْحَقُ أُولَانَا لَحَزَنًا عَلَيْكَ حُزْنًا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا وَإِنَّا بِكَ لَحَزُونُونَ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ ^(٣) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، أخبرنا محمد بن راشد عن مكحول أن رسول الله ، ﷺ ، دخل على ابنه إبراهيم وهو فى السَّوْقِ فدمعت عيناه ومعه عبد الرحمن بن عوف ، فقال : أتبكي وقد نهيت عن البكاء ؟ فقال : إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنْ النَّيَاحَةِ وَأَنْ يُنْدَبَ الْمَيِّتُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَإِنَّمَا هَذِهِ رَحْمَةٌ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، أخبرنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال : لما توفى إبراهيم ابن النبى ، ﷺ ، قال : إِنَّ الْقَلْبَ سَيَحْزَنُ وَإِنَّ الْعَيْنَ سَتَدْمَعُ وَلَكِنْ نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ ، وَلَوْلَا أَنَّهُ وَعَدَ صَادِقٌ وَيَوْمَ جَامِعٍ لَأَشْتَدَّ وَجْدُنَا عَلَيْكَ وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَحَزُونُونَ !

قال : أخبرنا موسى بن داود ، أخبرنا ابن لهيعة عن بكير بن عبد الله بن الأشج : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، بكى على إبراهيم ابنه ، فصرخ أسامة بن زيد فنهاه النبى ، ﷺ ، فقال : رأيتك تبكى ، فقال رسول الله ، ﷺ : الْبُكَاءُ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالصَّرَاحُ مِنَ الشَّيْطَانِ .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد الطنافسى ، أخبرنا الأجلح عن الحكم قال : لما مات إبراهيم قال رسول الله ، ﷺ : لَوْلَا أَنَّهُ أَجَلَ مَعْدُودٌ وَوَقْتُ مَعْلُومٌ لَجَزَعْنَا عَلَيْكَ أَشَدَّ مِمَّا جَزَعْنَا ، الْعَيْنُ تَدْمَعُ وَالْقَلْبُ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَّا مَا يُرْضَى الرَّبُّ وَإِنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَحَزُونُونَ !

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ١١ ص ٤٥١ نقلا عن ابن سعد .

(٢) فى حديثه : تحرفت فى ل والطبعات اللاحقة إلى « الحُدَيْبِيَّة » وصوابه من م .

(٣) البلاذرى : أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٥١ - ٤٥٢

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، أخبرنا أبان ، أخبرنا قتادة أن إبراهيم ابن نبي الله ، ﷺ ، توفي فقال نبي الله : إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبُ يَحْزَنُ وَلَا تَقُولُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَّا خَيْرًا ، وَإِنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَحَزُونُونَ ! وقال : تَمَامَ رِضَاعِهِ فِي الْجَنَّةِ .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأُسْدِيُّ عن أيوب عن عمرو بن سعيد قال : لما توفي إبراهيم قال رسول الله ، ﷺ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الْقَدْيِ وَإِنَّ لَهُ لَطِفَرَيْنِ تُكْمِلَانِ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال : قال رسول الله ، ﷺ : إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ تَسْتَكْمِلُ لَهُ بَقِيَّةَ رِضَاعِهِ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ويحيى ابن عباد عن شعبة قال : سمعتُ عدِيَّ بن ثابت عن البراء بن عازب قال : لما مات إبراهيم ابن النبي ، ﷺ ، قال رسول الله ، ﷺ : أَمَّا إِنْ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ ^(١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، أخبرنا سليمان بن المغيرة ، أخبرنا ثابت ، أخبرنا أنس بن مالك قال : رأيتُ إبراهيم وهو يكيد بنفسه بين يَدَيِ رسول الله ، ﷺ ، فدمعت عينا رسول الله ، ﷺ ، فقال رسول الله ، ﷺ : تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا تَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضَى رَبَّنَا ، وَاللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّا بِكَ لَحَزُونُونَ !

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي البصري ، أخبرنا همام عن قتادة أن رسول الله ، ﷺ ، صَلَّى عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ : تَمَامَ رِضَاعِهِ فِي الْجَنَّةِ .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى العبسي عن إسرائيل بن يونس عن جابر عن عامر عن البراء قال : صَلَّى رسول الله ، ﷺ ، عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ ، ابْنِ الْقَبْطِيَّةِ ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَقَالَ : إِنَّ لَهُ ظِفْرًا تُتِمُّ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ وَهُوَ صَدِيقٌ .

قال : أخبرنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عامر أن النبي ، ﷺ ، صَلَّى عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ ابْنُ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا .

قال : أخبرنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن عامر عن البراء عن النبي ، ﷺ ، قال : إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ تَسْتَتِمُّ بَقِيَّةَ رِضَاعِهِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ صَدِيقٌ شَهِيدٌ .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم ويحيى بن حماد وموسى بن إسماعيل التَّوْذَكِيُّ قالوا : أخبرنا أبو عَوَّانة ، أخبرنا إسماعيل السُّدِّي قال : سألت أنس بن مالك أَصْلَى رسول الله ، ﷺ ، على ابنه إبراهيم ؟ قال : لا أدري ، رحمة الله على إبراهيم ، لو عاش كان صديقاً نبياً ^(١) .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير الهَمْدَانِي عن عطاء بن عجلان عن أنس بن مالك أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، كَبَّرَ على ابنه إبراهيم أربعاً ^(٢) .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أُويس المدني عن سليمان بن بلال عن جعفر بن مُحَمَّد عن أبيه أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، صَلَّى على ابنه إبراهيم حين مات . قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، أخبرنا يسعر عن عدي بن ثابت أَنَّهُ سَمِعَ البراء يقول : إِنَّ لابن رسول الله ، ﷺ ، المتوفى لمرُضعة في الجنة أو ظِئراً : شَكٌّ مِشْعَرٌ .

قال : أخبرنا يحيى بن حماد ، أخبرنا أبو عَوَّانة عن سليمان - يعني الأعمش - عن مسلم عن البراء قال : تُوفِيَ إبراهيم ابن رسول الله ، ﷺ ، لستة عشر شهراً ، فقال النَّبِيُّ ، ﷺ : ادْفِنُوهُ فِي الْبَقِيعِ فَإِنَّ لَهُ مَوْضِعاً فِي الْجَنَّةِ . قال : وكان مِنْ جارية له قبطية .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد البَجَلِي ، حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن موسى قال : أخبرني مُحَمَّد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال : أَوَّل من دُفِنَ بالبقيع عثمان بن مظعون ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ إبراهيم ابن رسول الله ، ﷺ ، ثُمَّ أَشَارَ بيده يخبرني أَنَّ قَبْرَ إبراهيم إذا انتهيت إلى البقيع فَجُزْتَ أَقْصَى دار عن يسارك تَحْتَ الكِبا الذي خلف الدار

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى الأشجعي ، أخبرنا إبراهيم بن نوفل بن المغيرة بن سعيد الهاشمي عن رجل من آل علي أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، حين دَفَنَ إبراهيم قال : هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَأْتِي بِقِرْنَةٍ ؟ فَأَتَى رجل من الأنصار بقربة ماء ، فقال : رُشَّهَا على قَبْرِ إبراهيم ^(٣) .

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ١١ ص ٤٥٧ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى : سبل الهدى ج ١١ ص ٤٦١

(٣) الصالحى : سبل الهدى ج ١١ ص ٤٥٤ نقلا عن ابن سعد .

قال : وقبر إبراهيم قريب من الطريق ، وأشار إلى قريب من دار عقيل .
 قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال : لما
 سُئِلَ جَدُّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، رأى كالحجر في جانب الجَدَثِ فجعل رسول
 الله ﷺ ، يُسَوِّي بِإصبعه ويقول : إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّهُ يَمَّا يُسَلَّى
 بِنَفْسِ الْمُصَابِ (١) .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن بُرْدٍ عن مكحول أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ،
 كَانَ عَلَى شَفِيرِ قَبْرِ ابْنِهِ فَرَأَى فَرْجَةً فِي اللَّحْدِ ، فَنَاولَ الْحَقَّارَ مَدْرَةً وَقَالَ :
 إِنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَكِنَّهَا تُقَرِّرُ عَيْنَ الْحَيِّ .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن السائب
 ابن مالك قال : انكسفت الشمس وتوفي ذلك اليوم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ .
 قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن زياد بن عِلَاقَةَ عن المغيرة
 ابن شعبة قال : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم ، فقال رسول الله ﷺ : إِنَّ
 الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ فَإِذَا
 رَأَيْتُمُوهُمَا فَعَلَيْكُمْ بِالدَّعَاءِ حَتَّى يَنْكَشِفَا (٢) .

قَالَ : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ
 عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم ابن
 رسول الله ﷺ ، فقال الناس : انكسفت الشمس لموت إبراهيم ، فخرج رسول
 الله ﷺ ، حين سمع ذلك ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاةِ أَحَدٍ فَإِذَا
 رَأَيْتُمُ ذَلِكَ فَافْرَعُوا إِلَى الْمَسَاجِدِ : وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبْكِي وَأَنْتَ
 رَسُولُ اللَّهِ ! قَالَ : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَخْشَعُ الْقَلْبُ وَلَا تَقُولُ مَا يُسْخِطُ
 الرَّبَّ ، وَاللَّهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ ! ومات وهو ابن ثمانية عشر شهراً ، وقال :
 إِنَّ لَهُ مَوْضِعاً فِي الْجَنَّةِ .

(١) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ١١ ص ٤٥٤ نقلا عن ابن سعد .

(٢) البلاذرى : أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٥٢ ، والصالحى ج ١١ ص ٤٥٥

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عمر الأسلمي عن إسرائيل عن جابر عن عامر قال : توفي إبراهيم وهو ابن ثمانية عشر شهراً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت : لما مات إبراهيم دمعت عينا رسول الله ، ﷺ ، قال المعزى : يا رسول الله أنتَ أحقُّ من عرف الله حقَّه ! فقال رسول الله ، ﷺ : تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ ، لَوْلَا أَنَّهُ وَعْدٌ صَادِقٌ وَوَعْدُ جَامِعٌ وَأَنَّ الْآخِرَ لَاحِقٌ بِالْأَوَّلِ لَوَجَدْنَا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ أَشَدَّ مِنْ وَجَدِنَا ، وَإِنَّا بِكَ لَحَزُونُونَ !

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أسامة بن زيد الليثي عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه سيرين قالت : حضرت موت إبراهيم فرأيت رسول الله ، ﷺ ، كلما صحت أنا وأختي ما ينهانا فلما مات نهانا عن الصياح ، وغسله الفضل بن عباس ، ورسول الله ، ﷺ ، والعباس جالسان ، ثم حمل فرأيت رسول الله ، ﷺ ، على شفير القبر والعباس جالس إلى جنبه ، ونزل في حفرته الفضل بن عباس وأسامه بن زيد ، وأنا أبكى عند قبره ما ينهاني أحد ، وتحسفت الشمس ذلك اليوم ، فقال الناس لموت إبراهيم ، فقال رسول الله ، ﷺ : إِنَّهَا لَا تَحْسِفُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ . ورأى رسول الله ، ﷺ ، فرجة في اللبن فأمر بها أن تُسَدَّ ، فقبل لرسول الله ، ﷺ ، فقال : أما إنها لا تُصَرَّرُ وَلَا تَنْفَعُ وَلَكِنْ تُقَرَّرُ عَيْنَ الْحَيِّ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُثِقَنَهُ . ومات يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة عشر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر . أخبرنا يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال : توفي إبراهيم ابن رسول الله ، ﷺ ، في بنى مازن عند أم بردة ، فقال رسول الله ، ﷺ : إِنَّ لَهُ مُرْضِعَةً تُتِمُّ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ ، وحُمِلَ من بيت أم بردة على سرير صغير ، وصلى عليه رسول الله ، ﷺ ، بالبقيع ، فقيل له : يا رسول الله ، أين ندفنه ؟ قال : عِنْدَ فَرْطِنَا عُثْمَانَ ابْنَ مَطْعُونٍ . وكان رسول الله ، ﷺ ، قد أعطى أم بردة قطعة نخل ناقلت بها بعد مال عبد الله بن زَمْعَةَ بن الأسود الأسدي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عبد الله بن عاصم الحكمي عن عمر بن الحكم بن ثوبان قال : أمر رسول الله ، ﷺ ، بحجر فوضع عند قبره ورش على قبره الماء .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم قال : سمعت عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يحدث عمي ، يعني الزهرري ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ لَوَضَعْتُ الْجِزْيَةَ عَنْ كُلِّ قَبْطِي .

قال : أخبرنا الحكم بن موسى أبو صالح البزاز قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، أخبرنا ابن جابر أنه سمع مكحولاً يحدث أن رسول الله ، ﷺ ، قال في ابنه إبراهيم لما مات : لَوْ عَاشَ مَارِقَ لَهُ خَالٌ ^(١) .

* * *

ذكر حضور رسول الله ، ﷺ ، هدم قريش الكعبة وبناءها

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، أخبرنا عبد الله بن يزيد الهذلي عن سعيد بن عمرو الهذلي عن أبيه وعبد الله بن يزيد الهذلي عن أبي غطفان عن ابن عباس قال : وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهرري عن محمد بن جبير بن مطعم ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قالوا : كانت الجُوف مُطْلَعة على مكة ، وكان السَّيْل يدخل من أعلاها حتى يدخل البيت فانصدع فخافوا أن يَنهدم ، وشرِق منه جُلِيَّةٌ وغَزَالٌ من ذهب كان عليه درّ وجوهر ، وكان موضوعاً بالأرض ، فأقبلت سفينة في البحر فيها رُوم ، ورأسهم باقوم ، وكان بانيًا ، فَجَنَحَتْهَا الرِّيح إلى الشَّعْبِيَّة ، وكانت مَرَفَأً الشُّنْف قبل جُدَّة ، فتحطمت السفينة ، فخرج الوليد بن المغيرة في نَفَرٍ من قريش إلى السفينة فابتاعوا خَشَبَهَا وكَلَّمُوا الرومي باقومَ فَقَدِمَ معهم ، وقالوا : لو بَنَيْنَا بَيْتَ رَبِّنَا ، فَأَمَرُوا بالحجارة تُجْمَع وتُنقى الضواحي منها ، فبينا رسول الله ، ﷺ ، يتقل معهم ، وهو يومئذ ابن خمس

وثلاثين سنة ، وكانوا يَصْعُونَ أُرْزَهُمْ على عَوَاتِقِهِمْ ، وَيَحْمِلُونَ الْحِجَارَةَ ، ففَعَلَ ذلك رسول الله ، ﷺ ، فَلَبِطَ به ونُودِيَ : عَوَزْتُكَ ، فكان ذلك أول ما نُودِيَ ، فقال له أبو طالب : يابن أخى اجعل إزارك على رأسك ، فقال : ما أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي إِلَّا فِي تَعَرَّى ، ^(١) فما رُئِيتَ لرسول الله ، ﷺ ، عَوْرَةَ بعد ذلك ^(٢) . فلَمَّا أَجْمَعُوا على هَدْمِهَا قال بعضهم : لا تُدْخِلُوا فِي بَنَائِهَا مِنْ كَسْبِكُمْ إِلَّا طَيِّبًا ، ما لم تقطعوا فيه رَحِمًا ، ولم تَظْلَمُوا فيه أَحَدًا ، فبدأ الوليد بن المغيرة بهدمها ، وأخذ المِغُولَ ثَمَ قَامَ عليها يطرح الحجارة وهو يقول : اللَّهُمَّ لِمَ تُرْعَ إِنَّمَا نريد الخير ، فهدم وهدمت معه قريش ، ثَمَ أَخَذُوا فِي بَنَائِهَا ، ومَيَّرُوا البيت ، وأَقْرَعُوا عليه ، فوقع لعبد مناف وزُهرَةَ ما بين الركن الأسود إلى رُكْنِ الْحِجْرِ وجهُ البيت ، ووقع لبنى أسد بن عبد العزَّى وبنى عبد الدَّارِ بن قُصَيٍّ ما بين ركن الْحِجْرِ إلى ركن الْحِجْرِ الآخر ، ووقع لتيَمٍ ومخزوم ما بين ركن الْحِجْرِ إلى الركن اليماني ، ووقع لسهَمٍ وجُمَحٍ وعَدِيٍّ وعامر بن لُؤَيٍّ ما بين الركن اليماني إلى الركن الأسود ، فبنوا ، فلَمَّا انتهوا إلى حيث يُوضَعُ الركن من البيت قالت كلُّ قبيلة نحن أحقُّ بوضعه ، واختلفوا حتى خافوا القتال ^(٣) .

ثَمَ جَعَلُوا بَيْنَهُمْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ فيكون هو الذى يضعه ، وقالوا : رَضِينَا وسَلَمْنَا ، فكان رسول الله ، ﷺ ، أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قالوا : هذا الأمين قد رَضِينَا بما قَضَى بَيْنَنَا ، ثَمَ أَخْبَرُوهُ الخبر ، فوضع رسول الله ، ﷺ ، رِدَائَهُ وَبَسَطَهُ فِي الْأَرْضِ ، ثَمَ وَضَعَ الرُّكْنَ فِيهِ ، ثَمَ قال : لِيَأْتِ مِنْ كُلِّ رُبعٍ مِنْ أَرْبَاعِ قَرِيشٍ رَجُلٌ ، فكان فى رُبعِ بَنِي عَبْدِ مَنْفَرٍ عُتْبَةُ ابنِ رَبِيعَةَ ، وكان فى الرُّبعِ الثَّانِي أَبُو زَمْعَةَ ، وكان فى الرُّبعِ الثَّالِثِ أَبُو حُدَيْفَةَ بنِ الْمَغِيرَةِ ، وكان فى الرُّبعِ الرَّابِعِ قَيْسُ بنِ عَدِيٍّ ^(٤) .

(١) فى ل وطبعنى إحسان وعطا « تعدى » تصحيف والتصويب من م ، والنويرى ج ١٦ ص

١٠١ وهو ينقل عن ابن سعد ولفظه « إِلَّا مِنَ التَّعَرَّى » والزرقاتنى ج ١ ص ٢٠٦ والسيرة الحلبية ج ١

ص ١٤٣

(٢) النويرى : نهاية الأرب ج ١٦ ص ٩٩ - ١٠١

(٣) ابن هشام ج ١ ص ١٩٤ - ١٩٥

(٤) أورده النويرى ج ١٦ ص ١٠٣

ثم قال رسول الله ، ﷺ : لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِزَاوِيَةِ مِنْ زَوَايَا الثَّوْبِ ثُمَّ ارْفَعُوهُ جَمِيعًا ، فَرَفَعُوهُ ، ثُمَّ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بِيَدِهِ فِي مَوْضِعِهِ ذَلِكَ ، فَذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ لِيَنَاولَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، حَجْرًا يَشُدُّ بِهِ الرُّكْنَ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ : لَا ، وَنَحَاهُ ، وَنَاوَلَ الْعَبَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، حَجْرًا فَشَدَّ بِهِ الرُّكْنَ ، فَغَضِبَ النَّجْدِيُّ حَيْثُ نُحِّيَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : إِنَّهُ لَيْسَ يَتَنَبَّأُ مَعَنَا فِي الْبَيْتِ إِلَّا مَنَا ، قَالَ : فَقَالَ النَّجْدِيُّ : يَا عَجَبًا لِقَوْمِ أَهْلِ شَرَفٍ وَغَقُولٍ وَسِنٍّ وَأَمْوَالٍ عَمَدُوا إِلَى أَصْغَرِهِمْ سِنًا ، وَأَقْلَهُمْ مَالًا ، فَأَرَأَيْتُمْ عَلَيْهِمْ فِي مَكْرَمَتِهِمْ وَحِرْزِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَدَمَ لَهُ ، أَمَا وَاللَّهِ لَيُفَوِّتْنَهُمْ سَبَقًا وَلَيَقْسِمَنَّ بَيْنَهُمْ حِظُوظًا وَجُدُودًا ! وَيَقَالُ إِنَّهُ إِبْلِيسُ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ :

إِنَّ لَنَا أَوْلَاهُ وَآخِرَهُ فِي الْحُكْمِ وَالْعَدْلِ الَّذِي لَا تُنْكِرُهُ
وَقَدْ جَهَدْنَا جَهْدَهُ لِنَعْمُرَهُ وَقَدْ عَمَرْنَا خَيْرَهُ وَأَكْثَرَهُ
فَإِنْ يَكُنْ حَقًّا فَفِينَا أَوْفَرُهُ (١)

ثم بنوا حتى انتهوا إلى موضع الخشب ، فكان خمسة عشر جائرًا سَقَفُوا الْبَيْتَ عَلَيْهِ ، وَبَنَوْهُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمَدَةٍ ، وَأَخْرَجُوا الْحِجْرَ مِنَ الْبَيْتِ .
قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : إِنَّ قَوْمَكَ اسْتَقْصَرُوا مِنْ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ وَلَوْ لَا حَدَاثَةُ عَهْدِهِمْ بِالشُّرُكِ أَعَدْتُ فِيهِ مَا تَرَكُوا مِنْهُ فَإِنْ بَدَأَ لِقَوْمِكَ مِنْ بَعْدِي أَنْ يَبْنُوهُ فَهَلُمَّيْ أُرِيكَ مَا تَرَكُوا مِنْهُ ، فَأَرَاهَا قَرِيبًا مِنْ سَبْعِ أَذْرَعٍ فِي الْحِجْرِ ، قَالَتْ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي حَدِيثِهِ : وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ فِي الْأَرْضِ شَرْقِيًّا وَغَرْبِيًّا . أَتَذَرِينَ لِمَ كَانَ قَوْمُكَ رَفَعُوا بَابَهَا ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لَا أَدْرِي ، قَالَ : تَعَزَّرَا أَلَّا يَدْخُلَهَا إِلَّا مَنْ لَزَادُوا : وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَرِهُوا أَنْ يَدْخُلَ يَدْعُوهُ حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَدْخُلَ دَفَعُوهُ حَتَّى يَسْقُطَ (٢) .

(١) قارن بالنويري ج ١٦ ص ١٠٤ وانظر الصالحى ج ٢ ص ٢٣٢

(٢) النويرى ج ١٦ ص ١٠٤

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد الهذلي عن سعيد ابن عمرو عن أبيه قال : رأيْتُ قريشًا يفتحون البيت في الجاهليّة يوم الاثنين ويوم الخميس ، فكان حُجّابه يجلسون على بابهِ ، فيرقى الرّجل فإذا كانوا لا يريدون دخوله دُفع فطرح ، فرُبّما عَطِبَ ، وكانوا لا يدخلون الكعبة بحذاء يعظّمون ذلك ، يضعون نعالهم تحت الدرج .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن خالد بن رباح عن المطّلب بن عبد الله بن حنظَلْب عن ابن مَرْسَا مولى لقريش قال : سمعتُ العباس بن عبد المطّلب يقول : كسا رسول الله ، ﷺ ، في حجته البيت الحيرَاتِ .

* * *

ذكر نبوة رسول الله ، ﷺ

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن غلّية عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال : قال رجلٌ : يا رسول الله متى كنت نبيًا ؟ فقال النَّاس : مَهْ مَهْ ، فقال رسول الله ، ﷺ : دَعُوهُ ، كُنْتُ نَبِيًّا وَأَدُمُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ (١) .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قالوا : أخبرنا حمّاد بن سَلَمَة عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن ابن أبي الجعداء قال قلت : يا رَسُولَ الله متى كنت نبيًا ؟ قال : إِذْ آدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ (٢) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ، أخبرنا أبو هلال ، أخبرنا داود بن أبي هند عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشُّخَيْر أَنَّ رجلاً سأل رسول الله ، ﷺ : متى كنت نبيًا ؟ قال : بَيْنَ الرُّوحِ والطَّيْنِ مِنْ آدَمَ (٣) .

أخبرنا الفضل بن ذُكَيْن ، أخبرنا إسرائيل بن يونس عن جابر عن عامر قال : قال رجلٌ للنبي ، ﷺ : متى استُنشِئْتُ ؟ فقال : وَأَدُمُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ حِينَ أُحْجِدَ مِنِّي المِثاقُ (٤) .

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ٢ ص ٣٩١

(٢) الصالحى ج ٢ ص ٣٩١ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الصالحى ج ٢ ص ٣٩١ نقلا عن ابن سعد .

(٤) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ١ ص ١٠١ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا الحسن بن سوار أبو العلاء الخراساني ، أخبرنا ليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن سعيد بن شويد عن عبد الأعلى بن هلال السلمي عن عزيابن ابن سارية صاحب رسول الله ، ﷺ ، قال : سمعتُ النبي ، ﷺ ، يقول : إني عبدُ الله وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُتَّجِدِلٌ فِي طَيْبَتِهِ وَسَأَخْبِرُكُمْ مِنْ ذَلِكَ دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ عِيسَى بِي وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ ، وكذلك أمّهات النبيين يرين ، وإنَّ أم رسول الله ، ﷺ ، رأت حين وضعته نُورًا أَضَاءَتْ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ (١) .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلبي ، أخبرنا جُوَيْر عن الضَّحَّاك أن النبي ، ﷺ ، قال : أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ وَهُوَ يَزْفَعُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ : ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ : [سورة البقرة : ١٢٩] حَتَّى آتَمَ الْآيَةَ .

أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : حَدَّثَنِي ربيعة بن عثمان عن عمر بن أبي أنس قال : وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبَشَرُ بِي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ (٢) .

أخبرنا سعيد بن منصور ، أخبرنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ بَدْءُ أَمْرِكَ ؟ قَالَ : دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبَشَرُ بِي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبي عَزُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : وَأَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكَلَابِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو هَلَالٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ (٣) .

* * *

(١) الصالحى ج ١ ص ٩٦

(٢) لدى صاحب الكنز برقم ٣١٨٣٤ وهو ينقل عن ابن سعد « وبشري عيسى بن مريم »

(٣) الصالحى

ذكر علامات النبوة في رسول الله ، ﷺ ، قبل أن يُوحى إليه

حدَّثنا عبد الوهَّاب بن عطاء عن ثور بن يزيد ، وأخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال : قيل لرسول الله ، ﷺ : أَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ ، قال : نَعَمْ أَنَا دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ وَبَشَرُ بِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَرَأْتُ أُمِّي حِينَ وَضَعْتَنِي خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَاسْتَوْضِعْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ ، فَبَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَخِي خَلْفَ بُيُوتِنَا نَرَعِي بِهِمَا أَتَانِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضٌ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٍ ثَلَجًا فَأَخَذَانِي فَشَقَّا بَطْنِي فَاسْتَخْرَجَا قَلْبِي فَشَقَّاهُ فَاسْتَخْرَجَا مِنْهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا ثُمَّ غَسَلَا بَطْنِي وَقَلْبِي بِذَلِكَ الثَّلَجِ ثُمَّ قَالَ زَيْنَةُ بِمَاءَةٍ مِنْ أُمَّتِي ، فَوَزَّنُونِي بِهِمْ فَوَزَّنْتُهُمْ ، ثُمَّ قَالَ زَيْنَةُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِي ، فَوَزَّنُونِي بِهِمْ فَوَزَّنْتُهُمْ ، ثُمَّ قَالَ دَعُهُ فَلَوْ وَزَّنْتُهُ بِأُمَّتِي لَوَزَّنَهَا (١) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني موسى بن عُبيدة عن أخيه قال : لما وُلِدَ رسول الله ، ﷺ ، فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعَ عَلَى يَدَيْهِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَبِضَ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ بِيَدِهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنْ لَهَبٍ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ لَهُ : انْجِهْ لِنِ صَدَقَ الْفَأَلُ لِيُغَلِبَنَّ هَذَا الْمَوْلُودُ أَهْلَ الْأَرْضِ .

أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مُسلم قالا : أخبرنا حنَّاد بن سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ ابْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، كَانَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَأَتَاهُ آتٍ فَأَخَذَهُ فَشَقَّ بَطْنَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً فَرَمَى بِهَا وَقَالَ : هَذِهِ نَصِيبُ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ لَأَمَهُ ، فَأَقْبَلَ الصَّبِيَّانِ إِلَى ظَهْرِهِ : قُتِلَ مُحَمَّدٌ ! قُتِلَ مُحَمَّدٌ ! فَاسْتَقْبَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، وَقَدْ انْتَفَعَ لَوْنُهُ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَقَدْ كُنَّا نَرَى أَثَرَ الْحَيْطِ فِي صَدْرِهِ .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدَّثني عبد الله بن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا قَدِمَتْ حَلِيمَةُ قَدِيمَ مَعَهَا زَوْجُهَا وَابْنُ لَهَا صَغِيرٌ تُرْضِعُهُ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَأَتَانَا قَمَرَاءُ وَشَارَفُوا لَهُمْ عَجَفَاءَ قَدْ مَاتَ سَقْبُهَا مِنَ الْعَجْفِ لَيْسَ فِي ضَرْعِ أُمِّهِ قَطْرَةٌ لَبَنٍ ،

(١) أورده صاحب الكنز برقم ٣١٨٣٥ نقلًا عن ابن سعد .

فقالوا : نُصِيب وَلَدًا تُرْضِعُهُ ، وَمَعَهَا نِسْوَةٌ سَعْدِيَّاتٌ ، فَقَدِمْنَ أَيَّامًا ، فَأَخَذَن
وَلَمْ تَأْخُذْ حَلِيمَةً ، وَيُعْرَضُ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَتِيمٌ لَا أَبَ لَه ، حَتَّى إِذَا
كَانَ آخِرُ ذَلِكَ أَخَذَتْهُ وَخَرَجَ صَوَاحِبُهَا قَبْلَهَا يَوْمَ ، فَقَالَتْ آمَنَةٌ : يَا حَلِيمَةُ اْعْلَمِي
أَنَّكَ قَدْ أَخَذْتَ مَوْلودًا لَهُ شَأْنٌ ، وَاللَّهِ لِحَمْلَتِهِ فَمَا كُنْتُ أَجِدُ مَا تَجِدُ النِّسَاءُ مِنَ
الْحَمْلِ ، وَلَقَدْ أَتَيْتُ فَقِيلَ لِي : إِنَّكَ سَتَلِدِينَ غُلَامًا فَسَمِّيه أَحْمَدَ وَهُوَ سَيِّدُ الْعَالَمِينَ ،
وَلَوْ قَعَّ مَعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ : فَخَرَجَتْ حَلِيمَةُ إِلَى زَوْجِهَا
فَأَخْبَرَتْهُ ، فَسَرَّ بِذَلِكَ ، وَخَرَجُوا عَلَى أَتَانِهِمْ مُنْطَلِقَةً ، وَعَلَى شَارِفِهِمْ قَدْ دَرَّتْ
بِالْبَلَنِ ، فَكَانُوا يَجْلِبُونَ مِنْهَا غُبُوقًا وَصَبُوحًا ، فَطَلَعَتْ عَلَى صَوَاحِبِهَا ، فَلَمَّا رَأَيْنَهَا
قُلْنَ : مَنْ أَخَذَتْ ؟ فَأَخْبَرَتْهُنَّ ، فَقُلْنَ : وَاللَّهِ إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ مُبَارَكًا ، قَالَتْ
حَلِيمَةُ : قَدْ رَأَيْنَا بَرَكَتَهُ ، كُنْتُ لَا أَرُوى ابْنِي عَبْدَ اللَّهِ وَلَا يَدْعُنَا نَنَامُ مِنَ الْعَرَثِ ،
فَهُوَ وَأَخُوهُ يَرَوِيَانِ مَا أَحَبَّا وَيَنَامَانِ وَلَوْ كَانَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ لَرَوَيْ ، وَلَقَدْ أَمَرْتَنِي أُمُّهُ أَنْ
أَسْأَلَ عَنْهُ : فَرَجَعَتْ بِهِ إِلَى بِلَادِهَا ، فَأَقَامَتْ بِهِ حَتَّى قَامَتْ سَوْقُ عَكَازٍ ،
فَانْطَلَقَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ إِلَى عَرَافٍ مِنْ هُذَيْلٍ يُرِيهِ النَّاسُ
صِبْيَانَهُمْ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ صَاح : يَا مَعْشَرَ هُذَيْلٍ ! يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ! فَاجْتَمِعْ إِلَيْهِ
النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْمَوْسَمِ ، فَقَالَ : اقْتُلُوا هَذَا الصَّبِيَّ ! وَانْسَلَّتْ بِهِ حَلِيمَةُ ، فَجَعَلَ
النَّاسُ يَقُولُونَ : أَيُّ صَبِيٍّ ؟ فَيَقُولُ : هَذَا الصَّبِيُّ ! وَلَا يَزُودُ شَيْئًا قَدْ انْطَلَقَتْ بِهِ
أُمُّهُ ، فَيَقَالُ لَهُ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ غُلَامًا ، وَالْأَهْتَى لِيَقْتُلَنَّ أَهْلَ دِينِكُمْ ، وَلِيَكْسِرَنَّ
الْهَتَكُمْ ، وَلِيُظْهِرَنَّ أَمْرَهُ عَلَيْكُمْ ، فَطُلِبَ بِعَكَازٍ فَلَمْ يَوْجَدْ ، وَرَجَعَتْ بِهِ حَلِيمَةُ إِلَى
مَنْزِلِهَا ، فَكَانَتْ بَعْدُ لَا تَعْرِضُهُ لِعَرَافٍ وَلَا لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ^(١) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ ، حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَالِكٍ قَالَ : جَعَلَ الشَّيْخُ الْهُذَلِيُّ يَصِيحُ : يَا لِهَذِيلٍ ! وَالْأَهْتَى إِنَّ هَذَا لَيَنْتَظِرُ أَمْرًا مِنَ
السَّمَاءِ ، قَالَ : وَجَعَلَ يُعْرِى بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ ذَلِيلَهُ فَذَهَبَ عَقْلُهُ حَتَّى
مَاتَ كَافِرًا .

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَرَجَتْ حَلِيمَةُ تَطْلُبُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَقَدْ بَدَتْ بِالْبَهْمِ ثَقِيلٌ ،

فوجدته مع أخته ، فقالت : فى هذا الحر ! فقالت أخته : يا أُمّة ما وَجَدَ أخى حرّاً ، رأيتُ غَمَامَةً تُظِلُّ عليه إذا وَقَفَ وقفت ، وإذا سار سارت معه حتى انتهى إلى هذا الموضع .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى نَجِيحُ أَبُو مَعْشَرٍ قال : كان يُفَرِّشُ لعبد المَطْلَبِ فى ظِلِّ الكعبة فِرَاشَ ويأتى بَنُوهُ فيجلسون حوالى الفِراش ينتظرون عبد المَطْلَبِ ، ويأتى النَبِىُّ ، ﷺ ، وهو غُلامٌ جَفَرٌ ، حتى يَزِفَى الفِراش فيجلس عليه ، فيقول أعمامه : مَهْلًا يا مُحَمَّدُ عن فِرَاشِ أَيْبِكَ ، فيقول عبد المَطْلَبِ إذا رأى ذلك منه : إِنَّ ابْنِي لِيُؤْنَسَ مُلْكًا ، أو إِنَّهُ لِيَحْدِثُ نَفْسَهُ بِمُلْكٍ (١) .

أخبرنا إِسْحَاقُ بن يوسف الأزرق ، أخبرنا عبد الله بن عون عن عمرو بن سعيد أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قال : كُنْتُ بِذِي الْمَجَازِ ومَعَى ابْنِ أَخِي ، يعنى النَبِىَّ ، ﷺ ، فَأَدْرَكَنِي الْعَطَشُ فَشَكُوْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا بْنَ أَخِي قَدْ عَطِشْتُ ، وما قلت له ذاك وأنا أرى أَنَّ عِنْدَهُ شَيْئًا إِلَّا الْجَزْعَ ، قال : فَتَنَنِي وَرَكَهُ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ : يَا عَمَّ أَعْطِشْتَ ؟ قال قلتُ : نعم ، قال : فَأَهْوَى بِعَقِبِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا بِالْمَاءِ ، فقال : اشْرَبْ يَا عَمَّ ، قال : فَشَرِبْتُ (٢) .

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقى ، أخبرنا أبو المليح عن عبد الله بن مُحَمَّدٍ بن عَقِيلٍ قال : أَرَادَ أَبُو طَالِبٍ الْمَسِيرَ إِلَى الشَّامِ ، فقال له النَبِىُّ ، ﷺ : أَىَّ عَمٍّ إِلَى مَنْ تُحْلِفُنِي هَهُنَا فَمَا لِي أُمَّ تَكْفُلُنِي وَلَا أَحَدٌ يُؤْوِينِي ، قال : فَفَرَّقَ لَهُ ، ثُمَّ أَرَدَفَهُ خَلْفَهُ ، فَخَرَجَ بِهِ فَنَزَلُوا عَلَى صَاحِبِ دَيْرٍ ، فقال صاحب الدَّيْرِ : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابْنِي ، قال : ما هو بابنك ولا ينبغي أن يكون له أَبٌ حَتَّى ، قال : وَلِمَ ؟ قال : لِأَنَّ وَجْهَهُ وَجْهَ نَبِيِّ وَعَيْنُهُ عَيْنُ نَبِيِّ ، قال : وما النَبِىُّ ؟ قال : الَّذِي يُوحَى إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ فَيُنَبِّئُهُ بِهِ أَهْلَ الْأَرْضِ ، قال : اللهُ أَجَلٌ مِمَّا تَقُولُ ، قال : فَاتَّقِ عَلَيْهِ الْيَهُودَ ، قال : ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى نَزَلَ بِرَاهِبٍ أَيْضًا صَاحِبِ دَيْرٍ ، فقال : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابْنِي . قال : ما هو بابنك وما ينبغي أن يكون له أَبٌ حَتَّى ، قال : وَلِمَ ذَلِكَ ؟

(١) ابن هشام : السيرة ج ١ ص ١٦٨

(٢) الصالحى : سبل الهدى ج ٢ ص ١٨٦ نقلا عن ابن سعد .

قال : لأن وجهه وجه نبيّ وعينه عين نبيّ ، قال : سبحان الله ، الله أجلّ ممّا تقول ، وقال : يابن أخى ألا تسمع ما يقولون ؟ قال : أئى عمّ لا تُنكرُ لله قُدرةً ^(١) .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا محمد بن صالح بن دينار وعبد الله بن جعفر الزهرى قال : وحدّثنا ابن أبى حبيبة عن داود بن الحصين قالوا : لما خرّج أبو طالب إلى الشام وخرج معه رسول الله ، ﷺ ، فى المرة الأولى ، وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، فلما نزل الرّكب بُصرى من الشام ، وبها راهب يُقال له بَحِيرَا فى صومعة له ، وكان علماء النَّصارى يكونون فى تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه ، فلما نزلوا ببَحِيرَا وكان كثيرًا ما يمرّون به لا يكلمهم حتى إذا كان ذلك العام ، ونزلوا منزلاً قريبًا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلّما مرّوا ، فصنّع لهم طعامًا ثمّ دَعَاهُمْ ^(٢) .

ولمّا حمّله على دُعائهم أنّه رآهم حين طلعوا وعِمامة تظّل رسول الله ، ﷺ ، من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثمّ نظر إلى تلك العِمامة أظّلت تلك الشجرة واخضلت أغصان الشجرة على النّبيّ ، ﷺ ، حين استظلّ تحتها ، فلما رأى بَحِيرَا ذلك نزل من صومعته وأمر بذلك الطّعام فأتى به وأرسل إليهم ، فقال : إني قد صنعتُ لكم طعامًا يا معشر قريش ، وأنا أحبّ أن تحضروه كلّكم ، ولا تخلفوا منكم صغيرًا ولا كبيرًا ، حُرًّا ولا عَبْدًا ، فإنّ هذا شيء تكرموني به ، فقال رجل : إن لك لشأنا يا بَحِيرَا ، ما كنت تصنع بنا هذا ، فما شأنك اليوم ؟ قال : فإنّنى أحببتُ أن أكرمكم ولكم حقّ ^(٣) .

فاجتمعوا إليه وتخلّف رسول الله ، ﷺ ، من بين القوم لحداثة سنّه ، ليس فى القوم أصغر منه فى رحالهم ، تحت الشجرة ، فلما نظر بَحِيرَا إلى القوم فلم ير الصّفة التى يعرف ويجدها عنده ، وجعل ينظر ولا يرى الغمامة على أحد من القوم ، ويراها متخلّفة على رأس رسول الله ، ﷺ ، قال بَحِيرَا : يا معشر قريش

(١) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ٢ ص ١٨٨ - ١٨٩ عن ابن سعد .

(٢) النويرى : نهاية الأرب ج ١٦ ص ٩٠ .

(٣) المصدر السابق ج ١٦ ص ٩٠ - ٩١ .

لا يتخلفن منكم أحدٌ عن طعامي ، قالوا : ما تخلف أحدٌ إلا غلام هو أحدث القوم سناً في رجالهم ، فقال : ادعوه فليحضر طعامي فما أقبح أن تحضروا ويتخلف رجل واحدٌ مع أني أراه من أنفسكم ، فقال القوم : هو والله أوسطنا نسباً وهو ابن أخي هذا الرجل ، يعنون أبا طالب ، وهو من ولد عبد المطلب ، فقال الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف : والله إن كان بنا للوؤم أن يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ، ثم قام إليه فاحتضنه وأقبل به حتى أجلسه على الطعام ، والعمامة تسير على رأسه ، وجعل بحيرا يلحظه لحظاً شديداً ، وينظر إلى أشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته (١) .

فلما تفرقوا عن طعامهم قام إليه الراهب فقال : يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا أخبرتنى عما أسألك ، فقال رسول الله ، ﷺ : لا تسألني باللات والعزى فوالله ما أبغضت شيئاً أبغضهما ! قال : فبالله إلا أخبرتنى عما أسألك عنه ! قال : سلني عما بدا لك ، فجعل يسأله عن أشياء من حاله حتى نومه ، فجعل رسول الله ، ﷺ ، يخبره فيوافق ذلك ما عنده ، ثم جعل ينظر بين عينيه ، ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده ، قال : فقبل موضع الخاتم ، وقالت قريش : إن لمحمد عند هذا الراهب لقدراً ، وجعل أبو طالب ، لما يرى من الراهب ، يخاف على ابن أخيه ، فقال الراهب لأبي طالب : ما هذا الغلام منك ؟ قال أبو طالب : ابني ، قال : ما هو بابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيّاً ، قال : فابن أخي : قال : فما فعل أبوه ؟ قال : هلك وأمه حبلت به ، قال : فما فعلت أمه ؟ قال : توفيت قريباً ، قال : صدقت ، ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما أعرف ليبيئته عنتاً ، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم نجده في كُتبنا وما رويانا عن آبائنا ، واعلم أني قد أديت إليك النصيحة . فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعاً ، وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله ، ﷺ ، وعرفوا صفته ، فأرادوا أن يغتالوه فذهبوا إلى بحيرا فذاكروه أمره فنهاهم أشدّ النهي وقال لهم :

(١) نفس المصدر والجزء والصفحة .

أَتَجِدُونَ صِفَتَهُ ؟ قالوا : نعم ، قال : فما لكم إليه سبيل ، فصَدَّقُوهُ وتركوه ، ورجع به أبو طالب فما خرج به سَفَرًا بعد ذلك خوفًا عليه ^(١) .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدَّثني يعقوب بن عبد الله الأشعري عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبيزى ، قال الراهب لأبي طالب : لا تخرجنَّ بابين أخيك إلى ما ههنا فإنَّ اليهود أهل عداوة ، وهذا نبيُّ هذه الأمة ، وهو من العرب ، واليهود تحسده تريد أن يكون من بني إسرائيل ، فاحذر على ابن أخيك .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا موسى بن شيبه عن عُميرة بنت عُبيد الله بن كعب بن مالك عن أمِّ سعد بنت سعد عن نقيصة بنت مُثَنِّية أخت يَغْلَى بن مُثَنِّية قالت : لما بَلَغَ رسول الله ، ﷺ ، خمسًا وعشرين سنة وليس له بمكة اسمٌ إلَّا الأمين ، لما تَكَامَلَ فيه من خِصَالِ الخير ، فقال له أبو طالب : يا ابن أخى أنا رجلٌ لا مالَ لى وقد اشْتَدَّ الزَّمانُ علينا وألَحَّتْ علينا سنون مُتَكَرِّرة وليست لنا مادة ولا تجارة ، وهذه غير قومك قد حَضَرَ خروجها إلى الشام ، وخديجة ابنة خُوَيْلِدٍ تبعث رجالاً من قومك فى عِيراتها ^(٢) ، فلو تعرَّضتَ لها ، وبلغَ خديجة ذلك فأرسلت إليه وأضعفت له ما كانت تعطى غيره ، فخرج مع غلامها ميسرة حتى قَدِمَا بُصْرَى من الشام ، فنزلا فى سوق بُصْرَى فى ظلِّ شجرة قريباً من صُومعة راهب من الرهبان يقال له نَسْطُور ، فاطلع الراهب إلى ميسرة ، وكان يعرفه قبل ذلك ، فقال : يا ميسرة من هذا الذى نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال ميسرة : رجلٌ من قريش من أهل الحزم ، فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قطَّ إلَّا نبيُّ ، ثم قال : فى عَيْنَيْهِ حُمْرة ؟ قال ميسرة : نعم لا تُفَارِقُهُ ، قال الراهب : هو هو آخر الأنبياء ^(٣) ، يا ليت أنى أدركه حين يُؤَمَّر بالخروج ! ثم حضر رسول الله ، ﷺ ، سوق بُصْرَى فباعَ سلعته التى خرج بها واشترى غيرها ، فكان بينه وبين رجل اختلاف فى شىء ، فقال له الرجل : احلف باللَّاتِ والعُزَّى ، فقال رسول الله ،

(١) التويرى ج ١٦ ص ٩١ - ٩٢

(٢) جمع الجمع لغير .

(٣) كذا فى ل ، وفى م « هو هو آخر الأنبياء » . أما رواية الزرقانى ج ١ ص ١٩٩ والسيرة الحلبية ج ١ ص ١٣٣ « هو هو ، وهو آخر الأنبياء » وفى التويرى ج ١٦ ص ٩٦ « هو نبي ، وهو آخر الأنبياء » .

ﷺ : مَا خَلَفْتُ بِهِمَا قَطَّ وَإِنِّي لَأُمَرُّ فَأَعْرِضْ عَنْهُمَا، قَالَ الرَّجُلُ : الْقَوْلُ قَوْلِكَ ،
ثُمَّ قَالَ لِمَيْسِرَةَ ، وَخَلَا بِهِ : يَا مَيْسِرَةَ هَذَا وَاللَّهِ نَبِيٌّ ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَهُوَ تَجَدُّهُ
أَحْبَارُنَا فِي كِتَابِهِمْ مَنَعُونَا ، فَوَعَى ذَلِكَ مَيْسِرَةَ (١) .

ثُمَّ انصَرَفَ أَهْلُ الْعِيرِ جَمِيعًا ، وَكَانَ مَيْسِرَةَ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، إِذَا
كَانَتِ الْهَاجِرَةُ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ ، يَرَى مَلَكَينَ يُظِلَّانِهِ مِنَ الشَّمْسِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ ،
قَالُوا : كَانَ اللَّهُ قَدْ أَلْقَى عَلَى رَسُولِهِ الْحَبَّةَ مِنْ مَيْسِرَةَ ، فَكَانَ كَأَنَّهُ عَبْدٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ،
ﷺ (٢) .

فَلَمَّا رَجَعُوا فَكَانُوا بِمَرِّ الظُّهْرَانِ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ انْطَلِقْ إِلَى خَدِيجَةَ فَاسْبِقْنِي
فَأَخْبِرْهَا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ لَهَا عَلَى وَجْهِكَ ، فَإِنَّهَا تَعْرِفُ ذَلِكَ لَكَ ، فَتَقْدِّمَ رَسُولَ اللَّهِ ،
ﷺ ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فِي سَاعَةِ الظُّهْرِ وَخَدِيجَةُ فِي عُلْيَةٍ (٣) لَهَا مَعَهَا نِسَاءٌ فِيهِنَّ
نَفِيسَةٌ بِنْتُ مُنِيَّةَ ، فَرَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، حِينَ دَخَلَ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى بَعِيرِهِ
وَمَلَكَانَ يُظِلَّانَ عَلَيْهِ ، فَأَرْتَهُ نِسَاءَهَا فَعَجِبْنَ لِذَلِكَ (٤) .

وَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَخَبَّرَهَا بِمَا رَبِحُوا فِي وَجْهِهِمْ ، فَسُرَّتْ
بِذَلِكَ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَيْسِرَةَ عَلَيْهَا أَخْبَرْتَهُ بِمَا رَأَتْ ، فَقَالَ مَيْسِرَةَ : قَدْ رَأَيْتَ هَذَا مِنْذُ
خَرَجْنَا مِنَ الشَّامِ ، وَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ الرَّاهِبِ نَسْطُورَ وَمَا قَالَ الْآخِرَ الَّذِي خَالَفَهُ فِي
الْبَيْعِ ، وَرَبِحَتْ فِي تِلْكَ الْمَرَّةِ ضِعْفَ مَا كَانَتْ تَرِيحُ ، وَأَضْعَفَتْ لَهُ ضِعْفَ مَا
سَمَّتْ لَهُ (٥) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ عَنِ النَّضْرِ أَبِي عُمرِ الْخَزَّازِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَوَّلُ شَيْءٍ رَأَى النَّبِيَّ ، ﷺ ، مِنَ النَّبُوَّةِ أَنْ قِيلَ لَهُ اسْتَترْ وَهُوَ غَلَامٌ ،
فَمَا رُئِيََتْ عَوْرَتُهُ مِنْ يَوْمِئِذٍ (٦) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ امْرَأَةٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ ذَاكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ .

(٢) الصالحى ج ٢ ص ٢١٦

(١) الصالحى ج ٢ ص ٢١٤

(٤) الصالحى ج ٢ ص ٢١٦

(٣) العُلْيَةُ : الْغُرْفَةُ .

(٥) الصالحى ج ٢ ص ٢١٦

(٦) الصالحى : سَبِيلُ الْهُدَى ج ٢ ص ٢٠٢

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عليّ بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله ابن عمر بن الخطّاب عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه عن برة ابنة أبي تجرّة قالت : إنّ رسول الله ، ﷺ ، حين أراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة ، كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى لا يرى بيتاً ويُفضى إلى الشّعاب وبُطون الأودية ، فلا يمرّ بحجرٍ ولا شجرة إلّا قالت السلام عليك يا رسول الله ، فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى أحداً (١) .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، أخبرنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن منذر قال : قال الربيع - يعنى ابن خثيم : كان يُتّحاكم إلى رسول الله ، ﷺ ، في الجاهليّة قبل الإسلام ، ثم اختصّ في الإسلام ، قال ربيع حزوفاً وما حرفٌ من يُطع الرسول فقد أطاع الله آمنه ، أى أنّ الله آمنه على وحيه .

أخبرنا خالد بن خديش ، أخبرنا حمّاد بن زيد عن ليث عن مجاهد أنّ بنى غفّار قرّبوا عَجلاً لهم ليزبحوه على بعض أصنامهم فشدّوه ، فصاح : يال ذريح ، أمر نجيح ، صائح يصيح ، بلسان فصيح ، بمكة يشهد أن لا إله إلّا الله ، قال : فنظروا فإذا النّبى ، ﷺ ، قد بُعث .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس عن عكرمة عن ابن عباس قال : حدّثني أمّ أيمن قالت : كان يَبْوانة (٢) صنمٌ تحضره قريش تعظّمه ، تنسك له التّسائلك ، ويحلّقون رءوسهم عنده ، ويعكفون عنده يوماً إلى الليل ، وذلك يوماً في السنة ، وكان أبو طالب يحضره مع قومه ، وكان يكلم رسول الله ، ﷺ ، أن يحضر ذلك العيد مع قومه فيأتى رسول الله ، ﷺ ، ذلك ، حتى رأيتُ أبا طالب غضب عليه ، ورأيت عَمَاتِهِ غَضِبْنَ عليه يومئذ أشدّ الغضب ، وجعلن يَقُلن : إِنَّا لَنَخَافُ عليك ممّا تصنع من اجتناب آلِهتنا ، وجعلن يَقُلن : ما تريد يا محمد أن تحضر لقومك عيداً ولا تُكثّر لهم جمعاً ، قالت : فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ٢ ص ٣٠٦ نقلا عن ابن سعد .

(٢) موضع بين الشام وبين ديار بني عامر .

شاء الله ، ثم رجع إلينا مرعوبًا فَرِعًا ، فقالت له عَمَّاتِه : ما دهاك ؟ قال : إني أخشى أن يكون بي لكم ، فقلن : ما كان الله ليبتليكم بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك ، فما الذي رأيته ؟ قال : إني كلما دَنَوْتُ مِنْ صَنَمٍ مِنْهَا تَمَثَّلَ لِي رَجُلٌ أَيْضُ طَوِيلٌ يَصِيحُ بِي وَرَأَاكَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَمَسُّهُ ! قالت : فما عاد إلى عبيد لهم حتى تنبأ^(١) .

أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : حدَّثني سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن عِكْرِمَةَ عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال : لما قَدِمَ تُبَيْعُ المدينة ونزل بقناة فبعث إلى أحبار اليهود فقال : إني مخرب هذا البلد حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الأمر إلى دين العرب ، قال : فقال له سامول اليهودي ، وهو يومئذ أعلمهم : أيها الملك إنَّ هذا بلد يكون إليه مُهاجِرُ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ مَوْلِدُهُ مَكَّةُ اسْمُهُ أَحْمَدُ ، وهذه دار هجرته ، إن منزلك هذا الذي أنت به يكون به من القَتلى والجراح أمرٌ كبير في أصحابه وفي عدوهم ، قال تُبَيْعُ : ومن يقاتله يومئذ وهو نبي كما تزعمون ؟ قال : يسير إليه قومه فيقتلون ههنا ، قال : فأين قبره ؟ قال : بهذا البلد ، قال : فإذا قُوتِلَ لِمَنْ تكون الدِّبْرَةُ ؟ قال : تكون عليه مرة وله مرة ، وبهذا المكان الذي أنت به تكون عليه ، ويُقَتَّلُ به أصحابه مَقْتَلَةً لَمْ يُقَتَّلُوا فِي مَوْطِنٍ ، ثُمَّ تكون العاقبة له ، ويظهر فلا ينازعه هذا الأمرُ أحدٌ ، قال : وما صفته ؟ قال : رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ، في عينيه حمرة ، يركب البعير ، ولبس الشُّمْلَةُ ، سيفه على عاتقه لا يبالى مَنْ لاقى أَخًا أو ابنَ عَمٍّ أو عَمًّا حتى يظهر أمره ، قال تُبَيْعُ : ما إلى هذا البلد من سبيل ، وما كان ليكون خرابها على يدي ، فخرج تُبَيْعُ منصرفًا إلى اليمن^(٢) .

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدَّثني عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : كان الزبير بن باطًا ، وكان أعلم اليهود ، يقول : إني وجدتُ سيفًا كان أبي يختمه عليّ ، فيه ذكر أحمد نبي يخرج بأرض القَرْظِ صفته كذا وكذا ، فتحدّث به الزبير بعد أبيه والنبي ﷺ ، لم يُعِثْ ، فما هو إلا أن سمع بالنبي ﷺ ، قد خرج بمكة حتى عمد إلى ذلك السفر فَمَحَاهُ وَكَتَمَ شَأْنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وقال ليس به .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي الصَّحَّاحُ بْنُ عَثْمَانَ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ يَهُودُ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ وَقَدْكَ وَخَيْرِ يَجِدُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنْدهُمْ قُبَيْلٌ أَنْ يُبْعَثَ ، وَأَنَّ دَارَ هَجْرَتِهِ بِالْمَدِينَةِ . فَلَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَتْ أَجْبَارُ الْيَهُودِ : وُلِدَ أَحْمَدُ اللَّيْلَةِ ، هَذَا الْكُوكَبُ قَدْ طَلَعَ ، فَلَمَّا تَنَبَّأَ قَالُوا : قَدْ تَنَبَّأَ أَحْمَدُ ، قَدْ طَلَعَ الْكُوكَبُ الَّذِي يَطْلُعُ ، كَانُوا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ وَيَقْرَءُونَ ^(١) بِهِ وَيَصِفُونَهُ إِلَّا الْحَسَدَ وَالْبَغْيَ ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ نَمْلَةَ بْنِ أَبِي نَمْلَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَتْ يَهُودُ بَنِي قُرَيْظَةَ يَذْرُسُونَ ذِكْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي كُتُبِهِمْ وَيُعَلِّمُونَهُ الْوِلْدَانَ بِصِفَتِهِ وَاسْمِهِ وَمُهَاجِرِهِ إِلَيْنَا ، فَلَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَسَدُوا وَبَغَوْا وَقَالُوا لَيْسَ بِهِ .

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ أَنَّ إِسْلَامَ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَسِيدَ بْنِ سَعْيَةَ وَأَسَدَ بْنَ عُيَيْدٍ ابْنِ عَمَّهِمْ إِنَّمَا كَانَ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ الْهَيْثَانَ أَبِي عَمِيرٍ . قَدِمَ ابْنُ الْهَيْثَانَ ، يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ الشَّامِ ، قُبَيْلُ الْإِسْلَامِ بِسِنَوَاتٍ . قَالُوا : وَمَا رَأَيْنَا رَجُلًا لَا يُصَلِّي الصَّلَاةَ الْخَمْسَ خَيْرًا مِنْهُ ، وَكَانَ إِذَا حُجِسَ عَنَّا الْمَطَرُ احْتَجْنَا إِلَيْهِ ، نَقُولُ لَهُ : يَا ابْنَ الْهَيْثَانَ أَخْرِجْ فَاسْتَسْقِ لَنَا ، فَيَقُولُ : لَا حَتَّى تُقَدِّمُوا أَمَامَ مَخْرَجِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَنَقُولُ : وَمَا نَقْدَمُ ؟ فَيَقُولُ : صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ مُدَّيْنِ مِنْ شَعِيرٍ عَنْ كُلِّ نَفْسٍ ، فَنَفْعَلُ ذَلِكَ فَيُخْرِجُ بِنَا إِلَى ظَهَرِ وَادِينَا ، فَوَاللَّهِ لَنْ نُبْرَحَ حَتَّى تَمُرَّ السَّحَابُ فَتَمُطِرَ عَلَيْنَا ، فَنَفْعَلُ ذَلِكَ بِنَا مِرَارًا ، كُلَّ ذَلِكَ تُشَقِّى ، فَبَيْنَا هُوَ يَتَيْنُ أَظْهَرْنَا إِذْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ مَا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ أَخْرَجَنِي مِنْ أَرْضِ الْخَمَرِ ^(٣) وَالْخَمِيرِ إِلَى أَرْضِ الْبُؤْسِ وَالْجُوعِ ؟ قَالُوا : أَنْتَ أَعْلَمُ يَا أَبَا عَمِيرٍ ! قَالَ : إِنَّمَا قَدَمْتُهَا أَتَوَكَّفُ خُرُوجَ نَبِيِّ قَدْ أَظْلَمَكُمْ زَمَانُهُ ، وَهَذَا الْبَلَدُ مُهَاجِرُهُ ،

(١) كَذَا فِي م ، وَمِثْلُهُ لَدَى الصَّالِحِيِّ وَهُوَ يَنْقُلُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ . وَفِي ل « وَيَقْرَءُونَ » .

(٢) الصَّالِحِيُّ : سَبِيلُ الْهَدْيِ ج ١ ص ٤١٠ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ .

(٣) فِي السِّيَرَةِ الْحَلِيبَةِ ج ١ ص ١٨٥ « مِنْ أَهْلِ الْخَمْرِ - بِالْتَحْرِيكِ وَيَأْسُكُنُ الْمَيْمِ - وَهُوَ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ » .

وكنْتُ أَرْجُو أَنْ أُدْرِكَه فَاتَّبَعَهُ ، فَإِنْ سَمِعْتُمْ بِهِ فَلَا تُسَبِّحُنَّ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يَشْفِكُ الدَّمَاءَ وَيَسْبِي الذَّرَارَى وَالنِّسَاءَ ، فَلَا يَمْنَعُكُمْ هَذَا مِنْهُ ، ثُمَّ مَاتَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي فِي صَبِيحَتِهَا فُتِحَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ ، قَالَ لَهُمْ ثَعْلَبَةُ وَأَسِيدُ ابْنَا سَعِيَّةَ وَأَسَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ شَبَابٍ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ، وَاللَّهِ إِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي وَصَفَ لَنَا أَبُو عُمَيْرِ بْنِ الْهَيْثَانَ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّبِعُوهُ ، قَالُوا : لَيْسَ بِهِ ، قَالُوا : بَلَى وَاللَّهِ إِنَّهُ لَهُوَ ، فَتَزَلُّوا وَأَسْلَمُوا وَأَتَى قَوْمَهُمْ أَنْ يُسْلَمُوا ^(١) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ صَنَمٍ بَيُّونَةٍ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بِشَهْرٍ ، فَتَحَرْنَا جُزْرًا ، فَإِذَا صَائِخٌ يَصِيحُ مِنْ جَوْفِ وَاحِدَةٍ : اسْمَعُوا إِلَى الْعَجَبِ ، ذَهَبَ اسْتِرَاقُ الْوَحْيِ وَتُرْمَى بِالشُّهُبِ ، لَنَبِيٍّ بِمَكَّةَ اسْمُهُ أَحْمَدُ ، مُهَاجِرُهُ إِلَى يَثْرِبَ ، قَالَ : فَأَمْسَكْنَا وَعَجَبْنَا ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٢) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ مُسْلِمٍ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ النَّضْرِ بْنِ سَفْيَانَ الْهَذَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَرَجْنَا فِي عَمِيرٍ لَنَا إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا كُنَّا بَيْنَ الزَّرْقَاءِ وَمُعَانَ وَقَدْ عَرَّسْنَا مِنَ اللَّيْلِ إِذَا بِفَارَسٍ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّيَامُ هُبُوا فَلَيْسَ هَذَا بِحَيْنِ رُقَادٍ ، قَدْ خَرَجَ أَحْمَدُ ، وَطُرِدَتِ الْجَنُّ كُلُّ مُطَرَّدٍ ، فَفَزَعْنَا وَنَحْنُ رَفَقَةُ جَرَّارَةٍ كُلُّهُمْ قَدْ سَمِعَ هَذَا ، فَارْجَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا ، فَإِذَا هُمْ يَذْكُرُونَ اخْتِلَافًا بِمَكَّةَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَبَنِي خَرْجٍ فِيهِمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ اسْمُهُ أَحْمَدُ ^(٣) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْحَكَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ يَقُولُ : أَنَا أَنْتَظِرُ نَبِيًّا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ، وَلَا أَرَانِي أُدْرِكُهُ ، وَأَنَا أَوْمِنُ بِهِ وَأَصْدَقُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَإِنْ طَالَتْ بِكَ مَدَّةٌ فَرَأَيْتَهُ فَأَقْرَبْهُ مَتَى السَّلَامَ ، وَسَأَخْبِرُكَ مَا نَعْتُهُ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ، قُلْتُ : هَلَمْ ! قَالَ : هُوَ رَجُلٌ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَلَا بِكَثِيرِ الشَّعْرِ وَلَا بِقَلِيلِهِ ، وَلَيْسَتْ تَفَارِقُ

(١) قَارَنَ النَّوِيرِيُّ ج ١٦ ص ١٤٥

(٢) الطَّبْرِيُّ : التَّارِيخُ ج ٢ ص ٢٩٧ ، وَالصَّالِحِيُّ : سَبِيلُ الْهُدَى ج ٢ ص ٢٨٩

(٣) الصَّالِحِيُّ : سَبِيلُ الْهُدَى ج ٢ ص ٢٩١

عينيه حمرة ، وخاتم النبوة بين كتفيه ، واسمه أحمد ، وهذا البلد مولده ومبعثه ، ثم يُخرجه قومه منه ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب فيظهر أمره ، فإياك أن تُخدع عنه فإني طُفت البلاد كلها أطلب دين إبراهيم ، فكل من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون هذا الدين ورائك ، وينعتونه مثل ما نعتك لك ، ويقولون لم يبق نبي غيره ، قال عامر بن ربيعة : فلمّا أسلمتُ أخبرتُ رسول الله ، ﷺ ، قول زيد بن عمرو وأقرأته منه السلام ، فردّ عليه السلام ورحم عليه وقال : قد رأيته في الجنة يسحب دُيولاً ^(١) .

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف القرشي عن إسماعيل بن مجالد عن مجالد [عن] ^(٢) الشَّعْبِيِّ عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال : قال زيد بن عمرو بن نفيل : شامت النصرانية واليهودية فكرهتهما ، فكنبت بالشأم وما والاها حتى أتيتُ راهباً في صومعة ، فوقفتُ عليه ، فذكرتُ له اغترابي عن قومي وكراحتي عبادة الأوثان واليهودية والنصرانية ، فقال لي : أراك تريد دين إبراهيم ! يا أخا أهل مكة إنك لتطلب ديناً ما يؤخذ اليوم به ، وهو دين أبيك إبراهيم ، كان حنيفاً لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ، كان يصلي ويسجد إلى هذا البيت الذي ببلادك ، فالحق ببلدك ، فإن نبياً يُبعث من قومك في بلدك يأتي بدين إبراهيم بالحنيفية ، وهو أكرم الخلق على الله ^(٣) .

أخبرنا علي بن محمد عن أبي عُبيدة بن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وغيره عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة قالت : سكن يهودى بمكة يبيع بها تجارات ، فلمّا كان ليلة وُلد رسول الله ، ﷺ ، قال في مجلس من مجالس قريش : هل كان فيكم من مولود هذه الليلة ؟ قالوا : لا نعلمه ، قال : أخطأتُ والله حيثُ كنتُ أكره ، انظروا يا معشر قريش وأخصّوا ما أقول لكم : وُلد الليلة نبي هذه الأمة أحمد الآخر ، فإن أخطأكم فيفلسطين ، به شامة بين

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٢ ص ٢٩٥ نقلا عن ابن سعد .

(٢) : ل عن مجالد الشعبي وكذا في طبعتي إحسان وعطا وهما ينقلان عن ل والتكملة

والتصويب من م ، و المزى ج ٢٧ ص ٢١٩

(٣) ابن هشام : السيرة ج ١ ص ٢٣١

كتفيه سوداء صفراء فيها شعرات متواترات ، فتصدّع القوم من مجالسهم وهم يعجبون من حديثه ، فلما صاروا فى منازلهم ذكروا لأهاليهم ، فقيل لبعضهم : وُلد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام فسماه محمّداً ، فالتقوا بعد من يومهم فأتوا اليهودى فى منزله فقالوا : أعلمت أنه وُلد فىنا مولود ؟ قال : أبعد خبرى أم قبله ؟ قالوا : قبله واسمه أحمد ، قال : فاذهبوا بنا إليه ، فخرجوا معه حتى دخلوا على أمه ، فأخرجته إليهم ، فرأى الشّامة فى ظهره ، فعُشى على اليهودى ثم أفاق ، فقالوا : ويّلك ! ما لك ؟ قال : ذهب النّبوة من بنى إسرائيل وخرج الكتاب من أيديهم ، وهذا مكتوب يقتلهم ويبيّر أخبارهم ^(١) ، فازت العرب بالنبوة ، أفرحتم . يا معشر قريش ؟ أما والله ليسطون بكم سَطوة يخرج نبؤها من المشرق إلى المغرب ^(٢) .

أخبرنا على بن محمّد عن يحيى بن مَعْن أبى زكرياء العجلانى عن يعقوب ابن عتبة بن المغيرة بن الأحنس قال : إنّ أوّل العرب فَرَعَ لرمى النّجوم ثَقِيف ، فأتوا عمرو بن أمية فقالوا : ألم تَرَ ما حدّث ؟ قال : بلى ، فانظروا فإن كانت مَعَالِمُ النجوم التى يُهْتَدَى بها ويُعرَف بها أنواء الصيف والشتاء انتشرت فهو طى الدنيا وذهاب هذا الخلق الذى فيها ، وإن كانت نجوماً غيرها فأمرّ أراد الله بهذا الخلق ونَبِى يُبعث فى العرب فقد تُحدّث بذلك .

أخبرنا على بن محمّد عن أبى زكرياء العجلانى عن محمّد بن كعب القرظى قال : أوحى الله إلى يعقوب أنى أبعث من دُرَيْتِكَ ملوكًا وأنبياء حتى أبعث النّبىّ الحرمىّ الذى تبنى أمّته هَيْكَل بيت المقدس ، وهو خاتم الأنبياء ، واسمه أحمد . أخبرنا على بن محمّد عن على بن مجاهد عن حميد بن أبى البَحْتَرى عن الشّعْبى قال فى مجلّة إبراهيم ، عليه السلام : إنّهُ كائن من ولدك شعوب وشعوب حتى يأتى النّبىّ الأمّىّ الذى يكون خاتم الأنبياء .

(١) كذا فى م وقد وضعت فيها علامة الإهمال تحت الرأى فى (يبير) والحاء ، فى (أخبارهم) وفى ل « وبيّر أخبارهم » وفى تعليق الأستاذ محمود شاكر « نص المخطوطة هو الصواب » وقد تحرفت « يبير أخبارهم » إلى « بيّر أخبارهم » فى طبعتى إحسان وعطا وفى النهاية (بور) مُبِير : أى مُهْلِك

(٢) الصالحى : سبل الهدى ج ١ ص ٤٠٩ عن ابن سعد .

أخبرنا علي بن محمد عن سليمان القافلاني عن عطاء عن ابن عباس قال : لما أمر إبراهيم بإخراج هاجر حمل على البراق ، فكان لا يمر بأرض عذبة سهلة إلا قال : انزل هاهنا يا جبريل . فيقول : لا ، حتى أتى مكة ، فقال جبريل : انزل يا إبراهيم ، قال : حيث لا ضرع ولا زرع ؟ قال : نعم هاهنا يخرج النبي الذي من ذرية ابنك الذي تُتم به الكلمة العليا .

أخبرنا علي بن محمد عن أبي عمرو الزهرري عن محمد بن كعب القرظي قال : لما خرجت هاجر بابنها إسماعيل تلقاها مُتَلَقٍ فقال : يا هاجر إن ابنك أبو شعوب كثيرة ، ومن شعبه النبي الأمي ساكن الحرم .

أخبرنا علي بن محمد عن أبي معشر عن يزيد بن رومان وعاصم بن عمر وغيرهما أن كعب بن أسد قال لبني قريظة حين نزل النبي ، ﷺ ، في حصنهم : يا معشر يهود تابعوا الرجل فوالله إنه النبي ، وقد تبين لكم أنه نبي مرسل وأنه الذي كنتم تجدونه في الكتب ، وأنه الذي بشر به عيسى ، وإنكم لتعرفون صفته ، قالوا : هو به ولكن لا تفارق حكم التوراة .

أخبرنا علي بن محمد عن علي بن مجاهد عن محمد بن إسحاق عن سالم مولى عبد الله بن مطيع عن أبي هريرة قال : أتى رسول الله ، ﷺ ، بيت المدراس فقال : أخرجوا إلي أعلمكم ، فقالوا : عبد الله بن صوريا ، فخلا به رسول الله ، ﷺ ، فأنشده بدينه وبما أنعم الله به عليهم وأطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغمام : أتغلم أتى رسول الله ؟ قال : اللهم نعم وإن القوم ليعرفون ما أعرف . وإن صفتك ونعتك لمبين في التوراة ، ولكنهم حسدوك ، قال : فما يمتنعك أنت ؟ قال : أكره خلاف قومي ، وعسى أن يتبعوك ويُسليموا فأسلم^(١) .

أخبرنا علي بن محمد عن أبي معشر عن محمد بن جعفر بن الزبير ومحمد بن عمار بن غزيرة وغيرهما قالوا : قديم وفد نجران ، وفيهم أبو الحارث بن علقمة بن ربيعة ، له علم بدينهم ورئاسة ، وكان أسقفهم وإمامهم وصاحب مذرأسهم وله فيهم قدر ، فعترت به بغلته ، فقال أخوه : تعس الأبعد ، يريد رسول الله ، ﷺ ،

(١) انظر ابن هشام ج ٢ ص ٥٦٤ فما بعدها .

فقال أبو الحارث : بَلْ تَعَسَتْ أَنْتَ ، أَتَشْتَمُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؟ إِنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى وَإِنَّهُ لَفِي التَّوْرَةِ ! قَالَ : فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ دِينِهِ ؟ قَالَ : شَرَفْنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَأَكْرَمُونَا وَمَوْلُونَا وَقَدْ أَبَوَا إِلَّا خِلَافَهُ ، فَحَلَفَ أَخُوهُ الْأَيْتَنِيُّ لَهُ صَعْرًا حَتَّى يَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَيُؤْمِنَ بِهِ ، قَالَ : مَهْلًا يَا أَخِي فَإِنَّمَا كُنْتُ مَارِجًا ، قَالَ : وَإِنْ ، فَمَضَى يَضْرِبُ رَاحِلَتَهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِلَيْكَ تَغْدُو ^(١) قَلْبًا وَضِيئُهَا مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِيئُهَا

مُخَالِفًا دِينَ النَّصَارَى دِيئُهَا

قال : فَقَدِمَ وَأَسْلَمَ .

أخبرنا علي بن محمد عن أبي علي العبدى عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال : بعثت قريش النضر بن الحارث بن علقمة وعقبة بن أبي معيط وغيرهما إلى يهود يثرب وقالوا لهم : سَلُّوهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ ، فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا : أَتَيْنَاكُمْ لِأَمْرٍ حَدَثَ فِينَا ، مَتَا غَلَامٌ يَتِيمٌ حَقِيرٌ يَقُولُ قَوْلًا عَظِيمًا يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ الرَّحْمَنِ ، وَلَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ إِلَّا رَحْمَانُ الْيَمَامَةِ ، قَالُوا : صِفُوا لَنَا صِفَتَهُ ، فَوَصَفُوا لَهُمْ ، قَالُوا : فَمَنْ تَبِعَهُ مِنْكُمْ ؟ قَالُوا : سِفَلْتُنَا ، فَضَحِكَ خَبَرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ : هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي نَجِدُ نَعْتَهُ وَنَجِدُ قَوْمَهُ أَشَدَّ النَّاسِ لَهُ عِدَاوَةً .

أخبرنا علي بن محمد عن يزيد بن عياض بن جُعْدُبَةَ عَنْ حَرَامِ بْنِ عَثْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَدِمَ أَشْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ مِنَ الشَّامِ تَاجِرًا فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ ، فَرَأَى رُؤْيَا أَنَّ أَتِيَا أَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ نَبِيًّا يَخْرُجُ بِمَكَّةَ يَا أَبَا أُمَامَةَ فَاتَّبِعْهُ ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّكُمْ تَنْزِلُونَ مَنْزَلًا فَيُصَابُ أَصْحَابُكَ فَتَنْجُو أَنْتَ وَفُلَانٌ يُطْعَمُ فِي عَيْتِهِ ، فَزَلُّوا مَنْزَلًا فَبَيَّتَهُمُ الطَّاعُونَ فَأُصِيبُوا جَمِيعًا غَيْرَ أَبِي أُمَامَةَ وَصَاحِبٍ لَهُ طُعْنٌ فِي عَيْنِهِ .

أخبرنا علي بن محمد عن سعيد بن خالد وغيره عن صالح بن كيسان أَنَّ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ ، ظُلْمَةٌ غَشِيَتْ مَكَّةَ حَتَّى مَا أَرَى جَبَلًا وَلَا سَهْلًا ، ثُمَّ رَأَيْتُ نُورًا يَخْرُجُ مِنْ زَمْرَمٍ مِثْلَ ضَوْءِ الْمَصْبَاحِ

(١) فِي الْمَطْبُوعِ « يَغْدُو » وَفِي الْمَخْطُوطِ « تَغْدُو » وَقَدْ اتَّبَعْتُ مَا وَرَدَ لَدَى ابْنِ هِشَامٍ ج ٢ ص ٥٧٤ ، وَالنُّوَيْرِيُّ ج ١٨ ص ١٢٢ وَهُوَ يَنْقُلُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ ، وَالصَّالِحِيُّ ج ٢ ص ٦٢٢ وَج ٦ ص ٦٥٠ . وَلَدَى ابْنِ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (وَضَنَ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ « إِلَيْكَ تَغْدُو قَلْبًا وَضِيئُهَا » وَالْوَضِينُ : الْحَرَامُ .

كلّما ارتفع عَظُم وسَطَعَ حتى ارتفع فأضاء لى أوّل ما أضاء البيت ، ثم عَظُم الضوء حتى ما بقى من سهل ولا جبل إلّا وأنا أراه ، ثم سَطَعَ فى السماء ، ثم انحدَرَ حتى أضاء لى نخل يَثْرَب فيها البُشْر ، وسمعتُ قائلاً يقول فى الصّوّ : سبحانه سبحانه تمّت الكلمة وهلك ابن مارد بهضبة الحصى بين أدْرَج والأَكَمّة ، سَعِدَتْ هذه الأُمّة ، جاء نَبى الأُميين ، وبلغ الكتابُ أجله ، كذبت هذه القرية ، تُعَذَّب مرّتين ، تنوبُ فى الثالثة ، ثلاثٌ بقيت ، ثنتان بالمشرق وواحدة بالمغرب ، فقَصَّها خالد بن سعيد على أخيه عمرو بن سعيد ، فقال : لقد رأيتُ عجباً وإنى لأرى هذا أمراً يكون فى بَنى عبد المطلب إذ رأيت التورَ خَرَجَ من زَمزم .

أخبرنا عليّ بن محمد عن مسلمة بن علقمة عن داود بن أبى هند قال : قال ابن عباس : أوحى الله إلى بعض أنبياء بنى إسرائيل : اشتدّ غضبى عليكم من أجل ما صَيَّعتم من أمرى ، فإنى حلفُ لا يأتىكم رُوح القدس حى أبعث النّبىّ الأُمى من أرض العرب الذى يأتية روح القدس .

أخبرنا عليّ بن محمد عن محمد بن الفضل عن أبى حازم قال : قَدِمَ كاهن مَكّة ورسولُ الله ، ﷺ ، ابن خمس سنين وقد قدمْتُ بالنّبى ، ﷺ ، ظُفِرَ إلى عبد المطلب وكانت تأتية به فى كلّ عام ، فنظر إليه الكاهن مع عبد المطلب فقال : يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبى ، فإنّه يقتلكم ويفرّقكم ، فهِرَبَ به عبد المطلب ، فلم تَزَلْ قريش تخشى من أمره ما كان الكاهن حذرهم .

أخبرنا عليّ بن محمد عن عليّ بن مجاهد عن محمد بن إسحاق عن عاصم ابن عُمر بن قتادة عن عليّ بن حسين قال : كانت امرأة فى بنى النّجّار يُقالُ لها فاطمة بنت النعمان كان لها تابعٌ من الجنّ ، فكان يأتيتها ، فأتاها حين هاجر النّبى ، ﷺ ، فانقضّ على الحائط ، فقالت : ما لك لم تأتِ كما كنتَ تأتى ؟ قال : قد جاء النّبىّ الذى يحرمُ الزّنا والخمر .

أخبرنا عليّ بن محمد عن وُرّقاء بن عمر عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس قال : لما بُعثَ محمد ، ﷺ ، دُحِرَ الجنّ ورُمُوا بالكواكب ، وكانوا قبل ذلك يَستمعون ، لكلّ قَبِيلٍ من الجنّ مقعدٌ يَستمعون فيه ، فأوّلُ مَنْ فرغ لذلك أهل الطائف فجعلوا يذبحون لآلهتهم من كان له إبل أو غنم كلّ يوم حتى

كادت أموالهم تذهب ، ثم تنأهوا وقال بعضهم لبعض : ألا ترون معالم السماء كما هي لم يذهب منها شيء ! وقال إبليس : هذا أمرٌ حدث في الأرض ، اتنوني من كل أرض بثرية ، فكان يُوتى بالتربة فيشمها ويلقيها ، حتى أتى بثرية يهامة فشمها وقال : ها هنا الحدث ^(١) .

أخبرنا علي بن محمد عن عبد الله بن محمد القرشي من بني أسد بن عبد العزى عن الزهري قال : كان الوحي يُستمع ، وكان لامرأة من بني أسد تابع ، فأتاها يوماً وهو يصيح : جاء أمرٌ لا يُطاق ، أحمد حرّم الزنا ، فلما جاء الله بالإسلام مُنعوا الاستماع ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد الهذلي عن سعيد بن عمرو الهذلي عن أبيه قال : حضرتُ مع رجالٍ من قومي صنمنا سِوَاع وقد سُقنا إليه الذبائح ، فكنْتُ أوّل مَنْ قَرَّبَ إليه بقرة سميّة فذبحتها على الصنم ، فسمعنا صوتاً من جوفها : العجب العجب كلّ العجب ، خروج نبيّ بين الأخاشب يحرم الزنا ، ويحرم الذبح للأصنام ، وخرست السماء ، ورُمينا بالشُّهب فَتَفَرَّقْنَا ، وقدمنا مكة فسالنا فلم نجد أحداً يخبرنا بخروج محمد ، ﷺ ، حتى لقينا أبا بكر الصديق فقلنا : يا أبا بكر ، خرج أحدٌ بمكة يدعو إلى الله يقال له أحمد ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : فأخبرته الخبر ، فقال : نعم هذا رسول الله . ثم دعانا إلى الإسلام ، فقلنا : حتى ننظر ما يصنع قومنا ، ويا ليت أننا أسلمنا يومئذ . فأسلمنا بعده .

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد الهذلي عن عبد الله بن ساعدة الهذلي عن أبيه قال : كنّا عند صنمنا سِوَاع وقد جلبتُ إليه غنماً لى مائتي شاة قد كان أصابها جَرَب . فأدنيتهَا منه أطلب بركته ، فسمعتُ منادياً من جوف الصنم يُنادي : قد ذهب كَيْدُ الحنّ ورُمينا بالشُّهب لنبي اسمه أحمد ، قال : قلتُ غُيِّرْتُ والله ، فأصرف وجه غنمي منحدرًا إلى أهلي ، قال : فلقيتُ رجلاً فخبرني بظهور رسول الله ، ﷺ .

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ٢ ص ٢٦٧

(٢) الصالحى : سبل الهدى ج ٢ ص ٢٦٨

أخبرنا علي بن محمد عن عبد الرحمن بن عبد الله عن محمد بن عمر الشامي عن أشياخه قالوا : كان رسول الله ، ﷺ ، في حجر أبي طالب ، وكان أبو طالب قليل المال ، كانت له قطعة من إبل فكان يُؤْتَى بلبنها ، فإذا أكل عيال أبي طالب جميعًا أو فُرِادى لم يَشْبَعُوا . وإذا أكل معهم النبي ، ﷺ ، شَبِعُوا ، فكان إذا أَرَادَ أَنْ يَطْعَمَهُمْ قال : أربعوا حتى يحضر ابني ، فيحضر فيأكل معهم فيفضل من طعامهم ، وإن كان لَبَنٌ ^(١) شرب أولهم ثم يناولهم يشربون فَيَزَوُّونَ عن ^(٢) آخرهم ، فيقول أبو طالب : إِنَّكَ لِمُبَارَك ! وكان يصبح الصبيان شُعْثًا رُمَصًا ، ويصبح النبي ، ﷺ ، مَدْهُونًا مَكْحُولًا . قالت أمّ أَمِين : ما رأيتُ النبي ، ﷺ ، شَكَا ، صغيرًا ولا كبيرًا ، جوعًا ولا عطشًا ، كان يغدو فيشرب من زَمْزَمَ فَأَعْرَضَ عليه الغداء فيقول : لا أريدُهُ ، أَنَا شَبَعَانُ ^(٣) .

* * *

ذكر من تسمى في الجاهلية بمحمد رجاء أن تدركه النبوة للذي كان من خبرها

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف عن سلمة بن عثمان عن علي ابن زيد عن سعيد بن المسيب قال : كانت العرب تسمع من أهل الكتاب ومن الكُفَّانَ أَنَّ نَبِيًّا يُبْعَثُ مِنَ الْعَرَبِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، فَسَمَّيْ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ وَلَدَهُ مُحَمَّدًا طَمَعًا فِي النَّبَوَّةِ .

أخبرنا علي بن محمد عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق قال : سَمَّى مُحَمَّدٌ بْنُ خُزَاعِيٍّ بْنُ خُزَابَةَ مِنْ بَنِي ذَكْوَانَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ طَمَعًا فِي النَّبَوَّةِ ، فَأَتَى

(١) في ل « وإن كان لثن شرب » وصوابه من : م ، و الصالحى فى سبل الهدى ج ٢ ص ١٨٤ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) رواية ل ، م « فيروون من آخرهم » والمثبت لدى الصالحى فى سبل الهدى ج ٢ ص ١٨٤ وهو ينقل عن ابن سعد .

أبرهة باليمن فكان معه على دينه حتى مات ، فلما وَجَّهَ قال أخوه قيس بن خزاعي :

فَذَلِكُمْ ذُو النَّجَّاجِ مِنَّا مُحَمَّدٌ وَرَأَيْتُهُ فِي حَزْمَةِ الْمَوْتِ تَخْفِقُ

أخبرنا علي بن محمد عن مسلمة بن علقمة ، قتادة بن الشَّكْنِ العُزَنِيِّ قال : كان في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع ، كان أسْقُفًا ، قيل لأبيه : إنه يكون للعرب نبي اسمه محمد ، فسماه محمدًا ، ومحمد الجشمي في بني سُوءَة ، ومحمد الأسدي ، ومحمد الفقيمي سَمَوْهُمْ طَمَعًا في النبوة (١) .

ذكر علامات النبوة بعد نزول الوحي على رسول الله ﷺ

أخبرنا عَفَّان بن مُسلم ، أخبرنا حمَّاد بن سلمة ، أخبرنا علي بن زيد عن أبي زيد أنَّ رسول الله ، ﷺ ، كان بالحجون وهو مُكْتَبِبٌ حَزِينٌ فقال : اللهم أرني اليوم آية لا أبالي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا مِنْ قَوْمِي ، فإذا شجرة من قبل عَقَبَةِ المدينة ، فنادها فجاءت تشق الأرض حتى انتهت إليه فسَلَّمَت عليه ، ثم أمرها فرجعت ، فقال : مَا أَبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا مِنْ قَوْمِي (٢) .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بن عمرو عن عطاء قال : بلغني أن النبي ، ﷺ ، كان مسافرًا فذهب يريد أن يتبرَّز أو يقضى حاجته ، فلم يجد شيئًا يَتَوَارَى به من الناس ، فرأى شجرتين بعيدتين ، فقال لابن مسعود : اذْهَبْ فَقُمْ بَيْنَهُمَا فَقُلْ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ وَرَاءَ كُمَا ، فذهب ابن مسعود فقال لهما ، فأقبلت إحداهما إلى الأخرى فقضى حاجته وراءهما (٣) .

(١) قارن بالنويري ج ١٦ ص ٧٧

(٢) أورده الذهبي في تاريخ الإسلام : السيرة النبوية ص ٣٤٣ ، والصالحي في سبل الهدى ج

١٠ ص ١٢٦

(٣) الصالحي : سبل الهدى ج ١٠ ص ١١٨

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ الْمِثْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ يَغْلَى بْنِ مُرَّةٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فِي سَفَرٍ فَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فَقَالَ لِي : أَتَيْتَكَ الْأَشْيَاءُ تَيْنِ (١) فَقُلْتُ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا ، فَأَتَيْتُهُمَا فَقُلْتُ لَهُمَا ذَلِكَ ، فَوُثِّبَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فَاجْتَمَعَتَا ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَاسْتَرَفَقَصْنِي حَاجَتَهُ ، ثُمَّ وَثِّبَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى مَكَانِهَا (٢) .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْوَرَّاقِ ، أَخْبَرَنَا عُثْبَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَادَانَ عَنْ أُمِّ سَعْدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْتِي الْخَلَاءُ فَلَا يُرَى مِنْكَ شَيْءٌ مِنَ الْأَذَى ! فَقَالَ : أَوْ مَا عَلِمْتَ يَا عَائِشَةُ أَنَّ الْأَرْضَ تَبْتَلِغُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ ؟ .

أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عِمْرَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرَى الطَّيْرِ فَقَعَدْتُ فِي وَاحِدَةٍ وَقَعَدْتُ فِي أُخْرَى فَسَمِعْتُ فَارْتَفَعَتْ حَتَّى سَدَّتِ الْخَافَقَيْنِ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَمَسَ السَّمَاءَ لَمَسَسْتُ وَأَنَا أَقْلَبُ طَرْفِي فَالْتَفَتْتُ إِلَى جِبْرِيلَ فَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ جَلَسَ لَاطِيءٍ فَعَرَفْتُ فَضَلَ عَلَيْهِ بِاللَّهِ وَفُتِحَ لِي بَابُ السَّمَاءِ فَرَأَيْتُ التَّوْرَ الْأَعْظَمَ وَلَطَّ دُونِي الْحِجَابَ رَفَرَفُهُ الدَّرُّ وَالْيَأْفُوثُ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا شَاءَ أَنْ يُوحَى (٣) .

أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ الْإِيَادِيُّ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ إِيَاسٍ أَبُو مَسْعُودٍ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ، يُحَرِّسُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [سورة المائدة : ٦٧] قَالَتْ : فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ لَهُمْ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ أَنْصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ مِنَ النَّاسِ .

(١) أى النخلتين الصغيرتين .

(٢) أورده الذهبي فى تاريخ الإسلام : السيرة النبوية ص ٣٤٧ ، والصالحي فى سبل الهدى ج

١٠ ص ١١٨

(٣) أورده صاحب الكنى برقم ٣٥٤٦٥ عن ابن سعد .

أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن النبي ،
 ﷺ ، قال : إِنَّا مَعْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَنَامُ أَعْيُنُنَا وَلَا تَنَامُ قُلُوبُنَا
 أخبرنا هُوَذة بن خليفة بن عبد الله بن أبي بكرة ، أخبرنا عوف عن الحسن عن
 النبي ، ﷺ ، قال : تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي .

أخبرنا الحجاج بن محمد الأعور عن ليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن
 سعيد بن أبي هلال عن جابر بن عبد الله قال : خرج علينا رسول الله ، ﷺ ،
 فقال : رَأَيْتُمْ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جِبْرِيلَ عِنْدَ رَأْسِي وَمِيكَائِيلَ عِنْدَ رِجْلِي يَقُولُ أَحَدُهُمَا
 لِصَاحِبِهِ اضْرِبْ لَهُ مَثَلًا ، فَقَالَ : اسْمَعْ سَمِعْتُ أَدُنْكَ وَاعْقِلْ عَقْلَ قَلْبِكَ ، إِنَّمَا
 مَثَلُكَ وَمَثَلُ أُمِّكَ مَثَلُ مَلِكٍ اتَّخَذَ دَارًا ثُمَّ بَنَى فِيهَا بَيْتًا ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا مَائِدَةً ثُمَّ بَعَثَ
 رَسُولًا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ الرَّسُولَ وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهُ ، قَالَ اللَّهُ هُوَ
 الْمَلِكُ وَالِدَارُ هِيَ الْإِسْلَامُ وَالْبَيْتُ الْجَنَّةُ ، وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ الرَّسُولُ مِنْ أَجَابِكَ
 يَا مُحَمَّدُ دَخَلَ الْإِسْلَامَ وَمَنْ دَخَلَ الْإِسْلَامَ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَكَلَ
 مَا فِيهَا (١) .

أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة قال : كان
 رسول الله ، ﷺ ، لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية ، فأهدت إليه يهودية شاة
 مصلية فأكل رسول الله ، ﷺ ، منها هو وأصحابه ، فقالت : إني مسمومة ، فقال
 لأصحابه : ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا قَدْ أَخْبِرَتْ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ ، قال : فرفعوا أيديهم ،
 قال : فمات يشر بن البراء ، فأرسل إليها رسول الله ، ﷺ ، فقال : مَا حَمَلَكَ
 عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قالت : أردت أن أعلم إن كنت نبيًا لم يضررك ، وإن كنت ملكًا
 أرخصت الناس منك ، قال : فأمر بها فقتلت (٢) .

أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا خالد بن عبد الله عن حصين عن سالم بن
 أبي الجعد قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، رجلين في بعض أمره فقالا : يا رسول
 الله ما معنا ما نتروده ، فقال : ابْتِغِيَا لِي سِقَاءً ، فَبَجَاءَاهُ بِسِقَاءٍ ، قال : فأمرنا فملأناه

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ٢ ص ٣٧٤

(٢) النويرى : نهاية الأربع ج ١٦ ص ٣٩٥

ثم أوكأه وقال : اذهبا حتى تبُلُغا مكانَ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيَرْزُقُكُمَا ، قال : فأنطلقا حتى أتيا ذلك المكان الذى أمرهما به رسول الله ، ﷺ ، فأنحل سِقَاؤُهُمَا فإذا لَبَنٌ ورُبْدٌ غنم ، فأكلَا وشربَا حتى شَبِعا .

أخبرنا هاشم بن القاسم أبو التضر الكنانى ، أخبرنا عبد الحميد بن بهرام قال : حدثنى شَهْرٌ ، يعنى ابن حَوْشَب ، قال : وَحَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ يَهْشُ عَلَيْهِا فِي بَيْدَاءِ ذِي الْحَلِيفَةِ إِذْ عَدَا عَلَيْهِ ذَنْبٌ فَانْتَرَعَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ، فَجَهَّجَاهُ ^(١) الرَّجُلُ وَرَمَاهُ بِالْحَجَارَةِ حَتَّى اسْتَنْقَذَ مِنْهُ شَاتَهُ ، ثُمَّ إِنَّ الذَّنْبَ أَقْبَلَ حَتَّى أَقْفَى مُسْتَنْفَرًا ^(٢) بِذَنْبِهِ مُقَابِلَ الرَّجُلِ فَقَالَ : أَمَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ أَنْ تَنْزِعَ مِنِّي شَاةَ رِزْقِيهَا اللَّهُ ؟ قَالَ الرَّجُلُ : تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ قَالَ الذَّنْبُ : مِنْ أَى شَيْءٍ تَعْجَبُ ؟ قَالَ : أَعْجَبُ مِنْ مَخَاطِبَةِ الذَّنْبِ إِتَاى ! قَالَ الذَّنْبُ : قَدْ تَرَكْتُ أَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ ، هَذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَيْنَ الْحَرَتَيْنِ فِي النَّخْلَاتِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا خَلَا ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِمَا هُوَ آتٍ ، وَأَنْتَ ههنا تَتَّبِعُ غَنَمَكَ ! فَلَمَّا أَنْ سَمِعَ الرَّجُلُ قَوْلَ الذَّنْبِ سَاقَ غَنَمَهُ يَحْزُوزُهَا حَتَّى أَدْخَلَهَا قَبَاءَ قَرْيَةِ الْأَنْصَارِ فَسَأَلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَصَادَفَهُ فِي مَنْزِلِ أَبِي أَيُّوبَ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَ الذَّنْبِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : صَدَقْتَ ، اخْضُرِ الْعَشِيَّةَ فَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ اجْتَمَعُوا فَأَخْبِرْهُمْ ذَلِكَ ، ففعل ، فَلَمَّا أَنْ صَلَّى الصَّلَاةَ واجتمع الناس أخبرهم الأسلمى خبر الذَّنْبِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : صَدَقَ صَدَقَ صَدَقَ ، تِلْكَ الْأَعَاجِيبُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ، قَالَهَا ثَلَاثًا ، أَمَا وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَنْ يَغِيبَ عَنْ أَهْلِهِ الرُّوحَةُ أَوْ الْعُدْوَةُ ثُمَّ يُخْبِرُهُ سَوْطُهُ أَوْ عَصَاهُ أَوْ نَعْلُهُ بِمَا أَخَذَتْ أَهْلُهُ مِنْ بَغْيِهِ ^(٣) .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا عبد الحميد بن بهرام قال : حدثنى شَهْرٌ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بِنَاءَ بَيْتِهِ بِمَكَّةَ جَالِسًا إِذْ مَرَّ بِهِ عَثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، فَكَشَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ،

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (جهجه) فيه « إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ عَدَا عَلَيْهِ ذَنْبٌ فَانْتَرَعَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ فَجَهَّجَاهُ الرَّجُلُ » أَى زَبَرَهُ : أَرَادَ جَهْجَهَهُ ، فَأَبْدَلَ الْهَاءَ هَمْزَةً لِكَثْرَةِ الْهَاءَاتِ وَقُرْبِ الْخُرْجِ .

(٢) مستنفرا : جاعلا ذنبه بين رجليه .

(٣) الصالحى :

ﷺ : أَلَا تَجْلِسُ ؟ قال : بَلَى ، فجلس رسول الله ، ﷺ ، مُسْتَقْبِلَهُ ، فبينما هو يُحَدِّثُهُ إِذْ شَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَنَظَرَ سَاعَةً إِلَى السَّمَاءِ ، فَأَخَذَ يَضَعُ بَصْرَهُ حَتَّى وَضَعَهُ عَلَى يَمِينِهِ فِي الْأَرْضِ ، فَتَحَرَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، عَنْ جَلِيسِهِ عِثْمَانَ إِلَى حَيْثُ وَضَعَ بَصْرَهُ ، فَأَخَذَ يُنْغِضُ رَأْسَهُ كَأَنَّهُ يَسْتَفْقَهُ مَا يُقَالُ لَهُ ، وَابْنُ مَظْعُونٍ يَنْظُرُ ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ وَاسْتَفْقَهُ مَا يُقَالُ لَهُ ، وَشَخَّصَ بَصَرَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، إِلَى السَّمَاءِ كَمَا شَخَّصَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَاتَّبَعَهُ بَصْرُهُ حَتَّى تَوَارَى فِي السَّمَاءِ ، فَأَقْبَلَ عَلَى عِثْمَانَ بِجِلْسَتِهِ الْأُولَى ، فَقَالَ عِثْمَانُ : يَا مُحَمَّدُ فِيمَا كُنْتُ أَجَالِسُكَ وَآتَيْكَ مَا رَأَيْتُكَ تَفْعَلُ كَفَعَلِكَ الْغَدَاةَ ، قَالَ : وَمَا رَأَيْتُنِي فَعَلْتُ ؟ قَالَ : رَأَيْتُكَ تُشَخَّصُ بَصْرَكَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ وَضَعْتَهُ عَلَى يَمِينِكَ فَتَحَرَّفْتَ إِلَيْهِ وَتَرَكْنِي . فَأَخَذْتُ تُنْغِضُ رَأْسَكَ كَأَنَّهُ يَسْتَفْقَهُ شَيْئًا يُقَالُ لَكَ ، قَالَ : أَوْ قَطِنْتُ لِذَاكَ ؟ قَالَ عِثْمَانُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْفًا وَأَنْتَ جَالِسٌ ، قُلْتُ : رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة النحل : ٩٠] : قَالَ عِثْمَانُ : فَذَلِكَ حِينَ اسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي وَأَحْبَبْتُ مُحَمَّدًا .

أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامٍ ، أَخْبَرَنَا شَهْرٌ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَضَرْتُ عَصَابَةً مِنَ الْيَهُودِ ، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، يَوْمًا فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَدِّثْنَا عَنْ خِلَالٍ نَسْأَلُكَ عَنْهُنَّ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ ، قَالَ : سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ وَلَكِنْ اجْعَلُوا لِي ذِمَّةَ اللَّهِ وَمَا أَخَذَ يَعْقُوبُ عَلَى بَنِيهِ لَئِنْ أَنَا حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا فَعَرَفْتُمُوهُ لَتَتَابِعُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ ، قَالُوا : فَذَلِكَ لَكَ : قَالَ : فَسَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ ، قَالُوا : أَخْبَرْنَا عَنْ أَرْبَعٍ خِلَالٍ نَسْأَلُكَ عَنْهُنَّ ، أَخْبَرْنَا أَنَّ الطَّعَامَ حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ ، وَأَخْبَرْنَا كَيْفَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ ، وَكَيْفَ يَكُونُ الذَّكَرُ مِنْهُ وَكَيْفَ تَكُونُ الْأُنْثَى ، وَأَخْبَرْنَا كَيْفَ هَذَا النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ فِي النَّوْمِ وَمَنْ وَلِيَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، قَالَ : فَعَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ لَئِنْ أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ لَتَتَابِعُنِي ، فَأَعْطَوْهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِثَاقٍ ، قَالَ : فَأَنْشَدُكُمْ بِالَّذِي أُنَزِّلَ التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ مَرَضًا شَدِيدًا وَطَالَ سَقَمُهُ مِنْهُ فَتَنَذَّرَ لِلَّهِ نَذْرًا لَئِنْ

شَفَّاهُ اللَّهُ مِنْ سَقَمِهِ لِيَحْرَمَنَّ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ وَأَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ، فَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ لَحْمَانُ الْإِبِلِ وَأَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُهَا؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَاءَ الرَّجُلِ أَيْضُ غَلِيظٌ وَأَنَّ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَضْفَرُ رَقِيقٌ فَأَيُّهُمَا عَلَا كَانَ لَهُ الْوَلَدُ وَالشَّبَبُ يَأْذِنُ اللَّهُ، وَإِنْ عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ عَلَى مَاءِ الْمَرْأَةِ كَانَ ذَكَرًا يَأْذِنُ اللَّهُ، وَإِنْ عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ عَلَى مَاءِ الرَّجُلِ كَانَ أُنْثَى يَأْذِنُ اللَّهُ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ، قَالُوا: أَنْتَ الْآنَ فَحَدِّثْنَا مَنْ وَلَيْتَكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَعِنْدَهَا نَجَامِعُكَ أَوْ نُفَارِقُكَ، قَالَ: فَإِنَّ وَلِيَّيَ جَبْرِيلَ وَلَمْ يُنْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا هُوَ وَلِيُّهُ، قَالُوا: فَعِنْدَهَا نُفَارِقُكَ، لَوْ كَانَ وَلَيْتَكَ سِوَاهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَتَابَعْنَاكَ وَصَدَقْنَاكَ، قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ أَنْ تُصَدِّقُوهُ؟ قَالُوا: إِنَّهُ عَدَوْنَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ، ﴿جَلَّ ثَنَاؤُهُ﴾: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٩٧]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَانَتْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٠١] فَعِنْدَ ذَلِكَ بَاعُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ (١).

أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، يَعْنِي ابْنَ الْمَغِيرَةِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: زَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، سَعْدًا فَقَالَ عِنْدَهُ، فَلَمَّا أَبْرَدُوا جَاءُوا بِحِمَارٍ لَهُمْ أَعْرَابِيٌّ قَطُوفٍ قَالَ: فَوَطَّئُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِقَطِيفَةٍ عَلَيْهِ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَرَادَ سَعْدٌ أَنْ يُرْدِفَ ابْنَهُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِيُرِدَّ الْحِمَارَ، فَقَالَ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ كُنْتَ بَاعْتَهُ مَعِيَ فَأَحْمِلْهُ بَيْنَ يَدَيَّ، قَالَ: لَا بَلْ خَلَفَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَهْلُ الدَّائِيَةِ هُمْ أَوْلَى بِصَدْرِهَا، قَالَ سَعْدٌ: لَا أَبْعَثُهُ مَعَكَ وَلَكِنْ رُدَّ الْحِمَارَ، قَالَ: فَزِدْهُ وَهُوَ هِمْلَاجٌ (٢) فَرِيغٌ (٣) مَا يُسَايِرُ.

(١) أوردته الذهبي في تاريخ الإسلام: السيرة النبوية ص ٣٦٩

(٢) الهملاج من البراذين: المهملج. والحسن الشير في سرعة وبخثرة.

(٣) فريغ - بالغين المعجمة - واسع المشي.

أخبرنا هاشم بن القاسم قال : حدّثنى سليمان عن ثابت - يعنى البناني ، قال : اجتمع المنافقون فتكلّموا بينهم ، فقال رسول الله ﷺ : إِنَّ رِجَالاً مِنْكُمْ اجْتَمَعُوا فَقَالُوا كَذًا وَقَالُوا كَذًا فَقُومُوا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرْ لَكُمْ ، فلم يقوموا فقال : مَا لَكُمْ ؟ قُومُوا فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرْ لَكُمْ ، ثلاث مرّات فقال : لَتَقُومَنَّ أَوْ لَأَسْمِيَنَّكُمْ بِأَسْمَائِكُمْ ! فَقَالَ : قُمْ يَا فُلَانُ ، قال : فقاموا خزايًا متقنعين .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال : إِنِّي لَقَائِمٌ عِنْدَ الْمَنِيرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَخْطُبُ ، إِذْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ حُبِسَ الْمَطَرُ وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَنَا ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَدِيهِ ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ ، فَأَلْفَ اللَّهَ بَيْنَ السَّحَابِ ، فَوَلَّيْنَا حَتَّى رَأَيْتُ الرَّجُلَ الشَّدِيدَ تُهَمُّهُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ ، قَالَ : فَمُطِرْنَا سَبْعًا لَا تُقْلَعُ حَتَّى الْجُمُعَةَ الثَّانِيَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَخْطُبُ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تَهْدِمَتِ الْبُيُوتُ وَحُبِسَ الشُّقَارُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَهَا عَنَّا ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَدِيهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ! قَالَ : فَتَقَوَّرَ مَا فَوْقَ رُءُوسِنَا مِنْهَا حَتَّى كَانَا فِي إِكْلِيلٍ يُمِطَرُ مَا حَوْلَنَا وَلَا يُمَطَّرُ ^(١) .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا سليمان عن ثابت قال : جعلت امرأة من الأنصار طُعِيمًا لَهَا ثُمَّ قَالَتْ لِرُجُلِهَا : اذْهَبْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَادْعُهُ وَأَسِرَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَجَاءَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَةَ قَدْ صَنَعَتْ طُعِيمًا وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لِلنَّاسِ : أَجِيبُوا أَبَا فُلَانٍ ، قَالَ : فَجِئْتُ وَمَا تَكَادُ تَتَّبَعُنِي رَجُلَايَ لَمَّا تَرَكْتُ عِنْدَ أَهْلِي ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَدْ جَاءَ بِالنَّاسِ ، قَالَ : فَقُلْتُ لِمَ رَأَيْتِي قَدْ افْتَضَحْنَا ! هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَدْ جَاءَ بِالنَّاسِ مَعَهُ ، قَالَتْ : أَوْ مَا أَمَرْتُكَ أَنْ تُسِيرَ ذَلِكَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، قَالَتْ : فَارْسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَعْلَمُ ، فَجَاءُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ وَمَلَأُوا الْحُجْرَةَ وَكَانُوا فِي الدَّارِ ، وَجِئْتُ بِمَثَلِ الْكَفِّ فَوُضِعَتْ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَسْطِطُهَا فِي الْإِنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ قَالَ : اذْنُؤُوا فَكُلُوا فَإِذَا شَبِعَ أَحَدُكُمْ فَلْيُخْلِ لِصَاحِبِهِ ،

قال : فجعل الرجل يقوم والآخر يقعد حتى ما بقي من أهل البيت أحد إلا شيع ،
ثم قال : ادْعُ لى أَهْلَ الْحُجْرَةِ ، فجعل يقعد قاعدٌ ، ويقوم قائم حتى شبعا ، ثم
قال : ادْعُ لى أَهْلَ الدَّارِ ، فصنعوا مثل ذلك ، قال : وبقي مثل ما كان فى الإناء ،
قال : فقال رسول الله ، ﷺ : كُلُوا وَأَطِيعُوا جِيرَانَكُمْ .

حدثنا هاشم بن القاسم ، أخبر سليمان عن ثابت قال : قلت لأنس :
يا أبا حمزة حدثنا من هذه الأعاجيب شيئاً شهدته ولا تُحدثه عن غيرك ، قال :
صلى رسول الله ، ﷺ ، صلاة الظهر يوماً ثم انطلق حتى قعد على المقاعد التى
كان يأتيها جبريل فجاء بلال فنادى بالعصر ، فقام كل من كان له بالمدينة أهل
يقضى الحاجة ويصيب من الوضوء ، وبقي رجال من المهاجرين ليس لهم أهل
بالمدينة ، فأتى رسول الله ، ﷺ ، بقدرح أزوح فيه ماء فوضع رسول الله ، ﷺ ،
كفه فى الإناء ، فما وسع الإناء كف رسول الله ، ﷺ ، كلها ، فقال بهؤلاء
الأربع فى الإناء ثم قال : اذْثُوا فَتَوَضَّؤُوا ، ويده فى الإناء ، فتوضعوا حتى ما بقي
منهم أحد إلا توضأ ، قال فقلت : يا أبا حمزة كم تراهم ؟ قال : ما بين السبعين
والثمانين !

أخبرنا عَفَّان بن مسلم وسليمان بن حرب وخالد بن خدّاش قالوا : أخبرنا
حمّاد بن زيد عن ثابت عن أنس أنّ النبى ، ﷺ ، دعا بماء فأتى به فى قدح
رَخْرَاح ، قال : فوضع يده فيه فجعل الماء ينبع من أصابعه كأنه العيون ، فشرينا ،
قال أنس : فحزرتُ القوم ما بين السبعين إلى الثمانين ، إلا أنّ خالداً قال : فجعل
القوم يتوضَّئون .

أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك
قال : حضرت الصلاة فقام جيران المسجد يتوضَّئون . وبقي ما بين السبعين إلى
الثمانين ، فكانت منازلهم بعيدة ، فدعا رسول الله ، ﷺ ، بمِخْضَب فيه ماء ما هو
بمِلآن فوضع أصابعه فيه وجعل يصب عليهم ويقول : تَوَضَّؤُوا ، حتى تَوَضَّؤُوا
كلهم ، وبقي فى المِخْضَب نحو مما كان فيه .

أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى ، أخبرنا حزم بن أبى حزم قال :
سمعتُ الحسن يقول : أخبرنا أنس بن مالك أنّ رسول الله ، ﷺ ، خرج ذات يوم

لبعض مخارجه ومعه ناش من أصحابه ، فانطلقوا يسرون ، فحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فلم يجد القوم ما يتوضئون به ، فقالوا : يا رسول الله ما نجد ما نتوضأ به ، وَرَأَى ^(١) فى وجوه القوم كراهية ذلك ، فانطلق رجل من القوم فجاء بقدر فيه شئ من ماء يسير ، فأخذه رسول الله ، ﷺ ، فتوضأ منه ثم مَدَّ أصابعه الأربع على القدر ثم قال : هَلُمُّوا ، فتوضأ القوم حتى بلغوا ما يريدون من الوضوء ، فشئل : كم بلغوا ؟ فقال : سبعين أو نحو ذلك ^(٢) .

أخبرنا موسى بن مسعود أبو حذيفة التَّهْدِي ، أخبرنا عِكْرَمَةُ بن عمار عن إياس ابن سلمة عن أبيه قال : قدمنا الحُدَيْبِيَّةَ مع رسول الله ، ﷺ ، ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة ما تُروِيها ، فقعَدَ رسول الله ، ﷺ ، على جَبَهاها ، فإِذَا بَرَقَ ، وَإِذَا دَعَا ، فَجَاشَتْ فَسَقَيْنَا واستقينا ^(٣) .

أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي ، أخبرنا خلف بن خليفة عن أبان بن بشر عن شيخ من أهل البصرة ، أخبرنا نافع أنه كان مع رسول الله ، ﷺ ، فى زُهَاء أربعمائة رجل فنزل بنا على غير ماء ، فكأنه اشتد على الناس ^(٤) ، ورأوا رسول الله ، ﷺ ، نزل فنزلوا ، إذ أقبلت عنز تمشى حتى أتت رسول الله ، ﷺ ، مُحَدَّدَةً القرنين ، قال : فحلَّ بها رسول الله ، ﷺ ، قال : فأروى الجند وروى ، قال ثم قال : يا نافع املِكُهَا وَمَا أَرَاكَ تَمْلِكُهَا ، قال : فلمَّا قال لى رسول الله ، ﷺ : وَمَا أَرَاكَ تَمْلِكُهَا ، قال : فأخذتُ عوداً فركرته فى الأرض ، قال : وأخذت رباطاً فربطت الشاة فاستوثقت منها ، قال : ونام رسول الله ، ﷺ ، ونام الناس ونمت ، قال : فاستيقظت فإذا الحبل محلول وإذا لا شاة ، قال : فأتيت رسول الله ، ﷺ ، فأخبرته ، قال قلت : الشاة ذهبت ، قال : فقال لى رسول الله ، ﷺ : يا نافع أَوْ مَا أَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ لَا تَمْلِكُهَا ؟ إِنْ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا .

(١) فى ل « وَرَأَى » والمثبت رواية م . ومثلها لدى الصالحى فى سبل الهدى ج ١٠ ص ١٦

(٢) الصالحى : سبل الهدى ج ١٠ ص ١٦

(٣) الصالحى : سبل الهدى ج ١٠ ص ٣٩

(٤) كذا فى ل ، ورواية م « فكأنه اشتد على رسول الله » .

أخبرنا عتاب بن زياد وأحمد بن الحجاج أبو العباس الخراسانيان قالا : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا الأوزاعي قال : حَدَّثَنَا الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَلٍ الْخَزَوَمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي غَزَاةٍ ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَحْمَصَةٌ فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فِي نَحْرِ بَعْضِ ظَهْرِهِمْ وَقَالُوا : يُبَلِّغُنَا اللَّهَ بِهِ ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَدْ هَمَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظَهْرِهِمْ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بَنَّا إِذَا نُحِرَ لَقِينَا الْقَوْمَ غَدًا جِيعَاءَ رَجَالًا ، وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَدْعُو النَّاسَ بَقَايَا أَزْوَاجِهِمْ فَتَجْمَعُهَا ثُمَّ تَدْعُو اللَّهَ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُبَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ ، أَوْ سَيَبَارِكُ لَنَا فِي دَعْوَتِكَ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَقَايَا أَزْوَاجِهِمْ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجِئُونَ بِالْحَثِيَةِ مِنَ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ ، وَكَانَ أَعْلَاهُمْ مِنْ جَاءِ بَصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ ، فَجَمَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، ثُمَّ قَامَ فَدَعَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو ثُمَّ دَعَا الْجَيْشَ بِأَوْعِيَتِهِمْ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْثُوا ، فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وَعَاءٌ إِلَّا مَلَأُوهُ وَبَقِيَ مِنْهُ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهَ عَبْدٌ يُؤْمِنُ بِهِمَا إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا سليمان ، يعني ابن المغيرة ، عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال : خطبنا رسول الله ، ﷺ ، عَشِيَّةً فَقَالَ : إِنْكُمْ تَشْرُونَ (٢) عَشِيَّتَكُمْ هَذِهِ وَلَيْلَتُكُمْ وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا ، فَأَنْطَلَقَ النَّاسُ لَا يُلَوِّى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَإِنِّي لَأَسِيرُ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، حِينَ ابْهَارَ اللَّيْلِ ، إِذْ نَعَسَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، فَمَالَ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَدَعَمْتُهُ ، يَعْنِي أَسْنَدَتُهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ ، فَاعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ سَرْنَا ، ثُمَّ تَهَوَّرَ اللَّيْلُ فَنَعَسَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، فَمَالَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مِثْلَةَ أُخْرَى فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ ، فَاعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ سَرْنَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ مَالٌ مِثْلَةُ هِيَ أَشَدَّ مِنَ الْمِثْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَنْجِفَلَ فَدَعَمْتُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : أَبُو قَتَادَةَ ، فَقَالَ :

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ١٠ ص ٨٩

(٢) تَشْرُونَ : رواية (م) « تَسِيرُونَ » .

مَتَى كَانَ هَذَا مِنْ مَسِيرِكَ مِنِّي ؟ قُلْتُ : مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مِنْكَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ ، قَالَ :
 حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ نَبِيَّهِ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ ؟ هَلْ تَرَى مِنْ
 أَحَدٍ ؟ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرَسَ ، قَالَ قُلْتُ : هَذَا رَاكِبٌ ، ثُمَّ قُلْتُ : هَذَا رَاكِبٌ ،
 فَاجْتَمَعْنَا وَكُنَّا سَبْعَةَ رَكَبَةٍ ، فَمَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، عَنْ الطَّرِيقِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ :
 احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا اسْتَيْقِظَ هُوَ بِالشَّمْسِ فَقُمْنَا فَرَعَيْنِ ، قَالَ :
 ارْكَبُوا ، فَمَرْنَا حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ فِدْعَا بِمِضَاةٍ كَانَتْ مَعِيَ فِيهَا مَاءٌ
 فَتَوَضَّأْنَا وَضُوءاً دُونَ وَضُوءٍ وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
 يَا أَبَا قَتَادَةَ احْفَظْ عَلَيْنَا مِصْبَاتَكَ هَذِهِ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ ، ثُمَّ نُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى
 النَّبِيُّ ﷺ ، رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ كَمَا كَانَ يَصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ ، ثُمَّ
 قَالَ : ارْكَبُوا ، فَرَكِبْنَا ، فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا
 هَذَا الَّذِي تَهْمِسُونَ دُونِي ؟ قَالَ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَفْرِيطُنَا فِي صَلَاتِنَا ، قَالَ فَقَالَ :
 أَمَا لَكُمْ فِي أَمْثَلِ ؟ إِنَّهُ لَيْسَ فِي التَّوْمِ تَفْرِيطٌ وَلَكِنَّ التَّفْرِيطَ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ
 حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ الْآخَرَى فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيُصَلِّ حِينَ يَنْتَبِهَ لَهَا ، فَإِذَا كَانَ
 الْعَدُوُّ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا ، ثُمَّ قَالَ : مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا ؟ ثُمَّ قَالَ : أَصْبَحَ النَّاسُ
 فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ : رَسُولَ اللَّهِ يَعِدُكُمْ لَمْ يَكُنْ لِيُخْلِفَكُمْ ، فَقَالَ
 النَّاسُ : النَّبِيُّ ﷺ ، بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَإِنْ تُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ تَرْتُدُّوا ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى
 النَّاسِ حِينَ حَمَى كُلُّ شَيْءٍ ، أَوْ قَالَ حِينَ تَعَالَى التَّهَارُ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : يَا رَسُولَ
 اللَّهِ هَلَكْنَا عَطْشَاءً ، قَالَ : لَا هُلُكٌ عَلَيْكُمْ ، فَنَزَلَ فَقَالَ : أَطْلِقُوا لِي عُمرى ، يَعْنِي
 بِالْعَمْرِ الْقَعْبَ الصَّغِيرَ ، وَدَعَا بِالمِضَاةِ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، يَصُبُّ وَأَسْقِيهِمْ ، فَلَمَّا
 رَأَى النَّاسُ مَا فِيهَا تَكَابَّوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَحْسِنُوا الْمِلَّةَ فَكُلُّكُمْ سَيُزَوَّى ،
 قَالَ : فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، يَصُبُّ وَأَسْقِيهِمْ حَتَّى مَا بَقِيَ غَيْرِي وَغَيْرِهِ ، قَالَ :
 فَضُبُّ ، وَقَالَ : اشْرَبْ ، قَالَ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَشْرَبُ حَتَّى تَشْرَبَ ، فَقَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ ، قَالَ : فَشَرِبْتُ وَشَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ :
 فَأَتَى النَّاسَ الْمَاءَ جَائِمِينَ رِوَاءً ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِبَاحٍ : إِنِّي لَفَى مَسْجِدَكُمْ هَذَا
 الْجَامِعَ أَحَدُ ثَلَاثَةِ هَذَا الْحَدِيثِ ، إِذْ قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ مُحْصَيْنٍ : انْظُرْ أَيُّهَا الْفَتَى ، انْظُرْ
 كَيْفَ تَحَدَّثُ ، فَإِنِّي أَحَدُ الرُّكَبِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، قَالَ : قُلْتُ يَا أَبَا نُجَيْدٍ فَأَنْتَ أَعْلَمُ ،
 قَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : قُلْتُ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِحَدِيثِكُمْ ، حَدَّثَ

القوم ، قال : فحدثتُ القوم ، فقال عمران : وقد شهدتُ تلك الليلة وما شعرتُ أنَّ أحداً من الناس حفظه كما حفظته ^(١) .

حدثنا فضيل بن عبد الوهاب أبو محمد الغطفاني ، أخبرنا شريك عن سيماك عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ ، فقال : بِمَ كنتُ نبياً ؟ قال : أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ شَيْعاً مِنَ النَّخْلَةِ فَأُجَابَنِي أَتُؤْمِنُ بِي ؟ قال : نعم ، فدعاه فأجابه فأمن به وأسلم ^(٢) .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا شعبة قال : أخبرني عمرو بن مُرّة وحصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال : أصابنا عطش بالحُدَيْيَةِ فَجَعَلْنَا ^(٣) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ تَوْرٌ فِيهِ مَاءٌ فَقَالَ بِأَصَابِعِهِ هَكَذَا فِيهِ ، وَقَالَ : خُذُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، قَالَ : فَجَعَلَ الْمَاءُ يَتَخَلَّلُ مِنْ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهَا عُيُونٌ فَوَسِعْنَا وَكَفَّانَا ، وَقَالَ حُصَيْنٌ فِي حَدِيثِهِ : فَشَرَبْنَا وَتَوَضَّأْنَا ^(٤) .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن المقداد قال : أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي قَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ ، قَالَ : فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُنَا ، قَالَ : فَانْطَلَقْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ ، قَالَ : فَإِذَا ثَلَاثَةٌ أَعَزَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اخْتَلَبُوا هَذَا اللَّيْلَ يَتَيْنَا ، قَالَ : فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَصِيْبِهِ ، وَنَرْفَعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، نَصِيْبِهِ ، قَالَ : فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْلِمُ تَسْلِيْمًا لَا يَوْقُظُ نَائِمًا وَيَسْمَعُ الْيَقْظَانَ ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيَصَلِّي ، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُهُ ، قَالَ : فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ : مُحَمَّدٌ يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيُتَحَفُونَهُ وَيَصِيبُ عَنْدهُمْ ، مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ فَاشْرَبْهَا ،

(١) أورده الذهبي في تاريخ الإسلام : السيرة النبوية ص ٣٦٢ ، والصالحى : سبل الهدى ج ١٠

ص ٢٩

(٢) أورده الذهبي في تاريخ الإسلام : السيرة النبوية ص ٣٤٤ ، والصالحى في سبل الهدى ج

١٠ ص ١٢٣

(٣) أى فرغنا .

(٤) الذهبي : السيرة النبوية ص ٣٤٣

قال : ما زال يزّين لى حتّى شربتها ، فلمّا وُغِلت فى بطنى وعرف أنّه ليس إليها سبيل ندّمنى ^(١) قال : ويحك ما صنعت ! شربت شراب محمد فيجىء فلا يراه فيدعو عليك فتهلك ، فتذهب دُنياك وآخرتك ، قال : وعلى شملة من صُوف كلّما رُفعت على رأسى خرّجت قدّماى ، وإذا أرسلت على قدّماى خرّج رأسى ، قال : وجعل لا يجيئنى نوم ، قال : وأمّا صاحبائى فناما ، فجاء رسول الله ، ﷺ ، فسلمّ كما كان يسلمّ ، ثمّ أتى المسجد فصلى ، وأتى شرابه فكشّف عنه فلم يجد فيه شيئا ، قال : فرفع رأسه إلى السماء ، قلت الآن يدعو علىّ فأهلك ، فقال : اللهم أطعم من أطعمتى واسق من سقانى ! قال فعمدت إلى الشملة فشددتها علىّ وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعتر أجسّهنّ أيتهنّ أسمن فأذبح لرسول الله ، ﷺ ، فإذا هنّ حُفّل كلّهنّ ، فعمدت إلى إناء لآل محمد ما كانوا يطمعون أن يحلبوا فيه ، فحلبت فيه حتى علته الرغوة ، ثمّ جئت به إلى رسول الله ، ﷺ . فقال : أمّا شربتُم شرابكم اللّيلة يا مقدّاد ؟ قال قلت : اشرب يا رسول الله قال : فشرب ثمّ ناولنى ، فقلت : يا رسول الله اشرب ، فشرب ثمّ ناولنى ، فأخذت ما بقى فشربت ، فلمّا عرف أنّ رسول الله ، ﷺ ، قد روى وأصابتنى دعوته ضحكك حتى ألقيت إلى الأرض ، قال رسول الله ، ﷺ : إحدى سوءاتك يا مقدّاد ، قال قلت : يا رسول الله كان من أمرى كذا وصنعت كذا ، فقال رسول الله ، ﷺ : ما كانت هذه إلّا رحمة من الله ، أفلا كنت أذيتنى فتوقّظ صاحبك هذّين فيصيان منها ؟ قال قلت : والذى بعثك بالحق ما أبالى إذ أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا زهير أبو خيثمة ، أخبرنا سليمان الأعمش عن القاسم قال : قال عبد الله بن مسعود : ما أعترف لأحد أسلم قبلى ، أتانى رسول الله ، ﷺ ، وأنا فى غنم أهلى فقال : أفنى غنمك لَبَنٌ ؟ قال قلت : لا ، قال : فأخذ شاة فلمّس ضرعها فأنزلت ، فما أعرف لأحد أسلم قبلى .

أخبرنا علىّ بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف القرشى عن أبى زكرياء

(١) ضبطت فى م ضبط قلم بتشديد الدال وفتحها . وندّمه عليه : أندمه ، أى جعله يندم .

العجلاني عن محمد بن كعب القرظي وعن علي بن مجاهد عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمرو بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن سلمان قال : أتيت رسول الله ، ﷺ ، وهو في جنازة رجل من أصحابه ، فلما رأيته مُقبلاً قال لي : دُرْ خلفي ، وطرح رداءه فأريته الخاتم وقبّلته . ثم دُرت إليه فجلست بين يديه ، فقال : كَاتِبٌ ، فكاتبته على ثلاثمائة ودية عالقة وأربعين أوقية من ذهب . فقال رسول الله ، ﷺ : أَعَيْنُوا أَخَاكُمْ ، فكان الرجل يأتي بالودية والثنتين والثلاث حتى جمعوا لي ثلاثمائة ، فقلت : كيف لي بملوقها ؟ فقال لي : انْطَلِقْ فَفَقِّرْ لَهَا يَدَيْكَ ، فَفَقَّرْتُ لَهَا ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَجَاءَ مَعِيَ فَوَضَعَهَا بِيَدِهِ ، فَمَا أَخْلَفَتْ مِنْهَا وَاحِدَةً وَبَقِيَ الذَّهَبُ ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ أَتَى بِمِثْلِ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ مِنْ ذَهَبٍ صَدَقَةٍ فَقَالَ : أَيْنَ الْعَبْدُ الْمَكَاتِبُ الْفَارِسِيُّ ؟ فَفَقِمْتُ فَقَالَ : خُذْ هَذِهِ فَأَدْ مِنْهَا ، فقلت : وكيف تكفيني هذه ! فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، لسانه عليها ، فوزنت منها أربعين أوقية وبقي عندي مثل ما أعطاهم (١) .

أخبرنا علي بن محمد عن الصلت بن دينار عن عبد الله بن شقيق عن أبي صخر العُقَيْلِي قال : خرجتُ إلى المدينة فتلقاني رسول الله ، ﷺ ، بين أبي بكر وعمر يمشي ، فَمَرَّ يَهُودِيٌّ وَمَعَهُ سِفْرٌ فِيهِ التَّوْرَةُ يَقْرَؤُهَا عَلَى ابْنِ أَخٍ لَهُ مَرِيضٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فقال النبي ، ﷺ : يَا يَهُودِيَّ نَشَدْتُكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى وَفَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَتَجِدُ فِي تَوْرَاتِكَ نَعْنِي وَصِفَتِي وَمَخْرَجِي ؟ فَأَوْماً بِرَأْسِهِ أَنْ لَا ، فقال ابن أخيه : لكنني أشهد بالذي أنزل التوراة على موسى ، وفلق البحر لبني إسرائيل ، أَنَّهُ لَيَجِدُ نَعْتَكَ وَزَمَانَكَ وَصِفَتَكَ وَمَخْرَجَكَ فِي كِتَابِهِ ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فقال النبي ، ﷺ : أَقِيمُوا الْيَهُودِيَّ عَنْ صَاحِبِكُمْ ، وَفِيضُ الْفَتَى ، فَصَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ، ﷺ ، وَأَجَنَّهُ .

أخبرنا علي بن محمد عن يعقوب بن داود عن شيخ من بني جُمَح قال : لما أتى النبي ، ﷺ ، أُمُّ مَعْبَدٍ قَالَ : هَلْ مِنْ قِرَى ؟ قَالَتْ : لَا ، قَالَ : فَانْتَبَذَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَرَاحَ ابْنُهَا بِشَوِيهَاتٍ فَقَالَ لِأُمِّهِ : مَا هَذَا السَّوَادُ الَّذِي أَرَى مُتَبَذّاً ؟

قالت : قوم طلبوا القرى فقلتُ ما عندنا قرى ، فأتاهم ابنها فاعتذر وقال : إنها امرأة ضعيفة ، وعندنا ما تحتاجون إليه ، فقال رسول الله ، ﷺ : انطلق فأتني بشاةٍ من غنمك ، فجاء فأخذَ غناقاً ، فقالت أمه : أين تذهب ؟ قال : سألاني شاةً ، قالت : يصنعان بها ماذا ؟ قال : ما أحبنا ، فمسح النبي ، ﷺ . صرعها وضرتها فتحملت ، فحلب حتى ملأ قعباً وتركها أحفل ما كانت وقال : انطلق به إلى أمك وأتني بشاةٍ أخرى من غنمك ، فأتني أمه بالقعب فقالت : أني لك كذا ؟ قال : من لبن الفلانة ، قالت : وكيف ولم تفر سلاً قط ؟ أظن هذا واللأت الصابيء الذي بمكة ! وشرب منه ، ثم جاءه بعناق أخرى ، فحلبها حتى ملأ القعب ثم تركها أحفل ما كانت ثم قال : اشرب ، فشرب ، ثم قال : جئني بأخرى ، فأتاه بها ، فحلب وسقى أبا بكر ، ثم قال : جئني بأخرى ، فأتاه بها فحلب ثم شرب وتركهن أحفل ما كنَّ .

أخبرنا علي بن محمد عن الحسن بن دينار عن الحسن قال : بينا رسول الله ، ﷺ ، في مسجده إذ أقبل جمل نادّ حتى وضع رأسه في حجر النبي ، ﷺ ، وجرجر ، فقال النبي ، ﷺ : إنّ هذا الجمل يزعم أنّه ليرجل وأنّه يريد أن ينحره في طعام عن أبيه الآن فجاء يستغيث ، فقال رجل : يا رسول الله هذا جمل فلان ، وقد أراد به ذلك ، فدعا النبي ، ﷺ ، الرجل فسأله عن ذلك . فأخبره أنه أراد ذلك به ، فطلب إليه النبي ، ﷺ ، أن لا ينحره ، ففعل ^(١) .

أخبرنا علي بن محمد عن حباب بن موسى السعيدى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال علي ، رضي الله عنه : بتنا ليلة بغير عشاء ، فأصبحتُ فخرجتُ ثم رجعتُ إلى فاطمة ، عليها السلام ، وهى محزونة ، فقلت : ما لك ؟ فقالت : لم نتعش البارحة ولم نتغد اليوم وليس عندنا عشاء ، فخرجتُ فالتمسْتُ فأصبحتُ ما اشتريتُ طعاماً ولحماً بدرهم ، ثم أتيتها به فخبزتُ وطبختُ ، فلما فرغت من إنضاج القدر قالت : لو أتيت أبا فدعوته ، فأتيت رسول الله ، ﷺ ، وهو مضطجع فى المسجد وهو يقول : أعود بالله من الجوع ضجيعاً ! فقلت : بأبى أنت

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ١٠ ص ١٦٠ نقلا عن ابن سعد .

وأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عِنْدَنَا طَعَامٌ فَهَلُمَّ ! فَتَوَكَّأَ عَلَيَّ حَتَّى دَخَلَ وَالْقِدْرُ تَقُورُ ، فَقَالَ : اِغْرِفِي لِعَائِشَةَ ، فَغَرَفْتُ فِي صَحْفَةٍ ، ثُمَّ قَالَ : اِغْرِفِي لِحَفْصَةَ ، فَغَرَفْتُ فِي صَحْفَةٍ حَتَّى غَرَفْتُ لْجَمِيعِ نِسَائِهِ التَّسْعَ ، ثُمَّ قَالَ : اِغْرِفِي لِأَيِّكَ وَزَوْجِكَ ، فَغَرَفْتُ ، فَقَالَ : اِغْرِفِي فَكُلِّي ، فَغَرَفْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ الْقِدْرَ وَإِنِهَا لَتَفِيضُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ (١) .

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عِيَاضَ بْنِ جُعْدُبَةَ اللَّيْثِيِّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، خَدِيجَةَ وَهُوَ بِمَكَّةَ فَاتَّخَذَتْ لَهُ طَعَاماً ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اذْغُ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَدَعَا أَرْبَعِينَ ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ : هَلُمَّ طَعَامَكَ ، قَالَ عَلِيٌّ : فَاتَيْتُهُمْ بِثَرِيدَةٍ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِيَأْكُلَ مِثْلَهَا ، فَأَكَلُوا مِنْهَا جَمِيعاً حَتَّى أَمْسَكُوا ، ثُمَّ قَالَ : اسْقِهِمْ ، فَسَقَيْتُهُمْ بِإِنَاءٍ هُوَ رِئٌّ أَحَدُهُمْ ، فَشَرَبُوا مِنْهُ جَمِيعاً حَتَّى صَدَرُوا ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : لَقَدْ سَحَرَكُمُ مُحَمَّدٌ ، فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ يَدْعُهُمْ ، فَلَبِثُوا أَيَّاماً ، ثُمَّ صَنَعَ لَهُمْ مِثْلَهُ . ثُمَّ أَمَرَنِي فَجَمَعْتُهُمْ فَطَعَمُوا ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ ، ﷺ : مَنْ يُؤَاوِزُنِي عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَيُجِيبُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَلَهُ الْجَنَّةُ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنِّي لَأُحَدِّثُهُمْ سِتّاً وَأُحْمِشُهُمْ سَاقاً ، وَسَكَتَ الْقَوْمُ ، ثُمَّ قَالُوا : يَا أَبَا طَالِبٍ أَلَا تَرَى ابْنَكَ ؟ قَالَ : دَعَوْهُ فَلَنْ يَأْلُوَ ابْنَ عَمِّهِ خَيْراً .

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَشْلَمَ وَغَيْرِهِ أَنَّ عَيْنَ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ أَصَابَتْ فَسَالَتْ عَلَى خَدِّهِ ، فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بِيَدِهِ ، فَكَانَتْ أَصَحَّ عَيْنِهِ وَأَحْسَنَهُمَا (٢) .

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَشْلَمَ وَيَزِيدَ بْنِ رُومَانَ وَإِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ عُكَّاشَةَ بْنَ مِخْصَنٍ انْقَطَعَ سَيْفُهُ فِي يَوْمٍ بِدَرٍ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، جَذْلاً مِنْ شَجَرَةٍ ، فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفاً صَارِماً صَافِي الْحَدِيدَةِ شَدِيدَ الْمَتْنِ (٣) .

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ١٠ ص ٩٣ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى : سبل الهدى ج ١٠ ص ٢٢٧

(٣) الصالحى : سبل الهدى ج ١٠ ص ٢٤٦ نقلا عن ابن سعد .

أخبرنا علي بن محمد عن علي بن مجاهد عن عبد الأعلى بن ميمون بن مهران عن أبيه قال : قال عبد الله بن عباس : كان رسول الله ، ﷺ ، يخطب إلى خشبة كانت في المسجد ، فلما صنع المنبر فصَّعده رسول الله ، ﷺ ، حنَّت الخشبة ، فنزل رسول الله ، ﷺ ، فاحتضنها فسكنت (١) .

أخبرنا علي بن محمد عن أبي معشر عن زيد بن أسلم وغيره أن شراقة بن مالك ركب في طلب النبي ، ﷺ ، بعدما استقسم بالأزلام أخرج أم لا يخرج ، فكان يخرج له أن لا يخرج ثلاث مرّات ، فركب فلحقهم ، فدعا النبي ، ﷺ ، أن ترسخ قوائم فرسه فرسخت ، فقال : يا محمد ، ادع الله أن يطلق فرسى فأرد عنك فقال النبي ، ﷺ ، : اللهم إن كان صادقاً فأطلق له فرسه ، فخرجت قوائم فرسه .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى الحكم بن القاسم عن زكرياء بن عمرو عن شيخ من قريش أن قريشاً لما تكاثبت على بنى هاشم حين أبوا أن يدفعوا إليهم رسول الله ، ﷺ ، وكانوا تكاثبوا ألا ينكحوهم ولا ينكحوا إليهم ، ولا يبيعوهم ولا يتاعوا منهم ، ولا يخالطوهم في شيء ولا يكلموهم ، فمكثوا ثلاث سنين في شعبهم محصورين إلا ما كان من أبي لهب فإنه لم يدخل معهم ، ودخل معهم بنو المطلب بن عبد مناف ، فلما مضت ثلاث سنين أطلع الله نبيه على أمر صحيفتهم ، وأن الأربعة قد أكلت ما كان فيها من جور أو ظلم ، وبقي ما كان فيها من ذكر الله ، فذكر ذلك رسول الله ، ﷺ ، لأبي طالب ، فقال أبو طالب : أحق ما تخبرني يابن أخي ؟ قال : نعم والله ! قال : فذكر ذلك أبو طالب لإخوته ، فقالوا له : ما ظنك به ؟ قال : فقال أبو طالب : والله ما كذبنى قط ، قال : فما ترى ؟ قال : أرى أن تلبسوا أحسن ما تجدون من الثياب ثم تخرجون إلى قريش فذكر ذلك لهم قبل أن يبلغهم الخبر ، قال : فخرجوا حتى دخلوا المسجد ، فصمّدوا إلى الحجر - وكان لا يجلس فيه إلا مسنّ قريش وذوو نُهَاهم - فترفت إليهم المجالس ينظرون ماذا يقولون ، فقال أبو طالب : إنا قد جئنا لأمر فأجيبوا فيه بالذي يُعرف

لكم ، قالوا : مَرْحَبًا بكم وأهلاً وعندنا ما يَسْرُكُ فما طلبتَ ؟ قال : إن ابن أخى قد أخبرنى ولم يكذبنى قَطُّ أَنَّ اللهَ سَلَّطَ على صحيفتكم التى كُتِبَتْ الأَرْضَةُ فَلَحَسَتْ^(١) كُلُّ ما كان فيها من جَوْرٍ أو ظلمٍ أو قِطِيعَةٍ رحمٍ وبقى فيها كُلُّ ما ذُكِرَ به الله ، فإن كان ابن أخى صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم ، وإن كان كاذباً دفعته إليكم فقتلتموه أو استحييتموه إن شئتم ، قالوا: قد أنصفتنا ، فأرسلوا إلى الصحيفة ، فلما أتى بها قال أبو طالب : اقرءوها ، فلما فتحوها إذا هى كما قال رسول الله ، ﷺ ، قد أَكَلَتْ كُلَّهَا إِلَّا ما كان من ذِكرِ الله فيها ، قال : فَسَقِطَ فى أيدي القوم ثم نكسوا على رؤوسهم ، فقال أبو طالب : هل تبين لكم أنكم أولى بالظلم والقطيعه والإساءة ؟ فلم يراجعه أحدٌ من القوم ، وتلاؤم رجالٌ من قريش على ما صنَّعوا ببنى هاشم ، فمَكَّثُوا غيرَ كثير ، ورجع أبو طالب إلى الشَّعب وهو يقول : يا معشر قريش علامٌ نُحَصَّرُ ونُحْبَسُ وقد بان الأمر ؟ ثم دَخَلَ هو وأصحابه بين أستار الكعبة والكعبة فقال : اللَّهُمَّ انصُرنا ممن ظلمنا ، وقطع أرحامنا ، واستَحَلَّ مِنَّا ما يحرم عليه مِنَّا ! ثم انصرفوا^(٢) .

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقَّيِّ ، أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن ابن عقيل عن جابر أو غيره قال : إن أول خبر جاء إلى المدينة عن رسول الله ، ﷺ ، أن امرأة من أهل المدينة كان لها تابع فجاء فى صورة طائر حتى وَقَعَ على حائط دارهم ، فقالت المرأة : انزل حدَّثنا ونحدِّثك وتخبرنا ونخبرك ، قال : إنَّه قد بُعثَ بِمَكَّةَ نبيٌّ حَرَّمَ علينا الزنا ومنع مِنَّا القرار .

* * *

(١) كذا فى م . وتحت حاء الكلمة (ح) ومثله فى الخصائص الكبرى للسيوطى وهو ينقل عن ابن سعد وكذلك لدى الصالحى فى سبل الهدى ج ١٠ ص ٣١٦ نقلا عن ابن سعد ، ورواية (ل) : « فَلَحَسَتْ » .

(٢) الذهبى : تاريخ الإسلام : السيرة النبوية ص ٢٢١ ، والصالحى : سبل الهدى ج ١٠

ذكر مبعث رسول الله ، ﷺ وما بُعث به

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، أخبرنا سُفيان الثوري قال : سمعتُ الشَّدي يقول في قوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ [سورة الضحى : ٧] ، قال : كان على أمر قومه أربعين عاماً .

أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْتَب ، أخبرنا سُليمان بن بلال قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى عن مالك بن أنس جميعاً عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن سمع أنس ابن مالك يقول : بُعث رسول الله ، ﷺ ، على رأس أربعين سنة ، يعني من مولده (١) .

أخبرنا رَوْح بن عُبَّادة ، أخبرنا هِشام بن حَسَّان عن عِكْرمة عن ابن عباس قال : بُعث رسول الله ، ﷺ ، لأربعين سنة .

أخبرنا عبد الله بن عمرو أبو مَعْمَر المِنْقَرِي ، أخبرنا عبد الوارث بن سعيد ، أخبرنا أبو غالب الباهلي أنه شهد العلاء بن زياد العدوي يسأل أنس بن مالك قال : يا أبا حمزة بسنّ أى الرجال كان رسول الله ، ﷺ ، إذ بُعث ؟ قال : كان ابن أربعين سنة ، قال : ثمّ كان ماذا ؟ قال : كان بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين ، قال : هذا قول أنس إنّه كان بمكة عشر سنين ولم يكن يقوله غيره .

أخبرنا المعلّى بن أسد العَمِّي ، أخبرنا وهيب بن خالد عن داود بن أبي هند عن عامر ، وأخبرنا خلف بن الوليد الأزدي ، أخبرنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن عامر ، وأخبرنا نَصْر بن بَاب (٢) الخراساني عن داود بن أبي هند عن عامر أن رسول الله ، ﷺ ، أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة ، وكان معه إسرافيل ثلاث سنين ، ثمّ عُزل عنه إسرافيل وأُقرن به جبريل عشر سنين بمكة وعشر سنين مُهاجره بالمدينة ، فقبض رسول الله ، ﷺ ، وهو ابن ثلاث وستين سنة : قال محمد بن سعد : فذكرتُ هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال : ليس يعرف أهل

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ٢ ص ٣٠٤

(٢) باب : تحرف فى سائر الطبقات السابقة إلى « سائب » والتصويب من م ، والتاريخ الكبير

للبخارى ، والجرح والتعديل ، وميزان الاعتدال .

العلم ببلدنا أَنَّ إسرائيل قُرْن بالنبيِّ ، ﷺ ، وإن علماءهم وأهل السيرة منهم يقولون لم يقرن به غير جبريل من حين أنزل عليه الوحي إلى أن قُبِضَ (١) ، ﷺ .
أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا حَمَّاد بن سَلَمَة عن أبي محمَّد قال : سمعتُ زُرَّارة بن أَوْفَى يقول : القَرْن مائة وعشرون عاماً ، قال : فُبِعِثَ رسول الله ، ﷺ ، في قرن كان العام الذي مات فيه يزيد بن معاوية (٢) .

أخبرنا الفضل بن دُكين ، أخبرنا سالم بن العلاء الأنصاري عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي جعفر قال : قال رسول الله ، ﷺ ، : بُعِثْتُ إلى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ (٣) : قال عبد الملك : الْأَحْمَرُ النَّاسُ وَالْأَسْوَدُ الْجَنُّ .

أخبرنا إِسحاق بن يوسف الأزرق عن عَوْف عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : أَنَا رَسُولُ مَنْ أَدْرَكْتُ حَيًّا وَمَنْ يَوْلَدُ بَعْدِي (٤) .

أخبرنا محمَّد بن عمر الأسلمي ، حدَّثني أبو عُتْبَةَ إِسماعيل بن عِيَّاش (٥) عن بَجِير بن سَعْد عن خالد بن مَعْدَان قال : قال رسول الله ، ﷺ ، : بُعِثْتُ إلى النَّاسِ كَافَّةً فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَإِلَى الْعَرَبِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَإِلَى قُرَيْشٍ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَإِلَى بَنِي هَاشِمٍ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِي فَإِلَى وَحْدِي (٦) .

أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا أبو عَوَانَةَ عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قال : أُرْسِلْتُ إلى النَّاسِ كَافَّةً وَبِي خُتَمُ النَّبِيِّينَ .
أخبرنا عبد الله بن مُنِير الهَمْدَانِي عن مُجَالِد بن سَعِيد عن عامر عن جابر قال : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : إِنِّي خَاتَمُ أَلْفِ نَبِيٍّ أَوْ أَكْثَرُ (٧) .

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ٢ ص ٣٠٩

(٢) كذا فى م ، ل . وبهامش ل : يبدو أن هناك كلمة بعد (كان) سقطت من النص ، ويبدو أن النص أصلاً كان هكذا « فبعث رسول الله فى قرن كان آخره (أوفى آخره) العام الذى مات فيه يزيد بن معاوية » .

(٣) أورده صاحب الكنز برقم ٣٢٠٩٤ نقلاً عن ابن سعد .

(٤) أورده صاحب الكنز برقم ٣١٨٨٥ نقلاً عن ابن سعد .

(٥) عياش : تحرف فى كل طبعات ابن سعد إلى « عباس » ، والتصويب من م والمشتبه والتقريب والتهذيب والمزنى .

(٦) أورده صاحب الكنز برقم ٣٢٠٠٤ نقلاً عن ابن سعد .

(٧) أورده صاحب الكنز برقم ٣٢٢٨١ نقلاً عن ابن سعد .

أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد المكي ، أخبرنا مسلم بن خالد الزنجي قال :
 حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ
 مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : بُعِثْتُ عَلَى إِثْرِ ثَمَانِيَةِ آلَافٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، مِنْهُمْ
 أَرْبَعَةُ آلَافٍ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١) .

أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي ، أخبرنا بُرْدُ الْحَرِيرِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ (٢) .

أخبرنا سعيد بن منصور ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عجلان
 عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : إِنَّمَا بُعِثْتُ
 لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ .

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، أَخْبَرَنَا مِشْعَرٌ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ، ﷺ : تَعْلَمُونَ أَنِّي رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ بُعِثْتُ لِرَفْعِ قَوْمٍ وَوَضْعِ آخَرِينَ (٣) .

أخبرنا وكيع بن الجراح ، أخبرنا الأعمش عن أبي صالح قال : قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ، ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ (٤) .

أخبرنا معن بن عيسى الأشجعي ، أخبرنا مالك بن أنس أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ : إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
 الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى
 يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصِمَ مِنِّي مَالُهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ
 عَلَى اللَّهِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، وَذَكَرَ قَوْمًا قَدْ اسْتَكْبَرُوا ، فَقَالَ : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا
 إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [سورة الصافات : ٣٥] .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَقِيلِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالٍ عَنْ أَبِيهِ

(١) أورده صاحب الكنز برقم ٣٢٢٨٠ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أخرجه صاحب الكنز برقم ٣٢٠٩٥ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده صاحب الكنز برقم ٣٢٠٩٧ عن ابن سعد .

(٤) أورده صاحب الكنز برقم ٣٢٠٩٣ عن ابن سعد .

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، قال : أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوهَا مَنَعُوا مِنِّي أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

ذكر اليوم الذي بُعث فيه رسول الله ﷺ ،

أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري ، أخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن أبي حنّس الصنعاني عن ابن عباس قال : بُتِيَ نَبِيِّكُمْ ﷺ ، يوم الاثنين .

أخبرنا موسى بن داود ، أخبرنا علي بن عابس الكوفي عن مسلم عن أنس قال : اسْتُنِيَ النَّبِيُّ ﷺ ، يوم الاثنين .

أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرُوهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : نَزَلَ الْمَلَكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بِحِرَاءَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لِسَبْعِ عَشْرَةِ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَجَبْرِيلُ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ (١) .

ذكر نزول الوحي على رسول الله ﷺ ،

أخبرنا محمد بن حميد أبو سفيان العبدي عن معمر عن قتادة في قوله تعالى : ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [سورة البقرة : ٨٧] قَالَ : هُوَ جَبْرِيل .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْهُ مِثْلَ فَلَقِ الصَّبْحِ ، قَالَتْ : فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَحُجِبَ إِلَيْهِ الْخَلْوَةُ فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا ،

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ٢ ص ٣٠٣ ، ٣٠٥

وكان يخلو بغار جِراء يتَحَثُّ فيه الليالي ذوات العَدَد قبل أن يرجع إلى أهله، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى فَجَّهَ الحقَّ وهو في غار جِراء (١).

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال : فبينما رسول الله ، ﷺ ، على ذلك وهو بأجياد إذ رأى مَلَكًا واضعًا إحدى رجليه على الأخرى في أفق السماء يصيح : يا محمد ، أنا جبريل ، يا محمد ، أنا جبريل ، فذعر رسول الله ، ﷺ ، من ذلك ، وجعل يراه كلما رفع رأسه إلى السماء ، فرجع سريعًا إلى خديجة فأخبرها خبره وقال : يَا خَدِيجَةُ وَاللَّهِ مَا أَنْغَضْتُ بُغْضَ هَذِهِ الْأَصْنَامِ شَيْئًا قَطُّ وَلَا الْكُهَّانِ وَإِنِّي لَأُحْشَى أَنْ أَكُونَ كَاهِنًا ، قالت : كَلَّا يَا بْنَ عَمٍّ لَا تَقُلْ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِكَ أَبَدًا ، إِنَّكَ لتصل الرَّحِمَ وتصدق الحديث وتؤدّي الأمانة ، وإن خُلِقَكَ لكریم ، تم انطلقت إلى وَرَقَةَ بن نوفل ، وهي أوّل مرة أتته ، فأخبرته ما أخبرها به رسول الله ، ﷺ ، فقال ورقة : والله إن ابن عمك لصادق ، وإن هذا لبدء نبوة ، وإنه ليأتيه التاموس الأكبر، فمُريه أن لا يجعل في نفسه إلا خيرًا (٢).

أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا حمّاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة أن رسول الله ، ﷺ ، قال : يَا خَدِيجَةُ إِنِّي أَرَى ضَوْءًا وَأَسْمَعُ صَوْتًا ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ كَاهِنًا ، فقالت : إِنَّ اللَّهَ لَا يَفْعَلُ بِكَ ذَلِكَ يَا بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، إِنَّكَ تصدق الحديث وتؤدّي الأمانة وتصل الرَّحِم (٣).

أخبرنا يحيى بن عباد وعفّان بن مسلم قالا : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا عَمَّار بن أبي عَمَّار ، قال يحيى بن عباد ، قال حمّاد بن سلمة : أحسبه عن ابن عباس ، أن النبي ، ﷺ ، قال : يَا خَدِيجَةُ إِنِّي أَسْمَعُ صَوْتًا وَأَرَى ضَوْءًا وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِتْنٌ جُنُنٌ ، فقالت : لم يكن الله ليفعل بك ذلك يا بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، تم أتت وَرَقَةَ بن نوفل فذكرت له ذلك ، فقال : إِنَّ يَكُ صادقا فهذا تاموس مثل تاموس موسى ، فَإِنْ يُنْعَثْ وَأَنَا حَيٌّ فساُعِزَّره وأنصره وأومن به .

* * *

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ٢ ص ٣١٢ (٢) الصالحى : سبل الهدى ج ٢ ص ٣١٣

(٣) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ٢ ص ٣٠٧ نقلا عن ابن سعد .

ذكر أول ما نزل عليه من القرآن وما قيل له ، ﷺ

أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي معمر بن راشد عن الزهري عن محمد بن عباد بن جعفر قال : سمعت بعض علمائنا يقول : كان أول ما أنزل على النبي ، ﷺ : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [سورة العلق : ١ : ٥] : فهذا صدرها الذي أنزل على النبي ، ﷺ ، يوم جراء ، ثم نزل آخرها بعد ذلك بما شاء الله .

أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى ، أخبرنا شعبة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال : أول سورة أنزلت على النبي ، ﷺ : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ .
أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي إبراهيم بن محمد بن أبي موسى عن داود ابن الحصين عن أبي غطفان بن طريف عن ابن عباس أن رسول الله ، ﷺ ، لما نزل عليه الوحي بحراء مكث أياماً لا يرى جبريل ، فحزن حزناً شديداً حتى كان يغدو إلى ثبير ^(١) مرة وإلى جراء مرة يريد أن يلقي نفسه منه ^(٢) .

فبينما رسول الله ، ﷺ ، كذلك عامداً لبعض تلك الجبال إلى أن سمع صوتاً من السماء ، فوقف رسول الله ، ﷺ ، صَبْعاً للصَّوت ثم رفع رأسه فإذا جبريل على كرسي بين السماء والأرض متربعا عليه يقول : يا محمد أنت رسول الله حقاً وأنا جبريل ، قال : فانصرف رسول الله ، ﷺ ، ، وقد أقر الله عينه وربط جأشه ، ثم تابع الوحي بعد وحي .

أخبرنا محمد بن مضعب القرقيساني ، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مریم أن رسول الله ، ﷺ ، ، قال : قِيلَ لِي يَا مُحَمَّدُ لِيَتَنَّم عَيْنُكَ وَلِتَسْمَعَ أُذُنُكَ وَلِيَعِ قَلْبُكَ ، قال النبي ، ﷺ ، : فَتَأَمَّتْ عَيْنِي وَوَعَى قَلْبِي وَسَمِعَتْ أُذُنِي .

* * *

(١) ثبير : جبل بمكة .

(٢) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ٢ ص ٣٦١ نقلا عن ابن سعد .

ذكر شدة نزول الوحي على النبي ﷺ ،

أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا حَمَّاد بن سلمة ، أخبرنا قتادة وحميد عن الحسن عن حِطَّان بن عبد الله الرقاشي عن عُبادة بن الصَّامِت أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كان إذا نزل عليه الوحي كُرِبَ له وترَّيْد وجهه ^(١) .

أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عكرمة قال : كان إذا أوحى إلى رسول الله ﷺ . وقد لذلك ساعة كهيفة الشُّكران ^(٢) .

أخبرنا محمَّد بن عمر الأسلمي ، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن صالح بن محمَّد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي أَرْوَى الدَّؤُوسِي قال : رأيتُ الوحي ينزل على النبي ﷺ ، وإنَّه على راحلته ، فترغو وتقتل يديها حتى أظنَّ أن ذراعها تنقصم ، فربما بركت وربما قامت مُؤْتَدَّة يديها حتى يُسْرَى عنه من ثقل الوحي ، وإنَّه لَيَتَحَدَّر منه مثل الجُمَان ^(٣) .

أخبرنا حُجَّين بن المثنى ، أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عمِّه أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يقول : كان الْوَحْيُ يَأْتِينِي عَلَى نَحْوَيْنِ : يَأْتِينِي بِهِ جَبْرِيلُ فَيُلْقِيهِ عَلَيَّ كَمَا يُلْقَى الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ فَذَلِكَ يَتَفَلَّتُ مِنِّي ، وَيَأْتِينِي فِي شَيْءٍ مِثْلِ صَوْتِ الْجَرَسِ حَتَّى يُحَالِطَ قَلْبِي فَذَاكَ الَّذِي لَا يَتَفَلَّتُ مِنِّي ^(٤) .

أخبرنا معن بن عيسى ، أخبرنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلَصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ ، فَيُفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتِمَّتُّ لِي الْمَلَكُ فَيُكَلِّمُنِي فَأَعْيِ مَا يَقُولُ ، قَالَتْ عائشة : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا ^(٥) .

(١) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ٢ ص ٣٤٤

(٢) الصالحى ج ٢ ص ٣٤٦ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الصالحى ج ٢ ص ٣٤٤ نقلا عن ابن سعد .

(٤) الصالحى ج ٢ ص ٣٥٣ نقلا عن ابن سعد .

(٥) الصالحى ج ٢ ص ٣٥٣

أخبرنا عبدة بن حميد التيمي قال : حدثني موسى بن أبي عائشة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ ، إذا نزل عليه الوحي يعالج من ذلك شدة ، قال : كان يتلقاه ويحرك شفّتيه كي لا ينساه ، فأنزل الله عليه : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [سورة القيامة : ١٦] : لتعجل بأخذه ، ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ [سورة القيامة : ١٧] : إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمعه في صدرك ، قال : قرأه أن يقرأه ، قال : ﴿ فَالْبَاقِ قُرْآنَهُ ﴾ [سورة القيامة : ١٨] : أنصت : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [سورة القيامة : ١٩] : أن نبينه بلسانك ، قال : فانشرح رسول الله ﷺ ^(١) .

أخبرنا عفان بن مسلم ، أخبرنا أبو عوانة ، أخبرنا موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ [سورة القيامة : ١٦ ، ١٧] : قال : كان رسول الله ﷺ ^(١) ، يعالج من التنزيل شدة يحرك به شفّتيه ، فأنزل الله ، تبارك وتعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ : علينا جمعه في صدرك ثم تقرأه ، قال : ﴿ فَإِذَا قَرَأَهُ فَالْبَاقِ قُرْآنَهُ ﴾ [سورة القيامة : ١٨] : قال : استمع له وأنصت ، قال : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ . [سورة القيامة : ١٩]
قال : ثم علينا أن تقرأه ، قال : فكان رسول الله ﷺ ، بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع له فإذا انطلق جبريل قرأه كما أقرئه .

ذكر دعاء رسول الله ﷺ ، الناس إلى الإسلام

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا جارية بن أبي عمران عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال : أمر رسول الله ﷺ ، أن يصدّع بما جاء من عند الله ، وأن يُبَادِيَ ^(٢) الناس بأمره ، وأن يدعوهم إلى الله ، فكان يدعو من أول ما نزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفياً إلى أن أمر بظهور الدعاء .

(١) الصالحى ج ٢ ص ٣٤٧

(٢) رواية ل ، م « أن ينادى » ومثلها لدى النويرى فى نهاية الأرب ج ١٦ ص ١٩٦ . والمثبت لدى الصالحى فى سبل الهدى ج ٢ ص ٤٣١ وهو ينقل عن ابن سعد . ومثلها لدى ابن هشام =

أَخْبَرَنَا هُوَذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ ، أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدٍ : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة فصلت : ٣٣] : قال : هو رسول الله ، ﷺ . (١)

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، إِلَى الْإِسْلَامِ سِرًّا وَجَهْرًا ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنْ أَهْلِ أَهْلِ الرِّجَالِ وَضُعَفَاءِ النَّاسِ حَتَّى كَثُرَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَكُفَّارُ قُرَيْشٍ غَيْرُ مُنْكَرِينَ لِمَا يَقُولُ ، فَكَانَ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِمْ فِي مَجَالِسِهِمْ يَشِيرُونَ إِلَيْهِ أَنْ غُلَامُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِيُكَلِّمَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَكَانَ ذَلِكَ حَتَّى عَابَ اللَّهُ آلَهُمْ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا دُونَهُ ، وَذَكَرَ هَلَاكَ آبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا عَلَى الْكُفْرِ ، فَشَنَّفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، عِنْدَ ذَلِكَ وَعَادَوْهُ (٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ أَبِي حَبِيبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا أُنْزِلَتْ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [سورة الشعراء : ٢١٤] : صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، عَلَى الصُّفَا فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ! فَقَالَتْ قُرَيْشٌ : مُحَمَّدٌ عَلَى الصُّفَا يَهْتَفُ ، فَأَقْبَلُوا وَاجْتَمَعُوا فَقَالُوا : مَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ : أَرَأَيْتُكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي؟ قَالُوا : نَعَمْ أَنْتَ عِنْدَنَا غَيْرُ مَتَّهِمٍ وَمَا جَرَيْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا قَطُّ ، قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ يَا بَنِي زُهْرَةَ ، حَتَّى عَدَدَ الْأَفْحَادِ مِنْ قُرَيْشٍ ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ وَإِنِّي لَا أُمِلُّكُمْ لَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَنَفْعَةً وَلَا مِنَ الْآخِرَةِ نَصِيحًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : يَقُولُ أَبُو لَهَبٍ : تَبَّ لَكَ سَائِرُ الْيَوْمِ ! أَلِهَذَا جَمَعْتُنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا ۝ ١ ۝ ٢ ۝ ٣ ۝ ٤ ۝ ٥ ۝ ٦ ۝ ٧ ۝ ٨ ۝ ٩ ۝ ١٠ ۝ ١١ ۝ ١٢ ۝ ١٣ ۝ ١٤ ۝ ١٥ ۝ ١٦ ۝ ١٧ ۝ ١٨ ۝ ١٩ ۝ ٢٠ ۝ ٢١ ۝ ٢٢ ۝ ٢٣ ۝ ٢٤ ۝ ٢٥ ۝ ٢٦ ۝ ٢٧ ۝ ٢٨ ۝ ٢٩ ۝ ٣٠ ۝ ٣١ ۝ ٣٢ ۝ ٣٣ ۝ ٣٤ ۝ ٣٥ ۝ ٣٦ ۝ ٣٧ ۝ ٣٨ ۝ ٣٩ ۝ ٤٠ ۝ ٤١ ۝ ٤٢ ۝ ٤٣ ۝ ٤٤ ۝ ٤٥ ۝ ٤٦ ۝ ٤٧ ۝ ٤٨ ۝ ٤٩ ۝ ٥٠ ۝ ٥١ ۝ ٥٢ ۝ ٥٣ ۝ ٥٤ ۝ ٥٥ ۝ ٥٦ ۝ ٥٧ ۝ ٥٨ ۝ ٥٩ ۝ ٦٠ ۝ ٦١ ۝ ٦٢ ۝ ٦٣ ۝ ٦٤ ۝ ٦٥ ۝ ٦٦ ۝ ٦٧ ۝ ٦٨ ۝ ٦٩ ۝ ٧٠ ۝ ٧١ ۝ ٧٢ ۝ ٧٣ ۝ ٧٤ ۝ ٧٥ ۝ ٧٦ ۝ ٧٧ ۝ ٧٨ ۝ ٧٩ ۝ ٨٠ ۝ ٨١ ۝ ٨٢ ۝ ٨٣ ۝ ٨٤ ۝ ٨٥ ۝ ٨٦ ۝ ٨٧ ۝ ٨٨ ۝ ٨٩ ۝ ٩٠ ۝ ٩١ ۝ ٩٢ ۝ ٩٣ ۝ ٩٤ ۝ ٩٥ ۝ ٩٦ ۝ ٩٧ ۝ ٩٨ ۝ ٩٩ ۝ ١٠٠ ۝ ١٠١ ۝ ١٠٢ ۝ ١٠٣ ۝ ١٠٤ ۝ ١٠٥ ۝ ١٠٦ ۝ ١٠٧ ۝ ١٠٨ ۝ ١٠٩ ۝ ١١٠ ۝ ١١١ ۝ ١١٢ ۝ ١١٣ ۝ ١١٤ ۝ ١١٥ ۝ ١١٦ ۝ ١١٧ ۝ ١١٨ ۝ ١١٩ ۝ ١٢٠ ۝ ١٢١ ۝ ١٢٢ ۝ ١٢٣ ۝ ١٢٤ ۝ ١٢٥ ۝ ١٢٦ ۝ ١٢٧ ۝ ١٢٨ ۝ ١٢٩ ۝ ١٣٠ ۝ ١٣١ ۝ ١٣٢ ۝ ١٣٣ ۝ ١٣٤ ۝ ١٣٥ ۝ ١٣٦ ۝ ١٣٧ ۝ ١٣٨ ۝ ١٣٩ ۝ ١٤٠ ۝ ١٤١ ۝ ١٤٢ ۝ ١٤٣ ۝ ١٤٤ ۝ ١٤٥ ۝ ١٤٦ ۝ ١٤٧ ۝ ١٤٨ ۝ ١٤٩ ۝ ١٥٠ ۝ ١٥١ ۝ ١٥٢ ۝ ١٥٣ ۝ ١٥٤ ۝ ١٥٥ ۝ ١٥٦ ۝ ١٥٧ ۝ ١٥٨ ۝ ١٥٩ ۝ ١٦٠ ۝ ١٦١ ۝ ١٦٢ ۝ ١٦٣ ۝ ١٦٤ ۝ ١٦٥ ۝ ١٦٦ ۝ ١٦٧ ۝ ١٦٨ ۝ ١٦٩ ۝ ١٧٠ ۝ ١٧١ ۝ ١٧٢ ۝ ١٧٣ ۝ ١٧٤ ۝ ١٧٥ ۝ ١٧٦ ۝ ١٧٧ ۝ ١٧٨ ۝ ١٧٩ ۝ ١٨٠ ۝ ١٨١ ۝ ١٨٢ ۝ ١٨٣ ۝ ١٨٤ ۝ ١٨٥ ۝ ١٨٦ ۝ ١٨٧ ۝ ١٨٨ ۝ ١٨٩ ۝ ١٩٠ ۝ ١٩١ ۝ ١٩٢ ۝ ١٩٣ ۝ ١٩٤ ۝ ١٩٥ ۝ ١٩٦ ۝ ١٩٧ ۝ ١٩٨ ۝ ١٩٩ ۝ ٢٠٠ ۝ ٢٠١ ۝ ٢٠٢ ۝ ٢٠٣ ۝ ٢٠٤ ۝ ٢٠٥ ۝ ٢٠٦ ۝ ٢٠٧ ۝ ٢٠٨ ۝ ٢٠٩ ۝ ٢١٠ ۝ ٢١١ ۝ ٢١٢ ۝ ٢١٣ ۝ ٢١٤ ۝ ٢١٥ ۝ ٢١٦ ۝ ٢١٧ ۝ ٢١٨ ۝ ٢١٩ ۝ ٢٢٠ ۝ ٢٢١ ۝ ٢٢٢ ۝ ٢٢٣ ۝ ٢٢٤ ۝ ٢٢٥ ۝ ٢٢٦ ۝ ٢٢٧ ۝ ٢٢٨ ۝ ٢٢٩ ۝ ٢٣٠ ۝ ٢٣١ ۝ ٢٣٢ ۝ ٢٣٣ ۝ ٢٣٤ ۝ ٢٣٥ ۝ ٢٣٦ ۝ ٢٣٧ ۝ ٢٣٨ ۝ ٢٣٩ ۝ ٢٤٠ ۝ ٢٤١ ۝ ٢٤٢ ۝ ٢٤٣ ۝ ٢٤٤ ۝ ٢٤٥ ۝ ٢٤٦ ۝ ٢٤٧ ۝ ٢٤٨ ۝ ٢٤٩ ۝ ٢٥٠ ۝ ٢٥١ ۝ ٢٥٢ ۝ ٢٥٣ ۝ ٢٥٤ ۝ ٢٥٥ ۝ ٢٥٦ ۝ ٢٥٧ ۝ ٢٥٨ ۝ ٢٥٩ ۝ ٢٦٠ ۝ ٢٦١ ۝ ٢٦٢ ۝ ٢٦٣ ۝ ٢٦٤ ۝ ٢٦٥ ۝ ٢٦٦ ۝ ٢٦٧ ۝ ٢٦٨ ۝ ٢٦٩ ۝ ٢٧٠ ۝ ٢٧١ ۝ ٢٧٢ ۝ ٢٧٣ ۝ ٢٧٤ ۝ ٢٧٥ ۝ ٢٧٦ ۝ ٢٧٧ ۝ ٢٧٨ ۝ ٢٧٩ ۝ ٢٨٠ ۝ ٢٨١ ۝ ٢٨٢ ۝ ٢٨٣ ۝ ٢٨٤ ۝ ٢٨٥ ۝ ٢٨٦ ۝ ٢٨٧ ۝ ٢٨٨ ۝ ٢٨٩ ۝ ٢٩٠ ۝ ٢٩١ ۝ ٢٩٢ ۝ ٢٩٣ ۝ ٢٩٤ ۝ ٢٩٥ ۝ ٢٩٦ ۝ ٢٩٧ ۝ ٢٩٨ ۝ ٢٩٩ ۝ ٣٠٠ ۝ ٣٠١ ۝ ٣٠٢ ۝ ٣٠٣ ۝ ٣٠٤ ۝ ٣٠٥ ۝ ٣٠٦ ۝ ٣٠٧ ۝ ٣٠٨ ۝ ٣٠٩ ۝ ٣١٠ ۝ ٣١١ ۝ ٣١٢ ۝ ٣١٣ ۝ ٣١٤ ۝ ٣١٥ ۝ ٣١٦ ۝ ٣١٧ ۝ ٣١٨ ۝ ٣١٩ ۝ ٣٢٠ ۝ ٣٢١ ۝ ٣٢٢ ۝ ٣٢٣ ۝ ٣٢٤ ۝ ٣٢٥ ۝ ٣٢٦ ۝ ٣٢٧ ۝ ٣٢٨ ۝ ٣٢٩ ۝ ٣٣٠ ۝ ٣٣١ ۝ ٣٣٢ ۝ ٣٣٣ ۝ ٣٣٤ ۝ ٣٣٥ ۝ ٣٣٦ ۝ ٣٣٧ ۝ ٣٣٨ ۝ ٣٣٩ ۝ ٣٤٠ ۝ ٣٤١ ۝ ٣٤٢ ۝ ٣٤٣ ۝ ٣٤٤ ۝ ٣٤٥ ۝ ٣٤٦ ۝ ٣٤٧ ۝ ٣٤٨ ۝ ٣٤٩ ۝ ٣٥٠ ۝ ٣٥١ ۝ ٣٥٢ ۝ ٣٥٣ ۝ ٣٥٤ ۝ ٣٥٥ ۝ ٣٥٦ ۝ ٣٥٧ ۝ ٣٥٨ ۝ ٣٥٩ ۝ ٣٦٠ ۝ ٣٦١ ۝ ٣٦٢ ۝ ٣٦٣ ۝ ٣٦٤ ۝ ٣٦٥ ۝ ٣٦٦ ۝ ٣٦٧ ۝ ٣٦٨ ۝ ٣٦٩ ۝ ٣٧٠ ۝ ٣٧١ ۝ ٣٧٢ ۝ ٣٧٣ ۝ ٣٧٤ ۝ ٣٧٥ ۝ ٣٧٦ ۝ ٣٧٧ ۝ ٣٧٨ ۝ ٣٧٩ ۝ ٣٨٠ ۝ ٣٨١ ۝ ٣٨٢ ۝ ٣٨٣ ۝ ٣٨٤ ۝ ٣٨٥ ۝ ٣٨٦ ۝ ٣٨٧ ۝ ٣٨٨ ۝ ٣٨٩ ۝ ٣٩٠ ۝ ٣٩١ ۝ ٣٩٢ ۝ ٣٩٣ ۝ ٣٩٤ ۝ ٣٩٥ ۝ ٣٩٦ ۝ ٣٩٧ ۝ ٣٩٨ ۝ ٣٩٩ ۝ ٤٠٠ ۝ ٤٠١ ۝ ٤٠٢ ۝ ٤٠٣ ۝ ٤٠٤ ۝ ٤٠٥ ۝ ٤٠٦ ۝ ٤٠٧ ۝ ٤٠٨ ۝ ٤٠٩ ۝ ٤١٠ ۝ ٤١١ ۝ ٤١٢ ۝ ٤١٣ ۝ ٤١٤ ۝ ٤١٥ ۝ ٤١٦ ۝ ٤١٧ ۝ ٤١٨ ۝ ٤١٩ ۝ ٤٢٠ ۝ ٤٢١ ۝ ٤٢٢ ۝ ٤٢٣ ۝ ٤٢٤ ۝ ٤٢٥ ۝ ٤٢٦ ۝ ٤٢٧ ۝ ٤٢٨ ۝ ٤٢٩ ۝ ٤٣٠ ۝ ٤٣١ ۝ ٤٣٢ ۝ ٤٣٣ ۝ ٤٣٤ ۝ ٤٣٥ ۝ ٤٣٦ ۝ ٤٣٧ ۝ ٤٣٨ ۝ ٤٣٩ ۝ ٤٤٠ ۝ ٤٤١ ۝ ٤٤٢ ۝ ٤٤٣ ۝ ٤٤٤ ۝ ٤٤٥ ۝ ٤٤٦ ۝ ٤٤٧ ۝ ٤٤٨ ۝ ٤٤٩ ۝ ٤٥٠ ۝ ٤٥١ ۝ ٤٥٢ ۝ ٤٥٣ ۝ ٤٥٤ ۝ ٤٥٥ ۝ ٤٥٦ ۝ ٤٥٧ ۝ ٤٥٨ ۝ ٤٥٩ ۝ ٤٦٠ ۝ ٤٦١ ۝ ٤٦٢ ۝ ٤٦٣ ۝ ٤٦٤ ۝ ٤٦٥ ۝ ٤٦٦ ۝ ٤٦٧ ۝ ٤٦٨ ۝ ٤٦٩ ۝ ٤٧٠ ۝ ٤٧١ ۝ ٤٧٢ ۝ ٤٧٣ ۝ ٤٧٤ ۝ ٤٧٥ ۝ ٤٧٦ ۝ ٤٧٧ ۝ ٤٧٨ ۝ ٤٧٩ ۝ ٤٨٠ ۝ ٤٨١ ۝ ٤٨٢ ۝ ٤٨٣ ۝ ٤٨٤ ۝ ٤٨٥ ۝ ٤٨٦ ۝ ٤٨٧ ۝ ٤٨٨ ۝ ٤٨٩ ۝ ٤٩٠ ۝ ٤٩١ ۝ ٤٩٢ ۝ ٤٩٣ ۝ ٤٩٤ ۝ ٤٩٥ ۝ ٤٩٦ ۝ ٤٩٧ ۝ ٤٩٨ ۝ ٤٩٩ ۝ ٥٠٠ ۝ ٥٠١ ۝ ٥٠٢ ۝ ٥٠٣ ۝ ٥٠٤ ۝ ٥٠٥ ۝ ٥٠٦ ۝ ٥٠٧ ۝ ٥٠٨ ۝ ٥٠٩ ۝ ٥١٠ ۝ ٥١١ ۝ ٥١٢ ۝ ٥١٣ ۝ ٥١٤ ۝ ٥١٥ ۝ ٥١٦ ۝ ٥١٧ ۝ ٥١٨ ۝ ٥١٩ ۝ ٥٢٠ ۝ ٥٢١ ۝ ٥٢٢ ۝ ٥٢٣ ۝ ٥٢٤ ۝ ٥٢٥ ۝ ٥٢٦ ۝ ٥٢٧ ۝ ٥٢٨ ۝ ٥٢٩ ۝ ٥٣٠ ۝ ٥٣١ ۝ ٥٣٢ ۝ ٥٣٣ ۝ ٥٣٤ ۝ ٥٣٥ ۝ ٥٣٦ ۝ ٥٣٧ ۝ ٥٣٨ ۝ ٥٣٩ ۝ ٥٤٠ ۝ ٥٤١ ۝ ٥٤٢ ۝ ٥٤٣ ۝ ٥٤٤ ۝ ٥٤٥ ۝ ٥٤٦ ۝ ٥٤٧ ۝ ٥٤٨ ۝ ٥٤٩ ۝ ٥٥٠ ۝ ٥٥١ ۝ ٥٥٢ ۝ ٥٥٣ ۝ ٥٥٤ ۝ ٥٥٥ ۝ ٥٥٦ ۝ ٥٥٧ ۝ ٥٥٨ ۝ ٥٥٩ ۝ ٥٦٠ ۝ ٥٦١ ۝ ٥٦٢ ۝ ٥٦٣ ۝ ٥٦٤ ۝ ٥٦٥ ۝ ٥٦٦ ۝ ٥٦٧ ۝ ٥٦٨ ۝ ٥٦٩ ۝ ٥٧٠ ۝ ٥٧١ ۝ ٥٧٢ ۝ ٥٧٣ ۝ ٥٧٤ ۝ ٥٧٥ ۝ ٥٧٦ ۝ ٥٧٧ ۝ ٥٧٨ ۝ ٥٧٩ ۝ ٥٨٠ ۝ ٥٨١ ۝ ٥٨٢ ۝ ٥٨٣ ۝ ٥٨٤ ۝ ٥٨٥ ۝ ٥٨٦ ۝ ٥٨٧ ۝ ٥٨٨ ۝ ٥٨٩ ۝ ٥٩٠ ۝ ٥٩١ ۝ ٥٩٢ ۝ ٥٩٣ ۝ ٥٩٤ ۝ ٥٩٥ ۝ ٥٩٦ ۝ ٥٩٧ ۝ ٥٩٨ ۝ ٥٩٩ ۝ ٦٠٠ ۝ ٦٠١ ۝ ٦٠٢ ۝ ٦٠٣ ۝ ٦٠٤ ۝ ٦٠٥ ۝ ٦٠٦ ۝ ٦٠٧ ۝ ٦٠٨ ۝ ٦٠٩ ۝ ٦١٠ ۝ ٦١١ ۝ ٦١٢ ۝ ٦١٣ ۝ ٦١٤ ۝ ٦١٥ ۝ ٦١٦ ۝ ٦١٧ ۝ ٦١٨ ۝ ٦١٩ ۝ ٦٢٠ ۝ ٦٢١ ۝ ٦٢٢ ۝ ٦٢٣ ۝ ٦٢٤ ۝ ٦٢٥ ۝ ٦٢٦ ۝ ٦٢٧ ۝ ٦٢٨ ۝ ٦٢٩ ۝ ٦٣٠ ۝ ٦٣١ ۝ ٦٣٢ ۝ ٦٣٣ ۝ ٦٣٤ ۝ ٦٣٥ ۝ ٦٣٦ ۝ ٦٣٧ ۝ ٦٣٨ ۝ ٦٣٩ ۝ ٦٤٠ ۝ ٦٤١ ۝ ٦٤٢ ۝ ٦٤٣ ۝ ٦٤٤ ۝ ٦٤٥ ۝ ٦٤٦ ۝ ٦٤٧ ۝ ٦٤٨ ۝ ٦٤٩ ۝ ٦٥٠ ۝ ٦٥١ ۝ ٦٥٢ ۝ ٦٥٣ ۝ ٦٥٤ ۝ ٦٥٥ ۝ ٦٥٦ ۝ ٦٥٧ ۝ ٦٥٨ ۝ ٦٥٩ ۝ ٦٦٠ ۝ ٦٦١ ۝ ٦٦٢ ۝ ٦٦٣ ۝ ٦٦٤ ۝ ٦٦٥ ۝ ٦٦٦ ۝ ٦٦٧ ۝ ٦٦٨ ۝ ٦٦٩ ۝ ٦٧٠ ۝ ٦٧١ ۝ ٦٧٢ ۝ ٦٧٣ ۝ ٦٧٤ ۝ ٦٧٥ ۝ ٦٧٦ ۝ ٦٧٧ ۝ ٦٧٨ ۝ ٦٧٩ ۝ ٦٨٠ ۝ ٦٨١ ۝ ٦٨٢ ۝ ٦٨٣ ۝ ٦٨٤ ۝ ٦٨٥ ۝ ٦٨٦ ۝ ٦٨٧ ۝ ٦٨٨ ۝ ٦٨٩ ۝ ٦٩٠ ۝ ٦٩١ ۝ ٦٩٢ ۝ ٦٩٣ ۝ ٦٩٤ ۝ ٦٩٥ ۝ ٦٩٦ ۝ ٦٩٧ ۝ ٦٩٨ ۝ ٦٩٩ ۝ ٧٠٠ ۝ ٧٠١ ۝ ٧٠٢ ۝ ٧٠٣ ۝ ٧٠٤ ۝ ٧٠٥ ۝ ٧٠٦ ۝ ٧٠٧ ۝ ٧٠٨ ۝ ٧٠٩ ۝ ٧١٠ ۝ ٧١١ ۝ ٧١٢ ۝ ٧١٣ ۝ ٧١٤ ۝ ٧١٥ ۝ ٧١٦ ۝ ٧١٧ ۝ ٧١٨ ۝ ٧١٩ ۝ ٧٢٠ ۝ ٧٢١ ۝ ٧٢٢ ۝ ٧٢٣ ۝ ٧٢٤ ۝ ٧٢٥ ۝ ٧٢٦ ۝ ٧٢٧ ۝ ٧٢٨ ۝ ٧٢٩ ۝ ٧٣٠ ۝ ٧٣١ ۝ ٧٣٢ ۝ ٧٣٣ ۝ ٧٣٤ ۝ ٧٣٥ ۝ ٧٣٦ ۝ ٧٣٧ ۝ ٧٣٨ ۝ ٧٣٩ ۝ ٧٤٠ ۝ ٧٤١ ۝ ٧٤٢ ۝ ٧٤٣ ۝ ٧٤٤ ۝ ٧٤٥ ۝ ٧٤٦ ۝ ٧٤٧ ۝ ٧٤٨ ۝ ٧٤٩ ۝ ٧٥٠ ۝ ٧٥١ ۝ ٧٥٢ ۝ ٧٥٣ ۝ ٧٥٤ ۝ ٧٥٥ ۝ ٧٥٦ ۝ ٧٥٧ ۝ ٧٥٨ ۝ ٧٥٩ ۝ ٧٦٠ ۝ ٧٦١ ۝ ٧٦٢ ۝ ٧٦٣ ۝ ٧٦٤ ۝ ٧٦٥ ۝ ٧٦٦ ۝ ٧٦٧ ۝ ٧٦٨ ۝ ٧٦٩ ۝ ٧٧٠ ۝ ٧٧١ ۝ ٧٧٢ ۝ ٧٧٣ ۝ ٧٧٤ ۝ ٧٧٥ ۝ ٧٧٦ ۝ ٧٧٧ ۝ ٧٧٨ ۝ ٧٧٩ ۝ ٧٨٠ ۝ ٧٨١ ۝ ٧٨٢ ۝ ٧٨٣ ۝ ٧٨٤ ۝ ٧٨٥ ۝ ٧٨٦ ۝ ٧٨٧ ۝ ٧٨٨ ۝ ٧٨٩ ۝ ٧٩٠ ۝ ٧٩١ ۝ ٧٩٢ ۝ ٧٩٣ ۝ ٧٩٤ ۝ ٧٩٥ ۝ ٧٩٦ ۝ ٧٩٧ ۝ ٧٩٨ ۝ ٧٩٩ ۝ ٨٠٠ ۝ ٨٠١ ۝ ٨٠٢ ۝ ٨٠٣ ۝ ٨٠٤ ۝ ٨٠٥ ۝ ٨٠٦ ۝ ٨٠٧ ۝ ٨٠٨ ۝ ٨٠٩ ۝ ٨١٠ ۝ ٨١١ ۝ ٨١٢ ۝ ٨١٣ ۝ ٨١٤ ۝ ٨١٥ ۝ ٨١٦ ۝ ٨١٧ ۝ ٨١٨ ۝ ٨١٩ ۝ ٨٢٠ ۝ ٨٢١ ۝ ٨٢٢ ۝ ٨٢٣ ۝ ٨٢٤ ۝ ٨٢٥ ۝ ٨٢٦ ۝ ٨٢٧ ۝ ٨٢٨ ۝ ٨٢٩ ۝ ٨٣٠ ۝ ٨٣١ ۝ ٨٣٢ ۝ ٨٣٣ ۝ ٨٣٤ ۝ ٨٣٥ ۝ ٨٣٦ ۝ ٨٣٧ ۝ ٨٣٨ ۝ ٨٣٩ ۝ ٨٤٠ ۝ ٨٤١ ۝ ٨٤٢ ۝ ٨٤٣ ۝ ٨٤٤ ۝ ٨٤٥ ۝ ٨٤٦ ۝ ٨٤٧ ۝ ٨٤٨ ۝ ٨٤٩ ۝ ٨٥٠ ۝ ٨٥١ ۝ ٨٥٢ ۝ ٨٥٣ ۝ ٨٥٤ ۝ ٨٥٥ ۝ ٨٥٦ ۝ ٨٥٧ ۝ ٨٥٨ ۝ ٨٥٩ ۝ ٨٦٠ ۝ ٨٦١ ۝ ٨٦٢ ۝ ٨٦٣ ۝ ٨٦٤ ۝ ٨٦٥ ۝ ٨٦٦ ۝ ٨٦٧ ۝ ٨٦٨ ۝ ٨٦٩ ۝ ٨٧٠ ۝ ٨٧١ ۝ ٨٧٢ ۝ ٨٧٣ ۝ ٨٧٤ ۝ ٨٧٥ ۝ ٨٧٦ ۝ ٨٧٧ ۝ ٨٧٨ ۝ ٨٧٩ ۝ ٨٨٠ ۝ ٨٨١ ۝ ٨٨٢ ۝ ٨٨٣ ۝ ٨٨٤ ۝ ٨٨٥ ۝ ٨٨٦ ۝ ٨٨٧ ۝ ٨٨٨ ۝ ٨٨٩ ۝ ٨٩٠ ۝ ٨٩١ ۝ ٨٩٢ ۝ ٨٩٣ ۝ ٨٩٤ ۝ ٨٩٥ ۝ ٨٩٦ ۝ ٨٩٧ ۝ ٨٩٨ ۝ ٨٩٩ ۝ ٩٠٠ ۝ ٩٠١ ۝ ٩٠٢ ۝ ٩٠٣ ۝ ٩٠٤ ۝ ٩٠٥ ۝ ٩٠٦ ۝ ٩٠٧ ۝ ٩٠٨ ۝ ٩٠٩ ۝ ٩١٠ ۝ ٩١١ ۝ ٩١٢ ۝ ٩١٣ ۝ ٩١٤ ۝ ٩١٥ ۝ ٩١٦ ۝ ٩١٧ ۝ ٩١٨ ۝ ٩١٩ ۝ ٩٢٠ ۝ ٩٢١ ۝ ٩٢٢ ۝ ٩٢٣ ۝ ٩٢٤ ۝ ٩٢٥ ۝ ٩٢٦ ۝ ٩٢٧ ۝ ٩٢٨ ۝ ٩٢٩ ۝ ٩٣٠ ۝ ٩٣١ ۝ ٩٣٢ ۝ ٩٣٣ ۝ ٩٣٤ ۝ ٩٣٥ ۝ ٩٣٦ ۝ ٩٣٧ ۝ ٩٣٨ ۝ ٩٣٩ ۝ ٩٤٠ ۝ ٩٤١ ۝ ٩٤٢ ۝ ٩٤٣ ۝ ٩٤٤ ۝ ٩٤٥ ۝ ٩٤٦ ۝ ٩٤٧ ۝ ٩٤٨ ۝ ٩٤٩ ۝ ٩٥٠ ۝ ٩٥١ ۝ ٩٥٢ ۝ ٩٥٣ ۝ ٩٥٤ ۝ ٩٥٥ ۝ ٩٥٦ ۝ ٩٥٧ ۝ ٩٥٨ ۝ ٩٥٩ ۝ ٩٦٠ ۝ ٩٦١ ۝ ٩٦٢ ۝ ٩٦٣ ۝ ٩٦٤ ۝ ٩٦٥ ۝ ٩٦٦ ۝ ٩٦٧ ۝ ٩٦٨ ۝ ٩٦٩ ۝ ٩٧٠ ۝ ٩٧١ ۝ ٩٧٢ ۝ ٩٧٣ ۝ ٩٧٤ ۝ ٩٧٥ ۝ ٩٧٦ ۝ ٩٧٧ ۝ ٩٧٨ ۝ ٩٧٩ ۝ ٩٨٠ ۝ ٩٨١ ۝ ٩٨٢ ۝ ٩٨٣ ۝ ٩٨٤ ۝ ٩٨٥ ۝ ٩٨٦ ۝ ٩٨٧ ۝ ٩٨٨ ۝ ٩٨٩ ۝ ٩٩٠ ۝ ٩٩١ ۝ ٩٩٢ ۝ ٩٩٣ ۝ ٩٩٤ ۝ ٩٩٥ ۝ ٩٩٦ ۝ ٩٩٧ ۝ ٩٩٨ ۝ ٩٩٩ ۝ ١٠٠٠ ۝ ١٠٠١ ۝ ١٠٠٢ ۝ ١٠٠٣ ۝ ١٠٠٤ ۝ ١٠٠٥ ۝ ١٠٠٦ ۝ ١٠٠٧ ۝ ١٠٠٨ ۝ ١٠٠٩ ۝ ١٠١٠ ۝ ١٠١١ ۝ ١٠١٢ ۝ ١٠١٣ ۝ ١٠١٤ ۝ ١٠١٥ ۝ ١٠١٦ ۝ ١٠١٧ ۝ ١٠١٨ ۝ ١٠١٩ ۝ ١٠٢٠ ۝ ١٠٢١ ۝ ١٠٢٢ ۝ ١٠٢٣ ۝ ١٠٢٤ ۝ ١٠٢٥ ۝ ١٠٢٦ ۝ ١٠٢٧ ۝ ١٠٢٨ ۝ ١٠٢٩ ۝ ١٠٣٠ ۝ ١٠٣١ ۝ ١٠٣٢ ۝ ١٠٣٣ ۝ ١٠٣٤ ۝ ١٠٣٥ ۝ ١٠٣٦ ۝ ١٠٣٧ ۝ ١٠٣٨ ۝ ١٠٣٩ ۝ ١٠٤٠ ۝ ١٠٤١ ۝ ١٠٤٢ ۝ ١٠٤٣ ۝ ١٠٤٤ ۝ ١٠٤٥ ۝ ١٠٤٦ ۝ ١٠٤٧ ۝ ١٠٤٨ ۝ ١٠٤٩ ۝ ١٠٥٠ ۝ ١٠٥١ ۝ ١٠٥٢ ۝ ١٠٥٣ ۝ ١٠٥٤ ۝ ١٠٥٥ ۝ ١٠٥٦ ۝ ١٠٥٧ ۝ ١٠٥٨ ۝ ١٠٥٩ ۝ ١٠٦٠ ۝ ١٠٦١ ۝ ١٠٦٢ ۝ ١٠٦٣ ۝ ١٠٦٤ ۝ ١٠٦٥ ۝ ١٠٦٦ ۝ ١٠٦٧ ۝ ١٠٦٨ ۝ ١٠٦٩ ۝ ١٠٧٠ ۝ ١٠٧١ ۝ ١٠٧٢ ۝ ١٠٧٣ ۝ ١٠٧٤ ۝ ١٠٧٥ ۝ ١٠٧٦ ۝ ١٠٧٧ ۝ ١٠٧٨ ۝ ١٠٧٩ ۝ ١٠٨٠ ۝ ١٠٨١ ۝ ١٠٨٢ ۝ ١٠٨٣ ۝ ١٠٨٤ ۝ ١٠٨٥ ۝ ١٠٨٦ ۝ ١٠٨٧ ۝ ١٠٨٨ ۝ ١٠٨٩ ۝ ١٠٩٠ ۝ ١٠٩١ ۝ ١٠٩٢ ۝ ١٠٩٣ ۝ ١٠٩٤ ۝ ١٠٩٥ ۝ ١٠٩٦ ۝ ١٠٩٧ ۝ ١٠٩٨ ۝ ١٠٩٩ ۝ ١١٠٠ ۝ ١١٠١ ۝ ١١٠٢ ۝ ١١٠٣ ۝ ١١٠٤ ۝ ١١٠٥ ۝ ١١٠٦ ۝ ١١٠٧ ۝ ١١٠٨ ۝ ١١٠٩ ۝ ١١١٠ ۝ ١١١١ ۝ ١١١٢ ۝ ١١١٣ ۝ ١١١٤ ۝ ١١١٥ ۝ ١١١٦ ۝ ١١١٧ ۝ ١١١٨ ۝ ١١١٩ ۝ ١١٢٠ ۝ ١١٢١ ۝ ١١٢٢ ۝ ١١٢٣ ۝ ١١٢٤ ۝ ١١٢٥ ۝ ١١٢٦ ۝ ١١٢٧ ۝ ١١٢٨ ۝ ١١٢٩ ۝ ١١٣٠ ۝ ١١٣١ ۝ ١١٣٢ ۝ ١١٣

كَسَبَ ② سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ③ وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ④ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿١﴾ [سورة المسد : ١ : ٥] : السّورة كلها . (١)

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن مؤهّب عن يعقوب بن عُتْبَةَ قال : لما أظهر رسول الله ، ﷺ ، الإسلام ومَن معه وفشا أمره بمكة ودعا بعضهم بعضًا ، فكان أبو بكر يدعو ناحية سرًا ، وكان سعيد بن زيد مثل ذلك ، وكان عثمان مثل ذلك ، وكان عمر يدعو علانية ، وحمزة بن عبد المطلب ، وأبو عبيدة بن الجراح ، فغضبت قريش من ذلك ، وظهرَ منهم لرسول الله ، ﷺ ، الحسد والبغى ، وأشخص به منهم رجال فبادروه وتستر آخرون وهم على ذلك الرأى إلا أنهم ينزّهون أنفسهم عن القيام والإشخاص برسول الله ، ﷺ . (٢)

وكان أهل العداوة والمباداة لرسول الله ، ﷺ ، وأصحابه الذين يطلبون الخصومة والجدل : أبو جهل بن هشام ، وأبو لهب بن عبد المطلب ، والأسود بن عبد يغوث ، والحارث بن قيس بن عدى وهو ابن العَيْطَلَة والعَيْطَلَة أمّه ، والوليد بن المغيرة ، وأمّية وأبيّ ابنا خَلَف ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والعاص بن وائل ، والنضر بن الحارث ، ومنبه بن الحجاج ، وزهير بن أبى أمية ، والسائب بن صَيْفِيّ ابن عابد (٣) ، والأسود بن عبد الأسد ، والعاص بن سعيد بن العاص ، والعاص بن هاشم ، وعُقبة بن أبى مُعَيْط ، وابن الأُصْدَى (٤) الهذلى ، وهو الذى نَطَحْتَهُ الأُزْوَى ، والحكم بن أبى العاص ، وعدى بن الحمراء ، وذلك أنهم كانوا جيرانه ، والذين كانت تنتهى عداوة رسول الله ، ﷺ ، إليهم : أبو جهل ، وأبو لهب ، وعُقبة بن أبى مُعَيْط ، وكان عُتْبَةُ وشَيْبَةُ ابنا ربيعة وأبو سفيان بن حرب أهل عداوة ولكنهم لم يُشَخَّصُوا بالنبى ، ﷺ ، كانوا كَنَحَوْ قريش ، قال ابن سعد : ولم يُسلم منهم أحد إلا أبو سفيان والحكم (٥) .

(١) قارن بالنويرى ج ١٦ ص ١٩٧ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) قارن بالنويرى ج ١٦ ص ١٩٧ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) عابد : م « عائذ » .

(٤) فى النويرى ج ١٦ ص ١٩٨ ، وهو ينقل عن ابن سعد « وأبو الأُصْدَى » .

(٥) قارن بالنويرى ج ١٦ ص ١٩٨

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ، ﷺ : كُنْتُ يَبْنَ شَرَّ جَارَيْنِ ، يَبْنَ أَبِي لَهَبٍ وَغُفْبَةَ بِنِ أَبِي مُعَيْطٍ إِنْ كَانَا لَيَأْتِيَانِ بِالْفَرُوثِ فَيَطْرَحَانِهَا عَلَى بَابِي حَتَّى أَنْتَهُم لَيَأْتُونَ بِنِعْضٍ مَا يَطْرَحُونَ مِنَ الْأَذَى فَيَطْرَحُونَهُ عَلَى بَابِي ، فيخرج به رسول الله ، ﷺ ، فيقول : يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَيَّ جَوَارٍ هَذَا ! ثُمَّ يُلْقِيهِ بِالطَّرِيقِ (١) .

* * *

ذكر مُمشي قريش إلى أبي طالب في أمره ، ﷺ

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ لُوطٍ التَّوْفَلِيُّ عَنْ عَوْنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُوْفَلٍ قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَائِذُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَخِي الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ صُعَيْرِ الْعُدْرِيِّ ، دَخَلَ حَدِيثَ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ ، قَالُوا : لَمَّا رَأَتْ قَرِيشُ ظَهْرَ الْإِسْلَامِ وَجُلُوسَ الْمُسْلِمِينَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ ، فَمَشُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا : أَنْتَ سَيِّدُنَا وَأَفْضَلُنَا فِي أَنْفُسِنَا ، وَقَدْ رَأَيْتَ هَذَا الَّذِي فَعَلَ هَؤُلَاءِ الشُّفَهَاءُ مَعَ ابْنِ أَخِيكَ مِنْ تَرْكِهِمْ آلِهَتِنَا وَطَعْنَهُمْ عَلَيْنَا وَتَسْفِيهِهِمْ أَحْلَامُنَا ، وَجَاءُوا بِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ فَقَالُوا : قَدْ جِئْنَاكَ بِفَتَى قَرِيشَ جَمَالاً وَنَسَباً وَنَهَادَةً وَشِعْراً نَدْفَعُهُ إِلَيْكَ فَيَكُونُ لَكَ نَصْرُهُ وَمِيرَاثُهُ وَتَدْفَعُ إِلَيْنَا ابْنَ أَخِيكَ فَنَقْتُلُهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْمَعٌ لِلْعَشِيرَةِ وَأَفْضَلُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ مَعْبَةٌ ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ : وَاللَّهِ مَا أَنْصَفْتُمُونِي ، تُعْطُونَنِي ابْنَكُمْ أَغْذُوهُ لَكُمْ وَأَعْطِيَكُمْ ابْنَ أَخِي تَقْتُلُونَهُ ؟ مَا هَذَا بِالتَّصَفِّ ، تَسُومُونَنِي سَوْمَ الْعَرِيرِ الذَّلِيلِ ! قَالُوا : فَأَرْسِلْ إِلَيْهِ فَلْنَعْطِهِ التَّصَفِّ ، فَأَرْسَلَ (٢) إِلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقَالَ : يَا بَنِي أَخِي هَؤُلَاءِ عَمُومَتُكَ وَأَشْرَافُ قَوْمِكَ وَقَدْ أَرَادُوا يَنْصِفُونَكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : قُولُوا أَسْمَعْ ، قَالُوا : تَدْعُنَا وَآلِهَتِنَا ، وَنَدْعُكَ وَإِلَهَكَ ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ : قَدْ أَنْصَفَكَ

(١) أورده صاحب الكنز برقم ٢٤٩٠٠ عن ابن سعد .

(٢) - * - قارن بالنویری ج ١٦ ص ٢٠١ - ٢٠٢

القوم فاقبل منهم ، فقال رسول الله ، ﷺ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَعْطَيْتُكُمْ هَذِهِ هَلْ أَنْتُمْ مُعْطِي كَلِمَةً إِنْ أَنْتُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِهَا مَلَكُتُمْ بِهَا الْعَرَبُ وَدَانَتْ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمُ ؟ فقال أبو جهل : إِنَّ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ مُزْبِجَةٌ ، نعم وأبيك لنقولتها وعشر أمثالها ، قال : قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فاشمأزوا ونفروا منها وغضبوا وقاموا وهم يقولون : اصبروا على آلِهَتِكُمْ ، إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ، ويقال : المتكلم بهذا عقبة بن أبي مُعَيْط ، وقالوا : لَا نَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا ، وما خير من أَنْ يُغْتَالَ مُحَمَّدٌ ، فلَمَّا كَانَ مَسَاءَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فُقِدَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، وجاء أبو طالب وعمومته إلى منزله فلم يجدوه ، فجمع فتيانًا من بني هاشم وبني المطلب ثم قال : لِيَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ حَدِيدَةً صَارِمَةً ثُمَّ لِيَتْبَعَنِي إِذَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فليَنظُرَ كُلُّ فِتْيٍ مِنْكُمْ فليَجْلِسَ إِلَى عَظِيمٍ مِنْ عَظَمَائِهِمْ فِيهِمْ ابْنُ الْحَنَظَلِيَّةِ ، يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِبْ عَنْ شَرِّ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ قُتِلَ ، فقال الفتيان : نفعل ، فجاء زيد بن حارثة فوجدَ أَبَا طَالِبٍ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، فقال : يَا زَيْدُ أَحْسَسْتَ ابْنَ أَخِي ؟ قال : نَعَمْ كُنْتُ مَعَهُ آنَفًا ، فقال أبو طالب : لَا أَدْخُلُ بَيْتِي أَبَدًا حَتَّى أَرَاهُ ، فخرجَ زَيْدٌ سَرِيعًا حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، وهو فِي بَيْتٍ عِنْدَ الصَّفَا وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ يَتَحَدَّثُونَ ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، فجاء رسول الله ، ﷺ ، إِلَى أَبِي طَالِبٍ ، فقال : يَا بَنَ أَخِي أَيْنَ كُنْتَ ؟ أَكُنْتُ فِي خَيْرٍ ؟ قال : نَعَمْ ، قال : ادْخُلْ بَيْتَكَ ، فدخل رسول الله ، ﷺ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَالِبٍ عَدَا عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَوَقَفَ بِهِ عَلَى أُتْدِيَةِ قَرِيشَ ، وَمَعَهُ الْفَتَيَانِ الْهَاشِمِيُّونَ وَالْمُطَلِبِيُّونَ ، فقال : يَا مَعْشَرَ قَرِيشَ هَلْ تَدْرُونَ مَا هَمَمْتُ بِهِ ؟ قالوا : لَا ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ ، وقال للفتيان : اكشفوا عَمَّا فِي أَيْدِيكُمْ ، فَكَشَفُوا ، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَعَهُ حَدِيدَةٌ صَارِمَةٌ ، فقال : وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتُمُوهُ مَا بَقِيْتُ مِنْكُمْ أَحَدًا حَتَّى نَتَفَانِي نَحْنُ وَأَنْتُمْ ، فَانكَسَرَ الْقَوْمُ وَكَانَ أَشَدَّهُمْ انْكَسَارًا أَبُو جَهْلٌ * .

* * *

ذَكَرَ هِجْرَةَ مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ،
إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : لَمَّا كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ وَظَهَرَ الْأَعْيَانُ وَتُحَدِّثُ بِهِ ثَلَاثُ نَاسٍ كَثَرَتْ مِنَ الْمَشْرُكِينَ مِنْ كُفَّارِ قَرِيشَ بَيْنَ

آمن من قبائلهم فعدّبوهم وسجّنوهم وأرادوا فتنّتهم عن دينهم ، فقال لهم رسول الله ، ﷺ : تَفَرَّقُوا فِي الْأَرْضِ ، فقالوا أين نذهب يا رسول الله ؟ قال : ههنا ، وأشار إلى الحبشة ، وكانت أحبّ الأرض إليه أن يهاجر قبَلَهَا ، فهاجر ناسٌ ذَوُّو عَدِيٍّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ مَنْ هَاجَرَ مَعَ بَآئِلِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ ، حَتَّى قَدِمُوا أَرْضَ الْحَبَشَةِ .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا يونس بن محمد الطُّفَرِيُّ عن أبيه عن رجل من قومه فيها قال : وأخبرنا عُبيد الله بن العباس الهذلي عن الحارث بن الفضيل قال : فخرجوا متسلّلين سِرًّا وكانوا أحدَ عشرَ رجلاً وأربع نسوة حتى انتهوا إلى الشَّعْبِيَّةِ ^(١) منهم الراكب والماشى ووفق الله تعالى للمسلمين ساعةً جاءوا سفينتين للتَّجَارِ حملوهم فيها إلى أرض الحبشة بنصف دينار ، وكان مخرجهم في رجب من السنة الخامسة من حين نُبِئَ رسول الله ، ﷺ ، وخَرَجَتْ قريش في آثارهم حتى جاءوا البحرَ حيث رَكِبُوا فلم يُدْرِكُوا مِنْهُمْ أَحَدًا ، قالوا : وَقَدِمْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ فَجَاوَزْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ ، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا وَعَبَدْنَا اللَّهَ لَا نُؤَدِّي وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُه ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي يونس بن محمد عن أبيه . قال : وَحَدَّثَنِي عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن يحيى بن حَبَّانَ قالَا : ^(٣) تَسْمِيَةُ الْقَوْمِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ مَعَ امْرَأَتِهِ رُقَيْيَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ، وَأَبُو حَذِيفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ مَعَ امْرَأَتِهِ سَهْلَةَ بِنْتُ سَهْلٍ بْنِ عَمْرِو ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ حُوَيْلِدِ ابْنِ أَسَدٍ ، وَمُضْعَبُ بْنُ عُثْمَرَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ ابْنِ هِلَالٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْزُومٍ مَعَ امْرَأَتِهِ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ،

(١) شُعْبِيَّة : تصغير شعبة ، مكان على ساحل البحر بطريق اليمن ، وكان مرفأ السفن لمكة قبل جُدَّة .

(٢) الطبري ج ٢ ص ٣٢٩ نقلا عن ابن سعد ، والصالحى : سبل الهدى ج ٢ ص ٤٨٦

(٣) ل « قال » وصوابه من م ومثله لدى الطبري ج ٢ ص ٣٣٠ وهو ينقل عن ابن سعد .

وعثمان بن مظعون الجُمحى ، وعامر بن ربيعة العُزْرى حليف بنى عدى بن كعب معه امرأته ليلى بنت أئى حَثْمَة ، وأبو سَبْرَة بن أئى رُهم بن عبد العُزْرى العامرى ، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس ، وشهيل بن بيضاء من بنى الحارث بن فهر ، وعبد الله بن مسعود حليف بنى زُهرة ^(١) .

* * *

ذكر سبب رجوع أصحاب النبى ، ﷺ ، من أرض الحبشة

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يونس بن محمد بن فضالة الطّفْرى عن أبيه قال : وحدّثنى كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب قال : رأى رسول الله ، ﷺ ، من قومه كُفًّا عنه ، فجلس خاليًا فتمنّى فقال : لَيْتَهُ لَا يَنْزِلُ عَلَيَّ شَيْءٌ يُنْفَرُهُمْ عَنِّي ! وقارب رسولُ الله ، ﷺ ، قومه ودنا منهم ودنوا منه ، فجلس يومًا مجلسًا فى نادٍ من تلك الأنديّة حول الكعبة فقرأ عليهم : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [سورة النجم : ١] حتى إذا بَلَغَ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُرَىٰ وَمَوَازِئَ الثَّالِثَةِ الْآخِرَىٰ ﴾ [سورة النجم : ١٩ ، ٢٠] : ألقى الشَّيْطَانُ كلمتين على لسانه : تلك الغَرَائِيقُ الْعُلَا ، وإن شفاعتهن لَتُرْتَجَى ، فتكلّم رسول الله ، ﷺ ، بهما ^(٢) ، ثم مضى فقرأ السورة كلّها وسجّد وسجّد القوم جميعًا ورفع الوليد بن المغيرة ثرابًا إلى جبهته فسجّد عليه ، وكان شيخًا كبيرًا لا يقدر على السجود ، ويقال : إنّ أبا أُحَيحة سعيّد بن العاص أخذ ثرابًا فسجّد عليه رفعه إلى جبهته ، وكان شيخًا

(١) ابن هشام : السيرة ج ١ ص ٣٢٢ ، والطبرى ج ٢ ص ٣٢٩ - ٣٣٠ ، والصالحى ج ٢

(٢) قال صاحب الجامع لأحكام القرآن ج ١٢ ص ٨١ : إن هذا الحديث الذى فيه الغرائيق العلاء وقع فى كتب التفسير ونحوها ولم يدخله البخارى ولا مسلم ولا ذكره فى علمه مصنف مشهور . إلخ . وذكر القاضى عياض أن رسول الله ﷺ معصوم من الإخبار عن شئ بخلاف ما هو عليه لا قصداً أو سهواً ولا غلطاً ... إلخ . ونحن نقطع أن هذا لا يجوز على رسول الله ﷺ ، وهو المعصوم الصادق فى التبليغ

كبيراً ، فبعض الناس يقول إنما الذى رَفَعَ التراب الوليد ، وبعضهم يقول أبو أُحَيحة ، وبعضهم يقول كلاهما جميعاً فعل ذلك ، فرضوا بما تكلم به رسول الله ، ﷺ ، وقالوا : قد عرفنا أَنَّ الله يُحْيِي وَيُمِيت وَيَخْلُق وَيَرْزُق ، ولكنَّ آلهتنا هذه تَشْفَعُ لنا عنده ، وأما إذ جعلتَ لها نصيباً فنحن معك ، فكبر ذلك على رسول الله ، ﷺ ، من قولهم حتَّى جلس فى البيت ، فلَمَّا أَمسى أتاه جبريل ، عليه السلام ، فَعَرَضَ عليه السورة ، فقال جبريل : ما جئتكَ ^(١) بهاتين الكلمتين ، فقال رسول الله ، ﷺ : قُلْتُ عَلَى اللَّهِ مَا لَمْ يَقُلْ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرٌ وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلاً ﴾ : إلى قوله : ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً ﴾ [سورة الإسراء : ٧٣ - ٧٥] ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : فَشِئْتُ يَلُوكَ السَّجْدَةَ فى النَّاسِ حتى بلغت أرض الحبشة ، فبلغ أصحاب رسول الله ، ﷺ ، أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ قد سجدوا وأسلموا حتى إِنَّ الوليد بن المغيرة وأبا أُحَيحة قد سَجَدَا خلف النَّبِيِّ ، ﷺ ، فقال القوم : فمن بَقِيَ بِمَكَّةَ إذا أسلم هؤلاء ؟ وقالوا: عشائرتنا أحبُّ إلينا ، فخرجوا راجعين حتى إذا كانوا دون مَكَّةَ بساعة من نهار لقوا رَكْبًا من كنانة فسألوهم عن قريش وعن حالهم ، فقال الركب : ذكر محمد آلهتهم بخير فتابعه الملائكة ، ثم ارتدَّ عنها فعاد لشتهم آلهتهم وعادوا له بالشر ، فتركناهم على ذلك ، فَأَتَمَّرَ القوم فى الرجوع إلى أرض الحبشة ثم قالوا : قد بلغنا ندخل فننظر ما فيه قريش ويُخَدِّثُ عَهْدًا مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ ^(٣) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدَّثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن

(١) فى سائر طبقات ابن سعد « جئتكَ » بهاتين الكلمتين . وهو خطأ فاحش ولعله متعمد من جانب المستشرقين رغم دقته فى تحرير النص وتصويبه . وكان ينبغي عدم مجازاة الطبعة الأوربية فى كل من طبعته إحسان وعطا نظرًا لخطورة الأمر . هذا والتصويب من مخطوطة م ، والنويرى وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) أورده النويرى فى نهاية الأرب ج ١٦ ص ٢٣٣ نقلاً عن ابن سعد .

(٣) النويرى نهاية الأرب ج ١٦ ص ٢٣٤

أبى بكر بن عبد الرحمن قال : دخلوا مكة ولم يدخل أحد منهم إلا بجوار ، إلا ابن مسعود فإنه مكث يسيراً ثم رجع إلى أرض الحبشة ^(١) .

قال محمد بن عمر : فكانوا خرجوا في رجب سنة خمس فأقاموا شعبان وشهر رمضان وكانت السجدة في شهر رمضان وقدموا في شوال سنة خمس ^(٢) .

ذكر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة

أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : حدثني سيف بن سليمان عن ابن أبي نجيح قال : وحدثني عتبة بن جبيرة الأشهلي عن يعقوب بن عمر بن قتادة قال : سمعت شيخاً من بني مخزوم يحدث أنه سمع أم سلمة قال : وحدثنا عبد الله بن محمد الجُمَحِي عن أبيه عن عبد الرحمن بن سابط قالوا : لما قدم أصحاب النبي ، ﷺ ، مكة من الهجرة الأولى اشتد عليهم قومهم وسطت بهم عشائريهم ولقوا منهم أذى شديداً ، فأذن لهم رسول الله ، ﷺ ، في الخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية ، فكانت خرجتهم الآخرة أعظمهما مشقة ولقوا من قريش تعنيفاً شديداً ونالوهم بالأذى ، واشتد عليهم ما بلغهم عن النجاشي من تحسن جواره لهم ، فقال عثمان بن عفان : يا رسول الله فهجرتنا الأولى وهذه الآخرة إلى النجاشي ولست معنا ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : أنتم مهاجرون إلى الله وإلى ، لكم هاتان الهجرتان جميعاً ، قال عثمان : فحسبنا يا رسول الله ^(٣) .

وكان عدة من خرج في هذه الهجرة من الرجال ثلاثة وثمانون رجلاً ، ومن النساء إحدى عشرة امرأة قرشية ، وسبع غرائب ^(٤) ، فأقام المهاجرون بأرض الحبشة عند النجاشي بأحسن جوار ، فلما سمعوا بمهاجر رسول الله ، ﷺ ، إلى

(١) المصدر السابق ص ٢٣٥

(٢) نفس المصدر والصفحة .

(٣) الصالحى : سبل الهدى ج ٢ ص ٥١٧ نقلا عن ابن سعد .

(٤) النويرى : نهاية الأرب ج ١٦ ص ٢٤١ نقلا عن ابن سعد .

المدينة رَجَعَ منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً ، ومن النساء ثمانى نسوة ، فمات منهم رجلان بمكة ، وحُبِسَ بمكة سبعة نفر ، وشهد بدرًا منهم أربعة وعشرون رجلاً ، فلَمَّا كان شهر ربيع الأول سنة سبع من هجرة رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة كَتَبَ رسول الله ، ﷺ ، إلى النجاشي كتابًا يدعو فيه إلى الإسلام ، وبعث به مع عمرو ابن أمية الضمري ، فلَمَّا قُرِئَ عليه الكتاب أسلم وقال : لو قدرت أن آتيه لأتيته ، وكتب إليه رسول الله ، ﷺ ، أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ، وكانت فيمن هاجر إلى أرض الحبشة مع زوجها عُبيد الله بن جحش فتنصّر هناك ومات ، فزوجه النجاشي إياها وأصدق عنه أربعمئة دينار . وكان الذي ولى تزويجها خالد ابن سعيد بن العاص ، وكتب إليه رسول الله ، ﷺ ، أن يبعث إليه من بقي عنده من أصحابه ويحملهم ، ففعل وحملهم في سفينتين مع عمرو بن أمية الضمري ، فأرسلوا بهم إلى ساحل بؤلا وهو الجار ^(١) ، ثم تكاروا الظَّهر حتى قدموا المدينة فيجدون رسول الله ، ﷺ ، بخير ، فشخصوا إليه فوجدوه قد فتح خيبر ، فكلم رسول الله ، ﷺ ، المسلمين أن يُدْخِلُوهم في سُهْمَانِهِمْ ، ففعلوا .

* * *

ذكر حصر قریش رسول الله ، ﷺ ، وبنى هاشم فى الشَّعب

أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال : حدَّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن إسحاق بن عبد الله عن أبى سلمة الحضرمي عن ابن عباس . وحدَّثنى مُعَاذُ بن محمد الأنصاري عن عاصم بن عمر بن قتادة ، وحدَّثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : وحدَّثنا عبد الله ابن عثمان بن أبى سليمان بن جببر بن مُطعم عن أبيه ، دخل حديث بعضهم فى حديث بعض قالوا : لَمَّا بلغ قريشًا فعلُ النجاشي لجعفر وأصحابه وإكرامه إياهم كبر

(١) الجار : مدينة على ساحل بحر اليمن ، وهى فرضة المدينة .

ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله ﷺ ، وأصحابه ، وأجمعوا على قتل رسول الله ﷺ ، وكتبوا كتاباً على بنى هاشم ألا يناكحوهم ، ولا يبايعوهم ، ولا يخالطوهم ، وكان الذى كتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدرى ، فشلت يده ، وعلّقوا الصحيفة فى جوف الكعبة ، وقال بعضهم : بل كانت عند أم الجلاس بنت مُخَرَّبَةَ الحنظليّة خالة أبى جهل ، وحَصَرُوا بنى هاشم فى شُعب أبى طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين تنبى رسول الله ﷺ ، وانحاز بنو المطلب بن عبد مناف إلى أبى طالب فى شُعبه مع بنى هاشم ، وخرج أبو لهب إلى قريش فظأهرهم على بنى هاشم وبنى المطلب ، وقطعوا عنهم الميرة والمادة ، فكانوا لا يخرجون إلاّ من موسم إلى موسم حتى بلغهم الجهد وسمع أصوات صبيانهم من وراء الشُّعب ، فمن قريش من سرّه ذلك ومنهم من ساءه وقال : انظروا ما أصاب منصور بن عكرمة ، فأقاموا فى الشعب ثلاث سنين ، ثم أطلع الله رسوله على أمر صحيفةهم وأن الأرضة قد أكلت ما كان فيها من جُور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله عزّ وجلّ (١) .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن زياد بن فياض عن عكرمة قال : كتبت قريش بينهم وبين رسول الله ﷺ ، كتاباً وختموا عليه ثلاثة خواتيم ، فأرسل الله ، عزّ وجلّ ، على الصحيفة دابة فأكلت كلّ شيء إلاّ اسم الله عزّ وجلّ .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن محمد بن عليّ وعكرمة قالوا : أكل كلّ شيء كان فى الصحيفة إلاّ باسمك اللهم .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر قال : حدّثنى شيخ من قريش من أهل مكّة ، وكانت الصحيفة عند جدّه ، قال : أكل كلّ شيء كان فى الصحيفة من قطيعة غير باسمك اللهم .

رجع الحديث إلى حديث محمد بن عمر الأوّل ، قال : فذكر ذلك رسول الله ﷺ ، لأبى طالب ، فذكر ذلك أبو طالب لإخوته وخرجوا إلى المسجد ،

فقال أبو طالب لكفار قريش : إن ابن أخى قد أخبرنى ولم يكذبنى قطّ أن الله قد سلّط على صحيفتكم الأرضة فلحست كلّ ما كان فيها من جور أو ظلم أو قطيعة رجم وبقي فيها كلّ ما ذكر به الله ، فإن كان ابن أخى صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم ، وإن كان كاذباً دفعته إليكم فقتلتموه أو استحيتموه ، قالوا : قد أنصفتنا ، فأرسلوا إلى الصحيفة ففتحوها فإذا هى كما قال رسول الله ، ﷺ ، فسقط فى أيديهم ونكسوا على رءوسهم ، فقال أبو طالب : علام نُحيس ونُحصر وقد بان الأمر؟ ثم دخل هو وأصحابه بين أستار الكعبة والكعبة فقال : اللهم انصرنا ممن ظلمنا وقطّع أرحامنا ، واستحلّ ما يحرم عليه ممّا ، ثم انصرفوا إلى الشعب ، وتلاّوهم رجالٌ من قريش على ما صنعوا بينى هاشم ، فيهم : مطعم بن عدى ، وعدى بن قيس ، وزمعة بن الأسود ، وأبو البخترى بن هاشم ، وزهير بن أبى أميّة ، ولبسوا السلاح ثم خرجوا إلى بنى هاشم وبنى المطلب ، فأمرهم بالخروج إلى مساكنهم ففعلوا ، فلمّا رأت قريش ذلك سقط فى أيديهم وعرفوا أن لن يسلموهم ، وكان خروجهم من الشعب فى السنة العاشرة (١) .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن محمد بن على قال : مكث رسول الله ، ﷺ ، وأهله فى الشعب سنتين ، وقال الحكم : مكثوا سنين (٢) .

* * *

ذكر سبب خروج رسول الله ، ﷺ ، إلى الطائف

أخبرنا محمد بن عمر عن محمد بن صالح بن دينار وعبد الرحمن بن عبد العزيز والمندر بن عبد الله عن بعض أصحابه عن حكيم بن حزام قال : وحدثنا محمد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن ثعلبة بن صُغير قالوا : لما توفى أبو طالب وخديجة بنت خويلد ، وكان بينهما شهر وخمسة أيام ، اجتمعت على رسول الله ، ﷺ ، مُصبيتان فلزم بيته وأقلّ الخروج ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع به ، فبلغ ذلك أبا لهب فجاءه فقال : يا محمد امض لما أردت وما كنت

صانعاً إذ كان أبو طالب حياً فاصنعه ، لا واللات لا يوصل إليك حتى أموت !
وسب ابن الغيطلة النبي ، ﷺ ، فأقبل عليه أبو لهب فنال منه ، فولّى وهو يصيح :
يا معشر قريش صبأ أبو عتبة ! فأقبلت قريش حتى وقفوا على أبي لهب ، فقال :
ما فارقته دين عبد المطلب ولكنني أمتنع ابن أخى أن يضم حتى يمضى لما يريد ،
قالوا : قد أحسنت وأجملت ووصلت الرحم : فمكث رسول الله ، ﷺ ، كذلك
أياماً يذهب ويأتى لا يعترض له أحد من قريش ، وهابوا أبا لهب ، إلى أن جاء عتبة
ابن أبي معيط وأبو جهل بن هشام إلى أبي لهب فقالا له : أخبرك ابن أخيك أين
مدخل أبيك ؟ فقال له أبو لهب : يا محمد أين مدخل عبد المطلب ؟ قال : مع
قومه ، فخرج أبو لهب إليهما فقال : قد سألتهم فقال مع قومه ، فقالا : يزعم أنه في
التار ، فقال : يا محمد أيدخل عبد المطلب التار ؟ فقال رسول الله ، ﷺ ، نعم ،
ومن مات على مثل ما مات عليه عبْدُ المطلبِ دخل النار ، فقال أبو لهب : والله
لا برحْتُ لك عدواً أبداً ، وأنت تزعم أن عبد المطلب في التار ! فاشتد عليه هو
وسائر قريش (١) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن أبي
الحويرة عن محمد بن جبير بن مطعم قال : لما توفي أبو طالب تناولت قريش من
رسول الله ، ﷺ ، واجترعوا عليه فخرج إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة ، وذلك
في ليال بقين من شوال سنة عشر من حين نبي رسول الله ، ﷺ ، قال محمد بن
عمر بغير هذا الإسناد ، فأقام بالطائف عشرة أيام لا يدع أحداً من أشرافهم إلا جاءه
وكلمه ، فلم يجيبوه وخافوا على أحداثهم فقالوا : يا محمد اخرج من بلدنا والحق
بمُجانبك من الأرض ، وأغروا به شفهائهم ، فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى إن رجلى
رسول الله ، ﷺ ، لتدميان وزيد بن حارثة يقيه بنفسه ، حتى لقد شج في رأسه
شجاج ، فانصرف رسول الله ، ﷺ ، من الطائف راجعاً إلى مكة وهو محزون لم
يستجب له رجل واحد ولا امرأة (٢) .

فلما نزل نخلة قام يصلى من الليل فصرف إليه نفر من الجن ، سبعة من أهل

(١) النويرى : نهاية الأرب ج ١٦ ص ٢٧٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده النويرى فى نهاية الأرب ج ١٦ ص ٢٨٠ نقلا عن ابن سعد .

نصيبين ، فاستمعوا عليه وهو يقرأ سورة الجنّ ولم يشعر بهم رسول الله ، ﷺ ، حتى نزلت عليه : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [سورة الأحقاف : ٢٩] : فهم هؤلاء الذين كانوا صُرفوا إليه بنخلة ، وأقام بنخلة أياماً ، فقال له زيد بن حارثة : كيف تدخل عليهم ، يعنى قريشاً ، وهم أخرجوك؟ فقال : يا زَيْدُ إِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لِّمَا تَرَىٰ فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ دِينِهِ وَمُظْهِرٌ نَّبِيِّهِ ، ثُمَّ انتهى إلى جراء ، فأرسل رجلاً من خُزاعة إلى مُطعم بن عدى : أَدْخُلْ فِي جِوَارِكٍ ؟ فقال : نعم ، ودعا بَنِيهِ وقومه فقال : تَلَبَّسُوا السِّلَاحَ وَكُونُوا عِنْدَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ فَإِنِّي قَدْ أَجْرُتُ مُحَمَّدًا ، فدخل رسول الله ، ﷺ ، ومعه زيد بن حارثة حتى انتهى إلى المسجد الحرام ، فقام مُطعم بن عَدَى عَلَى رَاحِلَتِهِ فَنَادَى : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي قَدْ أَجْرُتُ مُحَمَّدًا فَلَا يَهْجُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ ، فأنتهى رسول الله ، ﷺ ، إلى الركن فاستلمه وصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وانصرف إلى بيته ، ومُطعم بن عدى وولده مُطِيفُونَ بِهِ (١) .

* * *

ذكر المعراج وفرض الصلوات

أخبرنا محمد بن عمر عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة وغيره من رجاله قالوا : كان رسول الله ، ﷺ ، ، يسأل رَبَّهُ أَنْ يَرِيَهُ الْجَنَّةَ وَالتَّارَ ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ السَّبْتِ لِسَبْعِ عَشْرَةِ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، نَائِمٌ فِي بَيْتِهِ ظَهْرًا ، أَنَاهُ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فَقَالَا : انْطَلِقْ إِلَى مَا سَأَلْتَ اللَّهَ ، فَانْطَلَقَا بِهِ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمْزَمَ ، فَأَتَى بِالْمَعْرَاجِ فَإِذَا هُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ مَنْظَرًا ، فَعَرَّجَا بِهِ إِلَى السَّمُوتِ سَمَاءَ سَمَاءَ ، فَلَقِيَ فِيهَا الْأَنْبِيَاءَ ، وَانْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَأَرَى الْجَنَّةَ وَالتَّارَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : وَلَمَّا أُنْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَمْ أَسْمَعْ إِلَّا صَرِيْفَ الْأَفْلاَمِ : وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَنَزَلَ جَبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَصَلَّى بِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، ، الصَّلَوَاتِ فِي مَوَاقِيتِهَا .

* * *

ذكر ليلة أسرى برسول الله ﷺ ، إلى بيت المقدس

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدّثني أسامة بن زيد اللثبي عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال : وحدّثني موسى بن يعقوب الزمعي عن أبيه عن جده عن أم سلمة ، قال موسى : وحدّثني أبو الأسود عن عروة عن عائشة ، قال محمد بن عمر : وحدّثني إسحاق بن حازم عن وهب بن كيسان عن أبي مرة مولى عقيل عن أم هانئ ابنة أبي طالب ، وحدّثني عبد الله بن جعفر عن زكرياء ابن عمرو عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس ، وغيرهم أيضاً قد حدّثني ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قالوا : أسرى برسول الله ﷺ ، ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة ، من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس ، قال رسول الله ﷺ : حُمِلْتُ عَلَى دَابَّةٍ يَنْضَاءُ بَيْنَ الْحِمَارِ وَبَيْنَ الْبَغْلَةِ فِي فَيْحِهَا جَنَاحَانِ تَحْفُزُ^(١) بِهِمَا رَجُلَيْهَا ، فَلَمَّا دَنَوْتُ لِأَرْكَبَهَا شَمَسَتْ فَوَضَعَ جِبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهَا ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْتَحْيِينَ يَا بَرَأَقُ إِمَّا تَضْعَعِينَ ؟ وَاللَّهِ مَا رَكِبَ عَلَيْكَ عَبْدٌ لِلَّهِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ ! فَاسْتَحْيَيْتُ حَتَّى ارْقَضْتُ عَرَقًا ثُمَّ قَرَّتْ حَتَّى رَكِبْتُهَا فَعَمِلْتُ بِأَذْنِهَا وَقَبِضْتُ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَ مُنْتَهَى وَقَعِ حَافِرِهَا طَرَفُهَا وَكَانَتْ طَوِيلَةَ الظَّهْرِ طَوِيلَةَ الْأُذُنَيْنِ ، وَخَرَجَ مَعِيَ جِبْرِيلُ لَا يَفُوتُنِي وَلَا أَفُوتُهُ حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَأَنْتَهَى الْبَرَأَقُ إِلَى مَوْقِفِهِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ فَرَبَطُهُ فِيهِ ، وَكَانَ مَرَبُطَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ الْأَنْبِيَاءَ جَمِيعًا لِي فَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فَظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ إِمَامٌ فَقَدَمَنِي جِبْرِيلُ حَتَّى صَالَيْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَسَأَلْتُهُمْ فَقَالُوا : بُعِثْنَا بِالتَّوْحِيدِ^(٢) .

وقال بعضهم : فقد النبي ﷺ ، تلك الليلة فتفرقت بنو عبد المطلب يطلبونه ويلتمسونه ، وخرج العباس بن عبد المطلب حتى بلغ ذا طوى^(٣) فجعل يصرخ : يا محمد يا محمد! فأجابه رسول الله ﷺ : لَبَيْكَ ! قال : يابن أخي عَنَيْتُ

(١) تحفز : تدفع .

(٢) أوردته صاحب الكنز برقم ٣١٨٥٢ نقلاً عن ابن سعد ، وانظر ابن هشام : السيرة ج ١ ص ٣٩٧

(٣) واد بمكة .

قومك منذ الليلة فأين كنت ؟ قال : أَتَيْتُ مِنْ يَتِِّ الْمَقْدِسِ ، قال : فى ليلتك !
قال : نَعَمْ ، قال : هل أصابك إلّا خير ؟ قال : مَا أَصَابَنِى إِلَّا خَيْرٌ .

وقالت أُمُّ هَانِئِ ابنة أبى طالب : ما أُسْرِى به إلّا من بيتنا ، نام عندنا تلك
الليلة صَلَّى العشاء ثم نام ، فلَمَّا كان قبل الفجر أَنبَهناه للصبح ، فقام فلَمَّا صَلَّى
الصبح قال : يَا أُمُّ هَانِئِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ كَمَا رَأَيْتِ بِهَذَا الْوَادِى ، ثُمَّ قَدْ
جِئْتُ يَتِِّ الْمَقْدِسِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ ، ثُمَّ قام ليخرج فقلت :
لا تَحْدِثْ هَذَا النَّاسَ فَيَكْذِبُوكَ وَيُؤْذُوكَ ، فقال : وَاللَّهِ لَأَحْدِثْتُهُمْ ، فَأَخْبِرْهُمْ ،
فَتَعَجَّبُوا وَقَالُوا : لم نسمع بمثل هذا قط ! وقال رسول الله ، ﷺ ، لجبريل :
يَا جِبْرِيلُ إِنَّ قَوْمِى لَا يُصَدِّقُونَنِى ، قَالَ : يُصَدِّقَكَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ الصَّدِّيقُ ، وَافْتَتَنَ
نَاسٌ كَثِيرٌ كَانُوا قَدْ صَلَّوْا وَأَسْلَمُوا وَقُمْتُ فى الْحِجْرِ فَخِيلَ إِلَى يَتِِّ الْمَقْدِسِ
فَطَفِئَتْ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَمْ لِلْمَسْجِدِ مِنْ بَابٍ ؟
وَلَمْ أَكُنْ عَدَدْتُ أَبْوَابَهُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَأَعْدَهَا بَابًا بَابًا وَأَعْلَمُهُمْ وَأَخْبِرُهُمْ عَنْ
عِزَاتِ لَهُمْ فى الطَّرِيقِ وَعَلَامَاتِ فِيهَا فَوَجَدُوا ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرْتُهُمْ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ ، عَزَّ
وَجَلَّ ، عَلَيْهِ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ [سورة الإسراء :
٦٠] : قال : كانت رؤيا عين رآها بعينه ^(١) .

أخبرنا حُجَّين بن المثنى ، أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة عن عبد
الله بن الفضيل عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ، ﷺ : لَقَدْ
رَأَيْتُنِى فى الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِى عَنْ مَسْرَاىَ فَسَأَلُونِى عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ يَتِِّ الْمَقْدِسِ لَمْ
أُثْبِتْهَا فَكُرِبْتُ كَرْبًا مَا كُرِبْتُ مِنْهُ قَطَّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْظُرُ إِلَيْهِ مَا يَسْأَلُونِى عَنْ شَيْءٍ
إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ ^(٢) بِهِ ، وَقَدْ رَأَيْتُنِى فى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّى إِذَا
رَجُلٌ ضَرَبَ ^(٣) جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ سُنُوءَةٍ ، وَإِذَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَائِمٌ يُصَلِّى
أَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرُوهُ بِنِ مَسْعُودِ التَّقْفَى ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمَ قَائِمٌ يُصَلِّى أَشَبَّهُ النَّاسِ

(١) ابن هشام : السيرة ج ١ ص ٤٠٢

(٢) م : « أَتَيْتُهُمْ » والمثبت رواية ل ، ومثلها لدى الذهبى فى السيرة النبوية .

(٣) أى خفيف اللحم ممشوق مستدق (النهاية) .

بِهِ صَاحِبُكُمْ ، يَعْنِي نَفْسَهُ ، فَحَآنَتْ الصَّلَاةُ فَأَمْتَمْتُهُمْ ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ لِي قَائِلٌ : يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَالْتَقَمْتُ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ (١) .

* * *

ذكر دعاء رسول الله ، ﷺ ، قبائل العرب في المواسم

أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَيزيد بن زُومان ، وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ أَيْضاً قَدْ حَدَّثَنِي ، قَالُوا : (*) أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بِمَكَّةَ ثَلَاثَ سَنِينَ مِنْ أَوَّلِ نَبْوَتِهِ مُسْتَخْفِياً ، ثُمَّ أَعْلَنَ فِي الرَّابِعَةِ فِدْعَا النَّاسِ إِلَى الْإِسْلَامِ عَشْرَ سَنِينَ ، يُوفِي الْمَوَاسِمَ كُلَّ عَامٍ يَتَّبِعُ الْحَاجَّ فِي مَنَازِلِهِمْ فِي الْمَوَاسِمِ بِعُكَاظٍ وَمَجَنَّةٍ وَذِي الْمَجَازِ يَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَمْنَعُوهُ حَتَّى يُبَلِّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ وَلَهُمُ الْجَنَّةُ ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَنْصُرُهُ وَلَا يَجْبِيهِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْأَلُ عَنِ الْقَبَائِلِ وَمَنَازِلِهَا قَبِيلَةَ قَبِيلَةٍ وَيَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلَحُوا وَتَمْلِكُوا بِهَا الْعَرَبَ وَتَذِلَّ لَكُمْ الْعَجَمُ وَإِذَا آمَنْتُمْ كُنْتُمْ مُلُوكاً فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو لَهَبٍ وَرَاءَهُ يَقُولُ : لَا تُطِيعُوهُ فَإِنَّهُ صَائِيءٌ كَاذِبٌ ، فَيَرُدُّونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، أَقْبَحَ الرَّدِّ ، وَيُؤْذُونَهُ وَيَقُولُونَ : أَسْرَتَكَ وَعَشِيرَتَكَ أَعْلَمُ بِكَ حَيْثُ لَمْ يَتَّبِعُوكَ ، وَيَكْلِمُونَهُ وَيَجَادِلُونَهُ وَيَكْلِمُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ لَوْ شِئْتَ لَمْ يَكُونُوا هَكَذَا ، فَكَانَ مِنْ سُمِّيَ لَنَا مِنَ الْقَبَائِلِ الَّذِينَ أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، وَدَعَاهُمْ وَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ : بَنُو غَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَمُحَارِبِ بْنِ خَصْفَةَ ، وَفَزَّارَةَ ، وَعُثْمَانَ ، وَمُرَّةَ ، وَخَنيفَةَ ، وَشُلَيْمَ ، وَعَبْسَ ، وَبَنُو نَضَرَ ، وَبَنُو الْبَكَاءِ ، وَكِنْدَةَ ، وَكَلْبَ ، وَالْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ ، وَغُدْرَةَ ، وَالْحَضَارِمَةَ ، فَلَمْ يَسْتَجِبْ مِنْهُمْ أَحَدٌ (*) .

* * *

(١) أورده الذهبي بنصه في السيرة النبوية ص ٢٤٦

(* - *) قارن بالنويري ج ١٦ ص ٣٠٢ - ٣٠٣ وهو ينقل عن ابن سعد .

ذكر دعاء رسول الله ، ﷺ ، الأوس والخزرج

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني نافع بن كثير عن عبد الرحمن بن القاسم ابن محمد عن أبيه عن عائشة قال : وحدثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي منصور عن إبراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت عن أم سعد بنت سعد بن ربيع قال : وحدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر قال : وحدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال : وحدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن نافع أبي محمد قال : سمعت أبا هريرة قال : وحدثني عبيد بن يحيى عن مُعَاذ بن رِفَاعَة بن رافع عن أبيه عن جدّه قال : وحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قالوا : أقام رسول الله ﷺ ، بمكة ما أقام يدعو القبائل إلى الله ويعرض نفسه عليهم كلّ سنة بِمَجَنَّةٍ وَعُكَاظٍ وَمِئًى أَنْ يُؤْوَاهُ حَتَّى يَبْلُغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ وَلَهُمُ الْجَنَّةُ ، فليست قبيلة من العرب تستجيب له وَيُؤَدِّي وَيُسْتَمَّ حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ دِينِهِ وَنَصْرَ نَبِيِّهِ وَإِنْجَازَ مَا وَعَدَهُ ، فَسَاقَهُ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْكِرَامَةِ . فَانْتَهَى إِلَى نَفَرٍ مِنْهُمْ وَهُمْ يَحْلِقُونَ رُءُوسَهُمْ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَاسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فَاسْرَعُوا وَآمَنُوا وَصَدَّقُوا وَأَوَّاءُوا وَنَصَرُوا وَوَأَسَّوْا ، وَكَانُوا وَاللَّهُ أَطْوَلُ النَّاسِ أَلْسِنَةً ، وَأَحَدَهُمْ ^(١) سَيُوفًا ، فَاخْتَلَفَ عَلَيْنَا فِي أَوَّلِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَجَابَ فَذَكَرُوا الرَّجُلَ بَعِينَهُ ، وَذَكَرُوا الرَّجُلَيْنِ ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدُ أَوَّلِ مِنَ السِّتَّةِ ، وَذَكَرُوا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ الْأَنْصَارِ أَشْعَدُ بِنِ زُرَّارَةَ وَذُكْوَانَ بِنِ عَبْدِ قَيْسٍ ، خَرَجَا إِلَى مَكَّةَ يَتَنَافِرَانِ إِلَى عَتَبَةِ بِنِ رَبِيعَةَ فَقَالَ لَهَا : قَدْ شَغَلْنَا هَذَا الْمُصَلِّيَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، يَزْعَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : وَكَانَ أَشْعَدُ بِنِ زُرَّارَةَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ بِنِ التَّيْهَانِ يَتَكَلَّمَانِ بِالتَّوْحِيدِ يَبْثِرُ ، فَقَالَ ذُكْوَانُ بِنِ عَبْدِ قَيْسٍ لِأَشْعَدُ بِنِ زُرَّارَةَ حِينَ سَمِعَ كَلَامَ عَتَبَةَ : ذُونُكَ هَذَا دِينُكَ ، فَقَامَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمَا الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَا ثُمَّ رَجَعَا إِلَى الْمَدِينَةِ ،

(١) وأحدهم : م « واحد » .

فلقى أسعد أبا الهيثم بن التيهان فأخبره بإسلامه وذكر له قول رسول الله ، ﷺ ، وما دعا إليه ، فقال أبو الهيثم : فأنا أشهد معك أنه رسول الله ، وأسلم .

ويقال : إن رافع بن مالك الزُرقي ومُعاذ بن عَفراء ^(١) خرجا إلى مكة معتمرين فذكر لهما أمر رسول الله ، ﷺ ، ، فأتياه ، فَعَرَضَ عليهما الإسلام فأسلمَا ، فكانا أول من أسلم ، وقدا المدينة ، فأول مسجد قرء فيه القرآن بالمدينة مسجد بنى زُرقي .

ويقال : إن رسول الله ، ﷺ ، خرج من مكة فمرّ على نفر من أهل يثرب نزول بمئى ثمانية نفر ، منهم : من بنى التجار مُعاذ بن عَفراء وأسعد بن زُرارة ، ومن بنى زُرقي رافع بن مالك وذكوان بن عبد قيس ، ومن بنى سالم عبادة بن الصّامت وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة ، ومن بنى عبد الأشهل أبو الهيثم بن التيهان حليف لهم من بليّ ، ومن بنى عمرو بن عوف عويم بن ساعدة ، فَعَرَضَ عليهم رسول الله ، ﷺ ، ، الإسلام فأسلموا ، وقال لهم رسول الله ، ﷺ ، : تَمْنَعُونَ لى ظَهْرِي حَتَّى أُبْلَغَ رِسَالَةَ رَبِّي ؟ فقالوا : يا رسول الله نحن مجتهدون لله ولرسوله ، نحن ، فاعلم ، أعداء متباغضون ، وإنما كانت وقعة بُعث ، عام الأول ، يوم من أيامنا اقتتلنا فيه فإن تَقَدَّمَ ونحن كذا لا يكون لنا عليك اجتماع ، فدعنا حتى نرجع إلى عشائرنّا لعلّ الله يُصلح ذات بيننا ، وموعذك الموسم العام المقبل .

ويقال : خرج رسول الله ، ﷺ ، فى الموسم الذى لقى فيه الستة النفر من الأنصار ، فوقف عليهم فقال : أَلْحَفَاءَ يَهُودٍ ؟ قالوا : نعم ، فدعاهم إلى الله وعَرَضَ عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن فأسلموا ، وهم : من بنى التجار أسعد بن زُرارة وعوف بن الحارث ، ابن عَفراء ، ومن بنى زُرقي رافع بن مالك ، ومن بنى سلمة قُطبة بن عامر بن حديدة ، ومن بنى حرام بن كعب عُقبة بن عامر بن نابت ، ومن بنى عُبيد بن عدى بن سلمة جابر بن عبد الله بن رثاب ، لم يكن قبلهم أحد : قال محمّد بن عمر : هذا عندنا أثبت ما سمعنا فيهم وهو المجتمَع عليه .

(١) هو معاذ بن الحارث ، وعَفراء أمه ، وغُرف بها . انظر الإصابة ج ٦ ص ١٤٠

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى زكرياء بن زيد عن أبيه قال : هؤلاء الستّة فيهم أبو الهيثم بن التّيهان ، ثمّ رجع الحديث إلى الأوّل ، قالوا : ثمّ قدموا إلى المدينة فدعوا قومهم إلى الإسلام فأسلم من أسلم ، ولم يبق دار من دور الأنصار إلّا فيها ذكرٌ ، عن رسول الله ، ﷺ كثيراً .

ذكر العقبة الأولى الاثني عشر

ليس فيهم عندنا اختلاف ، أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال : وحدّثنا يونس بن محمد الظّفريّ عن أبيه قال : وحدّثنى عبد الحميد بن جعفر عن أبيه وعن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ الصُّنَابَحِيّ عن عبادة بن الصامت قالوا : لما كان العام المقبل من العام الذى لقي فيه رسول الله ، ﷺ ، نفر الستّة لقيه اثنا عشر رجلاً بعد ذلك بعام ، وهى العقبة الأولى ، من بنى التّجار أسعد ابن زُرارة ، وعَوْف ومُعَاذ وهما ابنا الحارث ، وهما ابنا عَفْرَاء ، ومن بنى زُرَيْق ذكوان بن عبد قيس ورافع بن مالك ، ومن بنى عوف بن الخزرج عبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة أبو عبد الرحمن ، ومن بنى عامر بن عوف عبّاس بن عبادة ابن نَضْلَةَ ، ومن بنى سلمة عُقْبَةُ بن عامر بن نايء ، ومن بنى سواد قُطْبَةُ بن عامر ابن حديدة ، فهؤلاء عشرة من الخزرج ، ومن الأوس رجلان أبو الهيثم بن التّيهان من بلّى حليف فى بنى عبد الأشهل ، ومن بنى عمرو بن عوف عُويم بن ساعدة ، فأسلموا وبايعوا على بيعة النساء ، على أن لا تُشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنّى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى بيّهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه فى معروف ، قال : فَإِنْ وَقِيْتُمْ فَلَكُمْ الْجَنَّةُ وَمَنْ غَشَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً كَانَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ، ولم يُفرض يومئذ القتال ، ثمّ انصرفوا إلى المدينة فأظهر الله الإسلام ، وكان أسعد بن زُرارة يُجَمِّع بالمدينة بمن أسلم ، وكتبت الأوس والخزرج إلى رسول الله ، ﷺ : ابعث إلينا مقرأً يُقرئنا القرآن ، فبعث إليهم مُصعب بن عُمَيْر العبَدْرِيّ فنزل على أسعد بن زُرارة فكان يقرئهم القرآن ، فروى

بعضهم أَنَّ مُصْعَباً كَانَ يُجَمِّعُ بِهِمْ ثُمَّ خَرَجَ مَعَ السَّبْعِينَ حَتَّى وَافُوا الْمَوْسِمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، (١) .

* * *

ذِكْرُ الْعَقَبَةِ الْآخِرَةِ وَهُمْ السَّبْعُونَ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَاقِدٍ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بُزْدَةَ بْنِ نَيْلَارٍ قَالَ : وَحَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّبِيثِيُّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْبَدَّاحِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثَيْمٍ عَنْ سَاعِدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : وَحَدَّثَنِي عُثَيْمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ : وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ : وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ أَبِي الْعُجَّاءِ قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ وَيزِيدُ بْنُ رُومَانَ ، دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالُوا ، لَمَّا حَضَرَ الْحَجَّ مَشَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، الَّذِينَ أَسْلَمُوا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَتَوَاعَدُونَ الْمَسِيرَ إِلَى الْحَجِّ وَمُوَافَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَالْإِسْلَامَ يَوْمَئِذٍ فَاشِ بِالْمَدِينَةِ ، فَخَرَجُوا وَهُمْ سَبْعُونَ يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ فِي خَمَرٍ (٢) الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ وَهُمْ خَمْسَمِائَةٍ ، حَتَّى قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَكَّةَ ، فَسَلَّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ وَعَدَهُمْ مِنْ بَيْنِ وَسْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ لَيْلَةَ النَّفَرِ الْأَوَّلِ إِذَا هَدَّأَتِ الرَّجُلُ أَنْ يُوَافِقَهُ فِي الشَّعْبِ الْأَيْمَنِ إِذَا انْحَدَرُوا مِنْ مِثْنَى بِأَسْفَلِ الْعَقَبَةِ حَيْثُ الْمَسْجِدُ الْيَوْمَ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَنْبَهَوْا نَائِمًا وَلَا يَنْتَظِرُوا غَائِبًا ، قَالَ : فَخَرَجَ الْقَوْمُ بَعْدَ هَذِهِ يَتَسَلَّلُونَ الرَّجُلَ وَالرَّجُلَانِ وَقَدْ سَبَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مَعَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ (٣) .

(١) النويري : نهاية الأرب ج ١٦ ص ٣١٢

(٢) الخمر : جماعة الناس وكثرتهم .

(٣) النويري : نهاية الأرب ج ١٦ ص ٣١٣ نقله الألباني

فكان أول من طلع على رسول الله ، ﷺ ، رافع بن مالك الزرقى ، ثم توافى السبعون ومعهم امرأتان ، قال أسعد بن زُرارة : فكان أول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال : يا معشر الخزرج إنكم قد دعوتم محمداً إلى مادعوتموه إليه ، ومحمداً من أعز الناس في عشيرته ، يمنعه والله منا من كان على قوله ، ومن لم يكن منا على قوله يمنعه للحسب والشرف ، وقد أتى محمد الناس كلهم غيركم ، فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصرٍ بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة ، ترميكم عن قوس واحدة ، فارتثوا رأيكم واثمروا بينكم ولا تفترقوا إلا عن ملائمتكم واجتماع ، فإن أحسن الحديث أصدقه (١) .

(*) فقال البراء بن معرور : قد سمعنا ما قلت وإنا والله لو كان في أنفسنا غير ما تنطق به لقلناه ولكنا نريدُ الوفاء والصدق وبذل مُهَج أنفسنا دون رسول الله ، ﷺ ، قال : وتلا رسول الله ، ﷺ ، عليهم القرآن ثم دعاهم إلى الله ورغبهم في الإسلام وذكر الذي اجتمعوا له ، فأجابه البراء بن معرور بالإيمان والتصديق ثم قال : يا رسول الله بايعنا فنحن أهل الحلقة ورثناها كابراً عن كابر ، ويقال إن أبا الهيثم بن التيهان كان أول من تكلم وأجاب إلى ما دعا إليه رسول الله ، ﷺ ، وصدقه ، وقالوا : نقبله على مصيبة الأموال وقتل الأشراف ، ولغطوا ، فقال العباس ابن عبد المطلب وهو أخذ بيد رسول الله ، ﷺ : أخفوا جزوسكم فإن علينا عيونا ، وقدّموا ذوى أسنانكم ، فيكونون هم الذين يلون كلامنا منكم ، فإننا نخاف قومكم عليكم ، ثم إذا بايعتم فافترقوا إلى محالكم . فتكلم البراء بن معرور فأجاب العباس ابن عبد المطلب ، ثم قال : ابسط يدك يا رسول الله ، فكان أول من ضرب على يد رسول الله ، ﷺ ، البراء بن معرور ، ويقال أول من ضرب على يده أبو الهيثم ابن التيهان ، ويقال أسعد بن زُرارة ، ثم ضرب السبعون كلهم على يده وبايعوه ، فقال رسول الله ، ﷺ : إن موسى أخذ من بنى إسرائيل اثني عشر نقيباً فلا يجدن منكم أحداً في نفسه أن يؤخذ غيره فإمّا يختار لي جبريل ، فلما تخيرهم قال للنقباء : أنتم كفلاء على غيركم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل على

(١) النويرى : نهاية الأرب ج ١٦ ص ٣١٤ نقلا عن ابن سعد .

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى ص ١٩٠ أورده النويرى ج ١٦ ص ٣١٥ - ٣١٧ نقلا عن

قَوْمِي ، قالوا : نعم ، فلَمَّا بايع القوم وكمَلوا صاح الشيطان على العَقبة بأبعد صوت سَمِعَ : يا أهل الأخاشب ، هل لكم في محمَّد والضُّبابة معه قد أجمعوا على حربكم؟ فقال رسول الله ، ﷺ : انْفَضُّوا إلى رِحالِكُمْ ، فقال العباس بن عُبادَة بن نَضْلَة : يا رسول الله والذي بعثك بالحقِّ لئن أُحييتْ لنمِلنَّ على أهل مِنى بأسِافنا ، وما أَحَدٌ عليه سيف تلك اللَّيلة غيرُه ، فقال رسول الله ، ﷺ : إِنَّا لَمْ نُؤَمِّرُ بِذَلِكَ فَأَنْفَضُّوا إلى رِحالِكُمْ : فتفرَّقوا إلى رِحالهم ، فلَمَّا أصبح القوم غَدَّت عليهم جِلَّة قريش وأشرافهم حتى دخلوا شِعب الأنصار فقالوا : يا معشر الخزرج إنَّه بلغنا أنَّكم لَقيتم صاحبنا البارحة وَوَاعَدْتُمُوهُ أَنْ تبايعوه على حربنا ، وإيَّ الله ما حَيَّ من العرب أبغض إلينا أن تنشب بيننا وبينه الحرب منكم ، قال : فانبعث مَنْ كان هناك من الخزرج من المشركين يحلفون لهم بالله ما كان هذا وما علمنا ، وجعل ابن أُتَيَّ يقول : هذا باطل وما كان هذا وما كان قومي ليفتاتوا عليّ بمثل هذا ، لو كنت يثرب ما صنع هذا قومي حتى يؤامروني ، فلَمَّا رجعت قريش من عندهم رَحَلَ البراء بن معرور فتقدم إلى بطن يأجج وتلاحق أصحابه من المسلمين ، وجعلت قريش تطلبهم في كلِّ وجه ولا تعدُّوا طرق المدينة ، وحزَّبوا عليهم ، فأدركوا سعد ابن عُبادَة ، فجعلوا يده إلى عنقه ينشَعَة ^(١) وجعلوا يضربونه ويجزّون شَعْره ، وكان ذا جُحْمَة ، حتى أدخلوه مَكَّة ، فجاءه مُطعم بن عدى والحارث بن أُمَيَّة بن عبد شمس فخلَّصاه من بين أيديهم ، وأثمرت الأنصار حين فقدوا سعد بن عُبادَة أن يَكْرَهُوا إليه ، فإذا سعد قد طلع عليهم ، فرَحَلَ القوم جميعاً إلى المدينة ^(٢) .

* * *

ذكر مقام رسول الله ، ﷺ ، بمكة من حين تنبأ إلى الهجرة

أخبرنا أنس بن عِياض ويزيد بن هارون وعبد الله بن ثُمير قالوا : أخبرنا يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيَّب أن رسول الله ، ﷺ ، نزل عليه القرآن وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وأقام بمكة عشر سنين .

(١) التَّسْعَة بالكسر : سِرٌّ مضمون يجعل زماماً للعبور وغيره .

أخبرنا أنس بن عياض عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك أن رسول الله ، ﷺ ، أقام بمكة عشر سنين .

أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين قالا : أخبرنا سفيان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال : حدثتني عائشة ، رضى الله عنها ، وابن عباس أن رسول الله ، ﷺ ، مكث بمكة عشر سنين يُنزلُ عليه القرآن وبالمدينة عشر سنين .

أخبرنا موسى بن داود ، أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن النبي ، ﷺ ، أقام بمكة عشراً ، وخرج منها في صفر ، وقدم المدينة في شهر ربيع الأول .

أخبرنا يحيى بن عبّاد وعفّان بن مُسلم قالا : أخبرنا حمّاد بن سلمة ، أخبرنا عمار بن أبي عمار مولى بنى هاشم عن ابن عباس قال : أقام رسول الله ، ﷺ ، بمكة خمس عشرة سنة ، سبع سنين يرى الضوء والنور ويسمع الصوت ، وثمانى سنين يُوحى إليه . زاد عفّان فى حديثه : وأقام بالمدينة عشر سنين .

أخبرنا عبد الله بن ثُمير ، أخبرنا العلاء بن صالح عن المِثَال بن عمرو عن سعيد ابن جبّير أن رجلاً أتى ابن عباس فقال : أنزل على رسول الله ، ﷺ ، عشراً بمكة وعشراً بالمدينة ، فقال : من يقول ذاك ؟ لقد أنزل عليه بمكة عشراً وخمساً ، يعنى سنين أو أكثر (١) .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن أبي رجاء قال : سمعت الحسن وقرأ : ﴿ وَفَرَأْنَا أَنَا وَفِرْقَتَهُ لَئِقَافٍ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكٍّ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً ﴾ [سورة الإسراء : ١٠٦] : قال : كان الله ينزل بها (٢) القرآن بعضه قبل بعض لما علم أنه سيكون فى الناس ويحدث ، لقد بلغنا أنه كان بين أوله وآخره ثمانى عشرة سنة ، أنزل عليه ثمانى سنين بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة وعشر سنين بالمدينة .

أخبرنا رُوح بن عباد ، أخبرنا هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال : أقام رسول الله ، ﷺ ، بمكة بعد أن بُعث ثلاث عشرة سنة يُوحى إليه ثم أمر (٣) بالهجرة .

(١) م « وأكثر » .

(٢) كذا فى ل . وفى م « هذا » .

(٣) أمر : م « أمرنا » .

أخبرنا رَوْح بن عبادة ، أخبرنا زكرياء بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال : مكث رسول الله ، ﷺ ، بمكة ثلاث عشرة سنة .
 أخبرنا كثير بن هشام وموسى بن داود وموسى بن إسماعيل قالوا : أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي جَمْرَة ^(١) قال : سمعتُ ابن عباس يقول : أقام رسول الله ، ﷺ ، بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه .

* * *

ذكر إذن رسول الله ، ﷺ ، للمسلمين في الهجرة إلى المدينة

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدثني معمر بن راشد عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف وعن عروة عن عائشة قالا : لما صدر السبعون من عند رسول الله ، ﷺ ، طابت نفسه وقد جعل الله له منعة وقومًا أهل حرب وعدة ونجدة ، وجعل البلاء يشتد على المسلمين من المشركين لما يعلمون من الخروج فضيقوا على أصحابه وتعبتوا بهم ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالون من الشتم والأذى ، فشكا ذلك أصحاب رسول الله ، ﷺ ، واستأذنه في الهجرة ، فقال : قَدْ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ، أُرِيتُ سَبِيحَةَ ذَاتِ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ ، وهما الحِزْتَانِ ، وَلَوْ كَانَتْ السَّرَاةُ أَرْضَ نَخْلٍ وَسَبَاخٍ لَقُلْتُ هِيَ هِيَ ، ثُمَّ مَكَثَ أَيَّامًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ مَسْرُورًا فَقَالَ : قَدْ أُخْبِرْتُ بِدَارِ هِجْرَتِكُمْ وَهِيَ يَثْرِبُ ، فَمَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ فَلْيَخْرُجْ إِلَيْهَا : فجعل القوم يتجهزون ويتوافقون ويتواسون ويخرجون ويخفون ذلك ، فكان أول من قَدِمَ المدينة من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، أبو سلمة بن عبد الأسد ^(٢) .

ثُمَّ قَدِمَ بَعْدَهُ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ مَعَهُ امْرَأَتُهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي حَثْمَةَ ، فَهِيَ أَوَّلُ ظَعِينَةٍ

(١) أبي جمره : تصحف في ل وطبعني إحسان وعطا إلى « أبي حمزة » والتصويب من م وتهذيب التهذيب وانظر تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣٨٤

(٢) أورده الصالح في سبل الهدى ص ٣١٣ نقلاً عن ابن سعد .

قدمت المدينة ، ثم قدم أصحاب رسول الله ، ﷺ ، أرسالاً فترلوا على الأنصار في دورهم ، فأووهم ونصروهم وآسوهم ، وكان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين بقاء قبل أن يقدم رسول الله ، ﷺ (١) .

فلما خرج المسلمون في هجرتهم إلى المدينة كلبت قريش عليهم وحربوا واغتازلوا على من خرج من فتيانهم .

وكان نفر من الأنصار بايعوا رسول الله ، ﷺ ، في العقبة الآخرة ثم رجعوا إلى المدينة ، فلما قدم أول من هاجر إلى قباء خرجوا إلى رسول الله ، ﷺ ، بمكة حتى قدموا مع أصحابه في الهجرة ، فهم مهاجرون أنصاريون ، وهم : ذكوان بن عبد قيس ، وعقبة بن وهب بن كلدة ، والعباس بن عباد بن نضلة ، وزباد بن لبيد ، وخرج المسلمون جميعاً إلى المدينة ، فلم يبق بمكة منهم إلا رسول الله ، ﷺ ، وأبو بكر ، وعلي ، أو مفتون مجوس ، أو مريض ، أو ضعيف عن الخروج (٢) .

* * *

ذكر خروج رسول الله ، ﷺ ، وأبي بكر إلى المدينة للهجرة

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني معمر عن الزهرى عن غروة عن عائشة قال : وحدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين بن أبي غطفان عن ابن عباس قال : وحدثني قدامة بن موسى عن عائشة بنت قدامة قال : وحدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال : وحدثني معمر عن الزهرى عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن سراقه بن جعشم ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قالوا : لما رأى المشركون أصحاب رسول الله ، ﷺ ، قد حملوا الذراري والأطفال إلى الأوس والخزرج عرفوا أنها دار منعة وقوم أهل حلقة وبأس ، فخافوا خروج رسول الله ، ﷺ ، فاجتمعوا في دار

(١) الصالحى ج ٣ ص ٣١٨ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى ج ٣ ص ٣١٩

النَّدوة ، ولم يتخلف أحد من أهل الرأي والحِجْجِ منهم ليتشاوروا في أمره ، وحضرهم إبليس في صورة شيخ كبير من أهل نجد مشتمل الصَّمَاءِ في بَتٍّ (١) ، فتذاكروا أمر رسول الله ، ﷺ ، فأشار كل رجل منهم برأى ، كل ذلك يردّه إبليس عليهم ولا يَرْضَاهُ لهم ، إلى أن قال أبو جهل : أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلامًا نهدًا جليدًا ، ثم نعطيه سيفًا صارمًا فيضربونه ضربة رجل واحد ، فيتفرّق دمه قى القبائل ، فلا يدرى بنو عبد مناف بعد ذلك ما تصنع ، قال : فقال النجدي : لله در الفتى ! هذا والله الرأي وإلا فلا ، فتفرّقوا على ذلك وأجمعوا عليه ، وأتى جبريل رسول الله ، ﷺ ، فأخبره الخبر وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة (٢) .

وجاء رسول الله ، ﷺ ، إلى أبي بكر فقال : إنّ الله ، عزّ وجلّ ، قد أذن لي في الخروج ، فقال أبو بكر : الصحبة (٣) يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : نعم ، قال أبو بكر : فخذ بأبي أنت وأمي إحدى راحلتيّ هاتين ، فقال رسول الله ، ﷺ : بالثمن ، وكان أبو بكر اشتراهما بثمانمائة درهم من نعم بني قُشير ، فأخذ إحداهما وهى القَصْواء ، وأمر عليًا أن يبيت في مضجعه تلك الليلة ، فبات فيه على وتَعَشَّى بُزْدًا أحمر حَضْرَميًا كان رسول الله ، ﷺ ، ينام فيه (٤) .

واجتمع أولئك الثَّقَر من قريش يتطلّعون من صَير (٥) الباب ويرصدونه يريدون ثيابه ويأتمرون أيّهم يحمل على المضطجع صاحب الفراش ، فخرج رسول الله ، ﷺ ، عليهم وهم جلوس على الباب ، فأخذ حَفْنَةً من البطحاء فجعل يذرّها على رءوسهم ويتلو : ﴿ يَسْ ۝ ١ ﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ﴿ [سورة يس : ١ - ٢] : حتى بلغ : ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة يس : ١٠] : ومضى

(١) البت : الكساء الغليظ .

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ج ٢ ص ٤٨٠ فما بعدها .

(٣) ل ، م ، « الصحابة » على خلاف ماجاء في الموضع المماثل لدى ابن هشام ج ٢ ص ٤٨٥ حين ورد الصحبة ، ومثله لدى الصالحى ج ٣ ص ٣٣٧ وهو ما أثبتته هنا .

(٤) ابن هشام ج ٢ ص ٤٨٥ ، والصالحى ج ٣ ص ٣٣٧

(٥) الصير : شق الباب (النهاية) .

رسول الله ، ﷺ . فقال قائل لهم : ما تنتظرون ؟ قالوا : محمداً : قال : خبتم وخسرتم ، قد والله مرّ بكم وذرّ على رءوسكم التراب ، قالوا : والله ما أبصرناه ! وقاموا ينفضون التراب عن رءوسهم ، وهم : أبو جهل ، والحكم بن أبي العاص ، وعقبة بن أبي مُعَيْط ، والنضر بن الحارث ، وأمّية بن خلف ، وابن الغيطلة ، وزمعة ابن الأسود ، وطعيمة بن عدى ، وأبو لهب ، وأبيّ بن خلف ، ونُبَيْه ومنبه ابنا الحجاج ، فلما أصبحوا قام علىّ عن الفراش فسأله عن رسول الله ، ﷺ ، فقال : لا علم لى به (١) .

وصار رسول الله ، ﷺ ، إلى منزل أبي بكر ، فكان فيه إلى الليل ، ثم خرج هو وأبو بكر فمضيا إلى غار ثور فدخلاه ، وضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض ، وطلبت قريش رسول الله ، ﷺ ، أشدّ الطلب حتى انتهوا إلى باب الغار ، فقال بعضهم : إن عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد ، فانصرفوا (٢) .

أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، أخبرنا عَوْن بن عمرو القيسى أخو رياح القيسى ، أخبرنا أبو مُصعب المكيّ قال : أدركتُ زيد بن أرقم ، وأنس بن مالك ، والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون أن النبی ، ﷺ ، ليلة الغار أمر الله شجرة فنبتت في وجه النبی ، ﷺ ، فسترته ، وأمر الله العنكبوت فنسجت على وجهه فسترته ، وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار ، وأقبل فتیان قريش ، من كلّ بطن رجل ، بأسيا فهم وعصيتهم وهزأواتهم حتى إذا كانوا من النبی ، ﷺ ، قدر أربعين ذراعاً ، نظر أولهم فرأى الحمامتين فرجع فقال له أصحابه : مالك لم تنظر في الغار ؟ قال : رأيت حمامتين وحشيتين (٣) بفم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد ، قال : فسمع النبی ، ﷺ ، قوله فعرف أن الله قد درأ عنه بهما ، فسَمَتِ النبی ، ﷺ ، عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في حرم الله (٤) .

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ٣ ص ٣٢٧

(٢) ابن هشام : السيرة ج ٢ ص ٤٨٧ ، والصالحى ج ٣ ص ٣٣٥

(٣) م « حمامين وحشيتين » والمثبت رواية « ل » ومثلها لدى التويرى ج ١٦ ص ٣٣٢ وهو ينقل

عن ابن سعد .

(٤) أورده التويرى ج ١٦ ص ٣٣٢ نقلا عن ابن سعد .

رجع الحديث إلى الأول ، قالوا : وكانت لأبي بكر منيحة غنم يرعاها عامر بن فهيرة ، وكان يأتيهم بها ليلاً فيحتلبون فإذا كان سَحَرٌ سرح مع الناس . قالت عائشة : وجهزناهما أحب الجهاز ، وصنعنا لهما سُفْرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فأوكت به الجراب ، وقطعت أخرى فصيرته عصاً لمفم القِرْبة ، فبذلك سُمِّيَت ذات النطاقين . ومكث رسول الله ، ﷺ ، وأبو بكر في الغار ثلاث ليال ، يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر ، واستأجر أبو بكر رجلاً من بنى الدَّيْل هاديًا خَرِيَّتًا ^(١) يقال له عبد الله بن أَرِيْقَط ، وهو على دين الكفر . ولكنهما أمناه ، فارتحلا ومعهما عامر بن فهيرة ، فأخذ بهم ابن أريقط يَدَ بَحْرٍ ^(٢) ، فما شعرت قريش أين وَجَّه رسول الله ، ﷺ . حتى سمعوا صوتًا من جَنَى من أسفل مكة ، ولا يُرى شخصه :

جَزَى اللهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيَّمَتْنِي أُمَّ مَعْبِدٍ
هُمَا نَزَلَا بِالْبَيْرِ وَارْتَحَلَا بِهِ فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ

^(٣) أخبرنا الحارث قال : حدثني غير واحد من أصحابنا ، منهم محمد بن المثنى البراز وغيره قالوا : أخبرنا محمد بن بشر بن محمد الواسطي ، ويكنى أبا أحمد السكري ، أخبرنا عبد الملك بن وهب المذحجي عن الحر بن الصياح عن أبي معبد الخزاعي أن رسول الله ، ﷺ ، لما هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ، ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي ، فمروا بخيَّمَتْنِي

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (خرت) وفي حديث الهجرة « فاستأجرا رجلا من بنى الدَّيْل هاديًا خَرِيَّتًا » الخريت : الماهر الذي يهتدى لأخراة المفازة وهي طرقها الخفية ومضايقتها .

(٢) في ل « برحر » كذا دون وضع أى نقط . والمثبت من م ، ولفظ البخارى ج ٥ ص ٧٦ « وانطلق بهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق الساحل » وما يعضد رواية م كذلك ما ورد لدى البيهقي في دلائل النبوة ج ٢ ص ٢٠٨ « فارتحلا وانطلق عامر بن فهيرة والدليل الدَّيْل فأخذ بهما يَدَ بَحْرٍ وهو طريق الساحل » وكذلك ما ورد لدى ابن الأثير في النهاية (يد) وفي حديث الهجرة « فأخذ بهم يَدَ البَحْر » أى طريق الساحل .

(*) من هذه العلامة إلى مثلها في ص ١٩٨ أورده النويري ج ١٦ ص ٣٣٦ - ٣٣٧ ، والصالحى ج ٣ ص ٣٤٦ فما بعدها .

أم معبد الخزاعية ، وكانت امرأة جلدة ، بَزْزَة ، تحبى وتقعد بفناء الخيمة ، ثم تسقى وتُطْعِم ، فسألوها تمرًا أو لحمًا يشترون ، فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك ، وإذا القوم مُزْمِلُونَ مُسْتَيْتُونَ ^(١) ، فقالت : والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القِرَى ، فنظر رسول الله ، ﷺ ، إلى شاةٍ فى كِسْرِ الخيمة فقال : مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبِدَ ؟ قالت : هذه شاة خَلَفَهَا الجَهْدُ عن الغنم ، فقال : هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ ؟ قالت : هى أجهد من ذلك ، قال : أَتَأْذِينِ لِي أَنْ أَخْلُبُهَا؟ قالت : نعم ، بأبى أنت وأُمى ، إن رأيت بها حَلَبًا ! فدعا رسول الله ، ﷺ ، بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله وقال : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا فى شَاتِيهَا ! قال : فَتَفَاجَّتْ ^(٢) وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ ، فدعا بإناء لها يُرْبِضُ الرهط فحلب فيه ثَجًّا حتى غلبه الثَّمَالُ فسقاها فشربت حتى رَوِيت وسقى أصحابه حتى رووا وشرب ، ﷺ ، أَخْرَجَهُمْ وقال : سَاقَى الْقَوْمِ أَخْرَجُهُمْ ، فشربوا جميعًا عِلَلًا بعد نَهْلٍ حتى أراضوا ، ثم حلب فيه ثانياً عَوْدًا على بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا عنها ، فقلَّ ما لبث أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أَعْنَزًا حَيْثَلًا عجافًا هَزَلَى ما تَسَاوَقُ ، مُخَّهْنٌ قَلِيلٌ لا نَقْىَ بِهِنَّ ، فلَمَّا رأى اللبن عجب وقال : من أين لكم هذا والشاة عازبة ولا حلوبة فى البيت ؟ قالت : لا والله إلا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مَبَارَكٌ كان من حديثه كَيْتٌ وَكَيْتٌ ، قال : والله إننى لأراه صاحب قریش الذى يُطَلِّبُ ، صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبِدَ ، قالت : رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَصَاءَةِ ، متبلج الوجه ، حسن الخُلُقِ ، لم تعبهُ ثُجْلَةٌ ^(٣) ولم تُزَّرْ به صَعْلَةٌ ^(٤) ، وسيم قسيم ، فى عينيه دَعَجٌ ، وفى أشفاره وَطْفٌ ^(٥) ، وفى صوته صَحْلٌ ^(٦) ، أحور أكحل أَرْجَجٌ

(١) مرملون : نفدزادهم ، ومستنون : مجدون .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (فجع) التَّفَاجُّ : المبالغة فى تفريج ما بين الرجلين ، ومنه حديث أم معبد « فتفاجت عليه وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ » .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (ثجل) فى حديث أم معبد « ولم ترر به ثجلة » أى ضَحْمَ بطن .

(٤) لدى ابن الأثير فى النهاية (صعل) فى حديث أم معبد « لم تُزَّرْ به صَعْلَةٌ » هى صِغَرُ الرأس .

(٥) لدى ابن الأثير فى النهاية (وطف) فى حديث أم معبد « وفى أشفاره وَطْفٌ » أى فى شعر

أجفانه طول .

(٦) فى النهاية (صحل) فى صفته ﷺ « وفى صوته صَحْلٌ » وهو بالتحريك كالْبَحْثَةِ ، وألا

يكون حاد الصوت .

أَقْرَن ، شديد سواد الشعر ، فى عُنُقِهِ سَطَعَ ^(١) ، وفى لحيته كَنَافَةٌ ، إذا صَمَتَ فعليه الوقار ، وإذا تكلّم سَمَا وعَلَاه البَهَاءُ وكانَ مَنْطِقُهُ خِرَزَاتٍ نَظْمٌ يَخَحَدُّونَ ، حُلُو المنطق ، فَضْلٌ ، لا تَزُر ولا هَذِر ، أَجْهَرُ النَّاسِ وأَجْمَلُهُ من بعيد ، وأَحْلَاه وأَحْسَنَهُ من قريب ، رُبْعَةٌ لا تَشْنُوهُ من طول ولا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ من قِصَر ، غُصْنٌ بين غُصْنَيْنِ ، فهو أَنْظَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا ، وأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا ، له رُفَقَاءُ يَحْفَوْنَ بِهِ ، إذا قال استمعوا لقوله ، وإذا أَمَرَ تَبَادَرُوا إلى أمره ، مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ ، لا عَابِسٌ ولا مُقَنَّدٌ ^(٢) : قال : هذا والله صاحب قريش الذى ذُكِرَ لَنَا من أمره ما ذُكِرَ ، ولو كنت وافقته يا أُمَّ مَعْبِدٍ لَاتَمَسْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ ، ولَأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ، وأَصْبَحَ صَوْتُ بَكَّةَ عَالِيًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَسْمَعُونَهُ وَلَا يَرَوْنَ من يقول ، وهو يقول :

جزى الله ربّ الناس خير جزائه رفيقين حلاًّ خيمتى أُمَّ مَعْبِدٍ
هما نزلا بالبرّ وارتحلا به فأفلح من أَمسى رفيقاً محمّداً
فيالَ قُصَيٍّ ما زوى الله عنكم به من فعّالٍ لا يُجَازَى وشوّدٍ
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنّكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فَتَحَلَّيْتُ له بصريح ضرة الشاة مُزْبِدٍ
فغادره رهناً لديها لحالب تدرّ بها فى مصدر ثم مُورِدٍ ^(٣)

وأصبح القوم قد فقدوا نبيهم ، وأخذوا على خيمتى أُمَّ مَعْبِدٍ حتى لحقوا النّبى ،
وَسَلَّمَ ، قال : فأجابه حسان بن ثابت فقال :

لقد خَابَ قَوْمٌ غَابَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ وَقَدْ س من يسرى إليهم ويغتدى
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فزالت عقولهم وحلّ على قوم بنور مجدّدٍ
وَهَلْ يَسْتَوِى ضَلَالُ قَوْمٍ تَسْكَعُوا ^(٤) عَمَى وَهْدَاةٌ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدٍ ؟

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (سطع) فى حديث أُمَّ مَعْبِدٍ « فى عنقه سَطَعَ » أى ارتفاع وطول .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (فند) ومنه حديث أُمَّ مَعْبِدٍ « لاعابس ولا مُقَنَّدٌ » هو الذى لا فائدة فى كلامه لِكِبَرِ أَصَابِهِ .

(٣) كذا فى م . وفى ل « تسألوا » وعلق عليه الأستاذ محمود شاكر بقوله « مافى المطبوعة محض خطأ ، والصواب مافى المخطوطة وهو فى كتب اللغة « سكع » شاهداً قلت : ولدى ابن الأثير فى النهاية (سكع) فى حديث أُمَّ مَعْبِدٍ « وهل يستوى ضلال قوم قد تسكعوا » . وعلى هذا فكلمة =

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيُثْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
فَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبٍ فَتَضَدِّقُهَا فِي ضَخْوَةِ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
لِتَهْنَأَ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةً جَدِّهِ بِضَحْبَتِهِ ، مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يَسْعِدِ
وَيُهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُسْلِمِينَ بِمَرْصَدٍ (١)

قال عبد الملك : فبلغنا أن أم معبد هاجرت إلى النبي ، ﷺ ، وأسلمت ،
وكان خروج رسول الله ، ﷺ ، من الغار ليلة الاثنين لأربع ليال خلون من شهر
ربيع الأول فقال يوم الثلاثاء بقديد (٢) ، فلما راحوا منها عرض لهم سُرَاقَةُ بن
مالك بن جُعْشَم وهو على فرس له ، فدعا عليه رسول الله ، ﷺ ، فرسخت قوائم
فرسه ، فقال : يا مُحَمَّد ادْعُ الله أن يطلق فرسي وأرجع عنك وأردّ من ورائي ،
ففعل ، فأطلق ورجع فوجد الناس يلتمسون رسول الله ، ﷺ ، فقال : ارجعوا فقد
استبرأت لكم ما ههنا وقد عرفتم بصرى بالأثر ، فرجعوا عنه .

أخبرنا عثمان بن عمر عن ابن عون عن عُمر بن إِسْحَاق قال : خرج رسول
الله ﷺ ، ومعه أبو بكر فعرض لهما سُرَاقَةُ بن جُعْشَم فساخت فرسه ، فقال :
يا هَذَانِ ادْعُوا لِيْ الله ولكما ألا أعود ، فدعوا الله فعاد فساخت فقال : ادْعُوا لِيْ
الله ولكما ألا أعود ، قال : وعرض عليهما الزاد والحُمْلَان فقالا : اكفينا نفسك ،
فقال : قد كفيتهماها .

ثم رجع الحديث إلى الأول ، قال : وسَلَّك رسول الله ، ﷺ ، في الْخُرَّارِ ثُمَّ
جَاز نَتِيةَ الْمَرَّةِ (٣) ثُمَّ سَلَّكَ لَقْفًا (٤) ثُمَّ أَجَازَ مَدْلَجَةَ لَقْفٍ ثُمَّ اسْتَطْبَنَ مَدْلَجَةَ
مِجَاجٍ ثُمَّ سَلَّكَ مَرْجَحَ مِجَاجٍ ثُمَّ بَطَّنَ مَرَجَحٍ ثُمَّ بَطَّنَ ذِي كَشْرٍ (٥) ثُمَّ عَلَى

= « تسلعوا » الواردة في سائر الطبقات ، تحريف .

(١) ديوان حسان ص ٣٧٦ والبيت الثالث هنا روايته هناك « وهل يستوى ضلال قوم تسفهاوا » .

(٢) قديد : قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه .

(٣) ثنية المرة : قرب ماء يدعى الأحياء من رابغ ، وهي من نواحي مكة .

(٤) لقف : هو الواقع بطريق الهجرة ولا يزال معروفًا ، والمواضع التي ورد ذكرها بقرية لاتزال
معروفة . وهو ماء آبار كثيرة . عذب ليس عليها مزارع ولا نخل فيها ، لغلظ موضعها وخشونته .

(٥) في الأصول « ذات كشد » وهو تحريف . راجع ياقوت وانظره على الصواب لدى ابن هشام

في السيرة ج ٢ ص ٤٩١

الجداجد^(١) ثم على الأذاخر ثم بطن ريغ فصلّى به المغرب ثم ذا سلم ثم أعدا مدلجة ثم العثانية ثم جاز بطن القاحه^(٢) ثم هبط العرج ثم سلك فى الخدّوات^(٣) ثم فى الغابر^(٤) عن يمين ركوبة ثم هبط بطن العقيق حتى انتهى إلى الجنتجاة^(٥) فقال: مَنْ يَدُلُّنَا عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى بَنَى عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ فَلَا يَقْرُبُ الْمَدِينَةَ؟ فَسَلَكَ عَلَى طَرِيقِ الظُّبَى حَتَّى خَرَجَ عَلَى الْعُصْبَةِ .

وكان المهاجرون قد استبطأوا رسول الله ﷺ ، فى القدوم عليهم ، فكانوا يغدون مع الأنصار إلى ظهر حرّة العصبه فيتحتّتون قدومه فى أوّل النهار ، فإذا أحرقتهم الشمس رجعوا إلى منازلهم . فلَمَّا كان اليوم الذى قدم فيه رسول الله ﷺ ، وهو يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأوّل ويقال لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل ، جلسوا كما كانوا يجلسون ، فلَمَّا أحرقتهم الشمس رجعوا إلى بيوتهم ، فإذا رجل من اليهود يصيح على أطم بأعلى صوته : يا بنى قَيْلَةَ هذا صاحبكم قد جاء . فخرجوا ، فإذا رسول الله ﷺ ، وأصحابه الثلاثة ، فشمعت الرّجّة فى بنى عمرو بن عوف والتكبير ، وتلبّس المسلمون السلاح ، فلَمَّا انتهى رسول الله ﷺ ، إلى قُباء جلس رسول الله ﷺ ، ونزل رسول الله ﷺ ، على كلثوم بن الهذم ، وهو الثّبت عندنا ، ولكنه كان يتحدّث مع أصحابه فى منزل سعد بن خيثمة ، وكان يسمّى منزل العُزّاب ، فلذلك قيل نزل على سعد بن خيثمة^(٦) .

(١) فى جميع النسخ « الحدائد » والمثبت من ابن هشام ج ٢ ص ٤٩١ ، والنويرى ج ١٦ ص ٣٣٨ ، والجداجد: جمع جدجد بضم الجيمين - وهى البئر القديمة (ياقوت) .

(٢) القاحه : كذا فى ل ، م . أما لدى ابن هشام ج ٢ ص ٤٩١ فورد « الفاجه » وأتبعها بقوله « ويقال القاحه » وكذا النويرى ج ١٦ ص ٣٣٩ نقلا عن ابن إسحاق . ولدى الفيروزابادى فى المغام المطايع فى معالم طابة ص ٣٢٢ « القاحه : بفتح الحاء المهملة بعدها هاء بمعنى الباحة ، وهى اسم مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السقيا بنحو ميل . وروى بالفاء والجيم .

(٣) الخدّوات : ل « الجدّوات » تحريف صوابه من م .

(٤) كذا فى ل ، م . ولدى ابن هشام ج ٢ ص ٤٩٢ « فسلك بهما ثنية العائر ، عن يمين ركوبة - ويقال ثنية العائر . فيما قال ابن هشام . أما النويرى ج ١٦ ص ٣٣٩ نقلا عن ابن إسحاق « فسلك ثنية العائر عن يمين ركوبة - ويقال الغابر » .

(٥) الجنتجاة : قرية على ستة عشر ميلا من المدينة .

(٦) الصالحى : سبل الهدى ج ٣ ص ٣٧٧

أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا حَمَّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أبا بكر الصديق كان رديف النبي ﷺ ، بين مكة والمدينة ، وكان أبو بكر يختلف إلى الشام فكان يُعْرِف ، وكان النبي ﷺ لا يُعْرِف ، فكانوا يقولون : يا أبا بكر من هذا الغلام بين يديك ؟ فقال : هذا يهديني السبيل ، فلما دنوا من المدينة نزلا الحرة ، وبعث إلى الأنصار فجاءوا فقالوا : قوماً آمنين مطمئنين ، قال : فشهدته يوم دخل المدينة علينا ، فما رأيت يوماً قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل المدينة علينا ، وشهدته يوم مات فما رأيت قط يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات . أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى ، أخبرنا أبو معشر عن أبى وهب مولى أبى هريرة قال : ركب رسول الله ﷺ ، وراء أبى بكر ناقته ، قال : فكلما لقيه إنسان قال : من أنت ؟ قال : باغ أبغى ، فقال : من هذا وراءك ؟ قال : هايد ، يهدينى .

أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، أخبرنا جعفر بن سليمان ، أخبرنا ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال : لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله ﷺ ، المدينة أضواء منها كل شيء .

أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال : أخبرنا شعبة عن أبى إسحاق عن البراء قال : جاء النبي ﷺ ، يعنى إلى المدينة ، فى الهجرة فما رأيت أشد فرحاً منهم بشيء من النبي ﷺ ، حتى سمعت النساء والصبيان والإماء يقولون : هذا رسول الله قد جاء قد جاء !

أخبرنا يحيى بن عباد وعفان بن مسلم قالا : أخبرنا شعبة قال : أنبأنا أبو إسحاق قال : سمعت البراء يقول : أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ ، مُضْعَب بن عُمَيْر وابن أم مكتوم فجعلوا يُقرئان الناس القرآن ، قال : ثم جاء عمار وبلال وسعد ، قال : ثم جاء عمر بن الخطاب فى عشرين ، قال : ثم جاء رسول الله ﷺ ، قال : فما رأيت الناس فرحوا بشيء قط فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون : هذا رسول الله قد جاء ! فما قدم حتى قرأت : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [سورة الأعلى : ١] : وسُورًا من المُفَصَّل .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال : أخبرنا عوف عن ^(١) زُرارة بن

(١) عن : تحرفت فى طبعتى إحسان وعطا إلى « بن » .

أوفى قال : قال عبد الله بن سلام : لما قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة انجفل الناس إليه ، وقيل : قدم رسول الله ، ﷺ ، قال : فجئت في الناس لأنظر إليه ، قال : فلما رأيته وجه رسول الله ، ﷺ ، إذا وجهه ليس بوجه كذاب ، قال : فكان أول شيء سمعته يتكلم به أن قال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطِيعُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ .

أخبرنا عفان بن مسلم ، أخبرنا عبد الوارث ، أخبرنا أبو التَّيَّاح عن أنس بن مالك قال : قدم رسول الله ، ﷺ ، فنزل في غلوة المدينة في حثي يقال لهم بنو عمرو بن عوف ، فأقام أربع عشرة ليلة ، ثم أرسل إلى ملا من بنى النجار فجاءوه متقلدين سيوفهم ، قال أنس : فكأنني أنظر إلى رسول الله ، ﷺ ، وأبو بكر ردفه ، وملأ بنى النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب .

أخبرنا أبو معمر المِقْرِي ، أخبرنا عبد الوارث ، أخبرنا عبد العزيز بن ضهيب عن أنس بن مالك قال : أقبل نبي الله ، ﷺ ، إلى المدينة وهو مُرْدِفٌ أبا بكر ، قال : وأبو بكر شيخ يُعرف ونبي الله ، ﷺ ، شاب لا يُعرف ، قال : فيلقى الرجل أبا بكر فيقول : يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهديني السبيل ، قال : فيحسب الحاسب أنما يهديه الطريق ، وإنما يعني سبيل الخير ، قال : والتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم فقال : يا نبي الله هذا فارس قد لحق بنا ، قال : فالتفت نبي الله ، ﷺ ، فقال : اللَّهُمَّ اضْرَعْهُ ، قال : فصرعه فَرَسَهُ ثُمَّ قَامَتْ تُحْمِجُ ، قال فقال : يا نبي الله مُزْنِي بما شئت ، قال فقال : قِفْ مَكَانَكَ فَلَا تَتْرَكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا ، قال : فكان أول النهار جاهداً على رسول الله ، ﷺ ، وكان آخر النهار مسلحةً له ، قال : فنزل نبي الله ، ﷺ ، جانب الحرة وبعث إلى الأنصار ، فجاءوا نبي الله ، ﷺ ، فسلموا عليهما وقالوا : اركبا آمين ! مُطَاعَيْنِ ، قال : فركب نبي الله ، ﷺ ، وأبو بكر وحققا حولهما بالسلاح ، قال : فقيل في المدينة جاء نبي الله ! جاء نبي الله ! فاستشرفوا نبي الله ينظرون ويقولون : جاء نبي الله ، ﷺ ! قال : فأقبل يسير حتى نزل إلى جنب دار أبي أيوب ، قال : فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم ، فعجل أن يضع التي يخترف فيها ، فجاء وهي معه فسمع من نبي الله ، ﷺ ، ثم

رجع إلى أهله ، فقال نبيّ الله ، ﷺ : أَيْ يُيُوتُ أَهْلُنَا أَقْرَبُ ؟ قال فقال أبو أيّوب : يا نبيّ الله هذه دارى وهذا بابى ، قال فقال : أَذْهَبَ فَهَيَّئْ لَنَا مَقِيلًا ، قال : فذهب فهَيَّأَ لهما مَقِيلًا ثُمَّ جاء فقال : يا نبيّ الله قد هَيَّأْتُ لكما مَقِيلًا ، قوما على بركة الله فقيلا .

قال : ثُمَّ رجع الحديث إلى الأول ، قالوا : أقام رسول الله ، ﷺ ، بينى عمرو ابن عوف يوم الاثنين ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والخميس ، وخرج يوم الجمعة فجمع فى بنى سالم ، ويقال : أقام بينى عمرو بن عوف أربع عشرة ليلة ، فلما كان يوم الجمعة ارتفاع النهار دعا راحلته وحشد المسلمون وتلبّسوا بالسلاح وركب رسول الله ، ﷺ ، ناقته القصواء والناس معه عن يمينه وشماله فاعترضته الأنصار لا يمرّ بدار من دورهم إلّا قالوا : هَلَمْ يَا نَبِيّ الله إلى القوّة والمنّة والثروة ، فيقول لهم خيرًا ويدعو لهم ويقول : إِنَّهَا مَأْمُورَةٌ فَخَلُّوا سَبِيلَهَا ، فلما أتى مسجد بنى سالم جَمَعَ بمن كان معه من المسلمين وهم مائة .

أخبرنا يحيى بن محمّد الجارى قال : حَدَّثَنِي مُجَمِّعُ بن يعقوب أنّه سمع شُرَحْبِيلَ بن سعد يقول : لما أراد رسول الله ، ﷺ ، أن ينتقل من قُبَاءِ اعترضت له بنو سالم فقالوا : يا رسول الله ، وأخذوا بخطام راحلته ، هَلَمْ إلى العَدَدِ والعُدَّةِ والسلاح والمنّة ، فقال : خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ، ثُمَّ اعترضت له بنو الحارث ابن الخزرج فقالوا له مثل ذلك فقال لهم مثل ذلك ، ثُمَّ اعترضت له بنو عدى فقالوا له مثل ذلك فقال لهم مثل ذلك ، حتى بركت حيث أمرها الله .

قال : ثُمَّ رجع الحديث إلى الأول ، قال ، ثُمَّ ركب رسول الله ، ﷺ ، ناقته وأخذ عن يمين الطريق حتى جاء بَلْحُبْلَى ثُمَّ مضى حتى انتهى إلى المسجد فبركت عند مسجد رسول الله ، ﷺ ، فجعل الناس يكلمون رسول الله ، ﷺ ، فى النزول عليهم ، وجاء أبو أيّوب خالد بن زيد بن كليب فحطّ رحله فأدخله منزله ، فجعل رسول الله ، ﷺ ، يقول : الْمَرْءُ مَعَ رَحْلِهِ ! وجاء أسعد بن زُرارة فأخذ بزمام راحلة رسول الله ، ﷺ ، فكانت عنده ، وهذا الثبت . قال زيد بن ثابت : فَأَوَّلُ هَدِيَّةٍ دخلت على رسول الله ، ﷺ ، فى منزل أبى أيّوب هدية دخلتُ بها إناء قصعة مشرودة فيها خبز وسمن ولبن فقلت : أرسلتُ بهذه القصعة أُمّى ، فقال :

بارك الله فيك ! ودعا أصحابه فأكلوا ، فلم أرم^(١) الباب حتى جاءت قصعة سعد ابن عبادة ثريد وعراق^(٢) ، وما كان من ليلة إلا وعلى باب رسول الله ، ﷺ ، الثلاثة والأربعة يحملون الطعام يتناوبون ذلك ، حتى تحوّل رسول الله ، ﷺ ، من منزل أبي أيوب وكان مقامه فيه سبعة أشهر^(٣) .

وبعث رسول الله ، ﷺ ، من منزل أبي أيوب زيد بن حارثة وأبا رافع وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم إلى مكة فقدموا عليه بفاطمة وأمّ كلثوم ابنتي رسول الله ، ﷺ ، وسودة بنت زمعة زوجته وأسامة بن زيد ، وكانت رقيقة بنت رسول الله ، ﷺ ، قد هاجر بها زوجها عثمان بن عفان قبل ذلك ، وحبس أبو العاص بن الربيع امرأته زينب بنت رسول الله ، ﷺ ، وحمل زيد بن حارثة امرأته أمّ أيمن مع ابنتها أسامة بن زيد ، وخرج عبد الله بن أبي بكر معهم بعيال أبي بكر فيهم عائشة فقدموا المدينة فأنزلهم في بيت حارثة بن النعمان^(٤) .

* * *

ذكر مؤاخاة رسول الله ، ﷺ ،

بين المهاجرين والأنصار

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري قال : وحدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : وحدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن إبراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت قال : وحدثنا موسى بن صمرة بن سعيد عن أبيه قالوا : لما قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة آخى بين المهاجرين بعضهم لبعض ، وآخى بين المهاجرين والأنصار ، آخى بينهم على الحق والمؤاساة ويتوارثون بعد الممات دون ذوى الأرحام ، وكانوا تسعين رجلاً ، خمسة وأربعون من المهاجرين ، وخمسة وأربعون من الأنصار ، ويقال : كانوا مائة ، خمسون من

(١) فلم أرم : لم أبرح

(٢) عراق : جمع عرق - وهو جمع نادر - والعرق - بالسكون : العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم .

(٣) أورده النويرى فى نهاية الأرب ج ١٦ ص ٣٤٢ نقلاً عن ابن سعد .

(٤) النويرى ج ١٦ ص ٣٤٣

المهاجرين ، وخمسون من الأنصار ، وكان ذلك قبل بدر ، فلَمَّا كانت وقعة بدر وأنزل الله تعالى : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [سورة الأنفال : ٧٥] فَنَسَخَتْ هذه الآية ما كان قبلها ، وانقطعت المؤاخاة في الميراث ، ورجع كل إنسان إلى نَسَبِهِ وورثه ذُوو رَحِمِهِ (١) .

أخبرنا عقان بن مسلم ، أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم الأحول عن أنس ابن مالك أن رسول الله ، ﷺ ، حالف بين المهاجرين والأنصار في دار أنس .

* * *

ذكر بناء رسول الله ، ﷺ ، المسجد بالمدينة

« أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني معمر بن راشد عن الزهري قال : بَرَكَتْ ناقة رسول الله ، ﷺ ، عند موضع مسجد رسول الله ، ﷺ ، وهو يومئذ يُصَلِّي فيه رجال من المسلمين وكان مَرَبَّدًا لسهل وشهيل ، غلامين يتيمين من الأنصار ، وكانا في حجر أبي أمامة أسعد بن زُرارة ، فدعا رسول الله ، ﷺ ، بالغلامين فساومهما بالمَرَبَّد لِيَتَّخِذَهُمَا مَسْجِدًا ، فقالا : بَلْ نَهْبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَتَى رسول الله ، ﷺ ، حتى ابتاعه منهما ، قال محمد بن عمر وقال غير معمر عن الزهري : فابتاعه منهما بعشرة دنانير ، قال وقال معمر عن الزهري : وأمر أبا بكر أن يعطيها ذلك ، وكان جدارًا مجدَّرًا ليس عليه سقف ، وقيلته إلى بيت المقدس ، وكان أسعد بن زُرارة بناه فكان يصلي بأصحابه فيه ويجتمع بهم فيه الجمعة قبل مَقْدَم رسول الله ، ﷺ ، فأمر رسول الله ، ﷺ ، بالنخل الذي في الحديقة وبالغرق الذي فيه أن يقطع ، وأمر باللبن فطُرب ، وكان في المربد قبور جاهليَّة فأمر بها رسول الله ، ﷺ ، فنبشت ، وأمر بالعظام أن تُغَيَّب ، وكان في المربد ماء مُسْتَنْجَل (٢) فسيروه حتى ذهب ، وأسسوا المسجد فجعلوا طوله مِثْلَ يَلَى

(١) أورده النويري في نهاية الأرب ج ١٦ ص ٣٤٧ نقلا عن ابن سعد .

(*) - (*) الخبر بسنده ونصه في النويري ج ١٦ ص ٣٤٤ ، وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) مستنجل : مستنقع ، والنجل الماء الذي يخرج من الأرض نزا .

القبلة إلى مؤخره مائة ذراع ، وفي هذين الجانبين مثل ذلك فهو مربع ، ويقال : كان أقل من المائة ، وجعلوا الأساس قريباً من ثلاثة أذرع على الأرض بالحجارة ثم بنوه باللّين ، وبنى رسول الله ، ﷺ وأصحابه ، وجعل ينقل معهم الحجارة بنفسه ويقول :

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ *

وجعل يقول :

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْرُ هَذَا أَبَرُّ ، رَبَّنَا ، وَأَطْهَرُ

وجعل قبلته إلى بيت المقدس ، وجعل له ثلاثة أبواب : باباً في مؤخره ، وباباً يقال له باب الرحمة ، وهو الباب الذى يدعى باب عاتكة ، والباب الثالث الذى يدخل فيه رسول الله ، ﷺ ، وهو الباب الذى يلى آل عثمان ، وجعل طول الجدار بِسْطَةً ، وعُمدُه الجُدُوع ، وسَقْفُه جَرِيدًا ، فُقِيلَ له : أَلَا تُسَقِّفُه ؟ فقال : عَرِيشُ كَعْرِيشِ مُوسَى خُشْيِيَّاتٍ وَثَمَامٌ ، الشَّانُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ ، وبنى بيوتاً إلى جنبه باللّين وسَقَّفَهَا بجُدُوع النخل والجريد ، فلَمَّا فرغ من البناء بَنَى بعائشة فى البيت الذى بابه شارع إلى المسجد ^(١) ، وجعل سَوْدَةَ بنتَ زَمْعَةَ فى البيت الآخر الذى يليه إلى الباب الذى يلى آل عثمان .

(١) ل : « فلما فرغ من البناء بنى لعائشة فى البيت الذى يليه شارع إلى المسجد » والمثبت رواية م . أما النويرى فى نهاية الأرب المخطوط وهو ينقل عن ابن سعد « فلما فرغ من البناء بنى بعائشة على ما ذكره إن شاء الله تعالى » ثم جاء فى ج ١٨ ص ١٧٤ فى ترجمة عائشة فذكره فقال « تزوجها رسول الله بمكة فى شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين ، وهى بنت ست أو سبع . وبنى بها بالمدينة على رأس سبعة أشهر من الهجرة وهى ابنة تسع سنين » وقد أورده ابن سعد بشيء من التفصيل - فى ترجمته لعائشة - عن الواقدى عن أبى الرجال عن أبيه عن أمه عمرة قالت : سمعت عائشة تقول : « تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة لثلاث سنين وأنا ابنة ست سنين ، وهاجر رسول الله فقدم المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، وأعرس بى فى شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر ، وكنت يوم دخل بى ابنة تسع سنين » . وعن عائشة أيضاً أنها سئلت : « متى بنى بك رسول الله ؟ فقالت لما هاجر رسول الله إلى المدينة خلفنا وخلف بناته ، فلما قدم المدينة بعث إلينا زيد بن حارثة ... وكتب إلى عبد الله بن أبى بكر يأمره أن يحمل أهله أنا وأختى أسماء امرأة الزبير ... ثم إنا قدمنا المدينة فنزلت مع عيال أبى بكر ، ونزل آل رسول الله ورسول الله ﷺ يومئذ يبنى المسجد وأبياتا حول المسجد فأنزل فيها أهله . ومكثنا أياما فى منزل أبى بكر ، ثم قال أبو بكر : يا رسول الله ، ما يمنعك من أن تنبى بأهلك ؟ قال رسول الله ﷺ : =

أخبرنا عقّان بن مسلم ، أخبرنا عبد الوارث بن سعيد ، أخبرنا أبو التّياح عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يصليّ حيث أدركته الصلاة ، ويصليّ في مرابض الغنم ، ثمّ إنّه أمر بالمسجد فأرسل إلى ملا من بنى النّجار فجاءوه ، فقال : ثامّوني بحائطكم هَذَا ، قالوا : لا والله لا نطلب ثمنه إلّا إلى الله ، قال أنس : فكانت فيه قبور المشركين ، وكان فيه نخل ، وكانت فيه خرب ، فأمر رسول الله ، ﷺ ، بالنخل فقطع ، وبقبور المشركين فنبشت ، وبالحرب فشويت ، قال : فصقّوا النخل قبله وجعلوا عضادتيه حجارة ، وكانوا يرتجزون ورسول الله ، ﷺ ، معهم وهو يقول :

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَأَنْصُرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ (١)

قال أبو التّياح : فحدّثنى ابن أبي الهذيل أن عمّاراً كان رجلاً ضابطاً وكان يحمل حجرين حجرين فقال رسول الله ، ﷺ : وَبِهَا ابْنُ سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ .

أخبرنا عقّان بن مسلم قال : حدّثنى معتمر بن سليمان التيمي قال : سمعت معمر بن راشد يحدث عن الزهريّ قال : قال نبيّ الله ، ﷺ ، وهم بينون المسجد :

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْرٍ هَذَا أَيْرُ ، رَبَّنَا ، وَأَطْهَرُ

قال : فكان الزهريّ يقول إنّه لم يقل شيئاً من الشعر إلّا قد قيل قبله أو نوى (٢) ذاك إلّا هذا .

* * *

= الصداق . فأعطاه أبو بكر الصداق ... وبنى بي رسول الله في بيتي هذا الذي أنا فيه وهو الذي توفي فيه رسول الله ، ﷺ . وجعل رسول الله لنفسه باباً في المسجد وجاءه باب عائشة . قالت : وبنى رسول الله بسودة في أحد تلك البيوت التي إلى جنبي فكان رسول الله يكون عندها .

وفي المواهب : بنى بعائشة في البيت الذي يليه شارعاً إلى المسجد ، وجعل سودة بنت زمعة في البيت الآخر الذي يليه إلى الباب الذي يلي آل عثمان ...

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ٣ ص ٤٨٦

(٢) م « يَرَى » .

ذكر صَرْفِ القِبلة عن بيت المقدس الى الكعبة

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر الزهرى عن عثمان بن محمد الأحنسى وعن غيرهما أن رسول الله ، ﷺ ، لما هاجر إلى المدينة صَلَّى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً وكان يحب أن يُصرف إلى الكعبة فقال : يَا جِبْرِيلُ وَذِدْتُ أَنَّ اللَّهَ صَرَفَ وَجْهِي عَنْ قِبَلَةِ يَهُودَ ، فقال جبريل : إنما أنا عبدُ فادعُ ربك وسله ، وجعل إذا صَلَّى إلى بيت المقدس يرفع رأسه إلى السماء ، فنزلت عليه : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ [سورة البقرة : ١٤٤] فَوُجَّهَ إلى الكعبة إلى الميزاب ، ويقال : صَلَّى رسول الله ، ﷺ ، ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم أمر أن يُوجَّه إلى المسجد الحرام فاستدار إليه ودار معه المسلمون ، ويقال : بل زَارَ رسول الله ، ﷺ ، أمَّ بَشْرَ بن البراء بن معرور في بنى سلمة فصنعت له طعاماً ، وحانت الظهر فصَلَّى رسول الله ، ﷺ ، بأصحابه ركعتين ، ثم أمر أن يُوجَّه إلى الكعبة فاستدار إلى الكعبة واستقبل الميزاب ، فسمى المسجد مسجد القبلتين ، وذلك يوم الاثنين للنصف من رجب على رأس سبعة عشر شهراً ، وفُرض صوم شهر رمضان في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً ، قال محمد بن عمر : وهذا الثبوت عندنا (١) .

أخبرنا يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ، ﷺ ، صَلَّى إلى بيت المقدس بعد أن قدم المدينة ستة عشر شهراً ثم حول إلى الكعبة قبل بدر بشهرين .

أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، أخبرنا زهير عن أبي إسحاق عن البراء أن رسول الله ، ﷺ ، صَلَّى قِبَلَ بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَلَ البيت ، وأَنَّهُ صَلَّاهَا أو صَلَّى صلاة العصر وصَلَّى معه قوم ، فَخَرَجَ رجلٌ مِّنْ كانَ صَلَّى معه فمرَّ على أهل مسجد وهم راكعون فقال :

أشهد بالله لقد صليتُ مع رسول الله ، ﷺ ، قِبل مَكَّة ، فداروا كما هم قِبل البيت .

أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا حَمَّاد بن سَلَمَة قال : أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله ، ﷺ ، كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت : ﴿ قَدْ رَأَى ثَقَلُوبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [سورة البقرة : ١٤٤] فمرَّ رجل من بنى سلمة بقوم وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة، فنادى : ألا إن القِبلة قد حُولت إلى الكعبة ، فمالوا إلى الكعبة .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني ، أخبرنا كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده أنه قال : كنّا مع رسول الله ، ﷺ ، حين قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً .

أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، أخبرنا قيس بن الربيع ، أخبرنا زياد بن علاقة عن عُمارة بن أوس الأنصاري قال : صليّنا إحدى صلاتي العشيّ فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة فننادى : إن الصلاة قد وجهت إلى الكعبة ^(١) ، تحوّل ^(٢) أو تحوّل إمامنا نحو الكعبة والنساء والصبيان .

أخبرنا يحيى بن حمّاد ، أخبرنا أبو عَوانة عن سليمان الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : كان رسول الله ، ﷺ ، وهو بمَكَّة يصلي نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ، وبعدما هاجر إلى المدينة ستة عشر شهراً ، ثم وجه إلى الكعبة .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال : ما خالف نبيّ نبياً قطّ في قِبلة ولا في سنة إلا أنّ رسول الله ، ﷺ ، استقبل بيت المقدس من حيث قدم المدينة ستة عشر شهراً ثم قرأ : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾ [سورة الشورى : ١٣] .

(١) م « نحو » .

(٢) تحوّل : م « فحول » .

أخبرنا الحسن بن موسى ، أخبرنا زهير ، أخبرنا أبو إسحاق عن البراء أن رسول الله ، ﷺ ، كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده ، أو قال على أخواله من الأنصار ، وأنه صلى قبل بيت المقدس ستّة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت ، وأنه صلى أول صلاة صلاها العصر ، وصلاها معه قوم ، فخرج رجل ممن صلى معه فمرّ على أهل مسجد وهما راكعون فقال : أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ، ﷺ ، قبل مكة ، فداروا كما هم قبل البيت ، وكان يعجبه أن يحول قبل البيت ، وكانت اليهود قد أعجبهم ، إذ كان يصلى قبل بيت المقدس ، وأهل الكتاب ، فلما ولّى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك .

أخبرنا الحسن بن موسى ، أخبرنا زهير ، أخبرنا أبو إسحاق عن البراء في حديثه هذا أنه مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما يقول فيهم فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ لِمِثْلِكُمْ إِنَّا اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [سورة البقرة : ١٤٣] .

ذكر المسجد الذي أسس على التقوى

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا ربيعة بن عثمان عن عمران بن أبي أنس عن سهل بن سعد ، وحدثنا عبد العزيز بن محمد وسليمان بن بلال عن إسحاق ابن المشتورد عن محمد بن عمر بن جارية عن أبي غزوة ، وحدثنا عبد الله بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أبي سعيد الخدري قالوا : لما صُرفت القبلة إلى الكعبة أتى رسول الله ، ﷺ ، مسجد قباء فقدم جدار المسجد إلى موضعه اليوم وأسسّه وقال رسول الله ، ﷺ : جَبْرِيلُ يَوْمَ بَنَى الْبَيْتَ ، ونقل رسول الله ، ﷺ ، وأصحابه الحجارة لبنائه ، وكان رسول الله ، ﷺ ، يأتيه كلّ سبت ماشياً ، وقال رسول الله ، ﷺ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ جَاءَ مَسْجِدَ قُبَاءَ فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ أَجْرُ عُمْرَةٍ وكان عمر يأتيه يوم الاثنين ويوم الخميس ، وقال : لو كان بطرف من الأطراف لضربنا إليه أكباد الإبل ، وكان أبو أيوب الأنصاري يقول : هو المسجد

الذى أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ، وكان أُتِيَ بن كعب وغيره من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، يقولون : هو مسجد رسول الله ، ﷺ (١) .

أخبرنا محمد بن الصلت ، أخبرنا أبو كُذَيْبَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُروَةَ عَنْ أَبِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾ [سورة التوبة : ١٠٨] قال : مسجد قُبَاء .

أخبرنا سفيان بن عُيَيْنَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ ابْنُ عَمْرٍو : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مَسْجِدَ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ وَهُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ رِجَالُ الْأَنْصَارِ يَسْلُمُونَ عَلَيْهِ ، قَالَ ابْنُ عَمْرٍو : وَدَخَلَ مَعَهُ ضُهِيبٌ ، فَسَأَلْتُ صَهْبِيًّا : كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، يَصْنَعُ إِذَا كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : كَانَ يَشِيرُ بِيَدِهِ . أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ أَبُو ضَمْرَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ إِلَى قُبَاءَ .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن سالم أو نافع عن ابن عمر قال : لقد رأيت رسول الله ، ﷺ ، يأتي مسجد قُبَاءَ رَاكِبًا وَمَاشِيًا . أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ مَاشِيًا وَرَاكِبًا .

أخبرنا محمد بن عُبيد الطنافسي ، أخبرنا عبيد الله ، يعني ابن عمر ، عن نافع عن ابن عمر أنه كان يأتي مسجد قُبَاءَ فيصلي فيه ركعتين .

أخبرنا مَعْنُ بْنُ عِيسَى وَالْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، إِلَى قُبَاءَ فَقَامَ يَصلي فجاءته الأنصار تسلّم عليه ، فقال ابن عمر : فقلتُ لبلال : كيف رأيت رسول الله ، ﷺ ، يردّ عليهم ؟ قال : يشير إليهم بيده وهو يصلي .

أخبرنا خالد بن مَخْلَدٍ وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمَّتِهِ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمِشْوَرِ أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَوْ كَانَ مَسْجِدُ قُبَاءَ فِي أَفْقٍ مِنَ الْأَفَاقِ لَضَرَبْنَا إِلَيْهِ أَكْبَادَ الْإِبِلِ .

أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبه قال : أخبرنا أبو أسامة ، أخبرنا عبد الحميد بن جعفر ، أخبرنا أبو الأبرد مولى بنى خَطْمَة عن أسد بن ظهير ، وكان من أصحاب النبي ، ﷺ ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : مَنْ أتى مَسْجِدَ قُبَاءَ فَصَلَّى فيه كان كَعُمْرَةِ .

* * *

ذكر الأذان

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، أخبرنا سليمان بن شليم القارى عن سليمان ابن شحيم عن نافع بن جبير قال : وحدَّثنا عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال : وحدَّثنا هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم قال : وحدَّثنا معمر بن راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيب قالوا : كان الناس في عهد النبي ، ﷺ ، قبل أن يُؤمر بالأذان ينادى منادى النبي ، ﷺ ، الصلاة جامعة ، فيجتمع الناس ، فلما صُرفت القبلة إلى الكعبة أمر بالأذان ، وكان رسول الله ، ﷺ ، قد أهتم أمر الأذان وأنهم ذكروا أشياء يجمعون بها الناس للصلاة فقال بعضهم البوق وقال بعضهم الناقوس ، فبينما هم على ذلك إذ نام عبد الله بن زيد الخزرجي فأرى في النوم أنَّ رجلاً مَرَّ وعليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس ، قال فقلت : أتبيع الناقوس ؟ فقال : ماذا تريد به ؟ فقلت : أريد أن أتباعه لكي أضرب به للصلاة لجماعة الناس ، قال : فأنا أحدثك بخير لكم من ذلك ، تقول : الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حتى على الصلاة ، حتى على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، فأتى عبد الله بن زيد رسول الله ، ﷺ ، فأخبره ، فقال له : قُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَتِي عَلَيْهِ مَا قِيلَ لَكَ وَلْيُؤَذَّنْ بِذَلِكَ ، ففعل ، وجاء عمر فقال : لقد رأيت مثل الذي رأى ، فقال رسول الله ، ﷺ : فَلِلَّهِ الْحَمْدُ فَذَلِكَ أَتَّبْتُ ، قالوا : وأُذِّنْ بالأذان ، وبقي ينادي في الناس الصلاة جامعة للأمر يحدث فيحضرون له يخبرون به مثل فتح يُقرأ أو أمر يُؤمرون به ، فينادي الصلاة جامعة ، وإن كان في غير وقت صلاة (١) .

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ٣ ص ٥١٠

أخبرنا محمد بن كثير العبدى ، أخبرنا سليمان بن كثير ، أخبرنا حصين عن عبد الرحمن بن أبى لىلى عن عبد الله بن زيد الأنصارى ثم من بنى النجار قال : استشار رسول الله ، ﷺ ، الناس فى الأذان فقال : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُبْعَثَ رِجَالاً فَيَقُومُونَ عَلَى أَطَامِ الْمَدِينَةِ فَيُؤَذِّنُونَ النَّاسَ بِالصَّلَاةِ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَنْقُشُوا ، قال : فَأَتَى عبد الله بن زيد أهله فقالوا : أَلَا نُعَشِّيكَ ؟ قال : لا أذوق طعاماً فإني قد رأيت نبي الله ، ﷺ ، قد أهّمه أمره للصلاة ، فنام فرأى فى المنام كأن رجلاً عليه ثياب خضراء وهو قائم على سقف المسجد فأذن ثم قعد قعدةً ثم قام فأقام الصلاة ، قال : فقام إلى رسول الله ، ﷺ ، فأخبره بالذى رأى ، فأمره أن يُعَلِّمَ بِلَا لَأَفْعَل ، قال : فأقبل الناس لما سمعوا ذلك ، وجاء عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله لقد رأيت الذى رأى ، فقال له نبي الله ، ﷺ : فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي ؟ قال : استحييت لما رأيته قد سبقته يا رسول الله .

أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، أخبرنا مسلم بن خالد ، حدثنى عبد الرحيم بن عمر عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ، ﷺ ، أراد أن يجعل شيئاً يَجْمَعُ به الناس للصلاة فذكر عنده البوق وأهله فكرهه ، وذكر الناقوس وأهله فكرهه ، حتى أرى رجلاً من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد الأذان ، وأُريه عمر بن الخطاب تلك الليلة ، فأما عمر فقال : إذا أصبحتُ أخبرْتُ رسول الله ، ﷺ ، وأما الأنصارى فطَرَقَ رسول الله ، ﷺ ، من الليل فأخبره ، وأمر رسول الله ، ﷺ ، بِلَا لَأَفْأَذْنَ بالصلاة ، وذكر أذان الناس اليوم ، قال : فزاد بلال فى الصُّبْح : الصلاةُ خير من النوم ، فأقرّها رسول الله ، ﷺ ، ، وليست فيما أرى الأنصارى .

* * *

ذكر فرض شهر رمضان وزكاة الفطر وصلاة العيدين وسنة الأضحية

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي عن الزهري عن عروة عن عائشة قال : وأخبرنا عُبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال :

وأخبرنا عبد العزيز بن محمد عن رُئَيْح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده قالوا : نزل فرض شهر رمضان بعدما صُرفت القِبلة إلى الكعبة بشهر في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مُهاجر رسول الله ، ﷺ ، وأمر رسول الله ، ﷺ ، في هذه السنة بركاة الفطر ، وذلك قبل أن تُفرض الزكاة في الأموال ، وأن تُخرج عن الصغير والكبير ، والحُر والعبد ، والذكر والأنثى ، صاع من تمر ، أو صاع من شعير ، أو صاع من زبيب ، أو مُدَّان من بُرٍّ ، وكان يخطب رسول الله ، ﷺ ، قبل الفطر بيومين فيأمر بإخراجها قبل أن يَغْدُو إلى المُصلَّى وقال : أَعْنُوهُمْ ، يعنى المساكين ، عَنْ طَوَافِ هَذَا الْيَوْمِ ، وكان يقسمها إذا رجع ، وصلى رسول الله ، ﷺ ، صلاة العيد يومَ الفطر بالمُصلَّى قبل الخطبة ، وصلى العيد يوم الأضحى ، وأمر بالأضحية ، وأقام بالمدينة عشر سنين يضْحَى في كلِّ عام (١) .

أخبرنا عبد الله بن مُنير عن حجاج عن نافع قال : سئل ابن عمر عن الأضحية فقال : أقام رسول الله ، ﷺ ، بالمدينة عشر سنين لا يدع الأضحى ، ثم رجع الحديث إلى حديث محمد بن عمر الأول ، قالوا : وكان يصلى العيدين قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ، وكانت تُحمل العنزة (٢) بين يديه ، وكانت العنزة للزبير ابن العوام قدم بها من أرض الحبشة فأخذها منه رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا حماد بن خالد الخياط عن العُمري عن نافع عن ابن عمر عن النبي ، ﷺ ، أنه كانت تُحمل له عنزة يوم العيد يصلى إليها ، ثم رجع الحديث إلى حديث محمد بن عمر ، قالوا : وكان رسول الله ، ﷺ ، إذا ضحَّى اشترى كبشين سميين أقرنين أفلحين ، فإذا صلى وخطب أتى بأحدهما وهو قائم في مُصلاة فذبحه بيده بالمدينة ثم يقول : اللَّهُمَّ هَذَا عَنْ أُمَّتِي جَمِيعاً مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ وَشَهِدَ لِي بِالبَلَاغِ ، ثم يُوْتَى بالآخر فيذبحه هو عن نفسه بيده ثم يقول : هَذَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، فيأكل هو وأهله منه ويطعم المساكين ، وكان يذبح

(١) أورده ابن سيد الناس في عيون الأثر ج ١ ص ٢٣٨ نقلاً عن ابن سعد .

(٢) العنزة مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً .

عند طرف الزقاق عند دار معاوية ، قال محمد بن عمر : وكذلك تصنع الأئمة عندنا بالمدينة (١) .

* * *

ذكر منبر رسول الله ، ﷺ

أخبرنا (٢) محمد بن عمر ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد المجيد بن سهيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : وحدثنى غير محمد بن عبد الرحمن أيضاً ببعض ذلك قالوا : كان رسول الله ، ﷺ ، يوم الجمعة يخطب إلى جذع في المسجد قائماً فقال : إِنَّ الْقِيَامَ قَدْ شَقَّ عَلَيَّ ، فقال له تميم الداري : ألا أعمل لك منبراً كما رأيتُ يُصنع بالشَّام ؟ فشاوَر رسول الله ، ﷺ ، المسلمين في ذلك فأروا أن يتخذه ، فقال العباس بن عبد المطلب : إن لي غلاماً يقال له كلابُ أَعْمَلُ النَّاسَ ، فقال رسول الله ، ﷺ : مُرُهُ أَنْ يَعْمَلَهُ ، فأرسله إلى أثلة بالغابة فقطعها ، ثم عمل منها درجتين ومقعداً ، ثم جاء به فوضعه في موضعه اليوم ، فجاءه رسول الله ، ﷺ ، فقام عليه وقال : مِنبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ وَقَوَائِمِ مِنبَرِي رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ ، وقال : مِنبَرِي عَلَى حَوْضِي ، وقال : مَا يَتَنَ مِنبَرِي وَيَتَنِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَسَنَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، الْإِيمَانَ عَلَى الْحَقِّ عِنْدَ مَنْبَرِهِ وَقَالَ : مَنْ خَلَفَ عَلَى مِنبَرِي كَاذِباً وَلَوْ عَلَى سِوَاكَ أَرَاكَ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وكان رسول الله ، ﷺ ، إذا صعد على المنبر سلَّم ، فإذا جلس أَدْنِ الْمُؤَدِّنِ ، وكان يخطب خُطْبَتَيْنِ وَيَجْلِسُ جَلْسَتَيْنِ ، وكان يشير بإصبعه ويؤمُّنُ النَّاسَ ، وكان يتوكَّأُ عَلَى عَصَا يَخْطُبُ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَكَانَتْ مِنْ شَوْحَطِ (٣) ، وكان إذا خطب استقبله الناس بوجوههم وأصغوا بأسماعهم ورمقوه بأبصارهم ، وكان يصلي الجمعة حين تميل الشمس ، وكان له بُزْدٌ مُيَنَّةٌ طوله ست أذرع في ثلاث أذرع وشبر ، وإزار من نسج عمان طوله أربع أذرع وشبر في ذراعين وشبر ، فكان يلبسهما في الجمعة ويوم العيد ثم يطويان .

(١) ابن سيد الناس ج ١ ص ٢٣٩

(٢) الخبر لدى السهوي ج ٢ ص ٣٩٣ نقلاً عن ابن سعد .

(٣) الشوخط : ضرب من شجر جبال السراة تتخذ منه القسي .

أخبرنا ^(١) أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني ابن أخت مالك بن أنس قال : حدّثنى سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بن قيس عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه أنّ النبي ﷺ ، كان يقوم يوم الجمعة إذا خطب إلى خشبة ذات فُرْصَتَيْن ، قال : أراها من دَوْم ^(٢) ، وكانت في مصلاّه فكان يتكئء إليها ، فقال له أصحابه : يا رسول الله ، إنّ الناس قد كثروا فلو اتخذت شيئاً تقوم عليه إذا خطبت يراك الناس ؟ فقال : ما شئْتُمْ ، قال سهل : ولم يكن بالمدينة إلّا نجّار واحد فذهبت أنا وذاك النجّار إلى الخافقين فقطعنا هذا المنبر من أثلة ، قال : فقام عليه النبي ﷺ ، فحجّت الخشبة ، فقال النبي ﷺ : أَلَا تَعْجَبُونَ لِحَيِّينَ هَذِهِ الخَشْبَةُ ؟ فأقبل التّاس وفرقوا من حنينها حتى كثر بكأؤهم ، فنزل النبي ﷺ ، حتى أتاها فوضع يده عليها فسكنت ، فأمر النبي ﷺ ، بها فدُفنت تحت منبره أو جُعِلت في السقف .

قال : أخبرنا يحيى بن محمّد الجارى عن عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جدّه قال : قُطِعَ للنبي ﷺ ، ثلاث درجات من طَرْفَاء الغابة ، وإن سهلاً حمل خشبة منهم حتى وضعها في موضع المنبر .

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : حدّثنى مَنْ سَمِعَ جابر بن عبد الله يقول : إنّ رسول الله ﷺ ، كان يقوم إلى جذع نخلة منصوب في المسجد حتى إذا بدا له أن يتخذ المنبر شاوَر ذوى الرأى من المسلمين فأروا أن يتخذه ، فاتخذ رسول الله ﷺ ، فلمّا كان يوم الجمعة أقبل رسول الله ﷺ ، حتى جلس على المنبر ، فلمّا فَقَدَ الجذع حَنّ حنيناً أَفْرَعَ التّاس ، فقام رسول الله ﷺ ، من مجلسه حتى انتهى إليه فقام إليه ومَسَّهُ فهدأ ، ثم لم يُسمع له حنين بعد ذلك اليوم .

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّى قال : حدّثنى عُبيد الله بن عمرو عن ابن عقيل عن الطفيل بن أبيّ بن كعب عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ ، يصلى إلى

(١) الخبر لدى السهوى ج ٢ ص ٣٩٧ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الدوم : شجر عظام من الفصيلة النخيلية ، يكثر في صعيد مصر ، وفي بلاد العرب ، ويعرف بالْمُقْل .

جذع إذ كان المسجد عريشاً ، فكان يخطب إلى ذلك الجذع ، فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله هل لك أن تعمل لك منبراً تقوم عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس وتسمعهم خطبتك ؟ قال : نَعَمْ ، فصنع له ثلاث درجات هُنَّ اللاتى على المنبر أعلى المنبر ، فلَمَّا صُنِعَ المنبر وُضِعَ فى موضعه وأراد رسول الله ، ﷺ ، أن يقوم على المنبر فمرَّ إليه ، فَخَارَ الجذع حتى تصدَّع وانشق ، فنزل رسول الله ، ﷺ ، فمسحه بيده حتى سَكَنَ ثم رجع إلى المنبر ، وكان إذا صلى صلى إلى ذلك الجذع ، فلَمَّا هُدمَ المسجد وَغَيَّرَ أخذ ذلك الجذعُ أبى بن كعب فكان عنده فى داره حتى بلى وأكلته الأرضة وعاد رُفَاتاً .

أخبرنا كثير بن هشام ، أخبرنا حماد بن سلمة ، أخبرنا عمار بن أبى عمار عن ابن عباس أن النبى ، ﷺ ، كان يخطب إلى جذع ، فلَمَّا اتخذ المنبر فتحول إليه حتى الجذع حتى أتاه فاحتضنه ، فقال : لَوْ لَمْ أُحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

أخبرنا عبد الله بن مسleme بن قَعْنَب الحارثى ، أخبرنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه أنه سمع سهل بن سعد يُسأل عن المنبر من أى عود هو ، فقال : أرسل رسول الله ، ﷺ ، إلى فلانة ، امرأة سمهاها ، فقال : مَرَى غُلامِكِ التَّجَارَ يَعْمَلُ لى أَعْوَاداً أَكَلُمُ النَّاسِ عَلَيْهَا ، فعمل هذه الثلاث الدرجات من طرفاء الغابة ، فأمر رسول الله ، ﷺ ، فوُضِعَ هذا الموضع ، قال سهل : فرأيت رسول الله ، ﷺ ، أوّل يوم جلس عليه كبر فكبّر الناس خلفه ، ثم ركع وهو على المنبر ، ثم رفع فنزل القهقري فسجد فى أصل المنبر ، ثم عاد حتى فرغ من صلاته ، فصنع فيها كما صنع فى الركعة الأولى ، فلَمَّا فرغ أقبل على الناس فقال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتُمُّوا بى وَلِتُعَلِّمُوا صَلَاتى .

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال : أخبرنى حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك الأنصارى أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : كان المسجد فى زمان النبى ، ﷺ ، مسقوفاً على جذوع من نخل ، فكان النبى ، ﷺ ، إذا خطب يقوم إلى جذع منها ، فلَمَّا صُنِعَ له المنبر فكان عليه ، قال : فسمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العِشار حتى جاءه النبى ، ﷺ ، فوضع يده عليه فسكن

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ ، قال : مِنْبَرِي هَذَا عَلَى ثُرْعَةٍ مِنْ ثُرْعِ الْجَنَّةِ ، قال : والترعة الباب .

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب ، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال : كُنَّا نَقُولُ إِنَّ الْمَنْبَرَ عَلَى ثُرْعَةٍ مِنْ ثُرْعِ الْجَنَّةِ ، قال سهل : أَتَدْرُونَ مَا التُّرْعَةُ ؟ قالوا : نعم ، الباب ، قال : نعم هو الباب .

أخبرنا محمد بن عبيد الطَّنَافِسي عن عُبيد الله بن عمر عن خُثَيْب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ، ﷺ : مَا يَتَيْنِ يَتْنِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي .

أخبرنا قَبِيصَةُ بن عقبة ، أخبرنا سفيان عن عَمَّار الدَّهْنِي عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ، ﷺ : قَوَائِمُ مِنْبَرِي رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ .

أخبرنا أنس بن عياض الليثي ، أخبرنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري عن عبد الله بن نِسْطَاط قال : سمعتُ جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله ، ﷺ : لَا يَخْلِفُ رَجُلٌ عَلَى يَمِينِ آثِمَةٍ عِنْدَ هَذَا الْمَنْبَرِ إِلَّا تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ عَلَى سِوَاكَ أَخْضَرَ .

أخبرنا الضحَّاك بن مَخْلَد عن الحسن بن يزيد أبي يونس الضمري قال : سمعتُ أبا سلمة قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : قال رسول الله ، ﷺ : لَا يَخْلِفُ أَحَدٌ عِنْدَ هَذَا الْمَنْبَرِ ، أَوْ عِنْدَ مِنْبَرِي ، عَلَى يَمِينِ آثِمَةٍ وَلَوْ عَلَى سِوَاكَ رَطَبٍ إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ .

أخبرنا معن بن عيسى ، أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد المازني أن رسول الله ، ﷺ ، قال : مَا يَتَيْنِ يَتْنِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ .

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك قال : أخبرني ابن أبي ذئب عن حمزة بن أبي جعفر عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاري أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى ابْنِ عَمْرِو وَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، مِنَ الْمَنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ .

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب الحارثي وخالد بن مخلد البجلي قالا :

أخبرنا أبو مودود عبد العزيز ، مولى لهذيل ، عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط قال :
 رأيتُ ناساً من أصحاب النبي ﷺ ، إذا خلا المسجد أخذوا بِرُمانة المنبر الصلعاء
 التي تلى القبر بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون .
 قال أبو عبد الله محمد بن سعد : ذكر عبد الله بن مسلمة الصلعاء ولم
 يذكرها خالد بن مخلد .

* * *

ذكر الصُّفَّةِ وَمَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ،

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدّثنى واقد بن أبي ياسر التميمي
 عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط قال : كان أهل الصُّفَّةِ ناساً من أصحاب رسول
 الله ﷺ ، لا مَنَازِلَ لهم ، فكانوا ينامون على عهد رسول الله ﷺ ، في
 المسجد ويظّلون فيه ما لهم مأوى غيره ^(١) . فكان رسول الله ﷺ ، يدعوهم إليه
 بالليل إذا تعشّى فيفرقهم على أصحابه وتتعشّى طائفة منهم مع رسول الله ﷺ ،
 حتى جاء الله تعالى بالغنى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن مسلمة عن عمر بن عبد
 الله عن ابن كعب القرظي في قوله ، جلّ ثناؤه : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [سورة البقرة : ٢٧٣] قال : هم أصحاب الصُّفَّةِ وكانوا
 لا مساكن لهم بالمدينة ولا عَشَائِرَ فَحَثَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّاسَ بِالْصَّدَقَةِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن نُعيم بن عبد الله المِجَمَّرُ
 عن أبيه قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : رأيتُ ثلاثين رجلاً من أهل الصُّفَّةِ يصلُّون
 خلف رسول الله ﷺ ، ليس عليهم أُرْدِيَةٌ .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى زيد بن فراس عن محمد بن كعب قال :
 سمعتُ واثلة بن الأسقع قال : رأيتُ ثلاثين رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ،
 يصلُّون خلف رسول الله ﷺ ، في الأُزُر ، أنا منهم .

(١) أورده السهودي في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٥٤ نقلاً عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حُوَظٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لَيْلَةً فَقَالَ : اذْعُ لِي أَصْحَابِي ، يَعْنِي أَهْلَ الصَّفَّةِ ، فَجَعَلْتُ أَتْبِعُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا فَأَوْقَظَهُمْ حَتَّى جَمَعْتَهُمْ فَجِئْنَا بِأَبِی رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنَا فَوَضَعَ لَنَا صَحْفَةً فِيهَا صَنِيعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَوَضَعَ عَلَيْهَا يَدَهُ وَقَالَ : خُذُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شِئْنَا ، قَالَ : ثُمَّ رَفَعْنَا أَيْدِيَنَا ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ وَضَعَتِ الصَّحْفَةُ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَمْسَى فِي آلِ مُحَمَّدٍ طَعَامٌ لَيْسَ شَيْئًا تَرَوْنَهُ ، فَقُلْنَا لِأَبِي هُرَيْرَةَ : قَدَرُ كَمْ هِيَ حِينَ فَرَعْتُمْ ؟ قَالَ : مِثْلُهَا حِينَ وَضَعْتُ إِلَّا أَنَّ فِيهَا أَثَرَ الْأَصَابِعِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الصَّفَّةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنْ كَانَ لِيُغَشَى عَلَيَّ فِيمَا بَيْنَ بَيْتِ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ مِنَ الْجُوعِ .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُثَيْدَةَ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي دَرٍّ قَالَ : كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الصَّفَّةِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَعْيشَ بْنِ قَيْسَ بْنِ طِهْفَةَ الْغِفَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الصَّفَّةِ .

ذكر الموضع الذي كان يصلي فيه رسول الله ﷺ ، على الجنائز

قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كُنَّا مَقْدَمَ النَّبِيِّ ﷺ ، الْمَدِينَةَ إِذَا حُضِرَ مَتَا الْمَيِّتِ أَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرْنَاهُ فَحَضَرَهُ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ حَتَّى إِذَا قُبِضَ انْصَرَفَ وَمَنْ مَعَهُ وَرَبَّمَا قَعَدَ حَتَّى يُدْفَنَ وَرَبَّمَا طَالَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَنْ حَبَسَهُ ، فَلَمَّا خَشِينَا مَشَقَّةَ ذَلِكَ عَلَيْهِ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ لِبَعْضٍ : وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا لَا نُؤْذِنُ النَّبِيَّ بِأَحَدٍ حَتَّى يُقْبِضَ فَإِذَا قُبِضَ أَذْنَاهُ فَلَمْ تَكُنْ لِدَافَةِ مَشَقَّةٍ عَلَيْهِ وَلَا حَبْسٍ ،

قال : ففعلنا ذلك ، قال : فكنا نؤذنه بالميت بعد أن يموت فيأتيه فيصلّي عليه ويستغفر له ، فرّجنا انصرف عند ذلك وربّما مكث حتى يدفن الميت ، فكنا على ذلك أيضًا حينًا ، ثم قالوا : والله لو أنّا لم نُشخص رسول الله ، ﷺ ، وحملنا الميت إلى منزله حتى نرسل إليه فيصلّي عليه عند بيته لكان ذلك أرفق به وأيسر عليه ، قال : ففعلنا ذلك .

قال محمّد بن عمر : فمن هناك سمّي ذلك الموضع موضع الجنائز لأن الجنائز حُمِلت إليه ، ثم جرى ذلك من فعل الناس في حمل جنائزهم والصلاة عليها في ذلك الموضع إلى اليوم .

* * *

ذكر بعثة رسول الله ، ﷺ ،
 الرُّسل بكتبه إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام
 وما كتب به رسول الله ، ﷺ ، لناس من العرب وغيرهم

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدَّثني معمر بن راشد ومحمد ابن عبد الله عن الزهري عن عُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ عن ابن عباس قال : وحدَّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَةَ عن المِسُور بن رفاعَةَ قال : وحدَّثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : وحدَّثنا عمر بن سليمان بن أبي حثمة عن أبي بكر ابن سليمان بن أبي حثمة عن جدِّته الشَّفاء قال : وحدَّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَةَ عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد عن العلاء بن الحضرمي قال : وحدَّثنا معاذ بن محمد الأنصاري عن جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أهله عن عمرو بن أمية الضمري ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قالوا : إنّ رسول الله ، ﷺ ، لما رجع من الحديبية في ذى الحجة سنة ست أرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام وكتب إليهم كتباً ، فقبل : يا رسول الله إنّ الملوك لا يقرأون كتاباً إلا مختوماً ، فاتخذ رسول الله ، ﷺ ، يومئذ خاتماً من فضة ، فصّه منه ، نقشه ثلاثة أسطر : محمد رسول الله ، وختم به الكتب ، فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد ، وذلك في الحرم سنة سبع ، وأصبح كلّ رجل منهم يتكلّم بلسان القوم الذين بعثه إليهم ^(١) .

فكان ^(٢) أوّل رسول بعثه رسول الله ، ﷺ ، عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي وكتب إليه كتابين يدعوهم في أحدهما إلى الإسلام ويتلو عليه القرآن ، فأخذ كتاب رسول الله ، ﷺ ، فوضعه على عينيه ، ونزل من سريره فجلس على الأرض تواضعاً ، ثمّ أسلم وشهد شهادة الحقّ وقال : لو كنت أستطيع أن آتيه لأتيته ، وكتب إلى رسول الله ، ﷺ ، بإجابته وتصديقه وإسلامه ، على يد جعفر بن أبي طالب ، لله ربّ العالمين : وفي الكتاب الآخر يأمره أن يزوجه أمّ حبيبة

(١) راجع النويري ج ١٨ ص ١٥٦ . ١٥٧ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) الخبر ينصّه في النويري ج ١٨ ص ١٥٧ - ١٥٨

بنت أبي سفيان بن حرب ، وكانت قد هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها غبيد الله بن جحش الأسدي فتنصر هناك ومات ، وأمره رسول الله ، ﷺ ، في الكتاب أن يبعث إليه بمن قبله من أصحابه ويحملهم ، ففعل ، فزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وأصدق عنه أربعمائة دينار ، وأمر بجهاز المسلمين وما يصلحهم ، وحملهم في سفينتين مع عمرو بن أمية الضمري ، ودعا بحق من عاج فجعل فيه كتابي رسول الله ، ﷺ ، وقال : لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين أظهرها .

قالوا ^(١) : وبعث رسول الله ، ﷺ ، دحية بن خليفة الكلبي ، وهو أحد الستة ، إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتاباً وأمره أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر ، فدفعه عظيم بصرى إليه وهو يومئذ بحمص ، وقيصر يومئذ ماش في نذر كان عليه : إن ظهرت الروم على فارس أن يمشي حافياً من قسطنطينية إلى إيلياء ، فقرأ الكتاب وأذن لعظماء الروم في دسكرة له بحمص فقال : يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد ، وأن يثبت لكم ملككم وتتبعون ما قال عيسى بن مريم ؟ قالت الروم : وما ذاك أيها الملك ؟ قال : تتبعون هذا النبي العربي ، قال : فحاصوا حيصة حُمُر الوحش وتناحزوا ورفعوا الصليب ، فلما رأى هزقل ذلك منهم يئس من إسلامهم وخافهم على نفسه ومملكه فسكنهم ثم قال : إنما قلت لكم ما قلت أختبركم لأنظر كيف صلابتكم في دينكم ، فقد رأيت منكم الذي أحب ، فسجدوا له .

قالوا ^(٢) : وبعث رسول الله ، ﷺ ، عبد الله بن حذافة السهمي ، وهو أحد الستة ، إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتاباً ، قال عبد الله : فدفعت إليه كتاب رسول الله ، ﷺ ، فقرأ عليه ، ثم أخذه فمزقه ، فلما بلغ ذلك رسول الله ، ﷺ ، قال : اللهم مرق مملكه ! وكتب كسرى إلى باذان عامله على اليمن أن ابعث من عندك رجلين جَلْدَيْن إلى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتاني بخبره ،

(١) راجع النويري ج ١٨ ص ١٥٨

(٢) راجع النويري ج ١٨ ص ١٦٣

فبعث باذان قهرمانه ورجلاً آخر وكتب معهما كتاباً ، فقدمَا المدينة فدفعا كتاب باذان إلى النبي ، ﷺ ، فتبسم رسول الله ، ﷺ ، ودعاهما إلى الإسلام وفرائضهما ثرَّعَد وقال : اَرْجِعَا عَنِّي يَوْمَكُمَا هَذَا حَتَّى تَأْتِيَانِي الْعَدَّ فَأُخْبِرَكُمَا بِمَا أُرِيدُ ، فجاءاه من الغد ، فقال لهما : أئِلَعَا صَاحِبَكُمَا أَنَّ رَبِّي قَدْ قَتَلَ رَبَّهُ كِشْرَى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لِسَبْعِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْهَا : وهى ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الأولى سنة سبع : وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، سَلَطَ عَلَيْهِ ابْنَهُ شَيْرَوَيْهَ فَقَتَلَهُ : فرجعا إلى باذان بذلك فأسلم هو والأبناء الذين باليمن .

(*) قالوا : وبعث رسول الله ، ﷺ ، حاطب بن أبى بلتعة اللخمي ، وهو أحد الستة ، إلى المقوقس صاحب الإسكندرية عظيم القبط يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتاباً ، فأوصل إليه كتاب رسول الله ، ﷺ ، فقرأه وقال له خيراً ، وأخذ الكتاب فجعله فى حَقٍّ من عاج وختم عليه ودفعه إلى جاريته ، وكتب إلى النبي ، ﷺ : قد علمت أن نبيّاً قد بقى وكنت أظنّ أنّه يخرج بالشَّام ، وقد أكرمتُ رسولك ، وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان فى القبط عظيم ، وقد أهديت لك كسوة وبغلة تركبها .

ولم يزد على هذا ولم يُسلم ، فقبل رسول الله ، ﷺ ، هديته ، وأخذ الجاريتين مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ، ﷺ ، وأختها شيرين ، وبغلة بيضاء لم يكن فى العرب يومئذ غيرها وهى دُلْدُل ، وقال رسول الله ، ﷺ : صَنِّ الْحَبِيثُ بَمُلْكِهِ وَلَا بَقَاءَ لِمُلْكِهِ : قال حاطب : كان لى مُكرماً فى الضيافة وقلة اللبث بيباه ، ما أقمتُ عنده إلا خمسة أيّام (*) .

(*) قالوا : وبعث رسول الله ، ﷺ ، شجاع بن وهب الأسدي ، وهو أحد الستة ، إلى الحارث بن أبى شَمِر الغساني يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتاباً ، قال شجاع : فأتيت إليه وهو بغوطة دمشق ، وهو مشغول بتهيئة الأنزال والألطفاف لقيصر ، وهو جاء من حمص إلى إيلياء ، فأقمتُ على بابه يومين أو ثلاثة فقلتُ لحاجبه : إني رسولُ رسولِ الله ، ﷺ ، إليه ، فقال : لا تصل إليه حتى يخرج يوم

كذا وكذا ، وجعل حاجبه ، وكان روميًا اسمه مُرى ، يسألني عن رسول الله ، ﷺ ، فكنتُ أحدثه عن صفة رسول الله ، ﷺ ، وما يدعو إليه ، فَيُرَقِّ حتى يغلبه البكاء ويقول : إني قد قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي ، ﷺ ، بعينه فأنا أومن به وأصدقُه وأخاف من الحارث أن يقتلني ، وكان يكرمني ويحسن ضيافتي ، وخرج الحارث يومًا فجلس ووضع التاج على رأسه ، فأذن لي عليه ، فدفعت إليه كتاب رسول الله ، ﷺ ، فقرأه ثم رمى به وقال : مَنْ ينتزع مني ملكي ؟ أنا سائرُ إليه ولو كان باليمن جثته ، عليّ بالناس ! فلم يزل يفرض حتى قام ، وأمر بالخيول تُنْعَل ، ثم قال : أخبر صاحبك ما ترى ، وكتب إلى قيصر يخبره خبري وما عزم عليه ، فكتب إليه قيصر : ألاّ تسير إليه وآله عنه ووافني بإيلياء ، فلَمَّا جاءه جواب كتابه دعاني فقال : متى تريد أن تخرج إلى صاحبك ؟ فقلت : غدًا ، فأمر لي بمائة مثقال ذهب ، ووصلني مُرى ، وأمر لي بنفقة وكسوة وقال : أقرِء رسولَ الله ، ﷺ ، مني السلام ، فقدمتُ على النبي ، ﷺ ، فأخبرته ، فقال : بادْ مُلكُكُ ! وأقرأته من مُرى السلام وأخبرته بما قال ، فقال رسول الله ، ﷺ : صدق : ومات الحارث بن أبي شير عام الفتح * .

قالوا : وكان فروة بن عمرو الجذامي عاملًا لقيصر على عثمان من أرض البلقاء ، فلم يكتب إليه رسول الله ، ﷺ ، فأسلم فروة وكتب إلى رسول الله ، ﷺ ، بإسلامه وأهدى له ، وبعث من عنده رسولاً من قومه يقال له مسعود بن سعد ، فقرأ رسول الله ، ﷺ ، كتابه وقَبِلَ هديته ، وكتب إليه جواب كتابه ، وأجاز مسعودًا بائنتي عشرة أوقية ونَش ، وذلك خمسمائة درهم .

قالوا ^(١) : وبعث رسول الله ، ﷺ ، سليط بن عمرو العامري ، وهو أحد الستة ، إلى هُوَذَةَ بن عليّ الحنفيّ يدعوهُ إلى الإسلام وكتبَ معه كتابًا ، فقدم عليه وأنزله وحباه ، وقرأ كتاب النبي ، ﷺ ، وردَّ ردًّا دون ردِّ ، وكتب إلى النبي ، ﷺ : ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله ، وأنا شاعر قومي وخطيبهم ، والعرب تهابُ

(*) - (*) الخبر بنصه في النويري ج ١٨ ص ١٦٥ - ١٦٦ نقلًا عن ابن سعد .

(١) الخبر في النويري ج ١٨ ص ١٦٦

مكاني ، فاجعل لي بعض الأمر أتبعك : وأجاز سليل بن عمرو بجائزة وكساه أثوابا من نسج هجر ، فقدم بذلك كله على النبي ، ﷺ ، وأخبره عنه بما قال ، وقرأ كتابه وقال : لَوْ سَأَلْتَنِي سِيَابَةً ^(١) مِنَ الْأَرْضِ مَا فَعَلْتُ ، بَادَ وَبَادَ مَا فِي يَدَيْهِ ! فَلَمَّا انصرف من عام الفتح جاءه جبريل فأخبره أنه قد مات .

« قالوا : وبعث رسول الله ، ﷺ ، عمرو بن العاص في ذى القعدة سنة ثمان إلى جَيْفَر وَعَبْدِ ابْنِي الْجُلَنْدِي ، وهما من الأزد ، والملك منهما جَيْفَر ، يدعوهما إلى الإسلام ، وكتب معه إليهما كتابا وختم الكتاب ، قال عمرو : فلما قدمت عمان عمدت إلى عبد ، وكان أحلم الرجلين وأسهلهما خلقا ، فقلت : إني رسول رسول الله ، ﷺ ، إليك وإلى أخيك ، فقال : أخى المقدم عليّ بالسّر والمُلْك ، وأنا أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك : فمكثت أياما بيا به ، ثم إنه دعاني فدخلت عليه فدفعت إليه الكتاب مختما ، ففضّ خاتمه وقرأه حتى انتهى إلى آخره ، ثم دفعه إلى أخيه فقراه مثل قراءته ، إلا أني رأيت أخاه أرقّ منه ، فقال : دعني يومى هذا وارجع إلى غدا : فلما كان الغد رجعت إليه ، قال : إني فكرت فيما دعوتني إليه ، فإذا أنا أضعف العرب إذا ملكك رجلا ما في يديّ ، قلت : فإنني خارج غدا ، فلما أيقن بمخرجي أصبح فأرسل إليّ ، فدخلت عليه فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعا وصدقا بالنبي ، ﷺ ، وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم ، وكانا لي عونًا على من خالفني ، فأخذت الصدقة من أغنيائهم فرددتها في فقرائهم ، فلم أزل مقيما فيهم حتى بلغنا وفاة رسول الله ، ﷺ . »

قالوا ^(٢) : وبعث رسول الله ، ﷺ ، مُنْصَرَفَهُ مِنَ الْجِعْرَانَةِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِي إلى المنذر بن ساوى العبدى وهو بالبَحْرَيْن يدعوهُ إلى الإسلام وكتب إليه كتابا ، فكتب إلى رسول الله ، ﷺ ، بإسلامه وتصديقه ، وإنني قد قرأت كتابك على أهل

(١) السيابة : أى قطعة ، وفسره بعضهم بالبلح أو البسر ، على تقدير مضاف أى قدر بلحة أو بسرة من الأرض .

(*) - (*) الخبر بنصه في التويرى ج ١٨ ص ١٦٧ - ١٦٨ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الخبر بنصه في التويرى ج ١٨ ص ١٦٦ - ١٦٧ وانظره أيضا لدى الصالحى فى سبل

الهدى ج ١٢ ، ص ٣٦٥

هَجَرَ فَمِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّ الْإِسْلَامَ وَأَعْجَبَهُ وَدَخَلَ فِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَهُ، وَبَارِضِي
مَجُوسَ وَيَهُودَ فَأَخَذَتْ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ أَمْرُكَ : فَكُتِبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : إِنَّكَ مَهُمَا
تُضْلِحُ فَلَنْ نَعْزِلَكَ عَنْ عَمَلِكَ ، وَمَنْ أَقَامَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ أَوْ مَجُوسِيَّةٍ فَعَلَيْهِ الْحِزْبَةُ .

وَكُتِبَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، إِلَى مَجُوسِ هَجَرَ يَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ ، فَإِنْ أَبَوْا
أُخِذَتْ مِنْهُمْ الْجِزْيَةُ ، وَبِأَنْ لَا تَنْكَحَ نِسَاؤُهُمْ وَلَا تَوُكِّلَ ذَبَائِحَهُمْ ، وَكَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ، ﷺ ، بَعَثَ أَبَا هُرَيْرَةَ مَعَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَأَوْصَاهُ بِهِ خَيْرًا .

وَكُتِبَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، لِلْعَلَاءِ فَرَائِضَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالثَمَارِ
وَالْأَمْوَالِ ، فَقَرَأَ الْعَلَاءُ كِتَابَهُ عَلَى النَّاسِ وَأَخَذَ صَدَقَاتِهِمْ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدَى الطَّائِي ، قَالَ : أَنْبَأَنَا مَجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ وَزَكَرِيَاءُ بْنُ
أَبِي زَائِدَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، يَكْتُبُ كَمَا تَكْتُبُ قُرَيْشٌ
بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ، حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ : ﴿ اَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ بِحَبْرِهَا وَمُرْسُهَا ﴾
[سورة هود : ٤١] : فَكُتِبَ بِسْمِ اللَّهِ ، حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
الرَّحْمَنَ ﴾ [سورة الإسراء : ١١٠] : فَكُتِبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ ، حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ :
﴿ إِنَّكُمْ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّكُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [سورة النمل : ٣٠] : فَكُتِبَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قَالَ : أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدَى قَالَ : أَخْبَرَنَا ذَلْهَمُ بْنُ صَالِحٍ وَأَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ وَالزَّهْرِيُّ قَالَ : وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ عَنْ فِرَاسَ عَنْ
الشَّعْبِيِّ ، دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ ، أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ
لَأَصْحَابِهِ : وَأَفُونِي بِأَجْمَعِكُمْ بِالْغَدَاةِ : وَكَانَ ، ﷺ ، إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ حُبِسَ فِي
مُصَلَّاهُ قَلِيلًا يَسْتَبِحُ وَيَدْعُو ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِمْ فَبَعَثَ عِدَّةً إِلَى عِدَّةٍ وَقَالَ لَهُمْ :
انْصَحُوا لِلَّهِ فِي عِبَادِهِ فَإِنَّهُ مَنْ اسْتُرْعِيَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ النَّاسِ ثُمَّ لَمْ يَنْصَحْ لَهُمْ حَرَّمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ، انْطَلِقُوا وَلَا تَصْنَعُوا كَمَا صَنَعَتْ رُسُلُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فَإِنَّهُمْ أَتَوْا
الْقَرِيبَ وَتَرَكُوا الْبَعِيدَ فَأَصْبَحُوا ، يَعْنِي الرُّسُلَ ، وَكُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ
الْقَوْمِ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ ، فَقَالَ : هَذَا أَعْظَمُ مَا كَانَ مِنْ
حَقِّ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي أَمْرِ عِبَادِهِ .

قال : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى أهل اليمن كتابًا يخبرهم فيه بشرائع الإسلام وفرائض الصدقة فى المواشى والأموال ويوصيهم بأصحابه ورسله خيرًا ، وكان رسوله إليهم مُعَاذ بن جَبَل ومالك بن مُرارة ، ويخبرهم بوصول رسولهم إليه ومابْلَغ عنهم .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى عدة من أهل اليمن سماهم ، منهم : الحارث بن عبد كُلال ، وشُريح بن عبد كُلال ، وُثَيم بن عبد كُلال ، وُثَمان قَيْل ذى يَزَن ، ومَعافِر ، وهَمْدان ، وزُرْعَة ذى رُغَيْن ، وكان قد أسلم من أوّل حَمِير ، وأمرهم أن يجمعوا الصدقة والجزية فيدفعوهما إلى مُعَاذ بن جَبَل ومالك بن مُرارة ، وأمرهم بهما خيرًا ، وكان مالك بن مُرارة رسول أهل اليمن إلى النبى ، ﷺ ، بإسلامهم وطاعتهم ، فكتب إليهم رسول الله ، ﷺ ، أن مالك بن مُرارة قد بَلَّغ الخبر وحفظ الغيب .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى بنى معاوية من كندة بمثل ذلك .
قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى بنى عَمْرُو ^(١) مِنْ حَمِير يدعوهم إلى الإسلام ، وفى الكتاب : وكتب خالد بن سَعِيد بن العاص .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى جَبَلَة بن الأَيَّهَم ^(٢) ملك غَشَّان يدعوه إلى الإسلام ، فأسلم وكتب بإسلامه إلى رسول الله ، ﷺ ، وأهدى له هدية ولم يزل مسلمًا حتى كان فى زمان عمر بن الخطَّاب ، فبينما هو فى سوق دمشق إذ وطئ رجلًا من مُزينة ، فوثب المُزْنَى فَلَطَمه ، فأخذ وانطلق به إلى أبى عُبيدة بن الجُرَّاح ، فقالوا : هذا لطم جبلة ، قال : فليلطمه ، قالوا : وما يُقتل ؟ قال : لا ، قالوا : فما تُقطع يده ؟ قال : لا ، إنما أمر الله ، تبارك وتعالى ، بالقَوْد ، قال جبلة : أَوْتَرُون أنى جاعل وجهى نَدًا لوجه جدِّي جاء من عَمَق ! بئس الدين هذا ! ثم ارتدَّ نصرانيًا وترحل بقومه حتى دخل أرض الروم ، فبلغ ذلك عمر فشقَّ عليه وقال لحَسَّان بن ثابت : أبا الوليد ، أما علمت أن صديقك جبلة بن الأَيَّهَم ارتدَّ نصرانيًا ؟

(١) م « بنى عرير » ولدى ابن خديدة ج ١ ص ٩١ « إلى بنى عمرو ذى حمير » والمثبت رواية « ل » ومثلها لدى الصالحى ج ١٢ ص ٣٩٢ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) انظر : النبوى ج ١٨ ص ١٦٩

قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولم ؟ قال : لطمه رجل من مُزينة ، قال : وحُقَّ له ، فقام إليه عمر بالدرة فضربه بها .

قالوا ^(١) : وبعث رسول الله ، ﷺ ، جرير بن عبد الله البجلي إلى ذى الكُلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تُبّع وإلى ذى عمرو يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا وأسلمت ضريبة بنت أبرهة بن الصباح امرأة ذى الكُلاع ، وتوفى رسول الله ، ﷺ ، وجرير عندهم ، فأخبره ذو عمرو بوفاته ، ﷺ ، فخرج جرير إلى المدينة .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لمعديكرب بن أبرهة أن له ما أسلم عليه من أرض خَوْلان .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لأسقف بني الحارث بن كعب وأساقفة نجران وكهنتهم ومن تبعهم ورهبانهم أن لهم على ما تحت أيديهم من قليل وكثير من يبيعهم وصلواتهم ورهبانيتهم ، وجوار الله ورسوله لا يُغَيَّر أسقفٌ عن أسقفية ، ولا راهب عن رهبانيته ، ولا كاهن عن كهانته ، ولا يغيّر حق من حقوقهم ، ولا سلطانهم ، ولا شيء مما كانوا عليه ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم ولا ظالمين ، وكتب المغيرة ^(٢) .

قالوا ^(٣) : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لربيعة بن ذى مرحب الحضرمي وإخوته وأعمامه أن لهم أموالهم ونحلهم ورفيقهم وآبارهم وشجرهم ومياهم وسواقيهم ونبتهم وشرابهم ^(٤) بحضرموت ، وكلّ مال لآل ذى مرحب ، وأن كلّ رهن بأرضهم يُحسب ثمره وسدْرُه وقَضْبُه من رهنه الذى هو فيه ، وأن كلّ ما كان فى ثمارهم من خير فإنه لا يسأله أحدٌ عنه ، وأن الله ورسوله براء منه ، وأن نصر آل

(١) الخبر بنصه فى التويرى ج ١٨ ص ١٦٨ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى : سبل الهدى ج ١٢ ص ٤١٠ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الخبر لدى ابن حديدة ج ٢ ص ٢٦٧ - ٢٦٨ نقلا عن ابن سعد .

(٤) كذا لدى ابن حديدة وهو ينقل عن ابن سعد ، وكذا فى مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٤٦ ، وفى ل ، م « شراجمهم » والشُّرُج : مَسِيلُ الماء من الهضاب ونحوها إلى السهل ، الجمع : شراج .

ذى مرحب على جماعة المسلمين ، وأن أرضهم بريئة من الجور ، وأن أموالهم وأنفسهم وزافر حائط الملك الذى كان يسيل إلى آل قيس وأن الله ورسوله جاز على ذلك ، وكتب معاوية .

قالوا (١) : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لمن أسلم من حَدَسٍ مِنْ لَحْمٍ وَأَقَام الصلاة وآتى الزكاة ، وأعطى حظَّ الله وحظَّ رسوله ، وفارق المشركين ، فإنه آمن بدمَّة الله ودمَّة رسوله محمَّد ، ومن رجع عن دينه فإن دَمَّة الله ودمَّة محمَّد رسوله منه بريئة ، ومن شهد له مسلم بإسلامه فإنه آمن بدمَّة محمَّد وإنه من المسلمين ، وكتب عبد الله بن زيد .

قالوا (٢) : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لخالد بن ضِمَاد الأزدي أن له ما أسلم عليه من أرضه على أن يؤمن بالله لا يشرك به شيئاً ، ويشهد أن محمَّدًا عبده ورسوله ، وعلى أن يقيم الصلاة ، ويؤتى الزكاة . ويصوم شهر رمضان ، ويحج البيت ، ولا يأوى مُحَدَّثًا ، ولا يرتاب ، وعلى أن ينصح لله ولرسوله ، وعلى أن يحبَّ أحبَّاء الله ، ويبغض أعداء الله ، وعلى محمَّد النبي أن يمنعه ممَّا يمنعه منه نفسه وماله وأهله ، وأن لخالد الأزدي دمة الله ودمَّة محمَّد النبي إن وفى بهذا ، وكتب أُبَي .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لعمر بن حَزْم حيث بعثه إلى اليمن عهدًا يعلمه فيه شرائع الإسلام وفرائضه وحدوده ، وكتب أُبَي .

قالوا (٣) : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لثَعْمِ بْنِ أَوْسٍ أَخِي تَمِيم الدارى أن له جبرى وعَيْنُون بالشَّام قريتها كلُّها سهلها وجبلها وماءها وحرثها وأنباطها وبقرها ، ولَعَقِبِهِ من بعده ، لا يحاقه فيها أحد ، ولا يلجئهم عليهم بظلم ، ومن ظلمهم وأخذ منهم شيئاً فإن عليه لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين ، وكتب علي .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، للحُصَيْنِ بْنِ أَوْسٍ الْأَسْلَمِي أَنَّهُ أَعْطَاهُ الْفُرْعَيْنِ وذات أعشاش لا يحاقه فيها أحد ، وكتب علي .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبنى قُرَّة بن عبد الله بن أبي نُجَيْح النَّبْهَانِيِّينَ

(١) أورده الصالحى ج ١٢ ص ٤٠١ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الخبر لدى ابن حديدة ج ٢ ص ٢٦٦ نقلا عن ابن سعد .

(٣) راجع ابن حديدة ج ٢ ص ٢٩٤

أنّه أعطاهم المظلة كلّها أرضها وماءها وسهلها وجبلها حمى يرعون فيه مواشيهم ، وكتب معاوية ^(١) .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبنى الضباب من بنى الحارث بن كعب أن لهم سارية ^(٢) ورافعها ، لا يحاقهم فيها أحد ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأطاعوا الله ورسوله ، وفارقوا المشركين ، وكتب المغيرة ^(٣) .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، ليزيد بن الطفيل الحارثي أن له المصّة كلّها ، لا يحاقه فيها أحد ما أقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وحارب المشركين ، وكتب جهم بن الصلت ^(٤) .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبنى قنّان بن ثعلبة من بنى الحارث أن لهم مجسّا ^(٥) وأنّهم آمنون على أموالهم وأنفسهم ، وكتب المغيرة .

قالوا ^(٦) : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لعبد يَغُوث بن وَغلة الحارثي أن له ما أسلم عليه من أرضها وأشياؤها ، يعنى نخلها ، ما أقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وأعطى خمس المغام في الغزو ، ولا عُشْر ولا حشر ، ومن تبعه من قومه ، وكتب الأرقم بن أبى الأرقم المخزومي .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبنى زياد بن الحارث الحارثيين أن لهم جَمَاء وأذنية ^(٧) ، وأنّهم آمنون ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وحاربوا المشركين ، وكتب عليّ .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، ليزيد بن المحجّل الحارثي أن لهم نمرة ومساقيةا ووادي الرحمن من بين غابتها ، وأنّه على قومه من بنى مالك وعقبة لا يُغزّون ولا يُحشرون ، وكتب المغيرة بن شعبة ^(٨) .

(١) الصالحى ج ١٢ ص ٤٠٨ نقلا عن ابن سعد .

(٢) م « سارية » . تحريف صوابه من ل ، والصالحى ج ١٢ ص ٤١٠ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) الصالحى : سبل الهدى ج ١٢ ص ٤١٠ نقلا عن ابن سعد .

(٤) الصالحى ج ١٢ ص ٣٨٨ نقلا عن ابن سعد .

(٥) م « محسا » بالخاء المهملة .

(٦) الخبر لدى ابن حديدة ج ٢ ص ٢٧٦ ، ولدى الصالحى ج ١٢ ص ٣٨٦ نقلا عن ابن

سعد .

(٧) م « أذنية » . وأذنية : عين فى تبريز فى منطقة جبل جهينة .

(٨) الصالحى ج ١٢ ص ٤١٠ نقلا عن ابن سعد .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لقيس بن الحصين ذى الغُصّة أمانة لبني أبيه بنى الحارث ولبنى نهد أن لهم ذمة الله وذمة رسوله ، لا يحشرون ولا يعشرون ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وفارقوا المشركين ، وأشهدوا على إسلامهم وأن فى أموالهم حقًا للمسلمين ، قال : وكان بنو نهد حلفاء بنى الحارث .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبني قنّان بن يزيد الحارثيين أن لهم مِذودًا وسواقيه ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وفارقوا المشركين ، وأمنوا السبيل ، وأشهدوا على إسلامهم .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لعاصم بن الحارث الحارثي أن له نجمة من رَاكِسٍ لا يُحَاقُّه فيها أحد ، وكتب الأرقم (١) .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبني معاوية بن جَزُول الطائيين لمن أسلم منهم ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وأطاع الله ورسوله وأعطى من المغنم خمس الله وسهم النبى ، ﷺ ، وفارق المشركين ، وأشهد على إسلامه ، أنه آمنٌ بأمان الله ورسوله ، وأن لهم ما أسلموا عليه والغنم مبيتة ، وكتب الزبير بن العوام .

قالوا (٢) : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لعامر بن الأسود بن عامر بن جوين الطائى أن له ولقومه طَبِئٌ ما أسلموا عليه من بلادهم ومياهم ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وفارقوا المشركين ، وكتب المغيرة .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبني جُوين الطائيين لمن آمن منهم بالله ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وفارق المشركين ، وأطاع الله ورسوله ، وأعطى من المغنم خمس الله وسهم النبى ، وأشهد على إسلامه ، فإن له أمان الله ومحمد بن عبد الله ، وأن لهم أرضهم ومياهم ، وما أسلموا عليه ، وغدوة الغنم من ورائها مبيتة ، وكتب المغيرة ، قال : يعنى بغدوة الغنم قال : تغدو الغنم بالغداة فتمشى إلى الليل ، فما خلفت من الأرض وراءها فهو لهم ، وقوله مبيتة يقول : حيث باتت (٣) .

(١) الصالحى ج ١٢ ص ٣٨٦ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الخبر لدى ابن حديدة ج ٢ ص ٢٧٧ نقلا عن ابن سعد . ولدى الصالحى ج ١٢ ص ٤١٠ نقلا عن ابن سعد كذلك .

(٣) الصالحى ج ١٢ ص ٤١٠ نقلا عن ابن سعد .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبنى معن الطائيين أن لهم ما أسلموا عليه من بلادهم ومياهم ، وغدوة الغنم من ورائها مبيتة ، ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأطاعوا الله ورسوله ، وفارقوا المشركين ، وأشهدوا على إسلامهم ، وأمنوا السبيل ، وكتب العلاء وشهد (١) .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ إِلَى بَنِي أَسَدٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . أَمَّا بَعْدُ ، فَلَا تَقْرُبُوا مِيَاةَ طِيٍّ وَأَرْضَهُمْ فَإِنَّهُ لَا تَحِلَّ لَكُمْ مِيَاهُهُمْ وَلَا يَلْجَأَنَّ أَرْضَهُمْ إِلَّا مَنْ أُولِجُوا وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ بَرِيَّةٌ يَمْنُ عَصَاهُ وَلْيَقُمْ قُضَاعِي بْنُ عَمْرِو ، وكتب خالد بن سعيد . قال : وقضاعي بن عمرو من بنى عُذرة وكان عاملاً عليهم .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، كتابا لجنادة الأزدي وقومه ومن تبعه ، ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأطاعوا الله ورسوله ، وأعطوا من المغنم خمس الله وسهم النبي ، ﷺ ، وفارقوا المشركين ، فإن لهم ذمة الله وذمة محمد بن عبد الله ، وكتب أُبَيٌّ .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى سعد هُذَيم من قضاعة وإلى جذام كتابا واحدا يعلمهم فيه فرائض الصدقة ، وأمرهم أن يدفعوا الصدقة والخمس إلى رسوليهِ أُبَيٍّ وعنيسة أو من أرسلاه ، قال : ولم ينسبا لنا .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبنى زُرعة وبنى الزُرعة من جُهينة أنهم آمنون على أنفسهم وأموالهم ، وأن لهم النصر على من ظلمهم أو حاربهم إلا في الدين والأهل ، ولأهل باديتهم من برّ منهم واتقى ما لحاضرتهم والله المستعان .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبنى جُعيل من بليّ أنهم رهط من قريش ، ثم من بنى عبد مناف ، لهم مثل الذي لهم وعليهم مثل الذي عليهم ، وأنهم لا يُحشرون ولا يُعشرون ، وأن لهم ما أسلموا عليه من أموالهم ، وأن لهم سعاية نصر وسعد بن بكر وثمالة وهذيل ، وبائع رسول الله ، ﷺ ، على ذلك عاصم بن أبي صيفي ، وعمرو بن أبي صيفي ، والأعجم بن سفيان ، وعليّ بن سعد ، وشهد

(١) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ١٢ ص ٤٠٤ نقلا عن ابن سعد .

على ذلك العباس بن عبد المطلب ، وعلى بن أبى طالب ، وعثمان بن عفان ، وأبوسفيان بن حرب ، قال : وإنما جعل الشهود من بنى عبد مناف لهذا الحديث لأنهم حلفاء بنى عبد مناف ، ويعنى لا يُحشرون من ماء إلى ماء فى الصدقة ، ولا يُعشرون يقول فى السنة إلا مرة ، وقوله إن لهم سعاية يعنى الصدقة .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لأسلم من خزاعة لمن آمن منهم ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وناصح فى دين الله ، أن لهم النصر على من دهمهم بظلم ، وعليهم نصر النبى ، ﷺ ، إذا دعاهم ، ولأهل باديتهم ما لأهل حاضرتهم ، وأنهم مهاجرون حيث كانوا ، وكتب العلاء بن الحضرمى وشهد .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لعوسجة بن خزلة الجهنى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هذا ما أعطى الرسول عوسجة بن خزلة الجهنى من ذى المروة ، أعطاه ما بين بلكنة ^(١) إلى المصنعة إلى الجفلات إلى الجد جبل القبلة لا يحاقه أحد ، ومن حاقه فلا حق له وحقه حق . وكتب عقبه وشهد .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبنى شئخ من جهينة : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هذا ما أعطى محمد النبى بنى شئخ من جهينة ، أعطاهم ما خطوا من صفينة وما حزثوا ، ومن حاقهم فلا حق له وحقهم حق . كتب العلاء بن عقبه وشهد ^(٢) .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبنى الجرزم بن ربيعة وهم من جهينة أنهم آمنون ببلادهم ، ولهم ما أسلموا عليه ، وكتب المغيرة .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لعمر بن معبد الجهنى وبنى الحرقة من جهينة وبنى الجرزم من أسلم منهم ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وأطاع الله ورسوله ، وأعطى من الغنائم الخمس وسهم النبى الصفى ، ومن أشهد على إسلامه ، وفارق المشركين ، فإنه آمن بأمان الله وأمان محمد ، وما كان من الدين مدونة لأحد من المسلمين قضى عليه برأس المال وبطل الربا فى الرهن ، وأن الصدقة فى الثمار العشر ، ومن لحق بهم فإن له مثل ما لهم .

(١) بلكنة : أرض بالشام .

(٢) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ١٢ ص ٤٠٤ نقلا عن ابن سعد .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبلال بن الحارث المزني أن له النخل وجزعة شطره ذا المزارع والنحل ، وأن له ما أصلح به الزرع من قدس ، وأن له المصّة والجزع والعليلة إن كان صادقاً ، وكتب معاوية . فأما قوله جزعة فإنه يعنى قرية ، وأما شطره فإنه يعنى تجاهه ، وهو فى كتاب الله عز وجل : ﴿ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [سورة البقرة : ١٤٤] : يعنى تجاه المسجد الحرام ، وأما قوله من قدس ، فالقدس الخرج وما أشبهه من آلة السفر ، وأما المصّة فاسم الأرض ^(١) .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى بُدَيْلٍ وَبُسْرٍ وَسُرَوَاتِ بْنِ عَمْرٍو : أما بَعْدُ فَإِنِّي لَمْ أَتَمْ بِالْكُمْ ^(٢) وَلَمْ أَضْغِ فِي جَنْبِكُمْ ، وَإِنَّ أَكْرَمَ أَهْلِ تِهَامَةٍ عَلَيَّ وَأَقْرَبُهُمْ رَحِمًا مِنِّي أَنْتُمْ وَمَنْ تَبِعَكُمْ مِنَ الْمُطِيبِينَ ، أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ لِمَنْ هَاجَرَ مِنْكُمْ مِثْلَ مَا أَخَذْتُ لِنَفْسِي وَلَوْ هَاجَرَ بِأَرْضِهِ إِلَّا سَاكِنَ مَكَّةَ إِلَّا مُعْتَمِرًا أَوْ حَاجًّا فَإِنِّي لَمْ أَضْغِ فِيكُمْ مُنْذُ سَأَلْتُ وَأَنْتُمْ غَيْرُ خَائِفِينَ مِنْ قِبَلِي وَلَا مُخَصَّرِينَ ، أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ عُلْقَمَةُ بْنُ عُلاَثَةَ وَابْنَا هُوْذَةَ وَهَاجِرًا وَبَايَعَا عَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ عِكْرَمَةَ وَأَنْ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَأَتَى وَاللَّهِ مَا كَذَّبْتُكُمْ وَلِيَجِبَتْكُمْ رَبُّكُمْ ^(٣) .

قال : ولم يكتب فيها السلام لأنه كتب بها إليهم قبل أن ينزل عليه السلام ، وأما علقمة بن علاثة فهو علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، وابنا هوزة العداء وعمرو ابنا خالد بن هوزة من بنى عمرو بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ومن تبعهم من عكرمة فإنه عكرمة بن خصفه بن قيس بن عيلان ، ومن تبعكم من المطيبين فهم بنو هاشم ، وبنو زهرة ، وبنو الحارث بن فهر ، وتيم بن مرة ، وأسد بن عبد العزى .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، للعداء بن خالد بن هوزة ومن تبعه من عامر

(١) الصالحى ج ١٢ ص ٤٠٩ نقلاً عن ابن سعد ، وانظر مجموعة الوثائق السياسية ص ١٦٤

(٢) ل « مالكم » م « يالكم » وفيها وزن « لالكم » وقد آثرت قراءة فيلها وزن لاتفاقها مع رواية م ، ومثلها لدى الواقدي فى المغازى ج ٢ ص ٧٤٩ ، الذى ينقل عنه المصنف وقد تحرف فيه « بُسر » إلى بِشْر ، فيحمر . والكتاب بنصه لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢٠٤ وفيه « يالكم » والإل : العهد . والمعنى : لم أحن عهدكم فأتى .

(٣) الواقدي ج ٢ ص ٧٥٠

ابن عكرمة أنه أعطاهم ما بين المصبغة ^(١) إلى الرّجّ ولوابة ، يعنى لوابة الخرار ، وكتب خالد بن سعيد .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى مُسَيْلَمَةَ الكَذَاب ، لعنه الله ، يدعوه إلى الإسلام ، وبعث به مع عمرو بن أمية الضميرى ، فكتب إليه مُسَيْلَمَةُ جواب كتابه ، ويذكر فيه أنه نبيّ مثله ، ويسأله أن يقاسمه الأرض ، ويذكر أن قريشاً قوم لا يَعدِلون ، فكتب إليه رسول الله ، ﷺ ، وقال : العَنُو لَعَنَهُ اللهُ ! وكتب إليه : بَلَّغْنِي كِتَابَكَ الْكَذْبُ وَالْأَفْتِرَاءُ عَلَى اللهِ وَإِنَّ الْأَرْضَ لَلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى . قال : وبعث به مع السائب بن العوام أخى الزبير بن العوام ^(٢) .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لسلمة بن مالك بن أبى عامر السلمى من بنى حارثة أنه أعطاه مَدْفُوءًا ^(٣) ، لا يحاقه فيه أحد ، ومن حاقه فلا حق له وحقه حق .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، للعبّاس بن مرداس السلمى أنه أعطاه مَدْفُوءًا ، فمن حاقه فلا حق له ، وكتب العلاء بن عتبة وشهد ^(٤) .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لهوذة بن نُبَيْشَةَ السلمى ثم من بنى عُصَيَّة أنه أعطاه ما حوى الجفر كله .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، للأجَب ، رجل من بنى سليم ، أنه أعطاه فالسًا ، وكتب الأرقم .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لراشد بن عبد السلمى أنه أعطاه غُلُوتَيْنِ بسهم ، وغلوة يحجر برهاط ، لا يحاقه فيها أحد ، ومن حاقه فلا حق له وحقه حق ، وكتب خالد بن سعيد ^(٥) .

(١) م « المصبغة » .

(٢) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ١٢ ص ٣٥٧ نقلا عن ابن سعد .

(٣) م « مَدْفُوء » .

(٤) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ١٢ ص ٤٠٤ نقلا عن ابن سعد .

(٥) الصالحى : Made searchable using ScribeTools.com

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لحرام بن عوف من بنى سليم أنه أعطاه إذا ما كان له من شواق ، لا يحل لأحد أن يظلمهم ولا يظلمون أحداً ، وكتب خالد بن سعيد (١) .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا مَا خَالَفَ عَلَيْهِ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ رُحَيْلَةَ الْأَشْجَعِي ، خَالَفَهُ عَلَى النَّصْرِ وَالنَّصِيحَةِ مَا كَانَ أُحَدِّثُ مَكَانَهُ مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً وَكَتَبَ عَلَيَّ .

قالوا : وكتب رسول الله ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِلزَّيْتَرِ بْنِ الْعَوَامِ أَتَى أُعْطِيَتْهُ شَوَاقُ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ لَا يَحَاقُّهُ فِيهِ أَحَدٌ وَكَتَبَ عَلَيَّ .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لجميل بن رزام (٢) العدوي أنه أعطاه الرمداء لا يحاقه فيها أحد ، وكتب عليّ .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لحصين بن نضلة الأسدي أن له أراماً وكتبة ، لا يحاقه فيها أحد ، وكتب المغيرة بن شعبة .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبنى غفار أنهم من المسلمين لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، وأن النبي عَقَدَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَلَهُمُ النَّصْرُ عَلَى مَنْ بَدَّاهُمْ بِالظُّلْمِ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ إِذَا دَعَاهُمْ لِيَنْصُرُوهُ أَجَابُوهُ وَعَلَيْهِمْ نَصْرُهُ إِلَّا مَنْ حَارَبَ فِي الدِّينِ ، مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً ، وَأَنَّ هَذَا الْكِتَابُ لَا يَحُولُ دُونَ إِثْمٍ .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم ، وأن لهم النصر على مَنْ دَهَمَهُمْ بِظُلْمٍ ، وَعَلَيْهِمْ نَصْرُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً ، إِلَّا أَنْ يَحَارِبُوا فِي دِينِ اللَّهِ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ إِذَا دَعَاهُمْ أَجَابُوهُ ، عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَهُمُ النَّصْرُ عَلَى مَنْ بَرَّ مِنْهُمْ وَاتَّقَى .

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ١٢ ص ٣٩٣ نقلا عن ابن سعد .

(٢) لدى ابن الأثير فى أسد الغابة « ردام » وكذا لدى ابن حجر فى الإصابة .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى الهلال صاحب البحرين : سَلِّمْ أَنْتَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَتُطِيعُ وَتَدْخُلُ فِي الْجَمَاعَةِ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى .

قالوا (١) : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى أُسَيْفِجَت (٢) بن عبد الله صاحب هَجَرَ : إِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي الْأَقْرَعُ بِكِتَابِكَ وَشَفَاعَتِكَ لِقَوْمِكَ وَإِنِّي قَدْ شَفَعْتُكَ وَصَدَّقْتُ رَسُولَكَ الْأَقْرَعُ فِي قَوْمِكَ فَأُبَشِّرُ فِيمَا سَأَلْتَنِي وَطَلَبْتَنِي بِالَّذِي تُحِبُّ وَلَكِنِّي نَظَرْتُ أَنْ أَعْلَمَهُ وَتَلْقَانِي . فَإِنْ تَحِبُّنَا أَكْرِمَكَ وَإِنْ تَقْعُدُ أَكْرِمَكَ ، أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي لَا أَسْتَهْدِي أَحَدًا وَإِنْ تُهْدِ إِلَيَّ أَقْبَلُ هَدِيَّتَكَ وَقَدْ حَمِدَ عُمَالِي مَكَانَكَ . وَأَوْصِيكَ بِأَحْسَنِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَقِرَاةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُ قَوْمَكَ بَنَى عَبْدَ اللَّهِ فَمُرُّهُمْ بِالصَّلَاةِ وَبِأَحْسَنِ الْعَمَلِ وَأُبَشِّرُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى قَوْمِكَ الْمُؤْمِنِينَ .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى أهل هَجَرَ : أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَنْفُسِكُمْ أَلَّا تَضِلُّوْا بَعْدَ أَنْ هُدِيتُمْ وَلَا تَعْوُوا بَعْدَ أَنْ رُشِدْتُمْ ، أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي وَقَدْ كُفُّوا فَلَمْ آتِ إِلَيْهِمْ إِلَّا مَا سَرَّهُمْ وَلَوْ أَنِّي اجْتَهَدْتُ فِيكُمْ جُهِدِي كُلَّهُ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ هَجَرَ فَشَقَقْتُ غَائِبَتُكُمْ وَأَفْضَلْتُ عَلَى شَاهِدِكُمْ فَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ أَتَانِي الَّذِي صَنَعْتُمْ وَإِنَّهُ مَنْ يُحْسِنُ مِنْكُمْ لَا أَحْمِلُ عَلَيْهِ ذَنْبَ الْمَسِيءِ فَإِذَا جَاءَكُمْ أَمْرَانِ فَأُطِيعُوهُمَا وَأَنْصِرُوهُمَا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِهِ ، وَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ مِنْكُمْ صَالِحَةً فَلَنْ تَضِلَّ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى المنذر بن ساوَى : أَمَا بَعْدُ فَإِنْ رُسِلِي قَدْ حَمِدُوكَ وَإِنَّكَ مَهْمَا تُضْلِجْ أَضْلِجْ إِلَيْكَ وَأَتَيْكَ عَلَى عَمَلِكَ وَتَنْصَحَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ . وَبَعَثَ بِهَا مَعَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ (٣) .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى المنذر بن ساوَى كتابًا آخر : أَمَا بَعْدُ

(١) الخبر بنصه لدى ابن حديدة ج ٢ ص ٢٢٣ نقلا عن ابن سعد .

(٢) كذا ضبطت في م ضبط قلم ومثله لدى ابن حجر في الإصابة ج ١ ص ١٩٩ ورواية لـ «أسبيخت» ومثلا لدى ابن حديدة ج ٢ ص ٢٢٣

(٣) الصالحى : سبل الهدى ج ١٢ ص ٣٦٦ نقلا عن ابن سعد .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى العلاء بن الحضرمي : أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ
بَعَثْتُ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى مَنْ يَقْبِضُ مِنْهُ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنَ الْحِزْيَةِ فَعَجِّلْهُ بِهَا
وَابْعَثْ مَعَهَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْعُشُورِ وَالسَّلَامِ . وكتب أبي (٢) .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى ضغاطر الأسقف : سلام على من آمن .
أما على أثر ذلك فإن عيسى بن مريم رُوح الله وكلمته ألقاها إلى مريم الزكية وإتي
أومر بالله ﴿ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [سورة البقرة : ١٣٦] ، والسلام على من اتبع الهدى .
قال : وبعث مع دحية بن خليفة الكلبي .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى بنى جَنْبَةَ (٣) وهم يهود بمَقْنَا وإلى أهل مقنا ، ومقنا قريب من أيلة : أَمَا بَعْدُ فَقَدْ نَزَلَ عَلَيَّ أَيْتُكُمْ (٤) رَاجِعِينَ إِلَى قَوْمِيكُمْ فَإِذَا جَاءَكُمْ كِتَابِي هَذَا فَإِنَّكُمْ أَمْثُونَ لَكُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ غَافِرٌ لَكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَكُلَّ ذُنُوبِكُمْ وَإِنَّ لَكُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ لَا ظُلْمَ عَلَيْكُمْ وَلَا عُدَى وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَارِكُمْ بِمَا مَنَعَ مِنْهُ نَفْسُهُ فَإِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ بَرَّكُمْ وَكُلَّ رَقِيقٍ فِيكُمْ وَالْكَرَاعَ وَالْحَلْفَةَ إِلَّا مَا عَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ أَوْ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ رُبْعَ مَا أَخْرَجْتُ نَحْلُكُمْ وَرُبْعَ مَا صَادَتْ غُرُوكُمْ (٥) وَرُبْعَ مَا اغْتَرَلَ

(٢) الصالحى ج ١٢ ص ٣٨٥ نقلا عن ابن سعد .

(٣) كذا فى « ل » ومثله لدى ابن حديد فى المصباح المضى ج ٢ ص ٣١٧ وهو ينقل عن ابن سعد ، وكذلك ورد فى مجموعة الوثائق السياسية ص ١٢٠ . ورواية م « حَيْثَ » بالحاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد .

(٤) كذا في ل ، م وضبطت فيها الياء بالتشديد ضبط قلم . ولدى ابن حديد ج ٢ ص ٣١٧ وهو ينقل عن ابن سعد « آيتكم » وفسرها برسلهم ، ومثله في مجموعة الوثائق السياسية ص ١٢٠ (٥) لدى ابن الأثير في النهاية (عرك) وفي كتابه لقوم من اليهود « إن عليكم ربع ما أخرجت نخلكم ، وربع ما صارت عروككم » العروك : جمع عرك بالتحريك ، وهم الذين يصيدون السمك .

نِسَاؤُكُمْ وَإِنَّكُمْ بُرِئْتُمْ بَعْدَ مِنْ كُلِّ جَزِيَّةٍ أَوْ سُخْرَةٍ فَإِنْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ فَإِنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يُكْرِمْ كَرِيمَكُمْ وَيَغْفُو عَنْ مُسِيئَتِكُمْ . أَمَّا بَعْدُ فَإِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مَنْ أَطْلَعَ أَهْلَ مَقْنَا (١) بِخَيْرٍ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَمَنْ أَطْلَعَهُمْ بِشَرٍّ فَهُوَ شَرٌّ لَهُ وَأَنْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَمِيرٌ إِلَّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَوْ مِنْ أَهْلِ رَسُولِ اللَّهِ وَالسَّلَامِ . أَمَّا قَوْلُهُ أَيَّتَكُمْ يَعْنِي رُسُلَهُمْ ، وَلِرَسُولِ اللَّهِ بَرَكَم يَعْنِي بَرَّهَم الَّذِي يَصَالِحُونَ عَلَيْهِ فِي صَلَاحِهِمْ وَرَقِيقِهِمْ ، وَالْحَلَقَةُ مَا جَمَعَتِ الدَّارَ مِنْ سِلَاحٍ أَوْ مَالٍ ، وَأَمَّا عُرُوكُمْ ، فَالْعُرُوكُ خَشَبٌ تَلْقَى فِي الْبَحْرِ يَرْكَبُونَ عَلَيْهَا فَيَلْقُونَ شِبَاكَهُمْ يَصِيدُونَ السَّمَكِ .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إِلَى يُحَنَّةَ بْنِ زُؤَبَةَ وَسُرَوَاتِ أَهْلِ أُيْلَةَ (٢) :
 سَلَّمَ أَنْتُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَقَاتِلْكُمْ حَتَّى أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فَأَسْلِمَ أَوْ أُعْطِيَ الْجَزِيَّةَ وَأَطَعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَرُسُلَ رَسُولِهِ وَأَكْرَمَهُمْ وَأَكْسَهُمْ كُسُوءَ حَسَنَةٍ غَيْرِ كُسُوءِ الْغَزَاءِ (٣) . وَأَكْسَ زَيْدًا كُسُوءَ حَسَنَةٍ فَفَهَمَا رَضِيَتْ رُسُلِي فَإِنِّي قَدْ رَضِيْتُ وَقَدْ عَلِمَ الْجَزِيَّةَ ، فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَأْمَنَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ فَأَطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَمْنَعْ عَنْكُمْ كُلَّ حَقٍّ كَانَ لِلْعَرَبِ وَالْعَجَمِ إِلَّا حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ رَسُولِهِ وَإِنَّكَ إِنْ رَدَدْتَهُمْ وَلَمْ تُرَضِّهِمْ لَا آخِذٌ مِنْكُمْ شَيْئًا حَتَّى أَقَاتِلْكُمْ فَأَسْبِيَ الصَّغِيرَ وَأَقْتُلَ الْكَبِيرَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ بِالْحَقِّ أَوْمِنُ بِاللَّهِ وَكُتِبَهِ وَرُسُلِهِ وَبِالْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ أَنَّهِ كَلِمَةُ اللَّهِ وَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَبِ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّكُمْ الشَّرُّ فَإِنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ رُسُلِي بِكُمْ وَأَعْطَيْتُ حَزْمَةَ ثَلَاثَةِ أَوْسُقٍ شَعِيرًا وَإِنْ حَزْمَةَ شَفَعَ لَكُمْ وَإِنِّي لَوْلَا اللَّهُ وَذَلِكَ لَمْ أُرَاسِلْكُمْ شَيْئًا حَتَّى تَرَى الْجَيْشَ وَإِنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ رُسُلِي فَإِنَّ اللَّهَ لَكُمْ جَارٌ وَمُحَمَّدٌ وَمَنْ يَكُونُ مِنْهُ وَإِنْ رُسُلِي شَرَحْبِيلَ وَأَتَيْتِ وَحَزْمَةَ وَخُرَيْثَ بْنَ زَيْدِ الطَّائِي فَإِنَّهُمْ مَهْمَا قَاضَوْكَ عَلَيْهِ فَقَدْ رَضِيْتُهُ وَإِنْ لَكُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ ، وَجَهَّزُوا أَهْلَ مَقْنَا إِلَى أَرْضِهِمْ (٤) .

(١) مقنا : تقع قرب أيلة على البحر الأحمر ، آخر الحجاز وأول الشام .

(٢) أيلة : على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام .

(٣) م « الغزا » وتحت عين الكلمة (ع) والمثبت رواية ل ، ومثلا لدى ابن حديدة ج ٢ ص ٣١٦ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٤) أورده ابن حديدة ج ٢ ص ٣١٦ نقلا عن ابن سعد .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لَجُمَاع كانوا في جبل تهامة قد غصبوا المارة من كِنانة ومُزينة والحكم والقارة وَمَن اتبعهم من العبيد ، فلما ظهر رسول الله ، ﷺ ، وفد منهم وفد على النبي ، ﷺ ، فكتب لهم رسول الله ، ﷺ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هذا كتاب من مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِعِبَادِ اللَّهِ الْعَتَقَاءِ إِنَّهُمْ إِنْ آمَنُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَعَبْدُهُمْ حُرٌّ وَمَوْلَاهُمْ مُحَمَّدٌ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ قَبِيلَةٍ لَمْ يُرَدَّ إِلَيْهَا وَمَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ دَمٍ أَصَابُوهُ أَوْ مَالٍ أَخَذُوهُ فَهُوَ لَهُمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ فِي النَّاسِ رُدَّ إِلَيْهِمْ وَلَا ظُلْمٌ عَلَيْهِمْ وَلَا عُذْوَانٌ وَإِنَّ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ : وكتب أبي بن كعب .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هذا كتاب من مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِبَنِي غَادِيَا أَنَّ لَهُمُ الذِّمَّةَ وَعَلَيْهِمُ الْجِزْيَةُ وَلَا عَدَاءٌ وَلَا جَلَاءٌ ، اللَّيْلُ مَدٌّ وَالنَّهَارُ شَدٌّ . وكتب خالد بن سعيد ، قالوا : وهم قوم من يهود ، وقوله مد ، يقول : يمدّه الليل ويشدّه النهار لا ينقضه شيء .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هذا كتاب من مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِبَنِي عَرِيضٍ طُعْمَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَشْرَةُ أَوْسُقٍ قَمْحًا وَعَشْرَةُ أَوْسُقٍ شَعِيرًا فِي كُلِّ حَصَادٍ وَخَمْسِينَ وَسَقًا تَمْرًا يُوفُونَ فِي كُلِّ عَامٍ لِحِينِهِ لَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا . وكتب خالد بن سعيد ، قال : وبني عريض قوم من يهود .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي بن عُليّة عن الجريري عن أبي العلاء قال : كنت مع مُطَرِّف في سوق الإبل فجاء أعرابي بقطعة أديم أو جراب فقال : مَنْ يقرأ؟ أو قال : أفیکم مَنْ يقرأ؟ فقلتُ : نعم أنا أقرأ ، فقال : دونك هذا فإن رسول الله ، ﷺ ، كتبه لى ، فإذا فيه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ لِبَنِي زُهَيْرٍ بَنِ أَقِيْشٍ حَتَّى مِنْ عُكْلٍ أَنَّهُمْ إِنْ شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ وَافْتَرَوْا بِالْخُمْسِ قِي غَنَائِمِهِمْ وَسَهْمِ النَّبِيِّ وَصَفِيَّتِهِ فَإِنَّهُمْ آمَنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . فقال له القوم أو بعضهم : أسمعْتَ من رسولِ الله شيئاً تُحَدِّثْنَاهُ؟ قال : نعم ، قالوا : فحدّثنا رحمك الله ، قال : سمعته يقول : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ وَحَرِ الصَّدْرِ فَلْيُضْمِ شَهْرَ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، فقال له القوم أو بعضهم : أسمعْتَ هذا من رسولِ الله؟ قال : أراكم تخافون أن أكذب على رسول الله ، ﷺ ، والله لا أحدثكم حديثاً اليوم .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، أخبرنا لوط بن يحيى الأزدي قال : كتب النبى ، ﷺ ، إلى أبى ظبيان الأزدي من غامد يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام ، فأجابه فى نفر من قومه بمكة ، منهم : مخنف ، وعبد الله ، وزهير بنو سليم ، وعبد شمس بن عفيف بن زهير ، هؤلاء بمكة ، وقدم عليه بالمدينة الجح بن المرقع ، وجندب بن زهير ، وجندب بن كعب ، ثم قدم بعد مع الأربعين الحكم من مغل ، فأتاه بمكة أربعون رجلاً وكتب النبى ، ﷺ ، لأبى ظبيان كتاباً ، وكانت له ضجة ، وأدرك عمر بن الخطاب .

أخبرنا هشام بن محمد بن السائب قال : حدثنى جميل بن مرثد قال : وفد رجل من الأجنبيين يُقال له حبيب بن عمرو على النبى ، ﷺ ، فكتب له كتاباً : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو أَخِي بَنِي أَجَاءٍ وَلَمْ يَأْسَلْ مِنْ قَوْمِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ أَنَّ لَهُ مَالَهُ وَمَاءَهُ ، مَا عَلَيْهِ حَاضِرُهُ وَبَادِيَهُ ، عَلَى ذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ .

قال : أخبرنا هشام بن محمد قال : حدثنى رجل من بنى بُحْتُرٍ من طيء قال : وفد على رسول الله ، ﷺ ، الوليد بن جابر بن ظالم بن حارثة بن عتاب بن أبى حارثة بن جُدَى بن تَدُول بن بَحْتَر فَأَسْلَمَ وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا هُوَ عِنْدَ أَهْلِهِ بِالْجَبَالِينَ .

قال : أخبرنا على بن محمد القرشى عن أبى معشر عن يزيد بن رومان ومحمد بن كعب وعن يزيد بن عياض بن جعدبة الليثى عن الزهرى وعن غيرهم قالوا : كتب رسول الله ، ﷺ ، إلى سَمْعَانَ بن عمرو بن قُرَيْط بن عُبيد بن أبى بكر بن كلاب مع عبد الله بن عَوْسَجَةَ العُزْنَى فَرَقَعَ بِكِتَابِهِ دَلْوَهُ ، فَقِيلَ لَهُمْ بَنُو الرَّاقِعِ ، ثُمَّ أَسْلَمَ سَمْعَانُ وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَقَالَ :

أَقْلَنِي كَمَا أَمَنْتَ وَرَدًّا وَلَمْ أَكُنْ بِأَشْوَأَ دَنْبًا إِذْ أَتَيْتُكَ مِنْ وَرْدٍ

قال : أخبرنا على بن محمد عن حماد بن سلمة عن الحجاج بن أرطاة عن أبى إسحاق الهمدانى أن العُزْنَى أَتَاهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَرَقَعَ بِهِ دَلْوَهُ ، فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ : مَا أَرَأَيْكَ إِلَّا سَتَصِيبُكَ قَارِعَةٌ ، أَتَاكَ كِتَابُ سَيِّدِ الْعَرَبِ فَرَقَعْتَ بِهِ دَلْوَكَ ! فَمَرَّ بِهِ جَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَاسْتَبَاحُوا كُلُّ شَيْءٍ لَهُ ، فَأَسْلَمَ وَأَتَى النَّبِيَّ ،

ﷺ ، فأخبره ، فقال له رسول الله ، ﷺ : ما أَصَبْتَ مِنْ مَالٍ قَبْلَ أَنْ يَقْسِمَهُ الْمُسْلِمُونَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ ^(١) .

قال : أخبرنا علي بن محمد عن عمرو بن عبد الرحمن الزهري عن زامل بن عمرو الجذامي قال : كان فروة بن عمرو الجذامي عاملاً للروم على عَمَّانَ من أرض البلقاء ، أو على مُعان ، فأسلم وكتب إلى رسول الله ، ﷺ ، بإسلامه وبعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث إليه ببيغلة بيضاء وفرس وحمار ، وأثواب لين ، وقباء سُندس مُحَوَّص بالذهب ، فكتب إليه رسول الله ، ﷺ : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى فَرْوَةَ بْنِ عَمْرِو . أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا رَسُولُكَ وَبَلَغَ مَا أَرْسَلْتَ بِهِ وَخَبَّرَ عَمَّا قَبْلَكُمْ وَأَتَانَا بِإِسْلَامِكَ وَأَنَّ اللَّهَ هَذَاكَ بِهَذَا إِنْ أَضْلَحْتَ وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ . وَأَمْرٌ بِلَا فَأَعْطَى رَسُولُهُ مَسْعُودَ ابْنِ سَعْدٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنَشَأَ . قال : وبلغ ملك الروم إسلام فروة فدعاه فقال له : ارجع عن دينك تُملكك ، قال : لا أفارق دين محمد وإنك تعلم أن عيسى قد بشر به ولكنك تضرن بملكك ، فحبسه ثم أخرجته فقتله وصلبه ^(٢) .

قال : أخبرنا علي بن محمد عن سعيد بن أبي غروبة عن قتادة عن رجل من بني سدوس قال : كتب رسول الله ، ﷺ ، إلى بكر بن وائل : أَمَّا بَعْدُ فَأَسْلِمُوا تَسْلِمُوا . قال قتادة : فما وجدوا رجلاً يقرؤه حتى جاءهم رجل من بني ضبيعة بن ربيعة فقراه ، فهم يسمون بني الكاتب ، وكان الذي أتاهم بكتاب رسول الله ، ﷺ ، ظبيان بن مَرْثَد السدوسي ^(٣) .

قال : أخبرنا علي بن محمد عن مُعْتَمِر عن رجل من أصحابه يقال له عطاء عن عبد الله بن يحيى بن سلمان قال : أراني ابنُ شَعِير بن عَدَاءَ كتاباً من رسول الله ، ﷺ : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الشَّعِيرِ بْنِ عَدَاءَ : إِنِّي قَدْ أَخْفَرْتُكَ الرَّحِيحَ وَجَعَلْتُ لَكَ فَضْلَ بَنِي السَّبِيلِ .

^(*) قال : أخبرنا علي بن محمد عن يزيد بن عياض عن الزهري قال : كتب

(١) أورده ابن حديدة ج ٢ ص ٢٧٥ نقلاً عن ابن سعد .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٢٢٠

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٨

(*) - الخبر بسنده ونصه لدى ابن حديدة ج ٢ ص ٢٦٣ - ٢٦٤

رسول الله ، ﷺ ، إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير : سلمت أنتم ما آمنتم بالله ورَسُولِهِ وَأَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ بَعَثَ مُوسَى بِآيَاتِهِ وَخَلَقَ عِيسَى بِكَلِمَاتِهِ قَالَتِ الْيَهُودُ غُرُورًا ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى اللَّهُ تَالِثُ ثَلَاثَةٍ عِيسَى ابْنُ اللَّهِ .

قال : وبعث بالكتاب مع عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي وقال : إِذَا جِئْتَ أَرْضَهُمْ فَلَا تَدْخُلَنَّ لَيْلًا حَتَّى تُصْبِحَ ثُمَّ تَطْهَرْ فَأَحْسِنْ طُهُورَكَ وَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَسَلِّ اللَّهَ التَّجَاعَ وَالْقَبُولَ وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَخُذْ كِتَابِي يَمِينِكَ وَادْفَعُهُ يَمِينِكَ فِي أَيْمَانِهِمْ فَإِنَّهُمْ قَابِلُونَ وَأَقْرَأْ عَلَيْهِمْ : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ ﴾ [سورة البينة] : فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْهَا فَقُلْ آمَنَ مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَنْ تَأْتِيَكَ حُجَّةٌ إِلَّا دَحِصْتُ وَلَا كِتَابَ زُخْرِفَ إِلَّا ذَهَبَ نُورُهُ ، وَهُمْ قَارِئُونَ عَلَيْكَ فَإِذَا رَطَبُوا فَقُلْ تَزَجَّمُوا وَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ﴿ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [سورة الشورى : ١٥] : فَإِذَا أَسْلَمُوا فَسَلِّمْهُمْ فَضَبُّهُمْ الثَّلَاثَةُ الَّتِي إِذَا حَضَرُوا بِهَا سَجَدُوا ، وَهِيَ مِنَ الْأَثَلِ فَضِيبٌ مُلَمَّعٌ بَيَاضٌ وَضَفْرَةٌ وَقَضِيبٌ ذُو عُجْرٍ كَأَنَّهُ خَيْرَزَانٌ وَالْأَسْوَدُ الْبَهِيمُ كَأَنَّهُ مِنْ سَائِمٍ ، ثُمَّ أَخْرِجْهَا فَحَرِّقْهَا بِسَوْقِهِمْ .

قال عيَّاش : فخرجت أفعل ما أمرني رسول الله ، ﷺ ، حتى إذا دخلت إذا الناس قد لبسوا زينتهم ، قال : فمررتُ لأنظر إليهم حتى انتهيت إلى شُورٍ عظام على أبواب دور ثلاثة ، فكشفت السُّرَّ ودخلتُ الباب الأوسط ، فانتهيتُ إلى قوم في قاعة الدار فقلت : أنا رسولُ رسولِ الله ، وفعلتُ ما أمرني ، فقبلوا ، وكان كما قال ، ﷺ .

قالوا بالإسناد الأول : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى عبد القيس : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى لُكَيْزٍ ^(١) بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ أَنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانِ رَسُولِهِ عَلَى

(١) رواية ل « الأكبر بن عبد القيس » وفي م « الأكثر » والمثبت قراءة الأستاذ محمود شاكر ومثلها لدى ابن دريد في الاشتقاق ص ٣٢٥ ، وابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٥ . وذكر صاحب مجموعة الوثائق السياسية ص ١٦٠ في تعليقه على ذلك « في الأصل : الأكبر بن عبد القيس ، ولكن أهل الأنساب لا يعرفونه . ولعل الصواب : الأكبر من عبد القيس ؟ أو : لكيز بن عبد القيس » .

مَا أَخَذْتُمَا قِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْقَحْمِ وَعَلَيْهِمُ الْوَفَاءُ بَمَا عَاهَدُوا وَلَهُمْ أَنْ لَا يُحْبَسُوا عَنْ طَرِيقِ الْمِيرَةِ وَلَا يُمْنَعُوا صَوْبَ الْقَطْرِ وَلَا يُحْرَمُوا جَرِيمَ ^(١) التَّمَارِ عِنْدَ بُلُوغِهِ وَالْعَلَاءِ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ أَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى بَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَحَاضِرِهَا وَسَرَايَاهَا وَمَا خَرَجَ مِنْهَا وَأَهْلُ الْبَحْرَيْنِ خُفَرَاؤُهُ مِنَ الضَّيْمِ وَأَعْوَانُهُ عَلَى الظَّالِمِ وَأَنْصَارُهُ فِي الْمَلَا حِمِّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَا يُبَدِّلُوا قَوْلًا وَلَا يُرِيدُوا فُرْقَةً وَلَهُمْ عَلَى جُنْدِ الْمُسْلِمِينَ الشَّرِكََةُ فِي الْفَيْءِ وَالْعَدْلُ فِي الْحُكْمِ وَالْقَصْدُ فِي السَّيْرِ حُكْمٌ لَا تَبْدِيلَ لَهُ فِي الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ ^(٢) .

قالوا ^(٣) : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى أقيال حَضْرَمَوْتِ وعظمائهم ، كتب إلى زُرْعَةَ وقَهْدَ والبَسَى والبَحْرِيَّ وعبد كُلالَ وربيعة وحجر : وقد مدح الشاعر بعض أقيالهم فقال :

ألا إن خير الناس كلهم قَهْدُ وعبد كلال خير سائرهم بعدُ
وقال آخر يمدح زُرْعَةَ :

ألا إن خير الناس بعد محمد لَزُرْعَةُ إن كان البَحْرِيَّ أسلما
قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى نُفَاثَةَ بن فَرَوَةَ الدُّلِيِّ ملك السَّمَاوَةِ ، قالوا : وكتب إلى عُذْرَةَ في عَسِيبَ وبعث به مع رجل من بنى عذرة فعدا عليه ورد ابن مِرْدَاسَ أحد بنى سعد هذيم فكسر العَسِيبَ وأسلم واستشهد مع زَيْدِ بن حارثة في غزوة وادى القرى ^(٤) أو غزوة الْقَرْدَةِ .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لمَطْرَفِ بن الكاهن الباهلي : هذا كتاب من محمدٍ رسول الله لمَطْرَفِ بن الكاهن وَلِمَنْ سَكَنَ بَيْشَةَ ^(٥) مِنْ بَاهِلَةَ : إِنَّ مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا بَيْضَاءَ فِيهَا مُنَاخُ الْأَنْعَامِ وَمُرَاخٌ فَهِيَ لَهُ ، وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقْرِ

(١) رواية ل « حريم » ومثلها في م ، وتحت حاء الكلمة « ح » والمثبت رواية أبي حنيفة الدينوري . ولديه في كتاب النبات تحت كلمة (جرم) الجريم والصريم والجديد كله التمر إذا صرم . يريد أنهم ينتفعون بثمارهم حين الحد ، ولا ينتظرون مجئ المصدق إلى بلادهم ، ويؤدون الزكاة بالأمانة .

(٢) مجموعة الوثائق السياسية ص ١٥٩

(٣) الخبر لدى ابن حنيفة ج ٢ ص ٢٧٠ نقلا عن ابن سعد .

(٤) وادى القرى : وادٍ كبير من أعمال المدينة ، كثير القرى ، بين المدينة والشام .

(٥) بيشة : واد من أودية تهامة .

فَارِضٌ وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْعَنَمِ عَتُوذٌ وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ الْإِبِلِ ثَاغِيَةٌ مُسِنَّةٌ وَلَيْسَ لِلْمُصَدِّقِ أَنْ يُصَدِّقَهَا إِلَّا فِي مَرَاغِبِهَا وَهُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ ^(١) .

قالوا ^(٢) : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لتهشيل بن مالك الوائلي من باهلة :
بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِنَهْشَلِ بْنِ مَالِكٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي
وَائِلٍ لِمَنْ أَسْلَمَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَأَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأُعْطِيَ مِنَ الْمَغْنَمِ
خُمْسَ اللَّهِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ وَأَشْهَدَ عَلَى إِسْلَامِهِ وَفَارَقَ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّهُ آمِنٌ بِأَمَانِ اللَّهِ
وَبَرِيءٌ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ مِنَ الظُّلْمِ كُلِّهِ وَأَنَّ لَهُمْ أَنْ لَا يُحْشَرُوا وَلَا يُعْشَرُوا وَعَامِلُهُمْ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ وكتب عثمان بن عفان ^(٣) .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لثقيف كتاباً أَنَّ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ عَلَى مَا كَتَبَ لَهُمْ ، وكتب خالد بن سعيد وشهد الحسن والحسين ، ودفع
النَّبِيُّ ، ﷺ ، الكتاب إلى ثُمير بن خرشة ، قالوا : وسأل وفد ثقيف رسول الله ، ﷺ ،
أَنْ يُحَرِّمَ لَهُمْ وَجًّا ، فكتب لهم : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ
عِصَاةٌ وَجَّ وَصَيْدَةٌ لَا يُعْضَدُ فَمَنْ وَجَدَ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ فَيُبَلِّغُ النَّبِيَّ وَهَذَا أَمْرُ النَّبِيِّ
مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ . وكتب خالد بن سعيد : بِأَمْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
فَلَا يَتَعَدَّيْتَهُ أَحَدٌ فَيُظْلَمَ نَفْسَهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ^(٤) .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لسعيد بن سفيان الرُّعْلِي : هَذَا مَا أُعْطِيَ
رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، سَعِيدَ بْنَ سَفْيَانَ الرُّعْلِي ، أَعْطَاهُ نَخْلُ الشَّوَارِقِيَّةِ وَقَصَرُهَا
لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ وَمَنْ حَاقَّهُ فَلَا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ . وكتب خالد بن سعيد ^(٥) .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لعُتْبَةَ بْنِ فَرْدٍ : هَذَا مَا أُعْطِيَ النَّبِيَّ ،
ﷺ ، عُتْبَةَ بْنَ فَرْدٍ ، أَعْطَاهُ مَوْضِعَ دَارٍ بِمَكَّةَ يَتَنَبَّهَ بِهَا يَلِي الْمَرْوَةَ فَلَا يُحَاقُّهُ فِيهَا
أَحَدٌ وَمَنْ حَاقَّهُ فَإِنَّهُ لَا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ ، وكتب معاوية ^(٦) .

(١) ابن حديد ج ٢ ص ٢٨٤ والفاراض : المسن من البقر . والثاغية : الشاة ، والثغاء صوتها إذا صاحت .

(٢) الخبر بنصه لدى ابن حديد ج ٢ ص ٢٩٣ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) ابن حديد ج ٢ ص ٢٩٣ نقلاً عن ابن سعد .

(٤) الصالحى : سبل الهدى ج ١٢ ص ٣٩٣ نقلاً عن ابن سعد .

(٥) الصالحى : سبل الهدى ج ١٢ ص ٣٩٤ نقلاً عن ابن سعد .

(٦) الصالحى : سبل الهدى ج ١٢ ص ٤٠٩ نقلاً عن ابن سعد .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لسلمة بن مالك السلمى : هذا ما أعطى رسول الله ، ﷺ ، سلمة بن مالك السلمى ، أعطاه ما بين ذات الحنظلي (١) إلى ذات الأسود لا يحاقه فيها أحد . شهد علي بن أبي طالب وحاطب بن أبي بلتعة .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبنى جناب من كلب : هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لىبنى جناب وأخلافهم ومن ظاهرهم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والتمسك بالإيمان والوفاء بالعهد وعليهم فى الهاملة الرابعة فى كل خمس شاة غير ذات غوار والحمولة المائزة لهم لاغية والسقى الزواء والعذى من الأرض يقيمهم الأمين وظيفة لا يزداد عليهم . شهد سعد بن عبادة وعبد الله بن أنيس ودحية ابن خليفة الكلبى .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، هذا كتاب من محمد رسول الله لمهري بن الأبيض على من آمن من مهرة أنهم لا يؤكلون ولا يعار عليهم ولا يعزكون وعليهم إقامة شرائع الإسلام فمن بدل فقد حارب الله ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسوله ، اللقطة مؤداة والسارحة مندأة والتفت الشيئة والرفق الفسوق ، وكتب محمد بن مسلمة الأنصارى .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لحنعم : هذا كتاب من محمد رسول الله لحنعم من حاضر بيشة وباديها أن كل دم أصبثموه فى الجاهلية فهو عنكم مؤضوع ومن أسلم منكم طوعاً أو كرها فى يده حرث من خبار أو عزاز تشقيه السماء أو يزويه اللثى فزكا عمارة فى غير أزمة ولا حطمة فله نشره وأكله وعليهم فى كل سيح العشر وفى كل عزب نصف العشر . شهد جرير بن عبد الله ومن حضر .



(١) كذا فى ل ، م . ومثله فى مجموعة الوثائق السياسية ص ٣٠٦ . ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة المطبوع ج ٢ ص ٤٣٣ ترجمة سلمة بن مالك ، وردت عبارة « أقطعه مابين الحباطى إلى ذات الأسود » وأكد السمهردى فى وفاء الوفاء ص ١١٩٦ أن الموضع هو « ذات الحباط » ثم ذكر له شاهداً فى ص ١٣٠٢ :

فذاث الحماط خرجها وطلوعها فبطن العقيق قاعه فمرابده
كذلك أورد ياقوت هذا الشاهد فى ج ٥ ص ٩١ عند ذكره للمرابد .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لوفد ثُمالة والحدّان : هذا كتاب من محمّد رسول الله لبادية الأسياف ونازلة الأجواف بما حازت صحار ليس عليهم في التخل خراص ولا مكيال مطبّق حتى يوضع في الفداء وعليهم في كلّ عشرة أوساق وشقّ . وكتاب الصحيفة ثابت بن قيس بن شماس ، شهد سعد بن عبادة ومحمّد ابن مسلمة .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لبارق من الأزد : هذا كتاب من محمّد رسول الله لبارق أن لا تجذّ ثمارهم وأن لا توعى بلادهم في مزبّع ولا مضيف إلا بمسألة من بارق ومن مرّ بهم من المسلمين في عرك أو جذب فله ضيافة ثلاثة أيام فإذا أئنت ثمارهم فلا بين السبيل اللقاط يوسع بطنه من غير أن يقتّم . شهد أبو عبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان ، وكتب أبي بن كعب . قال : الجذب أن لا يكون مرعى ، والعرك أن تخلّى إبلك في الحمض خاصة فتأكل منه حاجتها ، ويقتّم يحمل معه .

(*) قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لوائل بن حجر لما أراد الشخصوص إلى بلاده ، قال : يا رسول الله اكتب لى إلى قومى كتابا ، فقال رسول الله ، ﷺ : اكتب له يا معاوية إلى الأقبال العباهلة ليقيموا الصلاة ويؤثروا الزكاة ، والصدقة على التبعة السائمة لصاحبها التيمة لا خلط ولا وراط ولا شغار ولا جلب ولا جنب ولا شناق وعليهم العون لسرايا المسلمين وعلى كلّ عشرة ما تحمل العراب من أجبا فقد أربى . وقال وائل : يا رسول الله اكتب لى بأرضى التى كانت فى الجاهلية ، وشهد له أقبال جفير وأقبال حضرموت ، فكتب له : هذا كتاب من محمّد النبى لوائل بن حجر قيل حضرموت وذلك : إنك أسلمت وجعلت لك ما فى يدك من الأرضين والحصون وأنه يؤخذ منك من كلّ عشرة واحد ينظر فى ذلك ذوا عدل وجعلت لك أن لا تظلم فيها ما قام الدين والنبي والمؤمنون عليه أنصار . قالوا : وكان الأشعث وغيره من كندة نازعوا وائل بن حجر فى واد بحضرموت فادّعوه عند رسول الله ، ﷺ ، فكتب به رسول الله ، ﷺ ، لوائل بن حجر (*) .

قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لأهل نجران : هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لأهل نجران أنه كان له عليهم حكمه في كل ثمرة صفراء أو بيضاء أو سوداء أو رقيق فأفضل عليهم وترك ذلك كله على ألفي حلة حليل الأواقي في كل رجب ألف حلة وفي كل صفر ألف حلة كل حلة أوقية فما زادت لحل الخراج أو نقصت على الأواقي فبالحساب وما قضوا ^(١) من ذروع أو خيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم فبالحساب وعلى نجران مئوأة رُسلَى عشرين يوماً فدون ذلك ولا تحبس رُسلَى فوق شهر وعليهم غاريئة ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً إذا كان باليمن كيداً وما هلك مما أعاروا رُسلَى من ذروع أو خيل أو ركاب فهو ضمان على رُسلَى حتى يؤدوه إليهم ولتنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهديهم وبيعهم وصلواتهم لا يُعَيَّرُوا أسقفاً عن أسقفِيه ولا راهباً عن رهبانِيه ولا واقفاً عن وقفانِيه وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير وليس رباً ولا دم جاهليّة ومن سأل منهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين لتنجران ومن أكل رباً من ذى قبل فدمتي منه بريئة ولا يؤاخذ أحد منهم بظلم آخر وعلى ما في هذه الصّحيفة جوار الله وذمة النبي أبداً حتى يأتي الله بأمره إن نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير مُثْقَلِينَ بظلم .

شهد أبو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف النصرى والأقرع بن حابس والمستورد بن عمرو أخو بلّث والمغيرة بن شعبة وعامر مولى أبي بكر ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدّثنى شيخ من أهل دومة أن رسول الله ، ﷺ ، كتب لأكيدر هذا الكتاب ، وجاءني بالكتاب فقرأته وأخذت منه نسخته : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هذا كتاب من محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في

(١) رواية ل ، م « وما قبضوا » والمثبت لدى أبي يوسف في الخراج ص ٧٢ ، وأبي عبيد في الأموال ص ٢٠١ ، والبلاذرى في فتوح البلدان ص ٧٧ وابن القيم في زاد المعاد ج ٣ ص ٥٥٤ . والمعنى إذا قضوا ما عليهم من خراج من هذه الأشياء المذكورة تؤخذ منهم بحسابها .

(٢) أبو يوسف : الخراج ص ٧٢ ، وأبو عبيد : الأموال ص ٢٩١ ، والبلاذرى : فتوح البلدان ص ٧٧ ، وابن القيم : زاد المعاد ج ٣ ص ٥٥٤

دُومَةِ الْجَنْدَلِ وَأُكْنَفِهَا أَنَّ لَهُ الصَّاحِبَةَ مِنَ الصَّخْلِ وَالْبُورِ وَالْمَعَامَى وَأَغْفَالَ الْأَرْضِ
وَالْحَلَقَةِ وَالسَّلَاحِ وَالْحَاظِرِ وَالْحِصْنِ وَلَكُمْ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ وَالْمَعِينُ مِنَ الْمَغْمُورِ وَبَعْدَ
الْخُمْسِ لَا تُغْدَلُ سَارِحَتُكُمْ وَلَا تُعَدَّ فَارِدَتُكُمْ وَلَا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ وَلَا يُؤْخَذُ
مِنْكُمْ إِلَّا عُشْرُ النَّبَاتِ ^(١) ، تُقِيمُونَ الصَّلَاةَ لِيُوفِّيَهَا وَتُؤْتُونَ الزَّكَاةَ بِحَقِّهَا ، عَلَيْكُمْ
بِذَاكَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ وَلَكُمْ بِذَلِكَ الصَّدَقُ وَالْوَفَاءُ ، شَهِدَ اللَّهُ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ .

قال محمد بن عمر : الضحل الماء القليل ، والمعامى الأعلام من الأرض
ما لا حد له ، والضامنة ما حمل من النخل ، وقوله لا تعدل سارحتكم ، يقول :
لا تُنَحِّي عن الرعى ، والفاردة ما لا تجب فيه الصدقة ، والأغفال ما لا يقال على
حدّه من الأرض ، والمعين الماء الجارى ، والثبات النخل القديم الذى قد ضرب
عروقه فى الأرض وثبت .

قال : وكانت دومة وأيلة وتيماء قد خافوا النّبىّ لما رأوا العرب قد أسلمت ،
قال : وقدم يحنّهُ بن رُوْبَةَ على النّبىّ ، ﷺ ، وكان ملك أيلة وأشفق أن يبعث إليه
رسول الله ، ﷺ ، كما بعث إلى أكيدر ، وأقبل ومعه أهل الشام وأهل اليمن
وأهل البحر ومن جربا وأذرح فأتوه فصالحهم وقطع عليهم جزية معلومة وكتب لهم
كتاباً : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا أَمْنَةٌ مِنَ اللَّهِ وَمُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِيُحَنِّتَهُ
ابْنِ رُوْبَةَ وَأَهْلَ أَيْلَةَ لِيُسْفِيَهُمْ وَسِيَارَتِهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ
رَسُولِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْيَمَنِ وَأَهْلِ الْبَحْرِ وَمَنْ أَخَذَتْ
حَدَثًا فَإِنَّهُ لَا يَحُولُ مَالُهُ دُونَ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ طَيِّبَةٌ لِمَنْ أَخَذَهُ مِنَ النَّاسِ وَأَنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ

(١) كذا فى ل وهو يوافق مالى ابن حديدة ج ٢ ص ٢٢٢ وهو ينقل عن ابن سعد . ومثله
لدى المقرئى فى إمتاع الأسماع ج ١ ص ٤٦٧ . وفى م « ولا يحظر عليكم النبات ، ولا يؤخذ منكم
إلا عشر النبات » أما الواقدى ص ١٠٣٠ « ولا يحظر عليكم النبات ولا يؤخذ منكم عشر النبات » ثم
فسره بقوله : « النبات من النخل التى قد نبتت عروقه فى الأرض . ولا يحظر عليكم النبات :
ولا تمنعوا أن تررعوه » ولم يتعرض لتفسير النبات . وفسره ابن الأثير فى النهاية بأنه « المتاع ليس عليه
زكاة مما لا يكون للتجارة » . وأما ابن حديدة الذى صرح فى كتابه بأنه نقل عن ابن سعد فقد أتبع نصه
بتفسيره له عن الواقدى ذكر فيه « الضحل : الماء القليل . والمعامى : الأعلام من الأرض ما لا حد له .
والضامنة : ما حمل من النخل . وقوله : لا تعدل سارحتكم - يقول : لا تُنَحِّي عن الرعى . =

يُمْنَعُوا مَاءَ يَرِدُونَهُ وَلَا طَرِيقًا يُرِيدُونَهُ مِنْ بَرٍّ وَبَحْرٍ، هَذَا كِتَابُ مُجَهِّمِ بْنِ الصَّلْتِ وَشُرَحِيلَ بْنِ حَسَنَةَ بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ ^(١) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الظَّفَرِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى يُحَنَّةَ بْنِ زُوَيْبَةَ يَوْمَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، صَليُّبًا مِنْ ذَهَبٍ وَهُوَ مَعْقُودُ النَّاصِيَةِ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، كَفَّرَ وَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَنْ أَرْفَعِ رَأْسَكَ ، وَصَاحِلَهُ يَوْمَئِذٍ وَكَسَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بُرْدَ يَمْنَةٍ وَأَمَرَ بِإِزَالِهِ عِنْدَ بِلَالٍ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ أَكِيدِرَ حِينَ قَدِمَ بِهِ خَالِدٌ وَعَلَيْهِ صَليُّبٌ مِنْ ذَهَبٍ وَعَلَيْهِ الدِّيَاجُ ظَاهِرًا ^(٢) .

قال : ثم رجع الحديث إلى الأول ، قال محمد بن عمر : ونسخت كتاب أهل أذرح فإذا فيه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ لِأَهْلِ أَذْرَحَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِأَمَانِ اللَّهِ وَمُحَمَّدٍ وَأَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةَ دِينَارٍ فِي كُلِّ رَجَبٍ وَافِيَةَ طَبِئَةِ وَاللَّهِ كَفِيلٌ عَلَيْهِمْ بِالتَّصْحِاحِ وَالْإِحْسَانِ لِلْمُسْلِمِينَ وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْخِيفَةِ وَالتَّعْزِيرِ إِذَا خَشَوْا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ آمَنُونَ حَتَّى يُحَدِّثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ قَبْلَ خُرُوجِهِ ، يَعْنِي إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ ، قَالَ : وَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الْجَزِيَةَ عَلَى أَهْلِ أَيْلَةِ ثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ كُلِّ سَنَةٍ ، وَكَانُوا ثَلَاثِمِائَةَ رَجُلٍ ^(٣) .

قال : وكتب رسول الله ﷺ ، لِأَهْلِ جَزْءَاءَ ^(٤) وَأَذْرَحَ : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ لِأَهْلِ جَزْءَاءَ وَأَذْرَحَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانِ مُحَمَّدٍ وَأَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةَ دِينَارٍ فِي كُلِّ رَجَبٍ وَافِيَةَ طَبِئَةِ وَاللَّهِ كَفِيلٌ عَلَيْهِمْ .

قال : وكتب رسول الله ﷺ ، لِأَهْلِ مَقْنَا أَنَّهُمْ آمَنُوا بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانِ مُحَمَّدٍ وَأَنَّ عَلَيْهِمْ رُبْعَ غَزْوَلِهِمْ وَرُبْعَ ثِمَارِهِمْ ^(٥) .

= والفاردة : مالا تجب فيه الصدقة . والأغفال مالا يقام على حدّه من الأرض . والمعين : الماء الجارى . والنبات : النخل القديم الذى قد ضرب عروقه فى الأرض وثبت .

(١) ابن حديد : المصباح المصنّى فى كتاب النبى ج ٢ ص ٢٢١ ، المقرئى : إمتاع الأسماع ج

١ ص ٤٦٦

(٢) ابن حديد ج ٢ ص ٣١٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) ابن حديد ج ٢ ص ٣١٩ نقلا عن ابن سعد .

(٥) ابن حديد ج ٢ ص ٣٢٠

(٤) جرباء : قرية بالشام .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا ابن أبي ذئب قال : أخبرنا صالح مولى التَّوَّامَةِ ^(١) أن رسول الله ﷺ ، صالح أهل مقنا على أخذ رُبْع ثمارهم وربْع عُزُولهم . قال محمد بن عمر : وأهل مقنا يهود على ساحل البحر وأهل جربا وأذرح يهود أيضًا وقوله طيبة ، يعنى من الخلاص أى ذهب خالص ، وقوله خروجه ، يعنى إذا أراد الخروج .

* * *

ذكر وفادات ^(٢) العرب على رسول الله ﷺ ، وفد مُزَيْنَةَ

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى قال : حدَّثنى كثير بن عبد الله المزنى عن أبيه عن جدّه قال : كان أوّل مَنْ وفد على رسول الله ﷺ ، من مُضَرَ أربعمائة من مُزَيْنَةَ ، وذلك فى رجب سنة خمس ، فجعل لهم رسول الله ﷺ ، الهجرة فى دارهم وقال : أَنْتُمْ مُهَاجِرُونَ حَيْثُ كُنْتُمْ فَارْجِعُوا إِلَى أَمْوَالِكُمْ ، فَارْجِعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ .

^(٣) قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، أخبرنا أبو مسكين وأبو عبد الرحمن العجلاني قالا : قدم على رسول الله ﷺ ، نفر من مُزَيْنَةَ منهم خُزَاعِيّ بن عبد نُهْم فبايعه على قومه مزينة ، وقدم معه عشرة منهم فيهم بلال بن الحارث ، والنعمان بن مقرن ، وأبو أسماء ، وأسامة ، وعبيد الله بن بردة ، وعبد الله بن ذرّة ، وبشر بن المحترف .

قال محمد بن سعد وقال غير هشام : وكان فيهم دكين بن سعيد ، وعمرو بن عوف ، قال وقال هشام فى حديثه : ثُمَّ إِنَّ خُزَاعِيًّا خَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ فَلَمْ يَجِدْهُمْ كَمَا ظَنَّنَا فَأَقَامَ ، فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ فَقَالَ : اذْكُرْ خُزَاعِيًّا وَلَا تَهْجُهُ ، فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

(١) بفتح المثناة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة ، ضبطه صاحب التقريب .

(٢) لدى النويرى ج ١٨ ص ١ فى الموضوع المماثل وبنفس العنوان « كانت أكثر وفادات العرب على رسول الله ﷺ فى السنة التاسعة من الهجرة ، ولذلك سميت سنة الوفود ... وقد رأينا إيراد ذلك على نحو ما أورده أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع فى طبقاته الكبرى » .

(٣) - (*) النويرى - ج ١٨ ص ١٩ - ٢٠ ، والصالح ج ٦ ص ٦٣٣ نقلا عن ابن سعد .

أَلَا أُبْلِغُ خُزَاعِيًّا رَسُولًا بَأَنَّ الدِّمَّ يَغْسِلُهُ الْوَفَاءُ
وَأَنَّكَ خَيْرُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو وَأَسَنَّاهَا إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ
وَبَايَعْتَ الرَّسُولَ وَكَانَ خَيْرًا إِلَى خَيْرٍ وَأَدَاكَ الشَّرَاءُ
فَمَا يُعْجِزُكَ أَوْ مَا لَا تُطِيقُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا تَعْجِزُ عِدَاءُ

قال : وعِدَاء بَطْنُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُ . قال : فقام خُزَاعِيٌّ فَقَالَ : يَا قَوْمُ! قَدْ خَصَّكُمْ شَاعِرُ الرَّجُلِ ، فَأَنْشُدْكُمْ اللَّهَ ، قَالُوا : فَإِنَّا لَا نَتَّبِعُ عَلَيْكَ ، قَالَ : وَأَسْلَمُوا وَوَافَدُوا عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، فدفع رسول الله ، ﷺ ، لواء مُزِينَةً يَوْمَ الْفَتْحِ إِلَى خُزَاعِيٍّ ، وَكَانُوا يَوْمَئِذٍ أَلْفَ رَجُلٍ ، وَهُوَ أَخُو الْمُعَقَّلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعَقَّلِ وَأَخُو عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْبِجَادِينَ .

وفد أسد

« قال : أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ قَالَ : وَأَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَا : قَدِمَ عَشْرَةُ رَهْطٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بْنِ خُزَيْمَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي أَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ ، فِيهِمْ حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ ، وَضَرَارُ بْنُ الْأَزْوَورِ ، وَوَابِصَةُ بْنُ مَعْبُدٍ ، وَقَتَادَةُ بْنُ الْقَافِيْفِ ، وَسَلْمَةُ بْنُ حَبِيشٍ ، وَطَلْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ، وَنَقَادَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ ، فَقَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ : أَتَيْنَاكَ تَنْدَرِعَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ ، فِي سَنَةِ شَهْبَاءٍ ^(١) ، وَلَمْ تَبْعَثْ إِلَيْنَا بَعْثًا ، فَانْزَلْتَ فِيهِمْ : ﴿ يَمْنُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾ [سورة الحجرات : ١٧] . وَكَانَ مَعَهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي الرُّثْيَةِ ، وَهُمْ بَنُو مَالِكِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : أَنْتُمْ بَنُو الرُّشْدَةِ ، فَقَالُوا : لَا نَكُونُ مِثْلَ بَنِي مُحَوَّلَةٍ ، يَعْنُونَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ » .

قال : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ النَّخْعِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، لِنَقَادَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ بْنِ عَمِيرَةَ بْنِ مُرَيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ الْأَسَدِيِّ : يَا نَقَادَةُ ابْعَثْ لِي نَاقَةً حَلْبَانَةً رَكْبَانَةً وَلَا تُؤْلِهَا عَلَى وَلَدٍ ، فَطَلَبَهَا فِي نَعْمَةٍ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا ، فَوَجَدَهَا

(*) - قَارَنَ بِالنُّوَيْرِ ج ١٨ ص ٣٠ - ٣١ وَهُوَ يَنْقُلُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ .

(١) سَنَةُ شَهْبَاءَ : ذَاتُ قَحْطٍ وَجَدِبٍ .

عند ابن عمّ له يقال له سنان بن ظفیر فأُطْلِبَتْهُ إِيَّاهَا ، فساقتها نقادة إلى رسول الله ، ﷺ ، فمسح ضرعها ودعا نقادة ، فحلبها حتى إذا بقى فيها بقية من لبنها قال : أئى نَقَادَةُ اِتْرَكَ دَوَاعِي اللَّبَنِ ، فَشَرِبَ رسول الله ، ﷺ ، وسقى أصحابه من لبن تلك الناقة وسقى نقادة سوره وقال: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا مِنْ نَاقَةٍ وَفِيْمَنْ مَنَحَهَا ، قال نَقَادَةُ قلت : وفيمن جاء بها يا نبي الله؟ قال : وَفِيْمَنْ جاء بها .

وفد تميم

(*) قال : أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزُّهْرِيِّ قال : وحدثنا عبد الله بن يزيد عن سعيد بن عمرو قالوا : بعث رسول الله ، ﷺ ، بِشَرِّ ابن سفيان ، ويقال النَّحَامُ الْعَدَوِيُّ ، على صَدَقَاتِ بنى كعب من خزاعة فجاء وقد حُلُّ بنواحيهم بنو عمرو بن جُنْدُب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، فجمعت خُزَاعَةُ مواشيها للصدقة ، فاستنكر ذلك بنو تميم وأبوا وابتدروا الْقَيْسِيَّ وشهروا السيوف ، فقدم المصدِّق على النبي ، ﷺ ، فأخبره ، فقال: مَنْ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ؟ فانتدب لهم عُيَيْنَةُ بن بدر الفزاري ، فبعثه النبي ، ﷺ ، ، فى خَمْسِينَ فارسًا من العرب ليس فيهم مهاجرى ولا أنصارى . فأغار عليهم منهم فأخذَ أَحَدَ عَشَرَ رجلاً وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيًّا فَجَلَبَهُمْ إلى المدينة فقدم فيهم عدة من رؤساء بنى تميم ، عُطَارْدُ بن حاجب ، والزُّبَيْرُ قَانُ بن بَدْر ، وقَيْسُ بن عاصم ، وقَيْسُ بن الحارث ، ونُعَيْمُ بن سعد ، والأَقْرَعُ بن حابس ، ورياح بن الحارث ، وعمرو بن الأَهِم . ويقال : كانوا تسعين أو ثمانين رجلاً ، فدخلوا المسجد وقد أذن بلال بالظُّهر ، والتَّاسُ ينتظرون خروج رسول الله ، ﷺ ، ، فعجلوا واستبطئوه فنادوه : يا محمد اخرج إلينا ، فخرج رسول الله ، ﷺ ، ، وأقام بلال ، فضلى رسول الله ، ﷺ ، ، الظُّهر ثم أتوه ، فقال الأَقْرَعُ : يا محمد ائذن لى فوالله إنَّ جهدى لَزَيْن وإنَّ دَمِّى لَشَيْن ، فقال له رسول الله ، ﷺ ، : كَذَبْتَ ذَلِكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (*) ، ثم خرج رسول الله ، ﷺ ، ، فجلس ، وخطب خطيبهم وهو عُطَارْدُ بن حاجب ، فقال رسول الله ، ﷺ ، ، لثابت بن قَيْسِ بن شَمَّاس : أَجِبْهُ ، فأجابه ، ثم قالوا :

(*) - (*) قارن بالنويرى ج ١٨ ص ٣٢ - ٣٣ وهو ينقل عن ابن سعد .

يا محمد ائذن لشاعرنا ، فأذن له ، فقام الزُّبرقان بن بدر فأنشد ، فقال رسول الله ، ﷺ ، لحسان بن ثابت : أجبهُ ، فأجابه بمثل شعره ، فقالوا : والله لحطيطيه أبلغ من خططينا ، ولشاعره أشعر من شاعرنا ، ولهم أحلم مِنَّا ، ونزل فيهم : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ الْأَجْرَةِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الحجرات : ٤] وقال رسول الله ، ﷺ ، فى قيس بن عاصم : هذا سيّد أهل الوبر ، وردّ عليهم رسول الله ، ﷺ ، الأسرى والسبي ، وأمر لهم بالجوائز كما كان يُجيز الوفد . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ربيعة بن عثمان عن شيخ أخبره أن امرأة من بنى النّجار قالت : أنا أنظر إلى الوفد يومئذ يأخذون جوائزهم عند بلال اثنتى عشرة أوقية ونشأ ، قالت : وقد رأيتُ غلامًا أعطاه يومئذ وهو أصغرهم خمس أواق ، يعنى عمرو بن الأَهم .

قال : أخبرنا هشام بن محمد قال : حدّثنى رجل من عبد القيس قال : حدّثنى محمد بن جناح أخو بنى كعب بن عمرو بن تميم قال : وفد سفيان بن العذيل بن الحارث بن مصاد بن مازن بن ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم على النّبي ، ﷺ ، فأسلم ، فقال له ابنه قيس : يا أبت دعنى آتى النّبي ، ﷺ ، معك ، قال : سنعود .

قال : فحدّثنى محمد بن جناح عن عاصم الأحول قال : قال غنيم بن قيس ابن سفيان : أشرف علينا راکب فنّعى لنا رسول الله ، ﷺ ، ورحمته وبركاته ، فنهضنا من الأخوية فقلنا : بأبينا وأمنا رسول الله ، ﷺ ، ! وقلت :

ألا لى الويل على محمدٍ قد كنت فى حياته بمقعدٍ
وفى أمانٍ من عدوّ معتدى

قال : ومات قيس بن سفيان بن العذيل زمن أبى بكر الصّدّيق مع العلاء بن الحضرمي بالبحرين ، فقال الشاعر :

فإن يك قيسٌ قد مضى لسبيله فقد طافَ قيسٌ بالرسول وسلّما

وفد عبس

(*) قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال : حدّثني أبو الشغب عكرشة بن أريد العبسيّ وعدة من بني عبس قالوا : وفد على رسول الله ، ﷺ ، تسعة رهط من بني عبس ، فكانوا من المهاجرين الأولين ، منهم : ميسرة بن مسروق ، والحارث بن الربيع وهو الكامل ، وقنان بن دارم ، وبشر بن الحارث بن عباد ، وهذم بن مسعدة ، وسباع بن زيد ، وأبو الحصن بن لقمان ، وعبد الله بن مالك ، وفزوة بن الحصين بن فضالة ، فأسلموا ، فدعا لهم رسول الله ، ﷺ ، بخير وقال : أبغوني رجلاً يعشركم أعقداً لكم لواء ، فدخل طلحة بن عبيد الله ، فعقد لهم لواء وجعل شعارهم : يا عشرة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عمار بن عبد الله بن عبس الدثلي عن غروة بن أذينة الليثي قال : بلغ رسول الله ، ﷺ ، أن عيرا لقريش أقبلت من الشام ، فبعث بنى عبس في سرية وعقد لهم لواء ، فقالوا : يا رسول الله كيف نقسم غنيمة إن أصبناها ونحن تسعة ؟ قال : أنا عاشركم ، وجعلت الولاة اللواء الأعظم لواء الجماعة ، والإمام لبني عبس ليست لهم راية .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني علي بن مسلم الليثي عن المقبري عن أبي هريرة قال : قدّم ثلاثة نفر من بني عبس على رسول الله ، ﷺ ، فقالوا : إنه قدم علينا قراؤنا فأخبرونا أنه لا إسلام لمن لا هجرة له ، ولنا أموال ومواشي هي معاشنا ، فإن كان لا إسلام لمن لا هجرة له يعناها وهاجرنا ، فقال رسول الله ، ﷺ : اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكنم من أعمالكم شيئا ولو كنتم بصمداً وجراناً (*) . وسألهم عن خالد بن سنان ، فقالوا : لا عقب له ، فقال : نبي ضيعه قومه . ثم أنشأ يحدث أصحابه حديث خالد بن سنان .

(*) - (*) قارن بالنويري ج ١٨ ص ١٧ وهو ينقل عن ابن سعد . والصمد ، بسكون الميم : اسم ماء للضباب ، وفي اللسان للرباب .

وفد فزارة

قال : أخبرنا ^(١) محمد بن عمر ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر الجمحي عن أبي وجزة السعدي قال : لما رجع رسول الله ، ﷺ ، من تبوك ، وكانت سنة تسع ، قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلاً ، فيهم خارجة بن حصن ، والحز ابن قيس بن حصن ، وهو أصغرهم ، على ركاب عجاف ، فجاءوا مقرّين بالإسلام ، وسألهم رسول الله ، ﷺ ، عن بلادهم ، فقال أحدهم : يا رسول الله أَسْنَتُ ^(٢) بلادنا ، وهلك مواشينا ، وأجذب جنابنا ، وعَرِثُ ^(٣) عيالتنا ، فادع لنا ربك ، فصعد رسول الله ، ﷺ ، المنبر ودعا فقال : اللَّهُمَّ اسْقِ بِلَادَكَ وَبَهَائِمَكَ وَأَنْشُرْ رَحِمَتَكَ وَأَخِي بَلَدَكَ الْمَيْتَ ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيئًا مُطِيقًا وَاسِعًا عاجلاً غَيْرَ أَجَلٍ نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا سُقْيَا رَحْمَةٍ لَا سُقْيَا عَذَابٍ وَلَا هَدَمَ وَلَا غَرَقَ وَلَا مَحَقَ ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ ! فمطرت فما رأوا السماء سَيْئًا ، فصعد رسول الله ، ﷺ ، المنبر فدعا فقال : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، عَلَى الْآكَامِ وَالظَّرَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ ، قال : فانجابت السماء عن المدينة انجياب الثوب .

وفد مرة

^(٤) قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم المزني عن أشياخهم قالوا : قَدِمَ وَفْدُ بَنِي مُرَّةٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، مَرَجَعَهُ مِنْ تَبُوكَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا ، رَأَسَهُمُ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا قَوْمُكَ وَعَشِيرَتُكَ ، وَنَحْنُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ تَرَكْتَ أَهْلَكَ ؟ قَالَ : بِسَلَاخٍ ^(٥) وَمَا وَالْأَهَا ، قَالَ : وَكَيْفَ الْبِلَادُ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّا لَمُسْتَشُونَ ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ :

(١) الخبر بنصه لدى النويري ج ١٨ ص ٤١

(٢) أَسْنَتٌ : أَجْدَبَتْ لِقْلَةَ الْمَطَرِ .

(٣) عَرِثٌ : جَاعَ

(*) - (*) قَارَنَ بِالنَّوِيرِيِّ ج ١٨ ص ٤٢ - ٤٣ وَهُوَ يَنْقُلُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ .

(٤) سَلَاخٌ : مَوْضِعٌ أَسْفَلَ مِنْ خَيْبَرٍ (يَاقُوت) .

اللَّهُمَّ اسْقِهِمُ الْغَيْثَ ، وأمر بلالاً أن يُجيزهم ، فأجازهم بعشرة أواق ، عشرة أواق فضة ، وفضل الحارث بن عوف أعطاه اثنتي عشرة أوقية ، ورجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد مُطِرت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله ، ﷺ .^(١)

وفد ثعلبة

*) أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمد بن إبراهيم عن رجل من بنى ثعلبة عن أبيه قال : لما قدم رسول الله ، ﷺ ، من الجِعْرانة سنة ثمان قدمنا عليه أربعة نَقَر وقلنا : نحن رُسُل من خلفنا من قومنا ، ونحن وهم مُقِرُّون بالإسلام ، فأمر لنا بضيافة ، وأقمنا أياماً ثم جئناه لنودعه ، فقال لبلال : أجزهم كما تُجيزُ الْوَفْدَ ، فجاء بِنَقَرٍ من فضة وأعطى كل رجلٍ مئة خمسة أواق ، قال ليس عندنا دراهم ، فانصرفنا إلى بلادنا .^(٢)

وفد مُحارب

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح عن أبي وجزة السَّعْدِي قال : قدم وفد مُحارب سنة عشر في حجة الوداع وهم عشرة نَقَر ، منهم : سواء بن الحارث ، وابنه خُزَيْمَة بن سواء ، فَأَنْزَلُوا دَارَ رَمْلَةَ بنت الحَدَث^(١) ، وكان بلال يأتيهم بغداء وعشاء ، فَأَسْلَمُوا وَقَالُوا : نحن على من وراءنا ، ولم يكن أحد في تلك المواسم أَفْظَ وَلَا أَغْلَظَ على رسول الله ، ﷺ ، منهم ، وكان في الوفد رجل منهم فعرفه رسول الله ، ﷺ ، فقال : الحمد لله الذي أبقاني حتى صدَّقْتُ بك ! فقال رسول الله ، ﷺ : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ يَبْدُ إِلَهُ ، ومسح وجه خُزَيْمَة بن سواء فصارت له غُرة بيضاء ، وَأَجَازَهُمْ كما يجيز الوفد ، وانصرفوا إلى أهلهم^(٢) .

(*) - (٢) الخبير بنصه في النويري ج ١٨ ص ٣٠ نقلا عن ابن سعد .

(١) ل « رملة بنت الحارث والمثبت من (م) ومثله لدى الصالحى فى سبيل الهدى قال شارح المواهب « رملة بنت الحدث بدال بعد الحاء المهملة لا براء قبلها ألف ، كما قال ابن سعد وغيره قال : « وكانت دارها دار الوفود » وهى أنصارية تجارية .

وفد سعد بن بكر^(١)

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس قال : بعثت بنو سعد ابن بكر في رجب سنة خمس ضمام بن ثعلبة ، وكان جلداً أشعر ذا غديرتين ، وافداً إلى رسول الله ، ﷺ ، فأقبل حتى وقف على رسول الله ، ﷺ ، فسأله فأغلق في المسألة ، سأله عمن أرسله وبما أرسله ، وسأله عن شرائع الإسلام ، فأجابته رسول الله ، ﷺ ، في ذلك كله ، فرجع إلى قومه مسلماً قد خلع الأنداد وأخبرهم بما أمرهم به ونهاهم عنه ، فما أمسى في ذلك اليوم في حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلماً ، وبنوا المساجد وأذنوا بالصلوات .

وفد كلاب

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك عن خارجة بن عبد الله بن كعب قال : قدم وفد بني كلاب في سنة تسع على رسول الله ، ﷺ ، وهم ثلاثة عشر رجلاً فيهم ليبد بن ربيعة ، وجبار بن سلمى ، فأنزلهم دار رملة بنت الحداث ، وكان بين جبار وكعب ابن مالك خلة ، فبلغ كعباً قدمهم فرحب بهم وأهدى لجبار وأكرمه ، وخرجوا مع كعب فدخلوا على رسول الله ، ﷺ ، فسلموا عليه بسلام الإسلام وقالوا : إن الضحاك بن سفيان سار فينا بكتاب الله وبشئتك التي أمرته ، وإنه دعانا إلى الله فاستجبنا لله ولرسوله ، وإنه أخذ الصدقة من أغنيائنا فردّها على فقرائنا^(٢) .

وفد رؤاس بن كلاب

* قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، أخبرنا وكيع الرؤاسي

(١) راجع النويري ج ١٨ ص ٢٠

(٢) راجع النويري ج ١٨ ص ٤٣ - ٤٤

(* - *) قارن بالنويري ج ١٨ ص ٤٤ وهو ينقل عن ابن سعد .

عن أبيه عن أبي نُفَيْع طَارِق بن عَلْقَمَةَ الرُّؤَاسِي قال : قدم رجل مِنَّا يقال له عمرو ابن مالك بن قيس بن بُجَيد بن رُوَاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة على النبي ﷺ ، فأسلم ثم أتى قومه فدعاهم إلى الإسلام ، فقالوا : حتى نُصِيبَ من بنى عُقَيْل بن كعب مثل ما أصابوا مِنَّا ، فخرجوا يريدونهم ، وخرج معهم عمرو بن مالك فأصابوا فيهم ، ثم خرجوا يسوقون التَّعَمَ ، فأدركهم فارس من بنى عقيل يقال له ربيعة بن المُتَنَفِّق بن عامر بن عقيل وهو يقول :

أَقْسَمْتُ لَا أَطْعُمُ إِلَّا فَارِسًا إِذَا الْكِمَاءُ لَبَسُوا الْقَوَانِسَا

قال أبو نُفَيْع : فقلت نجوئكم يا معشر الرِّجَالَةِ سائر اليوم ، فأدرك العُقَيْلِيُّ رجلاً من بنى عُبيد بن رُوَاس ، يقال له المُحَرِّشُ ^(١) بن عبد الله بن عمرو بن عُبيد بن رُوَاس ، قطعنه في عضده فاختلها ، فاعتنق المُحَرِّشُ فرسه وقال : يا آل رُوَاس! فقال ربيعة : رُوَاسٌ خَيْلٌ أَوْ أُنَاسٌ ؟ فعطفَ على ربيعة عمرو بن مالك قطعنه فقتله ، قال : ثم خرجنا نسوق التَّعَمَ ، وأقبل بنو عقيل في طلبنا حتى انتهينا إلى تَرْبَةٍ ، فقطع ما بيننا وبينهم وادى تربة ، فجعلت بنو عقيل ينظرون إلينا ولا يصلون إلى شيء ، فمضينا ، قال عمرو بن مالك : فأسقط في يديّ وقلتُ قتلْتُ رجلاً وقد أسلمتُ وبايعتُ النبي ﷺ ، فَشَدَدَتْ يَدِي فِي غُلٍّ إِلَى عُنْقِي ثُمَّ خَرَجْتَ أُرِيدُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، وقد بلغه ذلك ، فقال : لَيْنَ أَتَانِي لِأَضْرِبَنَّ مَا فَوْقَ الْغُلِّ مِنْ يَدِهِ ، قال : فأطلقت يديّ ثم أتيتُه فسَلَّمْتُ عليه فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَأَتَيْتُه عَنْ يَمِينِهِ فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَأَتَيْتُه عَنْ يَسَارِهِ فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَأَتَيْتُه مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ الرَّبَّ لَيَرْضَى فَيَرْضَى فَارِضٌ عَنِّي ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ ، قال : قَدْ رَضِيتُ عَنْكَ ^(٢) .

وفد عُقَيْل بن كعب .

قال ^(٢) : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب ، أخبرنا رجل من بنى عُقَيْل عن أشياخ قومه قالوا : وَقَدْ مِئْنَا مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، ربيع بن معاوية

(١) كذا في ل وهو يوافق ما في سبل الهدى وهو ينقل عن ابن سعد . وفي م والنويري « المُحَرِّش » .

(٢) الخبر بسند منعه الشيخ ١٨ ص ٤٥ - ٤٦

ابن خفاجة بن عمرو بن عُقيل ، ومُطَرَف بن عبد الله بن الأعمى بن عمرو بن ربيعة ابن عقيل ، وأنس بن قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل ، فبايعوا وأسلموا وبايعوه على مَنْ وراءهم مِنْ قومهم فأعطاهم النَّبِيُّ ﷺ ، العقيق عقيق بنى عُقيل ، وهى أرض فيها عيون ونخل ، وكتب لهم بذلك كتابًا فى أديم أحمر : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا مَا أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، رَيْبَعًا وَمُطَرَفًا وَأَنْسًا ، أَعْطَاهُم الْعَقِيقُ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَسَمِعُوا وَأَطَاعُوا ، ولم يعطهم حقًا لمسلم ، فكان الكتاب فى يد مطرف ، قال : وَوَقَدْ عَلَيْهِ أَيْضًا لَقِيطُ بْنُ عَامِرَ بْنِ الْمُنْتَفِقِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَقِيلٍ وَهُوَ أَبُو رَزِينَ ، فَأَعْطَاهُ مَاءً يُقَالُ لَهُ التَّظْمِيزُ وَبَايَعَهُ عَلَى قَوْمِهِ ، قال : وقدم عليه أبو حرب بن خُوَيْلِدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عُقِيلٍ ، فقرأ عليه رسول الله ﷺ ، القرآن وعرض عليه الإسلام ، فقال : أَمَا وَإِنَّمَا اللَّهُ لَقَدْ لَقِيتَ اللَّهَ أَوْ لَقِيتَ مَنْ لَقِيَهُ ، وَإِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا لَا نَحْسُنُ مِثْلَهُ ، ولكنى سوف أضرب بقداحى هذه على ما تدعونى إليه وعلى دينى الذى أنا عليه ، وضرب بالقداح فخرج عليه سهم الكفر ثم أعاده فخرج عليه ثلاث مرات ، فقال لرسول الله ﷺ : أَيْبَى هَذَا إِلَّا مَا تَرَى ، ثم رجع إلى أخيه عَقَالُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فَقَالَ لَهُ : قَلَّ خَيْشُكَ ! هَلْ لَكَ فِى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَدْعُو إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَقَدْ أَعْطَانِى الْعَقِيقُ إِنْ أَنَا أَسْلَمْتُ ؟ فقال له عقال : أَنَا وَاللَّهِ أَخْطُكَ أَكْثَرَ مِمَّا يَخْطُكَ مُحَمَّدٌ ! ثم ركب فرسه وجرَّ رُمَحَهُ عَلَى أَصْفَلِ الْعَقِيقِ فَأَخَذَ أَصْفَلَهُ وَمَا فِيهِ مِنْ عَيْنٍ ، ثم إن عقالاً قدم على رسول الله ﷺ ، فعرض عليه الإسلام وجعل يقول له : أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؟ فيقول : أَشْهَدُ أَنَّ هَبِيرَةَ بْنَ الثُّفَاظَةِ نَعِمَ الْفَارِسِ يَوْمَ قَوْزَى لَبَانٍ ، ثم قال : أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؟ قال : أَشْهَدُ أَنَّ الصَّرِيحَ تَحْتَ الرِّغْوَةِ ، ثم قال له الثالثة : أَتَشْهَدُ ؟ قال : فَشْهَدُ وَأَسْلَمَ : قال : وَابْنُ الثُّفَاظَةِ هَبِيرَةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عِبَادَةَ بْنِ عَقِيلٍ ، وَمَعَاوِيَةُ هُوَ فَارِسُ الْهَرَّارِ ، وَالْهَرَّارُ اسْمُ فَرَسِهِ ، وَلَبَانٌ هُوَ مَوْضِعٌ ، خَيْسُكَ خَيْرُكَ .

قالوا : وقدم على رسول الله ﷺ ، الحصين بن المعلّى بن ربيعة بن عقيل وذو الجوشن الضبابى فأسلما .

وفد جعدة (١)

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن رجل من بنى عُقيل قال : وفد إلى رسول الله ، ﷺ ، الرقاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، بالفلج (٢) ضيعة وكتب له كتابًا ، وهو عندهم .

وفد قشير بن كعب (٣)

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن رجل من بنى عقيل ، وأخبرنا على بن محمد القرشي قالا : وفد على رسول الله ، ﷺ ، نفر من قشير ، فيهم ثور بن عَزْرَة (٤) بن عبد الله بن سلمة بن قشير فأسلم ، فأقطعه رسول الله ، ﷺ ، قطعة وكتب له بها كتابًا ، ومنهم خيثة بن معاوية بن قشير ، وذلك قبل حجة الوداع وبعد حُتَيْن ، ومنهم قُرّة بن هبيرة بن سلمة الخير بن قشير فأسلم ، فأعطاه رسول الله ، ﷺ ، وكساه بُردًا وأمره أن يتصدق على قومه ، أى يلى الصدقة : فقال قُرّة حين رجع :

حباها رسولُ الله إذ نزلت به وأمكنها من نائلٍ غر مُنفَدٍ
فأضحت بروض الخضر وهى حثيثة وقد أنجحت حاجاتها من محمدٍ
عليها فتى لا يُردفُ الدَّم رحله تَرُوكُ لأمر العاجز المترددٍ

وفد بنى البكاء (٥)

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدثني عبد الله بن عامر عن عبد الله بن عامر البكائي من بنى عامر بن صَعْصعة قال : وحدثني محرز بن جعفر عن الجعد بن عبد الله بن عامر البكائي من بنى عامر بن صعصعة عن أبيه قالا : وفد من بنى البكاء على رسول الله ، ﷺ ، سنة تسع ثلاثة نفر : معاوية بن ثور بن عبادة

(٢) الفلج : مدينة بأرض اليمامة .

(١) راجع النويرى ج ١٨ ص ٤٧

(٣) راجع النويرى ج ١٨ ص ٤٧

(٤) عَزْرَة : تحرفت فى ل وطبعتى إحسان وعطا إلى « عروة » والتصويب عن م والنويرى ، والصالحى وكلاهما ينقل عن ابن سعد .

(٥) النويرى ج ١٨ ص ٤٨

ابن البكاء ، وهو يومئذ ابن مائة سنة ، ومعه ابن له يقال له بشر ، والفُجَّيع بن عبد الله بن جندح بن البكاء ، ومعهم عبد عمرو البكائي ، وهو الأصم ، فأمر لهم رسول الله ، ﷺ ، بمنزل وضيافة ، وأجازهم ورجعوا إلى قومهم ، وقال معاوية للنبي ، ﷺ : إني أتبرك بمسك ، وقد كبرت وابني هذا برّ بي فامسح وجهه ، فمسح رسول الله ، ﷺ ، وجه بشر بن معاوية وأعطاه أَعْنَزَا عُفْرًا وَبَرَكَ عليهن ، قال الجعد : فالسنة (١) ربّما أصابت بنى البكاء ولا تصيبهم : وقال محمد بن بشر ابن معاوية بن ثور بن عباد بن البكاء :

وَأَبَى الَّذِي مَسَحَ الرَّسُولُ بِرَأْسِهِ وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ
أَعْطَاهُ أَحْمَدُ إِذْ أَتَاهُ أَعْنَزَا عُفْرًا نَوَاجِلَ لَشَنٍ بِاللَّحِجَاتِ
يَمْلَأَنَّ رِفْدَ (٢) الْحَيِّ كُلِّ عَشِيَةٍ وَيَعُودُ ذَاكَ الْمَلَأُ بِالْعَبْدَوَاتِ
بُورِكُنَ مِنْ مَنَحٍ وَبُورِكَ مَانِحًا وَعَلَيْهِ مِنِّي مَا حَيِّثُ صَلَاتِي

أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال : كتب رسول الله ، ﷺ ، للفُجَّيع كتابًا : مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ لِلْفُجَّيعِ وَمَنْ تَبِعَهُ وَأَسْلَمَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَأَعْطَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَعْطَى مِنَ الْمَغَانِمِ خُمْسَ اللَّهِ ، وَنَصَرَ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَهُ ، وَأَشْهَدَ عَلَى إِسْلَامِهِ ، وَفَارَقَ الْمُشْرِكِينَ ، فَإِنَّهُ آمِنٌ بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانِ مُحَمَّدٍ . قال هشام : وسمى رسول الله ، ﷺ ، عبد عمرو الأصم عبد الرحمن وكتب له بمائه الذي أسلم عليه ذى القُصَّة (٣) ، وكان عبد الرحمن من أصحاب الظَّلَّة ، يعنى الصِّفَّة صفة المسجد .

وفد كنانة (٤)

قال : أخبرنا عليّ بن محمد القرشي عن أبي معشر عن يزيد بن رومان ومحمد بن كعب وعن أبي بكر الهذلي عن الشعبي وعن عليّ بن مجاهد وعن

(١) السنة : الجذب والقحط .

(٢) الرِّفْد : القدح الضخم . وفي ل وطبعني إحسان وعطا « وفد » ولعله تصحيف . وما أثبتناه من م ، والإصابة في اسم « معاوية » والصالحي وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) موضع على أربعة وعشرين ميلا من المدينة .

(٤) النويري ج ١٨ ص ٤٨

محمّد بن إسحاق بن الزهري وعكرمة بن خالد بن عاصم بن عمرو بن قتادة وعن
يزيد بن عياض بن جعدبة عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم وعن مسلمة بن علقمة
عن خالد الحذاء عن أبي قلابة ، في رجال آخرين من أهل العلم يزيد بعضهم على
بعض فيما ذكروا من وفود العرب على رسول الله ، ﷺ ، قالوا: وفد واثلة بن
الأسقع الليثي على رسول الله ، ﷺ ، فقدم المدينة ورسول الله ، ﷺ ، يتجهّز
إلى تبوك فصلّى معه الصبح ، فقال له : ما أنت وما جاء بك وما حاجتك ؟ فأخبره
عن نسبه وقال : أتيتك لأومن بالله ورسوله ، قال : فتابع على ما أحببت وكرهت ،
فبايعه ورجع إلى أهله فأخبرهم ، فقال له أبوه : والله لا أكلّمك كلمة أبداً ،
وسمعت أخته كلامه فأسلمت وجهته ، فخرج راجعاً إلى رسول الله ، ﷺ ،
فوجده قد صار إلى تبوك ، فقال : من يحملني عقبه وله سهمي ؟ فحمله كعب بن
عُجرة حتى لحق برسول الله ، ﷺ ، وشهد معه تبوك ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ،
مع خالد بن الوليد إلى أكيدر ، فغنم فجاء بسهمه إلى كعب بن عُجرة ، فأبى أن
يقبله وسوّغه إياه وقال : إنما حملتك لله .

وفد بني عبد بن عدي

قالوا ^(١) : وقدم على رسول الله ، ﷺ ، وفد بني عبد بن عدي ، وفيهم
الحارث بن أهبان ، وثنوي بن الأخرم ، وحبيب وريعة ابنا ثلثة ومعهم رهط من
قومهم ، فقالوا : يا محمّد نحن أهل الحرم وساكنه وأعز من به ونحن لا نريد
قتالك ، ولو قاتلت غير قريش قاتلنا معك ولكنا لا نقاتل قريشاً ، وإنّا لنحبك ومن
أنت منه ، فإن أصبت منا أحداً خطأ فعليك ديتة ، وإن أصبنا أحداً من أصحابك
فعلينا ديتة ، فقال : نعم ، فأسلموا .

وفد أشجع

قالوا ^(٢) : وقدمت أشجع على رسول الله ، ﷺ ، عام الخندق ، وهم مائة

(١) الخبر بنصه لدى النويري ج ١٨ ص ٤٩

(٢) الخبر بنصه لدى النويري ج ١٨ ص ٢٢ نقلاً عن ابن سعد .

رأسهم مسعود بن رُحَيْلَةَ، فنزلوا شِعْبَ سَلَع^(١)، فخرج إليهم رسول الله ، ﷺ ، وأمر لهم بأحمال التمر ، فقالوا : يا محمد لا نعلم أحداً من قومنا أقرب داراً منك منا ، ولا أقل عدداً ، وقد ضقنا بحربك وبحرب قومك ، فجئنا نؤادعك ، فوادعهم ، ويقال بل قدمت أشجع بعدما فرغ رسول الله ، ﷺ ، من بنى قريظة ، وهم سبعمائة ، فوادعهم ثم أسلموا بعد ذلك .

وفد باهلة

قالوا^(٢) : وقدم على رسول الله ، ﷺ ، مُطَرَفُ بن الكاهن الباهلي بعد الفتح وافتدأ لقومه فأسلم وأخذ لقومه أماناً ، وكتب له رسول الله ، ﷺ ، كتاباً فيه فرائض الصدقات ، ثم قدم نَهْشَلُ بن مالك الوائلي من باهلة على رسول الله ، ﷺ ، وافتدأ لقومه فأسلم ، وكتب له رسول الله ، ﷺ ، ولمن أسلم من قومه كتاباً فيه شرائع الإسلام ، وكتبه عثمان بن عفان ، رضى الله عنه .

وفد سُليم

^(٣) قالوا : وقدم على رسول الله ، ﷺ ، رجل من بنى سُليم يقال له قيس بن نُسَيْبَةَ ، فسمع كلامه وسأله عن أشياء فأجابته ووعى ذلك كله ، ودعاه رسول الله ، ﷺ ، إلى الإسلام فأسلم ، ورجع إلى قومه بنى سُليم فقال : قد سمعْتُ بِرُوحْمَةَ^(٤) الروم ، وهينة فارس ، وأشعار العرب ، وكهانة الكاهن ، وكلام مقاول حمير ، فما يشبه كلامُ محمد شيئاً من كلامهم ، فأطيعوني وخذوا بنصبيكم منه . فلما كان عام الفتح خرجت بنو سُليم إلى رسول الله ، ﷺ ، فلقوه بقديد وهم تسعمائة ، ويقال كانوا ألفاً ، فيهم العباس بن مِرْدَاس وأنس بن عياض بن رعل

(١) سلع : جبل بضاحية المدينة قريب من أحد .

(٢) الخبر بنصه لدى النويرى ج ١٨ ص ٥٠ نقلاً عن ابن سعد .

(*) - (*) أخبار هذا الوفد بسندها ونصها فى النويرى ج ١٨ ص ٢٣ - ٢٥

(٣) تصحفت فى الأصلين (ل) ، (م) إلى « ترجمة » والتصويب من النهاية وقد جاء فيها « البرجمة بالفتح غلظ الكلام ، أى رطانتهم وكلامهم . ومثله لدى النويرى وهو ينقل عن ابن سعد .

وراشد بن عبد ربّه ، فأسلموا وقالوا : اجعلنا فى مقدمتك ، واجعل لواءنا أحمر ،
وشعارنا مقدم ، ففعل ذلك بهم ، فشهدوا معه الفتح والطائف وحنيناً .
وأعطى رسول الله ، ﷺ ، راشد بن عبد ربّه رهاطاً وفيها عين يقال لها عين
الرسول ، وكان راشد يَشْدُو صنماً لبني سليم ، فرأى يوماً ثعلبين ييولان عليه
فقال :

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّغْلَبَانِ برأسه ! لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ .

ثم شدّ عليه فكسره ، ثم أتى النّبىّ ، ﷺ ، فقال له : ما اسمك ؟ قال :
غاوى بن عبد العزّى ، قال : أنت راشد بن عبد ربّه ، فأسلم وحسن إسلامه وشهد
الفتح مع النّبىّ ، ﷺ ، وقال رسول الله ، ﷺ : خَيْرُ قَوْمِي عَرَبِيَّةُ خَيْرٍ ، وَخَيْرُ بَنِي
سُلَيْمٍ رَاشِدٌ ، وعقد له على قومه .

قال : أخبرنا هشام بن محمد قال : حدّثنى رجل من بني سليم من بني
الشريد قال : وفد رجلٌ منّا يقال له قَدْر بن عَمَار على النّبىّ ، ﷺ ، بالمدينة فأسلم
وعاهده على أن يأتيه بألف من قومه على الخيل وأنشد يقول :

شَدَدْتُ يَمِينِي إِذْ أَتَيْتُ مُحَمَّدًا بخير يدٍ شَدَدْتُ بِحُجْرَةِ مِغْزَرٍ
وَذَاكَ امْرُؤٌ قَاسَمْتُهُ نِصْفَ دِينِهِ وأعطيته ألف امرئ غير أعسرٍ

ثم أتى إلى قومه فأخبرهم الخبر فخرج معه تسعمائة وخلف فى الحى
مائة ، فأقبل بهم يريد النّبىّ ، ﷺ ، فنزل به الموت ، فأوصى إلى ثلاثة رهط
من قومه إلى العباس بن مرداس وأمره على ثلاثمائة ، وإلى جُبَار بن الحكم ،
وهو الفرّار الشريدى ، وأمره على ثلاثمائة ، وإلى الأحنس بن يزيد وأمره على
ثلاثمائة ، وقال : ائتوا هذا الرجل حتى تقضوا العهد الذى فى عنقى ، ثم
مات ، فمضوا حتى قدموا على النّبىّ ، ﷺ ، فقال : أَيْنَ الرَّجُلُ الْحَسَنُ
الْوَجْهِ الطَّوِيلُ اللَّسَانِ الصَّادِقُ الْإِيمَانِ ؟ قالوا : يا رسول الله دعاه الله فأجابه ،
وأخبروه خبره ، فقال : أَيْنَ تَكْمِلَةُ الْأَلْفِ الَّذِينَ عَاهَدَنِي عَلَيْهِمْ ؟ قالوا : قد
خلف مائة بالحى مخافة حرب كان بيننا وبين بني كِنانة ، قال : ابْعَثُوا إِلَيْهَا
فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيكُمْ فى عامِكُمْ هَذَا شَيْءٌ تَكْرَهُونَهُ ، فبعثوا إليها فأتته

بالهدة وهى مائة عليها المنقح بن مالك بن أمية بن عبد العزى بن عمل بن كعب بن الحارث بن بئهة بن سليم ، فلما سمعوا ويئد الخيل قالوا : يا رسول الله أتينا ، قال : لا بل لكم لا عليكم ، هذه سائيم بن منصور قد جاءت ! فشهدوا مع النبى ، ﷺ ، الفتح وحنينا : وللمنقح يقول العباس بن مرداس القائد :

القائد المائة التى وفى بها تسمع المئين فتتم ألف أقرع^٥

وفد هلال بن عامر

^٥ قال : رجع الحديث إلى حديث على بن محمد القرشى ، قالوا : وقدم على رسول الله ، ﷺ ، نفر من بنى هلال فيهم عبد عوف بن أصرم بن عمرو بن شعيب^(١) بن الهزم من رؤيته فسأله عن اسمه فأخبره فقال : أنت عبد الله ، وأسلم ، فقال رجل من ولده :

جدى الذى اختارت هوازن كلها إلى النبى عبد عوف وافدا

ومنهم قبضة بن المخارق قال : يا رسول الله إني حملت عن قومي حمالة فأعنتي فيها ، قال : هي لك فى الصدقات إذا جاءت .

قال : أخبرنا هشام بن محمد ، أخبرنا جعفر بن كلاب الجعفرى عن أشياخ لبنى عامر قالوا : وفد زياد بن عبد الله بن مالك بن بجير بن الهزم بن رؤيته بن عبد الله بن هلال بن عامر على النبى ، ﷺ ، فلما دخل المدينة توجه إلى منزل ميمونة بنت الحارث زوج النبى ، ﷺ ، وكانت خالة زياد أمه غرة بنت الحارث ، وهو يومئذ شاب ، فدخل النبى ، ﷺ ، وهو عندها ، فلما أتى رسول الله ، ﷺ ،

(٥ - *) قارن بالنويرى ج ١٨ ص ٥٠ - ٥١

(١) شعيب : تحرف فى ل وطبعنى إحسان وعطا إلى « شعيب » والصواب من م والإصابة والنويرى .

غَضِبَ فرجع ، فقالت : يا رسول الله هذا ابن أختي ! فدخل إليها ثم خرج حتى أتى المسجد ومعه زياد فضلّى الظهر ، ثم أدنى زياداً فدعا له ووضع يده على رأسه ثم حذرهما على طرف أنفه ، فكانت بنو هلال تقول : ما زلنا نتعرف البركة في وجه زياد : قال الشاعر لعلي بن زياد :

يا بن الذي مسح النبي برأسه ودعا له بالخير عند المسجد
أغنى زياداً لا أريد سيوآه من غائر أو مُثْمٍم أو مُنْجِدٍ
ما زال ذاك النور في عرينه حتى تبوأ بيته في الملحد^(١)

وفد عامر بن صعصعة

قال : ثم رجع الحديث إلى علي بن محمد القرشي^(١) ، قالوا : وقدم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر^(٢) على رسول الله ، ﷺ ، فقال عامر : يا محمد ما لي إن أسلمت ؟ فقال : لك

(١) تحرف علي بن محمد القرشي في كل الطبقات إلى « محمد بن علي القرشي » .

(٢) وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر . ذكر في جميع طبقات ابن سعد « أربد بن ربيعة ابن مالك بن جعفر » .

وقد نبه عليه محققو جوامع السيرة لابن حزم ص ١٢ بقولهم « وهذا خطأ لا ندري كيف وقع في كتاب ابن سعد ، ولو كان خطأ من ابن سعد لاستدركه عليه علماء الأمة الذين نقلوا عنه ، أولنقلوا خلافه لإجماع النسابين . ولعل ناسخ هذه النسخة من كتابه رأى ابن سعد يقول « وأربد أخو لييد بن ربيعة بن مالك بن جعفر » فسها وخلط نسباً في نسب . وأربد بن قيس ، أخو لييد بن ربيعة لأمه بلا شك .

قلت : ويبدو أن الخطأ قديم حيث نقل النويري ج ١٨ ص ٥١ عن ابن سعد هذا النص بنفس الخطأ فقال « قال محمد بن سعد : قدم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وأربد بن ربيعة ابن مالك بن جعفر » ثم أتبع النويري كلام ابن سعد بقوله « قال ابن إسحاق : وأربد بن قيس بن جزء ابن خالد بن جعفر . علي رسول الله ﷺ » فنقل ما يختص بأربد عن ابن إسحاق ثم أكمل الخبر بعد عن ابن سعد وكأنه لم يقتنع بما ورد لدى ابن سعد بخصوص أربد . وكيفما كان الأمر فقد اعتمد التصويب هنا على الجمهرة ص ٢٦٨ وابن هشام ج ٤ ص ٥٦٨ والطبري ج ٣ ص ١٦٥ وابن سيد الناس ج ٢ ص ٢٣٢ . وإمتاع الأسماع ج ١ ص ٥٠٨ والأغانى ج ١٥ ص ١٣٠

ما لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكَ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، قال : أَتَجْعَلُ لِي الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِكَ ؟ قال : لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ وَلَا لِقَوْمِكَ ، قال : أَتَجْعَلُ لِي الْوَيْرَ وَلَكَ الْمَدْرَ ؟ قال : لَا وَلَكِنِّي أَجْعَلُ لَكَ أَعِنَّةَ الْحَيْلِ فَإِنَّكَ أَمْرُؤُ فَارِسٌ ، قال : أَوَلَيْسَتْ لِي ؟ لِأَمْلَأْتُهَا عَلَيْكَ خَيْلاً وَرِجَالاً ! ثُمَّ وَلَّيْنَا ، فقال رسول الله ، ﷺ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمَا ، اللَّهُمَّ وَاهِدِ بَنِي عَامِرٍ وَأَعْنِ الْإِسْلَامَ عَنْ عَامِرٍ ، يعنى ابن الطفيل ، فسلط الله ، تبارك وتعالى ، على عامر داءً فى رقبته فاندلّع لسانه فى حنجرتة كضرع الشاة فمال إلى بيت امرأة من بنى سلول وقال : غَدَةٌ كغَدَةِ الْبَكْرِ وموت فى بيت سلوليه ، وأرسل الله على أربد صاعقة فقتلته ، فبكاه لبيد بن ربيعة ، وكان فى ذلك الوفد عبد الله الشَّخِيرَ أَبُو مُطَرَفٍ فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ سَيِّدُنَا وَذُو الطَّوْلِ عَلَيْنَا ، فقال : السَّيِّدُ اللَّهُ لَا يَشْتَهَوِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ .

قالوا : وقدم على رسول الله ، ﷺ ، علقمة بن غُلَاثَةَ بن عوف بن الأحوص ابن جعفر بن كلاب وهوذة بن خالد بن ربيعة وابنه ، وكان عمر جالساً إلى جنب رسول الله ، ﷺ ، فقال له رسول الله : أَوْسِعْ لِعَلْقَمَةَ ، فأوسع له ، فجلس إلى جنبه ، فقصَّ عليه رسول الله ، ﷺ ، شرائع الإسلام وقرأ عليه قرآناً ، فقال : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ لَكَرِيمٌ وَقَدْ آمَنْتَ بِكَ وَبَايَعْتَ عَلَى عَكْرَمَةَ بن خَصَفَةَ أَخَى قَيْسٍ ، وَأَسْلَمَ هُوذَةَ وَابْنَهُ وَابْنَ أَخِيهِ وَبَايَعَ هُوذَةَ عَلَى عَكْرَمَةَ أَيْضاً .

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن إبراهيم بن إسحاق العبدى عن الحجاج بن أَرْطَاة عن عَوْنِ بن أبى جُحَيْفَةَ الشَّوَّائِي عن أبيه قال : قَدِمَ وفد بنى عامر وكنت معهم إلى النَّبِيِّ ، ﷺ ، فوجدناه بِالْأَبْطَحِ فى قُبَّةِ حَمْرَاءِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قلنا : بنو عامر بن صعصعة ، قال : مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْكُمْ ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَامَ بِلَالٌ فَأَذَّنَ وَجَعَلَ يَسْتَدِيرُ فى أَذَانِهِ ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، ، يَأْنَاءَ فِيهِ مَاءٌ فَتَوَضَّأَ وَفَضَّلَتْ فَضْلَةً مِنْ وَضُوئِهِ فَجَعَلْنَا لَا نَأْلُو أَنْ نَتَوَضَّأَ مِمَّا بَقِيَ مِنْ وَضُوئِهِ ، ثُمَّ أَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، ، رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ حَضَرَتِ الْعَصْرُ فَقَامَ بِلَالٌ فَأَذَّنَ فَجَعَلَ يَسْتَدِيرُ فى أَذَانِهِ ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، ، رَكَعَتَيْنِ .

وفد ثقيف

(*) قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي عن عبد الله بن أبي يحيى الأسلمي عن ابن أبي عمير قال : لم يحضر غزوة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة حصار الطائف ، كانا بجُرَش (١) يتعلّمان صنعة العرّادات والمنجنيق والدبابات فقدمّا وقد انصرف رسول الله ، ﷺ ، عن الطائف فنصبا المنجنيق والعرّادات والدبابات وأعدّا للقتال ، ثمّ ألقى الله في قلب غزوة الإسلام وغيره عمّا كان عليه فخرج إلى رسول الله ، ﷺ ، فأسلم ، ثمّ استأذن رسول الله ، ﷺ ، في الخروج إلى قومه ليدعوهم إلى الإسلام فقال : إنهم إذا قاتلوك ، قال : لأنّا أحبّ إليهم من أبكار أولادهم ، ثمّ استأذنه الثانية ثمّ الثالثة فقال : إنّ شئت فآخِزْ ، فخرج فسار إلى الطائف خمساً فقدم عشاءً فدخل منزله فجاء قومه فحيّوه بتحية الشُّرك ، فقال : عليكم بتحية أهل الجنة السلام ، ودعاهم إلى الإسلام ، فخرجوا من عنده يأتمرون به ، فلما طلع الفجر أوفى على غُرْفَةٍ له فأذن بالصلاة فخرجت ثقيف من كلّ ناحية ، فرماه رجل من بني مالك يقال له أوس بن عوف فأصاب أكْحَلَه فلم يرقأ دمه ، وقام غيلان بن سلمة ، وكنانة بن عبد ياليل والحكم بن عمرو بن وهب ووجوه الأحلاف فلبسوا السلاح وحشدوا ، فلما رأى عروة ذلك قال : قد تصدقتُ بدمي على صاحبه لأصلح بذلك بينكم ، وهي كرامة أكرمنى الله بها وشهادة ساقها الله إليّ ، وقال : ادفنوني مع الشهداء الذين قُتلوا مع رسول الله ، ﷺ ، ومات فدفنوه معهم ، وبلغ رسول الله ، ﷺ ، خبره فقال : مثله كمثل صاحب يس دعا قومه إلى الله فقتلوه*.

ولحق أبو الميخ بن غزوة وقارب بن الأسود بن مسعود بالنبي ، ﷺ ، فأسلما ، وسأل رسول الله ، ﷺ ، عن مالك بن عوف فقالا : تركناه بالطائف ، فقال : خبروه أنّه إنّ أتاني مُسليماً ردّدتُ إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل ، فقدم على رسول الله ، ﷺ ، فأعطاه ذلك ، وقال : يا رسول الله أنا أكفيك ثقيفاً

أُغير على سَرَحهم حتى يأتوك مسلمين ، فاستعمله رسول الله ، ﷺ ، على من أسلم من قومه والقبائل ، فكان يُغير على سَرَح ثقيف ويقَاتلهم ، فلَمَّا رأت ذلك ثقيف مشوا إلى عبد ياليل وأتمروا بينهم أن يبعثوا إلى رسول الله ، ﷺ ، نفرًا منهم وفدًا ، فخرج عبد ياليل وابناه كنانة وربيعة وشرحبيل بن غيلان بن سلمة والحكم ابن عمرو بن وهب بن معتب وعثمان بن أبي العاص وأوس بن عوف ونُمير بن خَرْشَة بن ربيعة فساروا في سبعين رجلًا وهؤلاء الستة رؤسائهم ، وقال بعضهم : كانوا جميعاً بضعة عشر رجلًا ، وهو أثبت ، قال المغيرة بن شعبة : إنني لفي ركاب المسلمين بذى حُرُض ، فإذا عثمان بن أبي العاص تلقاني يستخبرني ، فلَمَّا رأيتهم خرجت أشدَّ أبشَر رسول الله ، ﷺ ، بقدمهم ، فألقى أبا بكر الصديق ، رضی الله عنه ، فأخبرته بقدمهم ، فقال : أقسمتُ عليك لا تسبقني إلى رسول الله ، ﷺ ، بخبرهم ! فدخل فأخبر رسول الله ، ﷺ ، فسرَّ بمقدمهم ، ونزل من كان منهم من الأحلاف على المغيرة بن شعبة فأكرمهم ، وضرب النبي ، ﷺ ، لمن كان فيهم من بنى مالك قُبَّة في المسجد ، فكان رسول الله ، ﷺ ، يأتيهم كل ليلة بعد العشاء فيقف عليهم ويحدثهم حتى يراوح بين قدميه ، ويشكو قريشاً ويذكر الحرب التي كانت بينه وبينهم ، ثم قاضى النبي ، ﷺ ، ثقيفاً على قضيتِهِ ، وعَلِّمُوا القرآن ، واستعمل عليهم عثمان بن أبي العاص ، واستعفت ثقيف من هدم اللَّات والغَزَى فأعفاهم ، قال المغيرة : فكنت أنا هدمتها ، قال المغيرة : فدخلوا في الإسلام فلا أعلم قوما من العرب بنى أب ولا قبيلة كانوا أصحَّ إسلاماً ولا أبعد أن يوجد فيهم غشٌّ لله ولكتابه منهم .

وفود ربيعة : عبد القيس

(*) قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدَّثني قدامة بن موسى عن عبد العزيز بن رُمَانة عن عروة بن الزبير قال : وحدَّثني عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قالا : كتب رسول الله ، ﷺ ، إلى أهل البحرين أن يقدم عليه عشرون رجلاً منهم ، فقدم عليه عشرون رجلاً رأسهم عبد الله بن عوف الأشجّ ، وفيهم الجارود

وَمُنْقِذُ بَنِي حَيَّانَ ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ الْأَشْجِ ، وَكَانَ قَدُومُهُمْ عَامَ الْفَتْحِ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ وَفَدَ عَبْدِ الْقَيْسِ ، قَالَ : مَرْحَبًا بِهِمْ نِعَمَ الْقَوْمِ عَبْدُ الْقَيْسِ ! قَالَ : وَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِلَى الْأَفْقِ صَبِيحَةَ لَيْلَةٍ قَدِمُوا وَقَالَ : لَيَأْتِيَنَّ رَكْبٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يُكْرَهُوا عَلَى الْإِسْلَامِ قَدْ أَنْضَوْا الرِّكَابَ وَأَفْنَوْا الزَّادَ ، بِصَاحِبِهِمْ عَلَامَةً ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ أَتُونِي لَا يَسْأَلُونِي مَا لَمْ هُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ .

قَالَ : فَجَاءُوا فِي ثِيَابِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْمَسْجِدِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ، وَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّكُمْ عَبْدُ اللَّهِ الْأَشْجِ ؟ قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَا يُسْتَسْقَى فِي مَسُوكِ الرِّجَالِ إِنَّمَا يُحْتَاجُ مِنَ الرَّجُلِ إِلَى أَصْغَرِيهِ لِسَانُهُ وَقَلْبُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَيْكَ خَصَلَتَانِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَمَا هُمَا ؟ قَالَ : الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ ، قَالَ : أَشَيْءٌ حَدَّثَ أَمْ مَجِبَلْتُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : بَلْ جُبِلْتُ عَلَيْهِ : وَكَانَ الْجَارُودُ نَصْرَانِيًّا فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ ، فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ * .

وَأَنْزَلَ وَفَدَ عَبْدِ الْقَيْسِ فِي دَارِ رَمْلَةَ بِنْتِ الْحَدَثِ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِمْ ضِيَاغَةً ، وَأَقَامُوا عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَشْجِ يُسَائِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، عَنِ الْفَقْهِ وَالْقُرْآنِ ، وَأَمْرَ لَهُمْ بِجَوَائِزَ ، وَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ الْأَشْجِ فَأَعْطَاهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنَشَأَ ، وَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَجْهَ مَنْقِذِ بَنِي حَيَّانَ .

وفد بكر بن وائل

قَالَ : ثُمَّ رَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ ^(١) بِإِسْنَادِهِ الْأَوَّلِ ، قَالُوا : وَقَدِمَ وَفَدَ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ : هَلْ تَعْرِفُ قُسَ بْنَ سَاعِدَةَ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ هُوَ مِنْكُمْ هَذَا رَجُلٌ مِنْ إِيَادٍ تَحْتَفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَوَافِي عُمَاظٍ وَالتَّاسُ مُجْتَمِعُونَ فَيَكَلِّمُهُمْ بِكَلَامِهِ الَّذِي حُفِظَ عَنْهُ . وَكَانَ فِي الْوَفْدِ بَشِيرُ بْنُ الْخِصَاصِيَّةِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْثَدٍ ، وَحَسَّانُ بْنُ خُوطٍ ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ حَسَّانَ :

أَنَا ابْنُ حَسَّانَ بْنِ خُوطٍ وَأَبِي رَسُولُ بَكْرِ كُلُّهَا إِلَى النَّبِيِّ

قالوا (١) : وقدم معهم عبد الله بن أسود بن شهاب بن عوف بن عمرو بن الحارث بن سدوس على رسول الله ﷺ ، وكان ينزل اليمامة ، فباع ما كان له من مال باليمامة وهاجر وقدم على رسول الله ﷺ ، بجواب من تمر فدعا له رسول الله ﷺ ، بالبركة .

وفد تغلب

(*) قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن يعقوب بن زيد بن طلحة قال : قدم على رسول الله ﷺ ، وفد بني تغلب ستة عشر رجلاً مسلمين ونصارى عليهم ضُلب الذهب ، فنزلوا دار رَمْلَة بنت الحدث ، فصالح رسول الله ﷺ ، النصارى على أن يقرهم على دينهم (٢) على ألا يصبغوا أولادهم في النصرانية ، وأجاز المسلمين منهم بجوائزهم (*) .

وفد حنيفة

(*) قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدثني الضحّاك بن عثمان عن يزيد بن رومان ، قال محمد بن سعد : وأخبرنا علي بن محمد القرشي عن مَنْ سَمِيَ من رجاله قالوا : قدم وفد بني حنيفة على رسول الله ﷺ ، بضعة عشر رجلاً ، فيهم رجال (٣) بن عُثْقُوة ، وسلمى بن حَنْظَلَة السَّحْمِي ، وطلق بن علي ابن قيس ، وحرمان بن جابر من بني شمر ، وعلي بن سنان ، والأفقس بن مَسْلَمَة ، وزيد بن عبد عمرو ، ومُسَيْلَمَة بن حبيب ، وعلى الوفد سلمى بن حنظلة ، فأنزلوا دار رَمْلَة بنت الحدث ، وأجريت عليهم ضيافة ، فكانوا يُؤْتَوْنَ بغداء وعشاء مَرَّة خبزاً ولحماً ومَرَّة خبزاً ولبناً ومَرَّة خبزاً وسمناً ومَرَّة تمرأ نثر لهم ، فأتوا رسول

(١) الخبر بنصه لدى النويري ج ١٨ ص ٦٧ وهو ينقل عن ابن سعد .

(*) - (*) الخبر بنصه في النويري ج ١٨ ص ٧٢ نقلا عن ابن سعد .

(٢) في النويري « على ذمتهم » .

(*) - (*) الخبر بنصه لدى النويري ج ١٨ ص ٧٢ - ٧٣ نقلا عن ابن سعد .

(٣) رجال - بالجيم - كذا في النويري وهو ينقل عن ابن سعد . وفي ل ، م « رجال » بالحاء

المهملة تصحيف . وفي التاج « ووهم من ضبطه بالحاء المهمله » .

الله ﷺ ، فى المسجد فسلموا عليه وشهدوا شهادة الحق ، وخلفوا مُسيلمَةَ فى رحلهم ، وأقاموا أَيْاماً يختلفون إلى رسول الله ﷺ ، وكان رَجَالُ بنِ عُثْفُوَةَ يتعلَّم القرآن من أَيْبَى بنِ كعب ، فلما أرادوا الرجوع إلى بلادهم أمر لهم رسول الله ﷺ . بجوائزهم خمس أواق لكل رجل ، فقالوا : يا رسول الله إِنَّا خَلَفْنَا صاحباً لنا فى رحالنا يُبصرها لنا ، وفى ركابنا يحفظها علينا ، فأمر له رسول الله ﷺ . بمثل ما أمر به لأصحابه وقال : لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكَاناً لِحِفْظِهِ رِكَابُكُمْ وَرِحَالُكُمْ ، فقبل ذلك لمُسيلمَةَ ، فقال : عرف أن الأمر إلى من بعده .

ورجعوا إلى اليمامة وأعطاهم رسول الله ﷺ ، إداوة من ماء فيها فَضْل طَهُور ، فقال : إذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم ^(١) وانضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوا مكانها مسجداً ، ففعلوا ، وصارت الإداوة عند الأَقْعَس بنِ مَسْلَمَةَ ، وصار المؤذن طَلْق بنِ عُلَيّ ، فأذّن فسمعه راهب البيعة فقال : كلمة حق ، ودعوة حق ! وهرب ، فكان آخر العهد به .

وادعى مُسيلمَةَ ، لعنه الله ، النبوة ، وشهد له الرِّجَالُ بنِ عُثْفُوَةَ أن رسول الله ﷺ ، أشركه فى الأمر فافتتن الناس به ^(٢) .

وفد شَيْبَان (٢)

قال : أخبرنا عَقَّان بن مسلم ، أخبرنا عبد الله بن حَسَّان أخو بنى كعب من بَلْعَنْبَر أَنَّهُ حَدَّثَهُ جَدَّتَاهُ صفية بنت عُليبة ودُحْيية بنت عليبة حَدَّثَاهُ عن حديث قَيْلَةَ بنت مَخْرَمَةَ ، وكانت ربيبتها ، وقيلة جدة أبيهما أم أمه ، أنها كانت تحت حبيب ابن أزهري أخى بنى جناب ، وأنها ولدت له النساء ، ثم توفى فى أول الإسلام فانترع بناتها منها عمهن أثوب بن أزهري ، فخرجت تبتغى الصحابة إلى رسول الله ﷺ ، فى أول الإسلام ، فبكت لجورية منهن حُدياء ، وكانت أخذتها الفرصة ، عليها شَيْبَج من صوف ، قال : فذهبت بها معها ، فبينما هما تُرتكان الجمل إذ انتفجت الأرنب ، فقالت الحدياء القَصِيَّة : والله لا يزال كعبك أعلى من كعب أثوب فى

(١) البيعة متعبد النصارى .

(٢) انظر : التويرى ج ١٨ ص ٧٤ .

هذا الحديث أبداً ! ثم سنح الثعلب فسَمَّته باسم نَسِيه عبد الله بن حِثَّان ، ثم قالت فيه مثل ما قالت في الأرنب ، فبينما هما تُرْتِكَانِ الجمل إذ برك الجمل ، فأخذته رِعدة ، فقالت الحديباء : أدركتك والأمانةُ أخذَةُ أثُوبٍ ، فقلتُ واضطَّرتُّ إليها : ويحكِ فما أصنع ؟ فقالت : اقلبي ثيابك ظهورها لبطنونها ، وادَّخرجي ظهركِ لبطنكِ ، واقلبي أحلاس جملكِ ، ثم خلعت سبيجها فقلبتهُ ، ثم ادَّخرجت ظهرها لبطنها ، فلمَّا فعلت ما أمرتني به انتفض الجمل ثم قام ففاجَّ وبال ، فقالت : أعيدي عليك أداتك . ففعلتُ ، ثم خرجنا نرتك ، فإذا أثُوب يسعى وراءنا بالسيف صلتاً ، فوألنا إلى حواء ضخم ، قد أراه حين ألقى الجمل إلى رواق البيت الأوسط جملاً ذلولاً ، واقتحمت داخله وأدركني بالسيف ، فأصابته ظُلبته طائفة من قروني ، ثم قال : ألقى إلى بنت أخي يا دفار ! فرميْتُ بها إليه فجعلها على منكبه فذهب بها ، وكانت أعلم به من أهل البيت ، وخرجتُ إلى أخت لي ناكح في بنى شيبان أبتغى الصحابة إلى رسول الله ، ﷺ ، فبينما أنا عندها ليلة من الليالي تحسبني نائمة إذ جاء زوجها من السامر فقال : وأبيك لقد وجدت لقيلة صاحب صدق ، فقالت أختي : من هو ؟ قال : حريث بن حسان الشيباني غادياً ، وافد بكر بن وائل إلى رسول الله ، ﷺ ، ذا صباح ، فغدوت إلى جملي وقد سمعتُ ما قالوا ، فشددتُ عليه ثم نشدتُ عنه فوجدته غير بعيد ، فسألته الصحبة فقال : نعم وكرامة ، وركابهم مناخة ، فخرجت معه صاحب صدق ، حتى قدمنا على رسول الله ، ﷺ ، وهو يصلي بالناس صلاة الغداة ، وقد أقيمت حين انشقَّ الفجر والنجوم شابكة في السماء ، والرجال لا تكاد تَعَارَفُ مع ظلمة الليل ، فصففتُ مع الرجال وكنت امرأة حديثة عهد بجاهلية ، فقال لي الرجل الذي يليني من الصف : امرأة أنتِ أم رجل ؟ فقلت : لا بل امرأة ، فقال : إنَّك قد كدتِ تفتنيني ، فصلِّي مع النساء وراءك ، وإذا صفَّ من نساء قد حدث عند الحُجُرات لم أكن رأيته حين دخلت ، فكنت فيهن حتى إذا طلعت الشمس دنوتُ فجعلتُ إذا رأيت رجلاً ذا رُوءاء وذا قشر طمح إليه بصرى لأرى رسول الله ، ﷺ ، فوق الناس ، حتى جاء رجل وقد ارتفعت الشمس فقال : السلام عليك يا رسول الله ، فقال رسول الله ، ﷺ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . وعليه ، تعني النبي ، ﷺ ، أسمال

ملبّيتين كانتا بزعران فقد نفضتا ، ومعه عسيب نخلة مقشور غير خوصتين من أعلاه ، وهو قاعد القرفصاء ، فلما رأيت رسول الله ، ﷺ ، متخشعاً في الجلسة أُرعدت من الفرق ، فقال جليسه : يا رسول الله ، أُرعدت المسكينة ، فقال رسول الله ، ﷺ ، ولم ينظر إليّ وأنا عند ظهره : يا مِسْكِينَةُ عَلَيْكِ السَّكِينَةُ ^(١) ، فلما قالها رسول الله ، ﷺ ، أذهب الله ما كان أدخل قلبي من الرعب .

وتقدم صاحبي أول رجل ، فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ، ثم قال : يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافر أو مجاور ، فقال : يا غلامُ اكتبْ لَهُ بالدهْناءِ ^(٢) .

فلما رأيته أمر له بأن يَكْتُبَ له بها شخص بي وهى وطنى ودارى ، فقلت : يا رسول الله إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك ، إنما هذه الدهناء عندك مُقَيَّدَ الجمل ومرعى الغنم ، ونساء تميم وأبناؤها وراء ذلك ! فقال : أَفْسَيْكَ يا غلامُ ، صَدَقَتِ الْمِسْكِينَةُ ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ يَسْعُهُمَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفَتَنِ .

فلما رأى حُرَيْثُ أن قد حيل دون كتابه ضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال : كنت أنا وأنت كما قيل : « حَتْفُهَا تَحْمِلُ ضَانًّا بِأُظْلَافِهَا » ^(٣) فقلت : أما والله إن كنت لدليلاً فى الظلماء ، جواداً بذى الرحل ، عفيفاً عن الرفيقة ، حتى قدمْتُ على رسول الله ، ﷺ ، ولكن لا تُلْمِنِي على حَطِّي إذ سَأَلْتَ حَظَّكَ ، فقال : وما حظُّكَ فى الدهناء لا أبا لك ؟ فقلت : مُقَيَّدَ جملى تسأله لجمل امرأتك ! فقال : لا جرم إني أُشْهِدُ رسول الله أننى لك أخ ما حييت إذ أثبتت هذا على عنده ، فقلت : إذ بدأتها فلن أضيعها ، فقال رسول الله ، ﷺ : أَيْلَامُ ابْنِ ذِه

(١) الصالحى ج ٦ ص ٥٣٠ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى ج ٦ ص ٥٣٠ نقلا عن ابن سعد .

(٣) مثل يضرب لمن يوقع نفسه فى هلكة . جاء فى مجمع الأمثال للميداني ج ١ ص ١٣٩ : إن هذا المثل لحريث بن حسان الشيباني تمثل به بين يدي النبی ﷺ لقيلة التميمية . وكان حريث حملها إلى النبی ﷺ فسأله إقطاع الدهناء ففعل ذلك رسول الله ، فتكلمت فيه قيلة فعندها قال حريث : كنت أنا وأنت كما قيل حتفها تحمل ضان بأظلافها .

أَنْ يُفْصَلَ الْخَطَّةَ وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجْرَةِ؟ فَبَكَيْتَ ثُمَّ قُلْتَ : قَدْ وَاللَّهِ كُنْتُ وَلَدْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَازِمًا ، فَقَاتَلَ مَعَكَ يَوْمَ الرِّبْدَةِ ^(١) ، ثُمَّ ذَهَبَ يَمِيرُنِي مِنْ خَيْبَرٍ ، فَأَصَابَتْهُ حَمَاهَا وَتَرَكَ عَلَى النِّسَاءِ ، فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تَكُونِي مِسْكِينَةً لَجَرَرْنَاكَ الْيَوْمَ عَلَى وَجْهِكَ ، أَوْ لَجَرَرْتِ عَلَى وَجْهِكَ ، شَكَ عَبْدِ اللَّهِ ، أَيُّغْلَبُ أَحْيَدُكُمْ أَنْ يُصَاحِبَ صُويْحِبُهُ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا فَإِذَا حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ اسْتَرْجَعَ؟ ثُمَّ قَالَ : رَبِّ أَنْسِنِي مَا أَمْضَيْتَ وَأَعِنِّي عَلَى مَا أَبْقَيْتَ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ أَحْيَدُكُمْ لَيَبْكِي فَيَسْتَعِيرُ إِلَيْهِ صُويْحِبُهُ ، فَيَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تُعَذِّبُوا إِخْوَانَكُمْ . وَكُتِبَ لَهَا فِي قِطْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ أَحْمَرٍ لَقِيلَةٌ وَلِلنِّسَاءِ بَنَاتٌ قِيلَةٌ أَنْ لَا يُظْلَمَنَّ حَقًّا ، وَلَا يُكْرَهَنَّ عَلَى مَنْكَحٍ ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٍ لَهُنَّ نَصِيرٌ ، أَحْسَنُ وَلَا تُسْتَنَّ ^(٢) .

قال : أخبرنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَّانٍ قَالَ : حَدَّثَنِي حَبَّانُ بْنُ عَامِرٍ ، وَكَانَ جَدِّي أَبَا أُمِّي ، عَنْ حَدِيثِ حَرْمَلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، جَدِّهِ أَبِي أُمِّهِ الْكَعْبِيِّ مِنْ كَعْبِ بُلْعَبَرٍ ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي جَدَّتَايَ صَفِيَّةُ بِنْتُ عُليِّية وَدُحْيَةُ بِنْتُ عُليِّية ، وَكَانَ جَدُّهُمَا حَرْمَلَةُ ، أَنَّ حَرْمَلَةَ خَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، وَكَانَ عِنْدَهُ حَتَّى عَرَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ ، قَالَ : فَلَمْتُ نَفْسِي فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ حَتَّى أَزْدَادَ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُمْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنِي أَعْمَلُ؟ فَقَالَ : يَا حَرْمَلَةُ اثْبِتِي الْمَعْرُوفَ وَاجْتَنِبِي الْمُنْكَرَ وَانصُرِي حَتَّى أَتِيَتْ رَاحِلَتِي ثُمَّ رَجَعْتُ حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ ، ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنِي أَعْمَلُ فَقَالَ : يَا حَرْمَلَةُ اثْبِتِي الْمَعْرُوفَ وَاجْتَنِبِي الْمُنْكَرَ وَانْظُرِي الَّذِي تُحِبُّ أَذُنُكَ إِذَا قُمْتَ مِنْ عِنْدِ الْقَوْمِ أَنْ يَقُولُوا لَكَ فَاتِيهِ وَالَّذِي تَكْرَهُ أَنْ يَقُولُوا لَكَ إِذَا قُمْتَ مِنْ عِنْدِهِمْ فَاجْتَنِبِيهِ .

وفادات أهل اليمن : وفد طييء

^(*) قال : أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) من قرى المدينة . (٢) أورده الصالحى ج ٦ ص ٥٣٠ - ٥٣١ نقلا عن ابن سعد .

(*) - قارن بالثويرى ج ١٨ ص ٧٦ والصالحى : سبل الهدى ج ٦ ص ٥٤٥ وهو ينقل عن

سيرة عن أبي عمير الطائي - وكان يتيم الزهرى - قال : وأخبرنا هشام بن محمد ابن السائب الكلبي ، أخبرنا عبادة الطائي عن أشياخهم ، قالوا : قَدِمَ وَفَدَ طَيْيءَ على رسول الله ، ﷺ ، خمسة عشر رجلاً ، رأسهم وسيدهم زيد الخير ، وهو زيد الخيل بن مُهلhel من بنى نَبهان ، وفيهم وَزَر بن جابر بن سَدُوس بن أصمع النبهاني ، وقبيصة بن الأسود بن عامر من جَزَم طَيْيء ، ومالك بن عبد الله بن خبيري من بنى معن ، وقُعين بن خُليف بن جَديلة ، ورجل من بنى بُولان ، فدخلوا المدينة ورسول الله ، ﷺ ، فى المسجد فَعَقَدُوا رَوَاحِلهم بفناء المسجد ، ثم دخلوا فَدَنُوا من رسول الله ، ﷺ ، ، فَعَرَض عليهم الإسلام فَأَسْلَمُوا ، وجازهم بخمس أواق فضة كل رجل منهم ، وأعطى زيد الخيل اثنتى عشرة أوقية ونَشًا ، وقال رسول الله ، ﷺ : ما ذِكْر لى رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا رَأَيْتُهُ دُونَ مَا ذِكْر لى إِلَّا ما كانَ من زَيْدٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَتْلُغْ كُلَّ ما فِيهِ !^(١)

وسمّاه رسول الله ، ﷺ ، زيد الخيل وقطع له فَيْد^(١) وأرضين ، فكتب له بذلك كتابًا ، ورجع مع قومه ، فلمّا كان بموضع يقال له الْفَرْدَة^(٢) مات هناك ، فعمدت امرأته إلى كلّ ما كان للنبي ، ﷺ ، كتب له به فخرقته ، وكان رسول الله ، ﷺ ، قد بعث على بن أبى طالب إلى الفُلس ، صنم طَيْيء ، يهدمه ويشن الغارات ، فخرج فى مائتى فرس فأغار على حاضر آل حاتم ، فأصابوا ابنة حاتم فقدم بها على رسول الله ، ﷺ ، فى سبايا من طَيْيء ، وفى حديث هشام بن محمد أن الذى أغار عليهم وسبى ابنة حاتم من خيل النبي ، ﷺ ، ، خالد بن الوليد .

ثم رجع الحديث إلى الأوّل ، قال : وهرب عدى بن حاتم من خيل النبي ، ﷺ ، ، حتى لحق بالشّام ، وكان على النصرانية ، وكان يسير فى قومه بالمرباع ، وجعلت ابنة حاتم فى حظيرة بيباب المسجد ، وكانت امرأة جميلة جزلة ، فمرّ رسول الله ، ﷺ ، ، فقامت إليه فقالت : هلك الوالد وغاب الوافد فامتنن علىّ منّ الله عليك ! قال : مَنْ وَافِدُكَ ؟ قالت : عدى بن حاتم ، فقال : الْفَارّ منّ الله ومنّ رَسُوله ! وقدم وفد من قُضاة من الشّام ، قالت : فكسانى النّبي ، ﷺ ، ، وأعطاني

(١) فيد : منزل فى نجد بطريق مكة من العراق .

(٢) الْفَرْدَة : ماء لجرم فى ديار طيئ ، وهناك قبر زيد الخيل .

نفقة وحملنى ، وخرجتُ معهم حتى قدمت الشام على عدى فجعلتُ أقولُ له : القاطع الظالم ، احتملتُ بأهلك وولدك وتركتُ بقية والدك ، فأقامت عنده أيامًا وقالت له : أرى أن تلحق برسول الله ، ﷺ ، فخرج عدى حتى قدم على رسول الله ، ﷺ ، فسلم عليه وهو فى المسجد ، فقال : مَنِ الرَّجُلُ ؟ قال : عدى بن حاتم ، فانطلق به إلى بيته وألقى له وسادة محشوة بليف وقال : اجلس عَلَيْهَا ، فجلس رسول الله ، ﷺ ، على الأرض ، وعرض عليه الإسلام فأسلم عدى ، واستعمله رسول الله ، ﷺ ، على صدقات قومه .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب قال : حدثنى جميل بن مرثد الطائى من بنى معن عن أشياخهم ، قالوا : قدم عمرو بن المسيح بن كعب بن عمرو بن عَصْر بن غَنَم بن حارثة بن ثوب بن معن الطائى على النبى ، ﷺ ، وهو يومئذ ابن مائة وخمسين سنة ، فسأله عن الصيد فقال : كُلُّ مَا أَصْمَيْتَ وَدَغَ مَا أَمَيْتَ : وهو الذى يقول له امرؤ القيس بن حجر ، وكان أرمى العرب :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنَى ثَعْلٍ مُخْرِجٍ كَفَيْهِ مِنْ سُتْرَةٍ

وفد تجيب

(*) قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى ، أخبرنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن أبى الحويرث قال : قدم وفد تُجِيب على رسول الله ، ﷺ ، سنة تسع ، وهم ثلاثة عشر رجلًا ، وساقوا معهم صدقات أموالهم التى فرض الله عليهم ، فشر رسول الله ، ﷺ ، بهم وقال : مَرْحَبًا بِكُمْ ! وأكرم منزلهم وحباهم ، وأمر بلالًا أن يحسن ضيافتهم وجوائزهم ، وأعطاهم أكثر مما كان يجيز به الوفد ، وقال : هَلْ بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ ؟ قالوا : غلامٌ خلفناه على رحالنا وهو أحدثنا سنًا ، قال : أَرْسِلُوهُ إِلَيْنَا ، فأقبل الغلام إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : إني امرؤ من بنى أبناء الرهط الذين أتوك أنفًا ففضيت حوائجهم فاقض حاجتى ، قال : وَمَا حَاجَتُكَ ؟ قال : تَسْأَلُ الله أَنْ يَغْفِرَ لِي وَيَرْحَمَنِي وَيَجْعَلَ غِنَايَ فِي قَلْبِي ، فقال : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ

وَأَرْحَمُهُ وَاجْعَلْ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِمِثْلِ مَا أَمَرَ بِهِ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَانْطَلَقُوا رَاجِعِينَ إِلَى أَهْلِيهِمْ ، ثُمَّ وَافُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْمَوْسَمِ بِمَنْى سَنَةِ عَشْرٍ ، فَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ الْغُلَامِ ، فَقَالُوا : مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ أَقْنَعَ مِنْهُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ " ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَمُوتَ جَمِيعًا .

وفد خَوْلَان

قال : أخبرنا ^(١) محمد بن عمر الأسلمي قال : حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ : قَدِمَ وَفْدُ خَوْلَانٍ ، وَهُمْ عَشْرَةُ نَفَرٍ ، فِي شَعْبَانَ سَنَةِ عَشْرٍ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ مُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَمُصَدِّقُونَ بِرَسُولِهِ ، وَنَحْنُ عَلَى مَنْ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا ، وَقَدْ ضَرَبْنَا إِلَيْكَ آبَاطَ الْإِبِلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا فَعَلَ عَمَّ أَنْسَ ؟ صَنِمَ لَهُمْ ، قَالُوا : بَشَرٌ وَعَرٌّ ، أَبَدَلْنَا اللَّهَ بِهِ مَا جِئْتَ بِهِ ، وَلَوْ قَدْ رَجَعْنَا إِلَيْهِ هَدَمْنَاهُ ، وَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ ، فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ بِهَا وَأَمَرَ مَنْ يَعْلَمُهُمُ الْقُرْآنَ وَالسَّنَنَ ، وَأَنْزَلُوا دَارَ رَمْلَةٍ بِنْتِ الْحَدَثِ ، وَأَمَرَ بِضِيَاةٍ فَأَجْرِيَتْ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ جَاءُوا بَعْدَ أَيَّامٍ يُودِّعُونَهُ فَأَمَرَ لَهُمْ بِجَوَائِزٍ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَوْقِيَةً وَنَشَّ ، وَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَلَمْ يَحْلُوا عُقْدَةً حَتَّى هَدَمُوا عَمَّ أَنْسَ ، وَحَرَّمُوا مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَحْلَوْا مَا أَحَلَّ لَهُمْ .

وفد جُعْفَى ^(٢)

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وعن أبي بكر بن قيس الجُعْفَى قَالَا : كَانَتْ جُعْفَى يَحْرَمُونَ الْقَلْبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَوَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، رَجُلَانِ مِنْهُمْ ، قَيْسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنُ شَرَاهِيلَ مِنْ بَنِي مُزَانَ بْنِ جُعْفَى ، وَسَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَشْجَعَةَ بْنِ الْجَمْعِ ، وَهُمَا أَخَوَانِ لَأُمٍّ ، وَأُمُهُمَا مُلَيْكَةُ بِنْتُ الْحُلُو

(١) الخبر بنصه لدى النويري ج ١٨ ص ٨٢

(٢) أخبار هذا الوفد أوردتها الصالحى فى سبيل الهدى ج ٦ ص ٤٨٠ نقلا عن ابن سعد .

ابن مالك من بنى حريم بن جعفي ، فأسلما ، فقال لهما رسول الله ، ﷺ : بلغني أنكم لا تأكلون القلب ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنه لا يكمل إسلامكم إلا بأكله ، ودعا لهما بقلب فشوى ، ثم ناوله سلمة بن يزيد ، فلما أخذه أرعدت يده ، فقال له رسول الله ، ﷺ : كُلْهُ ، فأكله و قال :

على أنى أكلت القلب كَرَهَا وَتُرِعْدُ حِينَ مَسْتَهُ بَنَانِي

قال : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لقيس بن سلمة كتاباً نسخته : كِتَابُ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لَقَيْسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ شَرَّاحِيلَ أَنِّي اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى مُرَّانَ وَمَوَالِيهَا وَحَرِيمٍ وَمَوَالِيهَا وَالْكَلَابِ وَمَوَالِيهَا مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَصَدَّقَ مَالَهُ وَصَفَّاهُ قال : الكلاب أود ، وزُيِّد ، وجزء بن سعد العشيرة ، وزيد الله بن سعد ، وعائد الله بن مسعد ، وبنو صلاة من بنى الحارت بن كعب ، قال : ثم قالوا : يا رسول الله إن أمتنا مليكة بنت الحلو كانت تفك العاني وتطعم البائس وترحم المسكين ، وإنها ماتت وقد وأدت بُنْيَةً لها صغيرة فما حالها؟ قال : الوائدة والمؤودة في النار ، فقاما مغضبين ، فقال : إني فَارِجَعَا ! فقال : وأمي مع أمكما ، فأبيا ومضيا وهما يقولان : والله إن رجلاً أطعمنا القلب ، وزعم أن أمتنا في النار ، لأهل أن لا يُتَّبَعَ ! وذهبا ، فلما كانا ببعض الطريق لقياً رجلاً من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، معه إبل من إبل الصدقة فأوثقاه وطردا الإبل ، فبلغ ذلك النبي ، ﷺ ، فلعنهما فيمن كان يلعن في قوله : لَعَنَ اللَّهُ رِغْلًا وَذَكَوَانًا وَغَصِيَّةً وَلَحِيانًا وَابْنِي مُلَيْكَةَ بْنَ حَرِيمٍ وَمُرَّانَ .

قال : أخبرنا ^(١) هشام بن محمد قال : حدثني الوليد بن عبد الله الجعفي عن أبيه عن أشياخهم قالوا : وفد أبو سبرة وهو يزيد بن مالك بن عبد الله بن الذؤيب ابن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مُرَّانَ بن جعفي على النبي ، ﷺ ، ومعه ابناه سبرة وعزيز ، فقال رسول الله ، ﷺ ، لعزيز : ما اسمك ؟ قال : عزيز ، قال : لا عزيز إلا الله ، أنت عبْدُ الرَّحْمَنِ ، فأسلموا ، وقال له أبو سبرة : يا رسول الله إن بظهر كفى سلعة قد منعني من خطام راحلتي ، فدعا له رسول الله ، ﷺ ، بقدح فجعل

(١) الخبر بنصه لدى التويرى ج ١٨ ص ٨٤ نقلا عن ابن سعد .

يضرب به على السلعة ويمسحها ، فذهبت ، فدعا له رسول الله ، ﷺ ، ولابنيه ، وقال له : يا رسول الله أقطعني وادي قومي باليمن ، وكان يقال له حُردان ، ففعل ، وعبد الرحمن هو أبو خيثمة بن عبد الرحمن .

وفد ضدَاء

قال : أخبرنا ^(١) محمد بن عمر الأسلمي قال : حدثني شيخ من بلمُضطَلَق عن أبيه أن رسول الله ، ﷺ ، لما انصرف من الجِعْرانة سنة ثمان بعث قيس بن سعد بن عبادَةَ إلى ناحية اليمن وأمره أن يَطأ ضدَاء ، فعسكر بناحية قنَاة في أربعمائة من المسلمين ، وقدم رجل من ضدَاء فسأل عن ذلك البعث فأخبر بهم ، فخرج سريعاً حتى ورد على رسول الله ، ﷺ ، فقال : جئتكَ وإفداً على من ورائي ، فاردد الجيش وأنا لك بقومي ، فردّهم رسول الله ، ﷺ ، فقدم منهم بعد ذلك على رسول الله ، ﷺ ، خمسة عشر رجلاً فأسلموا وبايعوا رسول الله ، ﷺ ، على من وراءهم من قومهم ورجعوا إلى بلادهم ، ففشا فيهم الإسلام ، فوافي النبي ، ﷺ ، مائة رجل منهم في حجة الوداع .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا الثوري عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن زياد بن نعيم عن زياد بن الحارث الصدائقي قال : قدمت على رسول الله ، ﷺ ، فقلت : يا رسول الله بلغني أنك تبعث إلى قومي جيشاً ، فاردد الجيش وأنا لك بقومي ، فردّهم رسول الله ، ﷺ ، قال : وقدم قومي عليه ، فقال : يا أخا ضدَاء إنك لمطاع في قومك ، قال قلت : بل من الله ومن رسوله ، قال : وهو الذي أمره رسول الله ، ﷺ ، في سفر أن يؤذن فأذن ثم جاء بلال ليقيم فقال رسول الله ، ﷺ : إنّ أخا ضدَاء قد أذن ومن أذن فهو يُقيم .

وفد مراد

قال : أخبرنا ^(٢) محمد بن عمر الأسلمي ، أخبرنا عبد الله بن عمرو بن زهير

(١) الخبر بنصه لدى الصالحى ج ٦ ص ٥٣٢ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) الخبر بنصه لدى التويرى ج ١٨ ص ٨٤ - ٨٥ نقلاً عن ابن سعد .

عن محمد بن عُمارة بن خُزيمة بن ثابت قال : قدم فَرَوَة بن مُسَيْك المُرَادِي وافداً على رسول الله ، ﷺ ، مفارقاً للملك كِنْدَة ومتابعاً للنبي ، ﷺ ، فنزل على سعد ابن عُبادة ، وكان يتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه ، وأجازه رسول الله ، ﷺ ، باثنتي عشرة أوقية ، وحمله على بَعِير نَجِيب ، وأعطاه حُلَّة من نسج عُمان ، واستعمله على مُراد وزُبيد ومَذْحِج وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات ، وكتب له كتاباً فيه فرائض الصدقة ، ولم يزل على الصدقة حتى توفي رسول الله ، ﷺ .

وفد زُبيد

قال : أخبرنا ^(١) محمد بن عمر قال : حدّثنني عبد الله بن عمرو بن زهير عن محمد بن عُمارة بن خُزيمة ثابت قال : قدم عمر بن مَعْدِيكَرِب الزُّبَيْدِي في عشرة نفر من زُبيد المدينة ، فقال : مَنْ سَيِّدُ أهل هذه البحرة من بني عمرو بن عامر ؟ فقليل له : سعد بن عُبادة ، فأقبل يقود راحلته حتى أناخ ببابه ، فخرج إليه سعد فرحّب به وأمر برحله فحُطّ وأكرمه وحباه ، ثم راح به إلى رسول الله ، ﷺ ، فأسلم هو ومن معه ، وأقام أياماً ، ثم أجازه رسول الله ، ﷺ ، بجائزة وانصرف إلى بلاده وأقام مع قومه على الإسلام ، فلمّا توفي رسول الله ، ﷺ ، ارتدّ ، ثم رجع إلى الإسلام وأبلى يوم القادسيّة وغيرها .

وفد كِنْدَة

قال : أخبرنا ^(٢) محمد بن عمر قال : حدّثنني محمد بن عبد الله عن الزَّهْرِي قال : قدم الأشعث بن قيس على رسول الله ، ﷺ ، في بضعة عشر راكباً من كِنْدَة ، فدخلوا على النبي ، ﷺ ، مسجده قد رجّلوا جُحَمَهُم واكتحلوا ، وعليهم جباب الحبرة قد كفّوها بالحرير ، وعليهم الدِّياج ظاهر مخوّص بالذهب ، وقال لهم رسول الله ، ﷺ : أَلَمْ تُسْلِمُوا ؟ قالوا : بلى ، قال : فَمَا بَالُ هَذَا عَلَيْكُمْ !

(١) الخبر بتمامه لدى النويري ج ١٨ ص ٨٥ نقلاً عن ابن سعد .

(٢) الخبر بتمامه لدى النويري ج ١٨ ص ٨٨ نقلاً عن ابن سعد .

فألقوه ، فلمّا أرادوا الرجوع إلى بلادهم أجازهم بعشر أواق عشر أواق ، وأعطى الأشعث اثنتى عشرة أوقية .

وفد الصّدْف

قال : أخبرنا ^(١) محمّد بن عمر قال : حدّثنى عمر بن يحيى بن سهل بن أبى حثمة عن شرحبيل بن عبد العزيز الصّدْفى عن آبائه قالوا : قدّم وفدنا على رسول الله ، ﷺ ، وهم بضعة عشر رجلاً على قلائص لهم فى أُرُر وأردية ، فصادفوا رسول الله ، ﷺ ، فيما بين بيته وبين المنبر ، فجلسوا ولم يُسلّموا ، فقال : مُسلمون أنتم ؟ قالوا : نعم ، قال : فهَلّا سلّمتم ؟ فقاموا قياماً فقالوا : السلام عليك أيها النّبىّ ورحمة الله ! قال : وعليكمُ السّلام ! اجلسوا ، فجلسوا وسألوا رسول الله ، ﷺ ، عن أوقات الصلاة فأخبرهم بها .

وفد خُشَيْن

قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، أخبرنا عبد الرحمن بن صالح عن مِخْجَن بن وهب قال : قدّم أبو ثعلبة الخُشْنى على رسول الله ، ﷺ ، وهو يتجهّز إلى خيبر فأسلم وخرج معه فشهد خيبر ، ثمّ قدم بعد ذلك سبعة نفر من خُشَيْن فنزلوا على أبى ثعلبة فأسلّموا وبايعوا ورجعوا إلى قومهم .

وفد سعد هُذَيْم

قال : أخبرنا محمّد ^(٢) بن سعد قال : أخبرنا محمّد بن عمر ، أخبرنا محمّد ابن عبد الله ابن أخى الزهريّ عن أبى عُمير الطائى عن أبى النعمان عن أبيه قال : قدمت على رسول الله ، ﷺ ، وافداً فى نفر من قومي فنزلنا ناحية من المدينة ثمّ خرجنا نؤمّ المسجد فنجد رسول الله ، ﷺ ، يصلى على جنازة فى المسجد ،

(١) الخير بنصه نقلا عن ابن سعد فى النويرى ج ١٨ ص ٨٩

(٢) الخير بسنده ونصه لدى النويرى ج ١٨ ص ٨٩

فانصرف رسول الله ، ﷺ ، فقال : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قلنا : من بنى سعد هذيم ، فأسلمنا وبايعنا ثم انصرفنا إلى رحالنا ، فأمر بنا فأنزلنا وضيّفنا ، فأقمنا ثلاثاً ، ثم جئناه نودعه فقال : أَمُرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدَكُمْ ، وَأَمَرَ بِلَالاً فَأَجَازَنَا بِأَوَاقٍ مِنْ فِضَّةٍ ، وَرَجَعْنَا إِلَى قَوْمِنَا فَرَزَقَهُمُ اللَّهُ الْإِسْلَامَ .

وفد بلي

قال : أخبرنا ^(١) محمد بن عمر ، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن موسى بن سعد ، مولى لبني مخزوم ، عن زُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتِ الْبَلَوِيِّ قَالَ : قَدِمَ وَفْدٌ قَوْمِي فِي شَهْرِ رَيْعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ فَأَنْزَلْتُهُمْ فِي مَنْزِلِي بِنِي جَدِيلَةَ ثُمَّ خَرَجْتُهُمْ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَهُوَ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي بَيْتِهِ فِي الْعَدَاةِ ، فَقَدِمَ شَيْخُ الْوَفْدِ أَبُو الصُّبَابِ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَتَكَلَّمَ ، وَأَسْلَمَ الْقَوْمَ وَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، عَنِ الضِّيَافَةِ وَعَنْ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ ، فَأَجَابَهُمْ ، ثُمَّ رَجَعْتُ بِهِمْ إِلَى مَنْزِلِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، يَأْتِي بِحِمْلٍ تَمْرٍ يَقُولُ : اسْتَعْنِ بِهَذَا التَّمْرِ ، قَالَ : فَكَانُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ ، فَأَقَامُوا ثَلَاثًا ، ثُمَّ جَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، يودعونه ، فَأَمَرَ لَهُمْ بِجَوَائِزٍ كَمَا كَانَ يُجِيزُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ .

وفد بهراء

قال : أخبرنا ^(٢) محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الرَّمَعِيُّ عَنْ عَمَتِهِ عَنْ أُمِّهَا كَرِيمَةَ بِنْتِ الْمُقَدَّادِ قَالَتْ : سَمِعْتُ أُمِّي صُبَاعَةَ بِنْتَ الزَّيْبِرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تَقُولُ : قَدِمَ وَفْدٌ بِهَرَاءَ مِنَ الْيَمَنِ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا ، فَأَقْبَلُوا يَقْدُرُونَ رَوَاحِلَهُمْ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى بَابِ الْمُقَدَّادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَدِيلَةَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الْمُقَدَّادُ فَرَحَّبَ بِهِمْ وَأَنْزَلَهُمْ فِي مَنْزِلٍ مِنَ الدَّارِ ، وَأَتَا النَّبِيَّ ، ﷺ ، فَأَسْلَمُوا وَتَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَأَقَامُوا أَيَّامًا ، ثُمَّ جَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، يودعونه فَأَمَرَ بِجَوَائِزِهِمْ وَانْصَرَفُوا إِلَى أَهْلِهِمْ .

(١) الخبر بسنده ونصه نقلا عن ابن سعد في التويرى ج ١٨ ص ٩٠

(٢) الخبر بتمامه في التويرى ج ١٨ ص ٩٠ نقلا عن ابن سعد .

وفد عُذْرَة

قال : أخبرنا ^(١) محمد بن عمر قال : حدّثنى إسحاق بن عبد الله بن نسطاس عن أبي عمرو بن حريث العُذْرِي قال : وجدتُ في كتاب آبائي ، قالوا : قدم على رسول الله ، ﷺ ، في صَفَر سنة تسع وفدنا اثنا عشر رجلاً ، فيهم جُمَرَة ^(٢) بن النعمان العُذْرِي ، وسليم وسعد ابنا مالك ، ومالك بن أبي رياح ، فنزلوا دارَ رملة بنت الحدث النجارية ، ثم جاءوا إلى النبي ، ﷺ ، فسلموا بسلام أهل الجاهلية وقالوا : نحن إخوة قصي لأمه ، ونحن الذين أزاخوا خُزاعة وبنو بكر عن مكة ، ولنا قرابات وأرحام ، فقال رسول الله ، ﷺ : مَرْحَبًا بِكُمْ وَأَهْلًا ، ما أعرفني بِكُمْ ، ما مَنَعَكُمْ مِنْ تَحِيَّةِ الْإِسْلَام ؟ قالوا : قَدِمْنَا مرتادين لقومنا ، وسألوا النبي ، ﷺ ، عن أشياء من أمر دينهم فأجابهم فيها ، وأسلموا وأقاموا أياماً ثم انصرفوا إلى أهلهم ، فأمر لهم بجوائز كما كان يجيز الوفد ، وكسا أحدهم بُردًا .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب قال : حدّثنى شَرِيقُ بن القطامي عن مُذَلِّج بن المقداد بن زَمَلِ العُذْرِي قال : وحدّثنى ببعضه أبو زُرْفر الكلبِي قالَا : وَقَدْ زَمِلَ ابن عمرو العذري على النبي ﷺ ، فأخبره بما سمع من صنمهم فقال : ذَلِكَ مُؤْمِنٌ مِنَ الْحَيِّ ، فَأَسْلَمَ وَعَقَدَ لَهُ رسول الله ، ﷺ ، لواءً على قومه ، فشهد بعد ذلك صَفِيْن مع معاوية ، ثم شهد به المرج فقتل : وأنشأ يقول حين وفد على النبي ، ﷺ :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَعْمَلْتُ نَصَهَا أَكَلَفَهَا حَزَنًا وَقَوَزًا مِنَ الرَّمْلِ
لَأَنْصَرَ خَيْرَ النَّاسِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا وَأَعْقَدُ حَبْلًا مِنْ حَبَالِكَ فِي حَبْلِى
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ أَدِينُ لَهُ مَا أَثْقَلْتُ قَدَمِي نَعْلِي ^(٣)

وفد سَلَامَان

قال : أخبرنا ^(٤) محمد بن عمر الأسلمي قال : حدّثنى محمد بن يحيى بن

(١) الخبر بنصه لدى النويري ج ١٨ ص ٩١

(٢) جمره : تحرف في المطبوع والمخطوط إلى « حمزة » وأورده ابن حجر في الإصابة ت

١١٨٦ ، ٢١١٢ ونبه على أنه مصحف ، وأن صوابه جمره بالجيم . كما قيده الصالحى ج ٦ ص ٥٧٨ : بفتح الجيم والراء وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) الأبيات لدى النويري ج ١٨ ص ٩١

(٤) الخبر لدى النويري ج ١٨ ص ٩١

سهل بن أبي حثمة قال : وجدتُ في كُتُب أبي أن حبيب بن عمرو السَّلاماني كان يحدث ، قال : قدمنا وفد سلامان على رسول الله ، ﷺ ، ونحن سبعة ، فصادفنا رسول الله ، ﷺ ، خارجاً من المسجد إلى جنازة دُعي إليها ، فقلنا : السلام عليك يا رسول الله ! فقال : وَعَلَيْكُمْ ، مَنْ أَنْتُمْ ؟ قلنا : نحن من سلامان قدمنا لنبايعك على الإسلام ، ونحن على مَنْ وراءنا من قومنا ، فالتفت إلى ثوبان غلامه فقال : أَنْزِلْ هَؤُلَاءِ الْوَفْدَ حَيْثُ يَنْزِلُ الْوَفْدُ ^(١) ، فَلَمَّا صَلَّى الظَّهْر جَلَسَ بَيْنَ الْمِنْبَرِ وَبَيْتِهِ فَتَقَدَّمْنَا إِلَيْهِ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ ، وَعَنِ الرُّقَى ، وَأَسْلَمْنَا ، وَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِثْلَ خَمْسِ أَوَاقٍ ، وَرَجَعْنَا إِلَى بِلَادِنَا ، وَذَلِكَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ عَشَرَ .

وفد جُهَيْنَةَ

^(٢) قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، أخبرنا أبو عبد الرحمن المدني قال : لما قدم النبي ، ﷺ ، المدينة وفد إليه عبد العزى بن بدر بن زيد بن معاوية الجهني من بني الرَبِعة بن رَشْدان بن قيس بن جُهينة ، ومعه أخوه لأُمِّه أبو رَزُوعَة ، وهو ابن عمِّ له ، فقال رسول الله ، ﷺ ، لعبد العزى : أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَلَأَبَى رَزُوعَة : أَنْتَ رُغْتَ الْعَدُوَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وقال : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قالوا : بنو غِيَّان ، قال : أَنْتُمْ بنو رَشْدان ، وكان اسم واديهم غَوَى فسماه رسول الله ، ﷺ ، رُشْدًا ، وقال لجبَلَى جهينة : الْأَشْعَرُ وَالْأَجْرَدُ ^(٣) : هُمَا مِنْ جِبَالِ الْجَنَّةِ لَا تَطَوُّهُمَا فِتْنَةً ، وَأَعْطَى اللَّوَاءَ يَوْمَ الْفَتْحِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَدْرٍ ، وَخَطَّ لَهُمْ مَسْجِدَهُمْ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَسْجِدٍ خُطَّ بِالْمَدِينَةِ .

قال : أخبرنا هشام بن محمد ، أخبرنا خالد بن سعيد عن رجل من جُهينة من بني دُهْمَانِ عَنْ أَبِيهِ ، وَقَدْ صَحَبَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قال : قال عمرو بن مَرَّةَ الجهني :

(١) كانت الوفود تنزل دار رملة بنت الحدث .

(٢ - ٥) الأخبار بنصها لدى النويري ج ١٨ ص ١٨ - ١٩ ، وقد أوردها الصالحى فى سبل الهدى ج ٦ ص ٤٨٢ نقلا عن ابن سعد .

(٢) لدى ياقوت : الْأَشْعَرُ وَالْأَجْرَدُ : جِبَلَا جُهينة بين المدينة والشَّامِ .

كان لنا صَنَمٌ وَكُنَّا نَعْظُمُهُ ، وَكُنْتُ سَادَنَهُ ، فَلَمَّا سَمِعْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، كَسَرْتَهُ
وَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْدِمَ الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ شَهَادَةَ الْحَقِّ ،
وَأَمَنْتُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ ، فَذَلِكَ حِينَ أَقُولُ :

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ ، وَإِنِّي لَآلِهَةُ الْأَحْجَارِ أَوَّلُ تَارِكٍ
وَشَمَرْتُ عَنْ سَاقِي الْإِزَارِ مَهَاجِرًا إِلَيْكَ أَجُوبُ الْوَعْدَ بَعْدَ الدَّكَادِكِ
لَأُصْحَبَ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا رَسُولَ مَلِكِ النَّاسِ فَوْقَ الْحَبَائِكِ

قال : ثُمَّ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِلَى قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَجَابُوهُ إِلَّا
رَجُلًا وَاحِدًا رَدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَدَعَا عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ مَرْةٍ ، فَسَقَطَ فُؤُهُ ، فَمَا كَانَ يَقْدِرُ
عَلَى الْكَلَامِ ، وَعَمِيَ وَاجْتَنَحَ * .

* * *

وفد كلب (١)

قال : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ
عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ عَنْ عَمِّهِ عُمَارَةَ بْنِ جَزْءٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مَأْوِيَةَ مِنْ كَلْبٍ قَالَ :
وَأَخْبَرَنِي أَبُو لَيْلَى بْنُ عَطِيَّةِ الْكَلْبِيُّ عَنْ عَمِّهِ قَالَا : قَالَ عَبْدُ عَمْرٍو بْنُ جَبَلَةَ بْنِ وَاثِلِ
ابْنِ الْجُلَاحِ الْكَلْبِيُّ : شَخَصْتُ أَنَا وَعَاصِمٌ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي رِقَاشٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ -
حَتَّى أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ ، فَعَرَضَ عَلَيْنَا الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمْنَا ، وَقَالَ : أَنَا النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ
الصَّادِقُ الزَّكِيُّ وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ كَذَّبَنِي وَتَوَلَّى عَنِّي وَقَاتَلَنِي ، وَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ
لِمَنْ آوَانِي وَنَصَرَنِي وَأَمَنَ بِي وَصَدَّقَ قَوْلِي وَجَاهَدَ مَعِيَ قَالَا : فَحَنَّا نَوْمًا بِكَ
وَنَصَدَّقَ قَوْلَكَ ، فَأَسْلَمْنَا ، وَأَنْشَأَ عَبْدُ عَمْرٍو يَقُولُ :

أَجَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى وَأَصْبَحْتُ بَعْدَ الْجُحْدِ بِاللَّهِ أُوجِرًا
وَوَدَّعْتُ لَذَاتِ الْقِدَاحِ وَقَدْ أَرَى بِهَا سِدْكَأَ عَمْرِي وَلِلَّهِ أَصُورًا
وَأَمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ مَكَائِهِ وَأَصْبَحْتُ لِلْأَوْثَانِ مَا عَشْتُ مُنْكَرًا

قال : أخبرنا ^(١) هشام بن محمد قال : حدثني ابن أبي صالح - رجل من بني كنانة - عن ربيعة بن إبراهيم الدمشقي قال : وفد حارثة بن قطن بن زائر بن حصن ابن كعب بن عليم الكلبى وحمل بن سعدانة بن حارثة بن مغفل بن كعب بن عليم إلى رسول الله ، ﷺ ، فأسلما ، فعقد لحمل بن سعدانة لواء فشهد بذلك اللواء صفين مع معاوية ، وكتب لحارثة بن قطن كتابا فيه : هذا كتاب من محمد رسول الله لأهل دومة الجندل وما يليها من طوائف كلب مع حارثة بن قطن ، لنا الضاحية من البعل ولكم الضامنة من التحل ، على الجارية العشر وعلى الغائرة نصف العشر ، لا تجمع سارحتكم ولا تعدل فاردتكم ، تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها ، لا يحظر عليكم الثبات ولا يؤخذ منكم عشر الثبات ، لكم بذلك العهد والميثاق ولنا عليكم التصح والوفاء وذمة الله ورسوله ، شهد الله ومن حضر من المسلمين .

وفد جزم

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب ، أخبرنا سعد بن مرة الجرمي عن أبيه قال : وفد على رسول الله ، ﷺ ، رجلان مّا يقال لأحدهما الأصقع ^(٢) بن شريح بن صريم عمرو بن رياح بن عوف بن عميرة بن الهون بن أعجب بن قدامة ابن جزم بن ربان ^(٣) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، والآخر هودة بن عمرو بن يزيد بن عمرو بن رياح فأسلما ، وكتب لهما رسول الله ، ﷺ ، كتابا ، قال : فأنشدني بعض الجرميين شعرا ، قاله عامر بن عَصَمَة بن شريح ، يعنى الأصقع :

وكان أبو شريح الخير عَمَى فَتَى الفتيان حَمَالُ الغرامه
عميد الحَيِّ من جزم إذا ما ذوو الآكال سامونا ظلامه
وسابق قومه لما دعاهم إلى الإسلام أحمد من تهامه

(١) الخير بسنده ونصه لدى النويرى ج ١٨ ص ٩٣ نقلاً عن ابن سعد .

(٢) الأصقع : رواية الإصابة وأسد الغابة « الأسقع » .

(٣) ربان : تصحف فى ل وطبعنى إحسان وعطا إلى « ريان » والتصويب من م والاشتقاق

والقاموس وكذا النويرى وهو ينقل عن ابن سعد .

فلَبَّاهُ وَكَانَ لَهُ ظَهِيرًا فَرَّقَهُ عَلَى حَيِّى قَدَامَهُ

قال : أخبرنا ^(١) يزيد بن هارون ، أخبرنا مشعر بن حبيب ، أخبرنا عمرو بن سلمة بن قيس الجرهمي أن أباه وَفَرَّوا من قومه وَفَدُوا إلى النبي ﷺ ، حين أسلم الناس ، وتعلَّموا القرآن وقَضُوا حوائجهم ، فقالوا له : من يصلى بنا أو لنا ؟ فقال : لِيُصَلَّ بِكُمْ أَكْثَرُكُمْ جَمْعًا أَوْ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ ، قال : فجاءوا إلى قومهم فسألوا فيهم فلم يجدوا فيهم أحدًا أَكْثَرُ أَخَذًا أَوْ جَمَعَ من القرآن أَكْثَرُ مما جمعتُ أو أخذتُ ، قال : وأنا يومئذ غلام على شملة ، فقدّموني فصليتُ بهم ، فما شهدت مجمعًا من جرم إلا وأنا إمامهم إلى يومى هذا ، قال يزيد قال مسعر : وكان يصلى على جنائزهم ويؤمهم فى مسجدهم حتى مضى لسبيله .

قال : أخبرنا ^(٢) عارف بن الفضل ، أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيوب قال : حدّثنى عمرو بن سلمة أبو زيد الجرهمي قال : كنا بحضرة ماءٍ تمرُّ النَّاسُ عليه ، وكنا نسألهم ما هذا الأمر ؟ فيقولون : رجل زعم أنّه نبيّ وأن الله أرسله ، وأن الله أوحى إليه كذا وكذا ، فجعلتُ لا أسمعُ شيئًا من ذلك إلاّ حفظته كأنما يُعزى فى صدرى بغراء ، حتى جمعتُ فيه قرآنًا كثيرًا ، قال : وكانت العرب تلوّم ^(٣) بإسلامها الفتح ، يقولون : انظروا فإنّ ظهرَ عليهم فهو صادق وهو نبيّ ، فلمّا جاءتنا وقعة الفتح بادر كل قوم بإسلامهم ، فانطلق أبى بإسلام حوائنا ذلك وأقام مع رسول الله ﷺ ، ما شاء الله أن يقيم ، قال : ثمّ أقبل فلمّا دنا متّا تلقّياه ، فلمّا رأيناه قال : جئتكم والله من عند رسول الله حقًا ، ثم قال : إنّه يأمركم بكذا وكذا ، ويَنْهاكم عن كذا وكذا ، وأن تصلّوا صلاة كذا فى حين كذا ، وصلاة كذا فى حين كذا ، وإذا حضرت الصلاة فليؤدّن أحدكم ، وليؤمّكم أكثركم قرآنًا ، قال : فنظر أهل حوائنا فما وجدوا أحدًا أَكْثَرُ قرآنًا منى للذى كنتُ أحفظه من الرّكبان ، قال : فقدّموني بين أيديهم فكنتُ أصلى بهم وأنا بن ستّ سنين ، قال : وكان على بُردة كنتُ إذا سجدتُ تقلّصت عني ، فقالت امرأة من الحيّ : ألا تُغطون عتّا است

(٢) راجع التويرى ج ١٨ ص ٩٥

(١) راجع التويرى ج ١٨ ص ٩٥

(٣) تلوّم : أى تنبّط .

قارئكم ؟ قال : فكسّوني قميصًا من معقد^(١) البحرين ، قال : فما فرحتُ بشيء أشدّ من فرحي بذلك القميص .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، أخبرنا أبو شهاب عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عمرو بن سلمة الجرمي قال : كنت أتلقى الركبان فيقرئوني الآية فكنت أؤمّ على عهد رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ، أخبرنا شعبة عن أيوب قال : سمعتُ عمرو بن سلمة قال : ذهب أبي بإسلام قومه إلى رسول الله ، ﷺ ، فكان فيما قال لهم : يَوْمَكُم أَكْثَرُكُمْ قِرَآنًا : قال : فكنتُ أصغرهم فكنتُ أؤمهم ، فقالت امرأة : غطّوا عتّا است قارئكم ، فقطعوا لي قميصًا فما فرحتُ بشيء ما فرحتُ بذلك القميص .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن عاصم عن عمرو بن سلمة قال : لما رجع قومي من عند رسول الله ، ﷺ ، قالوا : إنّه قال : لِيَوْمَكُم أَكْثَرُكُمْ قِرَاءَةً لِلْقُرْآنِ : قال : فدعوني فعلموني الركوع والسجود ، قال : فكنتُ أصلى بهم وعلى بُردة مفتوحة ، فكانوا يقولون لأبي : ألا تغطّي عتّا است ابنك ؟

وفد الأزد

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمرو بن زهير الكعبي عن منير بن عبد الله الأزدي قال : قدّم صُرَد بن عبد الله الأزدي في بضعة عشر رجلًا من قومه وفدًا على رسول الله ، ﷺ ، فنزلوا على فروة بن عمرو فحيّاهم وأكرمهم ، وأقاموا عنده عشرة أيّام ، وكان صُرَد أفضلهم فأمره رسول الله ، ﷺ ، على مَنْ أسلم من قومه ، وأمره أن يجاهد بهم من يليه من أهل الشّرك من قبائل اليمن ، فخرج حتى نزل جُرَش ، وهي مدينة حصينة مغلّقة ، وبها قبائل من اليمن قد تحصّنوا فيها ، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ، فحاصروهم شهرًا وكان يغير على

(١) المعقد : ضربٌ من بُرود هَجَر ، وهي من قرى البحرين معروفة بهذه البرود . كما عرفت

هَجَر المدينة بقلالها ، فيقال : قِلال هجرى . النويرى ج ١٨ ص ٩٦ هامش ٤

مواشيهم فيأخذها ، ثُمَّ تَنَحَّى عَنْهُمْ إِلَى جَبَل يُقَالُ لَهُ شَكْرٌ ، فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ انْهَزَمَ ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِ ، فَصَفَّ صَفُوفَهُ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ هُوَ وَالْمُسْلِمُونَ ، فَوَضَعُوا سِوْفَهُمْ فِيهِمْ حَيْثُ شَاءُوا ، وَأَخَذُوا مِنْ خَيْلِهِمْ عَشْرِينَ فَرَسًا ، فَقَاتَلُوهُمْ عَلَيْهَا نَهَارًا طَوِيلًا ، وَكَانَ أَهْلُ حُزْشَ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، رَجُلَيْنِ يَرْتَادَانِ وَيَنْظُرَانِ ، فَأَخْبِرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بِمُلْتَقَاهُمْ وَظَفَرِ صِرْدِ بِهِمْ ، فَقَدِمَ رَجُلَانِ عَلَى قَوْمِهِمَا فَقَصَّا عَلَيْهِمُ الْقِصَّةَ ، فَخَرَجَ وَفَدَهُمْ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَسْلَمُوا فَقَالَ : مَوْحِبًا بِكُمْ أَحْسَنَ النَّاسِ وُجُوهًا وَأَصْدَقَهُ لِقَاءً وَأَطْيَبِيهِ كَلَامًا وَأَعْظَمُهُ أَمَانَةً ! أَنْتُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْكُمْ ، وَجَعَلَ شَعَارَهُمْ مَبْرُورًا وَحَمَى لَهُمْ حِمَى حَوْلَ قَرِيَّتِهِمْ عَلَى أَعْلَامٍ مَعْلُومَةٍ (١) .

وفد غسان

قال : أخبرنا (٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرِ الْغَسَّانِيِّ عَنْ قَوْمِهِ غَسَّانَ قَالُوا : قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ عَشْرِ ، الْمَدِينَةِ ، وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ نَقَرٌ ، فَتَزَلْنَا دَارَ رَمْلَةٍ بِنْتِ الْحَدَثِ ، فَإِذَا وَفُودُ الْعَرَبِ كُلُّهُمْ مُصَدِّقُونَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقُلْنَا فِيمَا بَيْنَنَا : أَرَأَيْتَا شَرَّ مَنْ يَرَى مِنَ الْعَرَبِ ! ثُمَّ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَسْلَمْنَا وَصَدَّقْنَا وَشَهِدْنَا أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ حَقٌّ ، وَلَا نَدْرِي أَتَيْبَعُنَا قَوْمَنَا أَمْ لَا ، فَأَجَازَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بِجَوَائِزٍ وَانصَرَفُوا رَاجِعِينَ ، فَقَدِمُوا عَلَى قَوْمِهِمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ، فَكَتَمُوا إِسْلَامَهُمْ حَتَّى مَاتَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ مُسْلِمِينَ ، وَأَدْرَكَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَامَ الْيَرْمُوكِ فَلَقِيَ أَبَا عُبَيْدَةَ فَخَبَّرَهُ بِإِسْلَامِهِ فَكَانَ يُكْرِمُهُ .

وفد الحارث بن كعب

قال : أخبرنا (٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْخَزْرُمِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِكْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،

(١) أورده الصالحى ج ٦ ص ٣٩٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الخبر بسنده ونصه لدى النويرى ج ١٨ ص ٩٨ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الخبر بنصه لدى النويرى ج ١٨ ص ٩٨ - ٩٩ نقلا عن ابن سعد .

ﷺ ، خالد بن الوليد في أربعمائة من المسلمين في شهر ربيع الأول سنة عشر إلى بني الحارث بنجران وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً ، ففعل فاستجاب له من هناك من بلحارث بن كعب ودخلوا فيما دعاهم إليه ، ونزل بين أظهرهم يعلمهم الإسلام وشرائعه وكتاب الله وسنة نبيه ، ﷺ ، وكتب بذلك إلى رسول الله ، ﷺ ، وبعث به مع بلال بن الحارث المزني يخبره عما وطئوا وإسراع بني الحارث إلى الإسلام ، فكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى خالد أن : بَشِّرْهُمْ وَأَنْذِرْهُمْ وَأَقِيلْ وَمَعَكَ وَفْدُهُمْ. فقدم خالد ومعه وفدهم ، منهم قيس بن الحصين ذو الغصّة ، ويزيد بن عبد المدان ، وعبد الله بن عبد المدان ، ويزيد بن المحجل ، وعبد الله بن قُراد ، وشَدّاد بن عبد الله القناني ، وعمرو بن عبد الله ، وأنزلهم خالد عليه ، ثم تقدّم خالد وهم معه إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ رِجَالُ الْهِنْدِ ؟ فقيل : بنو الحارث بن كعب ، فسَلَّمُوا على رسول الله ، ﷺ ، وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله ، فأجازهم بعشر أواق ، وأجاز قيس بن الحصين باثنتي عشرة أوقية ونَشَّ وأمره رسول الله ، ﷺ ، على بني الحارث بن كعب ، ثم انصرفوا إلى قومهم في بقيّة شَوال ، فلم يمشوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله ، ﷺ ، صلوات الله عليه ورحمته وبركاته كثيراً دائماً .

قال : أخبرنا عليّ بن محمّد القرشي عن أبي بكر الهذلي عن الشعبي قال : قدم عبدة بن مسهر الحارثي على النبي ، ﷺ ، فسأله عن أشياء مما خلف ورأى في سفره فجعل النبي ، ﷺ ، يخبره عنها ثم قال له رسول الله ، ﷺ : أَسْلِمَ يَابْنَ مُسْهِرَ ، لا تَبِعْ دِيْنَكَ بِدُنْيَاكَ ، فَأَسْلَمَ .

وفد همدان

قال : أخبرنا ^(١) هشام بن محمّد قال : حدّثنا جِثان بن هانيء بن مسلم بن قيس بن عمرو بن مالك بن لأى الهمداني ثم الأرحبي عن أشياخهم قالوا : قَدِمَ قيس بن مالك بن سعد بن لأى الأرحبي على رسول الله ، ﷺ ، وهو بمكة فقال :

(١) الخبر بسنده ونصه لدى النويري ج ١٨ ص ٨ - ٩

يارسول الله أتيتك لأومن بك وأنصرك ، فقال له : مَرْحَبًا بِكَ ، أَتَأْخُذُونِي بِمَا فَعَيْتُ يَا مَعْشَرَ هَمْدَانَ ، قال : نعم بأبى أنت وأُمِّي ! قال : فَادْهَبْ إِلَى قَوْمِكَ فَإِنْ فَعَلُوا فَارْجِعْ أَذْهَبْ مَعَكَ ، فخرج قَيْسٌ إِلَى قَوْمِهِ فَأَسْلَمُوا وَاغْتَسَلُوا فِي جَوْفِ الْحِوْرَةِ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْقَبِيلَةِ ، ثُمَّ خَرَجَ بِإِسْلَامِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فقال : قد أسلم قومي وأمروني أَنْ آخُذَكَ ، فقال النَّبِيُّ ، ﷺ : نِعْمَ وَإِذْ الْقَوْمُ قَيْسٌ ! وقال : وَقَيْتُ وَقَى اللَّهُ بِكَ ! وَمَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ وَكُتِبَ عَلَيْهِ عَهْدُهُ عَلَى قَوْمِهِ هَمْدَانَ أَحْمُورَهَا وَغَرِبَهَا وَخِلَائِطُهَا وَمَوَالِيهَا أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيَطِيعُوا وَأَنْ لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ مَا أَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ ، وَأَطَعْتُمُ ثَلَاثِمِائَةَ فَرَقٍ ، مِنْ خَيْثَانَ مَائَتَانِ زَيْبٍ وَذُرَّةَ شَطْرَانَ وَمِنْ عَمْرَانَ الْجَوْفِ مِائَةَ فَرَقٍ بُرٍّ ، جَارِيَةٌ أَبَدًا مِنْ مَالِ اللَّهِ . قال هشام : الفرق مكيال لأهل اليمن ، وأحمورها قُدَمٌ ، وآل ذِي مُرَّانٍ ، وآل ذِي لَعْوَةِ ، وأذواء همدان ، وغربها أَرْحَبُ ، ونهم ، وشاكر ، ووادعة ، ويام ، ومُرْهَبَةٌ ، ودالان ، وخارم ، وعُذْرٌ ، وحجور .

قال : أَخْبَرَنَا ^(١) هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَشْيَاحِ قَوْمِهِ قَالُوا : عَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، نَفْسَهُ بِالْمَوْسِمِ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَرْحَبٍ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ بْنُ أُمِّ غَزَالٍ فَقَالَ : هَلْ عِنْدَ قَوْمِكَ مِنْ مَنَعَةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ إِنَّهُ خَافَ أَنْ يُخْفِرَهُ قَوْمُهُ فَوَعَدَهُ الْحَجَّ مِنْ قَابِلٍ ثُمَّ وَجَّهَ الْهَمْدَانِيَّ يَرِيدُ قَوْمَهُ فَقَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زَيْبٍ يَقَالُ لَهُ ذَبَابٌ ، ثُمَّ إِنَّ فِتْيَةَ مِنْ أَرْحَبٍ قَتَلُوا ذَبَابًا الزَّيْبِيَّ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ .

قال : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي سَيْفٍ الْقُرَشِيُّ عَمَّنْ سَمَّى مِنْ رَجَالِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا : قَدِمَ وَفَدَ هَمْدَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، عَلَيْهِمْ مُقَطَّعَاتُ الْحَبْرَةِ مَكْفُفَةٌ بِالْدِيْبَاجِ ، وَفِيهِمْ حَمْزَةُ بْنُ مَالِكٍ مِنْ ذِي مَشْعَارٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : نِعْمَ الْحَيَّ هَمْدَانُ مَا أَسْرَعَهَا إِلَى التَّصَرُّفِ وَأَصْبَرَهَا عَلَى الْجَهْدِ وَمِنْهُمْ أَبْدَالُ وَأَوْتَادُ الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا وَكُتِبَ لَهُمُ النَّبِيُّ ، ﷺ ، كِتَابًا بِمُخْلَافِ خَارِفٍ ، وَيَامٍ ، وَشَاكِرٍ ، وَأَهْلِ الْهَضْبِ ، وَحَقَافِ الرَّمْلِ مِنْ هَمْدَانَ لِمَنْ أَسْلَمَ .

(١) راجع النويري ج ١٨ ص ٩ - ١٠

وفد سعد العشيرة (١)

قال : أخبرنا هشام بن محمد ، أخبرنا أبو كبران المرادي عن يحيى بن هانيء ابن غروة عن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي قال : لما سمعوا بخروج النبي ﷺ ، وثب ذباب - رجل من بني أنس الله بن سعد العشيرة - إلى صنم كان لسعد العشيرة يقال له قَرَاص (٢) فحطمه ، ثم وفد إلى النبي ﷺ ، فأسلم وقال :

تَبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهَدْيِ وَخَلَفْتُ قَرَاصًا بَدَارِ هَوَانٍ
شَدَذْتُ عَلَيْهِ شِدَّةَ فَتْرِكَتِهِ كَأَنْ لَمْ يَكُنِ وَالْدَهْرُ ذُو حَدَثَانٍ
فَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ أَجَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ دَعَانِي
فَأَصْبَحْتُ لِلْإِسْلَامِ مَا عِشْتُ نَاصِرًا وَأَلْقَيْتُ فِيهَا كَلْكَلِي وَجِرَانِي
فَمَنْ مُبْلَغُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ أَتْنِي شَرِيفُ الذِي يَبْقَى بَاخِرَ فَانِي ؟
قال : أخبرنا هشام عن أبيه عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي عن أبيه
قال : كان عبد الله بن ذباب الأنسي مع علي بن أبي طالب بصقين فكان له غناء .

وفد عَنَس

قال : أخبرنا (٣) هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، أخبرنا أبو زُفَر الكلبى عن رجل من عَنَس بن مالك من مذحج قال : كان منّا رجل وفد على النبي ﷺ ، فأتاه وهو يتعشى ، فدعاه إلى العشاء فجلس ، فلما تعشى أقبل عليه النبي ﷺ ، فقال : أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ؟ فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ، فقال : أَرَاغِبًا جِئْتَ أَمْ رَاهِبًا ؟ فقال : أما الرغبة فوالله ما فى يديك مال ، وأما الرهبة فوالله إتنى لِيَبْلُدَ ما تبليغه جيوشك ، ولكنى خُوفْتُ فخفت ، وقيل لى آمن بالله فأمنت ، فأقبل رسول الله ﷺ ، على القوم فقال : رَبِّ خَطِيبٍ مِنْ عَنَسٍ ! فمكث يختلف إلى رسول الله ﷺ ، ثم جاءه يودّعه فقال له رسول الله ﷺ : اخرج ، وبنته وقال : إِنْ أَحْسَسْتَ شَيْئًا

(١) أورده النويرى ج ١٨ ص ١٨ نقلا عن ابن سعد .

(٢) قَرَاص : تحزف فى ل وطبعنى إحسان وعطا إلى « فراض » وصوابه من م وتحت صاد الكلمة (ص) . والنويرى وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) الخبير بسنده ونصه لدى النويرى ج ١٨ ص ١٠٣ نقلا عن ابن سعد .

فَوَائِلُ إِلَى أَذْنَى قَوِيَّةٍ . فخرج فَوَعَكَ فِي بعض الطريق فَوَاعِلُ أَذْنَى قَرِيَةِ فَمَاتَ ،
رحمه الله ، واسمه ربيعة .

وفد الدارين

(*) قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ ، وَأَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
يَزِيدَ بْنِ رَوْحِ بْنِ زَنْبَاعِ الْجَذَامِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَا : قَدِمَ وَفْدُ الدَّارَيْنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ،
مَنْصُوفَهُ مِنْ تَبُوكَ ، وَهُمْ عَشْرَةُ نَفَرٍ ، فِيهِمْ تَمِيمٌ وَنُعَيْمُ ابْنَا أَوْسَ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ سَوَادَ بْنِ
جَذِيمَةَ بْنِ دِرَّاعٍ ^(١) بَنَ عَدِيَّ بْنِ الدَّارِ بْنِ هَانِيءَ بْنِ حَبِيبَ بْنِ ثُمَارَةَ بْنِ لَحْمٍ ، وَيَزِيدَ بْنِ
قَيْسَ بْنِ خَارِجَةَ ، وَالْفَاكَةَ بْنَ النُّعْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ صَفَّارَةَ ، قَالَ الْوَاقِدِيُّ صَفَّارَةَ ، وَقَالَ
هِشَامُ : صَفَّارُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ دِرَّاعٍ بْنِ عَدِيَّ بْنِ الدَّارِ ، وَجَبَلَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ صَفَّارَةَ ،
وَأَبُو هَنْدٍ وَالطَّيِّبُ ابْنَا ذَرٍّ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَزِينَ بْنِ عَمِّيَّتَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ دِرَّاعٍ ، وَهَانِيءُ
ابْنِ حَبِيبٍ ، وَعَزِيزُ وَمُرَّةُ ابْنَا مَالِكِ بْنِ سَوَادَ بْنِ جَذِيمَةَ ، فَأَسْلَمُوا ، وَسَمَّى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ،
الطَّيِّبَ عَبْدَ اللَّهِ وَسَمَّى عَزِيزًا عَبْدَ الرَّحْمَنِ : وَأَهْدَى هَانِيءُ بْنُ حَبِيبٍ لِرَسُولِ
اللَّهِ ، ﷺ ، رَاوِيَةَ خَمْرٍ وَأَفْرَاسًا وَقَبَاءَ مَخْوَصًا بِالذَّهَبِ ، فَقَبِلَ الْأَفْرَاسَ وَالْقَبَاءَ وَأَعْطَاهُ
الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ : مَا أَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : انْتَرِعِ الذَّهَبَ فَتَحْلِيهِ نِسَاءُكَ
أَوْ تَسْتَنْفِقُهُ ثُمَّ تَبِيعَ الدِّيَّاجَ فَتَأْخُذْ ثَمَنَهُ . فَبَاعَهُ الْعَبَّاسُ مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودِ بَشْمَانِيَةِ آلَافِ
دِرْهَمٍ : وَقَالَ تَمِيمٌ : لَنَا جَبِيرَةٌ مِنَ الرُّومِ لَهُمْ قَرِيتَانِ يُقَالُ لِأَحَدَهُمَا جَبْرِيٌّ ، وَالْأُخْرَى
بَيْتُ عَيْنُونٍ ، فَإِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ الشَّامَ فَهَبْهُمَا لِي ، قَالَ : فَهُمَا لَكَ . فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ
أَعْطَاهُ ذَلِكَ ، وَكُتِبَ لَهُ كِتَابًا : وَأَقَامَ وَفْدُ الدَّارَيْنِ حَتَّى تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ،
وَأَوْصَى لَهُمْ بِجَادٍ ^(٢) مِائَةَ وَسْقٍ * .

(*) - (*) الخبر بسنده ونصه عن ابن سعد في النويري ج ١٨ ص ١٠٤ - ١٠٥

(١) كذا في ل وهو يوافق ما في طبقات خليفة . وفي ضبط هذا الاسم خلاف كثير . فهو في م
وأسد الغابة والنويري والنووي والمزني وابن حجر (ذراع) وفي جمهرة ابن حزم (ذراع) بـ ذال مهملة
وفي سبل الهدى (ذارع) وضبطه بالعبارة فقال : بـ ذال مهملة فألف فراء فعين .

(٢) بجاد : تحوَّفت في سائر الطبقات السابقة إلى « بحاد » والتصويب من (م) والنويري وهو
ينقل عن ابن سعد . وجاء بهامشه « في التاج عن الأصمعي : يقال لفلان أرض جاد مائه وسق : أي
تخرج مائة وسق إذا زرعت . وهو كلام عربي »

وفد الرهاويين حيّ من مذحج

« قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أسامة بن زيد عن زيد بن طلحة التيمي قال : قدم خمسة عشر رجلاً من الرهاويين ، وهم حيّ من مذحج ، على رسول الله ، ﷺ ، سنة عشر ، فنزلوا دار رملة بنت الحدث ، فأتاهم رسول الله ، ﷺ ، فتحدّث عندهم طويلاً ، وأهدوا لرسول الله ، ﷺ ، هدايا ، منها فرس يقال له المرواح ، وأمر به فشوّر بين يديه فأعجبه ، فأسلموا وتعلّموا القرآن والفرائض ، وأجازهم كما يجيز الوفد ، أرفعهم اثنتي عشرة أوقية ونشاً ، وأخفضهم خمس أواق ، ثم رجعوا إلى بلادهم .

ثمّ قدم منهم نفر فحجّوا مع رسول الله ، ﷺ ، من المدينة ، وأقاموا حتى توفي رسول الله ، ﷺ ، فأوصى لهم بجاذّ مائة وسق بخبير في الكتيبة جارية عليهم وكتب لهم كتاباً ، فباعوا ذلك في زمان معاوية ^٥ .

قال : أخبرنا هشام بن محمد الكلبي قال : حدّثنى عمرو بن هزّان بن سعيد الرهاوي عن أبيه قال : وفد ممّا رجل يقال له عمرو بن سبيع إلى النبي ، ﷺ ، فأسلم فعقد له رسول الله ، ﷺ ، لواء ، فقاتل بذلك اللواء يوم صفين مع معاوية ، وقال في إتيانه النبي ، ﷺ :

إليك رسول الله أعلمت نصّها	تجوبّ الفيافي سملقاً بعد سملق
على ذات ألواح أكلفها السرى	تخبّ برحلى مرّة ثمّ تُغنق
فما لك عندي راحة أو تلجلجى	بباب النبي الهاشمي الموق
عقفت إذا من رحلة ثمّ رحلة	وقطع دياميم وهم مؤزّق

قال هشام : التلجلج أن تبرك فلا تنهض : وقال الشاعر :

فمن مبلّغ الحسنة أنّ خليلها مصاد بن مذعور تلجلج غادراً ؟

= ولدى ابن الأثير في النهاية (جدد) ومنه الحديث « أنه أوصى بجاذّ مائة وسق للأشعرين .. الجاد : بمعنى المجدود : أي نخل يُجد منه ما يبلغ مائة وسق » ومثله لدى الصالحى فى سبل الهدى .

وفد غامد

قال : أخبرنا ^(١) محمد بن عمر قال : حدثني غير واحد من أهل العلم قالوا : قدم وفد غامد على رسول الله ، ﷺ ، في شهر رمضان ، وهم عشرة ، فنزلوا ببيقع العزقة ^(٢) ، ثم لبسوا من صالح ثيابهم ، ثم انطلقوا إلى رسول الله ، ﷺ ، فسلموا عليه وأقرؤوا بالإسلام ، وكتب لهم رسول الله ، ﷺ ، كتاباً فيه شرائع الإسلام ، وأتوا أبي بن كعب فعلمهم قرآنًا ، وأجازهم رسول الله ، ﷺ ، كما يجيز الوفد وانصرفوا .

وفد التخع

قال : أخبرنا ^(٣) هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أشياخ التخع قالوا : بعث التخع رجلين منهم إلى النبي ، ﷺ ، وأفدين بإسلامهم ، أرطاة بن شراحيل بن كعب من بني حارثة بن سعد بن مالك بن التخع ، والجهيش ، واسمه الأرقم ، من بني بكر بن عوف بن التخع ، فخرجا حتى قدما على رسول الله ، ﷺ ، فعرض عليهما الإسلام فقبلاه ، فبايعاه على قومهما ، فأعجب رسول الله ، ﷺ ، شأنهما وحسن هيئتهما ، فقال : هل وراءكما من قومكما مثلكما ؟ قالا : يا رسول الله قد خلفنا من قومنا سبعين رجلاً كلهم أفضل منا ، وكلهم يقطع الأمر ويُنفذ الأشياء ، ما يشاركونا في الأمر إذا كان ، فدعا لهما رسول الله ، ﷺ ، ولقومهما بخير ، وقال : اللهم بارك في التخع ! وعقد لأرطاة لواء على قومه ، فكان في يديه يوم الفتح وشهد به القادسية فقتل يومئذ فأخذه أخوه ذريد فقتل ، رحمهما الله ، فأخذه سيف بن الحارث من بني جذيمة فدخل به الكوفة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : كان آخر من قدم من الوفد على رسول الله ، ﷺ ، وفد التخع ، وقدموا من اليمن للنصف من الحرم سنة إحدى عشرة ، وهم مائتا رجل ، فنزلوا دار رملة بنت الحدث ثم جاءوا رسول الله ، ﷺ ، مقرين بالإسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن فكان فيهم زُرارة بن

(٢) هو مقبرة أهل المدينة .

(١) الخبر بنصه لدى النويري ج ١٨ ص ١٠٨

(٣) الخبر بنصه لدى النويري ج ١٨ ص ١٠٨ - ١٠٩

عمرو ، قال : أخبرنا هشام بن محمد قال : هو زُرارة بن قيس بن الحارث بن عَدَاء وكان نصرانيًا .

وفد بَجِيلَة

« قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدثني عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : قدم جرير بن عبد الله البجلي سنة عشر المدينة ومعه من قومه مائة وخمسون رجلًا ، فقال رسول الله ، ﷺ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمِينٍ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مُلْكٌ . فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فأسلموا وبايعوا ، قال جرير : فبسط رسول الله ، ﷺ ، فبايعني وقال : عَلَى أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَى رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَنْصَحَ الْمُسْلِمَ وَتُطِيعَ الْوَالِيَّ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، فقال : نعم ، فبايعه .

وقدم قيس بن [أبي] (١) غَزْرَة (٢) الأحمسي في مائتين وخمسين رجلًا من أحمس فقال لهم رسول الله ، ﷺ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فقالوا : نحنُ أحمس الله ، وكان يقال لهم ذاك في الجاهلية ، فقال لهم رسول الله ، ﷺ : وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ اللَّهُ ، وقال رسول الله ، ﷺ ، لبلال : أَعْطِ رَكْبَ بَجِيلَة وَابْدَأْ بِالْأَحْمَسِيِّينَ ، ففعل ، وكان نزول جرير بن عبد الله على قروة بن عمرو البياضي ، وكان رسول الله ، ﷺ ، يسأله عمًا وراءه ، فقال : يا رسول الله قد أظهر الله الإسلام وأظهر الأذان في مساجدهم وساحاتهم ، وهدمت القبائل أصنامها التي كانت تُعبد ، قال : فَمَا فَعَلَ ذُو الْخَلْصَةِ ؟ قال : هو على حاله قد بقي ، والله مُرِيحٌ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فبعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى هدم ذِي الْخَلْصَةِ وعقد له لواء ، فقال : إني لا أثبت على الخيل ، فمسح رسول الله ، ﷺ ، بصدرة وقال : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا ! فخرج في قومه ، وهم زُهَاء مائتين ، فما أطال الغيبة حتى رجع ، فقال رسول الله ، ﷺ : هَدَمْتُهُ ؟ قال : نعم والذي بعثك بالحق ، وأخذت ما عليه وأحرقته بالنار ،

(*) - (**) قارن بالنويري ج ١٨ ص ١١٠ - ١١١ وهو ينقل عن ابن سعد .

(١) الزيادة من الاستيعاب وغيره .

(٢) غزرة تصحف في ل وطبعني إحسان وعطا إلى « غزرة » وصوابه من م والمشتبه والنويري وهو ينقل عن ابن سعد .

فتركته كما يسوء من يَهْوَى هواه ، وما صَدَدْنَا عنه أَحَدٌ ، قال : فَبَرَكَ رسول الله ، ﷺ ، يومئذ على خيل أحمرس ورجالها ^{١٠} .

وفد خَثْعَم

قال : أخبرنا ^(١) علي بن محمد القرشي عن أبي معشر عن يزيد بن رومان ومحمد بن كعب قال : وأخبرنا علي بن مجاهد عن محمد بن إسحاق عن الزهري وعكرمة بن خالد وعاصم بن عمر بن قتادة قال : وأخبرنا يزيد بن عياض ابن جعدبة عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم وعن غيرهم من أهل العلم ، يزيد بعضهم على بعض ، قالوا : وَقَدْ عَثَّثَ بن زَحْر وأنس بن مُدْرِك في رجال من خثعم إلى رسول الله ، ﷺ ، بعدما هدم جرير بن عبد الله ذا الخلصة ، وقتل من قتل من خثعم ، فقالوا : آمنا بالله ورسوله وما جاء من عند الله ، فكتب لنا كتاباً تتبع ما فيه ، فكتب لهم كتاباً شهد فيه جرير بن عبد الله ومن حضر .

وفد الأشعرين

قالوا : وقدم الأشعرين على رسول الله ، ﷺ ، وهم خمسون رجلاً ، فيهم أبو موسى الأشعري ، وإخوة لهم ومعهم رجلان من عك ، وقدموا في سفن في البحر وخرجوا بجدة ، فلما دنوا من المدينة جعلوا يقولون : غداً نلقى الأحبة ، محمداً وحزبه ، ثم قدموا فوجدوا رسول الله ، ﷺ ، في سفره بخيبر ، ثم لقوا رسول الله ، ﷺ ، فبايعوا وأسلموا ، فقال رسول الله ، ﷺ : الأشعرُونَ في الناس كَصُرَّةٍ فيها مِسْكٌ .

وفد حضرموت

^(٢) قالوا : وقَدِم وفد حَضْرَمَوْت مع وفد كِنْدَةَ على رسول الله ، ﷺ ، وهم

(١) الخبر بنصه لدى النووي ج ١٨ ص ١١١

(٢) - (*) قارن بالنووي ج ١٨ ص ١١٢ - ١١٣ وهو ينقل عن ابن سعد .

بنو وَلِيعة ملوك حضرموت : جَمَد (١) وَمِخْوَس وَمِشْرِح وَأَبْضَعَة (٢) فَأَسْلَمُوا ، وقال مخوس : يا رسول الله ادع الله أن يُذهب عني هذه الرُّثّة من لساني ، فدعا له وأطعمه طُعْمَةً من صَدَقَةِ حَضْرَمَوْت .

وقدم وائل بن حُجْر الحَضْرَمِيّ وافداً على النبي ﷺ ، وقال: جئت راغباً في الإسلام والهجرة ، فدعا له ومسح رأسه ، ونودي ليجمع الناس : الصلاة جامعة ، سروراً بقدوم وائل بن حُجْر ، وأمر رسول الله ﷺ ، معاوية بن أبي سفيان أن ينزله ، فمشى معه ، ووايل راكب ، فقال له معاوية: ألق إليّ نعلك [أتوقّي بهما الرَّمْضَاء] (٣) قال : لا ، إني لم أكن لألبسها وقد لبستها ، قال : فأردفني ، قال : لست من أرداف الملوك ، قال : إن الرّمضاء قد أحرقت قدمي ، قال : امش في ظلّ ناقتي كفاك به شرفاً ، ولما أراد الشخصوص إلى بلاده كتب له رسول الله ﷺ : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ لُوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَتِيلِ حَضْرَمَوْت : إِنَّكَ أَشْلَمْتَ وَجَعَلْتُ لَكَ مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْأَرْضَيْنِ وَالْحُصُونِ وَأَنْ يُؤَخَذَ مِنْكَ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ وَاحِدٌ يُنْظَرُ فِي ذَلِكَ ذُو عَدْلٍ ، وَجَعَلْتُ لَكَ أَنْ لَا تُظْلَمَ فِيهَا مَا قَامَ الدِّينُ وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَيْهِ أَنْصَارٌ . ٩

قال : أخبرنا هشام بن محمد ، حدثنا مولى لبني هاشم (٤) ، عن أبي عبيدة

(١) جَمَد : تحرف في ل وطبعني إحسان وعطا إلى « حمدة » والتصويب من م والنويري ج ١٨ ص ١١٢ وبهامشه : قال في أسد الغابة : « جمد » بفتح الجيم وسكون الميم ولا أعرف جمداً من كندة إلا جمداً أحد الملوك الأربعة الذين دعا عليهم رسول الله ﷺ فقتلوا في الردة كفاراً « ومثله بسكون الميم في جمهرة ابن حزم ونسب قريش لمصعب ولدى ابن دريد في الاشتقاق والصالحى فى سبل الهدى (جَمَد) بفتح الجيم .

(٢) ذكرهم ابن دريد في الاشتقاق (ص ٣٦٧) وقال بأنهم الملوك الأربعة المقتولون في الردة .

(٣) التكملة عن النويري وهو ينقل عن ابن سعد .

(٤) فى ل « أخبرنا هشام بن محمد ، مولى لبني هاشم » خطأ صوابه من م . وعلق عليه الأستاذ محمود شاكر بقوله « هشام بن محمد (الذى يروى عنه ابن سعد » هو ابن السائب الكلبي ، وهو يروى عنه فى مواضع كثيرة من كتابه ، وهو ليس من موالى بنى هاشم . فالأرجح جداً أن يكون مافى المخطوطة هو الصواب المحض « حدثنا مولى لبني هاشم » بل لاشك أن هذا هو الصواب ، لأننى وجدت بعد ذلك فى كتاب البرصان للجاحظ ص ٢٧٤ ما يأتى : « ابن الكلبي ، عن مولى لبني هاشم عن أبي عبيدة من ولد عمار بن ياسر ... وساق نص خبر ابن سعد ، ولكنه مُحَرَّفٌ تحريفاً قبيحاً جداً » .

من ولد عَمَّار بن ياسر قال : وَفَدَ مَخْوسُ بن معديكرب بن وليعة فيمن معه على النبي ﷺ ، ثم خرجوا من عنده فأصاب مَخْوسُ اللقوة ، فرجع منهم نفر فقالوا : يا رسول الله سيد العرب ضربته اللقوة ، فادلُّنا على دوائه ، فقال رسول الله ﷺ : تَحْذُوا مَخِيطًا فَاحْمُوهُ فِي النَّارِ ثُمَّ اقْبِلُوا شَفْرَ عَيْنِهِ ففِيهَا شِفَاؤُهُ وَإِلَيْهَا مَصِيرُهُ ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا قُلْتُمْ حِينَ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِي ! فصنعوه به فبرأ (١) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد قال : حَدَّثَنِي عمرو بن مهاجر الكندي قال : كانت امرأة من حضرموت ثم من تنعة (٢) يقال لها تهناة بنت كليب صنعت لرسول الله ﷺ ، كسوة ثم دعت ابنها كليب بن أسد بن كليب فقالت : انطلق بهذه الكسوة إلى النبي ﷺ ، فأتاه بها وأسلم ، فدعا له ، فقال رجل من ولده يعرض بناس من قومه :

لقد مسح الرسولُ أبا أيُّنا ولم يمسح وجوه بني بحيرِ
شبابهم وشيبتهم سواء فهم في اللؤم أسنانُ الحميرِ
وقال كليب حين أتى النبي ﷺ :

مَنْ وَشَرَ بَزْهَوْتَ تَهْوَى بِي غَدَاوَةً إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَخْفَى وَيَتَّعَلُ
تَجَوُّبُ بِي صَفْصَفًا غُبْرًا مَنَاهِلُهُ تَزْدَادُ عَفْوًا إِذَا مَا كَلَّتِ الْإِبِلُ
شَهْرَيْنِ أَعْمَلُهَا نَصًّا عَلَى وَجَلٍ أَرْجُو بِذَلِكَ ثَوَابَ اللَّهِ يَا رَجُلُ
أَنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نُخْبِرُهُ وَبَشَّرْتَنَا بِكَ التَّوْرَةَ وَالرَّسُلُ (٣)

قال : أخبرنا هشام بن محمد ، أخبرنا سعيد وحجر ابنا عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي عن علقمه بن وائل قال : وفد وائل بن حجر بن سعد الحضرمي على النبي ﷺ ، فمسح وجهه ودعا له ورقله على قومه ثم خطب الناس فقال : أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا وَائِلُ بْنُ حَجْرٍ أَتَاكُمْ مِنْ حَضْرَمَوْتَ ، وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ ، رَاغِبًا فِي الْإِسْلَامِ ! ثُمَّ قَالَ لِمَاعُوِيَةَ : انْطَلِقِي بِهِ فَأَنْزِلِيهِ مَنْزِلًا بِالْحَرَّةِ . قال معاوية : فانطلقت به

(١) الصالحى ج ٦ ص ٤٨٨ نقلا عن ابن سعد .

(٢) لدى البكرى : تنعة : قرية بحضرموت .

(٣) الخبر والأبيات لدى الصالحى ج ٦ ص ٤٨٨ نقلا عن ابن سعد .

وقد أحرقت رجلى الرمضاء فقلت : أردفنى ، قال : لست من أرداف الملوك ، قلت : فأعطينى نعليك أتوقى بهما من الحر ، قال : لا يبلغ أهل اليمن أن سوقة لبس نعل ملك ، ولكن إن شئت قصرتُ عليك ناقتى فسرت فى ظلّها ، قال معاوية : فأتيت النّبىّ ، ﷺ ، فأنبأته بقوله فقال : إنّ فيه لعُبيّةٍ منْ عُبَيّةِ الجَاهِلِيّةِ . فلمّا أراد الانصراف كتب له كتاباً .

وفد أزد عُمان

ثم رجع الحديث إلى حديث علىّ بن محمّد ، قالوا ^(١) : أسلم أهل عُمان فبعث إليهم رسول الله ، ﷺ ، العلاء بن الحضرمى ليعلمهم شرائع الإسلام ويصدّق أموالهم ، فخرج وفدُهم إلى رسول الله ، ﷺ ، فيهم أسد بن يَزْرَج الطاحى ، فلقوا رسول الله ، ﷺ ، فسألوه أن يبعث معهم رجلاً يقيم أمرهم ، فقال مخزبة العبدى ، واسمه مُدْرِك بن خُوط : ابعتنى إليهم ، فإنّ لهم علىّ مئة ، أسرونى يوم جَنُوب فمتوا علىّ ، فوجهه معهم إلى عُمان : وقدم بعدهم سلمة بن عياذ الأزدى فى ناس من قومه فسأل رسول الله ، ﷺ ، عمّا يعبد وما يدعو إليه ، فأخبره رسول الله ، ﷺ ، فقال : ادع الله أن يجمع كلمتنا وألفتنا ، فدعا لهم ، وأسلم سلمة ومن معه .

وفد غافق

قالوا : وقدم جُلَيْحَة بن شَجَار بن صُحَار الغافقيّ على رسول الله ، ﷺ ، فى رجال من قومه فقالوا : يا رسول الله نحن الكواهل من قومنا ، وقد أسلمنا ، وصدقاتنا محبوسة بأفئتنا ، فقال : لكم ما للمُسلمينَ وَعَلَيْكُمْ ما عَلَيْهِم ، فقال عَوْذ ^(٢) بن سرير الغافقى : آمنا بالله واتبعنا الرسول .

وفد بارق

قالوا : ^(٣) وقدم وفد بارق على رسول الله ، ﷺ ، فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا وبايعوا ، وكتب لهم رسول الله ، ﷺ : هذا كتاب من مُحمّد رسول الله

(١) الخبر بنصه لدى النويرى ج ١٨ ص ١١٤ - ١١٥

(٢) عَوْذ : تحوف فى طبعتى إحسان وعطا إلى « عوز » .

(٣) الخبر بنصه لدى النويرى ج ١٨ ص ١١٥ - ١١٦

لِبَارِقٍ : لَا تَجَزَّ ثِمَارُهُمْ وَلَا تُزْعَى بِلَادُهُمْ فِي مَرْعٍ وَلَا مِصْيَفٍ إِلَّا بِمَشَالَةٍ مِنْ بَارِقٍ ،
وَمَنْ مَرَّ بِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي عَزْوِكَ أَوْ جَذْبٍ فَلَهُ ضِيَاقَةٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَإِذَا أُتِنَتْ
ثِمَارُهُمْ فَلَا بَيْنَ السَّبِيلِ اللَّقَاطُ يُوسِعُ بَطْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْتَسِمَ . شهد أبو عبيدة بن
الجراح وحذيفة بن اليمان ، وكتب أنس بن كعب .

وفد دؤس

قالوا (١) : لما أسلم الطفيل بن عمرو الدؤسي دعا قومه فأسلموا ، وقدم معه
منهم المدينة سبعون أو ثمانون أهل بيت ، وفيهم أبو هريرة وعبد الله بن أزهر
الدؤسي ، ورسول الله ، ﷺ ، بخير ، فساروا إليه فلقوه هناك ، فذكر لنا أن
رسول الله ، ﷺ ، قسم لهم من غنيمة خير ، ثم قدموا معه المدينة فقال الطفيل بن
عمير : يا رسول الله لا تفرق بيني وبين قومي فأنزلهم حرّة الدجاج : وقال أبو هريرة
في هجرته حين خرج من دار قومه :

يا طولها من لئلة وعناءها على أنها من بلدة الكفر نجت

وقال عبد الله بن أزهر : يا رسول الله إن لي في قومي سيطة ومكانًا فاجعلني
عليهم ، فقال رسول الله ، ﷺ : يا أخا دؤس إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا
فَمَنْ صَدَّقَ اللَّهَ نَجَا وَمَنْ آلَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ هَلَكَ ، إِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ قَوْمِكَ ثَوَابًا أَكْثَرُهُمْ
صِدْقًا وَيُوشِكُ الْحَقُّ أَنْ يَغْلِبَ الْبَاطِلَ .

وفد ثمالة والحدان

قالوا (٢) : قدم عبد الله بن علس الثمالي ومُسْلِمَةُ بْنُ هُرَّانَ الْحَدَّانِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ،
ﷺ ، فِي رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِمَا بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ فَأَسْلَمُوا وَبَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، عَلَى
قَوْمِهِمْ وَكَتَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، كِتَابًا بِمَا فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّدَقَةِ فِي أَمْوَالِهِمْ ،
كَتَبَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شِمَاسٍ ، وَشَهِدَ فِيهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ .

(١) الخبر بنصه لدى التويري ج ١٨ ص ١١٦

(٢) الخبر بنصه لدى التويري ج ١٨ ص ٢٦ - ٢٧

وفد أسلم

قالوا : (١) قدم عُمَيْرُ (٢) بن أَفْصَى في عِصَابَةِ من أسلم فقالوا : قد آمنا بالله ورسوله واتبعنا منهاجك فاجعل لنا عندك منزلة تعرف العرب فضيلتها ، فإننا إخوة الأنصار ولك علينا الوفاء والنصر في الشدة والرخاء ، فقال رسول الله ، ﷺ : أسلم سلمها الله ، وغفار غفر الله لها ، وكتب رسول الله ، ﷺ ، لأسلم ومن أسلم من قبائل العرب ممن يسكن السيف والسهل كتاباً فيه ذكر الصدقة والفرائض في المواشي ، وكتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شماس ، وشهد أبو عبيدة بن الجراح وعمر بن الخطاب .

وفد جذام

قالوا : (٣) قدم رفاعة بن زيد بن عمير بن معبد الجذامي ثم أخذ بنى الضبيب على رسول الله ، ﷺ ، في الهدنة قبل خير وأهدى له عبداً وأسلم ، فكتب له رسول الله ، ﷺ ، كتاباً : هذا كتاب من محمد رسول الله ليرفاعة بن زيد إلى قومه ومن دخل معهم يدعوه إلى الله فمن قبل ففى حزب الله ومن أبى فله أمان شهري . فأجابهم قومه وأسلموا .

قال : أخبرنا هشام بن محمد ، أخبرنا عبد الله بن يزيد بن روح بن زباع عن ابن قيس بن نائل الجذامي قال : كان رجل من جذام ثم أخذ بنى نفاعة يقال له فروة بن عمرو بن النافرة بعث إلى رسول الله ، ﷺ ، بإسلامه ، وأهدى له بغلة بيضاء ، وكان فروة عاملاً للروم على ما يليهم من العرب ، وكان منزله موعان وما حولها من أرض الشام ، فلما بلغ الروم إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم ، ثم أخرجوه ليضربوا عنقه فقال :

أبلغ سراة المؤمنين بأتني سلم لربي أعظمى ومقامي
فضربوا عنقه وصلبوه .

(١) الخبر بنصه لدى النويري ج ١٨ ص ٢٧ - ٢٨

(٢) كذا لدى النويري والصالحى وكلاهما ينقل عن ابن سعد ، وهو كذلك لدى ابن الأثير في أسد الغابة وابن حجر في الإصابة . وفي ل ، م « عميرة » .

(٣) الخبر بنصه لدى النويري ج ١٨ ص ٢٨

وفد مَهْرَة

رجع الحديث إلى حديث علي بن محمد ، قالوا ^(١) : قدم وفد مَهْرَة عليهم مَهْرَى بن الأَيْبِض ، فعرض عليهم رسول الله ، ﷺ ، الإسلام فأَسْلَمُوا ، ووصلهم وكتب لهم : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِمَهْرَى بْنِ الْأَيْبِضِ عَلَى مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ مَهْرَة أَلَّا يُؤْكَلُوا وَلَا يُغْرَكُوا وَعَلَيْهِمْ إِقَامَة شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ بَدَّلَ فَقَدْ حَارَبَ وَمَنْ آمَنَ بِهِ فَلَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، اللَّقْطَةُ مُؤَدَّاةٌ وَالسَّارِحَةُ مُنْدَاةٌ وَالتَّقْتُ السَّيِّئَةُ وَالرَّقْتُ الْفُسُوقُ . وكتب محمد بن مسلمة الأنصارى ، قال : يعنى بقوله لَا يُؤْكَلُونَ أَى لَا يُغَارَ عَلَيْهِمْ .

قال : أخبرنا هشام بن محمد ، أخبرنا معمر بن عمران المَهْرَى عن أبيه ، قالوا : وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، رَجُلٌ مِنْ مَهْرَة يُقَالُ لَهُ زُهَيْرٌ بْنُ فَوْضِمَ بْنِ الْعَجَّيْلِ بْنِ قَتَّاتٍ بْنِ قُمُومَى بْنِ بَقْلٍ بْنِ الْعَيْدَى بْنِ الْأَمْرِى بْنِ مَهْرَى بْنِ حِيدَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ قَضَاعَةَ مِنَ الشَّخْرِ ^(٢) ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، يَدِينُهُ وَيَكْرِمُهُ لِبُعْدِ مَسَافَتِهِ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ بَنَتْهُ ^(٣) وَحَمَلَهُ وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا ، فَكَتَابَهُ عِنْدَهُمْ إِلَى الْيَوْمِ .

وفد حِمِير

قال : أخبرنا ^(٤) محمد بن عمر الأسلمى قال : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صُهْبَانَ عَنْ زَامِلِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ حِمِيرٍ أَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، وَوَفَدَ عَلَيْهِ قَالَ : قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ الزُّهَاوَى رَسُولَ مَلُوكِ حِمِيرٍ بِكُتَابِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ ، فَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يُنْزِلَهُ وَيُكْرِمَهُ وَيُضَيِّفَهُ ، وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، إِلَى الْحَارِثِ

(١) راجع النویری ج ١٨ ص ١١٧ والصالحی ج ٦ ص ٦٣٧ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) اختلفت المصادر والأصول عند إيرادها لهذا النسب ، وقد اتبعت ماورد بتوضيح المشتبه ج ٦

ص ١١٥ و ج ٧ ص ١٦٤

(٣) بنته : تحرف فى المطبوع إلى « بنته » وصوابه من ث ، والصالحی ج ٦ ص ٦٣٧ وهو ينقل

عن ابن سعد .

(٤) الخبر بنصه لدى النویری ج ١٨ ص ١١٨

ابن عبد كُلال وإلى نُعيم بن عبد كُلال وإلى التَّعمان قَيْل ذى رُعيٍّ ومعاfer وهَمْدان : أَمَّا بَعْدُ ذَلِكُمْ فَإِنِّى أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ وَقَعَ بِنَا رَسُولُكُمْ مَقْفَلَتَنَا مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَبَلَغَ ما أَرْسَلْتُمْ وَخَبَرَ عَمَّا قَبِلْتُمْ وَأَنْبَأَنَا بِإِسْلاَمِكُمْ وَقَبْلِكُمْ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ هَدَاكُمْ بِهَذَا إِنْ أَصْلَحْتُمْ وَأَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَعْطَيْتُمُ مِنَ الْمَغْنَمِ خُمْسَ اللَّهِ وَخُمْسَ نَبِيِّهِ وَصَفِيَّتِهِ وَمَا كُتِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الصَّدَقَةِ .

وفد نجران (١)

رجع الحديث إلى حديث على بن محمد القرشى ، قالوا : وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى أهل نجران ، فخرج إليه وفدهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم نصارى ، فيهم العاقب ، وهو عبد المسيح ، رجل من كندة ، وأبو الحارث بن علقمة ، رجل من بنى ربيعة ، وأخوه كُرْز ، والسيد وأوس ابنا الحارث ، وزيد بن قيس ، وشيبة ، وخويلد ، وخالد ، وعمرو ، وعبيد الله ، وفيهم ثلاثة نفر يتولون أمورهم ، والعاقب ، وهو أميرهم وصاحب مشورتهم والذي يصدرون عن رأيه ، وأبو الحارث ، أسقفهم وخبرهم وإمامهم وصاحب مذكراتهم ، والسيد ، وهو صاحب رحلتهم ، فتقدمهم كُرْز أخو أبى الحارث وهو يقول :

إِلَيْكَ تَعْدُو قَلْبًا وَضِيئُهَا مُعْتَرِضًا فِى بَطْنِهَا جَنِينُهَا
مُحَالِفًا دِينَ النَّصَارَى دِينُهَا

فقدم على النبي ، ﷺ ، ثم قدم الوفد بعده ، فدخلوا المسجد عليهم ثياب الحبرة ، وأردية مكفوفة بالحرير ، فقاموا يصلّون فى المسجد نحو المشرق ، فقال رسول الله ، ﷺ : دَعَوْهُمْ ، ثم أتوا النبي ، ﷺ ، فأعرض عنهم ولم يكلمهم ، فقال لهم عثمان : ذلك من أجل زيكم هذا ، فانصرفوا يومهم ذلك ، ثم غدوا عليه بزى الرهبان فسلّموا عليه ، فردّ عليهم ودعاهم إلى الإسلام ، فَأَبَوْا وَكَثُرَ الْكَلَامُ وَالْحِجَاجُ بَيْنَهُمْ ، وتلا عليهم القرآن ، وقال رسول الله ، ﷺ : إِنْ أَنْكَرْتُمْ ما أَقُولُ لَكُمْ فَهَلْ أَبَاهُكُمْ .

(١) راجع النویری ج ١٨ ص ١٢١ ، وابن حديدة ج ٢ ص ٢٠٠

فانصرفوا على ذلك ، فَعَدَا عبد المسيح ورجلان من دَوَى رأيهم على رسول الله ، ﷺ ، فقال : قد بَدَا لنا أن لا نُبَاهِلَكَ فاحْكُم علينا بما أَحْبَبْتَ نَعطُكَ ونُصالحُكَ ، فصالحهم على أَلْفَى حُلَّة ، أَلْفٌ في رجب ، وأَلْفٌ قى صفر ، أوقية كل حلة من الأوقى ، وعلى عارية ثلاثين درعًا ، وثلاثين رُمحًا ، وثلاثين بعيرًا ، وثلاثين فَرَسًا ، إن كان باليمن كيد ، ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أنفسهم ومِلَّتْهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وبيعتهم ، لا يغير أسقف عن سقيفاه ، ولا راهب عن رهبانيته ، ولا واقف عن وقفانيته ، وأشهد على ذلك شهودًا ، منهم أبو سفيان بن حرب ، والأقرع بن حابس ، والمغيرة بن شعبة ، فرجعوا إلى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب إلا يسيرًا حتى رجعا إلى النبي ، ﷺ ، فأسلما وأنزلهما دار أبا أيوب الأنصاري .

وأقام أهل نجران على ما كتب لهم به النبي ، ﷺ ، حتى قَبَضَهُ الله ، صلوات الله عليه ورحمته ورضوانه وسلامه ، ثم ولى أبو بكر الصديق فكتب بالوصاية بهم عند وفاته ، ثم أصابوا ربًا فأخرجهم عمر بن الخطاب من أرضهم وكتب لهم : هذا ما كتب عمر أمير المؤمنين لنجران من سارَ منهم إته آمنَ بأمان الله لا يضرهم أحدٌ من المسلمين ، وفاءً لهم بما كتب لهم رسول الله ، ﷺ ، وأبو بكر ، أما بعد فمن وقعوا به من أمراء الشام وأمراء العراق فليؤسّعهم من جريب الأرض ، فما اعتملوا من ذلك فهو لهم صدقة وعقبة لهم بمكان أرضهم لا سبيل عليهم فيه لأحد ولا مغرم ، أما بعد فمن حضرهم من رجل مُسلم فلينصرهم على من ظلمهم ، فإنهم أقوام لهم الذمة وجزيتهم عنهم متروكة أربعة وعشرين شهرًا بعد أن تقدموا ولا يكلّفوا إلا من ضيعتهم التي اعتملوا غير مظلومين ولا معنوف عليهم ، شهد عثمان بن عفان ، ومُعَيْقِب بن أبي فاطمة ، فوقع ناس منهم بالعراق فنزلوا النجرانية التي بناحية الكوفة .

وفد جَيْشَان (١)

قال (٢) محمد بن عمر : بلغني عن عمرو بن شعيب قال : قَدِمَ أبو وهب

(١) جَيْشَان : يخلاف باليمن .

(٢) الخبر بنصه لدى النويري ج ١٨ ص ١٢٠

الجيشاني على رسول الله ﷺ ، فى نفرٍ من قومه فسألوه عن أَشْرِبَةٍ تكون باليمن ، قال : فَسَمُّوا له البِثْعُ ^(١) من العسل والمُزَّر من الشَّعير ، فقال رسول الله ﷺ : هَلْ تَشْكُرُونَ مِنْهَا ؟ قالوا : إِنَّ أَكْثَرَنَا سَكِرْنَا ، قال : فَحَرَامٌ قَلِيلٌ ما أَسْكَرَ كَثِيرُهُ . وسألوه عن الرجل يَتَّخِذُ الشَّرَابَ فيسقيه عُمَّاله ، فقال رسول الله ﷺ : كُلُّ مُشْكِرٍ حَرَامٌ .

وفد السَّبَاع

قال مُحَمَّد بن عمر قال : حَدَّثَنِي شُعَيْب بن عُبادَةَ عن المُطَّلِب بن عبد الله بن حَنْطَب ^(٢) قال : بينما رسول الله ﷺ ، جالسٌ بالمدينة فى أصحابه أَقبل ذئبٌ فوقَفَ بين يَدَيِ رسول الله ﷺ ، فَعَوَى بين يديه ، فقال رسول الله ﷺ : هَذَا وَافِدُ السَّبَاعِ إِلَيْكُمْ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَقْرُضُوا لَهُ شَيْئًا لَا يَغْدُوهُ إِلَى غَيْرِهِ وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ تَرَكْتُمُوهُ وَتَحَرَّزْتُمْ مِنْهُ فَمَا أَخَذَ فَهُوَ رِزْقُهُ ، فقالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ما تَطِيبُ أَنْفُسَنَا له بشيء ، فَأَوْماً إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، بِأَصَابِعِهِ ، أَى خَالِسِهِمْ ، فَوَلَّى وَلَهُ عَسَلَانٌ .

* * *

ذكر صفة رسول الله ﷺ ، فى التوراة والإنجيل

أخبرنا معن بن عيسى ، أخبرنا معاوية بن صالح عن أبى فروة عن ابن عباس أَنَّهُ سَأَلَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ : كيف تجد نَعْتَ رسول الله ﷺ ، فى التوراة ؟ فقال : نجده مُحَمَّد بن عبد الله ، مولده بمَكَّة ، ومُهاجره إلى طَابَةِ ، ويكون مُلكه بالشَّام ، ليس بِفَحَّاشٍ وَلَا بَصَحَّابٍ فى الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يُكَافِئُ بالسَّيِّئَةِ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِر ^(٣) . أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، أخبرنا هَمَام بن يحيى ، أخبرنا عاصم عن أبى صالح قال : قال كَعْب : إن نَعْتَ مُحَمَّدٍ ، ﷺ ، فى التوراة مُحَمَّد عبدى المختار ، لَا قَطُّ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا صَحَّابٍ فى الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزَى بالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِر ، مولده بمَكَّة ، ومُهاجره بالمدينة ، ومُلكه بالشَّام .

(١) البِثْعُ : نبيذ التمر وهو خمر أهل اليمن .

(٢) الخبر بسنده ونصه فى سبل الهدى ٦٧٩/٦ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده النويرى فى نهاية الأرب ج ١٦ ص ١١٩ ، والذهبى فى السيرة النبوية ص ٩٤

أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن عاصم عن أبي الضحى عن
أبي عبد الله الجدلي عن كعب قال : إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ مُحَمَّدَ النَّبِيِّ الْمُخْتَارَ لَا فَظَّ
وَلَا غَلِيظَ ، وَلَا صَخَّابَ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي السَّيِّئَةَ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَغْفِرُ
وَيَغْفِرُ ^(١) .

أخبرنا معن بن عيسى ، أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال : بلغنا أن
عبد الله بن سلام كان يقول : إن صفة رسول الله ، ﷺ ، في التَّوْرَةِ : يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِزْرًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي
سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظَ ، وَلَا صَخَّابَ بِالْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي السَّيِّئَةَ
بِالسَّيِّئَةِ ، وَلَكِنْ يَغْفِرُ وَيَصْفَحُ ، وَلَنْ أَقْبِضَهُ حَتَّى أَقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْمُتَعَوِّجَةَ ، بَأَن يَقُولُوا
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمَيَّا وَأَذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ كَعْبًا فَقَالَ :
صَدَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ إِلَّا أَنَّهَا بِلِسَانِهِمْ أَعْيُنًا عُمُومِيَّةً وَأَذَانًا صُمُومِيَّةً وَقُلُوبًا
غُلُوفِيَّةً ^(٢) .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا جرير بن حازم ، حدثني من سمع الزهري
يحدث أن يهوديًا قال : مَا كَانَ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي التَّوْرَةِ
إِلَّا رَأَيْتُهُ إِلَّا الْحِلْمَ ، وَإِنِّي أَسْلَفْتُهُ ثَلَاثِينَ دِينَارًا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، فَتَرَكْتُهُ حَتَّى إِذَا بَقِيَ
مِنَ الْأَجَلِ يَوْمٌ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يَا مُحَمَّدُ اقْضِ حَقِّي فَإِنَّكُمْ مَعَاشِرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ
مَطْلٌ ، فَقَالَ عَمْرٌ : يَا يَهُودِيَّ الْخَبِيثُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا مَكَانُهُ لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ !
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا حَفْصٍ ، نَحْنُ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ
أَحْوَجَ إِلَى أَنْ تَكُونَ أَمْرَتَنِي بِقَضَاءِ مَا عَلَيَّ وَهُوَ إِلَى أَنْ تَكُونَ أَعْتَتُهُ فِي قَضَاءِ حَقِّهِ
أَحْوَجَ . قَالَ : فَلَمْ يَزِدْهُ جَهْلِي عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا ، قَالَ : يَا يَهُودِيَّ إِنَّمَا يَجِلُّ حَقُّكَ
غَدًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا حَفْصٍ اذْهَبْ بِهِ إِلَى الْحَائِطِ الَّذِي كَانَ سَأَلَ أَوَّلَ يَوْمٍ فَإِنْ
رَضِيَهُ فَأَعْطِهِ كَذَا وَكَذَا صَاعًا وَزِدْهُ لِمَا قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا صَاعًا فَإِنْ لَمْ يَرْضَ فَأَعْطِهِ
ذَلِكَ مِنْ حَائِطٍ كَذَا وَكَذَا . فَأَتَى بِي الْحَائِطُ فَرَضِي تَمَرَهُ ، فَأَعْطَاهُ مَا قَالَ رَسُولُ

(١) نفس المصدرين .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤١

الله ، ﷺ ، وما أمره من الزيادة، قال : فلما قبضَ اليهودى تمره قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله ، ما حَمَلَنِي عَلَى ما رَأَيْتَنِي صَنَعْتُ يا عمر إلا أَنِي قد كُنْتُ رَأَيْتُ في رسول الله ، ﷺ ، صِفَتُهُ في التوراة كلها إلا الحلم ، فاختبرتُ حِلْمَهُ اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة ، وإنِّي أشهدك أن هذا التمر وشَطْرُ مَالِي في فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، فقال عمر فقلتُ : أو بعضهم ، فقال : أو بعضهم ، قال : وأسلمَ أهلُ بيت اليهودى كلهم إلا شَيْخًا كان ابن مائة سنة فعسا على الكفر .

أخبرنا يزيد بن هارون وهاشم بن القاسم قالا : أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، وأخبرنا موسى بن داود وشريح بن النعمان قالا : أخبرنا فُلَيْح بن سليمان قال عبد العزيز ومليح : أخبرنا هلال عن عطاء بن يَسَار ، أخبرنا عبد الله ابن عمرو بن العاص أَنَّهُ سُئِلَ عن صفة النبي ، ﷺ ، في التوراة فقال : أَجَلُ وَاللَّهِ إِنَّهُ مَوْصُوفٌ في التوراة بصفته في القرآن : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٤٥] ، وهى في التوراة : يا أيها النبي إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِزْرًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِقَطْ وَلَا غَلِيظَ وَلَا صَحَّابٍ بِالْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ ، وَلَكِنْ يَعْفو وَيَغْفِرُ ، وَلَنْ أَقْبِضَهُ حَتَّى أَقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ ، بَأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا ، وَأَذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا ، بَأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قال عطاء في حديث فُلَيْح : ثم لقيْتُ كَعْبًا فسألته فما اختلف في حرف إلا أن كَعْبًا يقول بلغته أَعْيُنًا عُمُومِي ، وَأَذَانًا صُمُومِي ، وَقُلُوبًا غُلُوفِي .

أخبرنا معن بن عيسى ، أخبرنا معاوية بن صالح عن بَحِير عن خَالِد بن مَعْدَانَ عن كثير بن مُرَّة قال : إن الله يقول لقد جاءكم رسول ليس بواهن ولا كَسِيل يفتح أَعْيُنًا كانت عميًا ، وَيُسْمِعُ أَذَانًا كانت صُمًّا ، وَيُخَوِّتُ قُلُوبًا كانت غُلْفًا ، وَيُقِيمُ سُنَّةَ كانت عَوْجَاءَ ، حَتَّى يَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، أخبرنا سعيد عن قَنَادَةَ قال : بلغنا أن نَعْتَ رسول الله ، ﷺ ، في بعض الكتب مُحَمَّدٌ رسول الله ، ليس بِقَطْ وَلَا غَلِيظَ ، وَلَا صَخُوبَ في الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا ، وَلَكِنْ يَعْفو وَيَصْفَحُ ، أَمَّتُهُ الْحَمَادُونَ على كُلِّ حَالٍ .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس : فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ : قال مُشْرِكُو قُرَيْشٍ إِنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال ! أخبرنا سعيد عن قتادة في قوله : ﴿ إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَالْهُدَى ﴾ [سورة البقرة : ١٥٩] . قال : هم اليهود كتموا محمدًا ، ﷺ ، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل ، قال : وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ : قال : من ملائكة الله والمؤمنون .

أخبرنا الفضل بن ذكين ، أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث قال : قالت عائشة : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مكتوبٌ في الإنجيل لَا قُطْ وَلَا غُلِيظٌ ، وَلَا صَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزَى بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا ، وَلَكِنْ يَعْفو وَيَصْفَحُ .

أخبرنا محمد بن اسماعيل بن أبي فُديك المدني عن موسى بن يعقوب الرَّمَعِي عن سهل مولى عُثَيْمَةَ ^(١) أَنَّهُ كَانَ نَصْرَانِيًّا مِنْ أَهْلِ مَرْيسَ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِ أُمِّهِ وَعَمِّهِ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ ، قَالَ : فَأَخَذْتُ مُصْحَفًا لَعَمِي فَقَرَأْتُهُ حَتَّى مَرَّتْ بِي وَرَقَّةٌ ، فَأَنْكَرْتُ كِتَابَتَهَا حِينَ مَرَّتْ بِي وَمَسِسْتُهَا بِيَدِي ، قَالَ : فَنَظَرْتُ فَإِذَا فَضُولُ الْوَرَقَةِ مَلْصَقٌ بَغْرَاءَ ، قَالَ : فَفَتَقْتُهَا فَوَجَدْتُ فِيهَا نَعْتَ مُحَمَّدٍ ، ﷺ ، أَنَّهُ لَا قَصِيرَ وَلَا طَوِيلَ ، أَيْبُضَ ، ذُو صَفِيرَيْنِ ، بَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمٌ ، يَكْثُرُ الْإِحْتِبَاءُ ، وَلَا يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ وَالْبَعِيرَ ، وَيَحْتَلِبُ الشَّاةَ ، وَيَلْبِسُ قَمِيصًا مَرْقُوعًا ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ بَرِيَءٌ مِنَ الْكِبَرِ ، وَهُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَةِ إِسْمَاعِيلَ اسْمُهُ أَحْمَدُ ، قَالَ سَهْلٌ : فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا مِنْ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ ، ﷺ ، جَاءَ عَمِّي ، فَلَمَّا رَأَى الْوَرَقَةَ ضَرَبَنِي وَقَالَ : مَا لَكَ وَفَتَحَ هَذِهِ الْوَرَقَةَ وَقَرَأْتَهَا ؟ فَقُلْتُ : فِيهَا نَعْتُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَحْمَدُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ بَعْدَ ^(٢) .

(١) كذا في م ، ومثله في مختصر تاريخ دمشق . وفي المطبوع « عُثَيْمَةُ » .

(٢) أورده ابن عساكر : مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤١

ذكر صفة أخلاق رسول الله ، ﷺ

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن يونس عن الحسن قال : سئلت عائشة عن خُلُقِ رسول الله ، ﷺ ، فقالت : كان خُلُقُهُ القرآن ^(١) .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا قيس بن سليمان العنبري ، حدّثنى رجل ، حدّثنى مشروق بن الأجدع أنّه دَخَلَ على عائشة فقال لها : حدّثنى بأخلاق رسول الله ، ﷺ ، فقالت : ألسْتُ رجلاً عريباً تقرأ القرآن ؟ قال قلت : بلى ، قالت : فإنّ القرآن خُلُقُهُ .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن زُرارة ابن أوفى عن سعد بن هشام قال : قلت لعائشة أنبئيني عن خُلُقِ رسول الله ، ﷺ ، قالت : ألسْتُ تقرأ القرآن ؟ قال قلت : بلى ، قالت : فإن خُلُقَ رسول الله ، ﷺ ، القرآن ، قال قتادة : وإن القرآن جاء بأحسن أخلاق الناس .

أخبرنا خالد بن خِدَاش ، أخبرنا حمّاد بن زَيْد عن المُعلّى بن زياد عن الحسن أن رَهْطاً من أصحاب النّبى ، ﷺ ، اجتمعوا فقالوا : لو أرسلنا إلى أمهات المؤمنين فسألناهن عما نَحِلُّوا عليه ، يعنى النّبى ، ﷺ ، من العمل لعلنا أن نَقْتَدى به ، فأرسلوا إلى هذه ثم هذه ، فجاء الرسول بأمر واحد : إنكم تسألون عن خُلُقِ نبيكم ، ﷺ ، وخُلُقِهِ القرآن ، ورسول الله ، ﷺ ، يبيت يصلى وينام ويصوم ويُفطر ويأتى أهله .

أخبرنا عَفّان بن مسلم ، أخبرنا عبد الوارث بن سعيد ، أخبرنا أبو التّياح عن أنس قال : كان رسول الله ، ﷺ ، أحسن الناس خُلُقاً .

أخبرنا يزيد بن هارون وإسحاق بن يوسف الأرق قالوا : أخبرنا زكرياء عن أبى إسحاق عن أبى عبد الله الجدلى قال : سألت عائشة كيف كان خُلُقُ النّبى ، ﷺ ، فى بيته ؟ قالت : كان أحسن الناس خُلُقاً ، لم يكن فاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً ولا صَخَاباً فى الأسواق ، ولا يجزى بالسيئة مثلها ، ولكن يَغْفُو ويصفح .

أخبرنا عبد الله بن مُنير ومحمّد بن عُبيد الطَّنَافسى قالوا : أخبرنا الأعمش عن

شقيق عن مسروق قال قال عبد الله بن عمر : ولم يكن رسول الله ، ﷺ ، فاحشًا ولا متفحشًا .

أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، أخبرنا الليث بن سعد ، حدثني أبو عثمان الوليد بن أبي الوليد أن سليمان بن خارجة بن زيد بن ثابت حدثه عن خارجة بن زيد بن ثابت قال : دخل نفرٌ على زيد بن ثابت فقالوا : حدثنا عن أخلاق رسول الله ، ﷺ ، فقال : ماذا أحدثكم ؟ كنتُ جاره ، فكان إذا نزل عليه الوحى أرسل إلى فكتبته له ، وكان إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا ، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا ، أفكل هذا أحدثكم عنه (١) ؟

أخبرنا يعلی بن عبيد الطنافسى وعبد الله بن نعيم الهمداني قالا : أخبرنا حارثة ابن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة أنها سُئِلت : كيف كان رسول الله ، ﷺ ، إذا خلأ في بيته ؟ قالت : كان أَلَيِّنَ النَّاسِ وأَكْرَمَ النَّاسِ ، وكان رجلًا من رجالكم إلا أنه كان ضَحَّاكًا بشامًا (٢) .

أخبرنا وهب بن جرير بن حازم وعفان بن مسلم وعمرو بن الهيثم قالوا: أخبرنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود قال : قلت لعائشة ما كان رسول الله ، ﷺ ، يصنع في بيته ؟ قالت : كان في مِهْنَةِ أَهْلِهِ ، قال وهب بن جرير في حديثه : وإذا حضرت الصلاة خرج فصلی ، وقال عفان في حديثه : وإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة ، قال شعبة : وفي الصحيفة خرج إلى الصلاة ، وحفظ شعبة قام إلى الصلاة .

أخبرنا مؤمل بن إسماعيل عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قيل لعائشة ما كان النبي ، ﷺ ، يصنع في بيته ؟ قالت : ما يصنع أحدكم ، يَرَقَع ثوبه وَيُخَصِّف نَعْلَهُ .

أخبرنا عفان بن مسلم ، أخبرنا مهدي بن ميمون ، وأخبرنا عمرو بن عاصم ، أخبرنا همام بن يحيى كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه قال قلت لعائشة :

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٨٠

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٨٢

ما كان رسول الله ، ﷺ ، يصنع فى بيته ؟ قالت : كان يخطط ثوبه ويخصيف نعله ويعمل ما تعمل الرجال فى بيوتهم (١) .

أخبرنا هشام بن القاسم الكلابى ، أخبرنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود قال : سألت عائشة ما كان النبى ، ﷺ ، يصنع فى أهله ؟ قالت : كان يكون فى مهنة أهله ، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة ، وربما قالت : قام ، تعنى بالمهنة ، فى خدمة أهله .

أخبرنا أحمد بن الحجاج الخراسانى ، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا الحجاج بن الفرافصة عن عقيل عن ابن شهاب أن عائشة قالت : كان رسول الله ، ﷺ ، يعمل عمل البيت وأكثر ما يعمل الخياطة (٢) .

أخبرنا عبد الله بن نمير الهمدانى ، أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ما خيّر رسول الله ، ﷺ ، بين أمرين أحدهما أيسر من الآخر إلا اختار الذى هو الأيسر (٣) .

أخبرنا معن بن عيسى الأشجعى وموسى بن داود قالا : أخبرنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : ما خيّر رسول الله ، ﷺ ، فى أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله ، ﷺ ، لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله .

أخبرنا محمد بن مصعب القرفسانى ، أخبرنا الأوزاعى عن الزهرى عن عروة عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : ما خيّر رسول الله ، ﷺ ، بين أمرين إلا اختار أيسرهما .

أخبرنا عفان بن مسلم وسعيد بن سليمان قالا : أخبرنا حماد بن زيد ، أخبرنا معمر بن راشد ونعمان ، قال عفان أو أحدهما ، عن الزهرى عن عروة عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : ما لعن رسول الله ، ﷺ ، مسلماً من لعنة تذكر ، ولا انتقم لنفسه شيئاً يؤتى إليه إلا أن تنتهك حرمت الله ، ولا ضرب بيده شيئاً قط

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ٧ ص ٦٣

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٦٣ نقلاً عن ابن سعد .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٨١

إلا أن يضرب بها فى سبيل الله ، ولا سُئل شيئًا قطّ فمِنعه إلا أن يُسأل مأثمًا ، فإنّه كان أبعد النَّاس منه ، ولا تُحَيَّر بين أمرين قطّ إلا اختارَ أيسرهما ، وقالت : كان إذا كان حديث عهد بجبريل يدارسه كان أجود بالخير من الريح المرسلة (١) .

أخبرنا وكيع بن الجراح عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : ما ضَرَب رسول الله ﷺ ، خَادِمًا له ولا امرأة ولا ضَرَب بيده شيئًا قطّ إلا أن يُجاهد فى سبيل الله .

أخبرنا محمد بن حميد العبدى عن معمر عن الزهرى عن عُروة عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : ما ضَرَب رسول الله ﷺ ، خَادِمًا قطّ ولا امرأة ولا ضَرَب بيده شيئًا قطّ إلا أن يُجاهد فى سبيل الله ، ولا تُحَيَّر بين أمرين إلا كان أحثهما إليه أيسرهما حتى يكون إثمًا ، فإذا كان إثمًا كان أبعد النَّاس من الإثم ، ولا انتقم لنفسه فى شيء يؤتى إليه حتى تُنتهك حُرَمات الله فيكون هو ينتقم له .

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس المدنى عن سليمان بن بلال عن ابن أبى عتيق عن موسى بن عُقبة عن ابن شهاب عن عُروة عن عائشة ، رضى الله عنها ، عن النبتى ، ﷺ ، مثله .

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب ، أخبرنى على بن الحسين أن رسول الله ﷺ ، لم يَضْرِب امرأة ولا خَادِمًا ولا ضَرَب بيده شيئًا قطّ إلا أن يُجاهد فى سبيل الله (٢) .

أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى وهاشم بن القاسم قالا : حَدَّثنا شُعْبة عن قتادة قال : سمعتُ عبد الله بن أبى عُتبة يحدث عن أبى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله ﷺ ، أشدَّ حياءً من العذراء فى خِدرها ، وكان إذا كَرِهَ الشيء عَرَفناه فى وجهه (٣) .

أخبرنا الفضل بن دكين وموسى بن داود وهشام بن سعيد البزاز قالوا : أخبرنا

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٨١

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ٨١

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٤١

محمّد بن محمّد بن مسلم الطائفي عن ابن أبي نجيح قال موسى عن عبد الله بن عبيد بن عمير وقال هشام عن عبيد بن عمير قال : بلغني أنّ رسول الله ، ﷺ ، ما أتى في غير حدّ إلا عفا عنه .

أخبرنا الفضل بن ذكين عن ابن عيينة ، وأخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدي ومحمّد بن كثير العبدى عن سفیان الثوري ، وأخبرنا خالد بن مَخْلَد البجلي عن مُنْكَدِر بن محمّد ، وأخبرنا أحمد بن محمّد الأزرقى المكيّ ، أخبرنا مسلم بن خالد ، يعني الزنجي ، حدّثني زياد بن سعد ، كلّهم عن محمّد بن المنكدر ، قال : شهدت جابر بن عبد الله قال : ما سُئِلَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، شيئاً قطّ فقال لا .

أخبرنا الفضل بن ذكين ، أخبرنا أبو العلاء الخفاف وخالد بن طهمان عن الميْثَال بن عمرو عن محمّد بن الحنفية قال : كان رسول الله ، ﷺ ، لا يكاد يقول لشيء لا ، فإذا هو سُئِلَ فأراد أن يفعل قال نعم ، وإذا لم يرد أن يفعل سكت ، فكان قد عُرف ذلك منه .

أخبرنا سليمان بن داود الهاشمي وموسى بن داود الصّبّغِيّ قالا : أخبرنا إبراهيم ابن سعد الزهرري عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنّه قال : كان رسول الله ، ﷺ ، أجود النَّاسِ بالخير ، وكان أجودها يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، فكان جبريل يلقاه كلّ ليلة في رمضان حتى يَنْسَلِخَ يعرض عليه رسول الله ، ﷺ ، القرآن ، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله ، ﷺ ، أجود بالخير من الريح المرسلة .

أخبرنا أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو البصري وموسى بن داود قالا : أخبرنا فُليح بن سليمان عن هلال ، وهو هلال بن أبي ميمونة وابن أبي هلال بن عليّ ، عن أنس بن مالك قال : لم يكن رسول الله ، ﷺ ، سبّاباً ولا فحاشاً ولا لعناً ، كان يقول لأحدنا عند المعاتبة : ماله رَبَّ جبينه ؟

أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدي ، أخبرنا كثير بن زيد عن زياد بن أبي زياد مولى عتاش بن أبي ربيعة عن رسول الله ، ﷺ ، قال : كانت خَصْلَتَانِ لا يَكُلُهُمَا إلى أحد : الوضوء من الليل . حين يقوم ، والسائل يقوم حتى يعطيه .

أخبرنا عتّاب بن زياد الخراساني قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا الحسن بن

صالح عن منصور عن إبراهيم قال : حَدَّثْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، لم يُرْ خارجاً من الغائط قطّ إلاّ توضأ .

أخبرنا سعيد بن منصور ، أخبرنا عبد العزيز بن محمّد ، أخبرنا عبيد الله بن عمر عن محمّد بن إبراهيم عن زينب بنت جحش ، رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله ، ﷺ ، يعجبه أن يتوضأ من مَخْضَبٍ لى صُفْرِ .

أخبرنا الحسن بن سوار أبو العلاء الخراساني ، أخبرنا ليث بن سعد أن معاوية بن صالح حدّثه أن أبا حمزة حدّثه أن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : ما خيّر رسول الله ، ﷺ ، بين أمرين إلاّ اختار أيسرهما ، وما انتقم رسول الله ، ﷺ ، لنفسه من أحدٍ قطّ إلاّ أن يؤذى في الله فينتقم ، ولا رأيت رسول الله ، ﷺ ، يكلّ صدقته إلى غير نفسه حتى يكون هو الذى يضعها في يد السائل ، ولا رأيت رسول الله ، ﷺ ، وكل وضوءه إلى غير نفسه حتى يكون هو الذى يهتء وضوءه لنفسه حتى يقوم من الليل .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم قال : كان النَّبِيُّ ، ﷺ ، يركب الحمار ، ويجيب دعوة المملوك .

*) أخبرنا بكر بن عبد الرحمن قاضى أهل الكوفة ، حدّثنى عيسى بن المختار عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن مسلم أبى عبد الله عن أنس بن مالك عن النَّبِيِّ ، ﷺ ، أنه كان يجيب دعوة العبد * .

أخبرنا بكر بن عبد الرحمن ، حدّثنى عيسى بن المختار محمّد بن عبد الرحمن ابن أبى ليلى عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله عن النَّبِيِّ ، ﷺ ، أنه كان يجيب دعوة المملوك .

أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي قال : أخبرنا إسرائيل عن مسلم ابن كيسان عن أنس قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يركب الحمار ، ويردف بعده ، ويجيب دعوة المملوك .

(*) - « تكرّر هذا الخبر فى متن (ل) بنفس الإسناد . وقد نبه عليه المستشرق ساخاو . ثم قال : وقد لاحظ هذا كاتب إحدى النسخ الخطية فكتب بالهامش « كذا فى الأصل مكرر » .

هذا وقد وردت الرواية فى (م) كما هو مثبت هنا دون تكرار .

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني عن سليمان بن بلال عن ابن عجلان عن حمزة بن عبد الله بن عتبة قال : كانت في التَّيِّ ، ﷺ ، خصال ليست في الجبارين ، كان لا يدعوه أحمر ولا أسود من الناس إلا أجابه ، وكان ربما وجد ثمرة ملقاة فيأخذها فيهبى بها إلى فيه وإنه ليخشى أن تكون من الصدقة ، وكان يركب الحمار غُرْيًا ليس عليه شيء ^(١) .

أخبرنا محمد بن ربيعة الكلبي عن مسلم مولى الشعبي عن الشعبي أن رسول الله ، ﷺ ، ركب حمارًا غُرِيا .

أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، أخبرنا عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبعي ، أخبرنا الأحوص بن حكيم عن راشد بن سعد المقرئ أن رسول الله ، ﷺ ، أجاب دعوة عبد .

أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان عن الحسن بن صالح عن مسلم عن أنس ابن مالك عن التَّيِّ ، ﷺ ، أنه كان يجيب دعوة المملوك .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا شعبة عن مسلم الأعور قال : سمعت أنس ابن مالك يحدث عن التَّيِّ ، ﷺ ، أنه كان يعود المريض ، ويشهد الجنائز ، ويركب الحمار ، ويأتي دعوة المملوك ، ولقد رأيته يوم خير على حمار خطامه ليف ^(٢) .

أخبرنا عمر بن حبيب العدوي ، أخبرنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن أبي ثابت عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يقعد على الأرض ، يأكل على الأرض ، ويجيب دعوة المملوك ويقول : لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ لَأَجِيتُ وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ . وكان يَعْقِلُ شاته ^(٣) .

أخبرنا محمد بن مقاتل الحراساني قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير أن رسول الله ، ﷺ ، قال : أَكُلْ كَمَا يَأْكُلُ

(١) أورده الصالحى : سبل الهدى ج ٧ ص ٥٥ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٧٥ - ٥٨

(٣) الصالحى : سبل الهدى ج ٧ ص ٥٧

العَبْدُ وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ . وكان النبي ﷺ ، يجلس محتفراً .

أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا حمَّاد بن سَلَمَة عن ثابت عن أنس بن مالك أن نَفَرًا من أصحاب رسول الله ﷺ ، سألوا أزواج النبي ﷺ ، عن عمله في السر فأخبروهم ، فقال بعضهم :

لا أتزوج النساء ، وقال بعضهم : لا آكل اللحم ، وقال بعضهم : لا أنام على فراش ، وقال بعضهم : أصوم ولا أفطر ، فحَمِدَ الله النبي ﷺ ، وأثنى عليه ثم قال : ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ؟ لكنني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنتِي فَلَيْسَ مِنِّي .

أخبرنا سعيد بن منصور ، أخبرنا أبو عَوَّانة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جُبَيْر قال : قال لي ابن عباس : إن خير هذه الأمة كان أكثرها نساء .

أخبرنا محمد بن مُقاتل الخراساني ، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا سفيان أن الحسن قال : لما بعث الله محمدًا ﷺ ، قال : هذا نبيّ هذا خيارى اتنسوا به وخذوا في سنته وسبيله ، لم يكن تُغلقُ دونه الأبواب ، ولا تقوم دونه الحُجبة ، ولا يُغذى عليه بالحفان ، ولا يُراح عليه بها ، يجلس بالأرض ، ويأكل طعامه بالأرض ، ويلبس الغليظ ، ويركب الحمار ، ويردف بعده ، ويلعقُ أصابعه ، وكان يقول : مَنْ يَرِغَبْ عَنْ سُنتِي فَلَيْسَ مِنِّي (١) .

أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا قيس بن الربيع ، أخبرنا سماك بن حَرْب قال قلت لجابر بن سَمُرَة : أَكُنْتُ تُجَالِسُ رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، فكان طويل الصمت وكان أصحابه يَتَنَاشِدُونَ الأشعار ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم رسول الله ﷺ ، إذا ضحكوا .

أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا شريك عن سماك عن جابر بن سَمُرَة قال : جالستُ رسول الله ﷺ ، أكثر من مائة مرة فكان أصحابه يَتَنَاشِدُونَ الأشعار في المسجد وأشياء من أمر الجاهلية فرَبَّما تَبَسَّم رسول الله ﷺ .

أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري ، أخبرنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة ، سمعتُ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبدي يقول : ما رأيتُ أحدًا أكثر تبسمًا من رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا مشعر عن عبد الملك بن عمير عن ابن عمر قال : ما رأيتُ أحدًا أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضأ من رسول الله ، ﷺ .
أخبرنا عقان بن مسلم وسعيد بن منصور قالا : أخبرنا حماد بن زيد قال : سمعتُ ثابتًا البناني يُحدثُ عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ، ﷺ ، أشجع الناس وأحسن الناس وأجود الناس ، قال : فزِعَ أهل المدينة ليلة ، قال : فانطلق رسول الله ، ﷺ ، قَبْلَ الصوت فتلقاهم رسول الله ، ﷺ ، وقد سبقهم وهو يقول : لَنْ تُراعوا ! وهو على فَرَسٍ لأبي طلحة عُرِي في عُنقه السيف ، قال : فجعل يقول للناس : لَنْ تُراعوا ! وقال : وجدناه بَحْرًا أو إِنَّه لَبَحْر ، يعنى الفَرَس (١) .

أخبرنا عقان بن مسلم ، أخبرنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا حميد عن بكر بن عبد الله أن رسول الله ، ﷺ ، ركب فرسًا فاستحضره ، فقال رسول الله ، ﷺ : وَجَدْنَاهُ بَحْرًا .

* * *

ذكر ما أُعطي رسول الله ، ﷺ ، من القوة على الجماع

أخبرنا غبيد الله بن موسى عن أسامة بن زيد عن صفوان بن سليم قال : قال رسول الله ، ﷺ : أتاني جبريل بِقَدْرِ فَأَكَلْتُ مِنْهَا فَأُعْطِيتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجَمَاع (٢) .

أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان ، أخبرنا إسرائيل عن ليث عن مُجاهد

(١) الصالحى ج ٧ ص ٧٧

(٢) أورده صاحب الكتر برقم ٣١٨٩٦ نقلًا عن ابن سعد .

قال: أُعْطِيَ رسول الله ، ﷺ ، بُضْعُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَأُعْطِيَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بُضْعُ ثَمَانِينَ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي وقبيصة بن عقبة قالا : أخبرنا سفيان عن مَعْمَرٍ عن ابن طاوس عن طاوس قال : أُعْطِيَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، قُوَّةُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجَمَاعِ (١) .

أخبرنا محمد بن ربيعة الكلبي عن أبي الحسن العسقلاني عن أبي جعفر محمد بن رُكَّانَةَ عن أبيه أَنَّهُ صَارَعَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ، ﷺ ، وَاسْمَعْتُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، يَقُولُ : فَوْقَ مَا يَتَيْنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَمَائِمُ عَلَى الْقَلَائِسِ .

* * *

ذِكْرُ إِعْطَائِهِ الْقَوْدَ مِنْ نَفْسِهِ ، ﷺ

أخبرنا سفيان بن عُيينَةَ عن عمرو ، يعني ابن دينار ، عن عمرو بن سُعَيْبٍ قال: لَمَّا قَدِمَ عَمْرُ الشَّامِ أَتَاهُ رَجُلٌ يَسْتَأْذِينَهُ عَلَى أَمِيرِ ضَرْبِهِ ، فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يُقَيِّدَهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : أَتُقَيِّدُهُ مِنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : إِذَا لَا نَعْمَلُ لَكَ عَلَى عَمَلٍ ، قَالَ : لَا أَبَالِي أَلَّا أُقَيِّدَ مِنْهُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، يَعْطِي الْقَوْدَ مِنْ نَفْسِهِ ، قَالَ : أَفَلَا تُرْضِيهِ ؟ قَالَ : أَرْضُوهُ إِنْ شِئْتَ (٢) .

أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، أخبرنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ حُجَّاجٍ عَنْ عَطَاءٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، أَقَادَ مِنْ خَدَشٍ مِنْ نَفْسِهِ .

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني ، أخبرنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : أَقَادَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَقَادَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَقَادَ عَمْرٌ مِنْ نَفْسِهِ (٣) .

* * *

(١) أورده الصالحى ج ٩ ص ٧٣ نقلا عن ابن سعد (طبعة بيروت) .

(٢) أورده الصالحى ج ٧ ص ١١١ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الصالحى ج ٧ ص ١١١ نقلا عن ابن سعد .

باب صفة كلامه ، ﷺ

أخبرنا رَوْحُ بن عُبَادَةَ ، أخبرنا أُسَامَةُ بن زَيْد عن الزُّهْرِيِّ عن عُروَةَ عن عائشة ، رضی الله عنها ، قالت : كان رسول الله ، ﷺ ، لا يسرد سَرْدَكُمْ هذا ، يتكلم بكلام فَضْل ، يحفظه مَنْ سَمِعَهُ ^(١) .

أخبرنا مُحَمَّد بن عبد الله الأَسَدِيُّ ، أخبرنا مُشْعَر قال : سمعتُ شَيْخًا يقول سمعتُ جابر بن عبد الله يقول : كان في كلام رسول الله ، ﷺ ، ترتيل وترسيل ^(٢) .

* * *

باب صفة قراءته ، ﷺ

في صلاته وغيرها وحسن صوته ، ﷺ

أخبرنا مُحَمَّد بن عبد الله الأَسَدِيُّ ، أخبرنا سُفْيَان عن منصور عن إبراهيم قال : كانت قراءة النَّبِيِّ ، ﷺ ، تُعرف بتحريك لحيته .

أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا هَمَّام قال : أخبرنا ابن جُرَيْج عن ابن أبي مُلَيْكَةَ عن أُمِّ سلمة قالت : كانت قراءة رسول الله ، ﷺ ، قال فوصفت : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . قال : فوصفت حرفًا حرفًا .

أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا جرير بن حازم قال : سمعتُ قَتَادَةَ قال : سألت أنس بن مالك قال قلت : كيف كانت قراءة رسول الله ، ﷺ ؟ قال : كان يُدَّ صوته مدًّا .

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ، أخبرنا هَمَّام بن يحيى وجرير بن حازم قالا : أخبرنا قَتَادَةَ قال سُئِلَ أنس : كيف كانت قراءة رسول الله ، ﷺ ؟ قال : كانت مدًّا ، ثم قال : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، يَدَّ بِسْمِ اللَّهِ ، ويمدُّ الرَّحْمَنِ ، ويمدُّ الرَّحِيمِ .

(١) الصالحى ج ٧ ص ٢٠٣ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٢٠٣ نقلا عن ابن سعد .

أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى ، أخبرنا الحُسام بن مِصْلَك عن قتادة قال : ما بعث الله نبياً قطّ إلاّ بعثه حسن الوجه حسن الصوت ، حتى بعث نبيكم ، ﷺ ، فبعثه حسن الوجه ، حسن الصوت ، ولم يكن يرجع ولكن كان يمدّ بعض المدّ .
أخبرنا يوسف بن العِزْق ، أخبرنا الطيّب بن سلمان ، حدّثنا عَمْرُو قال : سمعتُ عائشة ، رضی الله عنها ، تقول : إن رسول الله ، ﷺ ، كان لا يقرأ القرآن فى أقلّ من ثلاث .

* * *

ذكر صفته ، ﷺ ، فى خطبته

أخبرنا سعيد بن منصور قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمّد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ، ﷺ ، كان إذا خطب الناس احمرّت عيناه ، ورفّع صوته ، واشتدّ غضبه ، كأنه مُنذر جيش ، صَبَحْتَكُمْ أو مَسْتَكُمْ ، ثم يقول : يُعِثُّ أنا والساعةُ كهاتين ! وأشار بالسبابة والوسطى ، ثم يقول : أَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، مَنْ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلَأْهِلِهِ وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضِيَاعًا فَلِئِى وَعَلَى (١) .
أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى وقتيبة بن سعيد قالا : أخبرنا عبد الله ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أن التّبيّ ، ﷺ ، كان يخطب بمُخَصَّرة فى يده .

* * *

ذكر حُسن خُلُقهِ وعشرته ، ﷺ

أخبرنا محمّد بن الصّباح قال : أخبرنا إسماعيل بن زكرياء عن عاصم ، يعنى الأحول ، عن عَوْسَجَةَ بن الرّمّاح عن عبد الله بن أبى الهذيل عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ، ﷺ : اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خُلُقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي (٢) .

(١) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ٧ ص ٢٦٥ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ٧ ص ١٧ نقلا عن ابن سعد .

أخبرنا عبدة بن حميد التيمي عن الأعمش عن شقيق عن مسروق قال : دخلت على عبد الله بن عمرو وهو يقول : إِنَّ نَبِيَكُمْ ، ﷺ ، لم يكن فاحشًا ولا مُتَفَحِّشًا وإنه كان يقول : إِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا .

أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحيماني ^(١) عن أبي بكر الهذلي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس وعائشة قالا : كان رسول الله ، ﷺ ، إذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير ، وأعطى كل سائل .

أخبرنا أحمد بن الحجاج الخراساني قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا إسماعيل بن عياش قال : كان رسول الله ، ﷺ ، أصبر الناس على أوزار ^(٢) الناس .

أخبرنا خالد بن خديش ، أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن إبراهيم بن ميسرة قال : قالت عائشة ، رضى الله عنها : ما كان خلق أبغض إلى رسول الله ، ﷺ ، من الكذب ، وما اطلع منه على شيء عند أحد من أصحابه فيبخل ^(٣) له من نفسه حتى يعلم أن أحدث توبة .

أخبرنا هاشم ^(٤) بن القاسم وسعيد بن محمد الثقفي قالا : أخبرنا عمران بن زيد الثعلبي ^(٥) عن زيد العمري عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ، ﷺ ، إذا لقيه الرجل فصافحه لم ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذى ينزعها ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذى يصرفه ، ولم يُر رسول الله ، ﷺ ، مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ قَطُّ ^(٦) .

أخبرنا خلف بن الوليد ، أخبرنا أبو جعفر الرازي عن أبي درهم عن يونس بن عبيد عن مولى أنس بن مالك قال : صحبت رسول الله ، ﷺ ، ، عشر سنين ،

(١) الحيماني : تحرف فى ل ، والطبعات اللاحقة إلى « الجماني » وصوابه من م ، والتقريب ، وقيد صاحبه : بكسر المهملة وتشديد الميم .

(٢) أوزار : م « أقدار » .

(٣) فيبخل : م « فينحل » وتحت حاء الكلمة (ح) .

(٤) هاشم : تحرفت فى ل وطبعتى إحسان وعطا إلى « هشام » .

(٥) الثعلبي : تصحفت فى ل وطبعتى إحسان وعطا إلى « الثعلبي » وصوابه من م والمزى ج ٢٢

وشممت العطر كله ، فلم أشم نكهة أطيب من نكهة رسول الله ، ﷺ ، وكان رسول الله ، ﷺ ، إذا لقيه أحد من أصحابه فقام معه ، فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذى ينصرف عنه ، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إياه ، فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذى ينزع يده منه ، وإذا لقي أحدًا من أصحابه فتناول أذنه ناولها إياه ، ثم لم ينزعها عنه حتى يكون الرجل هو الذى ينزعها عنه .

أخبرنا محمد بن مقاتل الحراساني قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا شريك عن يزيد بن أبي زياد عن عكرمة أنّ النبي ، ﷺ ، كان إذا أتاه رجلُ فرأى فى وجهه بشرًا أخذ بيده .

أخبرنا هاشم بن القاسم عن أبي معشر عن سعيد المقبري قال : كان النبي ، ﷺ ، إذا عمِلَ عملاً أثبتته ولم يُكَوَّنْه يَعْمَلُ به مرّةً وَيَدْعُهُ مرّةً .

* * *

ذِكْرُ صِفَتِهِ فِي مَشْيِهِ ، ﷺ

أخبرنا الحجاج بن محمد الأعور وموسى بن داود عن أبي إسرائيل عن سيار أبي الحكم قال : كان رسول الله ، ﷺ ، إذا مَشَى مَشَى السوقي ليس بالعاجز ولا الكسلان (١) .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ابن عَوْن ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن عُبيدة عن أبي هريرة قال : كنتُ مع رسول الله ، ﷺ ، فى جنازة ، فكنْتُ إذا مشيت سَبَقْنِي ، فالتفتُ إلى رجلٍ إلى جنبي فقلت : تُطَوِّى له الأرض وخليل [الرحمن] إبراهيم (٢) .

أخبرنا خالد بن خِدَاش ، أخبرنا عبد الله بن وهب ، حدَّثنى عبد الجبار بن عمر عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : كان رسول الله ، ﷺ ، لا يلتفت إذا مَشَى ، وكان ربّما تعلق رداؤه بالشجرة أو بالشئ فلا يلتفت ، وكانوا يضحكون وكانوا قد آمنوا التفاته (٣) .

(١) الصالحى ج ٧ ص ٢٤٨ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى ج ٨ ص ٤٨٢ وما بين حاصرتين منه .

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٢٥٠ نقلا عن ابن سعد .

أخبرنا عبد الصمد بن النعمان البزاز قال : أخبرنا طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن يزيد بن مثرود قال : كان النبي ﷺ ، إذا مشى أسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه ^(١) .

أخبرنا عتاب بن زياد الخراساني ، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا رُشد بن سعد ، حدثني عمرو بن الحارث عن أبي يونس مولى أبي هريرة عن أبي هريرة قال : ما رأيت شيئاً أحسن من النبي ﷺ ، كأن الشمس تجري في وجهه ، وما رأيت أحداً أسرع في مشيه من النبي ﷺ ، كأن الأرض تطوى له ، إنا لنَجْهَدُ وهو غير مكترث .

* * *

ذكر صفته في مأكله ، ﷺ

أخبرنا يزيد بن هارون وإسحاق بن عيسى قالا : أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن شعيب بن عبد الله بن عمرو قال إسحاق بن عيسى في حديثه عن أبيه ، قال : ما رُئي رسول الله ﷺ ، يأكل مُتَكَيِّمًا قَطً ، ولا يَطَأُ عَقْبَهُ رَجُلَانِ . أخبرنا عبيدة بن حميد عن منصور ، يعني ابن المعتمر ، وأخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا مسعر ، كلاهما عن علي بن الأقرم ، قال : سمعتُ أبا جُحَيْفَةَ يقول : قال رسول الله ﷺ : لا آكلُ مُتَكَيِّمًا ^(٢) .

أخبرنا سعيد بن منصور وخالد بن خدّاش قالا : أخبرنا عبد العزيز بن محمّد عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار أن جبريل أتى النبي ﷺ ، وهو بأعلى مكة يأكل مُتَكَيِّمًا فقال له : يا محمّد أكلَ الملوك ! فجلّس رسول الله ﷺ ، ^(٣) . أخبرنا عتاب بن زياد قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا معمر عن الزهري قال : بلغنا أنّه أتى النبي ﷺ ، ملكٌ لم يأتَه قبلها ومعه جبريل فقال الملك ،

(١) الصالحى ج ٧ ص ٢٤٨ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٢٦٠

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٢٦١ نقلا عن ابن سعد .

وجبريل صامت : إن ربك يخيرك بين أن تكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا ، فنظر النبي ، إلى جبريل كالمستأمر له ، فأشار إليه أن تواضع ، فقال رسول الله ، ﷺ : بَلْ نَبِيًّا عَبْدًا . قال الزهري : فرعموا أن النبي ، ﷺ ، لم يأكل منذ قالها متكئا حتى فارق الدنيا ^(١) .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا أبو معشر عن سعيد المقبري عن عائشة ، رضى الله عنها ، أن النبي ، ﷺ ، قال لها : يا عَائِشَةُ لَوْ شِئْتُ لَسَارْتُ مَعِيَ جِبَالَ الذَّهَبِ . أَتَانِي مَلَكٌ ، وَإِنْ حُجِرْتُهُ لَتَسَاوَى الْكَعْبَةُ ، فَقَالَ : إِنَّ رَبَّكَ يُفَرِّئُ ^(٢) عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا ، فَأَشَارَ إِلَى جِبْرِيلَ ضَمَّ نَفْسَكَ فَقُلْتُ نَبِيًّا عَبْدًا . قالت : وكان النبي ، ﷺ . بعد ذلك لا يأكل متكئا ويقول : آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ .

أخبرنا محمد بن مقاتل قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال قراءة على ابن جريج ، قال : أخبرنا هشام بن غروة أن ابن كعب بن عُجْرَةَ أخبره عن كعب بن عُجْرَةَ قال : رأيت رسول الله ، ﷺ ، يأكل بثلاث أصابع ، قال هشام : بالإبهام والى تليها والوسطى ، قال : ثم رأيت يَلْقَى أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَمْسَحَهَا ، قبل أن يمسحها ، فَلَقَعَ قَبْلَ الْوَسْطَى ثُمَّ التى تليها ثم الإبهام ^(٣) .

أخبرنا عَتَّاب بن زياد قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا يحيى بن أيوب قال : أخبرنا عبيد الله بن زَحْرٍ عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة أن النبي ، ﷺ ، قال : عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ لَا يَارَبِّ وَلَكِنِّي أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا ، وقال ^(٤) ثلاثا أو نحو ذا ، فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ وَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ .

(١) الصالحى : سبل الهدى ج ٧ ص ٢٦٠

(٢) يُفَرِّئُ : م « يَفْرَأُ » .

(٣) الصالحى : سبل الهدى ج ٧ ص ٢٦٩

(٤) وقال : م « أَوْ قَالَ » .

ذكر من محاسن أخلاقه ، ﷺ

أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : أخبرنا الحارث بن عبيد ، أخبرنا ثابت وأبو عمران الجوني عن أنس بن مالك قال : بعثنى النبي ، ﷺ ، في حاجة ، فرأيتُ صبيانا فقعدتُ معهم ، فجاء النبي ، ﷺ ، فسلم على الصبيان .
أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، أخبرنا وكيع عن داود بن أبي عبد الله عن ابن جُدعان عن جدته عن أم سلمة أن النبي ، ﷺ ، أرسل وصيفة له فأبطأت ، فقال : لولا القصاص لأوجعتك بهذا السؤال .

أخبرنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال : أخبرنا مندل عن الحسن بن الحكم عن أنس قال : خدمتُ رسول الله ، ﷺ ، عشر سنين فما رأيته قط أدنى رُكبتين من رُكبة جليسه ، ولا صافحه إنسان فنزع يده من يده حتى يكون هو الذي يفارقه ، ولا قاومه إنسان فانصرف عنه حتى يكون هو الذي ينصرف ، وما قال لشيء صنعته لم صنعته كذا وكذا ، ولا قال ألا صنعتُ كذا وكذا ، ولقد شمتُ العطر فما شمتُ ريح شيء أطيب ريحا من رسول الله ، ﷺ ، ولا أصغى إليه رجل فنتخى رأسه حتى يكون هو الذي يتنخى عنه .

أخبرنا عارم بن الفضل ، أخبرنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن الحسن أن رسول الله ، ﷺ ، كان يتمثل بهذا البيت :

كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيا

فقال أبو بكر : يا رسول الله إنما قال الشاعر :

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

ورسول الله ، ﷺ ، يقول :

كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيا

فقال أبو بكر : أشهد أنك رسول الله ما علّمك الشعر ، وما يتنبئ لك ^(١) !

أخبرنا محمد بن الصباح ، أخبرنا الوليد بن أبي ثور عن سيماك عن عكرمة قال : سئلت عائشة ، رضی الله عنها : هل سمعت رسول الله يتمثل شعرا قط ؟

(١) أورده الصالحى فى سبيل الهدى ج ٩ ص ٤٧٦ نقلا عن ابن سعد .

قالت : كان أحياناً إذا دخل بيته يقول :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ (١)

أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، أخبرنا سعيد بن زيد ، أخبرنا واصل عن يحيى بن عبيد الجهم عن أبيه أن النبي ﷺ ، كان يتبوأ لبوله كما يتبوأ لمنزله .
أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل ، وأخبرنا الفضل بن ذكين ، أخبرنا سفيان ، جميعاً عن المقداد بن شريح ، عن أبيه قال : سمعت عائشة ، رضي الله عنها ، تقسم بالله ما رأى رسول الله ﷺ ، أحد من الناس يول قائماً منذ نزل عليه القرآن .

أخبرنا هاشم بن القاسم وخلف بن الوليد قالا : أخبرنا عبد الله بن المبارك عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن حبيب بن صالح قال : كان رسول الله ﷺ ، إذا دخل الموفق ليس جذاءه وعطى رأسه .

أخبرنا عتاب بن زياد قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا عبد الله بن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن حنش عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ ، كان يخرج يهريق الماء فيتمسح بالتراب فأقول : يا رسول الله إن الماء منك قريب ! فيقول : وما أدرى لعلى لا أبلعه .

أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن ذكين عن سفيان عن منصور عن موسى ابن عبد الله بن يزيد الخطمي عن مولى لعائشة قال قالت عائشة ، رضي الله عنها : ما نظرت إلى فزج النبي ﷺ ، قط . وقالت : ما رأيت فزج النبي ﷺ ، قط . قال محمد بن سعد : أخبرني عن عبد السلام بن حرب عن الأعمش عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ ، إذا أتى الغائط لم يرفع ثيابه حتى يدنو من المكان الذي يريد .

* * *

ذكر صلاة رسول الله ﷺ

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، أخبرنا مسعر عن زياد بن علاقة أنه سمع

(١) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ٩ ص ٤٧٦ نقلا عن ابن سعد .

المغيرة بن شعبة يقول : كان رسول الله ، ﷺ ، يقوم حتى تَرِمَ رِجْلَاهُ أو قدماه ، فيقال له فيقول : أفلا أكونُ عَبْدًا شَكُورًا ؟

أخبرنا سليمان بن داود الهاشمي قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة قال : ما مات رسول الله ، ﷺ ، حتى كان أكثر صلاته وهو قاعد ، وكان يقول : أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوُمُهَا وَإِنْ قَلَّ .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا عَزْرَةُ بن ثابت الأنصاري عن ثُمَامَةَ بن عبد الله بن أنس قال : كان أنس يتنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا .

أخبرنا إسحاق بن عيسى ، أخبرنا عبد الوارث بن سعيد ، أخبرنا أبو عصام عن أنس قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا وَيَقُولُ : هُوَ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ وَأَبْرَأُ . قَالَ أَنَسُ : فَأَنَا أَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا .

أخبرنا الفضل بن دكين وأحمد بن عبد الله بن يونس عن مَنْدَلٍ عن مُحَمَّدٍ بن عَجْلَانَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، إِذَا عَطَسَ ^(١) غَضَّ صَوْتَهُ وَغَطَّى وَجْهَهُ .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن النبي ، ﷺ ، قَالَ : إِنَّا مَعْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ أُمُومًا أَنْ تُؤَخَّرَ سُحُورُنَا وَتُعَجَّلَ إِفْطَارُنَا وَأَنْ تُمَسِكَ أَيْمَانُنَا عَلَى سَمَائِلِنَا فِي صَلَاتِنَا .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، أخبرنا سفيان عن أبي فَرَاةَ عن يزيد بن الأصم قال : مَا رَأَى النَّبِيَّ ، ﷺ ، مُتَنَاقِلًا فِي صَلَاةٍ قَطَّ .

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : أخبرنا ابن المبارك عن مَعْمَرٍ عن الزهري قال : مَا رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي جَنَازَةٍ قَطَّ .

أخبرنا عتَّاب بن زياد ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا عبد العزيز بن أبي رَوَادٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، إِذَا شَهِدَ جَنَازَةَ أَكْثَرَ الصُّمَاتِ ، وَأَكْثَرَ حَدِيثِ

(١) عطس تحرفت في ل وطبعة إحسان إلى « عطش » والصواب من م وسنن أبي داود ج ٢

نفسه ، وكانوا يرون أنّما يحدث نفسه بأمر الميت وما يَرُدُّ عليه وما هو مسئول عنه (١) .

أخبرنا سعيد بن محمّد الثقفى عن الأحوص بن حكيم عن أبى عون وراشد ابن سعد وعن أبيه قالوا : كان رسول الله ، ﷺ ، إذا صلى وَضَعَ يمينه على شماله .

أخبرنا عفّان بن مسلم ، أخبرنا أبان ، أخبرنا قتادة ، حدّثنى صفية بنت شيبة عن عائشة ، رضى الله عنها ، أن النبى ، ﷺ ، كان يغتسل بالصّاع ويتوضّأ بالمدّ . أخبرنا عبد الله بن إدريس الأودى ، سمعتُ الأعمش يذكر عن سالم بن أبى الجعد عن كُريب عن ابن عباس قال : بتّ عند ميمونة خالتي ، فقام رسول الله ، ﷺ ، فاغتسل ، فأتى بمندبل فلم يمسه وجعل يقول بيده هكذا ، قال : يعنى ينفضها .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا خلّاد الصّفّار عن يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك أن رسول الله ، ﷺ ، توضّأ فخلّل لحيته ، وقال : بهذا أمرنى ربى ، وأدخل عُبيد الله يده اليمنى تحت ذقنه كأنه يرفع لحيته إلى السماء .

أخبرنا محمّد بن ربيعة الكلّابى عن أبى عمرو بن العلاء عن إياس بن جعفر الحنفى قال : أخبرتُ أن رسول الله ، ﷺ ، كانت له خرقة يتنّشف بها عند الوضوء .

أخبرنا يحيى بن السّكن قال : أخبرنا شعبة قال : أخبرنا الأشعث بن سليمان عن أبيه عن مسروق عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله ، ﷺ ، يُحبّ التيمّن فى كلّ شيء ، فى طهوره وفى ترجله وفى تنّعله .

أخبرنا عفّان بن مسلم ، أخبرنا أبان بن يزيد عن قتادة عن أنس قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يذبح أضحيّته بيده ويسمى فيها .

حدّثنا عفّان بن مسلم ، أخبرنا أبان بن يزيد العطار ، أخبرنا يحيى بن أبى كثير ، حدّثنى عمران بن حِطّان أن عائشة ، رضى الله عنها ، حدّثته أنها قالت : كان نبى الله ، ﷺ ، لا يترك فى بيته شيئاً فيه تصليب إلا نقّضه .

(١) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ٨ ص ٤٨٥ نقلا عن ابن سعد .

أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي ، أخبرنا سالم أبو النضر عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ ، كان إذا أشفق من الحاجة ، يعنى ينساها ، رَبطَ في خنصره أو في خاتمه الخيط .

أخبرنا إسحاق بن عيسى ، أخبرنا حماد بن سلمة عن يونس بن خباب عن مجاهد أن النبي ﷺ ، كان يصوم الاثنين والخميس .

أخبرنا إسحاق بن عيسى ، أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي ﷺ ، كان يصوم حتى يقال قد صام وَيُفْطِرُ حتى يقال قد أفطر .

حدثنا شريح بن النعمان ، أخبرنا هشيم قال : أخبرنا محمد بن إسحاق عن حفص بن غبید الله بن أنس عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ ، يفطر يوم الفطر على تمرات ثم يغدو .

أخبرنا إبراهيم بن شماس قال : أخبرنا يحيى بن اليمان عن سفيان عن جابر عن أبي محمد عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : كان النبي ﷺ ، لا يقعد فى بيت مظلم حتى يُضاء له بالسراج .

أخبرنا موسى بن داود ، أخبرنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح أن رجلاً سمع عبادة بن الصّامت يقول : خرج علينا النبي ﷺ ، فقال أبو بكر : قوموا نستغيث برسول الله ﷺ ، من هذا المنافق ! فقال رسول الله ﷺ : لا يُقام لى إنما يُقام لله .

أخبرنا موسى بن داود وقتيبة بن سعيد قالا : أخبرنا ابن لهيعة عن عُقيل عن ابن شهاب أن النبي ﷺ ، كان يُؤتى له بالباكورة فيقبلها ويضعها على عينه ويقول : اللهم كما أَرَيْتَنَا أَوَّلَهُ فَأَرِنَا آخِرَهُ !

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال : أخبرنا سليمان بن بلال عن ربيعة عن عبد الملك بن سعيد عن أبي حميد أو أبي أسيد قال : قال رسول الله ﷺ : إذا سَمِعْتُمُ الْحَدِيثَ عَنِّي تَعْرِفُهُ قُلُوبُكُمْ وَتَلِيْنُ لَهُ أَشْعَارُكُمْ وَأَبْشَارُكُمْ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ فَأَنَا أَوْلَاكُمْ بِهِ ، وَإِذَا سَمِعْتُمُ الْحَدِيثَ عَنِّي تُنْكِرُهُ قُلُوبُكُمْ وَتَنْفُرُ مِنْهُ أَشْعَارُكُمْ وَأَبْشَارُكُمْ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَعِيدٌ فَأَنَا أَبْعَدُكُمْ مِنْهُ .

ذكر قبول رسول الله ، ﷺ ، الهدية وتركه الصدقة

أخبرنا الضحّاك بن مَخْلَد أبو عاصم الشيباني عن مُحَمَّد بن عبد الرحمن المَلِكِي عن ابن أبي مُليكة عن ابن عباس عن عائشة ، رضى الله عنها ، أَنَّ رسول الله ، ﷺ ، كان يَقْبَل الهدية ولا يَقْبَل الصدقة .

أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا عباد بن العوام عن مُحَمَّد بن عمرو وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يَقْبَل الهدية ولا يأكل الصدقة .
أخبرنا مُحَمَّد بن مُضْعَب القرقساني ، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن حبيب بن عُبيد الرّحبيّ قال : كان النبي ، ﷺ ، إذا أتى بالشئ قال : أَهْدِيَّةٌ أَوْ صَدَقَةٌ ؟ فإن قيل صدقة لم يأكل ، وإن قيل هدية أكل ، قال : فأنا ناس من اليهود بجفنة من ثريد ، فقال : هدية أم صدقة ؟ فقالوا : هدية ، فأكل ، فقال بعضهم : جَلَسَ مُحَمَّد جلسة العبد ، فَفَهَمَهَا رسول الله ، ﷺ ، فقال : وَأَنَا عَبْدٌ وَأَجْلِسُ جَلْسَةَ الْعَبْدِ .

أخبرنا عمرو بن الهيثم ، أخبرنا المسعودي عن عَوْن بن عبد الله قال : كان رسول الله ، ﷺ ، إذا أتى بشئ قال : أَصَدَقَةٌ أَوْ هَدِيَّةٌ ؟ فإن قالوا صدقة صَرَفَهَا إلى أهل الصُّفَّة ، وإن قالوا هدية أمر بها فوضعت ثم دعا أهل الصُّفَّة إليها .
أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا حمّاد بن سلمة عن مُحَمَّد بن زياد قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : إن رسول الله ، ﷺ ، كان إذا أتى بطعام من غير أهله سأل عنه فإن قيل هدية أكل ، وإن قيل صدقة قال : كُلُوا ، ولم يأكل .
أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، أخبرنا مُعَرِّف بن واصل السعدي ، حَدَّثَنِي حَفْصَةُ بنت طَلْق ، امرأة من الحَيّ ، سنة تسعين عن جَدِّي أَبِي عَمِيرَةَ رُشَيْد بن مالك ، قال : كنتُ عند رسول الله ، ﷺ ، ذات يوم فجاء رجل بطبق عليه تمر فقال : ما هذا أَصَدَقَةٌ أَمْ هَدِيَّةٌ ؟ فقال الرجل : بل صدقة ، فقال : قَدَّمَهَا إِلَى الْقَوْمِ . قال : والحسن يتعقّر بين يديه ، فأخذ تمرة فجعلها في فيه ، فنظر إليه رسول الله ، ﷺ ، فأدخل إصبعه في فيه فانتزع التمرة ثم قذفها ، ثم قال : إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ .

أخبرنا هشام بن سعيد البزاز ، أخبرنا الحسن بن أيوب الحضرمي ، حدثني عبد الله بن بشر صاحب النبي ، عليه السلام ، قال : كانت أختي تبعثني إلى رسول الله ، عليه السلام ، بالهدية فيقبلها .

أخبرنا هشام بن سعيد ، أخبرنا الحسن بن أيوب عن عبد الله بن بشر قال : كان رسول الله ، عليه السلام ، يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة .

أخبرنا شبابة بن سوار ومالك بن اسماعيل وعبد الله بن صالح قالوا : أخبرنا إسرائيل عن ثوير عن أبيه ، قال مالك وعبد الله بن صالح عن علي ، قال : أهدى كسرى إلى رسول الله ، عليه السلام ، فقبل منه ، وأهدت له الملوك فقبل منهم .

أخبرنا روح بن عبادة ، أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله ، عليه السلام ، قال : لو أهدى إلى كراع لقبلت ولو دُعيت ، يعني إلى ذراع ، لأجبت .

أخبرنا الفضل بن ذكين وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا : أخبرنا الفضل بن زهير عن داود بن عبد الله أن حميد بن عبد الرحمن الحميري حدثه أن رسول الله ، عليه السلام ، قال : لو دُعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدى إلى لقبلت .

أخبرنا موسى بن داود ، أخبرنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة أن النبي ، عليه السلام ، دخل على عائشة ، رضى الله عنها ، فأتى بطعام ليس فيه لحم ، فقال : ألم أرَ عندكم بُرمة ؟ قالوا : بلى ، تُصدق به على بريرة ، وأنت لا تأكل الصدقة ، فقال : إنه لم يُتصدق به علي ولو أطعمتموني لأكلت .

قال أبو عبد الله محمد بن سعد : وفي غير هذا الحديث هو على بريرة صدقة ، وهو لنا هدية ، يعني منها .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال : أخبرنا عوف عن الحسن أن رسول الله ، عليه السلام ، قال : إن الله حرم على الصدقة وعلى أهل بيتي .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا عوف عن الحسن أن رسول الله ، عليه السلام ، قال : إني لأرى التمرة ملقاة في بيتي أشتبهها فيمنعني من أكلها مخافة أن تكون من الصدقة .

أخبرنا قبيصة بن عقبة ، أخبرنا سفيان عن منصور عن طلحة بن مضرف عن أنس

ابن مالك قال : مرّ رسول الله ، ﷺ ، بتمرّة مطروحة فى الطريق فقال : لولا أنّى أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها . قال : ومرّ ابن عمر بتمرّة مطروحة فأكلها . أخبرنا مطرف بن عبد الله ، أخبرنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال : كان رسول الله ، ﷺ ، نائمًا فتحرك من الليل فوجد تمرّة تحت جنبه ، فأخذها فأكلها ، ثم جعل يتصوّر من آخر الليل ولا يأتية النوم ، فذكر ذلك لبعض نسائه فقال : إني وجدت تمرّة تحت جنبى فأكلتها ثم تحوّفت أن تكون من الصدقة .

أخبرنا مطرف بن عبد الله ، أخبرنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أسامة بن زيد عن عبد الملك بن المغيرة قال : قال رسول الله ، ﷺ : يا بنى عبّاد المطّلب إن الصدقة أوساخ الناس فلا تأكلوها ولا تعملوا عليها .

* * *

ذكر طعام رسول الله ، ﷺ ، وما كان يعجبه منه

أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة ، أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله ، ﷺ ، يعجبه الحلو والعسل (١) . أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، أخبرنا همام عن قتادة عن أنس قال : أتيت النبى ، ﷺ ، فإذا خياط من أهل المدينة قد دعاه فأتاه بخبز شعير وإهالة سنيخة (٢) فإذا فيها قرع فجعلت أراه يعجبه القرع ، فجعلت أقدمه قدّام النبى ، ﷺ ، قال أنس : فلم أزل يعجبني القرع منذ رأيته يعجب النبى ، ﷺ . أخبرنا يحيى بن عباد قال : أخبرنا عُمارة بن زاذان ، أخبرنا ثابت عن أنس ، أن النبى ، ﷺ ، كان يعجبه الدُّبَاء ، أو قال القرع . أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخى ، أخبرنا ليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن

(١) الصالحى ج ٧ ص ٣٣٤

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (سنخ) فيه « أن خياطاً دعاه فقدم إليه إهالة سنيخة » السنيخة :

المتغيرة الريح .

أبى طالوت قال : دخلتُ على أنس بن مالك وهو يأكل القُرْع وهو يقول : يا لك شَجِيرَةً ما أَحَبُّكَ إِلَيَّ لِحُبِّ رَسولِ اللَّهِ ، ﷺ ، إِيَّاكَ ^(١) .

أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى ، أخبرنا أبو معشر عن عبد الله بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك أنه قال : إذا كان عندنا دُبَّاءُ آثرنا به رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا موسى بن داود وإسحاق بن عيسى قالا : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال : رأيت النبى ، ﷺ ، يأكل قَتَاءَ بَرْطَب .

أخبرنا عُبيدة بن حُمَيد التيمي ، حَدَّثَنِي عبد العزيز بن رُفيع عن عكرمة قال : قالت عائشة ، رضى الله عنها : كان رسول الله ، ﷺ ، يَأْتِي القِدْرَ فيأخذ الذَّرَاعَ منها فيأكلها ، ثم يصلى ولا يتوضأ ولا يُمَضِّمُض .

أخبرنا مَكِّي بن إبراهيم أبو السَّكَنِ البلخى ، أخبرنا الجُعَيد بن عبد الرحمن عن الحسن بن عبد الله بن عُبيد الله أن عمرو بن عُبيد الله حَدَّثَهُ قال : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، أَكَلَ كَتِفًا ، ثم قام فتمضمض وصلى ولم يتوضأ .

أخبرنا عُبيدة بن حُميد ، حَدَّثَنِي داود بن أبى هند عن إسحاق بن عبد الله قال : كانت أم حكيم بنت الزُّبَير مما تُهْدَى الشَّيْءُ للنَّبِيِّ ، ﷺ ، كَذَاكَ قال : فدخل عليها النبى ، ﷺ ، ذات يوم فَقَدِمَتْ إِلَيْهِ كَتِفًا ، قال : فَجَعَلَتْ تَسْحَاهَا ^(٢) والنَّبى يأكل ، ثم قام فصلى ولم يتوضأ .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا أبو جعفر الرازى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن حسين عن أم سلمة قالت : أكل رسول الله ، ﷺ ، لَحْمًا وصلى ولم يتوضأ .

أخبرنا عارم بن الفضل ، أخبرنا حمَّاد بن سلمة عن عبد الرحمن بن أبى رافع عن عمته سلمى عن أبى رافع قال : ذَبَحْتُ للنَّبِيِّ ، ﷺ ، شاة ، فقال : يا أبا رَافِعِ نَاوِلْنِي الذَّرَاعَ ، فناولته ، ثم قال : نَاوِلْنِي الذَّرَاعَ ، فناولته ، ثم قال : نَاوِلْنِي الذَّرَاعَ ، قال فقلت : يا رسول الله وهل للشاة إِلَّا ذراعان ؟ فقال : لَوْ سَكَّتْ لَنَاوَلْتَنِي ما دَعَوْتُ بِهِ .

(١) الصالحى ج ٧ ص ٣٣٤

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (سحا) فى حديث أم حكيم « أتنه بكنف تسحاه » أى تَقَشِّرُ وتكشط عنها اللحم .

أخبرنا مُسلم بن إبراهيم ، أخبرنا جرير بن حازم ، أخبرنا حُميد عن أنس بن مالك أن النبي ، ﷺ ، كان يجمع بين الرُّطْب والطَّيخ ^(١) .

أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا المبارك بن سعيد أخبرنا عمر بن سعيد أخوه عن رجل من أهل البصرة عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان أحب الطعام إلى رسول الله ، ﷺ ، الثَّرِيد من الخبز والثَّرِيد من التمر يعنى الحَيْس .

أخبرنا سعيد بن سليمان ، حَدَّثَنَا عُبَاد عن حُميد عن أنس أنَّ رسول الله ، ﷺ ، كان يعجبه الثَّقْلُ ، يعنى الثَّرِيد .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا مسعر عن علي بن الأقرم قال : كان النبي ، ﷺ ، يأكل تمرًا فإذا مَرَّ بِحَشْفَةٍ أَمْسَكَهَا فِي يَدِهِ ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : أَعْطَنِي هَذِهِ الَّتِي بَقِيت ، قَالَ : إِنِّي لَسْتُ أَزْضِي لَكُمْ مَا أَشَحَطُهُ لِنَفْسِي .

أخبرنا يحيى بن محمد الجارى عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعيد عن أبيه عن جدّه أنّه أهدى له صَحْفَةً نَقَى ، يعنى حُوَارَى ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ إِنْ هَذَا الطَّعَامُ مَا رَأَيْتُهُ ! قَالَ : مَا كَانَ يَأْكُلُهُ النَّبِيُّ ، ﷺ ؟ قَالَ : لَا وَلَا رَأَى بَعِينِهِ ، قَالَ : إِنَّمَا كَانَ يُطْحَنُ لَهُ الشَّعِيرُ فَيُنْفَخُ نَفْخَتَيْنِ ثُمَّ يُصْنَعُ لَهُ فَيَأْكُلُهُ .

أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال : أخبرنا شُعبة عن أبي إسحاق قال : قال عمر بن الخطاب : لَا يُنْخَلُ لِي الدَّقِيقُ بَعْدَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، يَأْكُلُ .

أخبرنا الأسود بن عامر وإسحاق بن عيسى قالا : أخبرنا شريك عن عبد الله ابن محمد بن عَقِيل عن الرُّبَيْع بنت ^(٢) مُعَوَّذ بن عفراء قالت : أَتَيْتِ النَّبِيَّ ، ﷺ ، بِقِنَاعٍ مِنْ رُطْبٍ وَأَجْرٍ زُعْبٍ ، قَالَتْ : فَأَكَلَ مِنْهُ وَأَعْطَانِي مِلءَ كَفِّهِ حَلِيًّا أَوْ ذَهَبًا وَقَالَ : تَحَلَّى بِهِ .

أخبرنا خالد بن خِدَاش ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بن مُحَمَّد ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بن عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، يُسْتَعَذَّبُ لَهُ الْمَاءُ مِنَ السَّقْيَا .

(١) الصالحى ج ٧ ص ٣٣٥

(٢) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد الباء تحتها نقطتان : قيدها ابن الأثير فى أسد الغابة . وقد تحرفت فى ل والطبعات اللاحقة إلى « الربيع وبنت معوذ » وصوابه من م ، وأسد الغابة .

أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى ، أخبرنا أبو معشر ، أخبرنا حفص بن عمر بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال : أهدى لرسول الله ، ﷺ ، طَبَقٌ من رُطْب ، فَجَعَا على رُكْبَتَيْهِ فَأَخَذَ يَنَاولُنِي قُبْضَةً قُبْضَةً ، يرسل به إلى نسائه ، وأخذ قُبْضَةً منها فأكلها ويلقى الثوى بشماله ، فمرّت به داجنة فناولها فأكلت .

* * *

ذكر ما كان يعافُ رسول الله ، ﷺ ، من الطعام والشراب

أخبرنا يونس بن محمّد المؤدّب ، أخبرنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن أبى رُهم السّماعى أن أبا أيوب حدّثه قال قلت : يا رسول الله إنك كنت ترسل إلىّ بالطعام ، فإذا رأيْتُ أثر أصابعك وضعتُ يدي فيه ، حتى كان هذا الطعام الذى أرسلت به إلىّ فنظرتُ فلم أر فيه أثر أصابعك ، فقال رسول الله ، ﷺ : أَجَلٌ إِنَّ فِيهِ بَصَلًا فَكَرِهْتُ أَنْ أَكُلَهُ مِنْ أَجْلِ الْمَلِكِ الَّذِي يَأْتِينِي وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكُلُوهُ (١) .

أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سُويد قال : أتى رسول الله ، ﷺ ، بقَصْعَةٍ فِيهَا ثُومٌ ، فوجد ريح الثوم فكفّ يده فكفّ مُعَاذَ يده فكفّ القوم أيديهم فقال لهم : مَا لَكُمْ ؟ فقالوا : كففت يدك فكففنا أيدينا ، فقال رسول الله ، ﷺ : كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَإِنِّي أَنَا جِى مَنْ لَا تُتَاجُونَ (٢) .

أخبرنا خالد بن خِدَاش ، أخبرنا عبد الله بن وهب قال : سمعتُ أبا صخر قال : أتى النبى ، ﷺ ، بسويقٍ لوز فقال لهم رسول الله ، ﷺ : أَخْرُوهُ هَذَا شَرَابُ الْمُتَرَفِينَ .

أخبرنا عَتَابُ بن زياد قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا حيوة بن شريح عن عمرو بن مالك عن حميد بن زياد عن يزيد بن قُسيط أن النبى ، ﷺ ، أتى بسويق من سويق اللوز ، فلمّا خِيضَ له قال : مَاذَا ؟ قالوا : سويق اللوز ، قال : أَخْرُوهُ عَنِّي هَذَا شَرَابُ الْمُتَرَفِينَ (٣) .

(١) الصالحى ج ٧ ص ٣٣٧

(٢) أورده الصالحى ج ٧ ص ٣٣٨ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٣٣٨ نقلا عن ابن سعد .

أخبرنا عبيدة بن الحميد عن واقد أبي عبد الله الحياط عن سعيد بن مجير عن ابن عباس قال : أهدى لرسول الله ، ﷺ ، سَمْنٌ وَأَقِطٌ وَصَبْتُ ، قال : فأكل من السمن والأقط ، قال ثم قال للصب : إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مَا أَكَلْتُهُ قَطَّ فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَأْكُلَهُ فَلْيَأْكُلْهُ . فقال : فَأَكِلَ عَلَى خِوَانِهِ ^(١) .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا شعبة عن الحكم عن زيد بن وهب عن البراء ابن عازب عن ثابت بن وديعة الأنصاري عن النبي ، ﷺ ، أَنَّهُ أَتَى بِصَبْتٍ فَقَالَ : أُمَّةٌ مُسِيخَتْ وَاللَّهِ أَغْلَمُ !

أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا خالد بن عبد الله عن حصين عن زيد بن وهب عن ثابت بن يزيد بن وديعة قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَأَصْبْنَا ضِبَابًا فَشَوَيْنَاهَا ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، مِنْهَا بِصَبْتٍ ، فَأَخَذَ عَوْدًا فَجَعَلَ يَغْدُّ أَصَابِعَهُ ، فَقَالَ : مُسِيخَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ دَوَابٌّ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدْرَى أَيُّ دَوَابٍّ هِيَ قَالَ : فَلَمْ يَأْكُلْهُ وَلَمْ يَنْتَهُ عَنْهُ .

أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا عباد بن العوام عن الشيباني عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس أن رسول الله ، ﷺ ، بينما هو عند ميمونة إذ قَرَبَتْ إِلَيْهِ خِوَانًا عَلَيْهِ لَحْمٌ صَبْتٌ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ قَالَتْ مِيمُونَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدْرِي مَا هَذَا ؟ قَالَ : لَا ، قَالَتْ : هَذَا لَحْمٌ صَبْتٌ ، قَالَ : هَذَا لَحْمٌ لَمْ أَكُلْهُ . وَعِنْدَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَامْرَأَةٌ أُخْرَى ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْرَامٌ هُوَ ؟ قَالَ : لَا ، وَقَالَ : كُلُّوْا ، فَأَكَلَ الْفَضْلُ وَخَالِدٌ وَالْمَرْأَةُ ، وَقَالَتْ مِيمُونَةُ : أَمَّا أَنَا فَلَا أَكُلُ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ^(٢) .

أخبرنا إسحاق بن عيسى ، أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي المهزم قال : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، بِسَبْعَةِ أَصْبَتٍ فِي جَفْنَةٍ وَقَدْ صُبَّتْ عَلَيْهَا سَمْنٌ فَقَالَ : كُلُّوْا ، وَلَمْ يَأْكُلْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا كُلُّ وَلَا تَأْكُلْ ؟ فَقَالَ : إِنِّي أَعَافُهَا ^(٣) .

(١) الصالحى ج ٧ ص ٣٣٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٣٣٩

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٣٤٠ نقلا عن ابن سعد .

أخبرنا إسحاق بن عيسى ، أخبرنا حماد بن سلمة عن بشر بن حرب عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ، ﷺ ، أتى بضَبَّ فقال : أَقْلِبُوهُ لِظَهْرِهِ ، فَقَلَّبُوهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَقْلِبُوهُ لِبَطْنِهِ ، فَقَلَّبُوهُ ، فقال : تَاة سَبِطٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَمُنُّ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ يَكُ فَهُوَ هَذَا ! فَإِنْ يَكُ فَهُوَ هَذَا !

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن علي بن زيد ، حدثني عمران بن أبي حرملة عن ابن عباس قال : دخلتُ مع رسول الله ، ﷺ ، أنا وخالد بن الوليد على ميمونة بنت الحارث ، فقالت : أَلَا أُطْعِمُكُمْ مِنْ هَدِيَّةِ أَهْدَتْهَا لَنَا أُمُّ عَتِيقٍ ؟ فقال : بَلَى ، فَجِئْتُ بَضْبَيْنِ مَشْوَيْنِ فَتَبَرَّقَ ^(١) رسول الله ، ﷺ ، فقال له خالد بن الوليد : كَأَنَّكَ تَقْدُرُهُ ؟ قال : أَجَلٌ ، قالت : أَلَا أَسْقِيكُمْ مِنْ لَبَنٍ أَهْدَتْهُ لَنَا ؟ قال : بَلَى ^(٢) .

قال : فَجِئْتُ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَ رسول الله ، ﷺ ، وَأَنَا عَنْ يَمِينِهِ وَخَالِدٌ عَنْ شِمَالِهِ ، فقال لِي : اشْرَبْ هُوَ لَكَ وَإِنْ شِئْتَ آثَرْتُ بِهِ خَالِدًا ، فَعَلِمْتُ مَا كُنْتُ لَأَوْثِرُ بِسُورِكَ عَلَى أَحَدًا ، فقال رسول الله ، ﷺ : مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَى مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ .

أخبرنا هاشم بن القاسم قال : أخبرنا شُعْبَةُ قال : أخبرنا جعفر بن إياس ، سمعتُ سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أَهَدْتُ أُمَّ حُفَيْدِ خَالَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، سَمْنًا وَأَقْطًا وَأَضْبًا ، فَأَكَلَ مِنَ السَّمْنِ وَالْأَقْطِ وَتَرَكَ الْأَضْبَ تَقْدَرًا ، قَالَ : وَأَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُؤْكَلْ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ وَوَرَقَاءُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ : نَادَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُ فِي الضَّبِّ ؟ قَالَ : لَشْتُ بِأَكْلِهِ وَلَا مُحَرَّمِهِ ^(٣) .

(١) فتبرق رسول الله « بالزى والقاف » أى كاد أن ييصق من تقذره منهما .

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٣٤٠ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٣٤٠

أخبرنا عَقَّان بن مسلم ، أخبرنا حاتم بن وَزْدَان ، أخبرنا يونس عن مُحَمَّد بن سيرين قال : أُنِيَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، بَضِبَ فَقَالَ : إِنَّا قَوْمٌ قَرَوِيُونَ ^(١) وَإِنَّا نَعَافُهُ ^(٢) .

* * *

ذَكَرَ مَا حُبِّبَ إِلَى الرَّسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ

أخبرنا عَقَّان بن مسلم ، أخبرنا سلام أبو المنذر عن ثابت عن أنس عن النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ ^(٣) .

أخبرنا موسى بن إسماعيل ، أخبرنا أبو بَشْرٍ صاحب البصري عن يونس عن الحسن قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أُحِبِّتُ مِنْ عَيْشِ الدُّنْيَا إِلَّا الطَّيِّبَ وَالنِّسَاءَ .

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي ، أخبرنا أبو المليح عن ميمون قال : مَا نَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ عَيْشِ الدُّنْيَا إِلَّا الطَّيِّبَ وَالنِّسَاءَ .

أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل حَدَّثَهُ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ يَعْجِبُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ الدُّنْيَا ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : الطَّيِّبَ وَالنِّسَاءَ وَالطَّعَامَ ، فَأَصَابَ اثْنَتَيْنِ وَلَمْ يَصِبْ وَاحِدَةً ، أَصَابَ النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ وَلَمْ يَصِبِ الطَّعَامَ ^(٤) .

أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، أخبرنا موسى بن قيس الحضرمي عن سَلَمَةَ بن كَهِيل قال : لَمْ يَصِبِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ .

(١) قَرَوِيُونَ : أى حضريون لا بدو ، وكأن الضب كان من طعام البدو حيثئذ ، وهو لا يزال كذلك في صحراء العرب حتى اليوم . ويقول النجديون : إن من الضباب أنواعا جيدة تصلح للغذاء ، غير تلك الأنواع القذرة المعروفة لغيرهم (الصالحى ج ٧ ص ٣٤١ حاشية ٤) .

(٢) أوردته الصالحى ج ٧ ص ٣٤١ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٥٣٤

(٤) الصالحى ج ٧ ص ٥٣٥

أخبرنا عَقَّان بن مسلم ، أخبرنا أبو هلال عن قتادة عن مَعْقِل بن يَسَار قال : ما كان شيء أعجب إلى نبيِّ الله ، ﷺ ، من الخيل ، ثم قال : اللهم غفرًا بل النساء .
 أخبرنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة ، أخبرنا أبو بشر صاحب البصرى ،
 أخبرنا يزيد الرقاشى أن أنس بن مالك حدّثهم قال : كنّا نعرف خروج النّبىّ ، ﷺ ، بريح الطّيب .

أخبرنا محمّد بن عُبيد الطّنافسى وعُبيد الله بن موسى العبّسى^(١) قالوا : أخبرنا الأعمش عن إبراهيم قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يُعرف بريح الطيب إذا أقبل .
 أخبرنا الفضل بن دُكين ، أخبرنا عَزْرَة بن ثابت ، حدّثنى ثُمَامَة بن عبد الله بن أنس أن أنسًا كان لا يردّ الطّيب ، وزعم أن رسول الله ، ﷺ ، كان لا يردّ الطيب^(٢) .
 أخبرنا عَقَّان بن مسلم ، أخبرنا المبارك - يعنى ابن فضالة - أخبرنا إسماعيل ابن عبد الله بن أبى طلحة الأنصارى قال : سمعتُ أنس بن مالك يقول : ما رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، عُرض عليه طيب قطّ فردّه^(٣) .

أخبرنا موسى بن إسماعيل ، أخبرنا أبو بشر ، أخبرنا عبد الله بن عطاء المكيّ عن محمّد بن عليّ قال قلت لعائشة ، رضى الله عنها : يا أمّه أكان رسول الله ، ﷺ ، يتطيّب ؟ قالت : نعم بذكارة الطيب ، قلت : وما ذكارة الطيب ؟ قالت : المِسْك والعنبر .

أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن عبد الله بن المختار عن موسى بن أنس عن أنس بن مالك أن رسول الله ، ﷺ ، كان له سُكّ^(٤) يتطيب منه^(٥) .
 أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا شُعبة عن خُليد بن جعفر قال : سمعتُ أبا نَضْرَة عن أبى سعيد الخُدْرى قال : ذكروا المِسْك عند النّبىّ ، ﷺ ، فقال : أوَلَيْسَ مِنْ أَطْيَبِ الطّيبِ ؟

(١) العبّسىّ : تحرفت فى ل وطبعى إحسان وعطا إلى « العبّسىّ » وتصويبه من م واللباب وتهذيب الكمال للمزى .

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٥٣٤

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٥٣٤

(٤) السك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره .

(٥) الصالحى ج ٧ ص ٥٣٥

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن عبيد ابن جريح قال قلت لابن عمر : يا أبا عبد الرحمن إني رأيتك تستحب هذا الخلق ، فقال : كان أحب الطيب إلى رسول الله ، ﷺ (١) .

أخبرنا موسى بن داود ، أخبرنا ابن لهيعة عن بكير عن نافع عن ابن عمر : كان إذا استجمر يجعل الكافور على العود ثم يشتجمر به ويقول هكذا كان رسول الله ، ﷺ ، يشتجمر .

* * *

ذكر شدة العيش على رسول الله ، ﷺ

(*) أخبرنا عفان بن مسلم والحسن بن موسى الأشيب قالا : أخبرنا ثابت بن يزيد ، أخبرنا هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ، ﷺ ، كان يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله لا يجدون عشاء ، قال : وكان عامة خبزهم الشعير .

أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ، أخبرنا أبو هاشم صاحب الزعفران ، أخبرنا محمد بن عبد الله أن أنس بن مالك حدثه أن فاطمة ، عليها السلام ، جاءت بكسرة خبز إلى النبي ، ﷺ ، فقال : ما هذه الكسرة يا فاطمة ؟ قالت : قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة ، فقال : أما إنه أول طعام دخل فم أيك منذ ثلاثة أيام !

أخبرنا الضحاک بن مخلد أبو عاصم الشيباني عن زينب بنت أبي طليق أم الحصين قالت : حدثني جبان بن جزء أبو بحر عن أبي هريرة أن رسول الله ، ﷺ ، كان يشد صلبه بالحجر من العز (٢) .

أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان ، أخبرنا إسرائيل عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال : بينما عائشة ، رضی الله عنها ، تحدثني ذات يوم إذ بكت فقلت : ما يبكيك يا أم المؤمنين ؟ قالت : ما ملأت بطني من طعام فشئت أن أبكي إلا بكيت ، أذكر رسول الله ، ﷺ ، وما كان فيه من الجهد .

(١) الصالحى ج ٧ ص ٥٣٦ نقلا عن ابن سعد .

(*) - « الأخبار بسندھا ونصھا لدى النویری ج ١٨ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ »

(٢) العز : الجوع .

أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا هشيم قال : أخبرنا مجالد عن الشعبي عن مسروق قال : دخلت على عائشة أم المؤمنين ، رضى الله عنها ، وهى تبكى ، فقلت : يا أم المؤمنين ما يبكيك ؟ قالت : ما أشبع فأشاء أن أبكى إلا بكيت ، وذلك لأن رسول الله ، ﷺ ، كانت تأتى عليه أربعة أشهر ما يشبع من خبز بُرٍّ . أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن عبد الرحمن ابن الأسود ^(١) عن الأسود عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : ما شبع آل محمد غداء وعشاء من خبز الشعير ثلاثة أيام متتابعات حتى لحقَ بالله .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا محمد بن طلحة عن أبى حمزة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : ما شبع آل محمد ثلاثاً من خبز بُرٍّ حتى قبض ، وما رُفِعَ عن مائدته كسرة فضلاً حتى قبض .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا أبو معشر عن سعيد عن أبى هريرة قال : كان يمرّ بال رسول الله ، ﷺ ، هلال ثم هلال ثم هلال لا يؤقَدُ فى شيء من بيوته نار لا لخبز ولا لطبخ ، قالوا : بأى شيء كانوا يعيشون يا أبا هريرة ؟ قال : بالأسودّين التمر والماء ، قال : وكان له جيران من الأنصار - جزاهم الله خيراً - لهم منائح ^(٢) يرسلون إليه بشيء من لبن ^(٣) .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا حريز ^(٣) بن عثمان عن سليمان بن عامر قال : سمعتُ أبا أمامة يقول : ما كان يفضّل عن أهل بيت رسول الله ، ﷺ ، خبز الشعير .

أخبرنا خالد بن خدّاش ، أخبرنا عبد الله بن وهب ، حدّثنى جرير بن حازم عن يونس عن الحسن قال : خطب رسول الله ، ﷺ ، فقال : والله ما أمسى فى آلِ مُحمّدٍ صاعٌ من طعامٍ : وإنها لتسعة آيات ، والله ما قالها استقلالاً لرزق الله ولكن أراد أن تأسى به أمته .

(١) عبد الرحمن بن الأسود : تحرف فى ل وطبعة إحسان إلى « عبد الرحمن الأسود » وتصويبه من م والخلاصة .

(٢) المنائح (جمع منيحة) وهى المنحة : ناقة أو شاه يتنفع بلبنها زماناً ثم يردّها .

(٣) حريز : تحرفت فى ل وطبعنى إحسان وعطا إلى جرير والتصويب من م والمشتبه .

أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا عباد عن هلال ، أخبرنا عكرمة عن ابن عباس قال : والله لقد كان يأتي على آل محمد ، ﷺ ، الليالي ما يجدون فيها عشاء .
 أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، أخبرنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن بعض بنى الوليد مولى الأخنسيين قال : بينما نحن على طعام لنا في مخرج لنا طلع علينا أبو هريرة فرحبنا به وقلنا : هلم ، قال : لا والله لا أذوقه ، مات رسول الله ، ﷺ ، ولم يشبع هو ولا أهله من خبز الشعير .

أخبرنا رَوْح بن عباد ، أخبرنا موسى بن عُبيدة عن عبد الله بن عُبيدة عن عائشة ، رضی الله عنها ، قالت : ما شبع رسول الله ، ﷺ ، في يوم مرتين حتى لحق بالله ، ولا رفعنا له فضل طعام عن شبع حتى لحق بالله ، إلا أن نرفعه لغائب ، فقيل لها : ما كانت معيشتكم ؟ قالت : الأسودان الماء والتمر ، وقالت : وكان لنا جيران من الأنصار لهم ربائب يسقوننا من لبنها ، جزاهم الله خيرا .

أخبرنا مالك بن إسماعيل ، أخبرنا محمد بن طلحة بن مُصَرِّف عن أبي حمزة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة ، رضی الله عنها ، قالت : ما شبع آل محمد ، ﷺ ، ثلاثاً من خبز بُزٍّ حتى قُبِض ، وما رفعت عن مائدته كسرة فضلاً حتى قُبِض .
 أخبرنا مالك بن إسماعيل ، أخبرنا زهير بن معاوية ، حدَّثني أبو إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن الأسود عن عائشة ، رضی الله عنها ، قالت : ما شبع آل محمد يومين تباعاً فصاعداً إلا من خبز الشعير .

أخبرنا الفضل بن دُكين ، أخبرنا مطيع ، حدَّثني كردوس التغلبي عن عائشة ، رضی الله عنها ، أنها ذكرت أن آل محمد لم يشبعوا ثلاثة أيام متوالية من طعام بُزٍّ حتى مضى النبي ، ﷺ ، لسبيله .

أخبرنا روح بن عباد ، أخبرنا حماد بن سلمة وغيره عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة ، رضی الله عنها ، وأخبرنا عارم بن الفضل عن حماد بن زيد عن هشام بن عُروة عن عائشة ، رضی الله عنها ، قالت : والله لقد كان يأتي على آل محمد ، ﷺ ، شهر لا نخبز فيه ، قال قلت : يا أم المؤمنين فما كان يأكل رسول الله ، ﷺ ، ؟ فقالت : كان لنا جيران من الأنصار - جزاهم الله خيرا - كان لهم شيء من لبن يهدون منه إلى رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي قُديك ومحمد بن عمر الأسلمي عن ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب عن نوفل بن إياس الهذلي قال : كان عبد الرحمن ابن عوف لنا جليسا وكان نِعَمَ الجليس ، وإنه انقلب بنا ذات يوم حتى إذا دخلنا بيته ودخل فَاغْتَسَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَجَلَسَ معنا وأتانا بجفنة فيها خبز ولحم فلما وُضعت بكى عبد الرحمن فقلت : يا أبا محمد ما يبكيك ؟ فقال : فارق رسول الله ، ﷺ ، الدنيا ولم يَشْبَعْ هو ولا أهل بيته من خبز الشعير ، ولا أَرانا أخرنا لهذا لما هو خير لنا .

أخبرنا سعيد بن منصور ، أخبرنا عبد الحميد بن سليمان قال : سمعت أبا حازم يقول قال أبو هريرة : ما شبع رسول الله ، ﷺ ، من الكِسْرِ اليابسة حتى فارق الدنيا وأصبحتم تَهْذِرُونَ ^(١) بالدنيا ، ونقر بأصابعه .

أخبرنا خالد بن خِدَاش ، أخبرنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب أن أبا هريرة كان يُمِرُّ بالمغيرة بن الأَحْنَس وهو يطعم الطعام فقال : ما هذا الطعام ؟ قال : خبز النَّقِيِّ واللَّحْمِ السمين ، قال : وما النَّقِيُّ ؟ قال : الدقيق ، فتعجب أبو هريرة ثم قال : عجبا لك يا مغيرة رسول الله ، ﷺ ، قبضه الله ، عز وجل ، وما شبع من الخبز والزيت مرتين في يوم وأنت وأصحابك تَهْذِرُونَ ههنا الدنيا بينكم ونقر بإصبعه يقول كأنهم صبيان ^(٢) .

أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، أخبرنا أبان بن يزيد ، أخبرنا قتادة ، أخبرنا أنس بن مالك أن النبي ، ﷺ ، لم يجمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على صَفَف .
أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، أخبرنا سلام بن مسكين ، أخبرنا عمر بن معدان عن أنس بن مالك قال : شهدت للنبي ، ﷺ ، وليمة ما فيها خبز ولا لحم .
^(٣) أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ، أخبرنا همام ، أخبرنا قتادة قال : كُتِّ

(١) ل ، م « تهذرون » والثبت لدى النويري . ويؤكد ما لدى ابن الأثير في النهاية (هذر) وفي حديث أبي هريرة « ما شبع رسول الله (ﷺ) من الكسر اليابسة حتى فارق الدنيا ، وقد أصبحتم تهذرون الدنيا » أي تتوسعون فيها . قال الخطابي : يريد تبذير المال وتفريقه في كل وجه .

(١) النويري ج ١٨ ص ٢٨٠

(٣) الخبر بنصه لدى النويري ج ١٨ ص ٢٨١

نأتى أنس بن مالك وخبّازه قائم ، فقال يوماً : كلوا فما أعلم رسول الله ، ﷺ ، رأى رغيفاً مُرقّقاً بعينه حتى لحق برّبه ، ولا شاة سميطاً ^(١) قط .

أخبرنا معن بن عيسى ، أخبرنا عبد الله بن المؤمل عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة ، رضی الله عنها ، قالت : ما اجتمع في بطن النبي ، ﷺ ، طعامان في يوم قط ، إن أكل لحمًا لم يزد عليه ، وإن أكل تمرًا لم يزد عليه ، وإن أكل خبزًا لم يزد عليه ^(٢) ؟ وكان رجلاً مشقّماً ، وكانت العرب تنعت له فيتداوى بما تنعت له العرب ، وكانت العجم تنعت له فيتداوى .

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، أخبرنا عبد الله بن جعفر عن يزيد بن الهادي عن عروة عن عائشة ، رضی الله عنها ، قالت : مات رسول الله ، ﷺ ، ولم يشبع مرتين في يوم من خبز الشعير ، قالت : وإن كان ليهدى لنا قناع فيه تمر فيه كعب من إهالة فنفرح به .

أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا سليمان بن المغيرة عن حميد ، يعني ابن هلال ، قال قالت عائشة ، رضی الله عنها : أرسل أبو بكر قائمة شاة ليلاً فقطعت وأمسك عليّ رسول الله ، ﷺ ، أو قطع رسول الله ، ﷺ ، وأمسك عليه ، قال فقيل لها : على غير مصباح ؟ قالت عائشة ، رضی الله عنها : لو كان عندنا مصباح لأتدّئنا به ، كان يأتي على آل محمد شهر ما يخبرون خبرًا ، ولا يطبخون قدرًا ^(٣) ؟ قال : فذكرت ذلك لصفوان ، فقال : كان يأتي عليهم الشهران .

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نضر قال : سمعت عائشة ، رضی الله عنها ، تقول : إنني لجالسة مع رسول الله ، ﷺ ، في البيت ، فأهدى لنا أبو بكر بكرة رجل شاة ، فإني لأقطعها مع رسول الله ، ﷺ ، في ظلمة البيت ، فقال لها قائل : أما كان لكم سراج ؟ فقالت : لو كان لنا ما يسرج به أكلناه .

أخبرنا خالد بن خدّاش ، أخبرنا أبو جميع عن حميد بن هلال ، رفع الحديث

(١) سميطا : مشوية .

(٢) النويرى ج ١٨ ص ٢٨١

(٣) الخبر بنصه لدى النويرى ج ١٨ ص ٢٨١

إلى أم المؤمنين عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : أتتنا ليلة قائمة من عند أبي بكر ، تعنى مسلوحًا ، فأنا أمسك على النبي ، ﷺ ، وهو يقطع ، أو النبي ، ﷺ ، يمسك على وأنا أقطع ، فقال لها رجل من القوم : يا أم المؤمنين أما كان عندكم حينئذ مصباح ؟ قالت : لو أن عندنا مصباحًا أكلناه .

أخبرنا خالد بن خدّاش ، أخبرنا عبد الله بن وهب ، أخبرنا أبو صخر حميد ابن زياد عن يزيد بن قُسيط عن عروة عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : لقد مات رسول الله ، ﷺ ، وما شبع من خبز وزيت فى يوم مَرتين .

أخبرنا روح بن عبادة وسليمان أبو داود الطيالسى قالا : أخبرنا شعبة عن سماك سمع النعمان بن بشير يقول : سمعت عمر بن الخطاب وهو يذكر ما فتح على الناس ، فقال عمر : لقد رأيت رسول الله ، ﷺ ، يلتوى يومه من الجوع ما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه .

أخبرنا عبید الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن سماك عن النعمان بن بشير قال : سمعته وهو يخطب يقول : احمداوا الله فرمّا أتى على رسول الله ، ﷺ ، اليوم يظلّ يلتوى ما يشبع من الدقل .

أخبرنا الفضل بن دُكين والحسن بن موسى قالا : أخبرنا زهير عن سماك قال : سمعت النعمان بن بشير يقول على المنبر : ما كان النبي ، ﷺ ، أو نبيكم يشبع من الدقل ، وما ترضون دون ألوان التمر والزبد ، قال الحسن بن موسى فى حديثه : وألوان الثياب .

أخبرنا ^(١) موسى بن إسماعيل ، أخبرنا سليمان بن عُبيد المازنى أبو داود ، أخبرنا عمران بن زيد المدنى ، حدّثنى والدى قال : دخلنا على عائشة ، رضى الله عنها ، فقلنا : سلامٌ عليك يا أمّه ! فقالت : وعليك السلام ! ثمّ بكت ، فقلنا : ما بكأوك يا أمّه ؟ قالت : بلغنى أن الرجل منكم يأكل من ألوان الطعام حتى يلتمس لذلك دواء يمرّئه ، فذكرتُ نبيكم ، ﷺ ، فذاك الذى أبكاني ، خرج من الدنيا ولم يملأ بطنه فى يوم من طعامين ، كان إذا شبع من التمر لم يشبع من الخبز ، وإذا شبع من الخبز لم يشبع من التمر ، فذاك الذى أبكاني .

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك ومحمد بن عمر الأسلمي عن حمّاد ابن أبي حميد عن محمد بن المنكدر قال : أدركني عروة بن الزبير فأخذ بيدي فقال : يا أبا عبد الله ! فقلت : لبيك ! فقال : دخلت على أمي عائشة ، رضي الله عنها ، فقالت : يا بني ! فقلت : لبيك ! فقالت : والله إن كنا لنمكث أربعين ليلة ما نوقد في بيت رسول الله ، ﷺ ، بنار مصباحا ولا غيره ، فقلت : يا أمه فبم كنتم تعيشون ؟ فقالت : بالأسودين التمر والماء .

أخبرنا رَوْح بن عباد ، أخبرنا بسطام - يعني ابن مسلم - عن معاوية بن قُرة قال قال أبي : لقد غبرنا مع نبيّنا ، ﷺ ، وما لنا طعام إلا الأسودان ، ثم قال لي : هل تدري ما الأسودان ؟ قلت : لا ، قال : التمر والماء .

أخبرنا الفضل بن دُكين ، أخبرنا مصعب بن سليمان الزهرري ، سمعتُ أنس ابن مالك وهو يقول : أهدى للنبيّ ، ﷺ ، تمر فأخذ يهديه ، قال : ثم رأيته يأكل منه مُقْعِيًا من الجوع .

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ، أخبرنا هُثام بن يحيى ، أخبرنا قتادة عن أنس أن أم سليم بعثت معه بقناع عليه رُطَب إلى النبيّ ، ﷺ ، قال : فجعل يقبض القبضة فيبعث بها إلى بعض نسائه ، ثم أكل أكلَ رجل يُعَلِّمُ أنّه يشتهي .

أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا أبان عن قتادة عن أنس أن يهوديًا دعا النبيّ ، ﷺ ، إلى خُبز شعير وإهالة سِنَخَة فأجابه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسديّ ، أخبرنا سفيان عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : توفي رسول الله ، ﷺ ، وما شعبنا من الأسودين .

أخبرنا سعيد بن منصور وخالد بن خِدَاش قالا : أخبرنا داود بن عبد الرحمن ، أخبرنا منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : توفي رسول الله ، ﷺ ، حين شبع النَّاس من الأسودين التمر والماء .

أخبرنا الوليد بن الأَعَزّ وسعيد بن منصور قالا : أخبرنا عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد سمعه يقول : ما شبع رسول الله ، ﷺ ، شَبْعَتَيْنِ في يوم حتى فارق الدُّنيا .

أخبرنا إسماعيل بن أبان الوراق ، أخبرنا كثير بن سليم عن أنس قال : ما رُفِعَ من بين يدي رسول الله ، ﷺ ، شيء قطّ ، ولا حملت معه طُنْفَسَةٌ يجلس عليها .

أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، أخبرنا حمّاد بن سلمة ، أخبرنا فَرْقَدُ السَّبَخِيُّ عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عمر قال : رأيت النبي ، ﷺ ، أذهن بزيت غير مُقَتَّتٍ . أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا عبد الحميد بن بَهْرَام ، حدّثني شهيد ، حدّثني أسماء بنت يزيد أن رسول الله ، ﷺ ، توفّي يوم توفّي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود بوسق من شعير ^(١) .

أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا عبد الحميد بن سليمان ، أخبرنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال قلت لسَهْلٍ : أكانت المناخل على عهد النبي ، ﷺ ؟ فقال : ما رَأَيْتُ مُنْخَلًا في ذاك الزمان ، وما أكل رسول الله ، ﷺ ، الشعير منخولًا حتى فارق الدنيا ، قال قلت : كيف كنتم تصنعون ؟ قال : كنّا نطحنها ثم نَنفُخ قشرها فيطير ما طار ، ونستمسك ما استمسك ^(٢) .

أخبرنا محمّد بن عمر ، أخبرنا أفلح بن سعيد قال : سمعت عبد الله بن رافع يخبر أنّه سمع أمّ سَلَمَةَ تقول : لقد توفّي رسول الله ، ﷺ ، وما للمسلمين من مُنْخَلٍ .

أخبرنا محمّد بن عمر ، أخبرنا فائد عن عبد الله بن عليّ بن أبي رافع عن جدّته سلمى قالت : ما كان لنا مُنْخَلٌ على عهد رسول الله ، ﷺ ، إلّا ما كنّا نَنسِفُ الشعير إذا طَحِرَ نَسْفًا .

أخبرنا محمّد بن عمر ، أخبرنا نافع بن ثابت عن ابن دُومان أن رسول الله ، ﷺ ، وأبا بكر وعمر كانوا يأكلون الشعير غير منخول .

أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثني أبو معشر عن المقبري عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ يَبْسُ الضَّجِيعُ !

(١) الخبر لدى النويري ج ١٨ ص ٢٨١

(٢) الخبر لدى النويري ج ١٨ ص ٢٨١ - ٢٨٢

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا شيبان عن جابر عن أبي جعفر قال : ما مات رسول الله ، ﷺ ، حتى كان أكثر طعامه خُبز الشعير والتَّمَر .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا منصور بن أبي الأسود عن إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر قال : رُئِيَ عند النَّبِيِّ ، ﷺ ، دُبَّاءٌ فقيل : ما تَصْنَعُونَ به ؟ قالوا : نُكْثِرُ به الطَّعام ، قال غير منصور : نستعين به على العيال .

أخبرنا ^(١) محمد بن عمر ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن مخرمة بن سليمان الوالبي ، أخبرني الأعرج عن أبي هريرة أن النَّبِيَّ ، ﷺ ، كان يَجُوع ، قلت لأبي هريرة : وكيف ذلك الجوع ! قال : لِكَثْرَةِ مَنْ يَعْشَاهُ وَأَضْيَافِهِ ، وقوم يلزمونه لذلك ، فلا يأكل طعامًا أبدًا إلا ومعه أصحابه وأهل الحاجة يَتَّبِعُونَ من المسجد ، فلَمَّا فَتَحَ اللهُ خَيْرَ ، اتَّسَعَ النَّاسُ بعض الاتِّسَاعِ ، وفي الأمر بَعْدُ ضَيْقٌ ، والمعاش شديد ، هي بلاد ظَلَفٌ لا زرع فيها ، إِنَّمَا طَعَامُ أَهْلِهَا التَّمَرُ وعلى ذلك أقاموا ، قال مخرمة بن سليمان : وكانت جفنةٌ سَعِدٍ تَدُورُ على رسول الله ، ﷺ ، منذ يوم نزل المدينة في الهجرة إلى يوم تَوَفَّى ، وغير سعد بن عبادَةَ من الأنصار يفعلون ذلك ، فكان أصحاب رسول الله ، ﷺ ، كَثِيرًا ، يَتَوَاسَوْنَ ^(٢) ، ولكنَّ الحَقُوقَ تَكْثُرُ ، والقُدَّام ^(٣) يكثرُونَ ، والبلاد ضَيِّقَةٌ ليس فيها معاش ، إِنَّمَا تَخْرُجُ ثمرتهم من ماءٍ ثَمَدٍ ^(٤) يحمله الرجال على أكتافهم أو على الإبل ، والإبل أقل ذلك ^(٥) ، وربما أصاب نخلهم القُشَامُ ، فيذهب ثمرتهم تلك السنة .

قال محمد بن عمر : سمعتُ عبد الرحمن بن أبي الزناد يقول : كلُّ ما اشتدَّ من الأمر فهو ظَلَفٌ ، وقال محمد بن عمر : القُشَامُ شيء يصيب البلح بمثل الجدرى فَيَنْتَشِرُ ^(٦) .

(١) الخبر لدى النويري ج ١٨ ص ٢٨٢

(٢) النويري : يواسون . (٣) النويري : والغدَام .

(٤) ثمد : تحرفت في ل وطبعني إحسان وعطا إلى « ثمر » . وتصويبه من م والنويري . والتمد : الماء القليل الذي لا مادة له ، أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف .

(٥) يحمله الرجال على أكتافهم أو على الإبل ، والإبل أقل ذلك : تحرف في ل وطبعني إحسان وعطا إلى « يحمله الرجال على أكتافهم أم الإبل أكل ذلك » وتصويبه من م والنويري .

(٦) في ل وطبعني إحسان وعطا « فَيَنْتَشِرُ » والمثبت من م والنويري .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا معاوية بن صالح عن يحيى بن جابر عن المقدام ابن معديكرب عن النبي ﷺ ، قال : ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن ، حسب ابن آدم أكلاث يُقَمَّنْ ضَلْبُهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتُلُثْ لِبَطْنِهِ وَتُلُثْ لِشِرَائِهِ وَتُلُثْ لِنَفْسِهِ .

* * *

ذكر صفة خلق رسول الله ﷺ

أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عُبيد الطنافسيان وعُبيد الله بن موسى العبسي ومحمد ابن عبد الله بن الزبير الأسدي عن مجمل بن يحيى الأنصاري عن عبد الله بن عمران عن رجل من الأنصار أنه سأل علياً وهو مُحْتَبٍ بحمائل سيفه في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله ﷺ ، وصفته ، فقال : كان رسول الله ﷺ ، أبيض اللون ، مُشْرِباً حمرة ، أدعج العين ، سبط الشعر ، كث اللحية ، سهل الخد ، ذا وفرة ، دقيق المسرّة ، كأنَّ عُتْقَهُ إِبْرِيْقُ فضة ، له شعر من لَبْتِهِ إلى سُرْتِهِ يجري كالقضيب ، ليس في بطنه ولا صدره شعْرٌ غيره ، شَتْنُ الكف والقدم ، إذا مشى كأنما ينحدر من صَبَبٍ ^(١) ، وإذا قام كأنما يَنْقَلِعُ من صخر ، إذا التفت التفت جميعاً ، كأنَّ عَرَقَهُ في وجهه اللؤلؤ ، ولَرِيحُ عَرَقِهِ أَطْيَبُ من المسك الأذفر ، ليس بالقصير ولا بالطويل ، ولا بالعاجز ولا اللقيم ، لم أر قبله ولا بعده مثله ^(٢) ، ﷺ .

أخبرنا يزيد بن هارون ويحيى بن عباد والحسن بن موسى قالوا قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي عن أبيه علي ابن أبي طالب ، كَرَّمَ الله وجهه ، قال : كان رسول الله ﷺ ، ضخم الهامة ، عظيم العينين ، أهدب الأشفار ، مُشْرِبُ العينين حمرة ، كث اللحية ، أزهر اللون ، إذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صُغْد ، وإذا التفت التفت جميعاً ، شتْن الكفين والقدمين ^(٣) .

(١) من صيب : من موضع منحدر . (٢) أورده الذهبي بنصه في السيرة ص ٤٣٦

(٣) شتْن الكفين والقدمين : أى أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر .

أخبرنا الفضل بن دكين وهاشم بن القاسم قالوا : أخبرنا المسعودي ، أخبرنا عثمان بن عبد الله بن هُرمز عن نافع بن جُبَيْر بن مُطعم عن عليّ بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، قال : لم يكن رسول الله ، ﷺ ، بالطويل ولا بالقصير ، ضَخَم الرأس واللحية ، شَنَّ الكفين والقدمين ، مشرب اللون حمرة ، ضَخَم الكراديس ، طويل المسربة ، إذا مشى تَكَفَّأ تَكَفَّأ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، لم أر قبله ولا بعده مثله ، ﷺ .

أخبرنا سعيد بن منصور ، أخبرنا نوح بن قيس الحدّاني ، حدّثني خالد بن خالد التميمي عن يوسف بن مازن الراسبي أن رجلاً قال لعليّ بن أبي طالب : أَنْعَتْ لَنَا النَّبِيُّ ، ﷺ ، صفه لنا ، قال : كان ليس بالذاهب طويلاً وفوق الرَبْعَةِ ، إذا جاء مع القوم غمرهم ، أبيض شديد الوضَح ، ضخم الهامة ، أغرّ ، أبلج ، أهدب الأشفار ، شَنَّ الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلّع كَأَنَّمَا يَنْحدر من صَبَبٍ ، كَأَنَّ العَرَقَ فِي وَجْهِهِ اللَّوْلُو ، لم أر قبله ولا بعده مثله .

أخبرنا سعيد بن منصور والحكم بن موسى قالوا : أخبرنا عيسى بن يونس عن عمر مولى عُفْرَةَ قال : حدّثني إبراهيم بن محمّد من ولد عليّ قال : كان عليّ إذا نَعَتْ رسول الله ، ﷺ ، يقول : لم يكن بالطويل الممّط ، ولا بالقصير المتردّد ، كان رُبْعَةً من القوم ، ولم يكن بالجعْد القَطَط ولا السَّبِط ، كان جَعْدًا رَجُلًا ، ولم يكن بالمطّهم ولا المكلّثم وكان في وجهه تدوير أبيض مُشْرَبٌ أَدْعَجُ العَيْنَيْنِ ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكثيد ، أجرد ، ذا مَسْرُوبَةٍ ، شَنَّ الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلّع كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ ، وإذا التفت التفت معا ، بين كَتِفَيْهِ خاتم النبوة ، وهو خاتم النَّبِيِّينَ ، أجود النَّاسِ كَفًّا ، وأجْرَأُ النَّاسِ صَدْرًا ، وأصدق النَّاسِ لَهْجَةً ، وأوفى النَّاسِ بَذَمَةً ، وألّينهم عَرِيكَةً ، وأكرمهم عِشْرَةً ، من رآه بديهة هابته ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ، ﷺ (١) .

أخبرنا سعيد بن منصور ، أخبرنا خالد بن عبد الله عن عُبيد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه قال قيل لعليّ : يا أبا حسن أَنْعَتْ لَنَا

(١) أورده الذهبي بنصه في السيرة ص ٤٣٤

النبي ﷺ ، قال : كان أبيض مُشرب يياضهُ حُمْرَةً ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارَ ، أَسْوَدَ الْحَدَقَةَ ، لَا قَصِيرًا وَلَا طَوِيلًا ، وَهُوَ إِلَى الطَّوْلِ أَقْرَبَ ، عَظِيمُ الْمَنَاقِبِ ، فِي صَدْرِهِ مَشْرُوبَةٌ ، لَا جَعْدٌ وَلَا سَبْطٌ ، شَنَّ الْكَفَّ وَالْقَدَمَ ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صُغْدٍ ، كَأَنَّ الْعَرَقَ فِي وَجْهِهِ اللَّوْلُؤُ ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، ﷺ .

أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، إِلَى الْيَمَنِ ، فَإِنِّي لَأَخْطُبُ يَوْمًا عَلَى النَّاسِ وَخَبِرَ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ وَاقِفٌ فِي يَدِهِ سِيفٌ يَنْظُرُ فِيهِ ، فَنَادَى إِلَيَّ فَقَالَ : صِفْ لَنَا أَبَا قَاسِمٍ ! فَقَالَ عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ الْبَاقِ ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَاطِ وَلَا بِالسَّبْطِ ، هُوَ رَجُلٌ الشَّعْرُ أَشْوَدُهُ ، ضَخْمُ الرَّأْسِ ، مُشْرَبٌ لَوْنُهُ حُمْرَةٌ ، عَظِيمُ الْكَرَادِيسِ ، شَنَّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، طَوِيلُ الْمَشْرُوبَةِ ، وَهُوَ الشَّعْرُ الَّذِي يَكُونُ فِي النَّحْرِ إِلَى الشُّرَّةِ ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارَ ، مَقْرُونُ الْحَاجِبَيْنِ ، صَلَّتِ الْحِجَيْنِ ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ كَأَنَّمَا يَنْزِلُ مِنْ صَبَبٍ ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ أَرْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، قَالَ عَلِيٌّ ثُمَّ سَكَتَ ، فَقَالَ لِي الْحَبَرُ : وَمَاذَا ؟ قَالَ عَلِيٌّ : هَذَا مَا يَحْضُرُنِي ، قَالَ الْحَبَرُ : فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ ، حَسَنُ اللَّحْيَةِ ، حَسَنُ الْفَمِ ، تَامَ الْأُذُنَيْنِ ، يُقْبَلُ جَمِيعًا وَيُذْبَرُ جَمِيعًا ، فَقَالَ عَلِيٌّ : هَذِهِ وَاللَّهِ صِفَتُهُ ! قَالَ الْحَبَرُ : وَشَيْءٌ آخَرَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ الْحَبَرُ : وَفِيهِ جَنَأٌ ، قَالَ عَلِيٌّ : هُوَ الَّذِي قُلْتَ لَكَ كَأَنَّمَا يَنْزِلُ مِنْ صَبَبٍ ، قَالَ الْحَبَرُ : فَإِنِّي أَجِدُ هَذِهِ الصِّفَةَ فِي سِيفِ آبَائِي وَنَجْدُهُ يُبْعَثُ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ وَأَمْنُهُ وَمَوْضِعُ بَيْتِهِ ثُمَّ يَهَاجِرُ إِلَى حَرَمٍ يَحْرَمُهُ هُوَ وَيَكُونُ لَهُ حُرْمَةٌ كَحُرْمَةِ الْحَرَمِ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ ، وَنَجْدُ أَنْصَارِهِ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَيْهِمْ قَوْمًا مِنْ وَلَدِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ أَهْلُ نَخْلٍ وَأَهْلُ الْأَرْضِ قَبْلَهُمْ يَهُودٌ ، قَالَ قَالَ عَلِيٌّ : هُوَ هُوَ ! وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ! فَقَالَ الْحَبَرُ : فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ وَأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، فَعَلَى ذَلِكَ أَحْيَا وَعَلَيْهِ أَمُوتَ وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : فَكَانَ يَأْتِي عَلِيًّا فَيَعْلَمُهُ الْقُرْآنُ وَيُخْبِرُهُ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلِيٌّ وَالْحَبَرُ هُنَاكَ حَتَّى مَاتَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، يَصَدِّقُ بِهِ .

أخبرنا مَعْنُ بْنُ عِيسَى الْأَشْجَعِيُّ ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

مسلمة بن قعنب وخالد بن مخلد عن سليمان بن بلال كلاهما عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك يقول : كان رسول الله ، ﷺ ، رُبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبَطِ .

أخبرنا عفان بن مسلم والحسن بن موسى قالا : أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : كان رسول الله ، ﷺ ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ إِذَا مَشَى تَكَفَّأً ، وَمَا مَسِسْتُ دِيبَاجَةً وَلَا حَرِيرَةً وَلَا شَيْئًا قَطُّ أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَلَا شِمِيتٍ مِشْكَةٍ وَلَا عَنَبَةٍ مَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِهِ .

أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصاري قالا : أخبرنا حميد قال قال أنس : ما مسست قط حريرة ولا خزة أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَلَا شِمِيتٍ رَائِحَةٍ قَطُّ مِشْكَةٍ وَلَا عَنَبَةٍ أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ .

أخبرنا سعيد بن منصور وخلف بن الوليد قالا : أخبرنا خالد بن عبد الله عن حميد عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ، ﷺ ، أَسْمَرَ وَمَا شِمِيتَ مِشْكَةٍ وَلَا عَنَبَةٍ أَطْيَبَ رِيحًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا جرير بن حازم عن قتادة عن أنس قال : كان رسول الله ، ﷺ ، ضَخْمَ الْقَدَمَيْنِ كَثِيرَ الْعَرَقِ ، لَمْ أَرْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ .
أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا مندل عن حميد عن أنس قال : كان رسول الله ، ﷺ ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ .

أخبرنا عمرو بن عاصم ، أخبرنا همام ، أخبرنا قتادة عن أنس بن مالك أو عن رجل عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ، ﷺ ، ضَخْمَ الْكَفَّيْنِ ، ضَخْمَ الْقَدَمَيْنِ ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، لَمْ أَرْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ .

أخبرنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك وموسى بن داود عن ابن أبي ذئب عن صالح بن أبي صالح مَوْلَى التَّوْأَمَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَنْعَتُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، شَبَحَ الذَّرَاعَيْنِ ، أَهْدَبَ أَشْفَارَ الْعَيْنَيْنِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، يُقْبَلُ جَمِيعًا وَيُذَبَّرُ جَمِيعًا ، بَأَبَى وَأُمَى لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مَتَفَحِّشًا وَلَا صَحْبًا فِي الْأَسْوَاقِ .
أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني عن سليمان بن بلال عن عبد

الملك بن قدامة بن إبراهيم الجُمَحِي عن قُدّامة بن موسى عن مُحَمَّد بن سعيد بن المسيّب ^(١) أن أبا هريرة كان إذا رأى أحدًا من الأعراب أو أحدًا لم يرَ النبي ﷺ ، قال : أَلَا أَصِفُ لكم النبي ﷺ ؟ كان شَتْنُ الْقَدَمَيْنِ ، هَدِيبُ الْعَيْنَيْنِ ، أَيْضُ الْكَشْحَيْنِ ، يُقْبَلُ مَعًا وَيُدْبِرُ مَعًا ، فَذَى لَهُ أَيْ وَأُمَى ! ما رأيت مثله قبله ولا بعده .
أخبرنا الحسن بن موسى وموسى بن داود عن ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة قال : ما رأيتُ شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ ، كأن الشمس تجري في جبهته ، وما رأيتُ أحدًا أسرع في مِشْيَتِهِ من رسول الله ﷺ ، كأنما الأرض تُطَوَّى له ، إِنَّا نُجْهِدُ أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرَثٍ .

أخبرنا مُحَمَّد بن عمر ، حَدَّثَنِي عبد الملك عن سعيد بن عبيد بن السَّبَّاق عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ ، شَتْنُ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ ، ضَخْمُ السَّاقَيْنِ ، عَظِيمُ الشَّاعِدَيْنِ ، ضَخْمُ الْمَنْكِبَيْنِ ، بعيد ما بين المنكبين ، رحب الصدر ، رَجَلُ الرَّأْسِ ، أَهْدَبُ الْعَيْنَيْنِ ، حَسَنُ الْفَمِ ، حَسَنُ اللَّحْيَةِ ، تَامَ الْأُذْنَيْنِ ، رُبْعَةُ مِنَ الْقَوْمِ ، لَا طَوِيلًا وَلَا قَصِيرًا ، أَحْسَنُ النَّاسِ لَوْنًا ، يُقْبَلُ مَعًا وَيُذْبِرُ مَعًا ، لَمْ أَرْ مِثْلَهُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِهِ .

أخبرنا أحمد بن الحجاج الخراساني قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا أسامة بن زيد ، وأخبرني موسى بن مسلم مولى ابنة قارظ عن أبي هريرة أنه ربما كان حَدَّثَ عن النبي ﷺ ، فيقول حَدَّثَنِي : أَهْدَبُ الشَّفَرَيْنِ ، أَيْضُ الْكَشْحَيْنِ ، إِذَا أَقْبَلَ أَقْبَلَ حَمِيْعًا ، وَإِذَا أَدْبَرَ أَدْبَرَ جَمِيْعًا ، لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ وَلَنْ تَرَاهُ .
أخبرنا أحمد بن الحجاج عن عبد الله بن المبارك عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس عن أبي هريرة قال : ما رأيتُ شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ ، كأنَّ الشمس تجري في جبهته ، وما رأيتُ أحدًا أسرع مِشْيًا من رسول الله ﷺ ، كأنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى له ، وَإِنَّا لَتَجْهَدُ أَنْ نَدْرَكَهُ وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرَثٍ .

أخبرنا قُدّامة بن مُحَمَّد المدني ، حَدَّثَنِي أُمَى فَاطِمَةُ بنت مضر عن جَدِّهَا خَشْرَم بن بَشَّار أن رجلاً من بني عامر أتى أبا أُمَامَةَ الْبَاهِلِي فقال : يَا أبا أُمَامَةَ إِنَّكَ رَجُلٌ عَرَبِي إِذَا وَصَفْتَ شَيْئًا شَفِيتَ مِنْهُ ، فَصِفْ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى

(١) مُحَمَّد بن سعيد بن المسيّب : تحرف في ل والطبعات اللاحقة إلى « مُحَمَّد بن سعيد

المسيّب » وصوابه من م ، والتقريب .

كَأَنِّي أَرَاهُ ، فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، رَجُلًا أَيْضُ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارَ ، ضَخَمُ الْمَنَاكِبِ ، أَشْعَرُ الذَّرَاعَيْنِ وَالصَّدْرِ ، شَتْنُ الْأَطْرَافِ ، ذَا مَسْرُوبَةٍ ، فِي الرِّجَالِ أَطْوَلُ مِنْهُ ، وَفِي الرِّجَالِ أَقْصَرُ مِنْهُ ، عَلَيْهِ سَحُولَتَانِ ، إِزَارُهُ تَحْتَ رُكْبَتَيْهِ بَثَلَاثِ أَصَابِعٍ أَوْ أَرْبَعٍ ، إِذَا تَعَطَّفَ بَرْدَانَهُ لَمْ يُحِطْ بِهِ ، فَهُوَ مُتَأَبِّطُهُ تَحْتَ إِبْطِهِ ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ حَتَّى يَمْشِيَ فِي صُعُودٍ ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا ، بَيْنَ كِتْفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوءَةِ ، قَالَ الْعَامِرِيُّ : قَدْ وَصَفْتَ لِي صِفَةً لَوْ كَانَ فِي جَمِيعِ النَّاسِ لَعَرَفْتَهُ .

أَخْبَرَنَا سَلِيمَانُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، ضَلِيلَ الْفَمِ مَنُتْهُوسَ الْعَقَبِ .

أَخْبَرَنَا عَمِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى وَالْفَضْلُ بْنُ ذُكَيْنٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ سِمَاكٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ وَوَصَفَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَوَجَّهَهُ مِثْلَ السَّيْفِ ، فَقَالَ جَابِرٌ : مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مُسْتَدِيرٌ !

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَهَشَامُ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَا : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مَرْبُوعًا بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ : يَتَلَعُّ شَعْرُهُ شَحْمَةً أُذُنَيْهِ ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ . أَخْبَرَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَزَّاحِ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ أَنَّهُ وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقَالَ : بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ .

أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ ذُكَيْنٍ ، أَخْبَرَنَا زَهِيرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الْبَرَاءَ : أَلَيْسَ كَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، مِثْلَ السَّيْفِ ؟ قَالَ : لَا ، مِثْلَ الْقَمَرِ ! أَخْبَرَنَا هُوَذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ ، أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ يَزِيدِ الْفَارَسِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي النَّوْمِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ ، قَالَ فَقُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، كَانَ يَقُولُ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي فَمَنْ رَأَانِي فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَانِي ، فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَعِثَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي قَدْ رَأَيْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَنْتَعِثُ لَكَ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ أَسْمَرٌ إِلَى الْبَيَاضِ ، حَسَنُ الْمُضْحَكِ ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ،

جَمِيل دوائر الوجه ، قد ملأت لحيته ما لَدُنْ هذه إلى هذه ، وأشار بيده إلى صُدْعَيْهِ حتى كادت تَمَلَأُ نَحْرَهُ . قال عوف : ولا أدري ما كان مع هذا من النعت ، قال فقال ابن عباس : لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا .

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ، ﷺ : إني رأيت عيسى وموسى وإبراهيم ، فأما عيسى فَجَعَدَ أَحْمَرَ عَرِيضُ الصَّدْرِ ، وأما موسى فَأَدَمُ جَسِيمٌ سَبِطٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزَّطِّ . فقالوا له : إبراهيم ؟ فقال : انظروا إلى صَاحِبِكُمْ ، يعني رسول الله ، ﷺ ، نفسه .

أخبرنا عقان بن مسلم ، أخبرنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند ، حدثني رجل عن ابن عباس أن النبي ، ﷺ ، كان لا يلتفت إلا جميعاً وإذا مشى مشى مجتمعاً ليس فيه كسل .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا الجريري قال : كنت أطوف مع أبي طفيل بالبيت فقال : ما بقي أحدٌ رأى رسول الله ، ﷺ ، غيري ، قال قلت : رأيته ؟ قال : نعم ، قلت : كيف كان صفته ؟ فقال : كان أبيض مليحاً مقصداً .

أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي ، أخبرنا خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي الطفيل قال قلت له : رأيته رسول الله ، ﷺ ، ؟ قال : نعم ، كان أبيض مليح الوجه .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا مسعر عن عبد الملك بن عمير عن ابن عمر قال : ما رأيته أحدًا أجود ولا أجمد ولا أشجع ولا أَوْضأ من رسول الله ، ﷺ . أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدثني بكير بن مسمار عن زياد مولى سعد قال : سألت سعد بن أبي وقاص هل خضب رسول الله ، ﷺ ، ؟ فقال : لا ، ولا هم به ، قال : كان شبيهه في عَنَقَتِهِ وناصيته ، ولو أشاء أعدها لعددتها ، قلت : فَمَا صِفَتُهُ ؟ قال : كان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ولا بالسبط ولا بالقطيظ ، وكانت لحيته حسنة ، وجبينه صلثاً مُشْرَباً بحمرة ، شثن الأصابع ، شديد سواد الرأس واللحية .

أخبرنا خالد بن مخلد البجلي ، أخبرنا عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن

محمّد بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يُسَلِّمُ عن يمينه حتى يُرى بياض خَدّه ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عن يساره حتى يُرى بياض خَدّه . أخبرنا الفضل بن دُكين ، أخبرنا أبو الأحوص عن أشعث - يعنى ابن سليم ، قال : سمعتُ شيخًا من بنى كِنانة يقول : كان رسول الله ، ﷺ ، ووصفه فقال : أبيض مَرَبوعًا كأحسن الرجال وجْهًا .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى فروة بن زُبَيد عن بَشِير مولى المأريين عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله ، ﷺ ، أبيض مُشربًا بِحُمْرة ، شَنّ الأصابع ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، ولا بالسَّبط ولا بالجعد ، إذا مشى هَزُولَ النَّاسِ وراءه ، ولا ترى مثله أبدًا .

أخبرنا محمّد بن عمر ، حدّثنى شَيْبان عن جابر عن أبي الطفيل قال : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ، فما أنسى شِدَّةَ بياض وجهه ، وشِدَّةَ سَواد شعره ، إن من الرجال لمن هو أطول منه ومنهم مَنْ هو أقصر منه ، يمشى ويمشون ، قلت لحولة أُمى : فمن هذا (١) ؟ قالت : هذا رسول الله ، ﷺ ، قلت : ما كانت ثيابه ؟ قالت : ما أحفظ ذلك الآن .

أخبرنا محمّد بن عمر ، أخبرنا شَيْبان عن جابر عن أبي صالح عن أم هلال قالت : ما رأيتُ بطن رسول الله ، ﷺ ، قَطُّ إِلَّا ذَكَرْتُ القَرَّاطِيسَ الْمُثَنِّيَّةَ بعضها على بعض .

أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا موسى بن عُبيدة ، أخبرنى أيوب بن خالد عمّن أخبره أنّه ذَكَرَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، فى حديثٍ رواه قال : فما رأيتُ رجلًا مثله مُتَجَرِّدًا كأنه فَلَقَةُ قمر .

أخبرنا الفضل بن دُكين ، أخبرنا يوسف بن ضُهَيب عن عبد الله بن بريدة أن رسول الله ، ﷺ ، كان أحسن البَشَرِ قَدَمًا .

أخبرنا الفضل بن دُكين ، أخبرنا سفيان الثورى عن الزبير عن إبراهيم قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يَفْتَرَشُ رجله اليُسرى حتى يُرى ظاهرها أسود .

(١) يمشى ويمشون ، قلت لحولة أُمى : فمن هذا ؟ م « يمشى ويمشون حوله ، قلت لأُمى : من

أخبرنا عُبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن جابر عن محمد بن علي قال :
كان رسول الله ، ﷺ ، شديد البطش .

أخبرنا وهب بن جرير - يعني ابن حازم ، أخبرنا أبي ، سمعت الحسن قال :
كان رسول الله ، ﷺ ، أجود الناس ، وأشجع الناس ، وأحسن الناس ، أبيض
أزهر .

حدثنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا حسن بن صالح عن سيماء عن عكرمة
قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يقص من شاربته ، قال وقال عكرمة : وكان إبراهيم
خليل الرحمن من قبله يقص من شاربته .

أخبرنا وكيع بن الجراح عن مشعر عن عوف قال : كان رسول الله ، ﷺ ،
لا يضحك إلا تبسمًا ولا يلتفت إلا جميعًا .

أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا سعيد بن يزيد ، أخبرنا أبو سليمان عن رجل عن
عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله ، ﷺ ، لا يلتفت إلا جميعًا .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا الحُسام بن مِصْك عن قتادة قال : ما بعث الله
نبيًا قط إلا بعثه حسن الوجه ، حسن الصوت ، حتى بعث نبيكم ، فكان حسن
الوجه حسن الصوت ، ولم يكن يرجع ، وكان يمد بعض المدة .

أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، أخبرنا زكرياء بن أبي زائدة عن سعد بن
إبراهيم عن نافع بن جُبَيْر بن مطعم أن النبي ، ﷺ ، قال : إني قد بدئتُ
فلا تُبَادِرُونِي بِالْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ .

أخبرنا أَنَس بن عِيَّاض أبو ضمرة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ،
رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله ، ﷺ ، لا يُصَلِّي شيئًا من صلاته وهو
جالس ، فلما دخل في السَّنَّ جعل يجلس حتى إذا بقي من السورة أربعون آية
أو ثلاثون آية قام فقرأها ثم سجد .

أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، أخبرنا داود بن قَيْس الفراء ، أخبرنا عُبيد الله بن عبد
الله بن أَقْرَم الخزاعي ، حدثني أبي أنه كان مع أبيه بالقاع من عزة فمر بنا ركب
فأناخوا ناحية الطريق ، فقال لي أبي : وأقيمت الصلاة فإذا فيهم رسول الله ،
ﷺ ، فصليت معهم فكأنني أنظر إلى عُفْرَتِي إِبْطَى رسول الله ، ﷺ ، إذا سجد .

أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل من بني تميم قال : سمعتُ ابن عباس يقول : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، ساجِدًا مُخَوَّيًا فرأيتُ بياضَ إبطيه .

أخبرنا مَعْن بن عيسى ، أخبرنا ابن أبي ذئب عن شُعْبَةَ عن ابن عباس أن رسول الله ، ﷺ ، كان إذا سَجَدَ يُرَى بياضُ إبطيه .

أخبرنا كثير بن هشام والفضل بن ذُكَيْن قالا : أخبرنا جعفر بن بُرقان ، أخبرنا يزيد بن الأصم عن مَيْمُونَةَ قالت : كان رسول الله ، ﷺ ، إذا سَجَدَ جافَى يديه حتى يَرَى مَنْ خَلْفَهُ بياضَ إبطيه .

أخبرنا علي بن عبد الله بن جعفر قال : أخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع قال : أخبرنا مَعْمَر عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله أن النبي ، ﷺ ، كان إذا سَجَدَ يُرَى بياضُ إبطيه .

أخبرنا موسى بن داود ، أخبرنا ابن لهيعة عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال : كأني أنظر إلى بياض كَشْحِ النبي ، ﷺ ، وهو ساجد .
أخبرنا مُحَمَّد بن عُبيد الأسدي ، أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : كان رسول الله ، ﷺ ، إذا سَجَدَ يُرَى بياضُ إبطيه .

أخبرنا يونس بن مُحَمَّد المؤدّب ، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق قال : وَصَفَ لَنَا الْبَرَاءُ فاعتمد على كَفِّهِ ورفع لى عَجِيزَتَهُ وقال : هكذا كان رسول الله ، ﷺ ، يسجد .

أخبرنا الحكم بن موسى ، أخبرنا مبشر بن إسماعيل الحلبي عن أبي بكر الغساني عن أبي الأخوص حكيم بن عُمير عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يسجد في أعلى جبهته مع قُصَاصِ الشعر .

أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غَسَّان التَّهْدِي ، أخبرنا جُمَيْع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي ، حدَّثني رجلٌ بِمَكَّةَ عن ابن لَأْنَى هَالَةَ التَّمِيمِي عن الحسن بن علي قال : سألتُ خالي هِنْد بن أبي هَالَةَ التَّمِيمِي ، وكان وَصَّافًا ، عن جِلْيَةِ (١)

(١) الحلية : الزينة والصفة .

رسول الله ، ﷺ ، وأنا أشتهى أن يَصِفَ لى منها شيئاً أتعلّق به ، فقال : كان رسول الله ، ﷺ ، فَحَمًا مُفَحَّمًا ، يتلألأ وجهه تَلَأُو القمر ليلة البدر ، أطولُ من المربع ، وأقصرُ من المشدّب (١) ، عَظِيمُ الهامة ، رَجُلٌ (٢) الشَّعرُ إن انفردت عَقِيصَتُهُ فَرَّقَ وَالْأَفْلا ، يجاوز شَعْرُهُ شَحْمَةُ أُذُنِيهِ إِذَا هُوَ وَفَرُهُ ، أَزْهَرُ اللّون ، واسع الجبين ، أَزْجُ الحَوَاجِبِ سَوَابِغُ (٣) فى غير فُؤُن ، بينهما عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغضب ، أَقْنَى العُرْنَيْنِ ، له نور يعلوه يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمُّ ، كَثَّ اللّحية ، ضَلِيعُ الفم ، مُفْلَجُ الأُسنان ، دَقِيقُ المَشْرُوبَةِ (٤) ، كَأَنَّ عُثْقَهُ جِيدُ دُمِيَّةٍ فى صَفَاءِ الفضة ، معتدل الخلق ، بادِنٌ متماسك ، سَوَاءُ البطن والصدر ، غَرِيضُ الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، ضَخْمُ الكَرَادِيسِ (٥) ، أنور المتجرد (٦) ، موصول ما بين اللبّة والشرة بشعر يجرى كالخطّ ، عارى الثديين والبطن ما سوى ذلك ، أَشْعَرُ الذراعين والمنكبين وأعالى الصدر ، طويل الزندين ، رَحْبُ الراحة ، سِيطُ القَصَبِ ، شُنُّ الكَفَيْنِ والقَدَمَيْنِ ، سائل الأطراف ، حُصْصَانُ (٧) الأَحْمَصَيْنِ ، مَسِيحُ (٨) القَدَمَيْنِ يَنبُو عَنْهُمَا المَاءُ ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا ، يَخْطُو تَكْفُؤًا (٩) ، وَيَمْشِي هَوْنًا ، ذَرِيعُ (١٠) المِشْيَةِ ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا ، خَافِضُ الطَّرْفِ ، نَظَرُهُ إِلَى الأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، يَعْنَى بِجَلِّ نَظَرِهِ المَلاحِظَةَ ، يَسْبِقُ أَصْحَابَهُ ، يَدْرُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَامِ (١١) .

(١) المشدّب : الطويل البائن الطول مع نقص فى لحمه

(٢) رجل الشعر : بين الجعودة والسيوطة .

(٣) سوابغ : تامة طويلة .

(٤) المسرية : الشعر المستدق الذى يأخذ من الصدر إلى السرة .

(٥) الكراديس : رعوس العظام .

(٦) المتجرد : ما كان منكشفا من جسده ، أى مشرق الجسد .

(٧) خمصان الأحمصين : الأخص من القدم الموضع الذى لا يلبص بالأرض منها عند الوطاء ، والخمصان المبالغ منه ، أى إن ذلك الموضع منه شديد التجافى عن الأرض .

(٨) مسيح القدمين : أى ملساوان لئتان ليس فيهما تكسر ولا شقوق .

(٩) يخطو تكفؤا : أى تمايل إلى قدام .

(١٠) يريد أنه مع هذا الرقق سريع المشية .

(١١) الخبر بنصه أورده النويزى ج ١٨ ص ٢٧٣ - ٢٧٥

قال قلت : صِفْ لِي مَنَظِقَهُ ، قال : كان رسول الله ، ﷺ ، مُتَوَاصِلًا للأحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ، لا يتكلم في غير حاجة ، طويل السَّكْتِ ، يفتح الكلام ، ويختِمُه بأشْدَاقِه ، ويتكلم بجوامع الكلام ، فَضْلًا لا فُضُولَ ولا تَقْصِيرَ ، دَمِيثًا ليس بالجافى ولا المهين ، يعظم النعمة وإن دَقَّتْ لا يذم منها شيئًا ، لا يذم ذَوَاقًا ولا يمدحه ، لا تُغْضِبُه الدنيا وما كان لها فإذا تعوطى الحق لم يعرفه أحد ، ولم يقيم لغضبه شيء حتى ينتصر له ، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ، إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها ، وإذا تحدث اتصل بها ، يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى ، وإذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غَضَّ طرفه ، مجلَّ ضحكته التيسم ، ويفتر عن مثل حب الغمام . قال : فكتمتها الحسين ابن علي زمانًا ، ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه فسأله عما سأله عنه ووجدته قد سأل أباه عن مُدْخَلِهِ ومَجْلِسِهِ ومُخْرَجِهِ وشُكْلِهِ فلم يدع منه شيئًا ^(١) .

قال الحسين : سألت أباي عن دخول النبي ، ﷺ ، فقال : كان دخوله لنفسه مأذونًا له في ذلك ، فكان إذا أوى إلى منزله جزأً دخوله ثلاثة أجزاء ، جزءًا لله ، وجزءًا لأهله ، وجزءًا لنفسه ، ثم جزأً جزءه بينه وبين الناس ، فيسرد ذلك على العامة بالخاصة ، ولا يدخر عنهم شيئًا ، فكان من سيرته في جزء الأمة إثارة أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيتشأغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسأله عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول : لِيُبْلِغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ وَأُبْلِغُوْنِي حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إبْلَاغِي حَاجَتَهُ ، فَإِنَّهُ مَنْ أُبْلِغَ سُلْطَانًا حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إبْلَاغَهَا إِيَّاهُ ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . لا يُذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره ، يدخلون رَوَادًا ^(٢) ولا يفترقون إلا عن ذَوَاقٍ ، ويخرجون أدلة ^(٣) .

(١) أورده النويرى بنصه ج ١٨ ص ٢٧٥ - ٢٧٦

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية (رود) في حديث على رضي الله عنه في صفة الصحابة رضي الله عنهم « يدخلون روادًا ويخرجون أدلة » أى يدخلون عليه طالبين العلم ولتمسسين الحكم من عنده ، ويخرجون أدلة هداة للناس .

(٣) أورده النويرى بنصه ج ١٨ ص ٢٧٦ . مثله لدى ، الذى ، ص ١٨ ص ٢١٦

قال : فسأله عن مخرجه كيف كان يصنع فيه ، فقال : كان رسول الله ، ﷺ ، يخزن لسانه إلا مما يعينهم ويؤلفهم ولا يفرقهم ، أو قال يفرهم ، ويكرم كريم كل قوم ويوليهم عليهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره ولا خلقة ، ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما فى الناس ، ويحسن الحسن ويقويه ، ويُقبِّح القبيح ويوهنه ، معتدل الأمر غير مختلف ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا ، لكل حال عنده عتاد ، لا يقصر عن الحق ولا يجوزه الدين ، يُلَوِّنه من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة ومؤازرة^(١) .

قال : فسأله عن مجلسه ، فقال : كان رسول الله ، ﷺ ، لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ، لا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ويأمر بذلك ، يعطى كل جلسائه بنصيبه ، لا يحسب جلسيه أن أحداً أكرم عليه منه ، من جالسه أو قاومه فى حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ، ومن سألته حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه ، فصار لهم أباً وصاروا فى الحق عنده سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياءٍ وصبر وأمانة لا تُرْفَع فيه الأصوات ولا تُؤَبَّن^(٢) فيه الحرم ولا تُنْثَى فلتاته متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى ، متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ، ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحفظون أو يحوطون الغريب^(٣) .

قال قلت : كيف كانت سيرته فى جلسائه ؟ قال : كان رسول الله ، ﷺ ، دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عتاب ، يتغافل عما لا يشتهى ، ولا يؤيس منه [راجيه] ولا يخيِّب فيه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المراء ، والإكثار ، ومما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث ، كان لا يذم أحداً ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ، ولا يتكلم إلا فيما رجا

(١) أورده التويرى بنصه ج ١٨ ص ٢٧٧ ومثله لدى المزي ج ١ ص ٢١٧

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (أبْن) فى وصف مجلس رسول الله ﷺ « لَا تُؤَبَّنُ فِيهِ الْحَرَمُ » أى لا يذكرن بقبيح ، كان يصان مجلسه عن رقبت القول .

(٣) أورده التويرى بنصه ج ١٨ ص ٢٧٧ ومثله لدى المزي ج ١ ص ٢١٧

ثوابه ، إذا تكلم أطرَق جلساؤه كأنما على رءوسهم الطير ، فإذا سَكَتَ تكلموا ولا يَتَنَازَعُونَ عنده ، مَنْ تكلم أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده ، حديث أوليتهم يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة فى منطقته ومسالته حتى إذا كان أصحابه ليستجلبونهم ، ويقول : إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأردفوه ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ، ولا يقطع عن أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهى أو قيام (١) .

قال : فسألته كيف كان شكوته ، قال : كان سكوت رسول الله ، ﷺ ، على أربع : على الحلم ، والحذر ، والتقدير ، والتفكير . فأما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع من الناس ، وأما تذكره أو تفكره فقيما يبقى ويفنى ، وجمع الحلم والصبر وكان لا يُغضبهُ شيء ولا يستغفره ، وجمع له الحذر فى أربع : أخذه بالحُسنى ليقتدى به ، وتركه القبيح ليتناهى عنه ، واجتهاده الرأى فيما أصلح أُمته ، والقيام فيما جمع لهم الدنيا والآخرة (٢) .

* * *

ذكر خاتم النبوة الذى كان بين كفى رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا عُبيد الله بن موسى العيسى والفضل بن دُكين قالا : أخبرنا إسرائيل عن سِماك أنه سمع جابر بن سَمُرَةَ وصف النبى ، ﷺ ، فقال : ورأيت خاتمه عند كَتِفَيْهِ مثل يَبِيضَةِ الحَمَامَةِ تشبه جسمه (٣) .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا حسن بن صالح عن سِماك ، حَدَّثَنِى جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ : رَأَيْتُ الْخَاتَمَ الَّذِى فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، سَلْعَةً مثل يَبِيضَةِ الحَمَامَةِ .

أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى قال : أخبرنا شُعبة عن سِماك بن حرب سمع جابر بن سَمُرَةَ يقول : نظرتُ إلى الخاتم على ظهر رسول الله ، ﷺ ، كأنه يَبِيضَةٌ .

(١) أورده النويرى بنصه ج ١٨ ص ٢٧٨ ، ومثله لدى المزى ج ١ ص ٢١٩ وماين حاصرتين منه .

(٢) أورده النويرى بنصه ج ١٨ ص ٢٧٨ ومثله لدى المزى ج ١ ص ٢١٩ .

(٣) الخبر بنصه لدى النويرى ج ١٨ ص ٢٤٢ .

أخبرنا الصَّحَّاحُ بن مَخْلَدٍ ، أخبرنا عَزْرَةَ بن ثابت ، أخبرنا عِلْبَاءُ بن أحمر عن أبي رَمَثَةَ قال : قال لى رسول الله ، ﷺ : يا أبا رَمَثَةَ اذْنُ مَتَى امْسَحْ ظَهْرِي ، فدنوتُ فمسحتُ ظهره ثم وضعتُ أصابعي على الخاتم فغمزتها (١) ، قلنا له : وما الخاتم ؟ قال : شعر مجتمع عند كَتِفَيْهِ (٢) .

أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، أخبرنا زُهَيْر عن عُرْوَةَ بن عبد الله بن قشير ، حدَّثني معاوية بن قُورَةَ عن أبيه قال : أتيتُ رسول الله ، ﷺ ، فنى رَهْط من مُزَيْنَةَ فبايعته وإن قميصه لمطلَقٌ ثم أدخلتُ يدي في جيب قميصه فمست الخاتم .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس وخالد بن خدّاش عن حمّاد بن زَيْد ، أخبرنا عاصِمُ الأَحْوَل بن عبد الله بن سرجس قال : أتيت رسول الله ، ﷺ ، وهو جالس في أصحابه ، فدرتُ من خلفه فَعَرَفَ الذى أُرِيده ، فَأَلْقَى الرِّدَاءَ عن ظهره ، فنظرتُ إلى الخاتم على بعض الكَتِفِ مثل الجُمُع ، قال حمّاد : جُمُع الكَفِّ ، وَجَمَعَ حمّاد كَفَّهُ وَضَمَّ أصابعه ، حوله خِيْلَان كأنها الثَّالِيل ، ثم جثتُ فاستقبلته فقلتُ : غَفَرَ الله لك يا رسول الله ! قال : ولك ! فقال له بعض القوم : يستغفر لك رسول الله ؟ فقال : نعم ولكم ، وتلا الآية : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ [سورة محمد : ١٩] . هكذا قال أحمد ابن عبد الله بن يونس ، وأما خالد بن خدّاش فقال : ثم جثتُ حتى أستقبله ، فقلتُ : استغفر لى يا رسول الله ، فقال : غَفَرَ الله لك ، ثم أجمعا على آخر الحديث أيضًا .

أخبرنا عَفَّان بن مُسلم وهشام أبو الوليد الطيالسى وسعد بن منصور قالوا : أخبرنا عُبيد الله بن إِيَاد بن لَقِيط ، حدَّثني إِيَاد بن لَقِيط عن أبي رَمَثَةَ قال : انطلقتُ مع أبي نحو رسول الله ، ﷺ ، قال : فنظرَ أبى إلى مثل السلعة بين كتفيه فقال : يا رسول الله إننى كأطْبَ الرجال ألا أعالجها لك ؟ فقال : لا ، طَبِئُهَا الذى خَلَقَهَا . أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى ، حدَّثني حمّاد بن سَلَمَةَ عن عاصم عن أبي رَمَثَةَ قال : أتيتُ رسول الله ، ﷺ ، فإذا فى كَتِفِهِ مثل بَعْرَةِ البَعِير أو يَبْضَةٍ

الحَمَامَة ، فقلت : يا رسول الله ألا أداويك منها ؟ فَإِنَّا أَهْل بَيْتٍ نَتَطَبَّبُ ، فقال : يُدَاوِيهَا الَّذِي وَضَعَهَا .

أخبرنا قبيصة بن عقبة عن سفيان عن إِيَاد بن لَقِيط عن أَبِي رِثْمَةَ قال : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَمَعِيَ ابْنِي فَقَالَ : أَتُحِبُّهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : لَا يَخْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَخْنِي عَلَيْهِ ، فَالْتَفْتُ إِذَا خَلَفَ كَتِفِيهِ مِثْلَ التَّفَاحَةِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَدَاوِي فَدَعْنِي حَتَّى أُبْطِّئَهَا وَأُدَاوِيَهَا ، قَالَ : طَبِّئُهَا الَّذِي خَلَقَهَا .

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي عن عُبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن إِيَاد بن لَقِيط عن أَبِي رِثْمَةَ قال : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَمَعِيَ ابْنُ لِي فَقُلْتُ : يَا بَنِيَّ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أُرْعِدَ مِنْ هَيْبَتِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي طَبِيبٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَطْبَاءٍ وَكَانَ أَبِي طَبِيبًا فِي الْجَاهِلِيَةِ مَعْرُوفًا ذَلِكَ لَنَا ، فَأَذُنْ لِي فِي الَّتِي بَيْنَ كَتِفَيْكَ فَإِن كَانَتْ سَلْعَةً ^(١) بَطَطْتُهَا فَشَفَى اللَّهُ نَبِيَّهَ ، فَقَالَ : لَا طَبِيبَ لَهَا إِلَّا اللَّهُ . وَهِيَ مِثْلُ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ ^(٢) .

* * *

ذَكَرَ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أَبِي إِسْحَاقَ عن البراء قال : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبِيهِ .

قال : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ وَهَشَامُ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَا : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَصِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : كَانَ شَعْرُهُ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنِهِ ^(٣) .

أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحْسَنَ فِي حُلَّةِ حُمْرَاءٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، إِنَّ جُمَّتَهُ لَتَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبِيهِ ^(٤) .

(١) السَّلْعَةُ : غَدَةٌ تَظْهَرُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ إِذَا غَمَزَتْ بِالْيَدِ تَحْرُكَتْ .

(٢) الْخَبَرُ بِنَصِّهِ لَدَى النُّوَيْرِيِّ ج ١٨ ص ٢٤٢

(٣) النُّوَيْرِيُّ ج ١٨ ص ٢٤٢

(٤) النُّوَيْرِيُّ ج ١٨ ص ٢٤٢

أخبرنا الفضل بن دُكين، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن البراء قال :
ما رأيتُ أحدًا أجمل من رسول الله ، ﷺ ، مُتَرَجِّلًا في حُلَّة حمراء ، شعره قريبٌ
من عَاتِيقِهِ .

أخبرنا يزيد بن هارون وسليمان بن حرب قالا : أخبرنا جرير بن حازم ، أخبرنا
قَتَادَةُ قَالَ قُلْتُ لَأَنْسَ بِنَ مَالِكٍ : كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ؟ فَقَالَ : كَانَ
شَعْرًا رَجُلًا لَيْسَ بِالسَّبْطِ وَلَا بِالْجَعْدِ ، زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ ^(١) .
أخبرنا عارم بن الفضل ، أخبرنا حمّاد بن سلمة ، أخبرنا ثابت عن أنس بن
مالك أن رسول الله ، ﷺ ، كان لا يُجَاوِزُ شَعْرَهُ أُذُنَيْهِ ^(٢) .

أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي وعمرو بن عاصم الكلبي عن هَمَّامٍ عَنْ
قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، شَعْرٌ ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ : يَبْلُغُ
مَنْكِبَيْهِ ، وَقَالَ عَمْرُو : يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ .

أخبرنا محمد بن مقاتل الحراساني قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال :
أخبرنا مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ شَعْرَ النَّبِيِّ ، ﷺ ، كَانَ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ .
أخبرنا الفضل بن دُكين ، أخبرنا مُنْدَلٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ، ﷺ ، لَيْسَ بِالْجَعْدِ وَلَا بِالسَّبْطِ ، شَعْرُهُ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ .
أخبرنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، كَانَ لَا يُجَاوِزُ شَعْرَهُ أُذُنَيْهِ .

أخبرنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَهَشَامُ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسي وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالُوا :
أخبرنا عُبيد الله بن إِيَادٍ بْنُ لَقِيطٍ عَنْ أَبِي رِثْمَةَ قَالَ : كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ،
ﷺ ، شَيْءٌ لَا يَشْبَهُ النَّاسَ ، فَرَأَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ بَشَرٌ لَهُ وَفْرَةٌ .

أخبرنا يَحْيَى وَمُحَمَّدُ ابْنَا عُبيدِ الطَّنَافِسيَانِ عَنْ مَجْمَعِ بْنِ يَحْيَى الْأَنْصَارِيِّ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ عَلِيِّ أَنَّهُ وَصَفَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، فَقَالَ :
كَانَ ذَا وَفْرَةٍ .

(١) النويري ج ١٨ ص ٢٤٣ والصالحي ج ٢ ص ٢٣

(٢) النويري ج ١٨ ص ٢٤٣

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، أخبرنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت عائشة : رضى الله عنها : كان شعر رسول الله ، ﷺ ، فوق الوفرة ودون الجمّة .

أخبرنا محمد بن مقاتل الخراساني قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا إسماعيل بن مسلم العبدى قال : أخبرنا أبو المتوكل الناجي أن رسول الله ، ﷺ ، كانت له لمة تُغطى شحمة أذنيه .

أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي ، أخبرنا إبراهيم بن نافع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم هانئ قالت : رأيت فى رأس رسول الله ، ﷺ ، ضفائر أربعاً .

أخبرنا الفضل بن دكين عن سُفيان بن عُيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قالت أم هانئ : رأيت النبی ، ﷺ ، قديم مكة وله أربع غُدائر .

أخبرنا أحمد بن الوليد المكي ، أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم هانئ قالت : رأيت رسول الله ، ﷺ ، وله أربع غُدائر ، تعنى شعره .

أخبرنا يحيى بن عباد البصري ، أخبرنا إبراهيم بن سعد ، حدثني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : كان أهل الكتاب يشدّون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم ، وكان رسول الله ، ﷺ ، يحبّ موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه ، فسَدَل رسول الله ، ﷺ ، ناصيته ثم فرّق بعد .

أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن الأخوص بن حكيم عن راشد بن سعد وعن أبيه حكيم بن عمير قالا : كان رسول الله ، ﷺ ، يفرّق ويأمر بالفرق وينهى عن السكينة .

أخبرنا مَعْن بن عيسى الأشجعي وإسحاق بن عيسى قالا : أخبرنا مالك بن أنس عن زياد بن سعد أنه سمع ابن شهاب يقول : سَدَل رسول الله ، ﷺ ، ناصيته ما شاء الله ثم فرّق بعد .

أخبرنا الفضل بن دكين وعبيد الله بن موسى قالا : أخبرنا إسرائيل عن سِماك أنه سمع جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ، ﷺ ، كثر ، يعنى الشعر واللحية ، قال عبيد الله : كثر شعر اللحية .

أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن الحسن ابن محمد الحنفية سأل جابر بن عبد الله عن غسل النبي ﷺ ، فقال : كان النبي ﷺ ، يُعْرِفُ على رأسه ثلاث غَرَقات ، فقال حسن : إن شِعْرى كثير ، يعنى حسن نفسه ، فقال جابر : يابن أخى شعر رسول الله ﷺ ، كان أكثر من شُعرِكَ وأطيب .

أخبرنا سعيد بن منصور ، أخبرنا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عُميد الله قال : رأيتُ وهب بن كيسان يسجد على قُصاص شعره ، فقلت : يا أبا نعيم أمكن جبهتك من الأرض ، قال : إني سمعتُ جابر بن عبد الله يقول : ورأيت رسول الله ﷺ ، يسجد على قُصاص شعره .

أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا حمَّاد بن سلمة عن حُميد عن أنس أنه سُئِلَ عن شعر النبي ﷺ ، فقال : ما رأيتُ شعراً أشبه بشعر النبي ﷺ ، من شعر قَتادة ، فَقَرَّحَ يومئذ قَتادة .

أخبرنا سليمان بن حرب ، أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : رأيت النبي ﷺ ، والحلاق يحلقه وقد أطافَ به أصحابه ما يريدون أن يَقَعَ شعره إلا فى يدي رجل .

ذكر شيب رسول الله ﷺ ،

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسديّ ويزيد بن هارون وأنس بن عياض أبو حمزة الليثي ومُعَاذ بن مُعَاذ العنبري ومحمد بن عبد الله الأنصاريّ قالوا : أخبرنا حميد الطويل قال : سُئِلَ أنس بن مالك هل خضب رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما شأنه الله بالشَّيب وما كان فيه من الشَّيب ما يُخْضَبُ ، قال إسماعيل ويزيد فى حديثهما : إنما كانت شُعرات فى مقدم لحيته ، وأشار حميد بيده إلى مقدم لحيته ، وفعل ذلك يزيد ، وقال مُعَاذ فى حديثه : ولم يبلغ الشيب الذى كان به عشرين شعرة ^(١) .

أخبرنا موسى بن داود ، أخبرنا زهير عن حميد الطويل قال : قيل لأنس بن مالك : أكان رسول الله ، ﷺ ، يَخْضِبُ ؟ قال : كان شَمَطُهُ أَقْلَ من ذلك ، لم يبلغ ما فى لحيته من الشَّيبِ عشرين شعرة ، قال زهير : وأَصْغَى حميد إلى رجلٍ عن يمينه قال سبع عشرة ، ووضع يده على عَنَقَتِهِ .

أخبرنا عَفَّان بن مسلم ، أخبرنا حَمَّاد بن سلمة عن ثابت قال قيل لأنس : هل شَاب رسول الله ، ﷺ ؟ فقال : ما شَأَنَهُ الله بالشَّيب ، ما كان فى رأسه ولحيته إلا سبع عشرة أو ثمانى عشرة .

أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل عن حَمَّاد بن زيد عن ثابت البَنَانِي قال : سُئِل أنس عن خِضَاب النَّبِيِّ ، ﷺ ، فقال : إن النَّبِيَّ ، ﷺ ، لم يَز من الشَّيب مَائِخْضَب ، قال سليمان فى حديثه : إِنَّمَا كان شَمَطَات فى لحيته ولو شِئْتُ عددتَهن ، وقال عارم فى حديثه : لو شِئْتُ لَعَدَدْتُ شَيْئِهِ .

أخبرنا أنس بن عياض ، أخبرنا ربيعة بن أبى عبد الرحمن أَنَّهُ سمع أنس بن مالك يقول : توفى رسول الله ، ﷺ ، وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

أخبرنا الفضل بن دُكَيْن وعَفَّان بن مُسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قالوا : أخبرنا هُثَام بن يحيى عن قَتَادَةَ قال : سألت أنس بن مالك أَخْضَب رسول الله ، ﷺ ؟ فقال : لم يبلغ ذلك إِنَّمَا كان شَيْء فى صُدْغِيهِ .

أخبرنا الحُجَّاج بن نصير ، أخبرنا مُحَمَّد بن عمرو عن مُحَمَّد بن سيرين قال : سألت أنس بن مالك قلت : هل خَضَب رسول الله ، ﷺ ؟ قال : لم يبلغ ذلك ولكنَّ أبا بكر قد خَضَب ، قال : فجئتُ يومئذ فاخْتَضَبْتُ .

أخبرنا مُحَمَّد بن مقاتل قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا المثنى بن سعيد عن قَتَادَةَ عن أنس أن النَّبِيَّ ، ﷺ ، لم يَخْضَب قَطَّ ، إِنَّمَا كان البياض فى مقدم لحيته فى العَنَقَةِ قَلِيلًا وفى الرَّأس نَبْدٌ يَسِيرٌ لا يَكاد يُرى ، قال المثنى مرة : والصَّدْغِينَ .

أخبرنا مُحَمَّد بن الصباح ، أخبرنا إِسْمَاعِيل بن زَكَرِيَاء عن عاصم عن ابن سيرين قال : سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله ، ﷺ ، يَخْضِب ؟ قال : لم يبلغ الخَضَاب ، كانت فى لحيته شُعَيْرَات بيض .

أخبرنا عارم بن الفضل ، أَخْبَرَنَا حَمَّاد بن سلمة ، أَخْبَرَنَا سِمَاك بن حرب قال :

سئل جابر بن سمرة : أَشَابَ رسول الله ، ﷺ ؟ فقال : ما كان فى رأس رسول الله ، ﷺ ، ولحيته شَيْبٌ إِلَّا شَعْرَاتٌ فى مفرق رأسه إذا دهن واراَهُنَّ الدَّهْنُ ^(١) .

أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى قال : أخبرنا شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة أنه سئل عن شيب النبي ، ﷺ ، فقال : كان إذا دهن رأسه لم يتبين ، وإذا لم يَدْهُنْ تَبَيَّنْ .

أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن ذكين قالا : أخبرنا إسرائيل عن سماك ابن حرب أنه سمع جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ، ﷺ ، قد شَمَطَ مُقَدِّمَ رأسه ولحيته ، فكان إذا دهنه وَمَشَّطَهُ لم يتبين ، وإذا شَعِثَ رأسه تَبَيَّنْ .

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أيوب السخثياني عن يوسف بن طلق ابن حبيب أن حجاجاً أخذ من شارب النبي ، ﷺ ، فرأى شَيْبَةً فى لحيته ، فأهْوَى إليها فأمسك النبي ، ﷺ ، بيده وقال : مَنْ شَابَ شَيْبَةً فى الإسلامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

أخبرنا عمرو بن الهيثم ويحيى بن حليف بن عقبة قالا : أخبرنا هشام الدستوائي عن قتادة قال : سألت سعيداً - يعنى سعيد بن المسيب ، هل خضب رسول الله ، ﷺ ؟ فقال : ما كان بلغ ذلك .

أخبرنا الفضل بن ذكين ، أخبرنا أبو الأخص عن أشعث - يعنى ابن سليم ، قال : سمعتُ شيخاً من بنى كِنانة يقول : رأيت رسول الله ، ﷺ ، يمشى فى سوق ذى المجاز جعداً أسود الرأس واللحية .

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى ، حدَّثنى بُكير بن مسمار عن زياد مولى سعد قال : سألتُ سعد بن أبي وقاص هل خَضَبَ رسول الله ، ﷺ ؟ فقال : لا ، ولا هَمَّ به ، قال : كان شَبِيبَةً فى عَنَفَقَتِهِ وناصيته لو أشاء أَعَدَّهَا عددها .

أخبرنا محمد بن عمر عن عمر بن عقبة بن أبى عائشة الأسلمى عن المنذر بن جهم عن الهيثم بن دهر الأسلمى قال : رأيتُ شَيْبَ رسول الله ، ﷺ ، فى عَنَفَقَتِهِ وناصيته ، حزرتهُ يكون ثلاثين شَيْبَةً عددًا .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثنى فروة بن زبيد عن بشير مولى المازنيين قال : سألت جابر بن عبد الله : هل خَضَب رسول الله ، ﷺ ؟ فقال : لا ، ما كان شبيه يحتاج إلى الخِضَاب ، كان وَضَح في عَنَقَتِهِ وناصيته ولو أردنا أن نُحصِيها أحصيناها .

أخبرنا يزيد بن هارون أن حريز بن عثمان قال : قلت لعبد الله بن بشر : أَسِيحًا كان النبي ، ﷺ . ؟ قال : كان في عَنَقَتِهِ شَعرات بيض .

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني ، أخبرنا حريز بن عثمان الرحبي قال : سألت عبد الله بن بشر ، صاحب رسول الله ، ﷺ ، أكان النبي ، ﷺ ، سِيحًا ؟ قال : كان أَشَبَّ من ذلك ، ولكن كان في لحيته ، وربما قال في عَنَقَتِهِ ، شَعرات بيض . أخبرنا الفضل بن دُكَيْن والحسن بن موسى الأشيب وموسى بن داود قالوا : أخبرنا زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن أبي جُحَيْفَةَ قال : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، وهذا منه أبيض ، وَوَضَعَ زُهير يده على عَنَقَتِهِ ، قيل لأبي جُحَيْفَةَ : مَنْ أنت يومئذ ؟ قال : أُنْزِلُ النبلة وأُريشها .

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن وهب الشوائبي ، وهو أبو جُحَيْفَةَ ، قال : رأيتُ النبي ، ﷺ ، فرأيتُ بياضًا من تحت شَفَتِهِ السفلى مثل موضع إصبع العَنَقَةِ .

أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن أبي جُحَيْفَةَ قال : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، شَابَت عَنَقَتُهُ .

أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، أخبرنا القاسم بن الفضل قال : شهدتُ محمد بن علي ، ونظرَ إلى الصَّلَت بن زبيد وشَمَط سائل على عَنَقَتِهِ ، فقال محمد : هكذا كان شَمَط النبي ، ﷺ ، سائلًا على عَنَقَتِهِ ، ففرح الصَّلَت بذلك فرحًا شديدًا .

أخبرنا يعلى بن عُبَيْد ، أخبرنا حجاج بن دينار بن محمد بن واسع قال قيل : يا رسول الله لقد أَسْرَعَ إليك الشيبُ ! قال : سَيِّئَتُنِي ﴿الرَّ كُنْتُ أَهْكَمْتُ عَيْنُهُ﴾ [سورة هود : ١] ثُمَّ فَضَلْتُ وَأَخَوَاتُهَا .

أخبرنا عثمان بن عمر قال : أخبرنا يونس عن الزهري عن أبي سلمة قال : قيل يا رسول الله نرى في رأسك شيبًا قال : ما لي لا أشيب وأنا أَقْرَأُ هُوَذَا وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ؟

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن علي بن أبي علي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أنا أكبر منك مولداً ، وأنت خير مني وأفضل ، فقال رسول الله ، ﷺ : شَيْبَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا وَمَا فَعَلَ بِالْأُمِّ قَبْلِي .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا شيبان وإسرائيل عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أبو بكر : أراك قد شَبَّتَ يا رسول الله ! قال : شَيْبَتْنِي هُوْدٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ .

أخبرنا الفضل بن دكين وعبد الوهاب بن عطاء قالا : أخبرنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال : قال بعض أصحاب النبي ، ﷺ : يا رسول الله لقد أسرع إليك الشَّيْب ! فقال : أَجَلُ شَيْبَتِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا . قال عطاء : أخواتها اقتربت الساعة ، والمرسلات ، وإذا الشمس كورت .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا مسعود بن سعد عن أبي إسحاق عن عكرمة قال : قيل للنبي ، ﷺ : شَبَّتَ وَعَجَلَ عَلَيْكَ الشَّيْبُ ! فقال : شَيْبَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا أَوْ ذَوَاتُهَا

أخبرنا عفان بن مسلم وإسحاق بن عيسى قالا : أخبرنا أبو الأحوص ، أخبرنا أبو إسحاق عن عكرمة قال قال أبو بكر : سألت رسول الله ، ﷺ ، قلت : يا رسول الله ما شَيْبِكَ ؟ قال : هُوْدٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيد عن قتادة قال قالوا : لقد أسرع إليك الشَّيْب يا رسول الله ! قال : شَيْبَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا .

أخبرنا خالد بن خِدَاش ، أخبرنا عبد الله بن وهب ، حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ أَنَّ يَزِيدَ الرَّقَاشِي حَدَّثَهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : بَيْنَمَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ جَالِسَانِ فِي نَحْرِ الْمَنْبَرِ ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مِنْ بَعْضِ بَيُوتِ نِسَائِهِ يَمْسَحُ لِحْيَتَهُ وَيَرْفَعُهَا فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا ، قَالَ أَنَسُ : وَكَانَتْ لِحْيَتُهُ أَكْثَرَ شَيْبًا مِنْ رَأْسِهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِمَا سَلَّمَ ، قَالَ أَنَسُ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا رَقِيقًا ، وَكَانَ عُمَرُ رَجُلًا شَدِيدًا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا أَبْنَى وَأَتَمِّي لَقَدْ أَسْرَعَ فِيكَ الشَّيْبُ ! فَرَفَعَ لِحْيَتَهُ بِيَدِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَتَرَقَّرَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : أَجَلُ شَيْبَتِي هُوْدٌ . وَأَخَوَاتُهَا

قال أبو بكر : بأبي وأمي وما أخواتها قال : الواقعة والقارعة وسأل سائل وإذا الشمس كورت . قال أبو صخر : فأخبرت هذا الحديث ابن قسيط ، فقال : يا أحمد ما زلت أسمع هذا الحديث من أشياخي ، فلم تركت الحاقة وما أدراك ما الحاقة !

ذكر من قال خضب رسول الله ، ﷺ

أخبرنا عقان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم ويونس بن محمد المؤدب قالوا : أخبرنا سلام بن أبي مطيع ، أخبرنا عثمان بن عبد الله بن موهب قال : دخلنا على أم سلمة فأخرجت إلينا صرة فيها شعر من شعر النبي ، ﷺ ، مخضوبًا بالحناء ، قال عقان ويونس في حديثهما والكتم (١) .

أخبرنا الفضل بن ذكين ، أخبرنا نصير بن أبي الأشعث عن ابن موهب أن أم سلمة أرتته شعر رسول الله ، ﷺ ، أحمر (٢) .

أخبرنا الفضل بن ذكين ، أخبرنا معقل بن عبد الله عن عكرمة بن خالد قال : عندي من شعر رسول الله ، ﷺ ، مخضوب مصبوغ في شكة .

أخبرنا الفضل بن ذكين ويحيى بن عباد قالا : أخبرنا يونس بن أبي إسحاق ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سعد ، قال يحيى بن عباد عن أبيه ، قال : كان لنا جُلُجُلٌ من ذهب ، فكان الناس يَغْسِلُونَهُ وفيه شعر رسول الله ، ﷺ ، قال : فتخرج منه شعرات قد غيّرت بالحناء . والكتم .

أخبرنا عبد الله بن نمير ، أخبرنا عثمان بن حكم قال : رأيتُ عند آل أبي عبيدة ابن عبد الله بن زمعة شعرات من شعر رسول الله ، ﷺ ، مصبوعة بالحناء .

أخبرنا حجين بن المثنى ، أخبرنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد ابن أبي هلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال : رأيتُ شعراً من شعره ، يعني النبي ، ﷺ ، فإذا هو أحمر ، فسألتُ عنه فقبل لي أحمر من الطيب .

(١) الخبر بنصه لدى النويري ج ١٨ ص ٢٤٤

(٢) النويري ج ١٨ ص ٢٤٤

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، أخبرنا كهمس عن عبد الله بن بريدة قال قيل له : هل خضب رسول الله ، ﷺ ؟ قال : نعم .

أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن زياد عن أبي جعفر قال : شَمِطَ ^(١) عَارِضًا رسول الله ، ﷺ ، فخضبه بحناء وكنم ^(٢) .

أخبرنا عفان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطيالسي وسعيد بن منصور عن عبيد الله بن إيداد عن أبيه عن أبي رُمثة أنه وصف النبي ، ﷺ ، فقال : ذو وَفْرة وبها رَدْغٌ من حنّاء .

أخبرنا عفان بن مسلم ، أخبرنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن ابن جريج أنه قال لابن عمر : أراك تغيّر لحيتك ! قال : رأيت رسول الله ، ﷺ ، يغيّر لحيته .

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني ، أخبرنا عاصم بن عمر عن عبد الله بن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج قال : سمعته وهو يحدث أبي قال : جئتُ إلى ابن عمر فقلتُ : رأيتك لا تغيّر لحيتك إلا بهذه الصفرة ، قال : رأيت رسول الله ، ﷺ ، يصنع ذاك .

أخبرنا خالد بن خدّاش ، أخبرنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه كان يصفّر لحيته بالخَلُوق ويحدّث أنّ رسول الله ، ﷺ ، كان يصفّر .

أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن الأحوص بن حكيم عن أبيه عن عبد الرحمن الثُمالي قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يغيّر لحيته بماء السدر ، ويأمر بتغيير الشعر مخالفة للأعاجم .

* * *

(١) الشمط : الشيب .

(٢) الخبر بنصه لدى النويري ج ١٨ ص ٢٤٤

ذكر ما قال رسول الله ﷺ ، وأصحابه فى تَغْيِيرِ الشَّيْبِ وَكَرَاهَةِ الحِضَابِ بالسَّوَادِ

أخبرنا يزيد بن هارون وعبد الله بن ثُمير ومحمد بن عبد الله الأنصارى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَالتَّصَارَى .

أخبرنا محمد بن كُثَّاسَةَ الأَسَدَى ، أخبرنا هشام بن عروة عن عثمان بن عروة عن أبيه عن الزبير قال قال رسول الله ﷺ : غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ . أخبر عبد الله بن ثُمير عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ ، قال : غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ .

أخبرنا عبد الله بن ثُمير عن الأجلح عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن أبى الأسود الدؤلى عن أبى ذرٍّ قال قال رسول الله ﷺ : إِنَّ أَحْسَنَ مَا غَيَّرْتُمْ بِهِ الشَّيْبَ الحِثَاءُ وَالكَتَمُ .

أخبرنا عبد الوهَّاب بن عطاء قال : أخبرنا المسعودى عن الأجلح عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبى ﷺ ، أنه قال : أَحْسَنُ مَا غَيَّرْتُمْ بِهِ الشَّيْبَ الحِثَاءُ وَالكَتَمُ . أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، حدَّثنى كَهْمَسُ ، حدَّثنى عبد الله بن بُرَيْدَةَ أن رسول الله ﷺ ، قال : إِنَّ أَحْسَنَ مَا غَيَّرْتُمْ بِهِ الشَّيْبَ الحِثَاءُ وَالكَتَمُ . أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : إن أبا هريرة قال إن رسول الله ﷺ ، قال : إِنَّ الْيَهُودَ وَالتَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ فَخَالِفُوهُمْ .

أخبرنا الفضل بن دُكَيْنَ ، أخبرنا ابن عُيَيْنَةَ عن الزهرى عن سليمان وأبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ، قال : إِنَّ الْيَهُودَ وَالتَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ فَخَالِفُوهُمْ .

أخبرنا الفضل بن دُكَيْنَ ، أخبرنا يونس بن أبى إسحاق ، حدَّثنى إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبى وقاص قال قال رسول الله ﷺ : كَيْفَ تَصْنَعُ الْيَهُودُ بِشَبِّهَا قَالُوا : لَا يَغَيِّرُونَهُ شَيْئًا ، قال : فَخَالِفُوهُمْ فَإِنَّ أَمَثَلَ مَا غَيَّرْتُمْ بِهِ الشَّيْبَ الحِثَاءُ وَالكَتَمُ .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيد عن حماد عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد أن الأنصار دخلوا على رسول الله ، ﷺ ، ورعوسهم ولحاهم بيض فأمروهم أن يغيروا ، قال : فراح الناس بين أحمر وأصفر .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : سأل سعيد - يعني ابن أبي عروبة ، عن الخضاب ، فأخبرنا عن قتادة أن رسول الله ، ﷺ ، قال : مَنْ كَانَ مُغَيَّرًا لَا بُدَّ فَاخْضَبُوا بِالْحِثَاءِ وَالْكَتَمِ .

أخبرنا مؤمل بن إسماعيل ، أخبرنا سفيان عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن حرملة عن عبد الله قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يكره تغيير الشَّيْبِ .

أخبرنا عقان بن مسلم وهاشم بن القاسم وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا : أخبرنا محمد بن طلحة عن حميد بن وهب القرشي عن بني طاوس عن أبيهم طاوس عن عبد الله بن عباس قال : مرَّ على النبي ، ﷺ ، رجلٌ قد خَضَبَ بِالْحِثَاءِ ، قال : مَا أَحْسَنَ هَذَا ! ثُمَّ مرَّ عليه رجلٌ بعده قد خَضَبَ بِالْحِثَاءِ وَالْكَتَمِ ، فقال : هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا ! قال : مرَّ عليه رجلٌ قد خَضَبَ بِالصَّفْرَةِ ، فقال : هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا كُلَّهُ .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا ابن جريج عن ابن شهاب قال قال النبي ، ﷺ : غَيِّرُوا بِالْأَصْبَاغِ . قال ابن شهاب : وَأَحْبَبُهَا إِلَيَّ أَحْلَكُهَا . أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ، أخبرنا همام ، أخبرنا المثني بن الصباح عن عمر بن شعيب أن عمرو بن العاص حدث أن رسول الله ، ﷺ ، نهى عن خضاب السواد .

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي ، أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ، ﷺ ، قال : قَوْمٌ يَخْضِبُونَ بِالسَّوَادِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث عن عامر رَفَعَهُ قال : قال رسول الله ، ﷺ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

أخبرنا كثير بن هشام ، أخبرنا ناهض بن سالم عن موسى بن دينار ، مولى أبي

بكر ، عن مجاهد قال : رأى النبي ﷺ ، رجلاً أسود الشعر قد رآه بالأمس
أبيض الشعر قال : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أنا فلان ، قال : بَلْ أَنْتَ شَيْطَانٌ .
أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : أخبرنا راشد أبو محمد الحِمَاني عن رجل
عن الزهري قال : مكتوب في التوراة ملعونٌ من غيرها بالسواد ، يعنى اللحية .
أخبرنا أبو أسامة ومحمد بن عبيد وإسحاق بن يوسف الأزرق عن عبد الملك
ابن أبي سليمان قال : سُئل عطاء عن خضاب الوُسمَةِ ، فقال : هو ممّا أحدث
الناسُ ، قد رأيتُ نفرًا من أصحاب رسول الله ﷺ ، فما رأيتُ أحدًا منهم
خَضَبَ بالوسمة ، وما كانوا يختضبون إلّا بالحناء ، والكتم ، وهذه الصفرة .

* * *

ذكر مَنْ قال اطلّى رسول الله ﷺ بالنورة

أخبرنا الفضل بن دكين وموسى بن داود قالا : أخبرنا شريك عن ليث أبي
المَشْرِفِي^(١) ، قال الفضل عن إبراهيم ، وقال موسى عن أبي معشر عن إبراهيم
قال : كان رسول الله ﷺ ، إذا اطلّى بالنورة وَلِي عانته وَفَوَّجَهُ بيده^(٢) .
أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، أخبرنا سفيان ، أخبرنا منصور عن حبيب
أن النبي ﷺ ، كان إذا اطلّى وَلِي عانته بيده .
أخبرنا قبيصة بن عقبة ، أخبرنا سفيان عن صالح عن أبي معشر وسفيان عن
منصور عن حبيب بن أبي ثابت قالا : كان رسول الله ﷺ ، إذا اطلّى بالنورة
وَلِي عانته بيده .

أخبرنا عارم بن الفضل وموسى بن داود قالا : أخبرنا حمّاد بن زيد ، أخبرنا
أبو هاشم عن حبيب بن أبي ثابت أَنَّ رسول الله ﷺ ، تَنَوَّرَ .
أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي وحفص بن عمر الحوضي قالا : أخبرنا همام

(١) في ل وطبعتي إحسان وعطا « المسرفي » تحريف صوابه من م والأنساب واللباب وتوضيح
المشبهة . لابن ناصر الدين .

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٥٥٧

عن قتادة قال : ما تنور رسول الله ، ﷺ ، ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ، قال عمرو بن عاصم في حديثه : ولا الخلفاء ، وقال حفص بن عمر في حديثه : ولا الحسن .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة أن النبي ، ﷺ ، لم يتنور ، ولا أبو بكر ، ولا عمر ، ولا عثمان .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن حنظلة عن نافع عن ابن عمر أن النبي ، ﷺ ، قال : من الفِطْرَةِ قَصَّ الأظْفَارِ وَالشَّارِبِ وَحَلَقَ العانة .

* * *

ذكر حجامه ^(١) رسول الله ، ﷺ

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، أخبرنا سفيان عن حميد عن أنس قال : احتجَم رسول الله ، ﷺ ، وحجَمه أبو طيبة ، وأمر له بصاعين ، وأمرهم أن يخففوا عنه من ضربته .

أخبرنا خالد بن خدّاش ، أخبرنا علي بن ثابت عن الوازع عن أبي سلمة عن جابر قال : أخرج إلينا أبو طيبة المحاجم لثمانى عشرة رمضان نهارًا ، فقلت : أين كنت ؟ قال : كنت عند رسول الله ، ﷺ ، أحجُمُهُ .

أخبرنا مالك بن إسماعيل وسريج بن النعمان وخالد بن خدّاش عن أبي عوانة عن أبي بشر جعفر بن إياس عن سليمان بن قيس عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ، ﷺ ، دعا أبا طيبة فحجَمه ثم سأله : كم خراجك ؟ قال : ثلاثة أيصع ، فوضع عنه صاعًا .

أخبرنا أبو الجواب بن الأحوص بن جواب الضبي ، أخبرنا عمار بن رزيق عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي الزبير عن جابر قال : حجَم أبو طيبة رسول الله ، ﷺ ، فقال : كم خراجك ؟ قال : كذا وكذا ، فوضع عنه من خراجه ولم ينهه .

(١) أورد التويرى كثيرا من أخبار الحجامه بنصها كما هنا ج ١٨ ص ٢٩٤

أخبرنا حجين بن المثنى ، أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : احتَجَمَ رسول الله ، ﷺ ، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ ، مَوْلَى كَانَ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ ، فَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَكَلَّمَ أَهْلَهُ أَنْ يَخْفُقُوا عَنْهُ مِنْ ضَرِيئَتِهِ ، قَالَ وَقَالَ : الْحِجَامَةُ مِنْ أَفْضَلِ دَوَائِكُمْ .

أخبرنا حُجَيْنِ بْنِ الْمَثْنَى ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، وَأَعْطَاهُ أَجْرَهُ وَلَوْ كَانَ خَبِيثًا لَمْ يُعْطِهِ .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا شعبة عن الحكم عن مِقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، احْتَجَمَ بِالْقَاحَةِ وَهُوَ صَائِمٌ .

أخبرنا نصر بن باب عن الحجاج عن الحكم عن مِقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، احْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ فَغَشَى عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ ، فَلِذَلِكَ كُرِهَتْ الْحِجَامَةُ لِلصَّائِمِ . أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ بَابٍ عَنْ دَاوُدَ عَنْ عَامِرٍ قَالَ : حَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، عَبْدُ بَنِي بِيَاضَةَ ، قَالَ فَقَالَ : كَمْ خَرَجْتُكَ . قَالَ : كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَوَضَعَ عَنْهُ مِنْ خَرَجِهِ ، قَالَ : وَلَمْ يُعْطِهِ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، أَجْرَهُ .

أخبرنا عُبيدة بنُ حُمَيْدِ التَّيْمِيِّ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ عَنْ حَصِينِ بْنِ عَقِبَةَ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَدَعَا حَجَّامًا فَحَجَمَهُ بِمَحَاجِمٍ مِنْ قُرُونٍ ، وَجَعَلَ يَشْرُطُهُ بِطَرَفِ شَفْرَةٍ ، قَالَ : فَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ فَرَأَاهُ وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا الْحِجَامَةُ ، قَالَ فَفَزِعَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَامَ تُعْطَى هَذَا يَقْطَعُ جِلْدَكَ ! قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : هَذَا الْحِجْمُ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْحِجْمُ ؟ قَالَ : هُوَ خَيْرٌ مَا تَدَاوَى بِهِ النَّاسُ .

أخبرنا موسى بن داود ، أخبرنا ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جَدِّهِ قَالَ : احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَأَعْطَى الْحِجَامَ أَجْرَهُ .

أخبرنا يحيى بن إسحاق البجلي قال : أخبرنا وهب عن أبي طاوس عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله ، ﷺ ، احْتَجَمَ وَأَعْطَى الْحِجَامَ أَجْرَهُ وَاشْتَطَّ .

(١) ابن : تحرف في المطبوع إلى « أي » وصوابه من م .

أخبرنا هاشم بن سعيد البراز قال : أخبرنا ابن لهيعة عن موسى بن عقبة ، أخبرنا بشر بن سعيد ، وأخبرني زيد بن ثابت أن النبي ﷺ ، احتَجَمَ في المسجد .
 أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري ، أخبرنا ابن لهيعة عن موسى بن عقبة عن سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ ، احتَجَمَ في المسجد .
 أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب ، أخبرنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ ، احتَجَمَ وهو مُحْرِمٌ . من أكلها أكلها ، من شاة سَمَّهَا امرأة من أهل خيبر ، فلم يزل شاكيًا .
 أخبرنا نصر بن باب عن الحجاج عن عطاء . قال : احتَجَمَ رسول الله ﷺ ، وهو مُحْرِمٌ .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا أبو جعفر الرازي ، وأخبرني أحمد بن عبد الله بن يونس عن مثدل كلاهما عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس قال : احتَجَمَ رسول الله ﷺ ، وهو صائم مُحْرِمٌ .
 أخبرنا يحيى بن إسحاق البجلي قال : أخبرنا عبد العزيز بن مسلم عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ ، احتَجَمَ وهو صائم .
 أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا عباد بن العوام عن أبي السَّوَّار السَّلمى ، أخبرنا أبو حاضر عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ ، احتَجَمَ بالقاحه وهو مُحْرِمٌ .
 أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا عباد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ ، احتَجَمَ وهو مُحْرِمٌ .

أخبرنا الحكم بن موسى والهيثم ^(١) بن خارجة ، أخبرنا يحيى بن حمزة عن النعمان بن المنذر عن عطاء ومجاهد وطلوس عن ابن عباس أن نبي الله ﷺ ، احتَجَمَ وهو مُحْرِمٌ من وَجَع ، وسئل : أتَسَوَّكَ النبي ﷺ ، وهو مُحْرِمٌ ؟ قال : نعم .
 أخبرنا الأسود بن عامر وإسحاق بن عيسى قالا : أخبرنا جرير بن حازم عن قتادة عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ ، يحتَجِمُ ثلاثًا ، على الأُخْدَعَيْنِ ثِنْتَيْنِ وعلى الكاهل واحدة .

(١) الهيثم بن خارجة : تحرف في ل والطبعات اللاحقة إلى « القاسم » وصوابه من م ، والمزى في تهذيب الكمال .

أخبرنا ابن القاسم قال : أخبرنا ليث عن عقيل عن ابن شهاب عن إسماعيل ابن محمد بن سعد بن أبي وقاص أنه وضع يده على المكان الناتئ من الرأس فوق اليافوخ فقال : هذا موضع محتجم رسول الله ، ﷺ ، الذي كان يحتجم . قال عقيل : وحدثني غير واحد أن رسول الله ، ﷺ ، كان يُسميها المغيبة .

أخبرنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ، أخبرنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن أبي هريرة عن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد أنه كان يحتجم على هامته وبين كتفيه ، فقالوا : أيها الأمير ما هذه الحجامة ؟ فقال : إن رسول الله ، ﷺ ، كان يحتجمها ، وقال : مَنْ أَهْرَاقَ مِنْهُ هَذِهِ الدَّمَاءَ فَلَا يَضُرَّهُ أَلَّا يَتَدَاوَى بِشَيْءٍ لَشَىءٍ . أخبرنا عفان بن مسلم ، أخبرنا عبد الوارث بن سعيد ، أخبرنا عبد العزيز بن صهيب عن الحسن قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يحتجم اثنتين في الأخدعين وواحدة في الكاهل ، وكان يأمر بالوتر .

أخبرنا عفان بن مسلم ، أخبرنا همام ، أخبرنا قتادة أن النبي ، ﷺ ، كان يحتجم في الأخدعين وواحدة في الكاهل .

أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان ، ورشد بن سعد عن جبير بن نفير أن رسول الله ، ﷺ ، احتجم وسط رأسه . أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا المسعودي عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قال : احتجم رسول الله ، ﷺ ، في وسط رأسه وكان يسميها مُنْقِذًا .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا ليث - يعني ابن سعد ، عن الحجاج بن عبد الله الحميري عن بكير بن الأشج قال : بلغني أن الأقرع بن حابس دخل على النبي ، ﷺ ، وهو يحتجم في القمحة^(١) فقال : يابن أبي كبشة لِمَ احتجمت وسط رأسك ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : يابن حابس إن فيها شفاءً من وجع الرأس والأضراس والتعاس والمرض وأشك في الجنون ، ليث يشك .

أخبرنا عمر بن حفص - يعني أبا حفص العبدى ، عن مالك بن دينار عن الحسن أن رسول الله ، ﷺ ، احتجم في رأسه ، وأمر أصحابه أن يحتجموا في رؤوسهم . أخبرنا عمر بن حفص عن أبان عن أنس قال قال رسول الله ، ﷺ : الحجامة

(١) القمحة : عظمة بارزة في مؤخر الرأس فوق القفا .

فى الرأس هى المغيثة ، أمرنى بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية .
 أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك
 عن النبى ، ﷺ ، أنه قال : خير ماتداويثم به الحجامه والقسط (١) البحرى .
 أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا سلام بن سلم الطويل عن زيد العمى ، عن
 يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ، ﷺ : ليلة أُسرى بى
 مامزوث بملا من الملائكة إلا قالوا يا مُحَمَّدُ مُرْ أُمَّتَكَ بالحِجَامَةِ .
 أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن الربيع بن صبيح عن عمرو بن سعيد بن أبى
 الحسن ، رفع الحديث إلى النبى ، ﷺ ، قال : ما مرزوث بملك ، أو قال بالملا
 الأعلى ، شك الربيع ، إلا أمرونى بالحِجَامَةِ .
 أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا سلام بن سلم عن زيد العمى عن معاوية بن
 قرة عن معقل بن يسار قال قال رسول الله ، ﷺ : الحِجَامَةُ يوم الثلاثاء لسبْعِ
 عشرة من الشهر دواء لداء السنّة .
 أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا هيثج بن بسطام ، أخبرنا عنبسة بن عبد
 الرحمن عن محمد بن زاذان عن أم سعد قالت : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يأمر
 بدفن الدم إذا احتجم .
 أخبرنا محمد بن مقاتل قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا الأوزاعى
 عن هارون بن رثاب (٢) أن رسول الله ، ﷺ ، احتجم ثم قال لرجل: اذفنه
 لايحث عنه كلب .
 أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا إسرائيل عن جابر عن أبى جعفر قال : إنما
 كُرِهَتْ الحِجَامَةُ للصائم لأن النبى ، ﷺ ، احتجم فعُشِيَ عليه .
 قال أبو عبد الله محمد بن سعد ، وفى حديث الليث بن سعد عن جعفر بن
 ربيعة عن عكرمة قال : فنافق عند ذلك رجل .
 أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا إسرائيل عن جابر عن أبى جعفر قال : كان
 رسول الله ، ﷺ ، يستعط بالسَّمْسِمِ ويغسل رأسه بالسدر .

* * *

(١) القسط : غود يُجاء به من الهند يُجعل فى البخور والدواء .

(٢) بكسر الراء وتحتانية مهموزة ، قيده صاحب التقريب .

ذكر أخذ رسول الله ، من شاربه

حدثنا عفان بن مسلم ، أخبرنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا عُبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن ابن جريج أنه قال لابن عمر : رأيتك تحفي شاربك ! قال : رأيت النبي ، يحفي شاربه (١) .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا مَنذَل عن عبد الرحمن بن زياد عن أشياخ لهم قالوا : كان رسول الله ، يأخذ الشارب من أطرافه (٢) .

أخبرنا سعيد بن منصور ، أخبرنا سفيان عن عبد المجيد بن سهيل عن عُبيد الله ابن عبد الله قال : جاء مجوسى إلى رسول الله ، قد أعفى شاربه وأحفى لحيته فقال : مَنْ أَمَرَكَ بهذا ؟ قال : ربي ، قال : لَكِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُحْفِيَ شَارِبِي وَأُعْفِيَ لَحْيَتِي (٣) .

* * *

ذكر لباس رسول الله ، وما زوى فى البياض

أخبرنا عارم بن الفضل ، أخبرنا حماد بن زيد ، وأخبرنا إسحاق بن عيسى ، أخبرنا حماد بن سلمة ، جميعاً عن أيوب بن أبي السختياني عن أبي قلابة عن سمرة بن جندب أن رسول الله ، قال : عَلَيْكُمْ بِالْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ فَلْيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ وَكَفُّوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ . قال حماد بن زيد فى حديثه : فإنها من خير ثيابكم (٤) .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا المسعودى عن الحكمم وحيب بن أبى ثابت ، وحدثنا سفيان الثورى عن حبيب بن أبى ثابت عن ميمون بن أبى شبيب عن سمرة

(١) أورده الصالحى ج ٧ ص ٥٥٠ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٥٥٠ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٥٥٠ نقلا عن ابن سعد .

(٤) الصالحى ج ٧ ص ٤٩٢

ابن مجندب أن رسول الله ، ﷺ ، قال : البسوا الثياب البيضَ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ .

أخبرنا الفضل بن دكين ويحيى بن عباد قالا : أخبرنا المسعودي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ، ﷺ : البسوا الثياب البيضَ وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ .

أخبرنا الفضل بن دكين ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : إِنَّ مِنْ أَحَبِّ ثِيَابِكُمْ إِلَى اللَّهِ الْبَيَاضَ فَصَلُّوا فِيهَا وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ .

الحمرة :

أخبرنا عبد الله بن ثُمير ويعلى بن عُبيد عن الأجلح عن أبي إسحاق عن البراء قال : ما رأيتُ أحدًا كان أحسنَ في حُلَّةٍ حمراءَ من رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي قال : أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق قال : سمعتُ البراء وَصَفَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، فقال : لقد رأيتُ عليه حُلَّةَ حمراءَ ما رأيتُ شيئًا قطَّ أحسنَ منها .

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سُفيان عن أبي إسحاق عن البراء قال : ما رأيتُ من ذِي لَمَّةٍ أحسنَ في حُلَّةٍ حمراءَ من رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا وكيع بن الجراح وإسحاق بن يوسف الأزرق قالا : أخبرنا سُفيان ، أخبرنا عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، بِالْأَبْطَحِ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ حَمْرَاءَ ، فَخَرَجَ وَعَلِيهِ جُبَّةٌ لَهُ حَمْرَاءَ ، وَحُلَّةٌ عَلَيْهِ حَمْرَاءَ ، قَالَ : وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَرِيقِ سَاقِيهِ (١) .

أخبرنا عارم بن الفضل ، أخبرنا الصَّعِقُ بْنُ حَزْنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمِنْهَالِ ابْنِ عَمْرٍو عَنْ زَرِّ بْنِ حُبَيْشِ الْأَسَدِيِّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ يُقَالُ لَهُ صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَهُوَ مَتَكِيٌّ عَلَى بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرُ .

أخبرنا موسى بن إسماعيل وسعيد بن سليمان قال : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ

عن حجاج عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يلبس بُردَه الأحمر في العيدين والجمعة ^(١) .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا أبو الأحوص عن أشعث بن سليم قال سمعتُ شيخًا من كِنانة يقول : رأيْتُ رسول الله ، ﷺ ، وعليه بُردانِ أحمران ^(٢) .

أخبرنا سُريج بن النعمان ، أخبرنا هُشيم ، أخبرنا حجاج عن أبي جعفر محمد ابن عليّ أن رسول الله ، ﷺ ، كان يلبس يوم الجمعة بُردَه الأحمر ويعتَم يوم العيدين .

الصُّفْرَة :

أخبرنا وكيع بن الجراح ، أخبرنا ابن أبي ليلى عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة عن محمد بن عمرو بن شريحيل عن قيس بن سعد بن عبادة قال : أتانا النبي ، ﷺ ، فوضعا له غُسلًا فاغتسل ، ثم أتياه مَلْحَفَة وَرِيسِيَّة فاشتملَ بها ، فكأنني أنظر إلى أثر الوُرس على عُكِنِه .

أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصاري قالا : أخبرنا هشام بن حسان عن بكر بن عبد الله المزني قال : كانت لرسول الله ، ﷺ ، مَلْحَفَة مَوْرَسَة ، فإذا دَارَ على نسائه رَشَّها بالماء .

أخبرنا معن بن عيسى ، أخبرنا محمد بن مسلم الطائفي عن إسماعيل بن أمية قال: رأيْتُ مَلْحَفَةً لرسول الله ، ﷺ ، مصبوغَةً بَوُرس .

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن زكرياء بن إبراهيم بن عبد الله ابن مُطيع عن زُكيح بن أبي عُبيدة بن عبد الله بن زَمْعَة عن أبيه عن أمّه عن أم سلمة قالت : ربّما صُبِغَ لرسول الله ، ﷺ ، قميصه ورداؤه وإزاره بزعفران أو وُرس ثم يخرج فيها ^(٣) .

(١) الصالحى ج ٧ ص ٤٩١

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٤٩١

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٤٩٤ نقلا عن ابن سعد .

أخبرنا الفضل بن دُكين ، أخبرنا هشام بن سعد عن يحيى بن عبد الله بن مالك قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يصبغ ثيابه بالزعفران ، قميصه ورداءه وعمامته (١) .

أخبرنا مُصعب بن عبد الله بن مُصعب الزُّبيري قال : سمعتُ أبا يُخبر عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال : رأيتُ على رسول الله ، ﷺ ، رداء وعمامة مصبوغتين بالعبير ، قال مصعب : والعبير عندنا الزعفران (٢) .

أخبرنا خلاد بن يحيى ، أخبرنا عاصم بن محمد ، حدثني أبي عن زيد بن أسلم قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يصبغ ثيابه كلها بالزعفران حتى العمامة (٣) .
أخبرنا مؤمل بن إسماعيل ، أخبرنا عمر بن محمد عن أبيه ، لا أدري عن ابن عمر أم لا ، قال : كان النبي ، ﷺ ، يصفر ثيابه .

أخبرنا قاسم بن القاسم ، أخبرنا عاصم بن عمر عن عمر بن محمد عن زيد ابن أسلم قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يصبغ ثيابه كلها بالزعفران حتى العمامة (٤) .

الحضرة :

أخبرنا عقان بن مسلم وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي وسعيد بن منصور قالوا : أخبرنا عُبيد الله بن إِياد ، حدثني إِياد بن لقيط عن أبي رُمثة قال : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، وعليه بُردان أخضران (٥) .

أخبرنا مؤمل بن إسماعيل ، أخبرنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء أو غيره عن ابن يعلَى عن أبيه قال : رأيتُ النبي ، ﷺ ، يطوف بالبيت مُضْطَبِعًا بِزُرد أخضر (٦) .

(١) الصالحى ج ٧ ص ٤٩٤ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده النويرى ج ١٨ ص ٢٨٤

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٤٩٤

(٤) أورده النويرى بنصه ج ١٨ ص ٢٨٤

(٥) الصالحى ج ٧ ص ٤٩٠

(٦) الصالحى ج ٧ ص ٤٩٠

الصوف :

أخبرنا يزيد بن هارون ومسلم بن إبراهيم وسعيد بن سليمان قالوا : أخبرنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبي ثُرْدَة قال : دخلتُ على عائشة ، رضى الله عنها ، فأخرجت إلينا إزارًا غليظًا ممَّا يُصنعُ باليمن وكِسَاءٌ من هذه الملبَّدة ، فأقسمتُ أن رسول الله ، ﷺ ، قُبِضَ فيهما (١) .

أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم والفضل بن دُكين قالوا : أخبرنا همام ابن يحيى عن قتادة عن مُطَرَفٍ عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : جُعِلَ للنبي ، ﷺ ، ثُرْدَةٌ سوداءُ من صوف فلبسها ، فَذَكَرْتُ بِيَاضِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وسَوَادِهَا ، فَلَمَّا عَرِقَ فِيهَا وَجَدَ مِنْهَا رِيحَ الصَّوْفِ تَعْنِي فَقَدَفَهَا ، وكان تُعْجِبُهُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ (٢) .

أخبرنا محمد بن حرب المكي عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن فلان بن الصامت أن رسول الله ، ﷺ ، صَلَّى فِي مَسْجِدِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فِي كِسَاءٍ يَلْتَفُّ بِهِ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيْهِ يَقِيهِ بَرْدَ الْحَصَى .
أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن مشيخة بنى عبد الأشهل أن رسول الله ، ﷺ ، صَلَّى فِي مَسْجِدِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ مُلْتَحِفًا بِكِسَاءٍ ، فَكَانَ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى الْكِسَاءِ يَقِيهِ بَرْدَ الْحَصَى إِذَا سَجَدَ .

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وسعيد بن منصور وخالد بن خِدَاش قالوا : أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال : جاءت امرأةٌ إلى رسول الله ، ﷺ ، بِثُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فِيهَا حَاشِيَتَاهَا ، قال سهل : وتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ ؟ قالوا : الشَّمْلَةُ ، قال : نعم هِيَ الشَّمْلَةُ ، فقالت : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَسَجْتُ هَذِهِ الْبُرْدَةَ بِيَدِي فَجِئْتُ بِهَا أَكْشُوكَهَا ، قال : فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، ، مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ،

(١) أورده الصالحى ج ٧ ص ٤٨٧ عن ابن سعد ، ولديه « وكساء من هذه البُلْدَةُ » وهو تحريف . ولدى ابن الأثير فى النهاية (لبد) فيه « أن عائشة أخرجت كساء للنبي عليه الصلاة والسلام مَلْبَدًا » أى مُرَقَّعًا ، ومثله لدى النويرى ج ١٨ ص ٢٨٥

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٤٨٦

فخرج علينا وإنها لإزاره ، فجسها فلان بن فلان ، لرجل من القوم سمّاه ، فقال : يا رسول الله ما أحسن هذه البردة أكسنيها ! فقال : نَعَمْ ، فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع ، فلما دخل رسول الله ، ﷺ ، طَواها ثم أرسل بها إليه ، فقال له القوم : ما أحسنَتْ ، كُسيها رسول الله ، ﷺ ، محتاجاً إليها ثم سأله إياها وقد علمت أنه لا يَزِد سائلاً ! فقال الرجل : والله ما سأله إياها لألبسها ، ولكن سأله إياها لتكون كَفَنِي يوم أموتُ ، قال سهل : فكانت كَفَنه يوم مات (١) .

أخبرنا محمد بن غُبَيْد الطنافسى وغبيدة بن حميد وإسحاق بن يوسف الأزرق قالوا : أخبرنا عبد الملك بن أبى سليمان عن عطاء بن أبى رباح عن عبد الله مولى أسماء قال : أَخْرَجْتُ إلينا أسماءَ جُبَّةً من طيالسة لها لِبْنَةٌ شبرٍ من ديباج كِسروانى وفروجها مَكْفُوفَةٌ به ، فقالت : هذه جُبة رسول الله ، ﷺ ، كان يلبسها ، فلما توفى رسول الله ، ﷺ ، كانت عند عائشة ، فلما توفيت عائشة ، رضى الله عنها ، قبضتها ، فنحن نغسلها للمريض ممّا إذا اشتكى .

أخبرنا عمر بن حبيب العدوى ، أخبرنا شعبة عن حبيب بن أبى ثابت عن أنس ابن مالك أن رسول الله ، ﷺ ، كان يلبس الصوف .

أخبرنا إسحاق بن عيسى ، أخبرنا جرير بن حازم عن الحسن قال : قام رسول الله ، ﷺ ، فى ليلة باردة فصلّى فى مِرْطِ امرأة من نسائه ، مِرْطِ والله ، تعنى من صوف ، يعنى لا كثيف ولا لين .

السّواد والعمائم :

أخبرنا وكيع بن الجراح وعفّان بن مسلم عن حمّاد بن سلمة عن أبى الزبير أنّ النّبى ، ﷺ ، دَخَلَ مَكَّةَ وعليه عمامة سوداء (٢) .

أخبرنا وكيع بن الجراح عن مُساور الوَرّاق عن جعفر بن عمرو بن حُرَيْث عن أبيه أنّ النّبى ، ﷺ ، خَطَبَ النَّاسَ وعليه عمامة سوداء (٣) .

(١) أورده التويرى بنصه ج ١٨ ص ٢٨٥ - ٢٨٦

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٤٩٢

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٤٩٢

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان بن أبي الفضل عن الحسن قال : كانت
 عمامة رسول الله ، ﷺ ، سوداء (١) .

أخبرنا عتاب بن زياد ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا سفيان عمن سمع
 الحسن يقول : كانت راية رسول الله ، ﷺ ، سوداء تسمى العقاب ، وعمامته
 سوداء (٢) .

أخبرنا عتاب بن زياد ، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا ابن لهيعة عن
 بكر بن سودة ، حدثني يزيد بن أبي حبيب قال : كانت رايات رسول الله ،
 ﷺ ، سوداء .

أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري ، أخبرنا ابن لهيعة عن بكر بن سودة عن
 صالح بن خيثون أن النبي ، ﷺ ، كان إذا سجد رفع العمامة عن جبهته .

أخبرنا موسى بن داود ، أخبرنا منذل عن ابن جريج عن عطاء أن رسول الله ،
 ﷺ ، توضأ وعليه عمامة ، فرفع عمامته عن رأسه ومسح مقدم رأسه .

أخبرنا عتاب بن زياد قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا أبو شيبة
 الواسطي عن طريف بن شهاب عن الحسن قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يعمّم
 ويؤخى عمامته بين كتفيه .

أخبرنا محمد بن سليم العبدى ، حدثني الدراؤزدي ، أخبرنا غبيد الله بن عمر
 عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ، ﷺ ، كان إذا اعتّم سدّل عمامته بين
 كتفيه .

أخبرنا خالد بن خدّاش ، أخبرنا عبد الله بن وهب عن أبي صخر عن ابن
 قسيط عن عروة بن الزبير قال : أهدى لرسول الله ، ﷺ ، عمامة مغلّمة ، ففقطّع
 علمها ثم لبسها .

الحيرة :

أخبرنا عقّان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطيالسي وعمرو بن عاصم قالوا :

(١) أورده الصالحى ج ٧ ص ٤٩٢ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٤٩٢

أخبرنا هشام بن يحيى ، أخبرنا قتادة قال قلت لأنس بن مالك : أى اللباس كان أحب وأعجب إلى رسول الله ، ﷺ ؟ قال : الحيرة .
 أخبرنا معن بن عيسى ، أخبرنا محمد بن هلال قال : رأيت على هشام ، يعنى ابن عبد الملك ، بُرد النبى ، ﷺ ، من حيرة له حاشيتان .

السُّنْدُسُ وَالْحَرِيرُ الَّذِي لَبِسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، ثُمَّ تَرَكَهُ

أخبرنا إسحاق بن عيسى ، أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جعدان عن أنس بن مالك قال : أهدى ملك الروم إلى رسول الله ، ﷺ ، مُسْتَقَّةً ^(١) من سُندُسٍ فَلَبِسَهَا ، فكأنى أنظر إلى يديها تَذْبَدْبَانِ من طولهما ، فجعل القوم يقولون : يا رسول الله أَنْزَلْتَ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ ، فقال : وَمَا تَعَجَّبُونَ مِنْهَا؟ قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مُنْذِيلاً مِنْ مَنَادِيلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا ! ثُمَّ بَعَثَ بِهَا إِلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَبِسَهَا ، فقال النبى ، ﷺ : إِنِّي لَمْ أُعْطِ كَهَا لِتَلْبَسَهَا ، قال : فما أصنع بها ؟ قال : ابْعَثْ بِهَا إِلَى أَخِيكَ التَّجَاشِيِّ ^(٢) .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا الليث بن سعد ، حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ : أهدى إلى رسول الله ، ﷺ ، فَرْوُجٌ ، يعنى قباء حرير ، فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعاً شديداً كالكَارِهِ له ثم قال : لَا يَنْبَغِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ ؟ ^(٣) .

أخبرنا سليمان بن داود الهاشمي قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة ، رضى الله عنها ، أن رسول الله ، ﷺ ، صلى فى خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ . فَتَنَظَّرَ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : أَذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ فَإِنَّهَا أَلْهَنَتْنِي آفَافاً عَنْ صَلَاتِي وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ ^(٤) أَبِي جَهْمٍ ^(٥) .

(١) مستقة : فرو طويل الكمين . (٢) أورده النويرى بنصه ج ١٨ ص ٢٨٦

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٤٧٤ (٤) كساء أنبجاني : نسبة إلى موضع يقال له أنبجان .

(٥) أورده النويرى بنصه ج ١٨ ص ٢٨٧

أخبرنا معن بن عيسى ، أخبرنا مالك بن أنس عن علقمة بن أبي علقمة عن أبيه عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : أهدى أبو الجهم بن حذيفة لرسول الله ، ﷺ ، خميصة شامية لها علم ، فشهد فيها الصلاة فلما انصرف قال : ردوا هذه الخميصة على أبي جهم فإنى نظرت إلى علمها فى الصلاة فكاد يفتننى .

أخبرنا معن بن عيسى ، أخبرنا مالك عن هشام بن غروة عن أبيه أن رسول الله ، ﷺ ، لبس خميصة لها علم ثم أعطاها أبا جهم وأخذ من أبي جهم أنبجائيا ، فقال : يا رسول الله ولم ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : إني نظرت إلى علمها فى الصلاة .

* * *

ذكر أصناف لباسه ، ﷺ ، أيضا وطولها وعرضها

أخبرنا معن بن عيسى وإسحاق بن سليمان الرازى قالا : أخبرنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال : كنت يوما أمشى مع رسول الله ، ﷺ ، وعليه بُرد نجرانى غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابى فجَبَذَ بردائه جبذة شديدة ، قال أنس : حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله ، ﷺ ، قد أثرت به حاشية الثوب من شدة جبذته ، فقال : يا محمد مُر لى من مال الله الذى عندك ، قال : فالتفت رسول الله ، ﷺ ، فضحك ثم أمر له بغطاء .

أخبرنا سعيد بن منصور ، أخبرنا خالد بن عبد الله عن مسلم الأور عن أنس بن مالك قال : كان قميص رسول الله ، ﷺ ، قُطْئا ، قصير الطول قصير الكُمين .

أخبرنا محمد بن ربيعة الكلأى عن موسى المعلم عن بديل قال : كان كُم رسول الله ، ﷺ ، إلى الرُشغ .

أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى ، حدثنى ابن لهيعة عن أبى الأسود عن غروة بن الزبير أن طول رداء النبى ، ﷺ ، أربع أذرع ، وعرضه ذراعان وشبر .

أخبرنا عتاب بن زياد ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا ابن لهيعة عن محمد ابن عبد الرحمن بن نوفل أنه حَدَّثَهُ عن غروة بن الزبير أن ثوب رسول الله ، ﷺ ، الذى كان يخرج فيه إلى الوفد ورداءه حَضْرَمى ، طوله أربع أذرع ، وعرضه ذراعان وشبر ، فهو عند الخلفاء قد خَلِقَ وطَوَّوه بثوب يلبسونه يوم الأضحى والفطر .

أخبرنا عثمان بن سعيد بن مرة مولى سعيد بن العاص ، أخبرنا الحسن عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ ، يلبس قميصًا قصير اليدين والطول .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسرائيل بن يونس عن عبد الأعلى الثعلبي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كنت مع عمر ، رضى الله عنه ، فى حديث رواه عنه قال فقال : رأيت أبا القاسم وعليه جبة شامية ضيقة الكتفين .

صفة إزرته ، ﷺ

حدثنا خالد بن خدّاش ، أخبرنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن رسول الله ، ﷺ ، كان يرخى الإزار من بين يديه ويرفعه من ورائه . أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي عن محمد بن أبي يحيى مولى الأسلميين عن عكرمة مولى ابن عباس قال : رأيت ابن عباس إذا أتزر أرخى مقدّم إزاره حتى تقع حاشيته على ظهر قدميه ويرفع الإزار ممّا وراءه ، قال فقلت له : لم تأتزر هكذا ؟ قال : رأيت رسول الله ، ﷺ ، يأتزر هذه الإزرة ^(١) .

أخبرنا سعيد بن منصور ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد ، أخبرنا محمد بن أبي يحيى عن رجل عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله ، ﷺ ، يأتزر تحت شترته وتبدو شترته ، ورأيت عمر يأتزر فوق شترته .

ذكر قناعته ، ﷺ ، بثوبه ولباسه القميص

وما كان يقول إذا لبس ثوبًا عليه

أخبرنا خلاد بن يحيى المكي ، أخبرنا سفيان الثوري عن الربيع عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يُكثّر القناع حتى تُرى حاشية ثوبه كأنه ثوب زيّات ^(٢) .

(١) أوردته النويرى بنصه ج ١٨ ص ٢٨٨

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٤٥٣

أخبرنا عمر بن حفص العبدى عن يزيد بن أبان الرقاشى أبى محمد عن أنس ابن مالك قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يكثر التقنع بثوبه حتى كأن ثوبه ثوب زيات أو دهان .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا زهير عن عروة بن عبد الله بن قشير ، حدثنى معاوية بن قرة عن أبيه قال : أتيت رسول الله ، ﷺ ، فى رهط من مؤمنة ، فبايعته وإن قميصه لمُطْلَقٌ ، ثم أدخلت يدى من جيب قميصه فَمَسِسْتُ الخاتم ، قال عروة : فما رأيت معاوية وابنه فى شتاء ولا حرٍّ إلّا مُطْلَقَيْنِ أزرارهما لا يَزُرَانِ أبداً^(١) .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال : أخبرنا سعيد بن إياس الجري عن أبى نصره عن أبى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله ، ﷺ ، إذا استجد ثوباً سمّاه باسمه قميصاً أو إزاراً أو عمامة ، ويقول : اللهم لك الحمد أنت كَسَوْتَنِيهِ أسألك من خيرِهِ وخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ وأعوذ بك من شرِّهِ وشرِّ مَا صُنِعَ لَهُ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، أخبرنا سفيان عن ابن أبى ليلى عن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : كان رسول الله ، ﷺ ، إذا لبس ثوباً ، أو قال : إذا لبس أحدكم ثوباً فَلْيَقُلِ الحمد لله الذى كَسَانِي ما أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فى حياتي^(٣) .

أخبرنا محمد بن مقاتل قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا موسى ابن غبيدة عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : بعث النبى ، ﷺ ، عثمان بن عفان إلى مكة فأجازه أبان بن سعيد ، حمّله على سرجه وردفه حتى قدم به مكة ، فقال : يابن عمّ أراك مُتَخَشَعاً ! أسبِلْ إزارَكَ كَمَا يُسْبِلُ قَوْمُكَ ، قال : هكذا يأتُر صاحبنا إلى أنصاف ساقيه ، قال : يابن عمّ طُف بالبيت ، قال : إنا لا نصنع شيئاً حتى يصنّع صاحبنا ونَتَّبِعْ أثره .

(١) الصالحى ج ٧ ص ٤٦٤

(٢) أورده النووى بنصه ج ١٨ ص ٢٨٨

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٤٢٥

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، أخبرنا أبو عمرو بن العلاء عن إياس بن جعفر الحنفى قال : كانت لرسول الله ، ﷺ ، خِرْقَةٌ إِذَا تَوَضَّأَ تَمَسَّحَ بِهَا .
أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، أخبرنا همام بن يحيى ، أخبرنا قتادة عن محمد بن سيرين أن النبى ، ﷺ ، اشترى حُلَّةً ، وَإِنَّمَا قَالَ ثَوْبًا ، بتسع وعشرين أوقية .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا همام عن قتادة عن على بن زيد عن إسحاق ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل أن النبى ، ﷺ ، اشترى حُلَّةً بتسع وعشرين أوقية .

أخبرنا الفضل بن دكين عن عبد السلام بن حرب ، حدَّثنى موسى الحارثى فى زمن بنى أمية قال : وصف لرسول الله ، ﷺ ، الطَّيْلَسَانِ فقال : هَذَا ثَوْبٌ لَا يُؤَدَّى شُكْرُهُ .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا حسن بن صالح عن إسماعيل قال : كان برد النبى ، ﷺ ، رداؤه ثَمَنُهُ دينار .

ذكر صلاة رسول الله ، ﷺ ، فى ثوب واحد ولبسِه إيَّاه

حدَّثنا وكيع بن الجراح وموسى بن داود عن شريك بن عبد الله النخعى عن حسين بن عبد الله بن عُبيد الله عن عكرمة عن ابن عباس أنه رأى رسول الله ، ﷺ ، يصلّى فى ثوب واحد يتقى بفضوله حرَّ الأرض وَيَزِدُّهَا .

أخبرنا أنس بن عياض أبو ضَمْرَةَ اللبثى ، أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أنه قال : آخر صلاة صلّاها رسول الله ، ﷺ ، مع القوم صلّى فى ثوب واحد مُتَوَشِّحًا به خلف أبى بكر .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا منْدَل عن حميد عن أنس قال : صلّى النبى ، ﷺ ، فى مَرَضِهِ الذى قُبِضَ فيه فى ثوب واحد متوشِّحًا به قاعدًا .

أخبرنا مطرّف بن عبد الله ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الموال عن موسى بن

إبراهيم بن أبي ربيعة عن أبيه أنه قال : دخلنا على أنس بن مالك فقام يصلي في ثوب واحد ، فقلنا : أتصلي في ثوب واحد ورداؤك موضوع ؟ فقال : نعم رأيت رسول الله ، ﷺ ، يصلي هكذا .

أخبرنا موسى بن داود ، أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن حميد الطويل عن أنس عن أم الفضل قالت : صلى بنا رسول الله ، ﷺ ، في بيته في مرضه ، في ثوب واحد متوشحاً به ، المغرب ، فقرأ والمُرسلات ، ما صلى بعدها صلاة حتى قبض .

أخبرنا غبيد الله بن موسى ، أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة أن النبي ، ﷺ ، صلى في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه .
أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة قال : رأيت رسول الله ، ﷺ ، يصلي في ثوب واحد في بيته ملتحقاً به .

أخبرنا أنس بن عياض عن غبيد الله بن عمر عن ابن شهاب عن عمر بن أبي سلمة المخزومي أنه رأى رسول الله ، ﷺ ، يصلي في ثوب واحد ملتحقاً .
أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي ، أخبرنا غبيد الله بن عمرو عن ابن عقيل قال قلنا لجابر بن عبد الله : صل بنا كما رأيت رسول الله ، ﷺ ، يصلي ، قال : فأخذ ملحفه فشدها من تحت ثنؤتيه وقال : هكذا رأيت رسول الله ، ﷺ ، يفعل .

أخبرنا الفضل بن ذكين ، أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ، أخبرنا أبو الزبير أنه رأى جابر بن عبد الله يصلي في ثوب واحد متوشحاً به ، وأن جابراً أخبره أنه دخل على نبي الله ، ﷺ ، وهو يصلي في ثوب واحد متوشحاً به .
أخبرنا الفضل بن ذكين ، أخبرنا سُفيان عن أبي الزبير عن جابر قال : رأيت رسول الله ، ﷺ ، يصلي في ثوب واحد متوشحاً به .

أخبرنا خالد بن خدّاش ، أخبرنا عبد الله بن وهب ، أخبرني عمرو أن الزبير حدّثه أنه رأى جابر بن عبد الله يصلي في ثوب متوشحاً به وعنده ثيابه ، قال أبو الزبير : قال جابر بن عبد الله ، ﷺ ، يصلي في ثوب واحد متوشحاً به .

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا يزيد بن عياض بن يزيد بن جُعْدَبَة ، أخبرنا زيد بن حسن عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ، ﷺ ، صَلَّى فِي إِزَارٍ مُؤْتَرِّزًا بِهِ لَيْسَ عَلَيْهِ غِيْرُهُ .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، أخبرنا يَغْلَى بن الحارث المحاربي عن غيلان بن جامع عن إياس بن سلمة عن ابن لَعْمَار بن ياسر عن أبيه قال : أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مَتَوَشَّحًا بِهِ .

أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن الحسن بن يحيى الحُشْنَى ، أخبرنا زيد بن واقد عن بُشَيْر بن عُبيد الله الحضرمي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدَّرْدَاء قال : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَصَلَّى بِنَا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مَتَوَشَّحًا بِهِ وَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ عَمْرُ فِيهِ ، وَفِيهِ قَالَ : نَعَمْ يَعْنِي الْجَنَابَةَ وَالصَّلَاةَ .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا مُحَمَّد بن طلحة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي بَيْتِهِ وَهُوَ يَصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مَتَوَشَّحًا .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا اللَّيْث ، حَدَّثَنِي يَزِيد بن أَبِي حَبِيبٍ عَنْ سُؤِيدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهُ سَأَلَ أُخْتَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ، ﷺ ، هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، يُصَلِّي فِي الثَّوْبِ الَّذِي يُجَامِعُهَا فِيهِ ، فَقَالَتْ : نَعَمْ إِذَا لَمْ يَزَلْ فِيهِ أَذَى .

* * *

ذِكْرُ ضِجْجَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَافْتِرَاشِهِ

أخبرنا وكيع بن الجراح وعبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، رضي الله عنها ، قالت : كَانَ ضِجْجَاعُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، مِنْ أَدَمٍ مَحْشُوءًا لَيْقًا^(١) .

(١) النویری ج ١٨ ص ٢٨٩

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا أبو معشر ، أخبرنا حارثة بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الرجال قال : دخلت مع القاسم بن محمد على جدتي عمرة بنت عبد الرحمن فقالت : حدثني عائشة قالت : أذن رسول الله ، ﷺ ، لعمر بن الخطاب عليه ورسول الله ، ﷺ ، راقداً ليس بينه وبين الأرض إلا حصير ، وقد أثر بجنبه ، وتحت رأسه وسادة من آدم محشوة ليفاً وعلى رأسه أهبط معلقة فيها ريح .

أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا عباد بن عباد المهلبى عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : دخلت امرأة من الأنصار على ، فرأت فراش رسول الله ، ﷺ ، عباءة مثنية ، فانطلقت فبعثت إليه بفراش حشوه صوف ، فدخل على رسول الله ، ﷺ ، فقال : ما هذا ؟ قلت : يا رسول الله فلانة الأنصارية دخلت على فرأت فراشك فذهبت فبعثت بهذا ، فقال : رُدِّيهِ ، فلم أرْده ، وأعجبني أن يكون فى بيتي ، حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فقال : والله يا عائشة لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة (١) .

أخبرنا عمر بن حفص عن أم شبيب عن عائشة ، رضى الله عنها ، أنها كانت تفرش للنبي ، ﷺ ، عباءة مثنية ، فجاء ليلة وقد ربعتها فنام عليها فقال : يا عائشة ما لِفراشي اللَّيلةَ لَيْسَ كَمَا كَانَ ؟ قلت : يا رسول الله ربعتها لك ! قال : فأعيديه كَمَا كَانَ (٢) .

أخبرنا عفان بن مسلم ، أخبرنا أبان بن يزيد العطار ، أخبرنا يحيى بن أبى كثير ، حدثني عمران بن حطان أن عائشة ، رضى الله عنها ، حدثته أنها قالت : كان نبي الله ، ﷺ ، لا يترك فى بيته شيئاً فيه تصليب إلا نقضه .

أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال : دخلت على النبي ، ﷺ ، فى بيته فرأيتهُ مُتَكِّئاً على وسادة .

أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي ، أخبرنا عمر بن زياد الهلالي عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال : أصابت النبي ، ﷺ ، أشاءة نخلة

(١) أورده النووي بنصه ج ١٨ ص ٢٨٩

(٢) أورده النووي بنصه ج ١٨ ص ٢٨٩

فَأَدَمْتُ إِصْبَعَهُ فَقَالَ : مَا هِيَ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَتْ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتُ ، قَالَ : فَحَمِلَ فَوَضَعَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ مَرْمُولٌ بِشُرْطٍ ، وَوَضَعَ تَحْتَ رَأْسِهِ مِرْفَقَةً مِنْ أَدَمٍ مُحَشَّوَةً بَلِيفٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَقَدْ أَثَّرَ الشَّرِيطُ بِجَنْبِهِ فَبَكَى عُمَرُ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتُ كَسْرِي وَقِصْرَ يَجْلِسُونَ عَلَى سُرُرِ الذَّهَبِ وَيَلْبَسُونَ السُّنْدُسَ وَالْإِسْتَبْرَقَ ، أَوْ قَالَ الْحَرِيرَ وَالْإِسْتَبْرَقَ ، فَقَالَ : أَمَا تَرَوْنَ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ الْآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا ؟ قَالَ : وَفِي الْبَيْتِ أَهَبْتُ لَهَا رِيحَ ، فَقَالَ : لَوْ أَمَرْتُ بِهِذِهِ فَأَخْرَجْتَ ، فَقَالَ : لَا ، مَتَاعُ الْحَيِّ ، يَعْنِي الْأَهْلَ .

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَاصِمٍ الْكَلَابِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ قَالَ : دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَرَأَاهُ عَلَى حَصِيرٍ أَوْ سَرِيرٍ ، أَبُو الْأَشْهَبِ شَكَّ ، قَالَ : أَرَاهُ قَدْ أَثَّرَ بِجَنْبِهِ ، قَالَ : وَفِي الْبَيْتِ أَهَبْتُ عَطِنَةً ، قَالَ : فَبَكَى عُمَرُ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ يَا عُمَرُ ؟ قَالَ : أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَكَسْرِي وَقِصْرَ يَجْلِسُونَ عَلَى أَسِرَّةِ الذَّهَبِ ، قَالَ : يَا عُمَرُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ ؟ (١) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ وَالْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ عُمَرَ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى ضِجَاعٍ مِنْ أَدَمٍ ، قَالَ الْفَضْلُ فِي حَدِيثِهِ : مُحَشَّوٌ لَيْفًا ، لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا ، وَزَادَ عَبْدُ الْوَهَّابِ : وَفِي الْبَيْتِ أَهَبْتُ مَلَقَاةً ، فَبَكَى عُمَرُ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ يَا عُمَرُ ؟ قَالَ : أَبْكَى أَنْ كَسْرِي فِي الْخَزْرِ وَالْقَزْرِ وَالْحَرِيرِ وَالِدِيَّاجِ وَقِصْرَ يَجْلِسُونَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَأَنْتَ نَجِيبُ اللَّهِ وَخَيْرُهُ كَمَا أَرَى ! قَالَ : لَا تَبْكُ يَا عُمَرُ فَلَوْ أَشَاءُ أَنْ تَسِيرَ الْجِبَالُ ذَهَبًا لَسَارَتْ ، وَلَوْ أَنَّ الدُّنْيَا تَغْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ ذُبَابٍ مَا أُعْطِيَ كَافِرًا مِنْهَا شَيْئًا .

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عِبَادٍ وَهَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَا : أَخْبَرَنَا الْمُسْعُوذِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُرَّةٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى حَصِيرٍ فَأَثَّرَ الْحَصِيرَ بِجِلْدِهِ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ جَعَلْتُ أَمْسُخُ عَنْهُ وَأَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَذِنْتُمَا نَبْطُ لَكَ عَلَى هَذَا الْحَصِيرِ شَيْئًا يَبْقِيكَ مِنْهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ

(١) أوردته النويرى ج ١٨ ص ٢٨٩ - ٢٩٠

الله ، ﷺ : مَالِي وَلِلدُّنْيَا وَمَا أَنَا وَالِدُنْيَا ، مَا أَنَا وَالِدُنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ اسْتَنْظَلَتْ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا (١) .

أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النُّضَرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَهُوَ عَلَى خَصْفَةٍ أَوْ حَصِيرٍ قَدْ أَثَرَتْ بِهِ .

أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، فِي بَيْتِ أَبِي طَلْحَةَ يَصَلِّي عَلَى بَسَاطٍ . أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ تَغَيَّرَ مِنَ الْقِدَمِ ، قَالَ : وَنَضَّحَهُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِيعَةَ الْكَلَابِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ الْحَارِثِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي عَوْنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَرُّوْ وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ تَكُونَ لَهُ فَرُوَّةٌ مَدْبُوغَةٌ يَصَلِّي عَلَيْهَا (٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ : أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ عَثْمَانَ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ عَنْ رَبِّ هَذِهِ الدَّارِ جُرَيْرٍ أَوْ أَبِي جُرَيْرٍ قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَهُوَ يَخْطُبُ بِنَا ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى مِثْرَتِهِ (٣) ، فَإِذَا مَسْكُ ضَائِنَةٍ .

أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْشَرٍ عَنْ سَعِيدٍ - يَعْنِي الْمُقْبِرِيَّ ، قَالَ : كَانَ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ ، حَصِيرٌ يَفْتَرِشُهُ بِالنَّهَارِ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ احْتَجَرَ حَجَرَةً مِنَ الْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ .

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا وَهَيْبٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ قَالَ : سَمِعْتُ

(١) أَوْرَدَهُ النَّوِيرِيُّ بِنَصِّهِ ج ١٨ ص ٢٩٠

(٢) أَوْرَدَهُ النَّوِيرِيُّ ج ١٨ ص ٢٩٠

(٣) فِي ل « مِيرَكَتِهِ » وَصَوَابُهُ مِنْ م ، وَسَبَلُ الْهَدْيِ ج ٧ ص ٦٠٠ وَهُوَ يَنْقُلُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ .

وَالْمِثْرَةُ : وَطَاءٌ مَخْشُوعَةٌ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا الْعَبْدُ تَحْتَ الْأَكْبَادِ وَالزَّمَامَةِ

أبا النضر يحدث عن بشر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ، اتخذ في المسجد حجرة من حصير فصلّى رسول الله ﷺ، فيها ليالى، فاجتمع إليه ناسٌ ثم فقدوا صوته ليلة فظنوا أنه قد نام، فجعل بعضهم يتنحّض ليخرج إليهم فخرج إليهم فقال: ما زال بكم الذى أرى من صنيعكم حتى خشيْتُ أن يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، إِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ.

* * *

ذكر الحُمْرَةِ التى كان يصلى عليها رسول الله ﷺ،

أخبرنا عقّان بن مسلم، أخبرنا ثابت بن يزيد، أخبرنا عاصم الأحول عن أبي قلابة قال: دخلت بيت أم سلمة فسألت ابنة ابنها أم كلثوم عن مصلى النبي ﷺ، فأرتنى المسجد، فإذا فيه خمرة، فأردت أن أنحّيها فقالت: إنّ النبي ﷺ، كان يصلى على الحُمْرَةِ.

أخبرنا يحيى بن عبّاد، أخبرنا حمّاد بن سلمة عن الأزرق^(١) بن قيس عن ذكوان عن عائشة، رضى الله عنها، أنّ النبي ﷺ، كان يصلى على الحُمْرَةِ. أخبرنا عبيدة بن حميد التيمي، حدّثنى سليمان الأعمش عن ثابت بن عُبيد عن القاسم بن محمّد بن أبي بكر قال قالت عائشة، رضى الله عنها، قال رسول الله ﷺ: ناولينى الحُمْرَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ، قالت قلت: إني حائض، فقال: إنّ حَيْضَتِكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ.

أخبرنا محمّد بن سابق، أخبرنا زائدة عن إسماعيل السّديّ عن عبد الله البهّي قال: حدّثنى عائشة، رضى الله عنها، أنّ رسول الله ﷺ، كان فى المسجد فقال للجارية: ناولينى الحُمْرَةَ، فقالت: إنّها حائض، فقال: إنّ حَيْضَتَهَا لَيْسَتْ فِي يَدِهَا. فقالت عائشة، رضى الله عنها: أراد أن نبسطها فَيُصَلَّى عليها.

(١) الأزرق بن قيس: تحرف فى ل والطبعات اللاحقة إلى «الأندق بن قيس» وصوابه من م،

أخبرنا محمد بن الصباح ، أخبرنا هُشيم قال : أخبرنا ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ، ﷺ ، قال : يا عائشةُ ناوليني ، الخُمرةَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، قالت : يا رسول الله إني حائض ، قال : إنها لَيْسَتْ فِي يَدِكَ .
 أخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن البهي عن ابن عمر أن رسول الله ، ﷺ ، صَلَّى عَلَى الْخُمرةِ .
 أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا شعبة ، وأخبرنا سعيد بن سليمان ، أخبرنا عباد بن العوام ، جميعًا عن الشَّيْبَانِي ، عن عبد الله بن شَداد عن مَيْمونة بنت الحارث أن رسول الله ، ﷺ ، كان يَصَلِّي عَلَى الْخُمرةِ .

* * *

ذكر خاتم رسول الله ، ﷺ ، الذهب

أخبرنا يزيد بن هارون والفضل بن دُكين قال : أخبرنا سفيان عن عبد الله بن دينار قال : سمعتُ ابن عمر وأخبرنا عَفَّان بن مسلم وعبد الله بن مسلمة بن قعنب قالا : أخبرنا عبد العزيز بن مُسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وأخبرنا خالد ابن مَخْلَد البَجَلِي ، أخبرنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، وأخبرنا مسلم بن إبراهيم ، أخبرنا جُوَيْرِيَّة بن أسماء عن نافع عن ابن عمر ، وأخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا ليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر ، وأخبرنا عَفَّان بن مسلم وخالد بن خِدَاش قالا : أخبرنا أبو عوانة ، أخبرنا أبو يَشَرَ عن نافع عن ابن عمر ، وأخبرنا الضَّحَّاك بن مَخْلَد الشَّيْبَانِي عن المغيرة عن ابن زياد الموصلي عن نافع عن ابن عمر ، وأخبرنا خالد بن مَخْلَد البَجَلِي ، أخبرنا عبد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، أخبرنا زهير ، أخبرنا موسى بن عقبة ، أخبرني نافع أنه سمع ابن عمر ، وأخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العَجَلِي ، أخبرنا أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قال : اتَّخَذَ رسول الله ، ﷺ ، خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَطْنِ كَفِّهِ إِذَا لَبَسَهُ فِي يَدِهِ الْيَمْنَى ، فَصَنَعَ التَّاسِ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَلَسَ رسول الله ، ﷺ ، عَلَى الْمَنْبَرِ فَتَرَعَهُ وَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الْخَاتَمَ

وَأَجْعَلْ قَصَّهُ مِنْ بَاطِنٍ كَقِي ، فرمى به وقال : والله لا ألبسه أبداً . وَنَبَذَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، الخاتم ، فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ ^(١) .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن طاوس ، وأخبرنا عارم بن الفضل ، أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب قال : سمعتُ طاوساً يحدث أن النبي ، ﷺ ، اتخذ خاتماً من ذهب ، فبينما هو يخطب الناس يوماً نظر إليه فقال : لَهُ نَظْرَةٌ وَلَكُمْ أُخْرَى . ثم خلعه فرمى به وقال : لا ألبسه أبداً . أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس وخالد بن مخلد قالا : حدثنا سليمان ابن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ، ﷺ ، كان يتختم في يساره بخاتم من ذهب ، فخرج على الناس فطفقوا ينظرون إليه ، فوضع يده اليمنى على خنصره اليسرى ثم رجع إلى أهله فرمى به .

أخبرنا حجاج بن محمد ، أخبرنا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير ابن نهيك عن أبي هريرة عن النبي ، ﷺ ، أنه نهى عن خاتم الذهب .

* * *

ذكر خاتم رسول الله ، ﷺ ، الفضة

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الوهاب بن عطاء العجلي قالا : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك ، وأخبرنا يزيد بن هارون وهاشم بن القاسم قالا : أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : كتب رسول الله ، ﷺ ، إلى قيصر ، أو إلى الروم ، ولم يختمه ، ف قيل له : إن كتابك لا يُقرأ إلا أن يكون مختوماً ، فاتخذ رسول الله ، ﷺ ، خاتماً من فضة ، فنقشه ونقش : محمد رسول الله ، ﷺ . قال : فكأنني أنظر إلى بياضه في يد رسول الله ، ﷺ ^(٢) .

أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الوهاب بن عطاء العجلي قالوا : أخبرنا حميد الطويل ، وأخبرنا عفان بن مسلم ، أخبرنا حماد بن

(١) أورده التويرى بنصه ج ١٨ ص ٢٩٠ - ٢٩١

(٢) أورده التويرى ج ١٨ ص ٢٩١

سَلَمَة ، أَخْبَرَنَا ثَابِت ، زَادَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ : سَأَلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : هَلْ اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، خَاتِمًا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، أَخَّرَ لَيْلَةَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا صَلَّى أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَنَامُوا وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرُتُمُوهَا . قَالَ أَنَسٌ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ الْآنَ إِلَى وَمِیْضِ خَاتَمِهِ فِي يَدِهِ ، وَرَفَعَ أَنَسُ يَدَهُ الْيُسْرَى .

أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكَلَابِيُّ ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، اصْطَنَعَ خَاتِمًا كُلَّهُ مِنْ فَضَّةٍ وَقَالَ : لَا يَصْنَعُ أَحَدٌ عَلَى صِفَّتِهِ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ وَمُوسَى بْنُ دَاوُدَ قَالَا : أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ فَضَّةٍ كُلِّهِ ، فَضَّصَهُ مِنْهُ . قَالَ زُهَيْرٌ : فَسَأَلْتُ حُمَيْدًا عَنِ الْفَصِّ كَيْفَ هُوَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ لَا يَدْرِي كَيْفَ هُوَ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبُ الْبَصْرِيُّ وَعِثْمَانُ بْنُ عَمْرِو قَالَا : أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الزَّهْرِيِّ ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، خَاتِمًا مِنْ وَرَقٍ فَضَّصَهُ حَبَشِيٍّ ، قَالَ عِثْمَانُ بْنُ عَمْرِو فِي حَدِيثِهِ : نَقَشَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ وَمُوسَى بْنُ دَاوُدَ الصَّبْيِيُّ قَالَا : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، خَاتِمًا مِنْ وَرَقٍ يَوْمًا وَاحِدًا ، فَصَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ وَرَقٍ فَلَبِسُوهَا ، فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ ، خَاتَمَهُ فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، خَاتِمًا مِنْ وَرَقٍ ، فَكَانَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَهُ ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عَمْرِو بَعْدَهُ ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عِثْمَانَ حَتَّى وَقَعَ فِي بئرِ أَرَيْسَ ، نَقَشَهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ^(١) .

أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى عَنْ نَافِعٍ عَنْ

(١) التَّوْبَرِيُّ ج ١٨ ص ٢٩١

ابن عمر قال : اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، خَاتَمًا مِنْ فَضَّةٍ نَقَشَ فِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فَجَعَلَ فَضَّهُ فِي بَطْنِ كَفِّهِ .

أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَطَاءٍ قَالَا : كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ فَضَّةٍ ، وَكَانَ نَقْشُهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَضَّةً وَفِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، طَرَحَ خَاتَمَهُ الذَّهَبَ ، ثُمَّ تَخَتَّمُ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ فَجَعَلَهُ فِي يَسَارِهِ .

أَخْبَرَنَا عُثَيْبُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي عَزَّةَ عَنْ عَامِرٍ قَالَ : كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ ، مِنْ فَضَّةٍ .

ذَكَرَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، الْمَلُوءُ عَلَيْهِ فَضَّةٌ

أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الرَّازِيُّ عَنْ مَغِيرَةَ عَنْ فَرْقَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حَدِيدًا مَلُوءًا عَلَيْهِ فَضَّةٌ .

أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ وَمُوسَى بْنُ دَاوُدَ قَالَا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّ خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ مِنْ حَدِيدٍ مَلُوءٍ عَلَيْهِ فَضَّةٌ ، غَيْرَ أَنَّ فَضَّهُ بَادٍ .

أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ أُمِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَفِي يَدِهِ خَاتَمٌ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا هَذَا الْخَاتَمُ ؟ فَقَالَ : خَاتَمٌ اتَّخَذْتُهُ ، فَقَالَ : اطْرَحْهُ إِلَيَّ ، فَطَرَحَهُ ، فَإِذَا خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ مَلُوءٍ عَلَيْهِ فَضَّةً ، فَقَالَ : مَا نَقْشُهُ ؟ فَقَالَ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَبَسَهُ ، فَهُوَ الَّذِي كَانَ فِي يَدِهِ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْرَقِيُّ الْمَكِّيُّ ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : دَخَلَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ حِينَ قَدِمَ مِنَ الْحَبَشَةِ عَلَى

رسول الله ، ﷺ ، فقال : مَا هَذَا الْخَاتَمُ فِي يَدِكَ يَا عَمْرُو ؟ قال : هذه حَلَقَةٌ
 يارسول الله ، قال : فَمَا نَقَشُهَا ؟ قال : مُحَمَّد رسول الله ، قال : فأخذه رسول
 الله ، ﷺ ، فتختمه فكان في يده حتى قبض ، ثم في يد أبي بكر حتى قبض ، ثم
 في يد عمر حتى قبض ، ثم لِسَته عثمان ، فبينما هو يَحْفِرُ بئراً لأهل المدينة ، يقال
 لها بئر أريس ، فبينما هو جالس على شفتيها يأمر بحفرها سقط الخاتم في البئر ،
 وكان عثمان يُكثِرُ إخراج خاتمه من يده وإدخاله ، فالتمسوه فلم يقدروا عليه ^(١) .

* * *

ذكر نقش خاتم رسول الله ، ﷺ

أخبرنا عبد الله بن إدريس الأودى ، أخبرنا هشام عن ابن سيرين قال : كان
 في خاتم رسول الله ، ﷺ : بسم الله محمد رسول الله ^(٢) .
 أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، حدثني أبي حدثني ثُمَامَة ، أخبرنا أنس
 ابن مالك قال : كان خاتم النبي ، ﷺ ، نقشه ثلاثة أسطر : محمد رسول الله ،
 محمد في سطر ، ورسول في سطر ، والله في سطر ^(٣) .
 أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن عبد العزيز بن صُهَيْب عن أنس بن
 مالك قال : اصطنع رسول الله ، ﷺ ، خاتماً ، فقال : إِنَّا قَدِ اضْطَنَعْنَا خَاتِماً
 وَنَقَشْنَا فِيهِ نَقْشاً فَلَا يَنْقُشُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ^(٤) .
 أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى وعبد الوهَّاب بن عطاء العجلي قالا :
 حَدَّثَنَا ابن جُرَيْج ، أخبرني الحسن بن مسلم عن طاوس قال قالت قريش للنبي ،
 ﷺ : إن الناس هاهنا كأنهم يريدون العَجَمَ لا يجرون عندهم كتاباً إلا وعليه
 طابع ، فكان هو الذي هاجمه على أن اتَّخَذَ خاتمه ، ونقش فيه : محمد رسول الله ،
 وقال : لَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِ خَاتِمِي .

(١) أورده النورى ج ١٨ ص ٢٩١

(٢) أورده الصالحى ج ٧ ص ٥٢٥ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٥٢٥

(٤) الصالحى ج ٧ ص ٥٢٦ نقلا عن ابن سعد .

أخبرنا الضحّاك بن مَخْلَد أبو عاصم الشيباني عن سعيد بن أبي عَرُوبَة عن قَتَادَة عن أنس قال : كان نقشُ خاتم رسول الله ، ﷺ : مُحَمَّد رسول الله . أخبرنا شَبَابَة بن سَوَّار عن المبارك عن الحسن قال : قال رسول الله ، ﷺ : إني قَدْ اتَّخَذْتُ خَاتَمًا فَلَا يَتَخَلَّفُ عَلَيْهِ أَحَدٌ . قال : وكان نقشه : مُحَمَّد رسول الله .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأُسْدِيُّ عن الحجاج بن أبي عثمان قال : سئل الحسن عن الرجل يكون في خاتمه اسم من أسماء الله فيدخل به الخلاء ، فقال : أَوْلَمْ يَكُنْ فِي خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، آيَة من كتاب الله ؟ يعني مُحَمَّد رسول الله .

أخبرنا جرير بن عبد الحميد الرازي عن منصور عن إبراهيم ، وأخبرنا الفضل ابن دُكَيْن ، أخبرني شريك عن منصور عن إبراهيم وسالم بن أبي الجعد ، وأخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سفيان بن سعيد عن منصور عن إبراهيم قالا : كان نقش خاتم رسول الله ، ﷺ ، مُحَمَّد رسول الله .

أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن مُحَمَّد قال : كان نقش خاتم النبي ، ﷺ : مُحَمَّد رسول الله .

أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : أخبرنا أبو خُلْدَة قال قلت لأبي العالية : ما كان نقش خاتم نبيّ الله ، ﷺ ؟ قال : صدق الله ثُمَّ الحقّ الحقّ بعده ، مُحَمَّد رسول الله .

أخبرنا خالد بن خِدَاش ، أخبرنا عبد الله بن وَهْب عن أسامة بن زيد أن مُحَمَّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان حدّثه أن معاذ بن جبل لما قدم من اليمن حين بعثه رسول الله ، ﷺ ، إليها قدم وفي يده خاتم من ورق نقشه : مُحَمَّد رسول الله ، فقال رسول الله ، ﷺ : ما هذا الخاتمُ ؟ قال : يا رسول الله إني كنتُ أكتبُ إلى النَّاسِ فَأُفَرِّقُ أن يَزَادَ فيها وَيُنْقَصَ منها فَاتَّخَذْتُ خَاتَمًا أَخْتِمُ بِهِ ، قال : وَمَا نَقْشُهُ ؟ قال : مُحَمَّد رسول الله ، فقال رسول الله ، ﷺ : آمَنْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ مُعَاذٍ حَتَّى خَاتَمُهُ ! ثُمَّ أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ فَتَخْتَمَهُ .

ذكر ما صار إليه أمر خاتمه ، ﷺ

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، أخبرنا أبي ، حدثني ثُمَامَةُ بن عبد الله ، حدثنا أنس بن مالك قال : كان خاتم النبي ، ﷺ ، في يده حتى مات ، وفي يد أبي بكر وعمر حتى ماتا ، ثم كان في يد عثمان ست سنين ، فلمَّا كان في الستِ الباقية كُتِبَ معه على بئر أريس وهو يحرك خاتم رسول الله ، ﷺ ، في يده فوقع في البئر ، فطلبناه مع عثمان ثلاثة أيام فلم نقدر عليه .

أخبرنا عُبَيْد الله بن موسى عن إسرائيل عن جابر عن عدي بن عدي عن عليّ ابن حسين قال : كان خاتم رسول الله ، ﷺ ، مع أبي بكر وعمر ، فلمَّا أخذه عثمان سقط فهلك فنقش عليّ ، رضي الله عنه ، نقشه .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن ، أخبرنا محمد بن سيرين أن خاتم رسول الله ، ﷺ ، سقط من يد عثمان فابْتُغِيَ فلم يوجد .
أخبرنا الفضل بن دكين وإسحاق بن سليمان أبو يحيى الرازي قالا : أخبرنا عبد العزيز بن أبي رَوَاد عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ، ﷺ ، كان يجعل فصّ خاتمه ممَّا يلي بطن كفه .

أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا حماد بن سلمة قال : رأيت ابن أبي رافع يتختم في يمينه ، فسألته عن ذلك ، فذكر أنّه رأى عبد الله بن جعفر يتختم في يمينه ، وقال عبد الله بن جعفر : كان رسول الله ، ﷺ ، يتختم في يمينه .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي منصور عن رُبَيْع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن جدّه ، وأخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَةَ عن عبد الملك بن مسلم عن يعلّى بن شدّاد أن النبي ، ﷺ ، كان يلبس خاتمه في يساره .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، أخبرنا عطاء بن خالد عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن سعيد بن المسيّب قال : ما تختم رسول الله ، ﷺ ، حتى لقي الله ، ولا أبو بكر حتى لقي الله ، ولا عمر حتى لقي الله ، ولا عثمان حتى لقي الله ، ثم ذكر ثلاثة من أصحاب النبي ، ﷺ ، ^(١) .

(١) الصالحى ج ٧ ص ٥٢٩

ذكر نعل رسول الله ، ﷺ

أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي ، ﷺ ، كان لنعله قبالان ^(١) .

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر أن محمد بن علي أخرج لهم نعل رسول الله ، ﷺ ، فأراني مُعَقَّبَةً مثل الحَصْرَمِيَّة لها قبالان .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، أخبرنا سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث قال : كانت نعل النبي ، ﷺ ، لها زمامان شراكهما مثنى في العقدة .

أخبرنا عقان بن مسلم وعمر بن عاصم قالا : أخبرنا همام عن قتادة عن أنس قال : كانت نعل النبي ، ﷺ ، لها قبالان ، قال عقان في حديثه : من سبَّ ، أى ليس عليها شعر .

أخبرنا يحيى بن عباد ، أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة قال : رأيت نعل رسول الله ، ﷺ ، مخضرة معقبة ملسنة لها قبالان ^(٢) .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا عيسى بن طهمان قال : أمر أنس وأنا عنده فأخرج نعلًا لها قبالان ، فسمعتُ ثابتًا البناني يقول : هذه نعل النبي ، ﷺ .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا شعبة عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث الأنصاري أنه رأى نعل النبي ، ﷺ ، كانا مقابلتين .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، أخبرنا ابن عون قال : ذهب بن نعلٍ أشركهُما بمكة ، قال : أظنه سنة مائة أو عشر ومائة ، فأتيتُ حذاءً ليشركهُما ،

قال : ولهما قبالان ، قال فقلتُ : شرَكهما ، قال فقال : ألا أشركهُما كما رأيت نعل رسول الله ، ﷺ ، ؟ قال قلت : وأين رأيتهما ؟ قال : عند فاطمة بنت عبيد

الله بن عباس ، قال قلت : شرَكهما ، قال : فشركهما فجعل أذنيهما على اليمين .

أخبرنا عقان بن مسلم ، أخبرنا سليم بن أخضر ، أخبرنا ابن عون قال : أتيت حذاءً بمكة فقلت له : شرك لى نعلٍ ، فقال : إن شئت شركتهما على اليمين كما

(١) الصالحى ج ٧ ص ٥٠٠ والقبال : زمام النعل .

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٥٠٠

رأيت نعلی رسول الله ، ﷺ ، فقلت له : وأين رأيتهما ؟ قال : رأيتهما عند فاطمة بنت عُبَيد الله بن عباس ، قال قلت له : شرّكهما كما رأيت نعلی رسول الله ، ﷺ ، فشرّكهما كليتهما على اليمين ^(١) .

أخبرنا الفضل بن دُكين وقيصة بن عقبة عن سفيان ، وأخبرنا عُبَيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل جميعاً عن السدّي قال : أخبرنا من سمع عمرو بن حُرَيت ورأى ناساً لا يصلّون في نعالهم فقال : رأيت رسول الله ، ﷺ ، يصلّي في نعلين مخصوفتين .

أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسديّ ، أخبرنا مسعر عن زياد بن فياض عن رجل أن النبيّ ، ﷺ ، كان يصلّي في نعلين مخصوفتين .

أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسديّ ، أخبرنا سفيان عن خالد الحذاء عن يزيد ابن الشّخير عن مطرّف بن الشّخير قال : أخبرني أعرابيّ لنا قال : رأيت نعل نبيّكم ، ﷺ ، مخصوفة .

أخبرنا عارم بن الفضل ، أخبرنا حمّاد بن زيد عن سعيد بن يزيد ، وأخبرنا هشام بن عبد الملك الطيالسيّ عن أبي عوانة عن أبي مسلمة ، وهو سعيد بن يزيد ، قال : سألت أنس بن مالك أكان رسول الله ، ﷺ ، يصلّي في نعليه ؟ قال : نعم .

أخبرنا محمّد بن معاوية النيسابوريّ قال : أخبرنا مجمّع بن يعقوب بن مُجمّع الأنصاريّ ، أخبرني محمّد بن إسماعيل بن مجمّع قال : قيل لعبد الله بن أبي حبيبة : ما أدركت من رسول الله ، ﷺ ، ؟ قال : رأيته يصلّي في نعليه في مسجد قُباء .

أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : أخبرنا حسين المعلّم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال : رأيت رسول الله ، ﷺ ، يصلّي حافياً وناعلاً ، وينصرف عن يمينه وعن شماله ، ويصوم في السّفر ويفطر ، ويشرب قائماً وقاعداً .

أخبرنا سعيد بن محمّد الثقفيّ عن الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان

قال : صَلَّى رسول الله ، ﷺ ، منتعلاً وحافياً وقائماً وقاعداً ، وكان ينصرف عن يمينه وعن شماله .

أخبرنا هشام بن الوليد الطيالسي ، أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي نعمة السعدى عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : بينما رسول الله ، ﷺ ، يصلى إذ وضع نعليه على يساره ، فألقى الناس نعالهم ، فلما قضى رسول الله ، ﷺ ، الصلاة قال : مَا حَمَلَكُم عَلَى إلقاءِ نَعَالِكُمْ ؟ قالوا : رأيناك ألقيت فألقينا ، فقال : إِنَّ جَبْرِيلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا قَدْرًا أَوْ أَذَى فَمَنْ رَأَى ، يعنى فى نعله، قدرًا أو أذى فَلْيَمْسَسْهُمَا ثُمَّ لِيُصَلِّ فِيهِمَا .

أخبرنا موسى بن داود ، أخبرنا عبد الله بن المؤمل عن محمد بن عباد بن جعفر قال : كان أكثر صلوات النبى ، ﷺ ، فى نعليه ، قال : فجاءه جبريل فقال : إِنَّ فِيهِمَا شَيْئًا ، فخلع رسول الله ، ﷺ ، نعليه ، فخلعوا نعالهم ، فلما قضى رسول الله ، ﷺ ، قال لهم : لِمَ خَلَعْتُمْ ؟ قالوا : رأيناك خلعت فخلعنا ، قال : إِنَّ جَبْرِيلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا شَيْئًا .

أخبرنا عبيدة بن حميد التيمي عن منصور عن إبراهيم قال : نَزَعَ النبى ، ﷺ ، نعليه فى الصلاة ، فلما رآه الناس قد طرح نعليه طرحوا نعالهم ، قال : فلما رآهم قد طرحوا نعالهم لبس نعليه ، فما رُئِيَ نازعًا نعليه بعدُ .

أخبرنا عتاب بن زياد عن عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا مالك بن أنس عن أبي النضر قال : انقطع شراك نعل رسول الله ، ﷺ ، فوصله بشيء من حرير فجعل ينظر إليه ، فلما قضى صلاته قال لهم : انزعوا هذا واجعلوا الأول مكانه ، قيل : كيف يا رسول الله ؟ قال : إني كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَنَا أَصَلِّي (١) .

أخبرنا سليمان بن حرب وعفان بن مسلم قالا : أخبرنا شعبة ، أخبرني الأشعث بن سليم قال : سمعتُ أبي يحدث عن مسروق عن عائشة قالت : كان رسول الله ، ﷺ ، يحب التيمن فى شأنه كله فى طهوره وترجله ونعله ، قال عفان فى حديثه قال : ثم سألته بعد بالكوفة ، فقال : التيمن ما استطاع .

أخبرنا عُبيد الله بن موسى العبسي قال : أخبرنا إسرائيل عن عبد الله بن عيسى عن محمد بن سعيد بن عبد الله بن عطاء عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ ، ينتعل قائمًا وقاعدًا ، ويشرب قائمًا وقاعدًا ، ويتقبل عن يمينه وعن شماله (١) .
 أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عُبيد بن جريج قال قلت لابن عمر : يا أبا عبد الرحمن أراك تستحب هذه النعال السَّبْتِيَّة ، قال : إني رأيت رسول الله ﷺ ، يلبسها ويتوضأ فيها .

أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا عاصم بن عمر عن عبد الله بن سعيد المقبري عن عُبيد بن جريج قال : سمعته وهو يحدث أبي قال : جئت إلى ابن عمر فقلت له : رأيتك لا تلبس من النعال إلا السَّبْتِيَّة ، فقال : رأيت رسول الله ﷺ ، يفعل ذلك (٢) .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا يونس بن أبي إسحاق ، أخبرنا المنهال بن عمرو قال : كان أنس صاحب نعل رسول الله ﷺ ، وإداوته .

* * *

ذكر خُفِّ رسول الله ﷺ

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا ذَلْهَم بن صالح ، حَدَّثَنِي رجل عن عبد الله ابن بريدة عن أبيه أن صاحب الحبشة أهدى إلى رسول الله ﷺ ، خُفَيْن ساذجين ، فمَسَحَ عليهما (٣) .

أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي عن ذَلْهَم بن صالح عن حُجير بن عبد الله عن ابن بريدة عن أبيه أن النجاشي أهدى إلى رسول الله ﷺ ، خُفَيْن أسودين ساذجين ، فلبسهما ومَسَحَ عليهما .

* * *

(١) الصالحى ج ٧ ص ٥٠٤

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٥٠٢

(٣) أورده الصالحى ج ٧ ص ٤٩٩ نقلا عن ابن سعد .

ذكر سواك رسول الله ، ﷺ

أخبرنا عفان بن مسلم أو غيره عن همام بن يحيى عن علي بن زيد قال :
حدثنا أم محمد عن عائشة ، رضي الله عنها ، أن النبي ، ﷺ ، كان لا يَرُقُّدُ ليلاً
ولا نهاراً فيستيقظ إلاّ تَسَوَّكَ قبل أن يتوضأ (١) .

أخبرنا موسى بن مسعود أبو حذيفة التَّهْدِي البصري ، أخبرنا عكرمة بن
عمَّار عن شَدَّاد بن عبد الله قال : كان السواك قد أحْفَى لثة رسول الله ،
ﷺ (٢) .

أخبرنا سعيد بن منصور ، أخبرنا هُشَيْمٌ قال : أخبرنا أبو حُرَّة ، عن الحسن عن
سعد بن هشام عن عائشة أن رسول الله ، ﷺ ، كان يوضع له السواك من الليل ،
وكان استأنف السواك فكان إذا قام من الليل استاك ، ثم توضأ ، ثم صَلَّى ركعتين
خفيفتين ، ثم صَلَّى ثمانى ركعات ، ثم أوتر (٣) .

أخبرنا عارم بن الفضل ، أخبرنا حمَّاد بن زيد عن غيلان بن جرير عن أبي
هريرة عن أبيه قال : رأيت النبي ، ﷺ ، وهو يَشْتَنِّ بمسواك بيده ، والمسواك فى
فيه ، وهو يقول : عَا عَا ، كأنه يَتَهَوَّع .

أخبرنا الحجاج بن نصير ، أخبرنا الحُسام بن مِصْكٍ عن قتادة عن عكرمة قال :
استاك رسول الله ، ﷺ ، بجريد رطب وهو صائم ، فقبل لقتادة : إن أناساً
يكرهونه ، قال : استاك والله رسول الله ، ﷺ ، بجريد رطب وهو صائم .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا مَنْدَل عن ثور عن خالد بن مَعْدَان قال :
كان رسول الله ، ﷺ ، يسافر بالسواك (٤) .

* * *

(١) الصالحى ج ٨ ص ٣٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده الصالحى ج ٨ ص ٣٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الصالحى ج ٨ ص ٣٨

(٤) أورده الصالحى ج ٨ ص ٤١ نقلا عن ابن سعد .

ذكر مشط رسول الله ، ﷺ ، ومكحله ومراثة وقده

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا مئدل عن ابن جريج قال : كان لرسول الله ، ﷺ ، مشط عاج يتمشط به (١) .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا مئدل عن ثور عن خالد بن معدان قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يسافر بالمشط والمرأة والدهن والسواك والكحل (٢) .

أخبرنا قبيصة بن عقبة ، أخبرنا سفيان عن زبيد بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يكثر دهن رأسه ويُسرح لحيته بالماء (٣) .

أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال : كانت لرسول الله ، ﷺ ، مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلاثاً في كل عين (٤) .

أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن ربيعة الكلبي قالا : أخبرنا عبد الحميد بن جعفر عن عمران بن أبي أنس قال : كان النبي ، ﷺ ، يكتحل في عينه اليمنى ثلاث مرّات واليسرى مرّتين .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس وموسى بن داود قالا : أخبرنا جبان عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه أن رسول الله ، ﷺ ، كان يكتحل بالإثمد وهو صائم (٥) .

أخبرنا يحيى بن عباد ، أخبرنا المسعودي ، وأخبرنا شريح بن النعمان ، أخبرنا أبو عوانة جميعاً عن عبد الله بن عمر بن شحيم المكي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ، ﷺ ، : عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ . قال شريح في حديثه : وإنّه من خير أنجالكم .

(١) الصالحى ج ٧ ص ٥٤٦ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٥٤٥

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٥٤٥

(٤) الصالحى ج ٧ ص ٥٤٨

(٥) الصالحى ج ٨ ص ٥٦٩

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، أخبرنا منذل عن محمد بن إسحاق عن الزهرري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : أهدى المقوقس إلى رسول الله ، ﷺ ، قَدَحَ زُجَاجٍ كان يشرب فيه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، حدثنا منذل عن ابن جريج عن عطاء قال : كان لرسول الله ، ﷺ ، قدح زجاج فكان يشرب فيه .

أخبرنا الفضل بن دكين ، أخبرنا شريك عن حميد قال : رأيْتُ قدح النبي ، ﷺ ، عند أنس فيه فضة ، أو قد شدَّ بفضة .

أخبرنا موسى بن داود ، أخبرنا ابن لهيعة عن أبي النضر قال : ذكر لي أنه كان لرسول الله ، ﷺ ، مُغْتَسَلٌ من صُفْرٍ .

ذكر سيوف رسول الله ، ﷺ

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد المجيد ابن سهيل قال : قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة في الهجرة بسيف كان لأبي [قثم] مأثور ، يعنى أباه ^(١) .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله ، ﷺ ، غنم سيفه ذا الفقار يوم بدر ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهرري عن ابن المسيب مثله فأقر رسول الله ، ﷺ ، اسمه .

أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال : أخرج إلينا علي بن حسين سيف رسول الله ، ﷺ ، فإذا قبيعته ^(٣) من فضة ، وإذا خلقتة التي يكون فيها الحمائل

(١) الصالحى ج ٧ ص ٥٨١ نقلا عن ابن سعد ، وما بين حاصرتين منه . وانظره لدى الذهبي فى

السيرة ص ٥١١

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٥٨٢

(٣) قبيعته : هى التى تكون على رأس قائم السيف .

من فضة وسلسلته، فإذا هو سيف قد نحل، كان لِنَبِّه بن الحجاج السهمي أصابه يوم بدر (١).

أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري، أخبرنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن النبي ﷺ، تنفل سيفًا لنفسه يوم بدر يقال له ذو الفقار، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أُحد.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس، أخبرنا سليمان بن بلال عن علقمة ابن أبي علقمة قال: بلغني، والله أعلم، أن اسم سيف رسول الله ﷺ، ذو الفقار واسم رايته العقاب.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلّى قال: أصاب رسول الله ﷺ، من سلاح بني قَيْنَقَاع ثلاثة أسيايف، سيف قلعي، وسيف يدعى بئارًا، وسيف يدعى الحُفّ، وكان عنده بعد ذلك الحِجْدَمَ ورسوب أصابهما من الفُلَس (٢).

أخبرنا عقان بن مسلم، أخبرنا عبد الواحد بن زياد، أخبرنا حُصَيْف عن مجاهد وزياد بن أبي مریم قالا: كان سيف رسول الله ﷺ، خيفيًا له قرن. أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال: قرأت في جفن سيف رسول الله ﷺ، ذي الفقار: العقل على المؤمنين، ولا يترك مُفْرَح في الإسلام، والمفرح يكون في القوم لا يعلم له مولى، ولا يقتل مسلم بكافر.

أخبرنا عمرو بن عاصم، أخبرنا همام وجريز بن حازم، وأخبرنا مسلم بن إبراهيم ويونس بن محمد المؤدّب والأسود بن عامر قالوا: أخبرنا جريز بن حازم قالا: أخبرنا قتادة عن أنس بن مالك قال: كانت قبيلة سيف رسول الله ﷺ، فضة (٣).

قال عمرو بن عاصم في حديثه: وكانت نعل سيف رسول الله ﷺ، فضة، وقبيعته فضة، وما بين ذلك خلق فضة.

(١) الصالحى ج ٧ ص ٥٨٢

(٢) أورده الصالحى ج ٧ ص ٥٨٣ نقلًا عن ابن سعد. والفلس: قيده ابن الأثير في النهاية: بضم الفاء وسكون اللام.

(٣) أورده الذهبي في السيرة النبوية ص ٥١٣

أخبرنا مسلم بن إبراهيم وعبد الوهاب بن عطاء قالوا : أخبرنا هشام الدستوائي ، أخبرنا قتادة عن سعيد بن أبي الحسن قال : كانت قَبِيعة سيف النبي ، ﷺ ، من فضة .

أخبرنا خالد بن مخلد البجلي ، حدثني سليمان بن بلال ، أخبرنا جعفر بن محمد عن أبيه قال : كانت نعل سيف رسول الله ، ﷺ ، وحلقه وقباعته من فضة .

ذكر درع رسول الله ، ﷺ

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلّى قال : أصاب رسول الله ، ﷺ ، من سلاح قَيْتُقَاعِ دِرْعَيْنِ ، دِرْعٌ يقال لها السُّغْدِيَّةُ ^(١) ، ودرع يقال لها فضة .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا موسى بن عمر عن جعفر بن محمود عن محمد بن مسلمة قال : رأيتُ على رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُدِ درعين ، درعه ذات الفضول ، ودرعه فضة ، ورأيت عليه يوم خيبر درعين ، ذات الفضول ، والسُّغْدِيَّةُ ^(٢) .

أخبرنا عُبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا: أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال : أخرج إلينا عليّ بن حسين درع رسول الله ، ﷺ ، فإذا هي يمانية رقيقة ذات زَرافين ، إذا غُلِّقت بزرافينها لم تَمَسَّ الأرض ، وإذا أُرسلت مَسَّتْ الأرض ^(٣) .

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال : أخبرنا سليمان بن بلال ، وأخبرنا خالد بن خِدَاش ، أخبرنا حاتم بن إسماعيل جميعاً عن جعفر بن محمد عن أبيه

(١) بضم السين المهملة ، وسكون الغين المعجمة قيده الصالحى فى سبل الهدى ج ٧ ص ٥٩٠ .
وفى ل ، م « السُّغْدِيَّة » ومثله لدى النويرى ج ١٨ ص ٢٩٨ وجاء بحواشيه « السعدية : نسبة إلى جبال السعد ، ويروى بالغين المعجمة وضم السين : ناحية بسمرقند » .

(٢) أورده الصالحى ج ٧ ص ٥٩١ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده الصالحى ج ٧ ص ٥٩١ نقلا عن ابن سعد .

قال : كان فى درع النبىؐ ، خَلْقَتَانِ مِنْ فَضَّةٍ عِنْدَ مَوْضِعٍ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : الثَّدْيُ ، وَقَالَ خَالِدٌ : الصَّدْرُ ، وَحَلَقَتَانِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مِنْ فَضَّةٍ ، قَالَ خَالِدٌ فِي حَدِيثِهِ عَنْ جَعْفَرٍ ، قَالَ أَبِي : فَلَبِسْتُهَا فَخَطَّطْتُ فِي الْأَرْضِ (١) .

أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْبَجَلِيُّ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَهْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، دَرْعًا لَهُ عِنْدَ أَبِي الشَّحْمِ الْيَهُودِي ، رَجُلٍ مِنْ بَنِي ظَفَرٍ ، فِي شَعِيرٍ (٢) .

أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ قَالَا : أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنْ دَرَعُهُ لِمَرْهُونَةٍ ، قَالَ يَزِيدُ فِي حَدِيثِهِ : بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ فِي حَدِيثِهِ : بِسِتِّينَ صَاعًا (٣) .

أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِهِ ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا رِزْقًا لِعِيَالِهِ .

أَخْبَرَنَا حُجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامٍ ، أَخْبَرَنَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ ، حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَوَفَّى يَوْمَ تَوَفَّى وَدَرَعَهُ مَرْهُونَةً عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ بَوْشُقٍ شَعِيرٍ (٤) .

ذِكْرُ تُرْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

أَخْبَرَنَا عَتَّابُ بْنُ زِيَادٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ مَكْحُولًا يَقُولُ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، تُرْسٌ فِيهِ تَمَثَّلَ رَأْسُ كَبِشٍ فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ ، مَكَانَهُ ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ أَذْهَبَهُ اللَّهُ (٥) .

(١) أوردته الصالحى ج ٧ ص ٥٩١ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٥٩٢ (٣) الصالحى ج ٧ ص ٥٩٢ نقلا عن ابن سعد .

(٤) أوردته الصالحى ج ٧ ص ٥٩٢ نقلا عن ابن سعد .

(٥) أوردته الصالحى ج ٧ ص ٥٩٣ نقلا عن ابن سعد .

ذكر أرماع رسول الله ، ﷺ ، وقسيته

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلّى قال : أصاب رسول الله ، ﷺ ، من سلاح بني قَيْنَقَاع ثلاثة أرماع ، وثلاث قسيّ ، قوس اسمها الرّوحاء ، وقوس شَوْحِط تدعى البيضاء ، وقوس صفراء تدعى الصفراء من نَيْع ^(١) .

* * *

ذكر خيل رسول الله ، ﷺ ، ودوابه

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه قال : أوّل فرس ملكه رسول الله ، ﷺ ، فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أواق ، وكان اسمه عند الأعرابيّ الضّرس ، فسماه رسول الله ، ﷺ ، السّكب ، فكان أوّل ما غزا عليه أحدًا ليس مع المسلمين يومئذ فرس غيره ، وفرس لأبي بريدة بن نيار يقال له ملاح ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبي حبيب قال : كان لرسول الله ، ﷺ ، فرس يدعى السّكب ^(٣) .

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة قال : بلغني ، والله أعلم ، أن اسم فرس النبي ، ﷺ ، السّكب وكان أغرّ مُحَجَّلًا طَلَقَ اليمين ^(٤) .

أخبرنا سليمان بن حرب ، أخبرنا سعيد بن زيد عن الزبير بن الحرّيت عن أبي لبيد عن أنس بن مالك قال : راهن رسول الله ، ﷺ ، على فرس يقال لها سَبِيخة ^(٥) فجاءت سابقة ، فهشّ لذلك وأعجبه ^(٦) .

(١) الصالحى ج ٧ ص ٥٨٥ (٢) أورده الصالحى ج ٧ ص ٦٤١ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده الصالحى ج ٧ ص ٦٤١ نقلا عن ابن سعد .

(٤) أورده الصالحى ج ٧ ص ٦٤١ نقلا عن ابن سعد .

(٥) بفتح السين المهملة ، وسكون الموحدة . وبالحاء . قيده الصالحى ج ٧ ص ٦٤٢ ومثلها فى

« م » ورواية ل : سَبِيخة ، ومثلها فى طبعتى إحسان وعطا .

(٦) أورده الصالحى ج ٧ ص ٦٤٢ نقلا عن ابن سعد .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا الحسن بن عُمارَةَ عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال : كان لرسول الله ، ﷺ ، فرس يدعى المُرْتَجَزُ (١) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : سألت محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة عن المرتجَز ، فقال : هو الفرس الذى اشتراه ، يعنى رسول الله ، ﷺ ، من الأعرابى الذى شهد له فيه حُزَيْمَةُ بن ثابت ، وكان الأعرابى من بنى مُرَّة (٢) .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جدّه قال : كان لرسول الله ، ﷺ ، عندى ثلاثة أفراس : لِرَازٍ ، وَالظَّرْبُ ، وَاللَّحِيفُ ، فَأَمَّا لِرَازٍ فَأَهْدَاهُ لَهُ الْمُقَوْسُ ، وَأَمَّا اللَّحِيفُ فَأَهْدَاهُ لَهُ رِبِيعَةُ بن أبى البراء فَأَثَابَهُ عَلَيْهِ فَرَائِضٌ مِنْ نَعَمِ بَنِي كِلَابٍ ، وَأَمَّا الظَّرْبُ فَأَهْدَاهُ لَهُ فِرْوَةُ بن عَمْرٍو الْجَذَامِى ، وَأَهْدَى تَيْمِ الدَّارِى لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَرَسًا يُقَالُ لَهُ الْوَرْدُ ، فَأَعْطَاهُ عَمْرٌ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ عَمْرٌ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَوَجَدَهُ يُبَاعُ (٣) .

أخبرنا حُجَيْنُ بن المثنى ، أخبرنا اللَّيْثُ بن سَعْدٍ عن خَالِدِ بن يَزِيدٍ عن سَعِيدِ بن أبى هلال عن أبى عبد الله واقداً أنه بلغه أن رسول الله ، ﷺ ، قام إلى فَرَسٍ لَهُ فَمَسَحَ وَجْهَهُ بِكُمِّ قَمِيصِهِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْقِمِيصُكَ ؟ قَالَ : إِنَّ جَبْرِيلَ عَاتَبَنِي فِى الْحَيْلِ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بن يَزِيدٍ الصَّدَائِىُّ عن عبد القدوس عن عكرمة عن ابن عباس قال : أهدى لرسول الله ، ﷺ ، بَغْلَةً شَهْبَاءُ ، فَهِيَ أَوَّلُ شَهْبَاءٍ كَانَتْ فِى الْإِسْلَامِ ، فَبِعَثْنَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، إِلَى زَوْجَتِهِ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَتَيْتُهُ بِصُوفٍ وَلَيْفٍ ، ثُمَّ قَتَلْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، لَهَا رَسَنًا وَعِذَارًا ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَأَخْرَجَ عَبَاةَ مُطْرَفَةَ فَشَاها ثُمَّ رَبَّعَهَا عَلَى ظَهْرِهَا ، ثُمَّ سَمَّى وَرَكِبَ ، ثُمَّ أَرْدَفَنِي خَلْفَهُ (٤) .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا موسى بن إبراهيم عن أبيه قال : كانت ذُلْدُلٌ بَغْلَةُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَوَّلُ بَغْلَةٍ رُئِيتَ فِى الْإِسْلَامِ ، أَهْدَاهَا لَهُ الْمُقَوْسُ وَأَهْدَى مَعَهَا حِمَارًا يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ ، فَكَانَتِ الْبَغْلَةُ قَدْ بَقِيَتْ حَتَّى زَمَنِ مُعَاوِيَةَ .

(١) أورده الصالحى ج ٧ ص ٦٤٢ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده الصالحى ج ٧ ص ٦٤٢ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٦٤٤

(٤) أورده الصالحى ج ٧ ص ٦٥١ نقلا عن ابن سعد .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا معمر عن الزهري قال : دُلِّلَ أهداها فروة بن عمرو الجذامي ^(١) .

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة قال : بلغني ، والله أعلم ، أن اسم بغلة النبي ﷺ ، الدلدل ، وكانت شهباء ، وكانت يبيع حتى ماتت ثم ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن زامل بن عمرو قال : أهدى فروة بن عمرو إلى النبي ﷺ ، بغلة يقال لها فضة ، فوهبها لأبي بكر ^(٣) ، وحمارة يعفور فنفق منصرفه من حجة الوداع .

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني ، أخبرنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن زُرير الغافقي عن علي بن أبي طالب أنه قال : أهديت لرسول الله ﷺ ، بغلة ، فقلنا : يا رسول الله لو أننا أنزينا الحُمُر على خيلنا فجاءتنا بمثل هذه ، فقال رسول الله ﷺ : إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ^(٤) .

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني عن سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة قال : بلغني ، والله أعلم ، أن اسم حمارة النبي ﷺ ، اليعفور .

أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، حدثني يزيد بن عطاء البراز ، أخبرنا أبو إسحاق عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : كانت الأنبياء يلبسون الصوف ، ويحلبون الشاء ، ويركبون الحُمُر ، وكان لرسول الله ﷺ ، حمارة يقال له عُفَيْر .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي وقبيصة بن عقبة قالا : أخبرنا سفيان الثوري عن جعفر عن أبيه قال : كانت بغلة رسول الله ﷺ ، تسمى الشهباء وحمارة اليعفور .

* * *

(١) الصالحى ج ٧ ص ٦٥١ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٦٥١ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٦٥٢ نقلا عن ابن سعد .

(٤) الصالحى ج ٧ ص ٦٥٣ نقلا عن ابن سعد .

ذكر إبل رسول الله ﷺ ،

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : كانت القصواء من نَعَم بنى الحريس ابتاعها أبو بكر وأخرى معها بثمانمائة درهم ، فأخذها رسول الله ﷺ ، منه بأربعمائة درهم ، فكانت عنده حتى نفقت ، وهى التى هاجر عليها : وكانت حين قدم رسول الله ﷺ ، المدينة رباعية ، وكان اسمها القصواء ، والجدعاء ، والعضباء ^(١) .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني ابن أبي ذئب عن يحيى بن يعلى عن ابن المسيب قال : كان اسمها العضباء ، وكان فى طرف أذنها جذع ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي وقبيصة بن عقبة قالا : حدثنا سفيان عن جعفر عن أبيه قال : كانت ناقة رسول الله ﷺ ، تسمى القصواء .

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة قال : بلغنى ، والله أعلم ، أن اسم ناقة النبی ﷺ ، القصواء .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : كانت لرسول الله ﷺ ، ناقة تسمى العضباء ، وكانت لا تُسَبَق ، قال : فقدم أعرابى على قعود له فسابقها فُسبقت ، فشق ذلك على المسلمين ، قالوا سُبقت العضباء ، قال : فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : إِنَّهُ حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ إِلَّا وَضَعَهُ ^(٣) .

أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب قال : كانت القصواء ناقة رسول الله ﷺ ، تَسْبِقُ كُلَّمَا دُفِعَتْ فِي سَبَاقٍ ، فَسُبِقَتْ فَكَانَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَأَبَةِ أَنْ سُبِقَتْ ، فقال رسول الله ﷺ : إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَفَعُوا شَيْئًا أَوْ أَرَادُوا رَفَعَ شَيْءٍ وَضَعَهُ اللَّهُ .

(١) الصالحى ج ٧ ص ٦٥٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٦٥٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) الصالحى ج ٧ ص ٦٥٩

أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثنى أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله قال :
 رأيت رسول الله ، ﷺ ، فى حجّته يرمى على ناقة صهباء ^(١) .
 أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثنى الثورى عن سلمة بن بُيَيط عن أبيه قال :
 رأيت رسول الله ، ﷺ ، فى حجّته بعرفة على جمل أحمر ^(٢) .

* * *

ذكر لقاح رسول الله ، ﷺ

أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثنى معاوية بن عبد الله بن عُبيد الله بن أبى رافع
 قال: كانت لرسول الله ، ﷺ ، لقاح وهى التى أغار عليها القوم بالغابة ، وهى
 عشرون لِقْحَةً ، وكانت التى يعيش بها أهل رسول الله ، ﷺ ، يراح إليه كلّ ليلة
 يقربتين عظيمتين من لبن ، فكان فيها لقائح لها عُزْرُ : الحنّاء ، والسمراء ،
 والعريس ، والسعدية ، والبغوم ، واليسيرة ، والدّبّاء .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثنى هارون بن محمد عن أبيه عن نَبْهان مولى أمّ
 سلمة قال : سمعتُ أمّ سلمة تقول : وكان عيشنا مع رسول الله ، ﷺ ، اللّبن ،
 أو قالت أكثر عيشنا ، كانت لرسول الله ، ﷺ ، لقائح بالغابة ، كان قد فرّقها
 على نسائه فكانت لى منها لِقْحَةٌ تدعى العريس ، وكنا منها فيما شئنا من اللّبن ،
 وكانت لعائشة ، رضى الله عنها ، لِقْحَةٌ تدعى السمراء غزيرة ، ولم تكن
 كلّ لِقْحَتى ، فقرب راعيها اللّقاح إلى مرعى بناحية الجوّانية ، فكانت تروح على
 أبياتنا فنؤتى بهما فتُحلبان ، فتوجد لِقْحَتُهُ ، تعنى النّبى ، ﷺ ، أغزر منها بمثل
 لبنها أو أكثر ^(٣) .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثنى موسى بن عُبيدة عن ثابت مولى أمّ سلمة عن
 أمّ سلمة قالت : أهدى الضحّاك بن سفيان الكلابى لرسول الله ، ﷺ ، لِقْحَةً
 تدعى بُردة ، لم أر من الإبل شيئاً قطّ أحسن منها ، وتحلب ما تحلب لقحتان

(١) الصالحى ج ٧ ص ٦٦٠ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٦٦١ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده الصالحى ج ٧ ص ٦٥٨ نقلا عن ابن سعد .

غزيرتان ، فكانت تروح على أبياتنا ، يرهاها هند وأسماء ، يعتقبانها بأحد مرة وبالجماء مرة ، ثم يأوى بها إلى منزلنا معه ملء ثوبه مما يسقط من الشجر وما يهش من الشجر ، فتبيت في علف حتى الصباح ، فرجما لحلت على أضيافه ، فيشربون حتى ينهلوا غبوقاً ، ويفرق علينا بعد ما فضل ، وجلبها صبوخاً حسن^(١) .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عبد السلام بن جبير عن أبيه قال : كانت لرسول الله ، ﷺ ، سبع لقائح ، تكون بذى الجدر ، وتكون بالجماء ، فكان لبنها يؤوب إلينا ، لقحة تدعى مهرة ، ولقحة تدعى الشقراء ، ولقحة تدعى الدباء ، فكانت مهرة أرسل بها سعد بن عباد من نعم بنى عقيل ، وكانت غزيرة ، وكانت الشقراء والدباء ابتاعهما بسوق النبط من بنى عامر ، وكانت بردة والسمراء والعريس واليسيرة والحناء يُحلبن ويراح إليه بلبنهن كل ليلة ، وكان فيها غلام النبى ، ﷺ ، يسار فقتلوه .

أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : لما أمسى رسول الله ، ﷺ ، ولم يأت له لقاحه قال : عَطَشَ اللَّهُ مَنْ عَطَشَ آلَ مُحَمَّدٍ اللَّيْلَةَ .

ذكر منايح رسول الله ، ﷺ ، من الغنم

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني زكرياء بن يحيى عن إبراهيم بن عبد الله من ولد عقبة بن غزوأن قال : كانت منايح رسول الله ، ﷺ ، من الغنم سبعاً : عَجْوَة ، وزمزم ، وسُقيا ، وبركة ، وورسة ، وإطلال ، وإطراف .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني أبو إسحاق عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال : كانت لرسول الله ، ﷺ ، سبع أعنز منايح ترعاهن أم أيمن^(٢) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدثني عبد الملك بن سليمان عن محمد بن عبد

(١) أورده الصالحى ج ٧ ص ٦٥٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الصالحى ج ٧ ص ٦٦٦ نقلا عن ابن سعد .

الله بن الحُصَيْن قال : كانت منايح رسول الله ، ﷺ ، تُرعى بأُحد وتروح كل ليلة على البيت الذى يدور فيه رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مسلم بن يسار عن وجيهة مولاة أم سلمة قالت : سُئِلت أم سلمة هل كان رسول الله ، ﷺ ، يَبْدُو ؟ قالت : لا ، والله ما علمته ، كانت لنا أعتز سبع ، فكان الراعى يبلغ بهن مرة الجماء ، ومرة أُحْدًا ، ويروح بهن علينا ، فكانت لرسول الله ، ﷺ ، لقاح بذى الجَدَر ، فتتوب إلينا ألبانها بالليل ، وتكون بالغابة فتتوب إلينا ألبانها بالليل ، وهو كان أكثر عيشنا من الإبل والغنم .

أخبرنا الأسود بن عامر والهيثم بن خارجة قالا : أخبرنا يحيى بن حمزة عن زيد بن واقد والنعمان عن مكحول أنه سئل عن جلد الميتة فقال : كانت لرسول الله ، ﷺ ، شاة تسمى قَمَر ، فَقَدَها يوماً ، فقال : ما فَعَلْتُ قَمَرُ؟ فقالوا : ماتت يا رسول الله ، قال : فَمَا فَعَلْتُمْ يَا هَاهُهَا ؟ قالوا : مَيِّتة ، قال دَبَاغُهَا طَهَّوْهُهَا ^(١) : ولم يذكر الهيثم فى حديثه النعمان ، وقال فى حديثه عن زيد عن مكحول .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا خالد بن إلياس عن صالح بن نَبْهان عن أبيه عن أبى الهيثم بن التَّيْهان عن النبى ، ﷺ ، قال : ما مِنْ أَهْلٍ يَتَّبِعُ عَنْدهُمْ شاةٌ إِلَّا وَفَى بَيَّتِهِمْ بَرَكةً .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني خالد بن إلياس عن أبي ثفال عن خالد عن النبى ، ﷺ ، قال : ما مِنْ أَهْلٍ يَتَّبِعُ تَرْوُحَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةَ مِنْ الْعَنَمِ إِلَّا بَاتَتْ الْمَلَأِيكةُ تُصَلِّى عَلَيْهِمْ حَتَّى تُصْبِحَ .

ذكر خدم رسول الله ، ﷺ ، ومواليه

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى ، أخبرنا محمد بن نعيم بن عبد الله المَجْمَر عن أبيه قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : ما كنت أظنُّ هندا وأسماء ابني حارثة الأسلميين

إلا مملوكين لرسول الله ، ﷺ ، قال محمد بن عمر كانا يخدمانه لا يريمان بابه هما وأنس بن مالك (١) .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا فايد مولى عبد الله عن عبد الله بن علي بن أبي رافع عن جدته سلمى قالت : كان خدم رسول الله ، ﷺ ، أنا ، وخضرة ، ورضوى ، وميمونة بنت سعد ، أعتقهن رسول الله ، ﷺ ، كلهن .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، أخبرنا سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كانت جارية النبي ، ﷺ ، تسمى خضرة .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عتبة بن جيرة الأشهلي قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم أن افحص لي عن أسماء خدم رسول الله ، ﷺ ، من الرجال والنساء ومواليه ، فكتب إليه يخبره أن أم أيمن واسمها بركة كانت لأبي رسول الله ، ﷺ ، فورثها رسول الله ، ﷺ ، فأعتقها . وكان غبيد الخزرجي قد تزوجها بمكة فولدت أيمن ، ثم إن خديجة ملكت زيد بن حارثة ، اشتراه لها حكيم ابن حزام بن خويلد بسوق عكاظ بأربعمائة درهم ، فسأل رسول الله ، ﷺ ، خديجة أن تهب له زيد بن حارثة ، وذلك بعد أن تزوجها ، فوهبته له ، فأعتق رسول الله ، ﷺ ، زيد بن حارثة ، وأعتق بركة امرأته ، وكان أبو كبشة من مؤلدي مكة فأعتقه ، وكان أنسة من مولدي السراة فأعتقه ، وكان صالح شقران غلاماً له فأعتقه ، وكان سفينة غلاماً له فأعتقه ، وكان ثوبان رجلاً من أهل اليمن ابتاعه رسول الله ، ﷺ ، بالمدينة فأعتقه ، وله نسب في اليمن ، وكان رباح أسود فأعتقه ، وكان يسار عبداً نوبياً أصابه في غزوة بني عبد بن ثعلبة فأعتقه ، وكان أبو رافع للعباس فوهبه لرسول الله ، ﷺ ، فلما أسلم العباس بشر أبو رافع رسول الله ، ﷺ ، بإسلامه ، فسر به فأعتقه واسمه أسلم ، وكان فضالة مولى له يمانياً نزل الشام بعد ، وكان أبو مؤنجة مولداً من مولدي مزية فأعتقه ، وكان رافع غلاماً لسعيد بن العاص فورثه ولده فأعتق بعضهم نصيبه في الإسلام وتمسك بعض ، فجاء رافع إلى النبي ، ﷺ ، يستعينه فيمن لم يعتق حتى يعتقه فكلّمه فيه ، فوهبه

للنبي ﷺ ، فأعتقه رسول الله ﷺ ، فكان يقول : أنا مولى رسول الله ﷺ ، وكان مدعم غلاماً للنبي ﷺ ، وهبه له رفاعة بن زيد الجذامي وكان من مولدى جسمى .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا مالك بن أنس عن ثور بن زيد الدبلى عن أبى الغيث عن أبى هريرة قال : وهبه له رفاعة بن زيد الجذامى ، فلما شهد رسول الله ﷺ ، خبير ، انصرف إلى وادى القرى ، فلما نزل يحط رحله بوادى القرى جاءه سهم غرّب فقتله ، فقبل هنيئاً له الشهادة ، فقال النبي ﷺ : لا والذى نفسى بيده إن الشملة التى أخذها عنا يوم خيبر تحرق عليه فى النار . رجع الحديث إلى الأول ، قال : وكان كركرة غلاماً للنبي ﷺ .

أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى ، أخبرنا عكرمة بن عمار ، حدثنى إياس ابن سلمة بن الأكوع عن أبيه فى حديث رواه أنه كان للنبي ﷺ ، غلام يقال له رياح : وكان فى ظهر النبي ﷺ ، الذى أغار عليه ابن عيينة بن حصن .

ذكر بيوت رسول الله ﷺ ، وحجر أزواجه

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عبد الله بن زيد الهذلى قال : رأيت بيوت أزواج النبي ﷺ ، حين هدمها عمر بن عبد العزيز ، كانت بيوتاً باللبن ، ولها حجر من جريد مطروقة بالطين ، عددت تسعة أبيات بحجرها وهى ما بين بيت عائشة ، رضى الله عنها ، إلى الباب الذى يلى باب النبي ﷺ ، إلى منزل أسماء بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس ، ورأيت بيت أم سلمة وحجرتها من لبن ، فسألت ابن ابنها ، فقال : لما غزا رسول الله ﷺ ، غزوة دومة بنت أم سلمة حجرتها بلبن ، فلما قدم رسول الله ﷺ ، نظر إلى اللبن فدخل عليها أول نسائه فقال : ما هذا البناء ؟ فقالت : أردت يا رسول الله أن أكف أبصار الناس ، فقال : يا أم سلمة إن شئ ما ذهب فيه مال المسلمين البنيان .

قال محمد بن عمر : فحدثت هذا الحديث معاذ بن محمد الأنصارى فقال :

سمعتُ عطاء الخراساني في مجلس فيه عمران بن أبي أنس ^(١) يقول وهو فيما بين القبر والمنبر : أدركتُ حُجَرَ أزواج رسول الله ، ﷺ ، من جريد النخل على أبوابها المُسَوَّح من شَعَر أسود ، فحضرتُ كتاب الوليد بن عبد الملك يُقرأ يأمر بإدخال حُجَر أزواج النبي ، ﷺ ، في مسجد رسول الله ، ﷺ ، فما رأيتُ أكثر باكيًا من ذلك اليوم .

قال عطاء : فسمعتُ سعيد بن المسيَّب يقول يومئذ : والله لوددت أنهم تركوها على حالها ينشأ ناشئ من أهل المدينة ، ويُقدِّم القادم من الأفق فيرى ما اكتفى به رسول الله ، ﷺ ، في حياته ، فيكون ذلك ممَّا يزهد النَّاس في التكاثر والتفاخر ، قال معاذ : فلمَّا فرغ عطاء الخراساني من حديثه قال عمران بن أبي أنس : كان منها أربعة آيات بلِّغَ لها حُجَرَ من جريد ، وكانت خمسة آيات من جريد مُطَيَّئَةً لا حُجَر لها ، على أبوابها مسوح الشعر ، ذَرَعَتْ الستر فوجدته ثلاثة أذرع في ذراع والعظم أو أدنى من العظم ، فأما ما ذكرت من البكاء يومئذ فلقد رأيتني في مجلس فيه نفر من أبناء أصحاب رسول الله ، ﷺ ، منهم أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف ، وخارجة بن زيد بن ثابت وإتَّهم لي يكون حتى أخضَلَ لحاهم الدمع ، وقال يومئذ أبو أمامة : ليتها تُركت فلم تهدم حتى يَقْضِر النَّاس عن البناء ، ويروا ما رضى الله لنبيه ، ﷺ ، ومفاتيح خزائن الدنيا بيده ^(٢) .

أخبرنا محمَّد بن عمر عن عبد الله بن عامر الأسلمي قال : قال لي أبو بكر بن حزم وهو في مصلاه فيما بين الأسطوانة التي تلى حرف القبر التي تلى الأخرى إلى طريق باب رسول الله ، ﷺ : هذا بيت زينب بنت جحش ، وكان رسول الله ، ﷺ ، يصلِّي فيه ، وهذا كله إلى باب أسماء بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله ابن العباس اليوم إلى رحبة المسجد ، فهذه بيوت النبي ، ﷺ ، التي رأيتها بالجريد ، قد طُرَّت بالطين ، عليها مسوح شعر .

(١) تحرف في ل إلى « عمر بن أبي أنس » وكذلك في طبعتي إحسان وعطا . وصوابه من م . والتقريب لابن حجر ، وتهذيب المزى . وانظره كذلك لدى الصالحى ج ٣ ص ٥٠٧ من طريق الواقدي كذلك .

(٢) أورده الصالحى ج ٣ ص ٥٠٧ من طريق الواقدي كما هنا .

أخبرنا قبيصة بن عقبة ، أخبرنا نجاد بن فزوخ اليربوعي عن شيخ من أهل المدينة قال : رأيت حُجر النبي ﷺ ، قبل أن تهدم بجرائد النخل مُلبَّسةً الأنطاع .
 أخبرنا خالد بن مَخْلَد ، حَدَّثني داود بن شيبان قال : رأيت حُجر أزواج النبي ﷺ ، وعليها المسوح ، يعنى متاع الأعراب .
 أخبرنا محمد بن مقاتل المَرْوَزِي قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا حُرَيْث بن السائب قال : سمعتُ الحسن يقول : كنت أدخل بيوت أزواج النبي ﷺ ، في خلافة عثمان بن عفان فأتناول سُقْفَهَا يدي (١) .

* * *

ذكر صدقات رسول الله ﷺ

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا صالح بن جعفر عن المِسْوَر بن رفاعة عن محمد بن كعب قال : أول صدقة في الإسلام وقُفُّ رسول الله ﷺ ، أمواله لما قُتِلَ مُخَيْرِيقُ بأُحُد ، وأوصى إن أُصِبتْ فأموالي لرسول الله ﷺ ، فقبضها رسول الله ﷺ ، وتصدَّق بها .

أخبرنا محمد بن عمر ، حَدَّثني عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، حَدَّثني عبد الله بن كعب بن مالك قال قال مخيريق يوم أُحُد : إن أُصِبتْ فأموالي لمحمد ﷺ ، يضعها حيث أراه الله ، وهى عامة صدقات رسول الله ﷺ .
 أخبرنا محمد بن عمر ، حَدَّثني محمد بن بشر بن حميد عن أبيه قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يقول في خلافته بخُناصرة (٢) : سمعت بالمدينة ، والتاس يومئذ بها كثير ، من مشيخة المهاجرين والأنصار أن حوائط النبي ﷺ ، يعنى السبعة التى وقف من أموال مُخَيْرِيق ، وقال : إن أُصِبتْ فأموالي لمحمد يضعها حيث أراه الله ، وقُتِلَ يوم أُحُد ، فقال رسول الله ﷺ : مُخَيْرِيقُ خَيْرٌ يَهُودَ . ثم دعا لنا عمر بتمر منها ، فأتى بتمر فى طبق فقال : كتب إلى أبو بكر بن حزم يخبرنى أن هذا التمر من العِدْق الذى

(١) الصالحى ج ٣ ص ٥٠٨ نقلا عن ابن سعد .

(٢) خناصرة : بليدة من أعمال حلب تحاذى قُتَيْرين نحو البادية .

كان على عهد رسول الله ، وكان رسول الله ، يأكل منه، قال قلت : يا أمير المؤمنين فاقسمه بيننا، قال : فقسمه فأصاب كل رجل منا تسع تمرات ، قال عمر ابن عبد العزيز : قد دخلتها إذ كنت واليًا بالمدينة ، وأكلتُ من هذه النخلة ولم أرَ مثلها من التمر أطيب ولا أعذب .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار عن أبي وَجْزَةَ يزيد بن عُبيد السعدي قال : كان مخيريقُ أَيْمَرَ بنى فَيْئَقَاع ، وكان من أحبار يهود وعلمائها بالتوراة ، فخرج مع رسول الله ، إلى أخذ ينصره وهو على دينه ، فقال محمد بن مسلمة وسلمة بن سلامة : إِنْ أَصَبْتُ فَأموالي إلى محمد ، يضعها حيث أراه الله عزَّ وجلَّ ، فلَمَّا كان يوم السبت وانكسفت قریش ودُفن القتلى ، وُجد مخيريقُ مقتولاً به جراح فُدْفِنَ ناحية من مقابر المسلمين ولم يُصَلَّ عليه ، ولم يُسَمَّع رسول الله ، يومئذ ولا بعده بترحم عليه ، ولم يزد على أن قال : مُخَيْرِيقُ خَيْرُ يَهُودَ . فهذا أمره .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدَّثني أيوب بن أبي أيوب عن عثمان بن وثَّاب قال : ما هذه الحوائط إلَّا من أموال بنى النَّضِير ، لقد رجع رسول الله ، من أخذ ففرَّق أموال مخيريق .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدَّثني الضحَّاك بن عثمان عن الزهري قال : هذه الحوائط السبعة من أموال بنى النضير .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدَّثني موسى بن عمر الحارثي عن محمد بن سهل ابن أبي حثمة قال : كانت صدقة رسول الله ، من أموال بنى النضير وهي سبعة : الأعواف ، والصفاية ، والدلال ، والميثب ، وبُرْقة ، وحُسنَى ، ومشربة أم إبراهيم ، وإنما سُمِّيت مشربة أم إبراهيم لأنَّ أم إبراهيم مارية كانت تنزلها ، وكان ذلك المال لسلام بن مشكم النضيري .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدَّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَةَ ، عن المشور ابن رفاعة عن محمد بن كعب القرظي قال : كانت الحبس على عهد رسول الله ، حبس سبعة حوائط بالمدينة : الأعواف ، والصفاية ، والدلال ، والميثب ، وبُرْقة ، وحُسنَى ، ومشربة أم إبراهيم . قال ابن كعب : وقد حبس المسلمون بعده على أولادهم وأولاد أولادهم .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثني أسامة بن زيد الليثي عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر بن الخطّاب قال : كان لرسول الله ، ﷺ ، ثلاث صفايا ، فكانت بنو النضير حُبُسًا لنوائبه ، وكانت فَدَك لابن السبيل ، وكانت خيبر ، فكان الخمس قد جرّاه ثلاثة أجزاء ، فجزءان للمسلمين وجزء كان ينفق منه على أهله ، فإن فضل منه فضل ردّه على فقراء المهاجرين .

* * *

ذكر البئار التي شرب منها رسول الله ﷺ

أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثني سعيد بن أبي زيد عن مروان بن أبي سعيد بن المعلّى قال : كنت قد طلبت البئار التي كان رسول الله ، ﷺ ، يَسْتَعْدِبُ منها والتي بَرَك فيها ، وَبَصَقَ فيها ، فكان يشرب من بئر بُضاعة ، وبصق فيها وبرك ، وكان يشرب من بئر مالك بن النضر بن ضَمَضَم وهي التي يقال لها بئر أبي أنس ، وكان يشرب من بئر جنب قصر بني حذيلة اليوم ، وكان يشرب من جاسم بئر أبي الهيثم بن التّيهان براج ، وكان يشرب من بيوت السّقيّا ، وكان يشرب من بئر عَوس بقاء ، وبرك فيها وقال : هي عَيْنٌ من عُيُونِ الْجَنَّةِ ، وكان يشرب من العبيرة بئر بني أميّة بن زيد ، وقف على بئرها فبصق فيها وشرب منها ، ونزل وسأل عن اسمها فقيل العبير فسَمّاها اليسيرة ، وكان يشرب من بئر رُومَةَ بالعقيق .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثني معاوية بن عبد الله بن عُبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّته سلمى قالت : لما نزل رسول الله ، ﷺ ، منزل أبي أيّوب كان أبو أيّوب يخدمه ويستعذب له من بئر أبي أنس ، مالك بن النضر ، فلمّا صار رسول الله ، ﷺ ، إلى منزله ، كان أنس بن مالك وهند وأسماء ابنا حارثة يحملون قدور الماء إلى بيوت نسائه من بئر السقيّا ، ثمّ كان خادمه رباح ، عبدًا أسود ، يستقي مرّة من بئر عَوس ، ومرّة من بيوت السّقيّا بأمره ^(١) .

(١) الصالحى ج ٧ ص ٣٤٥

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني سليمان بن عاصم عن سليمان بن عبد الله بن أبي غؤنم عن عبد الله بن نيار عن الهيثم بن نصر بن دهر الأسلمي قال : خدمت رسول الله ، ﷺ ، ولزمت بابه في قوم محاويع ، فكنت آتية بالماء من جاسم ، بئر أبي الهيثم بن التيهان ، وكان ماؤها طيباً ^(١) .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني سعيد بن أبي زيد عن من سمع نافعا يخبر عن ابن عمر قال : قال رسول الله ، ﷺ ، وهو جالس على شفير بئر غرس : رأيت الليلة أتى جالس على عَيْنٍ مِنْ عُيُونِ الْجَنَّةِ : يعني هذه البئر ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن حسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ، ﷺ : يَبْرُؤُ غَرْسٍ مِنْ عُيُونِ الْجَنَّةِ ^(٣) .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عاصم بن عبد الله الحكمي عن عمر بن الحكم قال قال رسول الله ، ﷺ : نَعَمُ الْبُئْرُ بِئْرُ غَرْسٍ ، هِيَ مِنْ عُيُونِ الْجَنَّةِ وَمَاوَاهَا أَطْيَبُ الْمِيَاهِ . وكان رسول الله ، ﷺ ، يُسْتَعَذَّبُ لَهَا مِنْهَا ، وَغُسِّلَ مِنْ بئرِ غَرْسٍ ^(٤) .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا سعيد بن محمد عن سعيد بن رقيش قال : سمعت أنس بن مالك يقول : جئنا مع رسول الله ، ﷺ ، قُبَاءً ، فانتهى إلى بئر غرس ، وإنه ليُسْتَقَى مِنْهَا عَلَى حِمَارٍ ، ثُمَّ يَقُومُ عَامَةَ النَّهَارِ مَا نَجِدُ فِيهَا مَاءً ، فَمُضْمَضُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي الدَّلْوِ وَرَدَّهُ فِيهَا ، فَجَاشَتْ بِالرَّوَاءِ ^(٥) .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني الثوري عن ابن جريج عن أبي جعفر قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يُسْتَعَذَّبُ لَهُ مِنْ بئرِ غَرْسٍ وَمِنْهَا غُسِّلَ .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا إبراهيم بن محمد عن أبيه عن سهل بن سعد قال : سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، بِيَدِي مِنْ بئرِ بُضَاعَةَ .

(١) الصالحى ج ٧ ص ٣٤٥ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده الصالحى ج ٧ ص ٣٥٨ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده الصالحى ج ٧ ص ٣٥٨ نقلا عن ابن سعد .

(٤) الصالحى ج ٧ ص ٣٥٨ نقلا عن ابن سعد .

(٥) أورده الصالحى ج ٧ ص ٣٥٨ نقلا عن ابن سعد .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني أبي بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه قال :
سمعتُ عدّة من أصحاب النبي ، ﷺ ، فيهم أبو أسيد وأبو حميد وأبي : سهل بنُ
سعد يقولون : أتى رسول الله ، ﷺ ، بئر بُضاعة ، فتوضّأ في الدلو وردّه في البئر ،
ومَجّ في الدلو مرّة أخرى ، وبَصَقَ فيها وشَرِبَ من مائها ، وكان إذا مرض المريض
في عهده يقول اغسلوه من ماء بُضاعة ، فيُغسل فكأنما حُلّ من عقال (١) .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد المهيمن بن عباس عن يزيد بن المنذر بن
أبي أسيد الساعدي عن أبيه قال : سمعتُ أبا حميد الساعدي يقول : رأيتُ رسول
الله ، ﷺ ، واقفاً مراراً على بئر بُضاعة ، وخيله تُسقى منها ، وشرب منها وتوضّأ
ودعا فيها بالبركة .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عمرو بن عبد الله بن عنبسة عن محمد بن
عبد الله بن عمرو بن عثمان قال : نظر رسول الله ، ﷺ ، إلى رومة وكانت لرجل
من مُزينة يسقى عليها بأجر ، فقال : نَعَمْ صَدَقَهُ الْمُسْلِمُ هَذِهِ مِنْ رَجُلٍ يَتَتَاعُهَا مِنَ
الْمُزْنِيِّ فَيَتَصَدَّقُ بِهَا . فاشتراها عثمان بن عفّان بأربعمائة دينار فتصدّق بها ، فلما
عُلّقَ عليها العَلَقَ مرّ بها رسول الله ، ﷺ ، فسأل عنها ، فأخبر أن عثمان اشتراها
وتصدّق بها ، فقال : اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَهُ الْجَنَّةَ ! ودعا بدلو من مائها فشرب منه ، وقال
رسول الله ، ﷺ : هَذَا التُّغَاخُ ، أَمَا إِنَّ هَذَا الْوَادِي سَسْتَكْثُرُ مِيَاهُهُ وَيُعَذِّبُونَ وَيَبْرُ
الْمُزْنِيُّ أَعَذَّبُهَا (٢) .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن خالد بن
رباح عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب قال : مرّ رسول الله ، ﷺ ، يوماً ببئر
الْمُزْنِيِّ ، وله خيمة إلى جنبها ، وجرة فيها ماء بارد ، فسقَى رسول الله ، ﷺ ، ماء
بارداً في الصيف ، فقال رسول الله ، ﷺ : هَذَا الْعَذْبُ الزَّلَالُ (٣) .

(١) أورده الصالحى فى سبل الهدى ج ٧ ص ٣٥١ (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية)
نقلا عن ابن سعد . وقد تحرف فيه « حدثني أبي بن عباس بن سهل بن سعد .. » إلى « حدثني أبي عن
عباس بن سهل » فليحذر .

(٢) أورده الصالحى ج ٧ ص ٣٥٥ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده الصالحى ج ٧ ص ٣٥٥ نقلا عن ابن سعد .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا معمر ، يعني ابن راشد ، عن الزهري عن محمود بن الربيع أنه يَقُولُ ^(١) مَجَّةً مَجَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي الدَّلُو فِي بَثْرِ أَنَسٍ .

أخبرنا محمد بن عمر ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي طَوَالَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ بَثْرِنَا هَذِهِ .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن هشام عن عروة عن عائشة ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يُسْتَعَذَّبُ لَهُ مِنْ بَيُوتِ السَّقِيَا ^(٢) .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عاصم بن عبد الله الحكمي قال : شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ خَرَجَ إِلَى بَدْرٍ مِنْ بَثْرِ السَّقِيَا فَكَانَ يَشْرَبُ مِنْهَا بَعْدُ .

* * *

(١) كَذَا فِي م ، وَرَوَايَةُ ل « يَقُولُ » وَلَا أَرَاهُ صَوَابًا .

(٢) الصَّالِحِيُّ ج ٧ ص ٣٥٦

فهرست الجزء الأول

- ٤ ذكر من انتمى إليه رسول الله (ﷺ)
- ٩ ذكر من ولد رسول الله (ﷺ)
- ٢٣ ذكر حواء
- ٢٣ ذكر إدريس النبی (ﷺ)
- ٢٣ ذكر نوح النبی (ﷺ)
- ٢٩ ذكر إبراهيم خليل الرحمن (ﷺ)
- ٣٢ ذكر إسماعيل ، عليه السلام
- ٣٥ ذكر القرون والسنين التي بين آدم ومحمد عليهما الصلاة والسلام .
- ٣٦ ذكر تسمية الأنبياء وأنسابهم ، (صلى الله عليهم وسلم)
- ٣٧ ذكر نسب رسول الله (ﷺ) ، وتسمية من ولده إلى آدم (ﷺ)
- ٤١ ذكر أمهات رسول الله (ﷺ)
- ٤٣ ذكر الفواطم والعواتك اللاتي ولدن رسول الله (ﷺ)
- ٤٦ ذكر أمهات آباء رسول الله (ﷺ)
- ٤٨ ذكر قصي بن كلاب
- ٥٥ ذكر عبد مناف بن قصي
- ٥٧ ذكر هاشم بن عبد مناف
- ٦٢ ذكر عبد المطلب بن هاشم
- ٦٩ ذكر نذر عبد المطلب أن ينحر ابنه
- ذكر تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب أم رسول الله
- ٧٥ (ﷺ)
- ٧٥ ذكر المرأة التي عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب
- ٧٨ ذكر حمل آمنة برسول الله (ﷺ) كثيرا
- ٧٩ ذكر وفاة عبد الله بن عبد المطلب

- ٨١ ذكر مولد رسول الله (ﷺ)
- ٨٤ ذكر أسماء الرسول (ﷺ) وكنيته
- ٨٦ ذكر كنية رسول الله (ﷺ)
- ذكر من أرضع رسول الله (ﷺ) ، وتسمية إخوته وأخواته
- ٨٧ من الرضاعة
- ٩٤ ذكر وفاة أمينة أم رسول الله (ﷺ)
- ذكر ضم عبد المطلب رسول الله (ﷺ) إليه بعد وفاة أمه وذكر
- ٩٦ وفاة عبد المطلب ووصية أبي طالب برسول الله (ﷺ)
- ذكر أبي طالب وضمه رسول الله (ﷺ) إليه وخروجه معه إلى
- ٩٨ الشام فى المرة الأولى
- ١٠٣ ذكر رعية رسول الله (ﷺ) الغنم بمكة
- ١٠٤ ذكر حضور رسول الله (ﷺ) حرب الفجار
- ١٠٦ ذكر حضور رسول الله (ﷺ) حلف الفضول
- ١٠٧ ذكر خروج رسول الله (ﷺ) إلى الشام فى المرة الثانية
- ١٠٩ ذكر تزويج رسول الله (ﷺ) خديجة بنت خويلد
- ١١٠ ذكر أولاد رسول الله (ﷺ) وتسميتهم
- ١١١ ذكر إبراهيم بن رسول الله ، (ﷺ) تسليمًا
- ١٢٠ ذكر حضور رسول الله (ﷺ) هدم قريش الكعبة وبناءها
- ١٢٣ ذكر نبوة رسول الله (ﷺ)
- ١٢٥ ذكر علامات النبوة فى رسول الله (ﷺ) قبل أن يوحى إليه
- ذكر من تسمى فى الجاهلية بمحمد رجاء أن تدركه النبوة للذى
- ١٤٢ كان من خبرها
- ١٤٣ ذكر علامات النبوة بعد نزول الوحي على رسول الله (ﷺ)
- ١٦١ ذكر مبعث رسول الله (ﷺ) وما بعث به
- ١٦٤ ذكر اليوم الذى بعث فيه رسول الله (ﷺ)
- ١٦٤ ذكر نزول الوحي على رسول الله (ﷺ)

- ١٦٦ ذكر أول ما نزل عليه من القرآن وما قيل له (ﷺ)
- ١٦٧ ذكر شدة نزول الوحي على النبي (ﷺ)
- ١٦٨ ذكر دعاء رسول الله (ﷺ) الناس إلى الإسلام
- ١٧١ ذكر ممشى قريش إلى أبي طالب في أمره (ﷺ)
- ذكر هجرة من هاجر من أصحاب رسول الله (ﷺ) إلى أرض
- ١٧٢ الحبشة في المرة الأولى
- ١٧٤ ذكر سبب رجوع أصحاب النبي (ﷺ) من أرض الحبشة
- ١٧٦ ذكر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة
- ١٧٧ ذكر حصر قريش رسول الله (ﷺ) وبني هاشم في الشعب
- ١٧٩ ذكر سبب خروج رسول الله (ﷺ) إلى الطائف
- ١٨١ ذكر المعراج وفرض الصلوات
- ١٨٢ ذكر ليلة أسرى برسول الله (ﷺ) إلى بيت المقدس
- ١٨٤ ذكر دعاء رسول الله (ﷺ) قبائل العرب في المواسم
- ١٨٥ ذكر دعاء رسول الله (ﷺ) الأوس والخزرج
- ١٨٧ ذكر العقبة الأولى الاثني عشر
- ١٨٨ ذكر العقبة الآخرة وهم السبعون الذين بايعوا رسول الله (ﷺ)
- ١٩٠ ذكر مقام رسول الله (ﷺ) بمكة من حين تنبأ إلى الهجرة
- ١٩٢ ذكر إذن رسول الله (ﷺ) للمسلمين في الهجرة إلى المدينة
- ١٩٣ ذكر خروج رسول الله (ﷺ) وأبي بكر إلى المدينة للهجرة
- ٢٠٤ ذكر مؤاخاة رسول الله (ﷺ) بين المهاجرين والأنصار
- ٢٠٥ ذكر بناء رسول الله (ﷺ) المسجد بالمدينة
- ٢٠٨ ذكر صرف القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة
- ٢١٠ ذكر المسجد الذي أسس على التقوى
- ٢١٢ ذكر الأذان
- ٢١٣ ذكر فرض شهر رمضان وزكاة الفطر وصلاة العيدين وسنة الأضحية
- ٢١٥ ذكر منبر رسول الله (ﷺ)

- ٢١٩ ذكر الصفة ومن كان فيها من أصحاب النبي (ﷺ)
- ٢٢٠ ذكر الموضع الذي كان يصلى فيه رسول الله (ﷺ) على الجنائز
- ذكر بعثة رسول الله (ﷺ) الرسل بكتبه إلى الملوك يدعوههم إلى الإسلام وما كتب به رسول الله (ﷺ) لناس من العرب
- ٢٢٢ وغيرهم
- ٢٥٢ ذكر وفادات العرب على رسول الله (ﷺ) : وفد مزينة
- ٢٥٣ وفد أسد
- ٢٥٤ وفد تميم
- ٢٥٦ وفد عبس
- ٢٥٧ وفد فزارة
- ٢٥٧ وفد مرة
- ٢٥٨ وفد ثعلبة
- ٢٥٨ وفد محارب
- ٢٥٩ وفد سعد بن بكر
- ٢٥٩ وفد كلاب
- ٢٥٩ وفد رؤاس بن كلاب
- ٢٦٠ وفد عقيل بن كعب
- ٢٦٢ وفد جعدة
- ٢٦٢ وفد قشير بن كعب
- ٢٦٢ وفد بنى البكاء
- ٢٦٣ وفد كنانة
- ٢٦٤ وفد بنى عبد بن عدى
- ٢٦٤ وفد أشجع
- ٢٦٥ وفد باهلة
- ٢٦٥ وفد سليم
- ٢٦٧ وفد هلال بن عامر

٢٦٨	وفد عامر بن صعصعة
٢٧٠	وفد ثقيف
٢٧١	وفود ربيعة : عبد القيس
٢٧٢	وفد بكر بن وائل
٢٧٣	وفد تغلب
٢٧٣	وفد حنيفة
٢٧٤	وفد شيان
٢٧٧	وفادات أهل اليمن : وفد طئ
٢٧٩	وفد تجيب
٢٨٠	وفد خولان
٢٨٠	وفد جعفي
٢٨٢	وفد صداء
٢٨٢	وفد مراد
٢٨٣	وفد زبيد
٢٨٣	وفد كندة
٢٨٤	وفد الصدف
٢٨٤	وفد خشين
٢٨٤	وفد سعد هذيم
٢٨٥	وفد بلي
٢٨٥	وفد بهراء
٢٨٦	وفد عذرة
٢٨٦	وفد سلامان
٢٨٧	وفد جهينة
٢٨٨	وفد كلب
٢٨٩	وفد جرم
٢٩١	وفد الأزد

٢٩٢	وفد غسان
٢٩٢	وفد الحارث بن كعب
٢٩٣	وفد همدان
٢٩٥	وفد سعد العشيرة
٢٩٥	وفد عنس
٢٩٦	وفد الدارين
٢٩٧	وفد الرهاويين حى من مذحج
٢٩٨	وفد غامد
٢٩٨	وفد النخع
٢٩٩	وفد بجيلة
٣٠٠	وفد خثعم
٣٠٠	وفد الأشعرين
٣٠٠	وفد حضر موت
٣٠٣	وفد أزد عمان
٣٠٣	وفد غافق
٣٠٣	وفد بارق
٣٠٤	وفد دوس
٣٠٤	وفد ثماله والحدان
٣٠٥	وفد أسلم
٣٠٥	وفد جذام
٣٠٦	وفد مهرة
٣٠٦	وفد حمير
٣٠٧	وفد نجران
٣٠٨	وفد جيشان
٣٠٩	وفد السباع
٣٠٩	ذكر صفة رسول الله (ﷺ) فى التوراة والإنجيل

- ٣١٣ ذكر صفة أخلاق رسول الله (ﷺ)
 ٣٢١ ذكر ما أعطى رسول الله (ﷺ) من القوة على الجماع
 ٣٢٢ ذكر إعطائه القود من نفسه (ﷺ)
 ٣٢٣ باب صفة كلامه (ﷺ)
 باب صفة قراءته (ﷺ) في صلاته وغيرها وحسن صوته ،
 ٣٢٣ (ﷺ)
 ٣٢٤ ذكر صفته (ﷺ) في خطبته
 ٣٢٤ ذكر حسن خلقه وعشرته (ﷺ)
 ٣٢٦ ذكر صفته في مشيه (ﷺ)
 ٣٢٧ ذكر صفته في مأكله
 ٣٢٩ ذكر من محاسن أخلاقه (ﷺ)
 ٣٣٠ ذكر صلاة رسول الله (ﷺ)
 ٣٣٤ ذكر قبول رسول الله (ﷺ) الهدية وتركه الصدقة
 ٣٣٦ ذكر طعام رسول الله (ﷺ) وما كان يعجبه منه
 ٣٣٩ ذكر ما كان يعاف رسول الله (ﷺ) من الطعام والشراب
 ٣٤٢ ذكر ما حبب إلى رسول الله (ﷺ) من النساء والطيب
 ٣٤٤ ذكر شدة العيش على رسول الله (ﷺ)
 ٣٥٣ ذكر صفة خلق رسول الله (ﷺ)
 ٣٦٦ ذكر خاتم النبوة الذي كان بين كتفي رسول الله (ﷺ)
 ٣٦٨ ذكر شعر رسول الله (ﷺ)
 ٣٧١ ذكر شيب رسول الله (ﷺ)
 ٣٧٦ ذكر من قال خضب رسول الله (ﷺ)
 ذكر ما قال رسول الله (ﷺ) وأصحابه في تغيير الشيب
 ٣٧٨ وكرهه الخضاب بالسواد
 ٣٨٠ ذكر من قال اطل رسول الله (ﷺ) بالنورة
 ٣٨١ ذكر حجامه رسول الله (ﷺ)

- ٣٨٦ ذكر أخذ رسول الله (ﷺ) من شاربته
 ٣٨٦ ذكر لباس رسول الله (ﷺ) وما روى فى البياض
 ٣٩٣ السندس والحير الذى لبسه رسول الله (ﷺ) ثم تركه
 ٣٩٤ ذكر أصناف لباسه (ﷺ) أيضًا وطولها وعرضها
 ٣٩٥ صفة إزرتة (ﷺ)
 ذكر قناعته (ﷺ) بثوبه ولباسه القميص وما كان يقول إذا لبس
 ٣٩٥ ثوبًا عليه
 ٣٩٧ ذكر صلاة رسول الله (ﷺ) فى ثوب واحد ولبسه إياه
 ٣٩٩ ذكر ضجاع رسول الله (ﷺ) واقتراشه
 ٤٠٣ ذكر الخمرة التى كان يصلى عليها رسول الله (ﷺ)
 ٤٠٤ ذكر خاتم رسول الله (ﷺ) الذهب
 ٤٠٥ ذكر خاتم رسول الله (ﷺ) الفضة
 ٤٠٧ ذكر خاتم رسول الله (ﷺ) المملوئ عليه فضة
 ٤٠٨ ذكر نقش خاتم رسول الله (ﷺ)
 ٤١٠ ذكر ما صار إليه أمر خاتمه (ﷺ)
 ٤١١ ذكر نعل رسول الله (ﷺ)
 ٤١٤ ذكر خف رسول الله (ﷺ)
 ٤١٥ ذكر سواك رسول الله (ﷺ)
 ٤١٦ ذكر مشط رسول الله (ﷺ) ومكحلته وممراته وقدحه
 ٤١٧ ذكر سيوف رسول الله (ﷺ)
 ٤١٩ ذكر درع رسول الله (ﷺ)
 ٤٢٠ ذكر ترس رسول الله (ﷺ)
 ٤٢١ ذكر أرماع رسول الله (ﷺ) وقسيه
 ٤٢١ ذكر خيل رسول الله (ﷺ) ودوابه
 ٤٢٤ ذكر إبل رسول الله (ﷺ)
 ٤٢٥ ذكر لقاح رسول الله (ﷺ)

- ٤٢٦ ذكر منافع رسول الله (ﷺ) من الغنم
- ٤٢٧ ذكر خلد رسول الله (ﷺ) ومواليه
- ٤٢٩ ذكر بيوت رسول الله (ﷺ) وحجر أزواجه
- ٤٣١ ذكر صدقات رسول الله (ﷺ)
- ٤٣٣ ذكر البئار التي شرب منها رسول الله (ﷺ)

* * *